جمهرة
نسب قريش وأخبارها

للزُّبَيْر بن بَكّار

[١٧٢ — ٢٥٦ للهجرة]

شرحه وحققه

محمود محمد شاكر

(١٣٢٧/١٤١٨هـ)

الجزء الأول

أشرف على طبعه

حمد الجاسر

ن مطبوعات مجلة «العرب» هاتف ولاقط ٤٦٢١٢٢٣ - الرياض - المملكة العربية السعودية

مطبوعات حديثة:

دائرة معارف عن سير الثقافة خلال القرن الرابع عشر

مُعْجَمُ المطبوعاتِ العَرَبيّة

في

المَمْلَكَة العَرَبيّة السّعوديّة

تأليف

علي جواد الطاهر

في أربعة أجزاء

التَّعْلِيقَات والنَّوَادر

عن أبي عَليّ هارُون بن زَكَريا الهَجَريّ

في أربعة أجزاء

« الأَمَاكِن »

تأليف

الإمام الحافظ محمد بن موسى الحازمي (٥٤٨/٥٨٤هـ)

في جزءين

من رحلات محمد المرشد

(٢) في الوطن العربي

و

(٣) إطلالة على العالم الفسيح

بين الشرق والغرب

marfat.com

جمهرة

نسب قريش وأخبارها

للزُّبَيْر بن بَكّار

[١٧٢ — ٢٥٦ للهجرة]

شرحه وحققه

محمود محمد شاكر

(١٣٢٧/١٤١٨هـ)

الجزء الأول

أشرف على طبعه

حمد الجاسر

من مطبوعات مجلة «العرب» هاتف ولاقط ٤٦٢١٢٢٣ - الرياض - المملكة ال

جمهرة نسب قريش وأخبارها
شرحه وحققه محمود محمد شاكر
الجزء الأول

جمهرة

نسب قريش وأخبارها

للزُّبَيْر بن بَكّار

[١٧٢ — ٢٥٦ للهجرة]

شرحه وحققه

محمود محمد شاكر

(١٣٢٧/١٤١٨هـ)

الجزء الأول

أشرف على طبعه

محمد الجاسر

من مطبوعات مجلة «العرب» هاتف وفاكس ٤٦٢١٢٢٣ - الرياض - المملكة العربية السعودية

marfat.com

ⓒ دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤١٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

بن بكار، الزبير

جمهرة نسب قريش وأخبارها/ تحقيق محمود محمد شاكر - الرياض.

... ص، ... سم

ردمك: ٤ - ٩ - ٩٠٦٠ - ٩٩٦٠ (مجموعة)

٦ - ٠ - ٩١٩٧ - ٩٩٦٠ (ج ٢)

١- الأنساب والأعراق. ٢- قريش (قبيلة). ٣- الأنساب العربية.

أ- الجاسر، حمد بن محمد (ناشر). ب- العنوان.

ديوي ٩٢٩,١ ١٨/٣٨١٦

رقم الإيداع: ١٨/٣٨١٦

ردمك: ٤ - ٩ - ٩٠٦٠ - ٩٩٦٠ (مجموعة)

٦ - ٠ - ٩١٩٧ - ٩٩٦٠ (ج ٢)

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الثانية

١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

marfat.com

مجمـل ما فـي هــذا الجــزء من الكتــاب

(سياق التراجم وتفصيلها في الفهارس العامة للكتاب)

كلمة عن نشر هذا الكتاب - بقلم: حمد الجاسر ——— ٣

المقدمة، ترجمـة المؤلف، وصف مخطوطة الأصل -
بقلم الأستاذ محمود شاكر رحمه الله) ——— ٧ - ٧٠

الكتاب ——— ٧١

بنو أسد بن عبدالعزى بن قصي ——— ٧١

ولد عبدالله بن الزبير بن العوام ——— ٩٥

ولد حمزة بن عبدالله بن الزبير ——— ١١٣

يحيى بن حمزة بن عبدالله بن الزبير وأولاده ——— ١٢٨

ولد عباد بن حمزة ——— ١٣٠

عباد بن عبدالله بن الزبير وأبناؤه ——— ١٣٦

ثابت بن عبدالله بن الزبير وأبناؤه ——— ١٥٠

مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير وولده ——— ١٧٢

عامر بن عبدالله بن الزبير وولده ——— ٢٥٧

ولد موسى بن عبدالله بن الزبير ——— ٢٦٦

ولد عبدالله بن الزبير ——— ٢٦٨

ولد المنذر بن الزبير بن العوام ——— ٢٧١

ولد عروة بن الزبير بن العوام ——— ٢٩٣

marfat.com

ولد مصعب بن الزبير بن العوام ٣٣٧
ولد خالد بن الزبير بن العوام ٣٥٨
ولد عمرو بن الزبير بن العوام ٣٦٠
ولد جعفر بن الزبير بن العوام ٣٦٣
عبيدة بن الزبير بن العوام ٣٦٤
ولد عبدالرحمن بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى ٣٦٤
ولد حزام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى ٣٦٦
ولد نوفل بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى ٤١١
ولد نوفل بن أسد بن عبدالعزى ٤١٢
ولد الحويرث بن أسد بن عبدالعزى ٤٢٧
حبيب بن أسد بن عبدالعزى وولده ٤٣٩
ولد الحارث بن أسد بن عبدالعزى ٤٤١
ولد زهير بن الحارث بن أسد وولده ٤٤٢
ولد الحارث بن أسد بن عبدالعزى ٤٤٨
ولد هاشم بن الحارث بن أسد بن عبدالعزى ٤٤٨
ولد المطلب بن أسد بن عبدالعزى ٤٥٨
ولد زمعة بن الأسود ٤٦٤

marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

حول نشر هذا الكتاب

كنت عنيت منذ عهد بتتبع ما يتعلق بالزبير بن بكار (١٧٢/ ٢٥٦هـ) من أخبار، وما له من مؤلفات تأثراً بما قرأت في كتاب «الأغاني» وغيره من المؤلفات القديمة، من كثرة ورود اسمه بين الرواة، ومن ثناء مترجميه عليه بسعة العلم، وتنوع المعرفة. وقد نشرت له ترجمة[1]، تحدثت فيها عن آله الزبيريين وأوجزت ما عرفت عن حياته ومؤلفاته.

ولما وقعت في يدي مصورة الأجزاء الباقية المعروفة من كتاب الزبير بن بكار «نسب قريش وأخبارها»، ورتبت أوراقها، رأيتها جديرة بالنشر، فهي تحوي جزءاً من تراثنا الأصيل، شعراً، وأخباراً، وأدباً، ونسباً، مأثورة عن عالم من أجل علمائنا، ممن عاش في القرن الثالث، أحد القرون المفضلة في حياة الأمة الإسلامية، وفكرت فيمن ينبغي أن يسند إليه تحقيق الكتاب، فلم أر أجدر وأوْلى من العالم الجليل الأستاذ محمود محمد شاكر، لما عرف عنه من عناية بالغة، واتجاه قوي، وسعة اطلاع، وحرص على أن يبرز هذا التراث بخير صورة وأصحها.

فلما قدمت له تلك المصورة كان كما توقعته عنه من سرور عبر عنه بقوله: (فلما قرأت الكتاب تصفحا أول مرة، أيقنت أنه قد بلغ مني ما أراد، بل أيقنت أنه قد أثرني بالخير كله، وأي خير أكبر من كتاب فريد في بابه، مباين لما أعرف من كتب الأنساب في منهاجه، قد حوى ذخيرة من ذخائر الأدب والشعر والأخبار، مما عز وجوده في كتب أسلافنا). انتهى، ودفعت له - رحمه الله - ما يتطلب نشر الكتاب وتحقيقه كاملاً من نفقة، فاتجه لهذا العمل، متفرغًا دائبًا، حتى أبرزه على خير صورة في مدة يسيرة، فصدر القسم الأول منه سنة ١٣٨١، وكان عمله فيه -

---

(١) نشرت هذه الترجمة في مجلة «المنهل» المجلد السادس ص ٥١٥ (القعدة والحجة ١٣٦٥).

marfat.com

أسبغ الله عليه شآبيب المغفـرة والرضوان - متميزاً في كل جـانب من جوانبه، فلم يكن تحقيقًا للنصوص فحسب، بل كان شرحًا وافيًا، أورد النصوص موثقة مكملة، بالـرجوع إلى كثير من مصادرهـا الأولى ككتاب «نسب قريش» و «أخبـار القضاة» و«الأغاني» و «الإصابـة» وغيرها من المؤلفات، ولم يكتف بـذالك، بل نبه إلى ما وقع في بعضهـا من أخطـاء النشـر وغيـرهـا، وأوضح معـاني المفـردات والجمل اللغـويـة، ولم تفتـه الإشـارة إلى بعض مـا أخَلَّتْ بـه كتـب اللغـة منهـا، وأبـدى ملاحظات قيمة، تتصل بالجوانب التاريخيـة كتراجم بعض الأعلام، منبهًا إلى ماله صلة بها من أوهام القدماء، وغير ذالك، مع وضع مقـدمة في ترجمة (الزبير) وبيان مزايـا كتبه، ووصف مفصل لمخطـوطة الأصل، مما قل أن يُعهـد مثله فيمـا علمته منشوراً محققًا من المؤلفات.

ومجمل القـول أنـه سيتعب من يحـاول السيـر على نهجـه في تحقيقـه بقيـة الكتاب، أو غيره من المؤلفات بمثل ذالك العمل الجليل.

ومضت فترة طويلة تقارب سبعة وثـلاثين عامًا (من عام ١٣٨١ حتى اختاره الله لجواره في شهـر ربيع الثاني عام ١٤١٨)، وفي السنـوات الأخيرة صرفه مـا اعتراه من الأمراض وأمـور أخرى عما كان متفرغًـا له، وإبقاءاً مني على ما بيننـا من صلة ومودة ورعاية لحَقِّه - رحمه الله - ماكنت أفاتحه بموضوع نشر بقية الكتاب.

وعندما احتجت لاقتناء هذه البقية - وكان يبدي لي في كثير من المناسبات أنه عـازم على إكمـال عملـه، ولا يرغـب أن تقع المخطـوطة بيـد إنسـان قـد يعبث بالكتاب مُدَّعيًا تحقيقه - اكتفى بأن قـدم لي نسخة بخطه الجيد، المتقن المرتب، المضبـوط عَلى غـرار القسم الأول، ممـا يحمل علـى الجـزم بأنهـا صـورة عن مخطوطة كان هيأها للنشر، وقت اتجاهه للتحقيق.

وبعـد وفاتـه - رحمـه الله - عزمت على نشـر الكتـاب كـاملاً بعـد أن تمكنت من الحصول على مصورة الأصل، وعلى هذه النسخة المخطوطة التي قدمها لي الأستاذ. ورعاية مني لمنزلة الشيخ، وحفاظًا على صلتي بأسرته الكريمة - ابنه الدكتور

marfat.com

فهر وأخته ووالـدتهما - فقد رأيت من المناسب الاتصـال بها لتعلم بما اتجهت إليـه من نشر الكتـاب، وإعادة نشـر القسم الأول بتحقيق والدهم - رحمـه الله - وكان الاتصال بواسطـة الصديق الكريم الدكتور عبدالله بن عبـدالرحيم عسيلان، الذي لا أنسى ماله من فضل في هذا السبيل.

ثم علمت بأخـرة بأن الابن الكـريم إبـراهيم بن سعـد الحقيل قد أعـد الجـزء الباقي من الكتاب للنشر، فرغبت منه إطْلاعي على عمله حياله، فسارع ببعثه إليَّ، فرأيته صرف جهداً جديراً بالتقدير، فطلبت حضوره من بلدته (المَجْمَعة) للبحث معه في الأمر، فلما حضر أوضحت له استعدادي للقيام بالعمل من الناحية المادية مع بذل ما استطيع بـذله من مساعدتـه، وإبداء ملاحظاتي على عملـه عند الشروع فيه، وكـان موظفًا في بلـدته، والأمر يستلـزم تفرغـه وإقامته في (الـرياض) حيث توجد المطابع، وسعيت ما استطعت لِيُمْنَحَ إجـازة فترة قصيرة، يتمكن خلالها من تصحيح تجـارب الطبع (البـروفات) فلم يتحقق لي ذالك، وليـس في استطاعتـه التخلي عن عملـه كمـا ليس في المستطـاع تأخيـر الطبع، فقـد سبق صف القسم الأول من الكتـاب، والارتبـاط بـالمطبعـة بمـا لا يمكن التحلل منـه، فـاكتفيت بالإشارة إلى هذا راجيًا أن يوفقه الله لإبراز نسخة محققة من هذا الكتاب.

لم أكن بـالصفـة التي تمكنني - أو تمكن غيـري - من إبـراز مـالم ينشـر من الكتاب بصـورة مقاربة - فضلاً عن أن تكـون مماثلة - لما بـرز به القسم الأول، وإذن فلا أقل من تقديم نسخـة مطابقة لما وصل إلينـا من الأصل، وعلى غرار ما سـار عليه الشيـخ محمود - رحمـه الله - في تـرتيب جملـه وترقيمهـا، كمـا في مخطوطته تلك بعد مقـابلة نصوصها بالأصل، وعدم اثقـالها بشيء من الحواشي أو الشروح سـوى ما ورد في مخطوطـة الشيخ محمود من إشارات تـدل على أنه قابل بعضها، وأشـار لذكر مصادر يـر يد الرجوع إليهـا عند التحقيق، فقد وردت مسبوقـة بجملة: (في هامش المخطوطـة) أما ما كان في هـامش الأصل، فكانت الإشارة إليـه بجملة: (في هـامش الأصل). وتـرك ذالك لفطنة القـارئ وإدراكه،

marfat.com

حتى يهيئ الله للكتاب من يخرجه إخراجًا كاملاً من جميع النواحي. وحسب الباحث أن يجد بين يديه مرجعًا يثق بصحة ما فيه، وهذا هو مبلغ الجهد.

أما القسم الأول فقد ألحقت به الاستدراكات وصححت الأخطاء، وميزت ما ألحقته بحرف (ح) مع وضعه بين مربعين [...]، واكتفيت بوضع مجمل الفهرس الملحق بأخر الجزء في مقدمته، إذ ستوضع فهارس شاملة للكتاب كاملاً في آخره.

ومما يلاحظ:

١- أن في هوامش المخطوطة في مواضع متعددة عند بداية كل جزء ما نصه: (نقله مشجراً عبدالرزاق بن أحمد بن محمد الشيباني - عفا الله عنه، وعن والديه، بحق محمد ﷺ)، ولم يشر المحقق الكريم إلى هذا في المقدمة، وكاتب هذا من أجلة علماء القرن السابع الهجري، فقد ولد سنة ٦٤٢ وتوفي سنة ٧٢٣، ويعرف بابن الفوطي، له ترجمة حافلة[١]، ومؤلفات مشهورة، منها «تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب» وغيره.

٢- يبدو أن الأستاذ محمودًا - رحمه الله - لم يطلع على كتاب «الموفقيات» حيث ذكر انه في اللغة. ولعل هذا اعتماداً على ما ورد في «الفهرست»[٢] لابن النديم حيث وقع فيه: (كتاب اللغة للموفق وهو الموفقيات). وصواب الجملة: (كتاب ألفه للموفق). وفي هذا الكتاب من النصوص المتعلقة بأنساب القرشيين وخاصة الزبيريين ومن أخبار الشعراء، مما يعد من أهم ما يرجع إليه من مصادر في تحقيق كتاب «جمهرة نسب قريش».

٣- ولا تفوت الإشارة إلى ما بذله الأستاذ المحقق عباس هاني الجراخ في سبيل وضع فهارس الكتاب كاملاً، كما هي ملحقة في آخره، وإلى ما أبداه من ملاحظات قيمة، رُمِزَ لها بـ (عباس)، فله الشكر الجم، وعلى الله قصد السبيل.

حمد الجاسر

---

(١) «الاعلام» للزركلي ج ٣، ص ٣٤٩ الطبعة السادسة.

(٢) ص ١٦١ طبعة سنة ١٩٤٨م.

marfat.com

مقدمـــة

الحمدُ لله الذي خَلقَ من الماء بَشَرًا فجعلَهُ نسبًا وصهْرًا، وصلّى اللهعلى محمد النبيِّ الأمّيِّ، دَعْوةِ أبينَا إبراهيم، صَلاةً تُزكِّينَا عند ربِّنَا، وَتُدْخلُنَا في شَفَاعَة نبيِّنَا.

وبعدُ، فهـذا كتاب «جَمْهَـرة نَسَب قُرَيش وأخبارهَـا»، لأبي عبدالله الـزُّبير بن بكَّار، أحد أسـاطين الرِّواية في القرن الثالث للهجـرة، [١٧٢ - ٢٥٦ هـ]، وأحد الحُفَّاظ المَتْقنين للأخبار، أخبار العرب في جـاهليّتها وإسلامها، ولاسيَّما أخبارَ أهل الحجاز. وروايةُ الزُّبَيْر كانتْ عُمْدةَ الناس في زمـانه وبعدَ زمانه، لما امتاز به من التقصِّي والجمع والإحاطة. وقلَّ أن يخلُو كتابٌ قديمٌ في التاريخ والأدب من رواية مستفيضـة عن الزُّبَير بن بكّـار، وقد ظلَّ الزُّبَيـر أكثر من ستِّينَ عامًـا يُحدِّثُ ويُحْمَلُ عنـه العلم، وألَّفَ أكثر من ثـلاثين كتابًـا، بيدَ أنّـه لم يصلنا من كُتُبـه غير قطعة، طُبعتْ، من كتاب «المُوَفَّقيَّات» في اللغة والأخبار[1]، ثم كتاب آخرَ طُبع، هو «أخبارَ أبي دَهْبَل الجُمَحيِّ الشاعر»، كما سأبيِّنهُ في ترجمته.

وأحقُّ شيء بالتقديم بين يَـدَيْ هذا الكتاب الجليل، هو ذكْرُ الـرجُل الذي كان لـه الفضلُ الأوَّلُ في إيقـافي عليـه، ثم فـي بعث همَّتي إلى نَشـره، أخي الأستـاذ العلامـة الشيخ حَمَد الجـاسر، أعلـمُ من عَرَفتُ ببـلاد جزيـرة العرب وأخبـارها وأنسابهـا في زماننـا هذا، فإنَّـه لمّا وقفَ في تتبُّعـه لكتب الأنساب علـى «جمهرة نسب قريش وأخبارها»، مَنَّ عليَّ منّةً لا أنساهَا، إذ استخرجَ من الكتاب صورتين، ثم تفضَّل فحَمل إليّ إحدَى الصُّورتَين فأهْدانيها، وحثَّني على قراءة الكتاب، لكي يُمَهِّد للّـذي أراد من تحريكي إلى العنايـة بنشره. فلمَّا قرأتُ الكتـابَ تَصَفُّحًا أوَّل مَـرَّة، أيْقنتُ أنـه قد بَلَغَ منّي مـا أرادَ، بَلْ أيقنتُ أنـه قـد أثـرني بالخيـر كلـه، وأيُّ

---

(١) انظر ما سيأتي عند ذكره في (مؤلفات الزبير).

marfat.com

خير أكبرُ من كتاب فريد في بابـه، مُبَاين لما أعرفُ من كُتُب الأنساب في منهاجه، قـد حَوَى ذخيـرةً من ذخـائر الأدب والشِّعر والأخبـار، ممّـا عزّ وجـودهُ في كتب أسلافنا التي طبعت إلى أيَّامَنَا هـذه! ثم لم يقتَصرْ فضْلُ حَمَد على الهدية والحثّ، بل تجاوز ذالـك إلى بَذْل كلّ مَـا تطيقُه أريحيّة عـالم يَذكُـرُ حقَّ العلْم ويَنْسَى حقَّ نَفْسـه. فكُلُّ فَضْل في نشـرِ هذا الأثـر الجليل، فهـو لَهُ خـالصًـا، فجزاهُ الله جـزَاء المُحْسنين من عبادِه.

كانت «جَمْهـرة أنساب العرب» لـلإمام أبي محمد بن حـزم، [٣٨٤ - ٤٥٦ هـ]، أكبرَ كتـاب في النَّسَب طُبعَ إلى عَهْدنا، ورأينَـا ابنَ حزم يسوقُ أنسابَ قبـائل العَرَب، وتفرُّع بَعْضها من بَعْض، مجرّدةً من أخبار الرِّجـال والنِّساء. الذين يذكرُهُمْ في تفريع النَّسَب، فاقتصرت الفائدة منْه على معرفـة تَسَلْسُل النسب وتفرُّعه، مع نَبْذ يَسير لاَمحٍ منْ ذكـر مكانتهم أو منـازلهم في القبيلة أو الـدولة أو العلم. حتى طُبع كتَـابُ «نسب قُرَيْش»، لأبي عبدالله المُصْعَب بن عبدالله، [١٥٦ - ٢٣٦هـ]، وهو عمُّ الزُّبير بن بكَّار وشَيْخُه، فـرأينَاهُ يَسُوق النسبَ، تتخلَّلهُ أخبـارُ مَنْ ذكرَ من النِّساء والرِّجـال في تفريع النسب، ولكن على وَجْه الاختصار والإيجاز. فلمـا وقفتُ على كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبـارها»، رأيتُ الـزُّبير يَسُـوق النَّسَبَ على نحو ما فَعَـل عمُّه المُصْعَبُ في كتابـه، ثم يتخلَّلُ النسب بأخبار كثيرة للـرجال والنساء، أَرْبَتْ على أخبَار عمّـه بثَرْوَة ظاهرة، بيْـد أنِّي أدركتُ من سيَاقة أخباره، أنّه لَم يُـرد التكثُّرَ في الأخبار، بَلْ جنَح إلى تخيُّر أخبار دالَّـة على عُقُول أصحابها ونفوسهم وصَفَـاتهم وشمائلهم، ومنازلهم في الناس بفضْل هذه السِّمات الظاهرة في أخلاقهم. فـزيادةُ كتاب الزُّبَيْر على كتاب عمّه المُصْعَب هذه الزيادة البيّنةَ، لم تكنَ في تفريع النسب وَحْدَه، ولا في الأخبار وحدَها، بل في دلالَة هذه الأخبار على أصحابها دلالةً مُبينةً مميّزةً.

قد يذكُرُ الرجُلَ المشهورَ بمشاهده في القتال مثلاً، فلو شاءَ أن يتكثَّر بالأخبار، لألمَّ بذكر هذه المشاهد، ولَتقَصَّى أخَبارها، ولكنه لا يفعلُ، بل يتجاوز ذالك إلى

marfat.com

اختيار حادثـة أو حادثتين في أحَد مشاهده، ممّـا هو خليقٌ أن يكشف عن جانب من أخْلاقه أو شَمَـائله. وجَعلَ ذالك دأبَهُ مع العلماء والشعـراء والولاة وغيرهم، ممن يمـرُّ ذكرهُ في النسب. وهـذا دليلٌ بيّنٌ على أن الـزبيـر إنما أرادَ بأخبـاره أن يصوِّرَ باللمحة الدالَّة، وبالحادثة المُبينة، معارفَ شخصيّة الرجُل أو معالم حياته، في إطار النَّسَب الحافل برجال القَبيلَة ونسَـائها، مُنْذ الجاهليَّة إلى مُنْتَصف القرن الثالث للإسلام. وبذالك أصبحَ نسبُ البَطـن من بطون قُرَيْش، ينبضُ بالحياة في كتاب الزُّبَيْر، حتى تكاد تَرَى المذكورين في نسبه أحْيَاءً يغْدُونَ ويروحونَ، ولكُلّ امرئٍ منهم سِمَةٌ صَريحة الدِّلالة على شخصيته.

فالفرقُ عندي بين كتاب الزبير وكتاب غيره، أني أجدُهُ كتابًا يتنغَّشُ بحرارة الحياة، على حين أرى سَـائر كُتُب النَّسب كأنهـا دُمًى مَـرْصـوصـةٌ قـد رُقمتْ عليهـا أسمـاء أصحابها، فإذا طُمسَت الأسماءُ، لم أجد في يد يَّ منها سوَى مَسِّ الدُّمَى الباردة.

وهذه الفضيلة التي انفـرد بها كتابُ الزبير بن بكّـار، لم تُفْلتْ عينَ رجُل بصير من أهل العلم والأدب، كان نـافذَ البَصَر فيهمـا، ولكن شُهْرتَـه في الغناء حَجبتْ عن جَمَـاهير الناس نفـاذَه في تقويم الآداب، وهـو إسحق بن إبراهيم الموصلي المُغَنِّي، [١٥٠ - ٢٣٥هـ]. فقـد روى الخطيبُ البغـداديُّ في كتـابـه «تـاريخ بغداد»، أن الزُّبير بن بكّار لقي إسْحٰق بن إبراهيم الموصلّي، فقالَ له إسحٰقُ: يا أبا عبدالله، عَملْتَ كتـابًا سمّيتـهُ كتاب «النَّسَب»، وهـو كتابُ الأخبـار! قال الـزبير: وأنت يا أبا محمد، أيَّدك الله، عملت كتابًا في «الأغاني»، وهو كتابُ «المَعَاني»!

وهذا الخبرُ، على وَجَازة لفظ إسحقَ وغموضـه، يدلُّ على أن كتاب الزبير في النسب، مباينٌ لكُلّ كتاب سَبَقـه إلى عَهْد إسحق. ونحنُ نعلمُ علم اليقين أنّ كُتُبَ النَّسَب التي سبقته لا تكـادُ تخلوُ من أخبار متنـاثرة لمن يجيءُ ذكرهم في سيـاقَة النَّسَب، كـالذي نراهُ فـي كتاب مُؤرِّج بـن عَمْرٍو السَّدُوسـيّ، [٠٠٠ - ١٩٥هـ]،

marfat.com

المعروف باسم «حَذْف من نَسَب قُرَيْش»، وكالذي نجده في كتاب هشام بن محمد بن السَّائب الكلبيّ، [٠٠٠ - ٢٠٦هـ]، «جمهرة النَّسَب»، وكالذي في كتاب عمّه المصعب بن عبدالله، [١٥٦ - ٢٣٦هـ]، «نسب قريش».

وكتابُ الزبير بن بكَّار أوْفَى من كتاب عمِّه في حاقِّ النَّسَب وفي تَفْريعه، وهو شبيهٌ به وبكتُب غيره في ذكر أخبار تتخلَّلُ الأنساب، مع شيء من الزيادة عليها في سَرْد الأخبار. فهو إذنْ نهجٌ مألوفٌ غير مُنْكَر، أن تتخلَّل الأنسابَ أخبارٌ قَلَّتْ أو كَثُرتْ. فلا أكادُ أشكُّ في أنّ الذي دعَا إسحقَ بن إبراهيم إلى مَقالته، إنما هو شيءٌ تميَّزَ به كتابُ الزُّبَيْر، غيرُ النَّسب وغيرُ الأخبار المُبْهَمة التي تُشَابُ بها الأنساب، وهي هذه الأخبارُ المتخَيَّرةُ الدَّالَّةُ على شخصيَّة أصحابها، والتي جعلتْ إسحقَ يُحسُّ نَبْضَ الحياة في كتاب الزُّبير، ويدركُ أنَّ صاحبَه قد أوتيَ بَرَاعةً فائقةً في تَصوير الناس، بيد أنّه لم يتَّخذْ أداةً سوى الأخبار التي تُصَوَّرُ باللَّمحة الدالَّة والإيماءَة الخاطفة. وهذه المزيّةُ التي شامَ بَرْقَها إسحقُ، وعبَّر عنها بعبارة غامضَة بعضَ الغموضِ، إلاّ أنَّها تكشفُ عن بَصَرَ نافذٍ، هي المَزِية التي فاقَ بها الزُّبَيْر مَن سبقه ومَنْ جاءَ بعدَه.

ولكتاب الزبير عندنا اليوم فضيلةٌ أخرى، هي أنّه ساق لنَا في هذا الكتاب شعرًا كثيرًا جدًّا، لا نكادُ نجدُه في غيره من كُتُب الأخبار والشِّعْر، وروَى قصائدَ طوالاً لشَعراءَ نلتَمسُهم في الذي طُبِع من كُتُب أسلافنَا، فلا نكادُ نقفُ إلاَّ على ذكْر أسمائهم، أو ذكْر البيت والبيتين من أشعارهم. وكُلُّ دارس يعلم أن تاريخ الشِّعر في القرن الأول والثانيَ للهجرة، تاريخٌ مُعْتِمٌ، لقلَّة المصادر الأُولى التي وصلتنا، فهذا القدرُ العظيمُ من الشعر الذي رواه الزبير، خليقٌ أن يُضيءَ تاريخ هذه الفترة، فنَزْدَادَ علمًا بالحياة الأدبية على وجْه قريب من السَّلامة والدِّقّة.

وفضيلةٌ ثالثةٌ يستخرجها النَّظَرُ والتمحيصُ. فإن الزبيرَ حيثُ تعمَّد تخيُّرَ الأخبار المصوِّرة لشخصيات من ذكرَهُمْ، أمدنَّا بقدْرٍ وافرٍ من الوَثَائق النَّافعة في الاستدلال

marfat.com

على الحياة الاجتماعية في الجاهليّة والإسلام. وبذالك هيّأ لنا الزُّبَيْر مادَّةً غزيرةً، تُتيح لنا أن نُميطَ الأذَى ونَنْفيَ الزَيْفَ ونُصْلحَ الفسادَ، ممّا أدخَلهُ المتهجِّمُون على تاريخ الحياة الاجتماعية في جاهليّة العرب وإسلامهم، بسوءُ بَصَرهم، وباعتمادهم على سَوَاقط الأخبار وشواذِّها ومُفْرداتها، دُونَ حقائقها ومُجْتَمعاتها.

فهذا الكتاب إذًا أصلٌ من الأصول، تتشعَّبُ فوائدهُ وتتفرَّعُ، كما تَتشعّبُ الأنسابُ وتتفرَّع. ولستُ بمُسْتَقص هنا فضائل هذا الكتاب، ولكنّي ألمحتُ إلى مَعَالمه الظاهرة، وحَسْبُنا هذا في بيان ما اشتملَ عليه.

مَتَى ألَّفَ الزُّبير بن بكّارٍ كتابَهُ هذا؟: سُؤالٌ يعترضُ كُلّ باحث، ثُمَّ لا مَحيص عن جَوَابه لأسباب كثيرة: **أوّلُها**: أنّ عمَّه المُصْعَبَ بن عبدالله، ألَّف هُوَ أيضًا كتابًا في «نسب قريش»، شبيهًا بهذا الكتاب في مادَّته وموضوعه.

وثانيها: أن المصعب كانَ من شيوخ الزُّبَيْر، وعنْه أخَذَ كثيراً من علمه، وقد تعاصَرا وتقاربتْ أيَّامُهما. فقد ولد المُصْعَبُ بالمدينة سنة ١٥٦ للهجرة، وولدَ الزبير بها سنة ١٧٢هـ، ومات المصعبُ ببغداد سنة ٢٣٦ للهجرة، ومات الزبير بمكة سنة ٢٥٦ هـ. فالفرقُ بين ميلاديهما ووفاتَيْهما مُتَدان أشدَّ التداني في طُول أعمارهمَا. فإن المصعبَ عاش ثَمانين سنة، وعاش الزبير أربعًا وثمانين سنة.

وثالثُها: أن كتابَ الزُّبَيْر قد احتَوى أكثر ما في كتاب عمّه المُصْعب، وزاد عليه في الأنساب زيادةً بيّنةً، ثم زادَ في الأخبار والأشعار زيادةً أشدَّ بيانًا، بعضُها عن عمِّه نَفْسه في غير كتابه، وبعضُها عن غير عمّه. ثمَ نَراهُ يروي عن عمّه أخباراً أثبتها المَصعب في كتابه مختصرة مُوجَزةً، فجاء بها الزُّبير بروايته عن المصعب نَفْسه مطوّلةً مُفَصَّلةً، ثم نجد الزُّبَيْرَ قد أدركَ بعض شيوخ عمِّه فأخذ عنهم كما أخَذ، فإذا المُصْعب يروي لنا الخبر عن بعضِ شيوخه مختصراً، ويأتي الزُّبَيْر فيروي عينَ الخَبَرِ عن الشيخ نَفْسه مُفَصَّلاً فيه زيادات كثيرةٌ.

marfat.com

وآخرُها اختصاراً: أنّ أبا عبدالله أحمدَ بن سُلَيمان الطوسيَّ، الذي رَوَى لنَا هذه النسخةَ من كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها»، يحدِّثُنا أن الزبير بن بكَّار مات بمكَّة، وأنه حَضَر جنازته ثم يقول: (وكان سببُ وَفاته أنّه وقَع من فوق سَطْحه، فمكثَ يَومَيْن لا يتكلم، ومات. وتُوُفي الزُّبَيْر بعدَ فَراغنَا من قراءة كتاب النسبَ عليه بثلاثة أيام)[1]، فأوْهمني هذا الخبرُ وأوهَمَ غيريَ، أن الزُّبَير ألَّفَ كتابه في النسب في أُخْرَيات عُمُره، وبعد وفاة عَمِّه المُصْعَب بدَهْر، فيُشْبِهُ أن يكونَ الرجلُ قد اجترأ فسَطَا على كتاب عمّه.

فجوابُ هذا السُّؤال خليقٌ أن يعيننَا على التفريق بينَ عَمل الرَّجُلَين، وبين طريقَتَيْهمَا في التأليف، وبين مذْهَبيْهما في تحصيل العلم، وبين غرَضَيْهمَا فيما كتبَا وألفَا. وهو ناف للتُّهَمَة عن عالم جليل القدر، صادق اللسان، بارعٍ في رواية قصَّة الحياة الإنسانيَّة بالأخبَار دون تعليق أو تفسير أو شرحٍ.

وترجمة الزبير وما عندنا من أخباره، لا تُسْعفُنا بجواب هذا السؤال جوابًا صريحًا، بل أخشى أن يكون بعضُ جوابها مضَلِّلاً، كالَذي رأيت في خبر الطوسيَ آنفًا، إذ يُوهمُنَا أن كتاب النسب من أواخر أعماله، فهل نستطيع أن نستنبط تاريخ تأليف الكتاب من الأخبار القليلة التي رُويت في ترجمة الزُّبَيْر؟

لقد أخبرنا الخطيب البغداديُّ، في «تاريخ بغداد»، أنَّ الزبيرَ بن بكَّار (ولي القضَاء بمكة، ووَرَد بغدادَ وحدَّث بها). ثم لم يذكر متى ولي الزبير قضاءَ مكة، ولا متى وردَ بغداد، ولا كم بقي بها، ولا كم مرّةٍ وردها؟

ولكنه يسوق ثلاثة أخبار عن الزبير في بغداد: أوّلها حديثُه مع الأمير محمد بن عبدالله بن طاهر، وثانيها حديثه مع إسحق بن إبراهيم الموصليّ الذي ذكرناه في صدر كلامنا، وثالثها حديثُه مع عمه المصعب في بغداد.

---

(١) «تاريخ بغداد»: (ترجمة الزبير).

marfat.com

والخبرُ الأوَّلُ فيه اختلافٌ واضطرابٌ لابُد من بيـانه في هذا الموضع. فقد روى الخطيبُ البغداديُّ في «تاريخ بغداد» بإسنـاده عن الحسين بن محمد بن سليمان الكـاتب، عن جَحْظةَ، وهـو أبـو الحسن أحمد بن جعفـر بن مـوسى بن يحيى بن خـالد بن بـرمك البـرمَكيُّ النديمُ، الـذي ولـدسنة ٢٢٤، وتُـوُفِّي سنة ٣٢٤، قـال جحظَة: (كنت بحضرة الأمير محمد بن عبدالله بن طـاهر فاستُؤذِنَ عليه للزبير بن بكَّار حين قـدِمَ من الحجاز. فلما دخل عليـه أكرَمَه وعَظَّمـه وقال له: لئن بـاعدت بيننا الأنسابُ، لقـد قرَّبتْ بيننا الآدابُ، وإنّ أمير المؤمنين ذكـرك فاختارَك لتأديب ولدِه، وأمر لك بعشرة آلافِ درهم، وعشـرة تُخُوتٍ من الثياب، وعشرة أبْغُلٍ تحملُ عليها رحلك إلى حضرتِه بِسُرَّ من رأَى. فشكـره على ذالك وقَبِله، فلما أَرادَ تَوْداعَهُ قال لـه: أيُّها الشيخُ، أَلَا تُـزَوِّدنا حديثًـا نذكرك بـه؟) ثم ساقَ حـديث فتاة من أهل البادية، مات زوجها فقالت أبياتًا جاء فيها:

أمسَتْ فتَـاةُ بَني نَهْـدٍ عَـلَانِيـةً وَبعلُهـا في أكُفِّ القَـوْم يُبْتَـذَلُ

ثم قال جحظةُ في خبـره: (فلما خرجَ من حضرته قال لنـا محمد بن عبدالله بن طاهر: أيُّ شيءٍ أفَدْنا من الشَّيْخ؟ قُلنا له: الأميرُ أعلمُ. فقال: قولُه: أمستْ فتاةُ بني نَهْدٍ عَلَانِيةً، أي ظاهرةً. وهذا حَرْفٌ لم أسمعْهُ في كلام العرب قبل هذا).

بيد أنَّ أبـا الفرج الأصفهـانيَّ يروي لنـا هذا الخبـرَ نَفْسَه في كتـاب «الأغاني»، فيقول أبو الفرج: (حدثني جَحْظَةُ قـال: حدثني حَرَميُّ بن أبي العلاء قال: حدثني موسى بن هارون، فيما أُرَى، قال: كنتُ عند عُبَيْد الله بن عبدالله بن طاهر، وقد جاءه الزبير بن بكَّارٍ، فأعلمه أن المُتـوكِّلَ، أو المُعْتَزَّ، وأُرَاه المُعْتزَّ، بعث إلى أخيه محمد بن عبدالله بن طـاهر يأمُـرُه بإحضاره وتقليده القضـاءَ. فقال له الـزُّبير بن بكَّـارٍ: قد بلغتُ هذه السنَّ وأتولَّى القضَاءَ! أو بَعْدَ مَاروَيْتُ أنَّ من وَلي القضَاء فقد ذُبح بغير سِكِّين! قال لـه: فتلحقُ بأمير المـؤمنين بسُرَّ من رأى. فقـال: أفْعَلُ. فأمر لـه بمالٍ

marfat.com

ينفقُه، وبظَهْرٍ يحمِلهُ ويحمِلُ ثَقَلَهُ، ثم قال له: إن رأيتَ يا أبا عبدالله أن تفيدنا شيئًا قبل أن نفترق؛ قال: نعم).

ثم ساق نحوًا من حديث الفتاة في خبر الخطيب البغداديّ. ثم قال موسى بن هارون: (فأمر له عبيد الله بمالٍ آخر، ثم أقبل إلى أخيه محمد بن عبدالله بعد خروُج الزبير، فقال: أمَا إن الذي أخذناه من الفائدة في خبرِ حُسْن وفي قولها[1]: أضحتْ فتاةُ بني نَهْدٍ علانيةً، تريد: ظَاهرةً، أكثر عندي مما أعطيناهُ من الحِبَاءِ والصلة).

فأوّل اختلاف بين الخبرين: أن خبر الخطيب قاطِعٌ في أنّ جحظة حدث أنه شَهِد دخولَ الزبير عَلَى محمد بن عبدالله بن طاهر. أما أبو الفرج فهو يروي عن جحظة نفْسِهِ: أن حَرَمي بن أبي العلاء حدّثه، عن موسى بن هارون، أو غيره، أنه هو الذي شهدَ دخولَ الزُّبير لا على (محمد بن عبدالله بن طاهر)، بل على أخيه (عُبَيْد الله بن عبدالله بن طاهر).

والاختلاف الثاني هو: أن (محمد بن عبدالله بن طاهر قال: إن أمير المؤمنين اختاره لتأديب ولده، في خبر الخطيب. أمّا خبر أبي الفرج، ففيه التصريح بأيّ أمراء المؤمنين هو، مع التردّد بين المتوكل والمعتزّ، وأنه أمرَ محمد بن عبدالله بن طاهر أن يأمر بإحضاره وتقليده القضاء.

والاختلاف الثالث: أن الذي ذكر الفائدة التي أفادوها من الزبير هو محمد بن عبدالله بن طاهر، في رواية الخطيب. أما أبو الفرج، فقال: إنّ قائل ذالك هو عبيد الله بن عبدالله بن طاهر، يقولها لأخيه محمد بن عبدالله بن طاهر.

والذي يقرّبُ بعض وجوه الاختلاف، خبرٌ لا إسناد له، نقله ياقوت في «معجم الأدباء» في ترجمة الزبير بن بكار، وهو: (حدَّثَ موسى بن هارون قال: كنت

---

(١) انظر ما قلته في التعليق على الخبر رقم: ٢٥، في ترجمة الزبير الآتية.

marfat.com

بحضرة الأمير محمد بن عبدالله بن طاهر، فاستأذن عليه الزبير بن بكار، فلما دخل عليه أكرمه وعظَّمه وقال له: إن باعدت بيننا الأنسابُ، فقد قاربت بيننا الآداب، وإن أمير المؤمنين أمرني أن أدعُوكَ وأقلِّدك القضاء. فقال له الزبير بن بكار: أبعدَ ما بلغتُ هذه السنَّ، ورويتُ أنّ من وَلِيَ القضاءَ فقد ذُبِح بغير سِكِّين، أتولى القضاء؟ فقال له: فتلحقُ بأمير المؤمنين بسُرَّ من رأى. فقال: أفعلَ)، ثم ساق الخَبَرَ، وهو أشبه برواية الخطيب في بعض ما سلف، وفي آخره. أما أوسطهُ، فيشابه خبر أبي الفرج مشابهة تامة بمثل لفظه.

فخبر ياقوت يدلُّ على أن إسنادَ الخطيبِ فيه بعضُ الخَلَل، كما سترى بعدُ، وأنه ينبغي أن يكون: (حدثنا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب، حدثنا جحظة: [حدثني حَرَميُّ بن أبي العلاء قال: حدثني موسى بن هارون])، كما روى أبو الفرج في أغانيه عن جحظة نفسه. فإذا صحّ هذا، فإنّ هذا الخلل إنما وقع من الخطيب البغداديّ نفسه، لا من نُسَّاخ كتابه، لأن تلميذَه أبا محمد جعفر ابن أحمد بن الحسين السَّراج، صاحب كتاب «مصارع العشاق» روى الخبر عن الخطيب نفسه فقال: (أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي [وهو الخطيب البغداديُّ] بالشأم بقراءتي عليه، أخبرنا علي بن أبي عليّ البصري، حدثنا الحسين بن محمد ابن سليمان الكاتب، حدثنا جحظة قال: كنت بحضرة الأمير محمد بن عبدالله بن طاهر...)، وساق الخبر بلفظه!

وخبر ياقوت عن موسى بن هارون، أشبهُ بخبر الخطيب البغدادي عن جحظة. إلا في قوله: (إن أمير المؤمنين ذكرك فاختارك لتأديب ولده)، حيث قال في مكانه: (إن أمير المؤمنين أمرني أن أدعوكَ وأقلّدكَ القضاء).

وترجيحُ أحد القولين على الآخر يقتضي أن نعرف: متى وَلِيَ الزبير بن بكار القضاء. وقد قال وكيع في كتاب «القضاة»، حين ذكر قضاة مكة: (وولي عمار بن

marfat.com

أبي مـالك الخُشنيّ سنـة ثمان وثـلاثين ومئتين،[1] وتُـوفِّي سنة إحـدى وأربعين ومئتين. ثم ولي الزبيـر بن بكار قضـاء مكة، وتُوُفِّي سنـة ست وخمسين ومئتين، وهو آدبُ الناس وأعلمهم في زمانه).

وهذا خبر مهمٌّ جدًّا، لأنـه يحددُ لنا تاريخ دُخُول الزبيـر بغداد، وولايته القضاء ففي أوائل سنة ٢٤٢، على التحقيق كمـا سترى، فهو يومئذ ابـن سبعين سنة، فبعيدٌ أن يستدعيه أميـر المؤمنين مع جلالة السنّ، وهيبـة العلم، لتأديب ولَده، بل الأشبهُ أن يكونَ دعاه ليوليهُ قضاء مكة بعـد موت قاضيها عمار بن أبي مالك الجنبيّ. وهو يصدِّق قولَ الزُّبَيْر لمحمد بن عبدالله بن طاهر: (أبعد هذه السنّ أتولّى القضاء)؟

وإذا كان الزبير قد وردَ بغداد في سنة ٢٤٢، فقد وردها في ولاية (أبي العباس محمد بن عبدالله بن طاهر بن الحسيـن الخزاعي)، لأن محمد بن عبدالله قدم من خراسـان إلى بغداد سنـة ٢٣٧، فولاه أمير المـؤمنين المتوكّل الشُـرْطَة والجـزية وأعمال السواد، وخلافة أمير المؤمنين بمدينة السلام[2].

وبقي على ولايـة بغداد إلى أن تـوفّي سنـة ٢٥٣، ثم استخلف على عمله أخـاه (عبيـد الله بن عبدالله بن طـاهر بن الحسين) [٢٢٣ - ٣٠٠هـ]. وإذنْ فأمير بغـداد يومئذ هو (محمد بن عبدالله بن طاهـر)، لا (عبيد الله بن عبدالله بن طاهر)، فإنّه كانَ يومئذٍ شـابًّا يَطَأُ في التاسعة عشـرة من عمره، لم يل إمارةً بعدُ. وكـان أمير المؤمنين يومئذ المتوكِّلُ،[3] الذي بويع له في سنة ٢٣٢، ثم قُتِل في شوّال سنة ٢٤٧ للهجرة.

---

(١) هكذا جـاء في «القضاة» لـوكيع، ولم أجد لـه ترجمـة، وأنا في شك من نسبتـه، لأني وجدت الـذهبي في «ميزان الاعتدال»، يقـول: (عمار بن أبي مالك عمرو بن هاشم الجنبي، ضعفـه الأزدي)، ومثله في «لسان الميزان» لابن حجر، وفيه (الجنبي) أيضًا، وكأنه الصواب، لسقم نسخة «القضاة» وكثرة تحريفها.

(٢) «تاريخ الطبري».

(٣) كتبت هـذا قبل أن أطلع على كتـاب «التحفة اللطيفـة» للسخـاوي، فقد ذكـر أن المتـوكل هو الـذي ولاه القضاء، صراحة، كما نقلته في أخبار ترجمة الزبير رقم: ٢٣، والتعليق عليه.

marfat.com

أما أميـر المؤمنين المعتزّ، فإنه وُلِـد سنة ٢٣٢ للهجرة، وبُويع لـه سنة ٢٥٢: ثم قُتِل في شعبان سنة ٢٥٥ للهجرة. فما جاء في خبـر أبي الفرج في أغانيه، من التردد بين المتـوكِّل والمُعْتزّ، فبـاطِلٌ يجعلُ الخبرَ متنـاقِضًا، لأنـه يقتضي أن يكون الـزبير يستنكرُ في سنة ٢٥٢ أو بعدها أنْ يلي القضاءَ، وهو قد وَلِيَه منذ سنة ٢٤٢ للهجرة.

وإسنـادُ خبر جَحْظـة، الـذي ذكره الخطيب البغـداديُّ، ورواه عنـه أبو محمـد السراج صاحب «مصارع العشاق»، كما أشرت آنفًـا، هو إسنادٌ باطلٌ فيه خلل كما قلت. لأني أثبتُّ أن ولايـة الزبير لقضـاء مكة كـانت سنة ٢٤٢، وأنّ الأميـر الذي لقيه في تلك السنة ببغداد هو (محمد بن عبدالله بن طاهر). وخبرُ جحظة هذا يدلُ ظاهرُه على أنه شهد لقاءَهُما، وسمع حـديثهما. فإذا كان جحظة قد ولد سنة ٢٢٤ للهجرة، فهو يومئذٍ في الثـامنة عشرة من عمره، ولا أظنُّ أن فتًى في مثل هذه السنِّ، كان يُتَاحُ له أن يحضُرَ مجلس الأمير ابن طاهر للقاءِ الزُّبير.

فإذا كان أبو الفـرج الأصفهاني قد روى عن جحظة نفسه، أن الذي حـدثه بهذا الحديث هو: (حـرمي بن أبي العلاء، عن موسى بن هارون)، وأن مـوسى هو الذي شهـد هـذا المجلـس، فهـذا دليل قـاطعٌ على الخلل الـــذي في إسنـاد الخطيب البغداديِّ، وأن صوابه كما أسلفت: (حدثنـا جحظة، حدثني حَرَميُّ بن أبي العلاء، حدثني موسى بن هارون). هذا خلل واضحٌ، والدَّليل عليه أشدُّ وضوحًا، والصواب الذي أثبتُّه لا يكاد يتطرّق إليه شَكٌّ، وإنما نسيَ الخطيبُ أو وَهِمَ.

وفي روايـة الخطيب البغـــدادي عن جحظـة في خبـر الـزُّبَيْـــر، حين قـدم من الحجاز، ولقي محمـد بن عبدالله بن طاهر، وسألـه محمدٌ أن يحدثه، فقـال الزبير: (بَيْنَـا أنا في مَسيـري هذا بين المَسْجِـدَين، إذ بَصُرت بحبـالة منصـوبة فيهـا ظبْيٌ ميتٌ، وبإزائهـا رجُلٌ على نعشٍ ميتٌ، ورأيت امـرأة حَرَّى تَسْعى وهي تقـول)، ثم ذكر الأبيات التي قالتها وفيها: (أمست فتاةُ بني نهدٍ علانية).

marfat.com

وروى أبو الفرج في أغانيه، عن جحظة، عن حَرميّ بن أبي العلاء، عن موسى ابن هارون في هذا الخبر نفسه أن الزبير قال: (انصرفتُ من عُمْرة المحرَّم، فبينَا أنا بأُثَاية العَرْج، إذا أنا بجماعة مجتمعة، فأقبلت إليهم، وإذا رجُلٌ كان يقنصُ الظباءَ، وقد وقَع ظبْيٌ في حبالته فذبحه، فانتفض في يده، فضرب بقرنه صدْرَه، فَنَشبَ القرنُ فيه، فماتَ. وأقبلتْ فتاةٌ كأنها المهاةُ، فلما رأت زوجَها ميتًا شهَقَتْ وقالت)، ثم أنشد الشعر الذي فيه: (أمست فتاة بني نهد علانيةً). وكذالك جاء في خبر ياقوت في «معجم الأدباء»، كنصِّ أبي الفرج.

والخبران، مع اختلاف لفظهما، خبرٌ واحدٌ من حديث موسى بن هارون، كما أثبتُ آنفًا، والجمعُ بينهما يدلُّ على أن المتوكِّل لما جاءه نعيُّ قاضي مكة (عمَّار ابن أبي مالك الجنبي) في أواخر سنة ٢٤١ للهجرة، أمر أميرَ بغداد (محمد بن عبدالله بن طاهر، أن يستدعي الزبير بن بكّار ليقلّدهُ قضاءَ مكة، فأرسل محمدٌ إلى الزبير يستدعيه، وكان الزبير معتمرًا بمكة عُمْرَة المحرَّم سنة ٢٤٢ للهجرة، فسار إلى المدينة مُصْعدًا، فمرَّ بأثاية العَرْج في مُنْصَرفه من عمرته، ثم قضَى حاجته من المدينة دار إقامته، ثمّ توجَّه منها إلى بغدادَ، ثم لَقِي المتوكّل بسُرَّ مَنْ رأى فقلّده القضاء، ثم رجع إلى مكة في أواخر سنة ٢٤٢، وبقي على قضائها إلى أن مات سنة ٢٥٦ للهجرة، وكان حين ولي قضاء مكة في السبعين من عمره.

ولكن بقي سؤالٌ آخر: أهذه أوّل قَدْمَة قَدِمَ الزبير بغدادَ؟ أو هي وحدَها التي عناها الخطيبُ البغداديُّ في صدر ترجمة الزبير إذ قال: (ولي القضاءَ بمكَّةَ، ووردَ بغداد وحدَّث بها)؟

وجوابُ هذا السؤال عند ابن النديم في «الفهرست»، إذ يقول: (وولي قضاءَ مكة، ودخَلَ بغدادَ عدَّة دفعات، آخرها سنة ثلاث وخمسين ومئتين)، ولكنه جوابٌ مُبْهمٌ لا يُغْني في تحديدِ هذه الدفعات، ولا يَجدي في البحث عمَّا نحن بسبيله. وأمّا الجوابُ الذي يعنينَا، فإنما يُسْتخرجُ من خبرين آخرين، وهما خبر الزبير وإسحق بن إبراهيم الموصلي، ثم خبر الزبير وعمه المصعب.

marfat.com

فقـد ذكرنـا قبل أن الزبيـر لقي إسحق بن إبـراهيم المـوصلي فقال لـه: (يا أبـا عبدالله، عملت كتابًا سميتهُ كتابَ النسبِ، وهو كتاب الأخبار).

وروى الخطيب البغـدادي في «تاريخ بغـداد» بإسنـاده عن محمد بن العبـاس اليزيـدي عن الزبيـر بن بكّار، وبإسنـاده عن حرميّ بن أبـي العلاء، عن الزبيـر بن بكار، أنه قال: ركب عميّ مصعب إلى إسحق بن إبراهيم، ثم رجع من عنده فقال: لقيني علي بن صالح فأنشدني بيت شعر وسألني عن قائله، وهل فيه زيادة؟ فقلت لـه: لا أدري، وقد قَـدِم ابنُ أخي، وقلّما فـاتني شيءٌ إلا وجـدتُ علمه عنـده)، ثم ساق بقية الخبر.

فاجتمع في هذا الخبر ذكرُ عمـه المصعب، وكان رحَل إلى بغداد ونزلها إلى أن توفي ليـومين خلوا من شوّال سنـة ٢٣٦ للهجرة[1]، وذِكْرُ إسحق بن إبـراهيم، وقد أصاب إسحق ذَرَبٌ في شهر رمضان، فضعفَ عن الصـوم فلم يطقْهُ، وتُوفي ببغداد في شهر رمضـان سنة ٢٣٥، فرثـاه المُصْعَبُ، وروى رثاءَه الـزُّبَيْر بن بكّار سَمـاعًا من عَمّه[2].

وإذن فقد أَلَّف الـزبير كتاب «جمهـرة نسب قريش وأخبارهـا»، قبل أوائل سنة ٢٣٥، ووصل الكتابُ بغـدادَ، وقرأهُ إسحق بن إبراهيم، وعمُّه المصعبُ أيضًـا فيما نرجح، قبل قُدُوم الـزبير بغدادَ. وأرى أنه فرغ منه قبل أوائل سنـة ٢٣٣ حتى يُتَاحَ لَهُ أن يحـدِّثَ بـه، وأن تستنسَخَ منه نُسْخـة أو نسخٌ تُحْملَ مـن المدينـة إلى بغـداد، ويقرأهُ إسحـق ويتَحدّثَ عَنْـه. وهذا تـاريخٌ يشبه أن يكـون مقطوعًـا به بعـد الذي قلناه. وكان الزبير يومئذ أَخا ستِّين.

ولكن تحديـدُ هذا التاريخ، يَلِـد لنا اعتراضًـا قادحًا عنـد النظرة الأولىٰ، وذالك

---

(١) انظر رقم ٣٥٩.

(٢) «الأغاني».

marfat.com

أننا نجد في كتاب «النسب» ترجمة (مصعب بن عبدالله)، وفيها ذكر وفاته في شوال سنة ٢٣٦، أي بعدتأليف الكتاب بثلاثة أعوام. وهذا أمرٌ واضحٌ كُلَّ الوضوح، وأخشى أن نجد في الكتاب أخباراً أخرى تعضُدُ هذا الاعتراض، كالذي يجيء في رقم: ٢٣٧٨، حين ذكر (أحمد بن محمد بن عمر بن إبراهيم بن واقد)، إذ قال في خبره: (مات والياً لأمير المؤمنين المتوكّل على الله ببعض ثغور الشأم)، والمتوكِّل على الله، إنما بُويع له لستّ بقين من ذي الحجة سنة ٢٣٢، وهذا قريبٌ جداً من وقت تأليف الكتاب. ونجد أيضًا في ذكر ولد (عبدالجبار بن سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق)، الذي توفي سنة ٢٢٦هـ [رقم: ٣١٠٣]، أنه قال: (وقد انقرضَ ولد سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق، وكان عبدُ الجبار آخرَهم، وبَقيت بنت لعبدالجبار، تزوّجت ابن هشام العامريّ، وبقيت ابنة لمحمد بن سَعيد، إلاّ أن تكونا ماتتا وأنا غائب عنهما)، [رقم: ٣١٠٩]. وهذا صريحُ الدِّلالة على أنّه كتب هذا وهو غائبٌ عن المدينة، وذالك أيَّام ولايته القضاء بمكة من سنة ٢٤٢، إلى وفاته سنة ٢٥٦. و لم أستقص أمثالَ هذا، ولكنّي تصفّحتُه تصفحًا، وعَسَى أن يكون في الكتابَ مواضعُ أخرى متناثرةٌ في أواخر كل تفريعٍ من النسب.

ولو قد وصلتنا إحدى النسخ التي حملت إلى بغداد قُبيل وفاة إسحق سنة ٢٣٥، لوجدناها خاليةً من هذه الأخبار وأشباهها بلا شَكّ. أمّا وُجُودها في نسختنا هذه، فلأن الطوسيّ رواها عن الزبير وقرأها عليه قُبَيْلً وفاته سنة ٢٥٦. وكان العلماءُ قديمًا يؤلفون الكتابَ، ثم يقرأونه على الناس، ويجيزونهم بروايته، ثم تمضي الأعوامُ، فيأتي آخرون فيقرأون عليهم الكتابَ، فربما زادوا فيه ماشَاءوا، وربمّا نقصُوا منه، وربَّما روَوْا خبراً فيه بإسناد، ثم عادوا فَرَوَوْا الخبرَ بغير هذا اللفظ بإسناد آخر، وطرحوا الإسنادَ الأوَّل ولفظَه، وهذا سببٌ من أسباب اختلاف نُسَخَ الكتابِ الواحد. وإذنْ فذكْرُ المصعبِ وغيره ممن مات بعد سنة ٢٣٣ من تأليف الزبير كتابه، لَا يقدحُ في صحة ما وصَلنا إليه في تاريخ تأليفه، لأن هذه النسخة

marfat.com

إنما هي آخر قراءة قرأها الزُّبير في مكَّة، ورواها عنه الطوسيّ ومن كانَ معه من طلبة العلم، وفيها الزيادات التي زادها الزبير نَفْسُه على كتابه.

بيد أن هذه الزيادات هي في الأكثر قليلةٌ مختصرة. وأدَلُّ دليل على ذالك ترجمة عمه المصعب، فإنه بـدأها بذكر نسبه، ثـم أنشد لهُ قصيدةً طويلـة، ثم أتبعها قصائدَ قالها فيه الشُّعراء، ثم ذكر وفاته، ثم ختمهـا بقصيدة في رثائه، قالها الزبير نفسه، كما قلتُ في التعليق عليها. ولم يـذكر له خبراً واحداً دالاًّ عليـه، مع أنّ المصعب عمُّه، وشيخُـه، وهو أكثـرُ الناس لـه ملازمـةً، وأرواهم عنه، وأعلمهم بـه. وهذا غـريبٌ، فأرجو أن يكون تفسيره ما قلتُ من أنَّها زيادة متأخرةٌ جداًّ بعد تاريخ تأليف الكتاب.

وهناك أمورٌ أخرى لاحظتُها في كتاب الزبير تحتاج إلى تفسير، منها أنه أغفَلَ كثيراً من الرجـال والنساء في تفريع النسبِ لم يـذكرهُمْ، مع أنه روى عن بعضهم في كتـابه سماعًـا، أو جاء ذكـر بعضهم في أسانيده، أو ذكـرَهُمْ عرضًـا في أخبار نـاسٍ آخرين يعـاصرونهم، وأشبـاه ذالك، وقد نبَّهت في الحـواشي على هـذا النقصِ في تراجمـه وأنسابـه، ولست أجد لهذا تفسيراً يُـرضي، إلاّ أن يكون استغنى عن ذكرهم في كتـابه هذا، لأنه ذكرهم في بعض كُتبه الأخرى، ولكنه أمرٌ لا ينفع فيه التَّوهُّم والحَدْس.

ذِكْر نسخة ابن بختيار: وأنا أسألُ القـاريءَ العفوَ إذْ أطلتْ عليـه، وأقْبل على وصف الأصل الـذي طبعتُ عنه كتاب الـزبير. فهـذه النسخة الأمُّ هي المحفـوظة بمكتبة (بودليـان بأكسفورد) مخطوط رقم: ٣٨٤ مارش. والأصل الكـامل لكتاب النسب مقسَّم في ثلاثـة وعشرين جزءًا، لم نجـد بعدُ سوى القسم الأخيـر منه، من الجزء الثـالث عشر إلى الجـزء الثالث والعشرين، ويبـدأ ببني أسد بن عبـدالعزّى، وولد عبدالله بن الزبير، ثم يمضي إلى آخر نسب قريش. وهو قسم تامٌّ لا نقص فيه، سِوَى نقصٍ في أول الجـزء الثالث عشـر مقداره وَرَقتان. فـالذي وصلنـا إذًا، أحدَ عَشر جزءًا من ثـلاثة وعشرين. وكُلّ جزء من هذه الأجـزاء يقع في كراسة، أيّ في

marfat.com

عشرين وَرَقة، أو أربعين صفحة، إلا الجزءَ الحـادي والعشرين والثاني والعشرين، فعدد أوراق كُلّ جزء منها ١٨ ورقة. وأمّا الجزء الثالث والعشرون فهو عشر ورقاتٍ. بيد أن كتابة هذه الأجزاء الأخيرة متداخلـةٌ ودقيقة، والثالث والعشرون خاصةً أشدُّها تـداخلًا، فيـوشك أن يكون تقسيم الأجـزاء جميعًـا متساويًـا. ولستُ أعرف طـول صفحات المخطـوطة وعرضها، لأن الـذي عندي هو المصورة، ولكن عـدد أسطر الصفحة ما بين ٣١ سطرًا، إلى ٣٦ سطرًا، وفي السطر الواحد ما بين ١٣ كلمة إلى ١٥ كلمة، بخط دقيـق متراكب الأسطُر، مضبـوط بالشَّكل أحيـانًا، ولكنَّـه خالٍ من النَّقْط في أكثر كلماتـه ويغني عن الإطالة في وصفه مـا ألحقته في أوّل الكتاب من رُسُومِ صفحات المخطوط.

وهذه النسخة كتبها أبو العباس أحمـد بن بختيار بن علي بن محمد المانداني الواسطيّ، وفـرغ من كتابتهـا في السابع من شعبـان سنة سَبْع وأربعين وخمـس مئة بمدينة السلام، كما جاء في آخر النسخة.

وُلِدِ ابن بختيار فـي ذي الحجة سنة ٤٧٦ للهجرة بأعمال واسـط، تفقَّه بواسط على مـذهب الشـافعيّ، ورحل إلى بغـداد، وقـرأ على الحـريـري صـاحب «المقامـات». ثم ولي قضاء واسط، ثم قضـاء الكوفـة، ثم عزل، وقـدم بغداد وولي إعادة النظاميّـة. وكان فقيهًا فاضـلًا له معرفة تـامة بالأدب واللغة، ويـدٌ باسطة في كتب السجلّات والكتب الحكميّـة. قال أبو الفـرج بن الجوزيّ: (كـان يسمعُ معنا على أبي الفضل بن نـاصـر، وصنَّف كتـاب «القُضـاة» و «تاريخ البطـائح»، وغيـر ذالك، وكان ثقة صدوقًا، وتوفي في جمـادى الآخرة من هذه السنة [سنة ٥٥٢هـ]، وصُلِّي عليه في النظامية، ودفن بمقبرة باب أبرز).[1]

---

(١) ترجمته في «المنتظم» لابن الجوزي، و «طبقات الشافعيـة»، و «معجم الأدباء»، و «بغية الوعاة». [وباب أبرز يسمى: بِيَبْرَز محلة ببغداد أصبحت مقبرة ذكرها ياقوت] (ح).

marfat.com

وبَيِّنٌ أنَّه كتب هذه النُّسخة قبل وفاته بأقلَّ من خمس سنوات، وهو في نحو الثانية والسبعين من عمره، رحمه الله وغفر له. ولم يصرِّح ابن بختيار في ختام نُسْخته بتاريخ النسخة التي نَقَل عَنْها، بيد أن أبا الفضل بن ناصر،(١) كتب بخطّه على أوّل الجزء الثالث والعشرين ما نصُّه: (قد سَمع منّي وعَلَيَّ جميعَ كتاب النَّسَب، عن الزُّبَيْر بن بكَّار الزُّبَيْري رحمه الله، صاحبُه القاضي الأجلُّ الإمامُ العالمُ الاديبُ الفقيهُ، جَمَالُ العلمَاء، أبو العبَّاس أحمد بن بختيار بن علي بن محمد بن المندائي الواسطيُّ الشافعيُّ، أدام الله جماله ونفعَه بعلمه، عَرْضًا بالأصْل الذي فيه سماعُ شيوخنا وسماعُنا منهم، والأصل تسعة وعشرون جُزءًا. سمع من لفظي من أوَّله خمسةَ أجزاء، وقرأ بَقيّتَه عليَّ، بحق سماعي من الشيخين الثقتين أبوي الحسَين: المبارك بن أبي القاسَم ابن أحمدَ البصري المعروف بابن الطُّيُوريّ رحمه الله،(٢) في سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة، عن أبي عبدالله السَّلَماسِيّ العدل،(٣)

---

(١) هو (أبو الفضل: محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي، الفارسي الأصل، البغدادي) محدث العراق، كان حافظًا ضابطًا متقنًا، من أصحاب مذهب الإمام أحمد بن حنبل، سمع منه ابن الجوزي الحديث، وقرأ عليه مسند الإمام أحمد وغيره من الكتب الكبار والأجزاء العوالي على الأشياخ، وكان يثبت لابن الجوزي ما يسمع منه. ولد ليلة السبت ١٥ شعبان سنة ٤٦٧، وتوفي يوم الثلاثاء ١٨ شعبان سنة ٥٥٠، عاش ثلاثًا وثمانين سنة. وظاهر أن ابن بختيار قرأ عليه هذا الكتاب وهو في الثمانين من عمره سنة ٥٤٧ قبل وفاته بثلاث سنوات. ترجمته في «المنتظم» لابن الجوزي، «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب «تذكرة الحفاظ» وغيرها.

(٢) هو (أبو الحسين: المبارك بن عبدالجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد الطيوري)، يعرف بابن الطيوري، وابن الحمامي (بفتح الحاء والميم)، كان مكثرًا صالحًا أمينًا صادقًا، متيقظًا صحيح الأصول، صينًا ورعًا حسن السمت كثير الصلاة، سمع الكثير، ونسخ بخطه، ومتعه الله بما سمع حتى انتشرت عنه الرواية. وكان أبو الفضل ابن ناصر يقول عنه في أماليه: (حدثنا الفقيه الثقة الصدوق). ولد في ربيع الأول سنة ٤١١، وتوفي ببغداد في (منتصف ذي القعدة سنة ٥٠٠، عاش نحوًا من تسعين سنة. وظاهر أن أبا الفضل ابن ناصر سمع عليه هذا الكتاب وهو في الثانية والثمانين من عمره سنة ٤٩٣، وقبل وفاته بسبع سنوات). ترجمته في «المنتظم»، و «لسان الميزان» لابن حجر.

(٣) هو (أبو عبدالله: الحسين بن جعفر بن محمد بن جعفر بن داوود بن الحسن السلماسي)، كتب عنه الخطيب البغدادي، وكان ثقة أمينًا، مشهورًا باصطناع البر وفعل الخير، وافتقاد الفقراء وكثرة الصدقة. وروى أنه سُوْمَ في ثمرة في بستان له، فبذل له خمس مئة دينار، فسكت. فدخل قوم فزادوه على ذالك زيادة كبيرة، فقالَ: جوارحي سكنت إلى الأول، لا أغير نيتي. توفي ليلة الثلاثاء، الثاني من جمادى الأولى سنة ٤٤٦. ترجمته في «تاريخ بغداد» ، «المنتظم»، «البداية والنهاية»، «النجوم الزاهرة»، «شذرات الذهب».

marfat.com

وبقـراءَتي على محمد بن محمـد بن الحسين بن محمد بن الفرّاءِ الفقيه الحنبليّ العدلِ الشهيد رحمة الله عليه،(١) بحقّ سماعه من الشيخ العَـدْل أبي جعفر محمد بن أحمـد بن محمـد بن المسلمة المعـدّل،(٢) جميعًـا عن أبي طـاهر محمـد بن عبـدالـرحمن بن العبـاس بن عبـدالـرحمن المُخَلِّص،(٣) عن أحمـد بن سُلَيْمـان الطُّوسيّ،(٤) عن مُصَنِّفه الـزُّبير رحمـه الله وَإيّاهُمْ. وعـارَض نسختَهُ هـذه بالأصل

---

(١) هـو (أبـو الحسين، ابن أبي يعلى: محمـد بن محمـد بن الحسين بن محمـد بن الفـراء، الحنبلي القـاضي الشهيد)، كان عـارفًا بالمذهب، متشددًا في السنـة مناظرًا. وكان القـاضي أبو الحسين يبيت في داره وحده، فعلم بعض من كان يخـدمه ويتردد إليـه أن في بيته مالًا، فـدخلوا عليه ليـلًا وأخذوا المال وقتلـوه، وقدر الله ظهور قاتليـه فقتلوا جميعًا. ولد ليلة نصف شعبان سنـة ٤٥١، وقتل ليلة عاشورا، عاشـر المحرم سنة ٥٢٦، عاش خمسًا وسبعين سنة. ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة»، و «المنتظم».

(٢) هو (أبـو جعفر المعدل: محمـد بن أحمد بن محمـد بن عمر بن الحسن بن عبيد بـن عمرو بن خالـد، أبو جعفـر بن الـرفيل)، من الفـرس، وأسلم (الـرفيل) على يـد عمـر بن الخطـاب رضي الله عنـه، يعـرف بـابن المسلمة، كان صحيح السماع، واسع الـرواية، نبيلًا ثقة صالحًا، حـدث بالكتب الكبار، كتب عنه الخطيب البغدادي. ولـد يوم الجمعة الثامن عشـر من شهر ربيع الأول سنة ٣٧٥، وتوفي ليلـة السبت جمادى الأولى سنة ٤٦٥، عاش تسعين سنة. ترجمته في «تاريخ بغداد» و «المنتظم».

(٣) هو (أبو طـاهر المخلص: محمد بن عبدالـرحمن بن العباس بن عبدالـرحمن بن زكريا)، كان ثقـة صالحًا، كان أول سماعه في ذي القعدة سنة ٣١٢، وهو في السابعة من عمره. ولد لطلوع الفجر الأول من ليلة الاثنين لسبع ليال خلون من شوال سنة ٣٠٥، وتوفي في شهر رمضان سنة ٣٩٣، وله ثمان وثمانون سنة. ترجمته في «تاريخ بغداد» و «المنتظم» ، و «لباب الأنساب».

(٤) هو (أبـو عبدالله أحمد بـن سليمان بن داوود بن محمد بن أبي العبـاس الفضل بن سليمان بن المهـاجر بن سنان بن حكيم الطـوسي)، ثقة صدوق، روى عنـه أبو بكر بـن شاذان، ومحمد بن عبـدالرحمن المخلص، وكان عنـده كتاب النسب وغيـره عن الزبيـر بن بكار. وحـدث أبو بكـر أحمد بن إبـراهيم بن شـاذان، قال: حدثني أبو عبدالله محمد بن طاهر المباشـر، المعروف بابن قتيبة قال: سمعت الخضر بن داوود بمكة يقول: قدم علينا سليمان بن داوود الطـوسي، وهو على البريد، وكان قد اصطنع أبو عبـدالله الزبيري كتاب النسب، فأهدى إليـه هدايا بمكـة، وأهدى إليه أبو عبـدالله الزبير كتـاب النسب، فقال له: أحب أن تقـرأه عليّ، فقرأه عليه، وسمع ابنه أبوعبـدالله أحمد بن سليمان مع أبيه الكتاب. وظاهر أن هذا كـان في شهر ذي القعدة سنة ٢٥٦ وأبو عبدالله الطـوسي يومئذ في السادسـة عشرة من عمره، لأنه قـال: إن الزبير توفي بعـد فراغهم من قراءة كتاب النسب عليه بثلاثة أيام لتسع ليالٍ من ذي القعدة سنة ٢٥٦. ولد أبو عبدالله الطوسي سنة ٢٤٠، وتوفي في صفر سنة ٣٢٢، وله ثلاث وثمانون سنة. ترجمته في «تاريخ بغداد».

marfat.com

وقت القراءة عليّ، وذالك في شهور سنة سبع وأربعين وخمس مئة وكتبه محمد ابن ناصر بن محمد بن عليٍّ بخطّه في يوم الثلاثاء التاسع عشر من ذي الحجَّة من السنة المذكورة. والحمد لله وصلواته على خير خلقه محمد النبيّ عبده ورسوله المصطفى، وأمينه المُجْتَبَا، وعلى آله الطِّيبين الطَّاهرين وسلّمَ تسليمًا).

فابن بختيار إنما نسخها إذن من نسخة أبي الفضل بن ناصر، وقرأها عليه، ثم عارضها بالأصل. ونسخة أبي الفضل نسخة مُوَثَّقَة مسندة، فيها سماعُ شيوخه وسماعُه عنهم، وهي في تسعة وعشرين جزءًا، كما حدثنا آنفًا، ولكنّ ابن بختيار قسمها تقسيمًا آخر، فجعلها ثلاثة وعشرين جزءًا هي نسختنا هذه.

وروى أبوالفضل بن ناصر نسخته من طريقين، بإسنادين: **الأول**: روايتُه عن ابن الطُّيُوريّ، عن السَّلَماسي، عن المخَلِّص، عن الطُّوسيّ، عن الزُّبير بن بكّار.

الثاني: روايته عن ابن الفَرّاء، عن ابن المسلمة، عن المخَلِّص، عن الطُّوسيّ، عن الزُّبير بن بكَّار.

ورجال الإسنادين جميعًا حُفَّاظٌ متقنون ضابطونَ صَحيحو الأصول، كما ترى في تراجمهم التي أوجزتها في الحواشي السالفة، وكلهم قرأها وضبطها وهو في أواخر عُمُره بعد أن استحكم واستوى.

وتدلُّ حواشي نسخة ابن ناصر على أنه عارضها بنسخة (ابن شاذان)، وأثبتَ في هامشها اختلاف رواية ابن شاذان لكتاب الزبير، كما بيَّنتُ ذالك فيما أثبتُّه في حواشي الكتاب. ولم أجد في النسخة التي بين يديّ ما يدلُّ دلالة واضحةً على إسناد أبي الفضل بن ناصر إلى ابن شاذان، إلا أنه جاء في آخر الأصل بخط ابن بختيار ما نصه: (حدثنا الشيخ الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السَّلاميّ بقراءته علينا من كتابه يوم الخميس الثاني والعشرين من

marfat.com

المحرّم سنة تسعٍ وأربعين وخمس مئة،(١) قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أَحمد الصَّيْرفيّ،(٢) قراءة عليه من كتابه وأنا أسمعُ فأقرَّ به قال: أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسَّن التنوخيّ،(٣) قراءةً عليه وأنا أسمع فأقرَّ به قال: (حدَّثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال،(٤) [حدثنا](٥) أبوالحَسن أحمد بن سعيد بن عبدالله الدِّمشقيّ،(٦) يومَ الخميس السابع عشر من رجب سنة ست وثلاث مئة = حدثنا ابن شاذَان قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن طاهر المباشرُ المعروف بابن قتيبة(٧) قال: سمعتُ الخضر بن داود(٨) بمكة

---

(١) أي بعد الفراغ من كتاب هذه النسخة بنحو سنة ونصف، لأن الفراغ منها كان في سابع شعبان من سنة ٥٤٧، وقبل وفاة ابن ناصر بنحو من سنة ونصف أيضًا. (انظر ص: ٢٣، تعليق: ١).

(٢) انظر ما سلف ص: ٢٣، تعليق: ٢.

(٣) هو القاضي (أبو القاسم: علي بن المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي)، كان صدوقًا في الحديث، كتب عنه الخطيب البغدادي وسمعه يقول: (ولدت بالبصرة في النصف من شعبان سنة ٣٦٥، وأول سماعي في شعبان من سنة ٣٧٠)، وتوفي في ليلة الاثنين الثاني من المحرم سنة ٤٤٧، عاش اثنتين وثمانين سنة. ترجمته في «تاريخ بغداد»، و «المنتظم».

(٤) هو (أبو بكر: أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان بن حرب بن مهران البزاز)، بزايين، كان يتجر في البز إلى مصر وغيرها. سمع أبا عبدالله أحمد بن سليمان الطوسي.
قال القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي: سمعت أبا بكر بن شاذان يقول: (ولدت لسبع عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة ٢٩٨، وأول سماعي الحديث سنة ٣٠٣). وكان ثقة ثبتًا حجة مأمونًا فاضلاً، كثير الكتب، صاحب أصول حسان. وتوفي لثلاث عشرة ليلة بقين من شوال سنة ٣٨٣، عاش خمسًا وثمانين سنة. ترجمته في «تاريخ بغداد»، «المنتظم»، «البداية والنهاية»، «النجوم الزاهرة»، «شذرات الذهب».

(٥) قوله: (حدثنا) التي وضعتها بين القوسين، خطأ، سيأتي بيان وجهها فيما يلي.

(٦) هو (أبو الحسن: أحمد بن سعيد بن عبدالله الدمشقي)، نزل بغداد وحدث بها، وكان مؤدبًا لعبدالله بن المعتز. روى عن الزبير بن بكار «الأخبار الموفقيات»، وغير ذالك من مصنفاته. توفي يوم الخميس لثلاث عشرة بقين من رجب سنة ٣٠٦. وسيأتي نص آخر في وفاته في حديثنا هذا بعد قليل ترجمته في «تاريخ بغداد».

(٧) هو (أبو عبدالله: محمد بن طاهر المباشر، المعروف بابن قتيبة)، لم أجد له ترجمة، وفي «تاريخ بغداد» ترجمة الطوسي، هذا الخبر نفسه بهذا الإسناد من طريق أبي عبدالله محمد بن عبدالواحد، عن أبي بكر بن شاذان، ولكن فيه (الناشي)، مكان (المباشر)، وأرجح أن الصواب ما في نسختنا. ومن الغريب أن لا تكون له ترجمة في «تاريخ بغداد»، إلا أن يكون لم يدخل بغداد.

(٨) (الخضر بن داود)، لم أقف له هو أيضًا على ترجمة، وكأنه من أهل مكة [روى عنه الهمداني صاحب «الإكليل» =

marfat.com

يقول: قدم سليمان بن داود الطوسي[1]، وهو على البَريد، وكان قد اصطنع أبو عبدالله الزبيريُّ كتابَ النسب، فأهدى إليه هدايا بمكَّة، وأهدى إليه أبو عبدالله الزبير بن بكَّار كتابَ النسب، فقال له: أحبُّ أن تقرأهُ عليّ، فقرأه عليه، وسمع ابنهُ أبو عبدالله أحمدُ بن سليمان مع أبيه الكتاب[2].

حدثنا أبو عبدالله الطوسيُّ قال: تُوُفّي أبو عبدالله الزبير قاضي مكة، ليلة الأحد لتسع ليال بقين من ذي القعدة سنة ستّ وخمسين ومئتين. وقال أبو عبدالله [هو الطُّوسي][3]: ولِدتُ سنة أربعين [يعني سنة ٢٤٠][4] وتوفي الزبير بن بكَّار بعد فراغنا من قراءة الكتاب بثلاثة أيام. وتُوُفِّي الزبير وقد بلغ أربعًا وثمانين سنة، وتُوُفّي بمكة، وحضرتُ جنازتهُ، وصلى عليه ابنه مُصْعب، وكان سببَ وفاته أنّه وَقَع من فوق سطحه، فمكث يومين لايتكلّم، ومات رحمه الله.[5] وتُوُفّي أبو

= السيرة وهو من العلماء الذين تلقى العلم عنهم في مكة، وقد نص على أنه اجتمع به سنة ٣٠٧، وهذا العالم من رواة «السيرة» عن ابن اسحاق، يرويها عن محمد بن حاتم، عن عمار بن الحسن، عن سلمة بن الفضل، عن محمد بن اسحاق، وقد روى عنه منها كثيراً في الجزء الأول من «الإكليل». والخضر هذا ذكره الدارقطني - علي بن عمر (٣٠٦/ ٣٨٥) - أنه ممن روى عنه كتاب «النسب» للزبير بن بكار بواسطة شيخ مدني، ولا نجد في كتب التراجم التي بين أيدينا ترجمة للخضر هذا] (ح).

(١) (سليمان بن داود الطوسي)، لم أقف له على ترجمة أيضًا.

(٢) هذا الخبر في «تاريخ بغداد»، أيضًا، من طريق الخطيب البغدادي، عن ابن عبدالواحد، عن ابن شاذان.

(٣) الزيادة بين القوسين من عندي للإيضاح.

(٤) الزيادة بين القوسين من عندي للإيضاح، وهذه الفقرة في تاريخ ولادته، رواها الخطيب، عن ابن عبدالواحد، عن ابن شاذان في «تاريخ بغداد».

(٥) هذه الفقرة كلها، رواها الخطيب البغدادي في ترجمة الزبير من «تاريخ بغداد»، من روايته قال: (أخبرني محمد بن عبدالواحد الأكبر، وعلي بن أبي علي البصري قالا: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: قال لنا أبو عبدالله الطوسي...)، وهو مطابق لرواية ابن ناصر، عن أبي الحسين المبارك بن عبدالجبار، عن أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي، عن ابن شاذان.

marfat.com

عبدالله الطوسيُّ في صفر سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة، وسنُّه ثلاثٌ وثمانون سنة)[1].

وهذه أخبارٌ مهمّة جدًّا في بحثنا هذا عن نسخة ابن شاذان، بيد أن الفقرة الأولى من هذه الأخبار فيها خطأٌ بيِّنٌ يُفْسدها، ويُضَلّل قارئَها. وذالك أنّه محالٌ أن يقول: (حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال، [حدثنا] أبو الحسن أحمد بن سعيد بن عبدالله الدمشقي يوم الخميس السابع عشر من رجب سنة ست وثلاث مئة، حدثنا ابن شاذان....)، لا يكون ابن شاذان يحدث عن الدمشقي، ثم يحدث الدمشقي عن ابن شاذان نفسه، هذا خُلْفٌ وباطلٌ.

ولكن يصحح هذا الفسادَ ما رواه الخطيب البغدادي في ترجمة الدمشقيّ في «تاريخ بغداد»، إذ قال: (أخبرنا علي بن المحسّن [التنوخي] قال: قال لنا أبو بكر ابن شاذان: تُوُفّي أبو الحسن أحمد بن سعيد بن عبدالله الدمشقيّ يوم الخميس السابع عشر من رجب سنة ستّ وثلاث مئة). وهذا هو نصُّ ما رواه ابن ناصر بإسناده عن التنوخيّ، إلا أن ابن بختيار أخطأ في كتابته، فكتب مكان (تُوُفّي): (حدثنا)، ففسد الكلامُ فساداً كبيراً. وهذا صوابٌ ظاهرٌ لا ريبة فيه، ويكون ابن بختيار قد أخطأ النقل، لأنه كتب هذا سنة ٥٤٩، وهو في الرابعة والسبعين من عمره، وقبل وفاته بسنتين وقليل، فهو مظنّة الخطأ.

وإذن فيكون قوله بعد: (حدثنا ابن شاذان، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن طاهر المباشر...) منقطعًا عمّا قبله، ويكون خبر الإسناد الأوّل قد تَمّ، ثم ابتدأ أبو القاسم التنوخي مرة أخرى يقول: (حدثنا ابن شاذان)، ويسوق خبراً آخر غير متصل بالذي قبله.

---

(١) هذه الفقرة الأخيرة، رواها الخطيب البغدادي في ترجمة الطوسي، من طريق ابن عبدالواحد، عن أبي بكر بن شاذان.

marfat.com

فأنا أرجّح أن هذا الإسناد الأول الذي فيه تـاريخ وفاة الدمشقي، إنما هو إسنادُ ابن ناصر في روايته نسخة ابن شاذان التي علَّق اختلافها عن روايته الأخرى، على هامش أصله، لأن الـدِّمشقي هو الذي روى عن الزبير بن بكار مبـاشرةً، كما بينت ذالك في ترجمته في [ص ٢٦ تعليق ٦] فيكون إسناد نسخة ابن شاذان كما يلي:

● ابن ناصـر، عن المبارك بن عبـدالجبار، عن أبي القاسـم التنوخيّ، عن أبي بكر ابن شاذان، عن أبي الحسن الدِّمشقيّ، عن الزبير بن بكار.

ويكون أبو الفضل بن نـاصر قد حدَّث ابن بختيار بهذا الخبـر الأول الذي فيه وفاة أبي الحسن الـدمشقيّ، بعد أن فرغ ابن بختيار من إثبـات اختلاف نسخة ابن شاذان على هامش كتابه، لأن هذا هو إسنادهُ إلى نسخة ابن شاذان عن الدمشقيّ.

ولكن يبقى في هـذه الأخبار التي رويناهـا إشكالٌ آخـرُ، وهو قـوله في الفقـرة الثانية: (حدثنا أبو عبدالله الطوسيّ قال: تُوُفّي أبو عبدالله الزبير...)، فالقائل (حدثنا) هنا، هو بلاشك غير أبي الفضل بن ناصر، بل هو ابن شاذان نفسه، كما تقطع بذالك رواية الخطيب البغداديّ لهذا الخبر، عن محمد بن عبدالواحد الأكبر وعليّ بن أبي علي البصريّ قالا: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شـاذان قال: قال لنا أبو عبدالله أحمد ابن سليمان الطوسيُّ: تُوُفّي أبو عبدالله الزبير...)، الخبرَ بنصه، في ترجمة الزبير بن بكار من «تاريخ بغداد» فكأن أبا الفضل بن ناصر، إنما حدّث ابن بختيار بهذا الخبر الآخر عن ابن شاذان، والـذي فيه ميلاد الصّـ ـي، وسماعه من الـزبير بن بكار، لأن هـذا هـو إسناده الثـاني إلى نسخـة ابن شـاذان، عن أبي عبـدالله الطـوسيّ، فيكـون إسنادهـا إذن هو: ابن نَاصر، عن المبـارك بن عبدالجبار، عن أبي القـاسم التنوخي، عن أبي بكر بن شاذان، عنَ أبي عبدالله الطوسيّ، عن الزبير بن بكَّار.

وإذن فقد اجتمعت لنسخة ابن بختيار هذه أربعة أسانيد، هي:[1]

● ابن بختيار، عن ابن ناصر، عن:

---

(١) انظر ذكر الإسنادين الأولين فيما سلف: ص ٢٥.

marfat.com

١- ● ابن الطُّيوريّ، عن السَّلماسيّ، عن المخلّص، عن الطوسيّ، عن الزبير.
٢- ● ابن الفراء، عن ابن المسلمة، عن المخلّص، عن الطوسيّ، عن الزبير.
٣- ● المبارك، عن التنوخيّ، عن ابن شاذان، عن الطوسيّ، عن الزبير.
٤- ● المبارك، عن التنوخيّ، عن ابن شاذان، عن الدمشقيّ، عن الزبير.

وبقي إسناد آخر يستخرج من سماعات هذه النسخة، هو إسناد (أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بن علي بن محمد المانداني)،[1] ولَدُ (أبي العباس أحمد ابن بختيار)، كاتب هذه النسخة. فقد سمع أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار كاتب هذه النسخة، فقد سمع أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار نسخة أبيه هذه في شهور سنة ٥٨٣، وفرغ من سماعها في يوم الأربعاء خامس عشر المحرّم سنة ٥٨٤، كما ثبت ذالك من سماعات الأجزاء كُلِّها، حتى جاء هذا التاريخ الأخير في ختامها. وإذن فهي قد قُرئت عليه بعد كتابة أبيه بنحو من ست وثلاثين سنة، وكأنه هو الذي أثبت بعض الاخَتلاف عن (ابن المسلمة) على هامشها، وهو قليلٌ.

وقد حدثنا هو في سماعاته عن إسناده، فقال:[2] (سُمِع جميع هذا الجزء على القاضي الأجَل السيّد العالم تاج الدين شرف الإسلام، أبَي الفتح محمد بن أحمد المندائي، بحقِّ روايته إجازةً عن أبي بكر محمد بن عبدالباقي قاضي البيمارستان،[3] عن أبي جعفر بن المسلمة، عن أبي عبدالله أحمد بن سليمان الطوسي، عن المؤلف...).

---

(١) هو (أبو الفتح: محمد بن أحمد بن بختيار بن علي بن محمد المانداني الواسطي العدل)، مسند العراق، ولد سنة ٥١٧، وتوفي في شعبان سنة ٦٠٥، عاش نحو ثمان وثمانين سنة. ترجمته في «شذرات الذهب».

(٢) انظر هذه المطبوعة ص: ١٥٦ و ٢٤١.

(٣) هو (أبو بكر: محمد بن عبدالباقي بن محمد بن عبدالله الأنصاري)، يتصل نسبه بصاحب رسول الله ﷺ (كعب بن مالك الأنصاري)، يعرف بقاضي المارستان، قال ابن السمعاني: (عارف بالعلوم متفنن، حسن الكلام، حلو المنطق، مليح المحاورة، ما رأيت أجمع للفنون منه، نظر في كل علم، وكان سريع النسخ، حسن القراءة للحديث)، حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين. ولد يوم الثلاثاء عاشر صفر سنة ٤٤٢، وتوفي يوم الأربعاء قبل الظهر ثاني رجب سنة ٥٣٥، عاش أكثر من ثلاث وتسعين سنة، وكان في الثالثة والتسعين صحيح الحواس لم يتغير منه شيء، ثابت العقل، يقرأ الخط الدقيق.

marfat.com

وإذن، فإسناد أبي الفتح بن بختيار، يشارك إسناد أبيه أبي العباس بن بختيار رقم: ٢، إلا أنه أعلى منه، فإن أباه رَوَى عن ابن ناصر، عن ابن الفرّاء، عن ابن المسلمة، عن المخلص. أما هو فإسناده، وهو خامس أسانيد الكتاب، فعن محمد ابن عبدالباقي، عن ابن المُسْلمة، عن المخّلص:

● ابن عبدالباقي، عن ابن المسلمة، عن المخّلص، عن الطوسيّ، عن الزبير

وكأنّ أبا الفتح إنما أثبت هذا الإسناد، دون إسناد أبيه، لأنه أعلى منه، لا لأنه لم يَرْوِ الكتاب عن أبيه، فإنه حين قرأ أبوالعباس بن بختيار كتاب النسب على أبي الفضل بن ناصر، كأن أبو الفتح في الثلاثين من عُمُره، ويوشك أن يكون قرأ الكتابَ مع أبيه على أبي الفضل بن ناصر، فإنه لا يجوز أن يفوته مثله، ولكنه آثر إثبات الإسناد العالي في سماعه بعد ست وثلاثين سنة.

ولهذه النسخة فضيلة متميزة، وذالك أنَّ ابن بختيار أبا العباس أثبت لنا في هوامشها تقسيم نسخة ابن الفراء، وتقسيم نسخة ابن ناصر.

وتبدأ نسخة ابن الفرّاء في نسختنا هذه بآخر الجزء الرابع عشر من نسخة ابن الفرّاء [ص: ٧٣، تعليق: ٤]، ثم آخر الخامس عشر [ص: ١٤٤، تعليق: ١]، ثم آخر السادس عشر [ص: ٢٠٤، تعليق: ٥]، ثم آخر السابع عشر [ص: ٢٧٥، تعليق: ٣]، ثم آخر الثامن عشر [ص: ٣٣٤، تعليق: ٣]، ثم آخر التاسع عشر [ص: ٤٢٨، تعليق: ٨].

وأما تقسيم نسخة ابن ناصر، فيبدأ بآخر الجزء الحادي عشر [ص: ٨٥، قبل التعليق: ٤]، ثم آخر الثاني عشر [ص: ١٧١، تعليق: ٢]، ثم آخر الثالث عشر [ص: ٢٥٠، تعليق: ٥]، ثم آخر الرابع عشر [ص ٣٤٥، تعليق ٣]، ثم آخر الخامس عشر [ص: ٤٥٨، تعليق: ٨].

ثم هناك نسخة أُثبتَ تقسيمها بهامش الأصل، أثبتها أبو العباس بن بختيار،

marfat.com

وهـو تقسيم نسخـة ابن طَـاهـر الفَيْج،[1] ولكنـا لا نجـدُ هـذا التقسيم منـذ أوّل النسخة، بل بَعْد كثير من بدئها. وتبدأ نسخـة الفيج بآخر الجزء الرابع عشر [ص: ٢٦٢، تعليق: ٢]، ثم لا يذكر في الهامش آخر الجزء الخامس عشر، بل نجد آخر السـادس عشر [ص: ٤٦٨، تعليق: ٢]، وفي المطبـوعة هنـاك خطأ، كتب (لأبي طاهر الفيج)، والصواب (لابن طاهر الفيج)، كما في المخطوطة.

ونحن لا نعلم شيئًا عن نسخة ابن طاهـر الفَيْج، ولكن إذا كان ابن طاهر الفَيْج قد ولد سنة ٤٤٤، وتوفّي سنة ٥١٣، فإن أبا العباس بن بختيار المتوفى سنة٥٥٢، خليقٌ أن يكون هـو أثبتهَا، لأن ابن طاهر الفيجَ كـان ممن روى عن أبي جعفر بن المسلمـة، الذي روى عنـه ابن نـاصر نسختـه بإسنـاده الثـاني. وإذن فهذا إسنـاد سادسٌ للنسخة، مجهولُ التفصيل.

وبقي شيء ينبغي أن يذكر هُنَـا، وهو أن هامش هذه النسخـة لا يكاد يخلو من ذكر اختلاف في القراءة والرواية، أشار إليـه بحرف (س)، وقد أثبته حيث وجدته في حواشي الكتاب، وأنا أرجّح، بل أقطعُ، أنّ (س) إشارة إلى نسخة ابن شاذان، برواية ابن نـاصر. ولولا أن النسخة التي وصلتنـا غير تامّة، لكان مـرجَّحًا أن نجد في أولها إشارةً إلى هذا، بيد أن ما سُقناه فيما سلف، يؤيّد ما نذهب إليه.

وإذنْ فهـذه نسخة وثيقـة مقروءةٌ، جيّـدة الإسناد، حسنـة الخط دَقيقته، قليلـة الخطإ في الضبط والرواية ، ولكن وقع فيهـا عيبٌ لاَ نملك التغلُب علَيه، وهو أنه ربمـا كتب في الحـواشي شيئًـا. فلمـا وقعت النسخـة إلى من وقعت إليـه، قصَّ أطرافها وحواشيها، فجار القصُّ على مـا كتب، فذهبَ بعض الكلام، كما أشرت إليه في حواشيَّ، وعيب آخر وهو أنه ربما كتب عند ملتقى الصفحات، وقد ذهبَ

---

(١) هو (أبو المعالي: أحمـد بن الحسن بن طاهر الفيج البغدادي)، سمع أبا جعفر بن المسلمـة، وكان سماعه صحيحًـا، ولد سنـة ٤٤٤، وقال ابـن الجوزي سنـة ٤٤٥، وتوفي يـوم الأحـد خامس رجب سنـة ٥١٣. ترجمته في «المنتظم» و «لباب الأنساب»، وترجمت له في ص: ٢٦٢، تعليق: ٢.

marfat.com

أكثر مـا كتب في التصـوير، ولكنه هكـذا في الأصل، كمـا أخبرتنا المكتبـة التي صورنا منْها نسختنا هذه. ومع ذالك فهذا شيءٌ قليلٌ محتملٌ إن شاء الله.

ذِكْرَ نُسْخة الجَوّاني: وهي نسخة مصـورة من (مكتبة كـوبرلي) بالآستـانة، محفوظـة برقم: ١١٤١. وهذه ليست نسخة على التحقيق، بل هي قطعـة صغيرة من كتاب «جمهـرة نسب قريش وأخبـارها»، لا تجاوز خُمْس نسختنـا، أي عُشْر الكتاب كُلّه.

وهذا نصُّ مـاجاء على الصفحة الأولى منهـا: (الجزء الثـاني من كتاب نسب قريش ومناقبها، تأليف أبي عبدالله الزبير بن بكار الزبيريّ، رضي الله عنه.

- رواية أحمد بن سليمان الطوسيّ عنه.(١)
- رواية أبي بكر بن شَاذَان عنه.(٢)
- رواية أبي ذَرّ عَبْد بن أحمد الهَرَويِّ عنه.(٣)
- رواية أحمد بن عُمر العُذْريّ، المعروف بابن الدَّلائي عنه.(٤)

---

(١) مضت ترجمته آنفًا ص: ٢٤، تعليق رقم: ٤.

(٢) مضت ترجمته آنفًا ص: ٢٦، تعليق رقم: ٤.

(٣) هو (أبـو ذر: عبد بن أحمد بن محمـد بن عبدالله بن عفير الأنصـاري الهروي)، الإمام الحـافظ شيخ الحرم، يعرف بابن السماك، رحل وسمع، وكان ثقة ضابطًا دينًا فاضلاً، ورعًا سخيًا لا يدخر شيئًا، وكان كثير الشيوخ حافظًا. روى «صحيح البخاري» عن ثلاثة من أصحاب الفـربري، وأكثر نسخ البخاري الصحيحة بالمغرب عنه. ولد سنة ٣٥٥، أو ٣٥٦، وتوفي لخمس خلون مـن ذي القعدة سنة ٤٣٤، عاش نحوًا من ثمان وسبعين سنة. ترجمته في «تاريخ بغداد»، «المنتظم»، «تذكرة الحفاظ»، «نفح الطيب»، «شذرات الذهب»، «العبر».

(٤) هو (أبو العباس: أحمـد بن عمر بن أنس بن دلهاث العذري)، يعرف بابن الـدلائي، بفتح الدال، نسبة إلى (دلاية) بالأندلس قريبة من (المرية)، رحل إلـى المشرق مع أبويه سنة ٤٠٧، وجاور بمكة إلى سنة ٤١٦، وسمع هناك سمـاعًا كثيـرًا، وسمع «صحيح البخاري» من أبي ذر الهـروي مرات. كـان معتنيًا بـالحديث ونقله وروايته وضبطـه، مع ثقته وجلالة قـدره وعلو إسناده. ولد ليلة السبـت لأربع خلون من ذي القعدة سنة ٣٩٣، وتوفي في آخر شعبان سنة ٤٧٨، وعاش خمسًا وثمانين سنة. ترجمته في «جذوة المقتبس»، و «الصلة»، و«العبر»، و «لباب الأنساب».

marfat.com

● رواية محمد بن أبي نَصْرٍ الحُمَيْديّ عنه.(١)

● رواية عليّ بن الحُسَين بن عُمَرَ المَوْصِليّ عنه.(٢)

---

(١) هو (أبو عبدالله: محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله بن حميد بن يَصل الأزدي الحميدي)، الإمام الحافظ الثبت القدوة، من أهل جزيرة (ميورقة) بشرق الأندلس، وأصله من قرطبة من ربض الرصافة. سمع بالأندلس ومصر والشأم والعراق، وكان ظاهريًا من تلاميذ ابن حزم. رحل إلى المشرق سنة ٤٤٨، وحج، ثم استوطن بغداد. ولد قبل سنة ٤٢٠،وتوفي ببغداد في السابع عشر من ذي الحجة سنة ٤٨٨، عاش نحوًا من سبعين سنة. [(يصل) بفتح الياء وكسر الصاد]. ترجمته في «الصلة»، و «تذكرة الحافظ»، و «نفح الطيب»، و «ابن خلكان»، و «الوافي بالوفيات»، و «المنتظم».

(٢) هو (أبو الحسن: علي بن الحسين بن عمر الفراء الموصلي ثم المصري)، ترجمته عزيزة جدًا في الكتب المطبوعة. ولن أنسى يدًا أسداها أخي المبادر للخيرات الأستاذ فؤاد السيد، إذ اسعفني بترجمته من «معجم السفر» للحافظ السلفي، تلميذ أبي الحسن الفراء، ومن «تاريخ الإسلام» للذهبي، وغيرهما. فآثرت نقل نص السلفي في «معجم السفر» قال: (أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء الموصلي بمصر، أخبرنا أبو إبراهيم أحمد بن القاسم بن الميمون العلوي، وأبو القاسم عبدالعزيز بن الحسن بن إسماعيل الغساني، قال أحمد: أخبرنا جدي الميمون بن حمزة العلوي، حدثنا أبو أحمد بن عبدالوارث بن جرير العسال، حدثنا عيسى بن حماد زعبة [ضبطها السلفي بعين مهملة]، أخبرنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر أنه قال: قلنا لرسول الله ﷺ إنك تبعثنا فننزل بقوم فلا يقرونا فما ترى في ذالك؟ فقال لنا رسول الله ﷺ: «إن نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا، وإن لم يفعلوا، فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي له».

(أبو الحسن هذا، من ثقات الرواة بمصر، وأكثر شيوخها الذين كتبنا بها عنهم سماعًا، ومن شيوخه: الشريف أبو إبراهيم بن حمزة العلوي، وأبو الحسين بن مكي الأزدي، وعبدالباقي بن فارس المقريْ، وابن المحاملي، وعلي بن صالح الروذباري، وابن كباس البزاز، وعبدالعزيز بن الضراب، وعبدالعزيز الدقاق، وأبو الحسن البافي، وأبو زكريا البخاري، وابن مهنا التككي، وآخرون من شيوخ مصر، وسمع بمكة كريمة وغيرها، وبالقدس ابن الغراء، وبالإسكندرية أبا العباس الرازي).

(ومن جملة ما سمعت عليه كتاب المجالسة للمالكي، يرويه عن ابن الضراب، عن أبيه، عنه. وقد انتخبت من أجزائه زيادة على مئة جزء، نفعنا الله به. وسألته عن مولده فقال: سنة ٤٣٣، في أول المحرم. وتوفي رحمه الله سنة ٥١٩ في شهر ربيع الآخر. وطالعت أصول كتبه التي كتبها في صغره، فوجدتها أصول أهل الصدق).

ترجمته في (معجم السفر» للسلفي (مخطوط) [طبع بتحقيق د. شير محمد زمان عن مجمع البحوث الإسلامية في الجامعة الإسلامية بإسلام آباد سنة ١٤٠٨ (١٩٨٨م). ح]. و «تاريخ الإسلام» للذهبي، و «عيون التواريخ» لابن شاكر (مخطوط) [طبع بتحقيق د. فيصل السامر ونبيلة داود، سنة ١٩٧٧م وفيه أنه ولد سنة ٤٤٣ (عباس)] وله ذكر في «المعجم المفهرس» لابن حجر، وفي ذكر كتاب المجالسة لأبي بكر الدينوري (مخطوط)، و «شذرات الذهب»، وفي ترجمة ابن الكيزاني في «طبقات الشافعية».

marfat.com

● رواية الشيخ أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن ثابت الكِنانيِّ عنه.[1]

● روايةُ محمد بن الشريف القاضي الكامل ذي الحَسَبين أسعد بن علي الجَوَّانيِّ النَّسّابة عنه)[2].

وهذا كُلّه مكتوبٌ ملء وَجه الورقة الأولى بخطّ كاتب النسخة، ثم يكتب الشريف الجوّانيّ النسّابة بخطّه فيما نرجح، تلحيقًا من عند منتهى هذا الكلام في عرض الورقة ماضيًا على طول هامشها، ولكن ذهب بأكثره التصوير والقصّ، والذي بَقِي منه جليل الخطر، كما سترى بعدُ في هذه الدراسة.

وفي أركان هذه الورقة خطوطٌ أخرى وفوائد، تجعل لهذه البقية من النسخة خطرًا شريفًا ومنزلة.

أما هذا الإسناد الذي أثبته هنا، فظاهرٌ منه أن هذه النسخة من رواية ابن شاذان، عن الطوسيّ، عن الزبير بن بكار، فهي إذن تتّصلُ بإسناد ابن ناصر الثالث، في أسانيد نسخته التي ذكرناها آنفًا [ص: ٢٩]. وهذا إسنادٌ جليل، لما اجتمع فيه من أئمة الرواية وكبار الحُفّاظ إلى أوائل القرن السادس، رواها عن ابن شاذانَ الحافظُ المتقن أبو ذَرّ الهرويُّ، ثم رواها عنه حافظُ الأندلس أحمدٌ بن عمر العُذْري، ثم

---

(١) هو (أبو عبدالله: محمد بن إبراهيم بن ثابت بن إبراهيم بن فرح الأنصاري الكناني المصري)، يعرف بالكيزاني، أو ابن الكيزاني، نسبة إلى عمل الكيزان. كان مشهورًا في الديار المصرية بالعلم والزهد، وصار للناس فيه اعتقاد، وصارت له طائفة تعرف بالكيزانية، وكان شاعرًا، وكان صوفيًا واعظًا ينسب إلى مذهب خبيث في العقيدة. روى عن أبي الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصليّ الفراء، وروى عنه جماعات، وتوفي في ربيع الأول سنة ٥٦٢، (أو بين سنة ٥٦٠ - ٥٦٢). ترجمته في «طبقات الشافعية»، «خريدة القصر»، «المغرب»: ٩٣ (ليدن)، «ابن خلكان»، «النجوم الزاهرة»، و «الوافي بالوفيات»، و «لباب الأنساب».

(٢) هو (أبو علي: محمد بن أسعد بن علي بن معمر الشريف الحسيني العبيدلي الجواني المصري)، أبو علي ابن أبي البركات، النسابة، له كتاب «تاج الأنساب»، ولي نقابة الأشراف بمصر، وكان شيعيًا. ولد سنة ٥٢٥، وتوفي سنة ٥٨٨. ترجمته في «خريدة القصر»، و «الوافي بالوفيات»، و«لسان الميزان»، و «تاج العروس» (جون)، و«معجم البلدان» (الجوانية).

marfat.com

رواها عنه الإمامُ الحافظُ الأندلسيّ المشرقيّ أبو عبدالله الحُمَيْدي المتوفّى سنة ٤٨٨، ثم رواها عنه أبو الحسن علي بن الحسين الموصليّ الفّراء الذي كان من أكثر الشيوخ بمصر سماعًا، وكانت أصوله أصول أهل الصدق، كما قال السِّلَفي، وقد توفي سنة ٥١٩. وأما محمد بن إبراهيم بن ثابت الكِنانيّ الصوفيُّ الفقيهُ الشاعرُ المعروف بابن الكِيزانيّ، فقليلٌ عِلْمنا بحَاله في ضَبْط الرِّواية، ولكن يَتَلقَّاها عنه نَسَّابةٌ صَرَفَ أكثر حياته في الاشتغال بالأنساب، هو أبو علي محمد ابن أسعد بن علي الجوّاني المتوفى سنة ٥٨٨.

فهذه إذن نسخة مسندةٌ رفيعة القَدْر، ولكن يزيدها رفعْةً وجلالةً، ما تخرجُه دراسةُ البلاغات التي كتبها الجوَّاني النسَّابةُ بخطّه في مواضع متفرقة منها، كما سترى.

كتب الجوّانيّ النسابة في عرض الورقة الأولى، على طول هامشها كلامًا بقي منه ما نصُّه: (..... أبي الحسن علي بن الحسين بن [الحسن] الفراء، عن أبي إسحق إبراهيم بن سعيد الحبّال، عن عبدالملك بن مسكين، عن المهندس).

وسأصف هذه الكتابة كلمةً كلمةً. فنون (أبي الحسن) قد جار القص على حَوْضها، ثم وصل طرفَ النون بعين (علي)، كعادته في وصل الحروف، ولم يبق من (علي) سوى العين وقائم اللام، وذهبت الياء، ثم كتب (الحسين بن) متصلتين، ثم تجيءالكلمة التي وضعتها بين القوسين [الحسن]، متصلة الألف باللام، ولكني في شك كبير منها، فإني لا أستطيع أن أرضى عن قراءتها التي كتبتُها، وربَّما أشبهت أن تكون (الحرّ بن) متصلة الرَّاء بباء (بن) كعادته في الوصل. ولكن الذي في نسب (الفراء) هو (علي بن الحسين بن عمر)، ليس فيه مكان (عمر): (الحسن الفراء) ولا (الحر بن الفراء)، ولا أستطيع أن أقطع أن اسم جده (الحسن ابن عمر) أو (الحرّ بن عمر)، ثم حذف أحدهما ونسب إلى جدٍّ جدّه، كعادتهم في ذالك، كما سيمرّ بنا بعد قليل. ولكن سيظهر فيما بعدُ أن المقصود هنا بلاشك هو (أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الفرّاء).

marfat.com

وبقي أيضًا أنَّ (المهندس) لم يبق منها إلاّ النون ومَعْطف الدال، وطارَت السين، ولكنّي قرأتُه استظهارًا، كما سيجيء بعد في التَعليق على ترجمة عبدالملك بن مسكين. وأما سائر الكلام بَيْنَ ذالك فواضح بيِّنٌ.

وتقتضيني دراسةُ هذه البقية من خط الجَوَّاني، أن أتعجَّلَ فأدرسَ البلاغَين اللَّذين كتبهما الجوانيُّ في موضعين من هذه النسخة، ثم أعود إلى هذا الإسناد. والبلاغ الأوّل هو الذي يقع في المصوّرة بين ص: ١٣٤: ١٣٥، كتبه الجوانيّ النسابة في أعلى الورقة بخطّه، وهذا نصه: (بلغَ محمد بن الشريف القاضي الكامل أبي البركات أسعد بن عليّ الحسينيّ الجَوانيُّ النَسّابة، قراءةً من أوّل هذا الجُزء إلى آخره على الشيخ الأجَلّ أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن ثابت الكنانيِّ المصَريّ،(١) ومعارضةً بالأصل الذي فيه سَمَاعُ الحَبَّال(٢)،.....(٣) فيه، وذالك في عدّة مجالس آخرها في العشر الأوسط من المحرّم سنة ثماني وخمسين وخمس مئة حامداً لله تعالى، ومصلِّيًا على سيدنا محمدٍ النبي وآله الطِّاهرين، وسلامه عليهم أجمعين).

---

(١) هو (ابن الكيزاني) الذي سلفت ترجمته ص: ٣٥، تعليق: ١.

(٢) هو (أبو إسحق: إبراهيم بن سعيد بن عبدالله النعماني المصري الوراق)، المعروف بالحبال، الإمام الحافظ المتفنن، حافظ مصر. كان ثقة حجة ثبتًا ورعًا خيراً. قال ابن طاهر: (كان شيخنا الحبال لا يخرج أصله من يده إلا بحضوره، يدفع الجزء إلى الطالب فيكتب منه قدر جلوسه. وكان له بأكثر كتبه نسخ عدة، ولم أر أحدًا أشد أخذًا منه، ولا أكثر كتبًا منه). وكان عنده من الأجزاء والأصول مالا يوصف كثرة. وكان المصريون الباطنية [يعني الفاطميين]، قد منعوه من الرواية وأخافوه وتهددوه بعد سنة ٤٧٦. روى عنه أبوعبدالله الحميدي [انظر ص ٣٤، تعليق: ١] مسند هذه النسخة، وأبو بكر محمد بن عبدالباقي قاضي المارستان [انظر ص: ٣٠، تعليق: ٣]، الذي أجاز أبا الفتح بن بختيار بروايةكتاب النسب كما سلف ص: ٣٠، وروى عنه بالإجازة أبو الفضل بن ناصر، صاحب النسخة الأخرى من كتاب النسب [انظر ما سلف ص: ٢٣ - ٢٥]. ولد الحبال سنة ٣٩١، وتوفي سنة ٤٨٢، عن إحدى وتسعين سنة. ترجمته في «تذكرة الحفاظ»، و«حسن المحاضرة» للسيوطي، و «النجوم الزاهرة»، و «شذرات الذهب»، و «العبر» ٣: ٢٩٩.

(٣) البياض مكان كلمتين لم أحسن قراءتهما، لأنهما كتبتا متصلتي الحروف.

marfat.com

وأمّـا البلاغ الثـاني، فقـد كتبه الجَـوَّاني في أسفل ص: ٢٦٥، بعـد تمام كـلام الـزبيـر، وبه تنتهـي الصفحة، ثم تبـدأ ص: ٢٦٦ بتلحيق الجـزء الثـالث من هـذه النسخة وفيه: (يتلوه في المجلّـدة الثالثة، أخبرنا الزبيـر...)، وساق الخبر الذي يلي الخبر المنتهي في ص: ٢٦٥، كنصّ ما في نسختنـا. وهذا نصّ البلاغ الثاني: (بلغَ السمـاعُ بقراءة محمـد بن الشريف القـاضي الكامل أبي البـركات أسعـد بن عليٍّ الحُسَيْنيّ النسّابـة الجوّانيّ، على شيخـهِ الشَّيخ [الأجَل][1] الفاضل الـزَّاهد الورع الأكبر أبي عبـدالله محمد بن إبراهيم بن ثـابت بن فرح الكنـانيّ المصريّ، ثبت الله سعَده، ووطَّد مَجْـدَه، ومقابلته بالأصل الذي فيه سمـاع شَيخِ شيخهِ الحبّال، وصَحَّ السَّماع والقراءة بحمد الله، ومنه الصَّلاةُ على خير خلقه محمد وآله أ [أجمعين].[2]

وكتب في عاشر صفر سنة ثمـاني وخمسين وخمس مئة. و كان القراءة لجميع الكتـاب في [أوقات مختلفـة][3]..... على حسب مـا يحضر من الأجـزاء. وصحّ [بذالك جزء] الكتاب.....)[4].

وهذان البلاغان وثيقـةٌ نفيسةٌ القدر، لأن الجوَّانيّ النسّابـة، عارض هذه النسخة بأصلٍ فيه سماع إمام متقنٍ متشدِّد في سَماعـه وأصوله، وهو الحافظ الحبَّال، كما ذكرت ذالك في ترجمته، هـذه واحدة، ثم إنّ هذه المعارضة ترفَعُ عنـدنا ما أسقطَهُ جهلُنـا بحال محمـد بن إبراهيم بن ثـابت الكناني، المعـروف بابن الكِيـزانيّ، في

---

(١) ما بين القوسين مطموس لم يبق منه إلا شفافة من الحبر.

(٢) لم يبق في آخر الهامش غير الألف موصولة بحاجب الجيم الأيمن.

(٣) (أوقات) كتبت موصولـة الألف والواو والقاف جميعًا، وفي آخر الهامش ركن التـاء، وضاع حوضها. ولم يبق من (مختلفة) سوى الميم ومنعطف الخاء الأعلى، ثم قائم اللام، فاستظهرت في قراءتها كما أثبتها.

(٤) (بذالك جـزء) هكذا قرأتهـا، وحروفها مـوصولة جميعًـا، ولو قرئت (بـذالك جميع) لجاز، إلا أن رأس العين الأخيرة غيـر موجود، فلـذالك اخترت هـذه القراءة، وبعد ذالك بيـاض لحس مداده البلل. وبعـد (الكتاب) فوق حوض الباء بقايا كلمة لم أحسن قراءتها ولا استظهارها.

marfat.com

ضبط الـرواية، لأن الجـوّانيّ نصَّ في البلاغ الثـاني على أن النسخة التي عـارض عليها، وفيها سماع الحبّـال، هي نسخةُ (علي بن الحسين الفراء الموصليّ) شيخ ابن الكيزانيّ. وابن الفَرّاء الَموصليّ، مشهورٌ بأن أصولَ كتبه أصولُ أهلِ الصدق، كمـا أخبرنـا السلفيّ في ترجمتـه التي نقلتُهـا آنفًا. وظـاهرٌ أن الجـوَّانيّ استنسخَ نسخته من نسخـة (ابن الكيزانيّ)، وأن (ابن الكيـزاني) استنسخ نسخته من أصل (ابن الفراء الموصلي)، وأن أصل ابن الفـراء كان موجودًا عندهُمـا، وعليه سماع الحبّال، فعارض به الجوَّانيُّ نسختَهُ.

وهذه مقابلةٌ تـرفع قدر نسخة الجوّاني في ضبط الرواية. ويزَيـدُهَا رفعةً أن أبا عبـدالله الحُمَيْديّ، راوي هـذه النسخة، قـد رَوَى عن الحَبَّال أيضًـا، وأن أبا بكـر محمد بن عبدالباقي قاضي المارستان، الذي روى عنه أبو الفتح بن بختيار نسخة ابن المسلمة، كمـا أشرت إليه آنفًـا ص: ٣٠، ٣١، قد روى هو أيضًـا عن الحبّال وسمع منه، وجائزٌ أن يكون قرأ عليه كتابَ النسب للزبير بن بكار، وأن يكون كان على نسخته هـو أيضًا سمـاعُ الحبّال. فهذا إذنْ جـامع لطيفٌ بين نسب نُسَخ ابن بختيار عن ابن ناصر، ونسخة الجوانيّ هذه.

وقد رأيت أن البـلاغ الثَّاني صريح الـدِّلالة على أنّ الأصل الذي عُـورِض به، والذي فيه سماعُ الحبَّال، هو أصل (أبي الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء)، لأنّ الجَـوَّاني قد أوضحَ في هـذا البلاغ مـا أبهمه في البـلاغ الأول إذ ذكر قـراءة نسختـه على (محمد بن إبـراهيم بن ثابـت بن فرح الكنـانيّ المصري)، ثم قـال: (ومقـابلته بـالأصل الذي فيـه سمـاع شيخ شيخه الحبّـال)، وهذا قـاطعٌ على أن الحبّال هو شيخ (أبي الحسن علي بن الحسين بن عمـر الفراء)، وأنّه سمع كتاب الزبير على الحبّال،ثم كتب الحبّال سماعه على نسخة تلميذه ابن الفراء.

فجـاء الجوانيّ على الصفحـة الأولى من الجزء الثـاني من نسخته، فكتب مـا

marfat.com

نقلته فـي ص: ٣٦، والذي ضاع أكثـرُه، والذي فيـه إشكالٌ في سيـاق نسب (ابن الفراء) صاحب النسخة التي عارض بها. ويـدلُّ هذا الذي سقناه على أن الجوانيّ كتب ما كتب من نَصّ سماع الحبّـال الذي على نسخة (ابن الفراء)، والـذي يذكر فيه الحبَّال. ولا شك أن (أبـا الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء) قـد قرأ عليه كتـاب النسب أو سمعه منـه. وإذن فسياقُ مـا كتب يقتضي أن يكون هكـذا: (أبي الحسن علي بـن الحسين بن عمـر الفـراء، عـن أبي إسحق إبـراهيم بن سعيـد الحبّال) [انظر ص: ٣٦] وتكون كلمة [الحسن] التي وضعتها بين القوسين، والتي قلت رأيي فيها آنفًا، كتـابة سيئة من الجوّانيّ.، وهـو سيء الخط، أو اسمًا آخر في نسب ابن الفـراء لم نجده بعدُ، ويكـون (عمر) المـذكور في نسبـه هو جـدّ أبيه لا جَدُّه هو. فهـذا ما وقع عليه اجتهادي، ولكن لا شك أنه هو ابن الفـراء نفسهُ الذي روى عنه شيخ الجوّانيّ. وهذا كافٍ في الدلالة على ما أردت إن شاء الله.

وهذا الـذي كتبه الجـوانيُّ على الورقـة الأولى شيء له خطـرٌ عظيم، فإنـه إسنادُ الحبّال في رواية كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها» فإنه يقول، [انظر ص: ٣٦]: (.... أبي الحسن علي بن الحسين بـن [الحسن] الفـراء، عن أبي إسحق إبـراهيم ابن سعيد الحبال، عن عبدالملك بن مسكين،[١] عن المهندس)[٢]. فهل نستطيع

---

(١) هـو (أبـو الحسن: عبدالملـك بن عبدالله بن محمـود بن صهيب بـن مسكين المصري الفقيـه)، المعـروف بـالزجـاج، ويقال: (عبـدالملك بن مسكين) نسبة إلى جـده. سمع أبـا بكر بن المهنـدس وغيره، تـوفي في جمادى الأولى سنـة ٤٤٦، كما قـال الحبال وهو بـه أعلم. وقال الذهبي: سنـة ٤٤٧. ترجمتـه في «طبقات الشـافعيـة»، «حسن المحـاضرة»، «مجلـة معهـد المخطـوطـات» ٢/ ٣٣٣ من (جزء فيـه وفيـات قـوم من المصريين ونفـر سواهم)، للحفـاظ أبي إسحق إبراهيم بن سعيـد الحبال. قلت: ومن سمـاع عبدالملك بن مسكين، من أبي بكر بن المهندس، أتممت قراءة الحروف الناقصة من اسمه كما قلت في ص: ٣٧.

(٢) هو (أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المصري المهنـدس)، محدث ديار مصر، كان ثقة تقيًا، توفي يوم السبت لسبع بقين من ربيع الأول سنـة ٣٨٥. تـرجمته في «العبـر»، و «شـذرات الـذهب»، و «مجلة معهـد المخطوطات» في جزء الحبال.

marfat.com

أن نظفر بإسناد الحبَّـال إلى الزبير بن بكار؟ نعم. فإن أبا بكر محمـد بن خير بن عمر بن خليفة الأمويّ الأشبيليّ قـد حدثنا في فهرسته الذي ذكر فيه مـا رواهُ عن شيوخه من الدواوين المصنفـة في ضروب العلم وأنـواع المعرفـة [ص: ٢٣٩]، عن (كتاب نسب قريش للزبيـر بن بكار)، قال: (حدثني به الشيخ أبو جعفـر أحمد بن محمد بن عبدالعـزيز، وأبـو بكر محمـد بن أحمد بن طاهـر، رحمهما الله قـالا: نا بـه أبو عليّ الغسّاني قال: حدثني به أبو العاصي حكم به محمد الجُذَاميّ، عن أبي بكر أحمد بن محمد بن إسمـاعيل المُهَنْدِس، وأبي القاسم بن أبي غالب البـزّار المصريَّيْن،[١] عن أبي الحسن محمد بن الحسـن بن عليّ الأنصاري،[٢] عن الـزبير بن بكَّـار. قال أبـو الحسن قُرِئَ عليـه وأنا حاضرٌ، قـرأه عليه عليّ بن عبدالعـزيز...[٣]، وحدثني به أبو الحسن علي بن عبدالله بن موهب رحمه الله، عن أبي العباس أحمد بن عُمَر بن أنس العُذْري،[٤] عن أبي ذرّ الهَرَوِيِّ قـال: نا أبو بكر بـن شاذان قال: نا أحمـد بن سليمان الطوسيّ قـال: نا الـزبير بن بكـار). فتبيّن بهذا، وبمـا ذكرنـاه في ترجمـة (محمد بن الحسن بن علي الأنصـاريّ)، أن أبا بكر المهنـدس رواهَا عنـه، عن الزبيـر بن بكار، فيكون إسناد الحبّال إذنْ:

---

(١) هو (أبو القاسم: عبيد الله بن محمد بن خلف بن سهل المصري البزار)، ويعرف بابن غالب، كان من كبراء المصريين ومتموليهم ترجمته في «العبر».

(٢) هو (أبـو الحسن: محمد بن الحسن بن علي الأنصـاري المديني)، قال أبـو سعيد بن يـونس: لم يكن ثقة. حدث بمصر بكتـاب النسب للزبير بن بكار، وسمعـه منه أبو بكر أحمد بن المهنـدس. مات سنة ٣١٣، أو سنة ٣١٥. «لسان الميزان»، «ميزان الاعتدال».

(٣) بياض في فهرست ابن خير، وأرجح أنه: (أبوالحسن: علي بن عبدالعـزيز بن المرزبان بن سابور البغوي)، الحافظ المكثـر الصدوق العالي الإسناد، شيخ الحـرم ومصنف المسند، نزيل مكة، وكـان فقيراً مجاوراً، فكان يأخذ على التحديث. توفي سنة ٢٨٦، وعاش بضعًـا وتسعين سنة، فكأنه ولد ما قبل سنة ١٩٣. وقد أدرك الزبير بن بكار، وهو قاضي مكة من سنة ٢٤٢، إلى سنة ٢٥٦، فمن هذا رجحت أنه هو هو.

(٤) انظر ما سلف ص: ٣٣، تعليق: ٤، فهذا الإسناد الثاني هو نفس إسناد نسخة الجواني إذن.

marfat.com

● الحبال، عن عبدالملك بن مسكين، عن أبي بكر المهندس، عن أبي الحسن محمد بن الحسن بن علي الأنصاريّ، عن الزبير بن بكار.

وهو إسنادٌ جيدٌ، لا يضرّ في مثله قول ابن يونس في أبي الحسن الأنصاريّ: (لم يكن ثقة)، فإنما عَنَى هنا التحديث عن رسول الله ﷺ.

وأحبُّ أن أثبت هنا أسانيد الكتاب التي درستها آنفًا أو استخرجتُها، وهي ثمانية أسانيد هذا سياقها:

● الأوّل: رواية أبي العباس بن بختيار، عن أبي الفضل بن ناصر، عن: [ص: ٢٩]:

١ ● ابن الطُّيُوري: عن السلماسي، عن المخلّص، عن الطوسيّ، عن الزبير [ص: ٣٠].

٢ ● ابن الفرّاء، عن ابن المسلمة، عن المخلّص، عن الطوسيّ، عن الزبير [ص: ٣٠].

٣ ● المبارك عن التَّنوخيّ، عن ابن شاذان، عن الطوسيّ، عن الزبير [ص: ٣٠].

٤ ● المبارك عن التَّنوخيّ، عن ابن شاذان، عن الدِّمَشقيّ، عن الزبير [ص: ٣٠].

● الثاني: رواية أبي الفتح بن بختيار، عن أبي بكر محمد بن عبدالباقي:

٥ ● ....، عن ابن المسلمة، عن المخلّص، عن الطوسيّ، عن الزبير [ص: ٣١].

● الثالث: رواية ابن طاهر الفيج [استظهاراً]:

٦ ● ....، عن ابن المسلمة، عن المخلّص، عن الطوسيّ، عن الزبير [ص ٣٢].

● الرابع: رواية الجوَّانيّ، عن ابن الكِيزانيِّ، عن الموصليّ الفرّاء:

٧ ● عن الحميديّ، عن ابن الدَّلَائيّ، عن الهرويّ، عن ابن شاذان، عن الطوسيّ، عن الزبير [ص: ٣٣، ٣٤].

marfat.com

٨ ● عن الحبّال، عن ابن مسْكين، عن المُهَنْدس، عن الأنصاريّ، عن الزبير [ص: ٤٢]. وهي ثلاثُ طرق عن الزبير بن بكار وهذا بيانها:

١ ● الطوسيُّ، عن الزبير بن بكار [رقم: ١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٧].

٢ ● الدمشقيُّ، عن الزبير بن بكار [رقم: ٤].

٣ ● الأنصاريُّ، عن الزبير بن بكار [رقم: ٨].

وهي أسانيد جيادٌ، تلقَّينا من طرقها كتابَ «جمهرة نسب قريش وأخبارها» روايةً ومعارضةً، وبذالك تَمَّ الكلام في الأسانيد.

وهذا أوان الرُّجُوع إلى نسخة الجوانيّ النسَّابة.

ذكرتُ قبل في [ص: ٣٧] أن البلاغَ الأول يَقَع في المصوّرة بين [ص: ١٣٤، ١٣٥]، وكتبه الجوانيُّ بخطه في أعلى الورقة. وقد جاء في هذا البلاغ ما نصه: (بلغ محمد بن الشريف القاضي الكامل أبي البركات أسعد بن عليّ الحسينيُّ الجوَّانيُّ النسَّابة، قراءةً من أول هذا الجزء إلى آخره)، فأيُّ جُزء هذا الذي يُشير إليه؟

أثبت كاتب النسخة في أعلى الصفحة الأولى التي كتب فيها: (الجزء الثاني من كتاب نسب قريش ومناقبها) ما نصه: (ثلاث مجلدات عوا)،[1] كما تراها في تصويرها في أوّل الكتاب. فإذا كان بلاغُ الجزء الثاني قد أثبتهُ الجَوَّاني بخطّه بعد انتهاء الكلام في آخر الجزء، وبعده تلـ ق الجزء الثالث في ص: ٢٦٦ من المخطوطة، كما أشرت إليه آنفًا ص: ٣٨، فينبغي إذن أن يكون هذا البلاغُ الأوّل في آخر الجزء الأول من «كتاب نَسب قريش ومناقبها»، كما سمّاه كاتبها، ولا يمكن أن يكون بلاغَ الجزء الثالث، فلو كان ذالك كذالك، لقال إنه تمامُ الكتاب. وهذا واضح. وإذن فينبغي أن يوضع هذا البلاغُ في أول المصورة، قبل الصفحة التي فيها عنوان الجزء الثاني من الكتاب.

---

(١) (عوا) لم أدر ماذا أراد بها [ولعلها عوالي الإسناد] (ح).

marfat.com

وظاهـرٌ أن نسخة الجـوانيّ هذه كانت أوراقًـا مبعثرةً، جمعهـا جامعٌ لم يُحْسِنْ ترتيبها. فلما استخـرج مصوِّرتها أخي الأستاذ حمد الجاسـر، من (مكتبة كوبرلي)، قرأها فوجـد أوراقها فاسدة الترتيب، فأعاد ترتيبهـا على وجهٍ دقيق جدًّا، مع ما في النسخة من الخروم كما سترى، ولكنـه ترك هذه الورقة بين ص: ١٣٤ و ص: ١٣٥ غير مرقَّمةٍ، بيد أنه يجب وضعها في أوّل النسخة كما ذكرتُ.

وكـان قبل موضع هـذا البـلاغ خرمٌ طـويل كـان في النسخة، يقع مـا بين ص: ١١٨، إلى آخر صفحـة ١٣٤، فجاء من لا نَعْلم، فأخذ من نسخة أخـرى أوراقًا لا تتصل بما قبلهـا في ص: ١١٨ من المصورة، ولكن ختـامها يتصل بأواخـر الكلام في ص: ١٣٥ فأقحمها في النسخـة. والذي دعاني أقول إنـه (من نسخة أخرى)، هـو أن ختـام ص: ١٣٤، من المصورة، فيـه مـا نَصّـه: (يتلوه حـديث عبـدالله بن محمد قال: كـان سعد بن إبراهيم، إن شاء الله، والحمـد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وآلـه وسلّم تسليمًـا). وهذه صورة مـألوفة لختـام أجزاء الكُتـب وتلحيقها. وخط هذه القطعة مخالفٌ تمام المخالفـة لخطّ سائر الجزء، كما ترى في الصور التي أَثْبَتُّها في أول الكتاب [انظر الصورة رقم: ٥، ٦]. ولاندري من الذي فعل هذا الشرّ، إذ أراد أن يصلح نسخةً فاسدةً، بإفسادِ نسخة أخرى لعلها كانت صالحة.

أما تاريخ كتـابة هذه النسخة، فقد تبيّن من البـلاغ الأول والثاني أنها كتبت قبل سنة ٥٥٨، ومن المـرجح عندي أن الجوانيّ النسَّـابة، هو الذي استنسخهـا لنفسه من نسخة الموصلي الفرّاء، شيخ شيخه الكيزانيّ، والتي كان عليها سماعُ الحبّال.

بقي على الصفحة الأولى أشياء ينبغي ذكرهـا، منها أنه كتب في أعلى الصفحة فوق كلمة (الجزء الثاني من كتاب...) ما نصُّه: (وقف لله سبحانه ومَقَرُّه بالقُبَّة المنصوريّة).

و (القبة المنصورية)، هي أحد العمارات الجليلة الثلاث التي أنشأها السلطان الملك المنصـور سيـف الـدين قـلاوون الألفـيّ، الـذي ولي مصـر فـي الحـادي

marfat.com

والعشرين من شهر رجب سنة ٦٧٨، إلى أن تـوّفي ليلة السبت سادس ذي القعدة سنة ٦٨٩.[١] وفي سنـة ٦٨٢، عمّر مـارستانًـا ومدرسـةً وقُبّةً، وقـام على عمارتهـا الأمير علم الدين سنجر الشجاعيّ، فنجزت عمارتها جميعًا في سنة ٦٨٣.[٢] وقد وصف المقريزيّ القبة المنصورية وصفًـا عجيبًا في «الخطط»، وقال: (وبهذه القبة خزانة جليلـة، كان فيها عدّة أحمال من الكتب في أنواع العلـوم، ممّا وقفه الملك المنصور وغيره. وقد ذهب معظم هذه الكتب وتفرّق في أيدي الناس).[٣]

وإذن فقد دخلت هـذه النسخة وقفًا في القبـة المنصورية، بعـد سنة ٦٨٣، أي بعد كتابتها بنحـو خمس وعشرين ومئة سنة على الأقلّ. فهل نستطيع أن نعلم أين كانت هذه النسخة قبل أن تؤول إلى القُبَّة المنصورية؟

نعم، ففي الجانب الأيمن من الورقة الأولى، بين ذكر الوقف، والجزء الثاني من كتاب النسب، والتلحيق الـذي بخطّ الجوّاني وفيـه سماع الحبّال، كتـب ما يأتي: (لعبد العظيم بن عبد القوي بن عبدالله المنذري، نفعه الله به، آمين).

وكـاتب هذا بخطّـه هـو الحـافظ الكبير الإمـام الثَّبتُ الشأميُّ المصـريُّ شيخُ الإسـلام المنذريُّ، مـولـده بمصر في غـرة شعبـان سنة ٥٨١، وتُـوُفّي في رابع ذي القعدة سنة ٦٥٦،[٤] وهي السنة التي نزلت فيـه نكبة التتار ببغداد على يـد الوزير ابن العلقمي ومن لفَّ لفَّـه، فإذا علمنـا أنَ المنـذريَّ درس بـالجـامع الظـافـريّ بالقاهرة، ثم ولي مَشْيخة الدار الكـامليّة للحديث، وانقطع بها ينشر العلم عشرين سنـة، كان مـرجحًـا أن تكـون هذه النسخـة قـد آلت إليه فـي حدود سنـة ٦٣٥ أو

---

(١) «خطط المقريزي» ٢: ٢٣٨، وغيره.

(٢) «السلوك» للمقريزي ١/ ٣/ ٧١٦ - ٧٢٤.

(٣) «خطط المقريزي» ٢: ٣٨٠، و «السلوك» ١/ ٣/ ٩٩٧ - ١٠٠١، وهو الملحق التاسع، وفيه وصف النويري للقبة والمارستان والمدرسة.

(٤) ترجمته في «تذكرة الحفاظ»، و «طبقات الشافعية»، و «حسن المحاضرة» وغيرها.

marfat.com

ماقبلها، أي بعد وفاة صاحبها الجوانيّ النسابة في سنة ٥٨٨، بنحو سبع وأربعين سنة، ولكن لا ندري أين كانت في هذه المدة.

ثم نجد في الجانب الأيمن من هذه الورقة، بخط مغربيٍّ دقيق لطيف ما نصه: (لمحمد بن علي بن يوسف الأنصاريّ لطف الله له، بمحبّة والديه).[1]

وكاتب هذا بخطه هو الإمام الأستاذ القاريء الكامل، اللغويّ النحويّ الأديب المؤرخ، المعروف برضيّ الدين الشاطبيّ، ولد ببَلَنْسيةَ بالأندلس سنة ٦٠١، ثم نزل مصر، وتصدّر للإقراء بالقاهرة، وأخذ عنه النّاس إلى أن توفي بها يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة ٦٨٤.[2] وإذن فقد آلت هذه النسخة بعد وفاة المنذري في سنة ٦٥٦ إلى الشاطبي، حتى مات بالقاهرة سنة ٦٨٤ أي بعد تمام عمارة القبّة المنصورية في سنة ٦٨٣، بنحو من سنة.

فيكون تاريخ هذه النسخة هكذا: كتبت سنة ٥٥٧ بالقاهرة، وبقيت عند صاحبها الجوّاني النسّابة إلى أن توفي سنة ٥٨٨، ثم مضت نحو سبع وأربعين سنة لم ندر أين كانت، ثم آلت إلى المنذريّ في نحو سنة ٦٣٥، حتى توفي سنة ٦٥٦، فدخلت في حوزة الشاطبيّ حتى توفّي سنة ٦٨٤، ثم دخلت وقفًا في القبة المنصورية في سنة ٦٨٤ أو بعدها، ولعلها بقيت هناك إلى عهد المقريزيّ المتوفى سنة ٨٤٥، حتى قال فيما نقلتُه آنفًا ص: ٤٥، في ذكر كتب القبة المنصورية: (وقد ذهب معظم هذه الكتب وتفرّق في أيدي الناس). ثم دَخَلت في آخر أمرها في حَوزة الوزير العثماني الجليل، فاتح البلاد والحصون في المجر وبولونيا وإقريطش (كريت): أبي العباس أحمد بن أبي عبدالله محمد،

---

(١) (بمحبة والديه)، أنا في شك من حسن قراءتها [بمحمد وآله ....] (ح).

(٢) ترجمته في «الوافي بالوفيات»، و «طبقات القراء»، و «بغية الوعاة»، وغيرها. وقال السيوطي في «البغية»: (وله خط جيد)، وهو كما قال، وهو دليل على شدة تنبه السيوطي.

marfat.com

المعروف بكُوبرلّي، وذالك قبل سنـة ١٠٨٥ من الهجرة، وهي في مكتبته النفيسة بالآستانة إلى يوم الناس هذا، رحمه الله وأثابه.

والذي بقي لدينا من نسخة الجوانيّ النسابـة، هو الجزء الثاني من ثلاثة أجزاء في ثلاث مجلدات. ويبدأ هذا الجزء بما يقابل ص: ٢٧ في نسخة ابن بختيار، أي النسخة الأم كما سمّيتهـا، وينتهي آخر هذا الجزء بمـا يقابل ص: ٢٥١، من الأم. وذالك بترقيم نسختنا، من أول الخبر رقم: ١٢٤ [ص: ١٣٠ من المطبوعة]، إلى آخر الخبر رقم: ١٥٦٩، في الأجزاء التاليـة من المطبوعة. فكان ينبغي أن يشتمل هـذا الجزء على ١٤٤٦ خبـراً، طبقًا لتـرقيمنَا. وإذا كـانت نسختنا تحتـوي على ٣٤٥٠ خبراً، فإن الجزء الثالث من نسخة الجـوانيّ، وهو الذي لم يصلنَا، يشتمل على نحـو ٢٠٠٤ خبراً، فيكـون أكثـر قليلاً من الجـزء الثـاني في حجمه وعـدد أوراقـه. ومجمـوع هـذين الجـزءين من نسخـة الجـوانيّ، أقلُّ من نصف كتـاب النسب للزبير، ودليلُ ذالك أن نسخة ابن بختيار مقسَّمة إلى ثلاثة وعشرين جزءاً، وصلنا منها أحـد عشر جزءاً، وغابَ عنّـا منها اثنا عشر جـزءاً. فالنسخة الأم التي عندنا، هي أقل بقليـل من نصف الكتاب كله، والجزء الثاني مـن نسخة الجَوَّاني، والجزء الثالـث المتمم له، يقابلان تقريبًـا هذا النِّصف الذي عندنـا من نسخة ابن بختيار. فينبغي إذن أن يكون الجزء الأوَّل من نسخة الجَوَّانيِّ، مشتملاً على نصف كتـاب النسب كُلِّه، أي ينبغي أن يكـون عـدد أوراقه أكثـر من عدد أوراق الجـزء الثاني والثالث معًا من نسخته. وهو أمرٌ لا أكادُ أطمئنُّ إليه، إلاَّ أن يكون الجوّانيُّ قد استكتب الجـزء الأول كاتبًـا خَطُّه أدقُّ من خط كـاتب الجزء الثانـي والثالث، وأن تكونَ أوراق هـذا الجزء أطول وأعـرض من الجزءين الثـاني والثالث، حتى يستوعب في جزئه هذا مثل مافي الجزءين معًا أو أكثر. أو يكون الجوانيّ قد وَقَع لـه الجـزءالأول مكتـوبًـا بخطّ دقيقٍ، فَقـرأه علـى شيخـه الكيـزانيّ، ثم استنسخَ

marfat.com

الجزءين الثاني والثالث، وضَمَّ الثلاثة فجعلَها نسخة واحدةً، والله أعلم. وسترى صواب ما نَذهب إليه في الفقرة التالية.

سأثبت هُنَا بيـان خروم الجزء الثـاني من نسخة الجـوانيّ، بمقارنتها بـالنسخة الأمّ التي عندنا، والمطبُوع الذي أنشره مرقمًا.

١ ● من ص: ١، إلى ص: ١١٧، يقابلها في الجـزءالأول المطبوع من نسختنا ص: ١٣٠، وذالك من أول رقم: ١٢٤، إلى ص: ٢١٠، عنـد آخر رقم: ٣٥١. ثم يأتي خرمٌ طويل من رقم: ٣٥١، إلى رقم: ١٠٢٥، فسقط نحو من ٧٧٤ خبراً.

٢ ● ثم تبدأ ص: ١١٨، مـن أوائل الخبر رقم: ١٠٢٥ متتابعـة إلى ص: ١٨٣، مقابل أواخر الخبر رقم: ١٢٨٨. ثم يأتي خرم ورقة واحدة تشتمل على بقية الخبر رقم: ١٢٨٨، إلى الثلث الأول من الخبر رقم: ١٢٩٣، فسقطت خمسة أخبار.

٣ ● ثم تبدأ ص: ١٨٤ من الثلث الثـاني من الخبر رقم: ١٢٩٣، وتمضي إلى ص: ٢٢١، حيث تقـابل في نسختنـا منتصف الخبـر رقم: ١٤١٠. ثم يأتي خـرم ورقة أخـرى يشتمل على بقية الخبـر رقم: ١٤١٠، إلى آخر الخبـر رقم: ١٤٢٠، فسقط منها أحد عشر خبراً.

٤ ● ثم تبدأ ص: ٢٢٢ مـن أول الخبر رقم: ١٤٢١، وتمضي إلى آخـر الجزء الثاني مـن نسخة الجوانيّ، وأول الجـزء الثالث ص: ٢٦٥، ٢٦٦، ويقـابل ذالك في نسختنا آخر الخبر رقم: ١٥٦٩، وأول الخبر رقم: ١٥٧٠.

فإذا كان هذا الجـزء الثاني من نسخة الجوانيّ، يبـدأ من عند الخبر رقم: ١٢٤ من نسختنا، وينتهي عند رقم: ١٥٦٩، فينبغي أن يكون فيه نحو من ١٤٤٦ خبراً، كماأسلفت، ولكن هذا البيـان يدلُّ على أنه قد سقط نحـو ٧٩٠ خبراً، وأن الباقي منـه نحـو من ٦٥٦ خبـراً، أي أقلّ من نصف الجـزء. والـذي وصلنـا من نسخـة الجوانـيّ ١٣٤ ورقة، أي ٢٦٨ صفحة، فـإذن ينبغي أن يكون عـددُ أوراق الجزء

marfat.com

الثاني من نسخة الجوانيّ هذه، مـن ٣٠٠ ورقة في نحو من ٦٠٠ صفحة، ويكون الجزء الثالث أيضًا في ٣٠٠ ورقة. فيكـون الجزء الأولُ من نسخة الجوانيّ، وهو المقابل لنصف نسختنا الأم، وهو أكثـر من نصف كتاب النسب كله، في أكثر من ٦٠٠ ورقة، وهذا لا يكـادُ يكون في مثل حجم نسخة الجوانـي وخطّها الواسع. فهذا يؤيّد ما ذهبت إليه في آخر الفقرة السالفة.

هذه قصةَ كتـاب «جمهرة نَسَب قريش وأخبارها» للزبيـر بن بكار، سُقتها على خير وجـه استطعتُ أن أبْلُغَه بما تيّسـر لي من المراجع، ولقـد عشتُ مع الكتاب ومع تاريخـه منذ القرن الثالث للهجـرة إلى هذا اليوم، فأرجو أن أكـون قد بعثتُ لقارئ الكتاب من تحت الثـرى كتابًا جليلاً، وتاريخًا حـافلاً، عَسَى أن يعرف أي تراث وَرث، وأيَّ أمة هُـو من أبنائها، ثم لا يكون جـزاءُ ذالك المجد، إلاّ إهمالَ التراثَ كُله بعلمائه وعُلُـومه، وأفكاره وهمَمه، وكتبه وخزائنـه، وآثاره وعمارته، ثم ادّعاء نسب إلى آباء هلكوا تحت مَوَاطئ الإسلام والعرب إلى غير رجعة.

وأمَّـا عملي فـي الكتـاب، فـلا أستطيع أن أقصَّ قصتَّـه، وحسبي أني حملتُ الأمـانَة فأدَّيتُهـا على الـوجه الـذي أرَى أنيّ أبلغ بـه رضَى الله ومغفرتـه، وأدّيت الكتابَ لمن يحملهُ بعـدي بالميثاق الذي أخـذه الله علَى حَملة العلم. وأسأل الله أن يُظْفرني بـالقسم الأوَل منه حتى أؤدِّيه على الـوجه الذي أدّيَتُ بـه هذا القسمَ. ولئن كَنت قد عَجلتُ إلى نَشْـر القسم الثاني منْهُ في هـذه الأجزاء الثلاثـة، فلأنِّي أعتقد أنَّ الذي بَقَي منه قَدْرٌ له خطَرٌ، وأنّ من العار علينا أن يبقى مكتومًا، وأن الله مظهِري، بحَوله وقُوته، على أوِّله قبل أن أفرغ من تَمام طَبعه.

وقد ألحقت بهذا الجزء الأول من الأجـزاء الثلاثة، استدراكًا[1] للأخطاء التي وقعتُ فيها، أو تجـاوزتها العينُ عنـد الطَّبع، وأعانَنِي على التنبُّـه إليها من لا أزال

---

(١) روعي في هذه الطبعة تصحيح ما جاء في الطبعة السابقة من أخطاء نُبِّه عليها في الاستدراك المشار إليه.

marfat.com

أشكرُه من إخـواني، وهم أخي الأستاذ حمد الجـاسر، وأخي الأستاذ شاكـر الفحَّام، وأخى الأستاذ عبدالستار فرّاج، وسائر من أحسنَ إليَّ لأمحوَ بإحسانه إساءتي. ولكن بقي في الاستدراك مالا أستحلُّ إغفاله، فإني كتبت في ص: ٤١٣، تعليق: ٤ ما نصه: (والجُودي، جبلٌ بالجـزيرة، هو الذي زعمـوا استوت عليه سفينة نـوح عليه السلام) فكان لهـذه العبارة وَقعٌ سَيء في نفـوس أهلِ التقوى من أصحـابنَا، لأنَّ سُـوءَ العبارة يوهم أنّي أتـوقَّف في استواء سفينة نـوح علىَ الجُوديّ، وهو نَصٌّ كتـاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وأنا استغفر الله مما يوجبُ هذا التوهُّم، ومعاذ الله أن أقول مثل هـذه المقالـة فأتوقَّف في شيء ممـا ذكر الله تعـالى في كتابـه. وإنما أردتُ أنّي لا أقطعَ القول في أيّ جبل هو، فإنَّهم ذكـروا أن (الجوديّ) أيضًا جبلٌ آخر بأجَإ، أحَد جبلي طيء، وإياه أراد أبو صَعتَرة البَولانيّ الطائي في أبيات له:

فمـا نُطْفَـةٌ من حَبّ مُـزْنٍ تَقَـاذفَتْ بـه جَنْبَتَـا الجُـوديّ واللَّيْلُ دامسُ

وقيل أيضًا: إنّ (الجوديّ) اسم لكل جبلٍ. وقيل: (الجوديّ)، هو جبل الطُّور. وكُلُّ مـالمْ يأت فيه بيـانٌ فَصْلٌ في كتاب الله، فهـو من الحقائق التي لا تُـدْرَكُ إلا بخبرٍ عن رسول الله ﷺ، وهـو الذي جعلَ الله إليه بيان القـرآن. فإذ لم يأت البيانُ عنه، فـالتوقف فيـه واجبٌ، أيُّ الجبالِ التـي ذكروهـا هُوَ. وأستغفر الله مـن سُوء عبارتي التي زَل بها القلم.

ولا أفارق مكـاني هذا حتى آخـذُ على قاريءُ هذا الكتـاب عَهْدًا أن ينظُـر فيما استـدركتُـه في آخـر الكتاب، ثم يُعلّقـه على نسختـه، حتى يتجنّبَ الـزَّلَل الـذي سقطَتْ بي عليه العَجلـةُ، ثم ألحق بهذه المقدّمـة ما جمعتُه من أخبار (الـزبير بن بكـار)، مفـرَّقـة في كتب التـراجم، ثم لا أزيـد على ذالك، حتى لا تخـرجّ هـذه المقدِّمة عن القَصْد في نشر الكتاب، والحمد لله أوّلاً وآخرًا.

١٤ شعبان سنة ١٣٨١هـ.

محمود محمد شاكر

marfat.com

مراجع ترجمة الزبير

«تاريخ بغداد»، للخطيب البغدادي، «القضاة»، لوكيع، «فهرس ابن النديم»، «الأغاني»، «مصارع العشاق»، «معجم الأدباء»، «طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي، «تهذيب الكمال» للحافظ المزّيّ (مخطوط)[1]، «خلاصة تهذيب الكمال»، «تهذيب التهذيب»، لابن حجر، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، «ميزان الاعتدال»، «سير أعلام النبلاء» للذهبي، «العِبَر» له، «دول الإسلام»، له، «تذكرة الحفاظ» له، «التحفة اللطيفة» للسخاويّ، «وفَيات الأعيان» لابن خلكان، «البداية والنهاية» لابن كثير، «مرآة الجنان» لليافعي، «النجوم الزاهرة»، «شذرات الذهب»، «تاريخ ابن الأثير» وفيات سنة ٢٥٥، «العقد الثمين» للفاسي.

* * *

(١) [طبع عن نسخة مصورة من نسخة دار الكتب المصرية في ثلاث مجلدات عام ١٤٠٢ (١٩٨٢م) عن (دار المأمون للتراث) في دمشق].

marfat.com

ترجمة الزبير بن بكار [١٧٢ - ٢٥٦ للهجرة][1]

آثرتُ أن أقتصر في ترجمة الزبير على جمع أخباره من المراجع التي ترجمت له، وقد ذكرتها قبل هذا. ولما كان الخطيبُ البغداديُّ هو أقدمَ مترجميه، وأطولَهُم له ترجمةً، فقد اعتمدتُ أخباره أصلاً، ثم ذيّلت الخبر بذكر سائر المراجع. وما كان زيادةً فقد نسبتـه إلى صاحبه في كتابـه. ولما جئتُ إلى شيوخ الزبيـر و الرواة عنه، اعتمدت «تهذيب الكمـال» للحافظ المزِّيّ، لأنّه أوفاهم في ذكر شيـوخه والرواة عنه، وأدمجتُ ما زاد في سائر المراجع. واعتمـدت «فهرس ابن النديم» في تعداد كتبـه. وكـررت خبـر الـزُّبيـر في ذكـر الفتـاة النّهـديـة، رقم: ٢٤، ٢٥، ٢٦، لأنّي صححتُ هذه الأخبـارَ في المقدّمة، وبينـتُ ما فيها من الاضطـراب والاختلاف، واستعنتُ بها على تحديـد وقت ولاية الزبير قضاء مكـة. وبعد أن فرغتُ من طبع المقدّمة، وقفت على خبرٍ جليل جـدًّا، وهو رقم: ٢٣، في كتاب «التحفة اللطيفة» للسخاويّ، وهو يؤيد ما ذهبت إليه في أمر ولايته القضاء، ومن ولاّه قضاء مكة.

١ ● هو الزُّبَيْر بن بكَّار [أبي بكر][2] بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله ابن الزبير بن العوّام بن خُوَيْلد القرشيُّ، ثم الأسديّ، ثم المدينيُّ العلاّمة، قاضي مكة. وكنيته (أبو عبدالله بن أبي بكر)[3].

٢ ● قال الخطيب: كان ثقة ثبتًا عالمًا بالنَّسَب، عارفًا بأخبار المتقدمين وسائر الماضين. وله الكتاب المصنّف في نسب قريش وأخبارِهَا [و «تهذيب الكمال»، «النجوم الزاهرة»، «العبر»، «الخلاصة»، «التحفة اللطيفة»، «تذكرة الحفاظ»].

---

(١) [نشرت ترجمة للزبير بن بكار في مجلة «المنهل» ج ٦، ص ٥١٥ - ٥٢٣ شهر ذي القعدة سنة ١٣٦٥هـ]. (ح).

(٢) «في نهاية الأرب» (٧/ ٢٥٦) خطبة بليغة طويلة لأبي بكر هذا.

(٣) المراجع السابقة.

marfat.com

٣ ● كان من أعيان العلماء، تولّى قضاء مكة، وصنّف الكتب النافعة، منها كتابُ «أنساب قريش»، جمع فيه شيئًا كثيراً، وعليه اعتمادُ الناس في معرفة أنساب القرشيّين. وله مصنّفاتٌ غيرهُ دلَّتْ على فضله واطلاعه. [«مرآة الجنان»، «ابن خلكان»، «معجم الأدباء»].

٤ ● وله كتاب «أنساب قريش»، وكان من أهل العلم بذالك، وكتابه في ذالك حافلٌ جداً. [البداية والنهاية»].

٥ ● قال ابن النديم في «الفهرست»: أبو عبدالله، الزبير بن أبي بكر بكّار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام، من أهل المدينة، أخباريٌّ، أحدُ النسّابين. وكان شاعراً، صدوقًا، راوية، نبيل القَدْر. ولي قضاء مكة، ودخل بغدادَ عدة دفعات، آخرها سنة ثلاث وخمسين ومئتين. [و «معجم الأدباء»].

٦ ● قال الخطيب: أخبرني الحسن بن محمد الخلاّل، قال: قال أبو الحسن الدارقطنيُ: الزبير بن بكّار ثقةٌ. [و «تهذيب الكمال»، «البداية والنهاية»، «التحفة اللطيفة»، «شذرات الذهب»].

٧ ● قال أبو القاسم البغويُّ: كان ثبتًا عالمًا ثقة. [«تهذيب التهذيب»].

٨ ● قال أحمد بن علي السليمانيّ في كتاب الضعفاء له: كان منكر الحديث. [«تهذيب التهذيب»].

٩ ● قال الحافظُ ابن حجر: وهذا جرحٌ مردودٌ، ولعلّه استنكر إكثارهُ عن الضعفاء، مثل محمد بن الحسن بن زَبَالة، وعمر بن أبي بكر المؤمليّ، وعامر بن صالح الزبيري، وغيرهم، فإن في كتاب النسب عن هاؤلاء أشياء كثيرة منكرةً. «تهذيب التهذيب».

١٠ ● قال الحافظ الذهبي في «تذكرة الحفاظ»: الإمامُ صاحب النسب، قاضي مكة، كان ثقةً من أوعية العلم. لا يُلْتَفَتُ إلى قول أحمد بن علي السليماني، حيث

marfat.com

ذكره في عِداد من يضع الحديث، وقال مرة: منكر الحديث. [و «ميزان الاعتدال»، «شذرات الذهب»، «معجم الأدباء»].

١١ ● قال الخطيب: ولي القضاء بمكة، وورد ببغداد وحدَّث بها. [و «تهذيب الكمال»، «النجوم الزاهرة»، «البداية والنهاية»، «التحفة اللطيفة»، «معجم الأدباء».

١٢ ● قال وكيع، محمد بن خلف بن حيان، في ذكر قضاة مكة: وقدم عمّار ابن أبي مالك الخشني [الجنْبيّ] على القضاء.(١) وولي عمّار بن أبي مالك الخشنيّ [الجَنْبِيّ]، سنة ثمان وثلاثين ومئتين، وتوفي سنة إحدى وأربعين ومئتين. ثم ولي الزبير بن بكار قضاء مكة، وتوفي سنة ست وخمسين ومئتين. وهو آدبُ الناس وأعلمهم في زمانه. [«القضاة» لوكيع].

١٣ ● قال الخطيب: أخبرنا القاضي أبو عبدالله الصَّيْمَريّ، حدثنا علي بن الحسن الرازي، حدثنا محمد بن الحسين الزعفرانيّ، حدثنا أحمد بن زهير [أبو بكر بن أبي خيثمة] قال: وابن أخي مصعب، الزبيرُ بن بكّار، يُكْنَى أبا عبدالله، من أهل العلم. سمعتُ مصعبًا غير مرَّة يقول لي بالمدينة: إن بلغَ أحدٌ منّا فسيبلغُ - يعني الزبير بن بكار. [و «تهذيب الكمال»].

١٤ ● قال الخطيب: حدثني الحسن بن أبي طالب، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: سمعت أبا محمد بن محمد القاري قال: سمعتُ السريّ بن يحيى يقول: لقي الزبيرُ بن بكّار إسحقَ بن إبراهيم الموصليّ. فقال له إسحق: يا أبا عبدالله، عملت كتابًا سمَّيتَهُ كتاب النسب، وهو كتابُ الأخبار! قال: وأنت، يا أبا محمد، أيَّدك الله، عملت كتابًا سميته كتاب «الأغاني»، وهو كتابُ «المعاني»! [و «تهذيب الكمال»].

---

(١) انظر ما سلف في المقدمة ص: ١٦، تعليق: ٣.

marfat.com

١٥ ● قال الخطيب في «تاريخه»: أخبرنا محمد بن عبدالواحد بن علي البزاز، أخبرنا عمر بن محمد بن سيف، حدثنا محمد بن العباس اليزيديّ، حدثنا الزبير بن بكار = أخبرنا الحسن بن علي الجوهريّ، أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد، أخبرنا حَرَميُّ بن أبي العلاء قال: قال الزبير بن بكار: ركب عمّي مصعب إلى إسحق بن إبراهيم، ثم رجع من عنده فقال: لقيني عليُّ بن صالح فأنشدني بيت شعر، وسألني من قائله؟ وهل فيه زيادة؟ فقلت له: لا أدري، وقد قدم ابن أخي، وقلمَّا فاتني شيءٌ إلا وجدتُ علمه عنده، وأنشدني البيتَ، وهو:

غُرَابٌ وظَبْيٌ أعْضَبُ القَرْنِ نَادَيَا ... بصَرْمٍ وصِرْدَانُ العشيّ تَصِيحُ

وسألني: لمن هو؟ فقلت: لعبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود. فقال: هل فيه زيادة؟ فقلت: نعم:

لَعَمْري لَئِن شَطَّتْ بعَثْمةَ دارُها ... لقد كُنْتُ من وَشْك الفراق أُلِيحُ

أرُوحُ بَهِمّ ثم أغْدُو بمثله ... ويُحْسَبُ أنّي في الثِّيَاب صَحِيحُ

فَغَدا علينَا الغَدَ عليُّ بن صالحٍ فاكتتبها. واللفظ للجوهريّ.

١٦ ● قال الخطيب: حُدِّثت عن المُعافَى بن زكريا قال: قال أبو علي الكوكَبيّ: لمَّا قدمَ الزبير، يعني ابنَ بكّار، إلى بغداد قال: اعْرضُوا عليّ مُستَمْليكم. فعُرضوا عليه، فأبَاهُمْ. فلمَّا حضر أبو حامد المُسْتَمْلى قال له:[1] من ذكرتَ يا ابن حَوَاريِّ رسولِ الله؟ قال: فأعجبه أمره، فاستملَى عليه. [و «تهذيب الكمال»].

١٧ ● قال الخطيب: أخبرنا الحسن بن محمد بن جعفر الخالع، أخبرنا أبو عمر محمد بن عبدالواحد، عن ثعلب قال: كان يحضرُ مجلسَ الزبير بن بكّار رجُلٌ من بني هاشمٍ لَه رُوَاء وهَيْئةٌ، حَسَنُ الثوب، طيّبُ الرائحة، وكان الزُّبيرُ يُكرِمُه

---

(١) هو أبو حامد المستملي: أحمد بن جعفر، له ترجمة في «تاريخ بغداد».

marfat.com

ويرفَعُ مجلسَهُ، فقال يومًا للزبير: الفرَزْدَمُ كان جاهليًّا أو تميميًّا؟ فولَّاه الزبير ظهره وقال: اللهُمَّ اردُد على قُرَيشٍ أخطَارَها. [و «تهذيب الكمال»].

١٨ ● قال الخطيبُ: أخبرنا أحمد بن عبدالواحد الوكيل، أخبرنا إسماعيل بن سعيد المعدِّل، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبيُّ، حدثنا محمد بن موسى المارستانيّ، حدثنا الزبير بن بكّار قال: قالت ابنَةٌ لأُختي لأهْلِنَا: خالِي خيرُ رجل لأهله! لا يَتَّخِذُ ضَرَّةً، ولا يشتَرِي جاريةً. قال: تقولُ المرأةُ: والله لَهذِه الكتبُ أشدُّ عليَّ من ثلاثِ ضرائر! [و «تهذيب الكمال»، ابن خلكان].

١٩ ● قال الخطيبُ: أخبرنا أحمد بن عمر بن رَوْح النهروانيّ، أخبرنا الحسين ابن محمد بن عبيد الدقَّاق، قال: سمعت أبا العباس محمد بن إسحق الصيرفيّ الشاهد يقول: سألتُ الزبير بن بكارٍ وقد جَرَى حديثٌ: منذ كم زوجتُك معك؟ قال: لا تسألني، ليسَ يَرِدُ القيامةَ أكثرُ كباشًا منها! ضَحَّيتُ عنها بسبعين كبشًا. [و«تهذيب الكمال»].

٢٠ ● قال الخطيب: حدثني العلاء بن أبي المغيرة الأندلسيّ، أخبرنا علي بن بقاء الورَّاق، حدثنا عبدالغنيّ بن سعيد، أخبرنا أبو الطَّاهر قاضي مصر، حدثنا محمد بن عبدالملك أبو بكر، وهو التاريخيّ، قال أنشدني ابن أبي طاهر له، في الزُّبَيْر بن بَكّار:

ما قالَ (لا) قَطُ إلّا في تشَهُّدِه ... ولا جَرَى لفظُه إلّا على (نَعَمِ)

بين الحواريِّ والصدِّيقِ نسبتُهُ ... وقد جَرَى ورسولُ اللهِ في رَحِمِ

[«تهذيب الكمال»، «التحفة اللطيفة»].

٢١ ● قال الخطيب: أخبرني أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب،[1] حدثني

---

(١) هو أبو الحسين الوزان: أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب، يعرف بابن قفرجل. ترجمته في «تاريخ بغداد».

marfat.com

جدي محمد بن عبيدالله بن قفرجل،[1] حدثنا محمد بن يحيى النديم، حدثنا أحمد بن يحيى قال: انقطع صديقٌ للزبير عنه مُدَّةً، ثم لقيه، فأنشدهُ الزبير:

ما عَرَفنَا ذَنْبًا يُشَتَّتُ شمْلاً ... لاَ، ولاَ حادثًا يجُرُّ التَّجافي

فتعالَوا نرُدَّ حُلْوَ التَّصافِي ... ونُميتَ الجفاءَ بالألطاف

٢٢ ● قال ابن النديم: قال محمد بن داود: وكان [الزُّبَيْرُ] فتًى في شعره ومُروءته وبطالته، مع سنّه وعفافه. ومن شعره:

عَفُّ الصِّبَى متَجَمِّلُ الصَّبْرِ ... يَرْجُو عواقبَ دولة الدَّهْرِ

جَعَل المُنَى سببًا لراحته ... فيما يُسكِّنُ لَوْعَةَ الصَّدْرِ

حتى إذَا ما الفكْرُ راجَعَهُ ... قَطَعَ المُنَى مُتَبَيِّن الهَجْرِ

يَشْكُو الضميرُ إلى جَوَانحه ... بعض الذي يلقَى من الفكْرِ

٢٣ ● عن الزبير بن بكار: أتيتُ الفتح بن خاقان ليَستأذنَ لي على المتوكِّل في الحجّ، فوَعَدني، فأنشدتُه:

ما أنت بالسَّبَب الضعيف، وإنّما ... نجْحُ الأمور بقُوة الأسباب

فاليوم حَاجتُنَا إليكَ، وإنّما ... يُدعى الطبيبُ لساعة الأوْصاب

فاستأذن لي على المتوكل، فودعته ثم خرجتُ، وخرج الفتح، فقال: جائزتُك تلحقُك، وكتابُ عَهْد بالقضاء على مكّة لاحقٌ به فلما صرتُ إلى منزلي، إذا خادمٌ معه ثلاثون ألفً درهم. فخرجتُ، فلما وافيتُ مكة إذا رسولٌ مَعَهُ عَهْدٌ لي، فدخلتُها واليًا عليها. [«التحفة اللطيفة»][2]

---

(١) هو أبوبكر الكيال: (محمد بن عبيدالله بن الفضل بن قفرجل)، يعرف بابن قفرجل أيضًا، وهو جد أبي الحسين الوزان لأمه. مترجم في «تاريخ بغداد».

(٢) هذا دال على أن الزبير بن بكار، بقي في سر من رأى إلى ما بعد رمضان سنة ٢٤٢: ثم استأذن المتوكل في الحج، فتكون ولايته قضاء مكة في ذي القعدة سنة ٢٤٢، تقريبًا [انظر ما سلف في المقدمة ص: ١٣ - ١٧].

marfat.com

٢٤ ● قال الخطيب: حدثنا علي بن أبي عليّ البصريّ، حدثنا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب، حدثنا جحظةُ قال: كنت بحضرة الأمير محمد بن عبدالله بن طاهر، فاستؤذن عليه للزبير بن بكار حين قَدم من الحجاز، فلما دخل عليه أكرمَهُ وعظمه وقالَ له: لئن باعدتْ بيننا الأنسابُ، لقد قرّبت بيننا الآدابُ، وإن أمير المؤمنين ذكرك فاختارك لتأديب ولده، وأمر لك بعشرة آلاف درهم، وعشرة تُخوت من الثياب، وعشرة أبغُل تحمل عليها رَحْلَك إلى حَضْرته بُسرَّ من رَأى. فشكره على ذالك وقَبلَه. فلما أرادَ تَوْدَاعَهُ قال له: أيُّها الشيخُ: [أما] تُزَوِّدُنا حديثًا نذكُرك به؟ فقال: أَحدِّثك بما سمعتُ، أو بما شاهدتُ؟ قال: بل بما شاهدتَ فقال: بينما أنا في مَسيري هذا بين المسجدين، إذ بَصُرتُ بحبالة مَنْصُوبة فيها ظَبْيٌ مَيِّتٌ وبإزائها رجْلٌ على نَعْشٍ مَيِّتٌ، ورأيت امرأةً حَرَّى تَسْعَى،(١) وهي تقول:

يا خشْفُ، لو بَطَلٌ! لكنَّه أجلٌ ... على الأُثَاية، ما أوْدَى بك البَطَل(٢)

ياخشْفُ قَلْقَل أحشائي وأزعَجها ... وذاك، يا خشفُ، عندي كُلُّه جَلَلُ

أمستْ فتاةُ بني نَهد علانيَةً ... وبَعْلُها في أكُف القوم يُبْتَذَلُ

قد كُنْتُ راغبةً فيه أضِنُّ به ... فحالَ منْ دُون ضنِّ الرغبة الأجَلُ

قال: فلما خرج من حضرته قال لنا محمد بن عبدالله بن طاهر: أيَّ شيء أفدنا من الشيخ؟ قلنا له: الأميرُ أعلمُ. فقال: قوله: (أمست فتاة بني نَهْد علانيةً)، أيْ ظاهرةً، وهذا حرفٌ لم أسمعهُ في كلام العرب قبل هذا. [و «مصارع العشاق»، «ابن خلكان»].

---

(١) في «الأغاني» (حرى تنعى)، والصواب ما في «مصارع العشاق»، و «ابن خلكان».

(٢) (الخشف) الظبي بعد أن يكون طلاً، يمشي ويذهب في الأرض، وسيأتي في رقم: ٢٥، (ياحسن)، ويوهم كلام أبي الفرج أنه اسم الفتاة، ولكن الصواب أنها تخاطب الظبي الذي ضرب زوجها فقتله. وقوله: (أودى بك)، صوابه: (أودى به)، كما في الروايات الأخرى.

marfat.com

٢٥ ● قال أبو الفـرج الأصفهانيُّ في «أغانيه»، في ترجمـة (عبيد الله بن عبدالله ابن طاهر): أخبرني جَحْظَةُ قال: حدثني حَرَميُّ بن أبي العلاء قال: حدثني موسى ابن هـارون، فيما أُرَى، قـال: كنتُ عند عبيـدالله بن عبـدالله بن طاهـر، وقد جـاءه الزُّبير بن بكار، فأعلمَهُ أن المتوكِّلَ، أو المعتزَّ، وأُراه المعتزَّ، بعثَ إلى أخيه محمد ابن عبيدالله بنِ طاهر يأمـره بإحضاره وتقليده القضاءَ. فقال له الـزبير بن بكّار: قد بلغتُ هذه السنَّ وأتولّى القضاء! أوَ بَعْدَ ما رويتُ أنّ من وَلِي القضاء فقد ذُبح بغير سكِّين! فقال له: فتلحقُ بأمير المؤمنين بُسـرَّ من رأى. فقالَ له: أفعَلُ. فأمر له بمال يُنْفَقه، وبظَهْـر يحملهُ ويحملُ ثَقَلَهُ. ثم قـال له: إن رأيتَ، يـا أبا عبدالله، أن تُفيـدنَا شيئًا قبل أن نفترق . قال نعم: انصرفتُ من عُمْرَةَ المحرم، فبينَا أن بأُثاية العَرْجَ، إذا أنا بجمـاعة مجتمعة، فأقبلت إليهم، وإذا رجُلٌ كان يَقْنصُ الظِّبـاء، وقد وقع ظبْيٌ في حبالته فذبحه، فانتفض في يده، فضـربَ بقرنه صدرَهُ، فنشبَ القرنُ فيه فمات، وأقبلَتْ فتاةٌ كأنها المهاةُ، فلمَّا رأت زوجهَا مَيِّتًا شَهقَتْ، ثم قالت:

يـــاحُسْنُ، لـــو بطلٌ، لكنَّـــهُ أجلٌ ... عَلَى الأُثـــايـة، مَـــا أودى بـــه البَطَلُ

يـــاحُسْنُ جَمَّـع أحشـــائي وأقلقَهـــا ... وذاك يـــاحُسْنَ لـــولا غيـــرُه جَلَلُ

أضحتْ فتـــاةُ بنـي نَهْـــد عـــلانيـــةً ... وَبعلُهـــا بين أيـــدي القـــوم مُحْتَمَلُ

قال: ثم شَهقتْ فماتتْ. فما رأيتُ أعجب من الثلاثة: الظبي مذبُوح، والرجل جريح مَيِّتٌ، والفتـاةُ ميِّتَةٌ [حَرَّى]. فأمر لـه عُبيد الله بمال آخـر. ثم أقبل إلى أخيه محمد بن عبدالله بعد خروج الزبير فقـال: أمَا إنّ الذي أخذناهُ من الفائدة في خبر (حُسْن)، وفي قولها:[1] (أضحتْ فتاةُ بني نَهْد علانيةً)، تـريد ظَاهرةً، أكثَرُ عندي مِمَّا أُعطيناه من الحِبَاءِ والصِّلَة.

---

(١) انظر التعليق السالف.

marfat.com

قال أبو الفرج: وقد أخبرني الحسين بن علي، عن الدمشقيّ، عن الزبير، بخبر (حُسْن) فقط، ولم يذكُرْ فيه من خبر عُبَيْد الله شيئًا.

٢٦ ● قال ياقوت في «معجم الأدباء»: حَدَّثَ موسى بن هارون قال: كنت بحضرة الأمير محمد بن عبدالله بن طاهر، فاستأذن عليه الزبير بن بكار، فلما دخل عليه أكرمة وعظَّمَهُ وقال له: إن باعدت بيننا الأنساب، فقد قرَّبت بيننا الآداب، وإن أمير المؤمنين أمرني أن أدعوَك وأقلّدَك القضاءَ. فقال له الزبير بن بكّار: أبعدَ ما بلغتُ هذه السنَّ، ورويتُ أن من ولِي القضاءَ فقد ذُبح بغير سكّين، أتولَّى القضاء! فقال له: فتلحقُ بأمير المؤمنين بسُرَّ من رأى. فقالَ له: أفعلُ فأمر له بعشرة آلاف درهم، وعشرة تخوت ثياب، وظَهْر يحملُه ويحمل ثَقَلَهُ إلى سُرَّ من رأى. فلما أراد الانصراف، قال له: إن رأَيت يا أبا عبدالله أن تفيدنا شيئًا نرويه عنكَ ونذكُرك به. قال: نعم، انصرفتُ من عُمْرة المحرم، فبينَا أنا بأُثَاية العَرْج، إذْ أنا بجماعة مجتمعة، فأقبلت إليهم، وإذا برجُلٍ كان يقْنِصُ الظِّباء، وقد وَقَع ظَبْيٌ في حبالته، فذبحه، فانتفض في يده، فضربٌ بقَرْنه صَدرَه، فنَشبَ القَرن فيه، فمات، وإذا بفتاة كأنّها المهاةُ، فلما رأتْ زوجهَا مَيِّتًا شهقت ثم قالَت:

ياخشْفُ، لو بَطَلٌ، لكنَّه أجَلٌ ... على الأُثايَة، ما أودَى به البَطَل[1]

ياخشْفُ جَمَّع أحْشائي وأقلقها ... وذاك ياخشْف لولا غيرهُ جَلَلُ

أضحتْ فتاةُ بني نَهْد علانيةً ... وبَعْلُها في أكفِّ القوم مُحتَمَلُ

وكنتُ راغبةً فيه أضنُّ به ... فحالَ من دون ضنِّ الرغبة الأجَلُ

ثم شهقت فماتت، فما رأيت أعجبَ من الثلاثة: الظَّبْيُ مذبوحٌ، والرجل جريحٌ، والفتاةُ ميِّتةٌ. فلمَّا خرج، قال الأميرُ محمد بن عبدالله: أيَّ شيء أفدنا من

---

(١) في «معجم الأدباء»: (خشن)، والصواب ما أثبته كما سلف.

marfat.com

الشيخ؟ قالوا: الأميرُ أعلمُ. قال: قوله (أضحـتْ فتاةُ بني نَهْدٍ علانية)، أي ظاهرةً، وهذا حرفٌ لم أسمعه في كلام العرب قبل اليوم.

٢٧ ● شيوخ الزبير بن بكار:

اعتمدتُ في ذكـرهم على «تهذيب الكمال» للحافظ المـزّي، ثم أدمجتُ فيها ما في سائر المراجع: إبراهيم بن الحـارث [و «التحفة اللطيفة»]، إبراهيم بن حمزة الزُّبيريّ، إبراهيم بن زيادة الليثيُّ، إبـراهيم بن المنذر الحِزاميّ [و «تاريخ بغداد»، «تهذيب التهـذيب»، «فهرست ابن النديم»]، إسحق بن جعفـر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طـالب، إسمـاعيل بن أبي أوَيْس [و «تاريخ بغـداد»، «التحفة اللطيفة»]، أنس بن عياض الليثيّ، أبو ضَمْرةَ [و «تاريخ بغداد»، «تهذيب التهـذيب»، «تذكـرة الحفاظ»، «التحفـة اللطيفـة»، «الخلاصـة»]، بَكّار بن ربـاح [فهرست ابن النديم» وحـده] أبو بكر بن عبدالله، والد الزبيـر بن بكّار [و «التحفة اللطيفة»] حميـد بن محمد بن عبدالعزيـز الزهريّ [«فهرست ابن النـديم» وحده] ذُؤيب بن عِمَـامة السَّهميُّ، زهيـر بن حـرب [و «تهـذيب التهذيب»]، سفيـان بن عُيَينة [وأكثر المراجع] عامر بن صـالح الزبيريّ [و «تهذيب التهذيب»] عبدالله بن نافع الصائغ [و «تاريخ بغداد»، «تهذيـب التهذيب»، «تذكرة الحفاظ»] عبدالله بن نافع بن ثـابت [«فهرست ابن النديم» وحـده]، عبدالجبّار بن سعيـد المساحقي، قاضـي المدينة [و«فهـرست ابن النديـم»]، عبدالعزيـز بن عبدالله [«فهـرست ابن النـديم» وحـده]، عبـدالمجيد بـن عبدالعـزيـز بن أبي رَوّاد [و «تـاريخ بغـداد»، «تهذيب التهذيب»] عبـدالملك بن عبدالعزيز بن الماجشـون [و «تاريخ بغداد»، «الجرح والتعـديل»، «فهرست ابن النديـم»] عتيق بن يعقوب الزبيـريّ، عثمان بن عبدالـرحمن [«فهرست ابن النديـم» وحده]، علي بن محمد المـدائنيّ الأخباريّ، أبو الحسن [و«تـاريخ بغداد»]، علي بن المغيـرة [«فهرست ابن النـديم» وحده]، عمر بن أبـي بكر المؤمليُّ [و «تهـذيب التهذيب»]، ابـن أبي فُدَيك [«سيـر أعلام

marfat.com

النبلاء»]، مالك بن أنس، الإمام [و «تهذيب التهذيب»، «التحفة اللطيفة»]، محمد ابن إسماعيل بن إبـراهيم بن عبدالحميد [«فهرست ابن النـديم» وحده»]، محمد ابن الحسن بن زَبَالة المخزومي [و «تاريخ بغداد»، «فهرست ابن النديم»]، محمد ابن الضحـاك بـن عثمـان المخـزوميّ [و «الجـرح والتعـديل»، «فهـرست ابن النديـم»]، محمد بن مـوسى الأنصاري، أبـو غَزِّية [و «تـاريخ بغداد» محمـد بن يحيى الكنانيّ، مسلم بن عبـدالله بن مسلم بن جَندب [و «فهـرست ابن النديم»]، مسلمـة بن إبـراهيـم بن هشـام [و «فهـرست ابن النـديـم»]، مصعب بن عبـدالله الـزبيري، عمُّ الـزبير [و «تهـذيب التهذيب»، «الجـرح والتعديل»، «فهـرست ابن النديـم»] مؤمن بن عمـر بن أفلح [فهرست ابن النـديم وحده]، النَّضْـر بن شُمَيل المازنيّ [و «تاريخ بغـداد»، «تهذيب التهذيب»، «تذكرة الحفـاظ»، «الخلاصة»] يحيى بن محمـد بن عبدالله بن ثـوبان [«فهرست ابـن النديم» وحده] يعقـوب بن إسحاق الرَّبَعيّ [فهرست ابن النديم» وحده] يونس بن يحيى المدينيّ، أبو نباتَة.

٢٨ ● قال عبـدالرحمن بن أبي حـاتم: كتب عنهُ أبي بمكـة، ورأيتهُ ولم أكتب عنهُ. [«الجرح والتعديل»، «تهذيب الكمال»].

٢٩ ● قال الحـافظ ابن حجر: وذكر الخطيب روايَتهُ عن مـالك، واعتمد على رواية منقطعة ولم يلحق الزبير السماعَ من مـالك، فإنّه مات والزبير صغير، فلعله رآه. وقد طالعتُ كتابَهُ في النسب، فلم أرَ فيه رواية عن مالك إلاّ بواسطة [«تهذيب التهذيب»، «التحفة اللطيفة»].

٣٠ ● قال الحافظ ابن حجر: ورأيتُ له روايات في كتاب النسب عن أقرانه. ومن أطرفهـا: أنّه أخرجَ في مناقب عثمـان، عن زهير بنً حرب، عن قُتَيبـة، عن الدَّراوَرْديً حديثًا، والدَّراوَرْديُّ في طبقة شيوخه. [«تهذيب التهذيب»، التحفة اللطيفة»].

٣١ ● **الرواة عن الزبير:**

واعتمدت في ذكـرهم على «تهذيب الكمـال» للحافظ المـزيّ، وأدمجت فيه مـافي سـائر المـراجع: إبـراهيـم بن عبـدالصمـد الهـاشميّ [«التحفـة اللطيفـة»

marfat.com

وحدها]، أحمد بن سعيد الدمشقي[1] [و «تاريخ بغداد»، «تهـذيب التهذيب»]، أحمد بن سليمان الطـوسيّ، أبو عبدالله [و «تاريخ بغـداد»، «تهذيب التهذيب»]، أحمد بن محمـد بن إسحق بن إبراهيم بـن أبي خميصة[2] [انظر: حـرمي بن أبي العلاء]، أحمد بن محمد بن أبي شيبة البغدادي البزاز، أبو بكر [و«تاريخ بغداد»، أحمد ابن يحيى، ثعلب النحويّ [و «تاريخ بغداد»]، إسماعيل بن العباس الورّاق [و«تاريخ بغداد»، «تهـذيب التهذيب»، «تذكرة الحفـاظ»]، جعفر بن مصعب بن الزبير بن بكّار، ابن ابنه [و «تهذيب التهـذيب»]، حَرَميّ بن أبي العلاء، أبو عبدالله [أحمـد بن محمد بن إسحق] [و «تهـذيب التهذيب»]، الحسن بن علي بن نصـر الطوسي[3] [و «طبقات النحـويين»]، الحسين بن إسماعيل المحـاملي، القاضي [و «تـاريخ بغداد»، «تـذكرة الحفـاظ»، «التحفـة اللطيفة»]، حمـاد بن إسحق بن إسماعيل بن حماد بـن زيد، عبدالله بن شبيب الرَّبَعيّ المَدَنـيّ [و «تاريخ بغداد»] عبدالله بن محمـد بن أبي الدُّنْيَـا، أبو بكر [أكثـر المراجع]، عبـدالله بن محمد بن عبدالعـزيز البَغَويّ، أبو القـاسم [و «تاريخ بغداد»، «تهذيب التهـذيب»، «التحفة اللطيفة»]، عبدالله بن محمد ناجية [و«تاريخ بغداد»، «تهذيب التهذيب»، «التحفة اللطيفة»]، القاسم بن موسى بن الحسن بن موسى الأشيب، ابن ماجة [محمد بن يزيد القـزويني] [وأكثر المراجع]، محمد بن أحمد بن البـراء العَبْدِيُّ، أبوالحسن [و «تاريخ بغداد»]، محمـد بن إدريس الرازيّ، أبو حاتم [و «تهـذيب التهذيب»، «التحفة اللطيفة»، «الجرح والتعديل»] محمـد بن أبي الأزهر [و «تاريخ بغداد»]، محمـد بن إسحق الصيـرفيّ الشـاهد، أبـو العبـاس، محمـد بن الحسن بن علي

---

(١) ذكر أبو علي القالي في «طبقات النحويين»: ٢٠٥، أنه أخذ عنه كتاب النسب.

(٢) [ورد اسم (حميضة) بإعجام الضاد في نسخة دار الكتب المصـرية من نوادر الهجري - ٢٣٦ - وانظر عن إسحاق بن إبراهيم بن أبي حميضة - بالحاء المهملة - تصغير (حمضة) «العرب» ١/ ٣٩٨] (ح).

(٣) وذكر أبو علي القالي في «طبقات النحويين»: ٢٠٥، أنه أخذ عنه كتاب النسب.

marfat.com

الأنصاري، أبـو الحسن [«فهرست ابن خير» وحده]، محمـد بن خلف بن حيان، وكيع القاضي، صاحب كتـاب «القضاة»، أبو العباس محمـد بن العباس الأخرم الأصفهاني، محمـد بن عبدالـرحمن بن يزيـد بن محمد بن حنظلـة بن محمد بن عباد بن جعفـر المخزوميّ، أبـو يزيـد، محمد بن علـويه، الفقيه، محمـد بن عليّ الحكيم التـرمذي، محمد بن يـزيد القـزويني [ابن ماجـة]، مصعب بن الزبيـر بن بكـار، هارون بن محمـد بن عبـدالملك الزيـات [و«تـاريخ بغداد»]، هـاشم بن القـاسم بن هـاشم العباسي الخطيـب، أبو العبـاس، يحيى بن الحسن بن جعفـر العلـويّ النسّـابـة، يحيـى بن محمـد بن صـاعـد [و «تـاريـخ بغـداد»، «تهـذيب التهذيب»، «التحفة اللطيفة]»، يـوسف بن يعقوب بن إسحق بن بهلول التنوخيّ، الأزرق [و«تاريخ بغداد»، «تذكرة الحفاظ»].

٣٢ ● قال الخطيب: أخبرنا أبو عمر بن مهدي، أخبرنا القاضي أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المحامليّ، قراءة عليه، حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني أبو غزيَّةَ، عن فُلَيْح بن سليمان، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرةَ. قال: قال رسول الله ﷺ: «**أشهدُ أن لا إله إلا الله، وأشهدُ أني عبدُهُ ورسولُه، من لَقِي الله بهما غير شاكٍّ دخل الجَنَّة**».

٣٣ ● قال الحـافظ الذهبي: أخبرنـا محمد بن أبي بكـر بن بطيخ، وأحمد بن مؤمن، وعبدالحميد بن أحمد قالوا: أخبرنا الناصح عبدالرحمن بن نجم، أخبرتنا شهدة، أخبـرنا طلحة (ح) وأخبـرنا الأبرقوهي، أخبـرنا محمد بن هبـة الله، أنبأنا عمي أبو بكر، أخبرنا عاصم بن الحسن = قالا: أخبرنا أبو عمر بن مهديّ، وساقَ إسناد الخطيب ولفظه. [«تذكرة الحفاظ»].

٣٤ ● قال الخطيب: أخبرنـا أبو الحسين أحمد بن محمد بـن أحمد بن حمّاد الواعظ: حدثنا أبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول التنوخيّ إملاءً، حدثنا الزبير بن بكار، حدثنا عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رَوَّاد، حدثنا معمر، عن الزهريّ، قال: حدثني رجل من بني قُشَيْر يقال له بَهْزُ بن حكيم، عن أبيه، عن

marfat.com

جده، عن النبيّ ﷺ قال: «**في كُلّ ذَوْدٍ خَمْسٍ سائمة صدقةٌ**».

أخبرنا البرقاني، أخبرنا أبو الحسنَ الدارقطنيّ، وسئل عن حديث معاوية بن حيدة عن النبيّ ﷺ: «**في كُلّ ذودٍ خمس سائمة صدقةٌ**»، فقال: يرويه عبدالمجيد ابن عبدالعزيز بن أبي روّاد، عن مَعمر، واختلفَ عنه. حدث به الزبير بن بكار، عن عبدالمجيد، عن معمر، عن الزهريّ، عن بهز، ووَهَمَ في ذكر الزهري. والصواب: (عن عبدالمجيد عن مَعْمَرٍ عن بهز بن حكيم). كذالك رواهُ محمد ابن ميمون الخيّاط، عن عبدالمجيد.

قلت [أي الخطيب البغدادي]: وكذالك رواهُ عبدالله بن المبارك، عن معمر، عن بهز، أخبرناه محمد بن أحمد بن رزق قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكيّ، أخبرنا محمد بن إسحق الثقفي، حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع، حدثنا ابن المبارك، حدثنا معمر، عن بَهْز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه، مثل حديث الزبير بن بكار، عن عبدالمجيد، عن مَعْمَرَ.

٣٥ ● كتب الزبير بن بكّار:

قال ابن النديم: ولَهُ من الكتب:

١- كتابُ أخبار العرب وأيّامها.

٢- كتابُ نسب قُرَيْش وأخبارها (هو هذا الكتاب).

٣- كتاب نوادر أخبار النَّسَب.

٤- كتاب الأحلاف.

٥- كتاب اللُّغة[1] للمُوفَّق، وهَو الموفَّقِيَّات في الأخبار، (طبع منه جزء صغير).

---

(١) [الصواب كتاب ألَّفهُ للموفق، وهو «الموفقيات في الأخبار» وهو كتاب أخبار وقصص تاريخية وأشعار كثيرة، وقد نشر المستشرق الألماني فريناند وستنفلد سنة ١٨٧٨م قسم صغير منه، عن مخطوطة في (مكتبة جوتنجن) في المانيا، وقام الدكتور سامي مكي العاني بنشر ما عثر عليه منه وهو القسم الأخير من الكتاب من الجزء الخامس عشر إلى آخره وهو التاسع عشر عن مخطوطتين وصفهما في المقدمة التي أوفى فيها الحديث عن الكتاب الذي جاء في (٥٩٦) من الصفحات في طبعته الثانية عام ١٤١٦هـ (١٩٩٦م) بفهارس مفصلة] (ح).

marfat.com

٦- كتاب مزاح النبيّ ﷺ.
٧- كتابُ نوادر المَدَنيّين.
٨- كتابُ النحل، رأيته بخطّ السكّري[1].
٩- كتابُ العقيق وأخبارُه.
١٠- كتابُ أخبار الأوس والخزرج.
١١- كتاب وفود النعمان على كسْرى.
١٢- كتاب إغارة كُثَيِّر على الشعَراء.
١٣- كتاب أخبار ابن مَيَّادة.

ومن خط ابن الكوفيّ:

١٤- أخبار حسّان.
١٥- أخبار الأحوص.
١٦- أخبار عمر بن أبي ربيعة.
١٧- أخبار أبي دَهْبَل [الجُمَحِيّ]، (طبع).
١٨- أخبار جَميل.
١٩- أخبار نُصَيْب.
٢٠- أخبار كُثَيِّر.
٢١- أخبار أميّة [بن أبي الصلت].
٢٢- أخبارُ العَرْجيّ.
٢٣- أخبار أبى السائب.
٢٤- أخبار حاتم [الطائي].
٢٥- أخبار عبدالرحمن بن حسّان.
٢٦- أخبار هُدْبَة [بن خَشْرَم]، وزيادة [العُذْريّ].
٢٧- أخبار توبة [بن الحُمَيِّر]، وليلى [الأخيليّة].
٢٨- أخبارُ ابن هَرمة.
٢٩- أخبار القاريّ [لم يذكره ياقوت في «معجم الأدباء»].
٣٠- أخبار ابن الدمينة.
٣١- أخبار عبيدالله بن قيس الرُّقَيّات.
٣٢- أخبارُ أشعب.
٣٣- أخبار عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود[2].

وهذه الكتب ذكرها جميعًا ياقوت في «معجم الأدباء»، سوى «أخبار القارى»، ولكنه زاد عليها:

---

(١) لعله «النخل» كما أشار إلى هذا الأستاذ عباس الجَراخ، فالنخل هو المشهور في المدينة بلدة الزبير.
(٢) ورد في «الأغاني» و «نوادر القالي» و «مجالس ثعلب» و «أمالي ابن الشجري» (الحقيل) مع ذكر الصفحات.

marfat.com

٣٤- أخبارُ المجنون.
٣٥- الفاكهة والمذاح[1].
٣٦- [ترجمة الإمام مالك ذكره السخاوي في «الاعلان بالتوبيخ» ص ٣٦٤]. (ح).
٣٧- «المفاخرات» [«شرح نهج البلاغة» ٥/ ٤٥٨].
٣٨ - «تاريخ المدينة» ذكره السيوطي في خصائص الجمعة.
٣٩- [«أزواج النبي ﷺ» ذكره سعيد الأفغاني [«الإسلام والمرأة» ص ١٠٧].

[وفاة الزبير]:

٣٦ ● قال الخطيب: أخبرني محمد بن عبدالواحد الأكبرُ، وعليّ بن أبي عليّ البصريُّ قالاَ: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: قال لنا أبو عبدالله أحمد بن سليمان الطوسيّ: تُوُفِّي أبو عبدالله الـزبيرُ قاضي مكة، ليلَة الأحَد، لتسعٍ بَقينَ من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومئتين، وتُوُفّي وقد بلغَ أربعًا وثمانين سنة، ودُفن بمكّةَ، وحضرتُ جنازَتهُ، وصلَّى عليه ابنه مصعب. وكان سبب وفاته أنّه وقَع من فوق سَطْحه، فمكَثَ يـومين لا يتكلّم، ومات. وتُوُفِّي الزبيرُ بعد فـراَغنا من قراءة كتـاب النسب عليه بثـلاثـة أيام. [و «تهـذيب الكمـال»، «دول الإسلاَم»، «مـرآة الجنان»، «العبر»، «خـلاصة تهذيب الكمال»، «البداية والنهـاية»، «ابن خلكان»، «التحفة اللطيفـة»، «تهذيب التهذيب»، «شـذرات الذهب»، «تـاريخ ابن الأثير»، «معجم الأدباء»].

٣٧ ● قال ابن النديم في «الفهرست»: وتوفي الـزبير بمكة، وهو قاضٍ عليها، ودُفن بها ليلَة الأحـد لتسع بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومئتينٍ، وبلغ منَ السن أربعًا وثمانين سنـة. وكان سبب موته أنه سقطَ من سَطْحٍ لـه، فانكسرَت تَرْقُـوتهُ ووَركُـه. وصلّى عليه ابنـه مصعب. وحضر جنـازتهُ محمـد بن عيسى بن المنصور، ودُفن إلى جانب قبر عليّ بن عيسى الهاشميّ في مقبرة الحَجُون.

٣٨ ● وذكره ابن الأثيـر في «تاريخه»، فـي وفيات سنة ٢٥٥هـ، وهو خطأ لا شكّ فيه، إنما هو من العجلة، وعند ابن الأثير أمثالُ هذا من الخلط.

---

(١) نقل عنه ابن حجر في «الاصابة» (الحقيل).

marfat.com

marfat.com

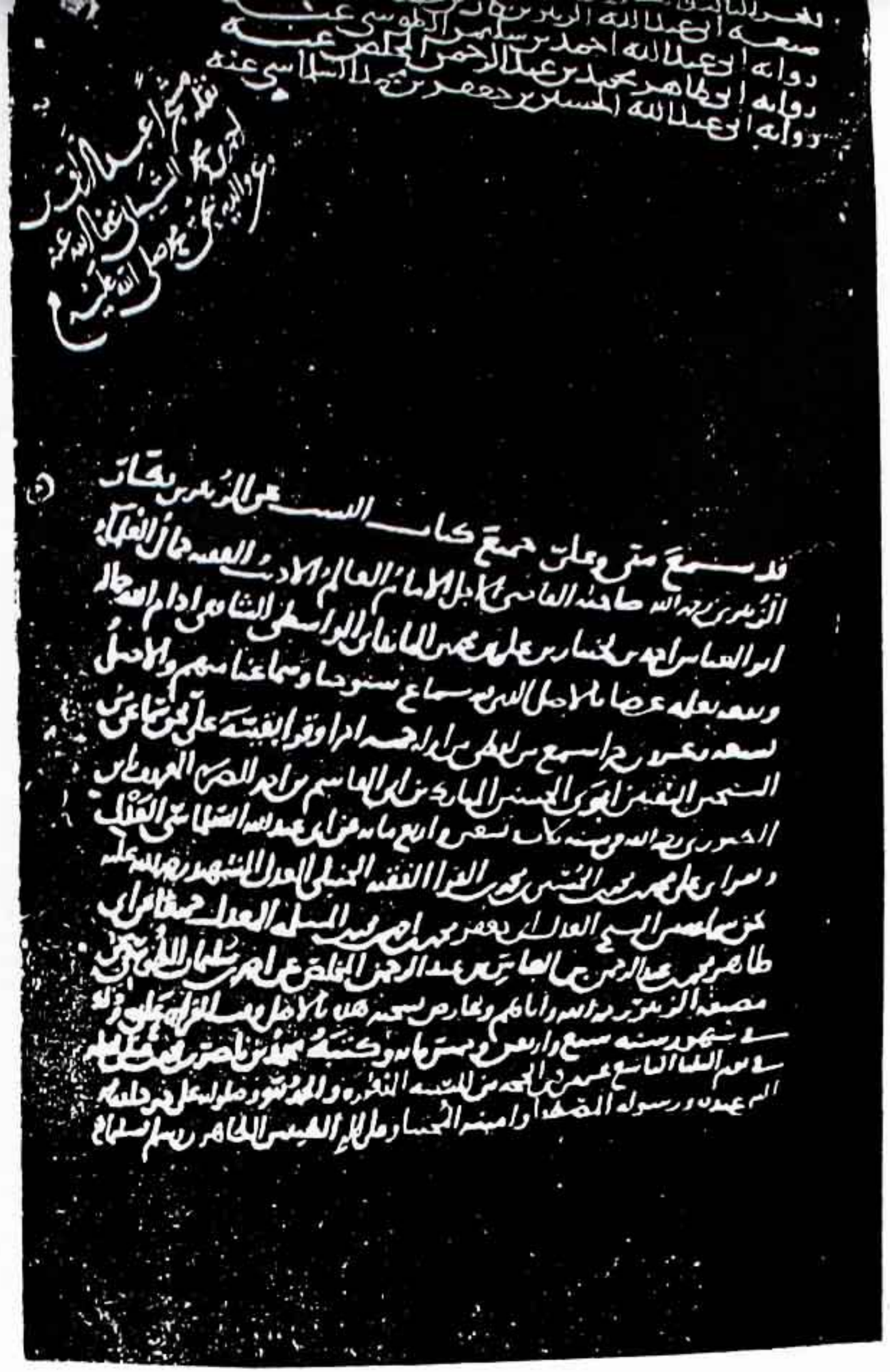

صفحة: ٣٩٢ من مصورة أكسفورد وهي نسخة ابن بختيار وعليها سماع أبي الفضل بن ناصر

صفحة: ٣٩٣ من مصورة أكسفورد وهي نسخة ابن بختيار

الجزء الثاني من كتاب

نسب قريش ومناقبها

١١٤١

تأليف

لأبي عبد الله الزبير بن بكار الزبيري رضي الله عنه

رواية أحمد بن سليمان الطوسي عنه

رواية عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عنه

رواية محمد بن العباس العتبي المعروف بالخزاز عنه

رواية علي بن الحسين بن حبيب المؤدب عنه

الصفحة الأولى من مصورة كوبرلي وهي نسخة الجواني النسابة وعليها اسناد الكتاب وذكر سماع الإمام الحيال واسناد روايته وذكر تملك الحافظ المنذري ثم الإمام الشاطبي

صفحة: ٤٠٧ من مصورة اكسفورد وهي نسخة ابن بختيار وفيها تاريخ الفراغ من كتابة النسخة

marfat.com

فلما شد عليه عمامته جعل يرد ذلك فقال له ابو ثابت
عمر ان عبد العزيز الى شيء تقول لهم فانا اخبرهم شهد طلحة
المسلبة التي اصيبت يوم احد واصبعه قال له اسكت
هذا مدح له مع النبي عليه السلام اصيبت في نصره فقال اي
شيء ظننتموني اقول الطلحة ○ واختصم هو وابوه عند
سلطان بالمدينة في مال له فجعل ابوه يشتمه فنهى السلطان
اباه فقال له حميد اصلحك الله اما علمتني له فهدر وانما
مالي فالسبيل اليه الا ان يخرج عليه ابوه فيأخذه فضربه
على رأسه شجة وكان اصلع فانكر ذلك السلطان
عليه فقال له حميد دعه اصلحك الله فانها صلعة
بدر يد لحتمل ○ ومن ولد ابراهيم بن عبد للرحمن بن عوف
ابراهيم عبد الرحمن عوف وامه ام كلثوم ابنة
ابي وقاص وكان سعد واليا الشرطة بالمدينة
م ولي قضاءها عمره ○ حدثني عبد الله بن
بن ابي سلمة بن عبد الله بن عبد الله بن عمر قال كان سعد بن
ابراهيم قد جمع على السكان بالمدينة اذ كان قاضيا

صفحة: ١٣٥ من مصورة كوبرلي آخرها متصل بآخر ما في صفحة ١٣٤

marfat.com

صفحة: ١٣٤ من مصورة كوبرلي وهي نسخة الجواني بخط مخالف لخط سائر النسخة

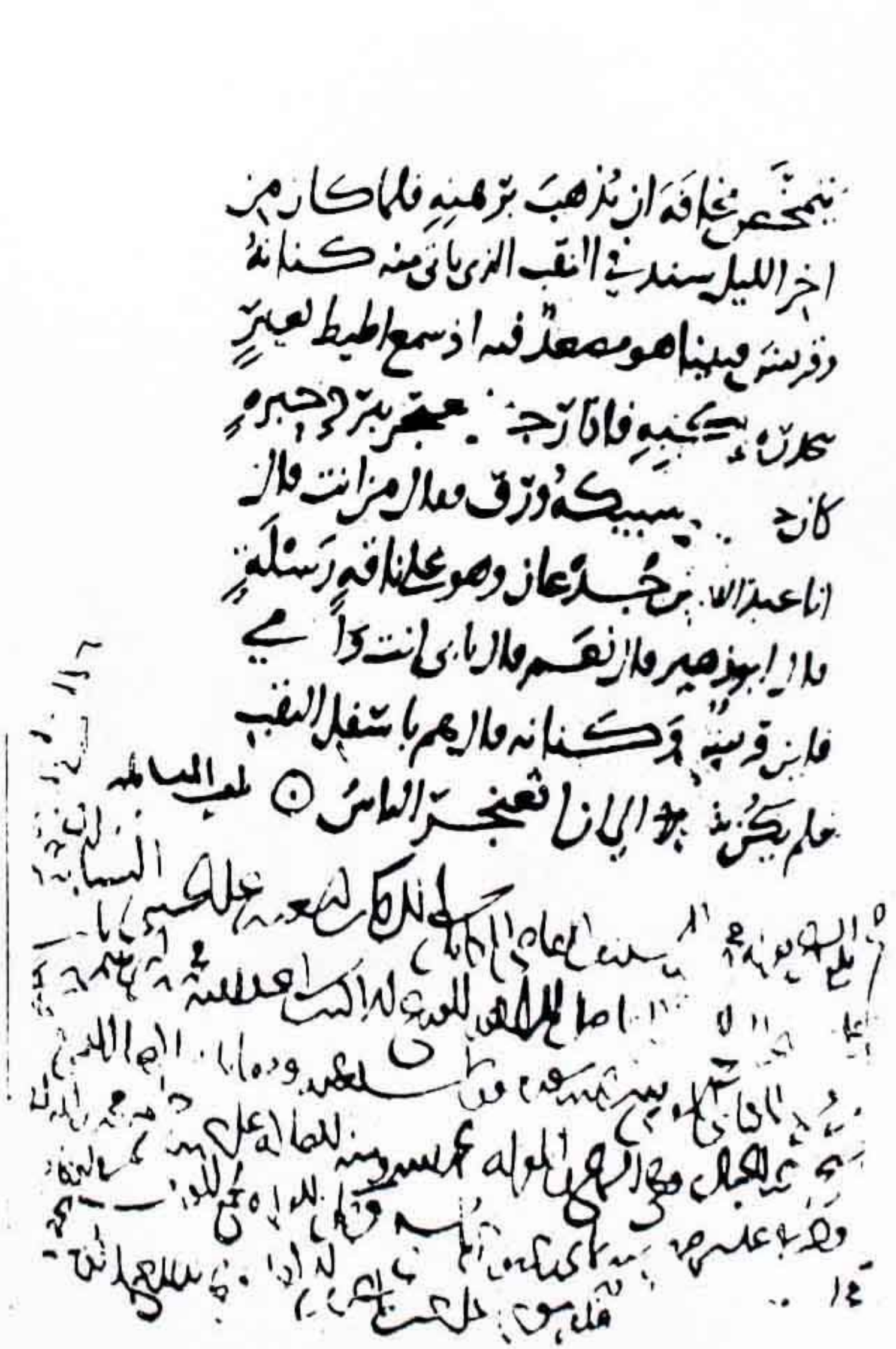

صفحة: ٢٦٥ من مصورة كوبرلي وهي نسخة الجواني وعليها بلاغ سماعه بخطه

ما بين صفحة ١٣٤ وصفحة ١٣٥ مصورة كوبرلي
وهي نسخة الجواني النسابة وعليها بلاغه بخطه

marfat.com

جمهرة

نسب قريش وأخبارها

للزُّبَيْر بن بَكّار

[١٧٢ — ٢٥٦ للهجرة]

marfat.com

(*) . . . . . (١)

١٠ ● ...../ (4) زبَّان بن سيَّار:(٢)

مَدَحتُ بَني العلات من رَهْط حَلْبَسٍ ... وَزَيْد، بمثل البُرْد غال ثوابُها(٣)

عَنَيْتُ بها الحُكّامَ والمجلسَ الذّي ... لَهُ مِنْ مياه ابْنَي سَمِيَّ عَذَابُها(٤)

وفي آل زَبَّانَ بن سيّارَ فتْيَةٌ ... يَرَوْنَ ثَنَايَا المجد سهلاً صعَابُها

وجدتُ الذي قالَ الحُطَيئَةُ فيهمُ ... تَوارثَهُ بعدَ الكُهُول شَبَابُها(٥)

(*) قبل هذا في (ص ٩) من الأصل ما نصه: (الجزء الثالث عشر من كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها» صنعة أبي عبدالله الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب، رواية أبي عبدالله أحمد بن سليمان الطوسي عنه، رواية أبي طاهر محمد بن عبدالرحمن المخلِّص عنه، رواية أبي عبدالله الحسين بن جعفر بن محمد السلماسي عنه.

(١) وضعت هذه النقط دلالة على خرم في أول النسخة الأم من هذا الكتاب، فقد ضاع من أولها ورقتان، بأربع صفحات، أولاهن الصفحة التي يكون فيها عنوان الكتاب، واسم مؤلفه، وإسناد روايته، وأما الثلاث الباقيات، فكان فيهن تمام أخبار (عبدالله بن الزبير)، وسيأتي في التعليق على رقم: ٥٦ أن تماضر ماتت عند عبدالله بن الزبير، فتزوج أختها أم هاشم بنت منظور بن زَبَّان بن سيار، فولدت له أيضًا.

(٢) هذا الشعر الآتي لبشر بن أبي خازم الأسدي، في مدح بني زبان بن سيار، كما يستظهر مما سيأتي برقم: ٢٢. وقد أخل بهذا الشعر ديوان بشر الذي طبع بدمشق، بتحقيق صديقنا الدكتور عزة حسن، جزاه الله خيرًا [وسيار هو ابن عمرو - وهو العُشراءُ، سُمِيَّ بذالك لضخم بطنه - بن جابر بن عَقيل بن هلال بن سميّ ابن مازن بن فزارة] «الإيناس» و «مختصر جمهرة النسب». (ح).

(٣) (بنو العلات)، هم أبناء الرجل الواحد من أمهات شتى. و (العلة)، الضرة، لأن الرجل يتزوجها بعد على أولى قبلها، من (العلل)، وهو الشربة الثانية بعد شربة أولى. و (حَلْبَس) و (زيد) لم أعرف من هما. وقوله: (بمثل البرد) يعني بقصيدة قد حبرها وأجاد حوكها كما يحاك البرد النفيس. و (ثوابها) جزاؤها وأجرها.

(٤) (ابني سمي) ضبط هنا بفتح السين وكسر الميم، وفي «الاشتقاق»: (سمي بن خالد، وهو أبو الأهتم)، يعني المنقري، وضبط بضم السين وفتح الميم على التصغير. وانظر (سمي) في ص: ٨٤، تعليق: ٢ في نسب (عمرو ابن جابر)، فلعله هو الذي أراد.

(٥) سيأتي البيت مع آخر برقم: ٢٢، وروايته هناك: (فيكم).

marfat.com

إذا ما ارتَقوا في سُلَّم المجد أصعَدُوا بأقَدامِ عزّ لا تزولُ كعَابُها[1]

إذا ماتَ منهُمْ سيّدٌ قام سَيْدٌ بحُلة عَصْبٍ لم يَخُنْهُ اكتسابُها[2]

١١ ●حدثنا الزبير قال: وحدثنا موسى بن زهير بن مضرّس بن منظور بن زبّان ابن سيّار قال: لم يَقُل الحطيئة: أتتْ آل شمّاسِ بن لأي[3]

وإنما قال:

أتَتْ آل سيّار بن عَمْرو وإنمَّا أتاهمْ بها الآباء والحَسَبُ العدُّ[4]

أولئك قومٌ لا يَسُدُّ مَسَدَّهم شَرِيْكٌ إذا عُدَّ المسَاعِي ولا وَرْدُ[5]

قال: (شَريكٌ) و (وَرْدٌ) ابنا حُذَيفة بن بَدْر.

١٢ ●حدثنا الزبير قال: ووجدت كتابًا بخط الضحّاك بن عثمان، فيه: زعم أبو الدُّهَيِّ أن الحطيئة إيّاهم أراد بقوله:

فإنَّ التي نكَّبتُها عن مَعَاشر غضابًا علىَّ أن صددت كما صدُّوا[6]

---

(١) (الكعاب) جمع (كعب)، وهو العظم الناشز عند ملتقى الساق والقدم. وقوله (لا تزول كعابها)، يعني: ليس بها ضعف أو عيب لا تستقر معه ولا تثبت، من (زال يزول زوالا)، إذا قلق فلم يستقر.

(٢) (العصب) برود يمنية موشية، وهي من نفيس الثياب، وبيت بشر، يدل على أنه من لباس السادة وأهل الغنى والثراء. وقوله (لم يخنه اكتسابها)، يعني أنه نالها اقتداراً، فلم تخنه همته.

(٣) انظر قصيدة الحطيئة في ديوانه، ثم انظر ما يأتي رقم: ١٢، ورقم: ٢٣.

(٤) (العد)، هو الماء القديم الذي لا ينتزح ولا تنقطع مادته. جعله صفة لحسبهم القديم الذي لا ينقطع مجده.

(٥) [لعله شريك بن حذيفة بن بدر الفزاري الذي قتل صالح بن لأم الكلبي، فقال الشاعر:

وصالحًا كفاكه شريك بصارم ذي هَبَّةٍ بَتِيكْ] (ح)

(٦) هكذا في الأصل: (غضابًا) منصوبًا صفة لقوله: (عن معاشر)، كأنه نظر إلى موضع قوله: (عن معاشر)، وهو النصب، لأن (نكب) يتعدى إلى مفعولين، ومن ذالك قولهم: (نكبته الطريق)، أي، عدلت به عنه. وربما جاز أن يكون (غضابى)، مثل (سكارى)، جمع غضبان.

marfat.com

أَتَتْ آلَ سَيَّـــارِ بنِ عمـــرو وإنمـــا أتَـاهم بهـا الأبـاءُ والحَسَبُ العِـدُّ[1]

والذي عليه من رأيتُ مِنَ الرُّواة في قول الحطيئة:

أَتَتْ آل شمـــاس بن لأيٍ وإنمـــا أتـــاهم بهـا الأبـــاءُ والحَسَبُ العِـــدُّ

١٣ ● قال: وأنشدني محمد بن الضحّاك، عن أبيه، لقُرَاد بن حَنَش:[2]

ظَعَـــائنُ إن يُنْسَبْنَ يُنْسَبْنَ للـــذُّرى لبدر بن عمـرو أو لعمرو بن جـابر[3]

تَعَـــوَّدْنَ أنْ يعْبَأْن مسْكًـــا وعَنْبـــرًا ذَكِيًّـــا، ومـــا عُـــوِّدنَ نَسْجَ الغَـــرائر

١٣م ● وقال آخر:

إيَّـاكَ والعَمْـــرَيْنِ عمـرِو بنِ جَـابـرٍ وبـــدر، وفي أيمـــان بـدر نـــوَادرُ[4]

١٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني حُرَيْثُ بن رياح الفَزَاريّ، وجَهْمُ بن مَسْعَدَةَ: أنّ حُجْر بن عقبة بن حصْن بن حُذَيفة بن بدر قال يفخر بآل سيّار:

ومنّي سَيَّـــارُ بن عمـــرو ورهطُـــه جـــراثيمُ في عَـــاديِّهـــا لم تُعَقَّـــرِ[5]

قال جَهْمُ بن مسعدة: وكان يقال لحجر بن عقبة: ذو اللِّسانين، من كثرة شعره.[6]

---

(١) انظر التعليق السالف رقم: ١١، وما سيأتي رقم: ٢٣.

(٢) قراد بن حنش بن عمرو الصاردي الغطفاني، قليل الشعر جيده، كانت غطفان تغير على شعره فتأخذه وتدعيه، انظر «طبقات فحول الشعراء»، و «معجم الشعراء» وفيه أنه قال الشعر الآتي في مدح سيار بن عمرو بن جابر الفزاري.

(٣) «معجم الشعراء»، ثلاثة أبيات. و (بدر بن عمرو بن جُوَيَّة)، أبو حذيفة بن بدر، وبنو بدر، هم بيت فزارة وعددهم.

(٤) في الهامش عند هذا البيت ما نصه: (آخر الرابع عشر من نسخة ابن الفراء وأول الخامس عشر).

الصواب (بوادر) بالباء وهي جمع (بادرة) وهي ما يبدر من حِدَّة الرجل عند غضبه من قول أو فعل.

(٥) الجرثومة: أصل شجرة يجتمع إليها التراب. والعادي: القديم، منسوب إلى عاد، يريد قديم مجدهم. وقوله (لم تعقر)، من قولهم: (عقر النخلة)، إذا قطع رأسها كله فيبست. يقول: هم أهل مجد قديم لا يزل ناضراً مثمراً.

(٦) هكذا قال جهم بن مسعدة، وشعر حجر بن عقبة الذي وصل إلينا اليوم، لا يكاد يتجاوز أبياتًا قليلة، منها في «الوحشيات» لأبي تمام برقم: ٨٠، ٨٢، وليس له فيما بين أيدينا ترجمة شافية. وهذا الذي رواه الزبير شاهد على ضياع شعر كثير لأهل الإسلام، فكيف بأهل الجاهلية!

marfat.com

١٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضحّاك الحزاميّ، عن أبيه قال: قال أرْطاة بن كعب الفزاري،(١) أخو بني عامر بن جؤَيّة بن لَوْذان بن ثعلبة بن عديَ بن فزارة، يحضّضُ بني فزارة على ابن دارةَ، حين تفلّتَ على أُمّ أُنَاس:(٢)

إذ تَغَنَّى نبيطُ الحُطِّ جاوبهَا ... بحمْصَ صَوتُ غنَاء الشارب الدَّاري(٣)

/ (5) ما بَعْدَ أمّ أناسٍ ظلّ مدْرعُها ... يُلوَى وينزعُ منْ خَزْي ومن عار(٤)

فأين مَولاك منظورٌ ورحلَتُهُ ... أم أينَ قِرْفةُ عنها وابنُ عمّارِ(٥)

---

(١) أرطاة بن كعب بن قيس بن حبيب بن عامر بن جؤية بن لوذان الفزاري، يُلقب (البكّاء)، مخضرم. ذكره ابن حجر في «الإصابة» في القسم الثالث. وقال: ذكره المرزباني، وذكر له بيتين. ولم أجد الأبيات في مكان، إلا البيت الثاني كما سيأتي في التعليق عليه.

(٢) (أم أناس)، لم أعرف خبرها. ولعلها من فزارة. [تكثر التسمية بهذا الاسم، فهناك أم أناس بنت عوف بن محلم ابن ذهل وأم اناس بنت أبي بكر بن كلاب وأم اناس بنت كعب بن عمر من ثقيف ولكن الفزارية غيرهن] (ح).

(٣) النبيط والنبط، جيل ينزلون سواد العراق. و (الحط) هكذا جاء في المخطوطة بالمهملة وتحت الحاء حاء صغيرة، ولا أدري ما يكون هذا، وأنا أرجح أن الصواب (الخط) بالخاء المعجمة، المفتوحة، وهو اسم ساحل ما بين عمّان إلى البصرة، ومن كاظمة إلى الشحر، وقيل: هي قرية على ساحل البحرين لعبدالقيس فيها الرماح الجياد، وهي الخطية. وهي منازل النبيط، وفي كلام أيوب بن القرية: (أهل عُمان عرب استنبطوا، وأهل البحرين نبيط استعربوا). و (الداري) منسوب إلى (دارين) وهو اسم فرضة بالبحرين ينسب إليها المسك، يقال مسك داري، وتنسب إليه الخمر أيضًا، [انظر عن (دارين) قسم المنطقة الشرقية من «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية»]. (ح).

(٤) هذا البيت موجود في شعر سالم بن دارة في هجاء فزارة، الذي رواه التبريزي في «الحماسة» و (المدرع)، ضرب من الثياب التي تلبس. وكان في المخطوطة: (يثنى وينزع)، فضرب على (يثنى)، وكتب فوقها: (يلوى).

(٥) (المولى) في هذا البيت، ابن العم. و (منظور) هو منظور بن زبان بن سيار. وقوله: (رحلته)، هي الرحلة المذكورة في شعر النابغة الذبياني، كما سيأتي في رقم: ١٧، و (قرفة)، هو (قرفة بن مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري)، وبه كانت تكنى أمه (أم قرفة)، وكانت تكثر سب رسول الله ﷺ فخرجت إليها سرية زيد بن حارثة بوادي القرى، وكانت امرأة منيعة حتى جرى بها المثل: (أمنع من أم قرفة)، لأنها كان يعلق في بيتها خمسون سيفًا كلهم لها ذو محرم، واسمها: (فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزارية). انظر «طبقات ابن سعد» و «سيرة ابن هشام»، و «الروض الأنف»، و «تاريخ الطبري»، و «أمثال الميداني»، و «إمتاع الأسماع» وكان زوجها =

marfat.com

١٦ ● وقال سالم بن دارة لأبيه مُسافع، حين ضربه زُمَيْل بن أُبَيْرٍ المعروف بابن أُمّ دينار:[١]

أبلغْ أبا سالمٍ عنّي مغلغلَةً ... فلا تكونَنَّ أدنَى القوم للعار[٢]

لا تأخذنْ مِئةً مِنِّي مُجَلْجَلَةً ... واضربْ بسيفك منظورَ بن سَيّارِ[٣]

= (مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري) يكنى به أيضًا فيقال (أبو قرفة). انظر «الفاخر» للمفضل بن سلمة وذكر السهيلي في «الروض الأنف» أن قرفة ، قتله النبي ﷺ، فيما ذكر الواقدي، وقد ذكر ذالك ابن سعد في طبقاته ٢/ ١/ ٥٨ في خبر غزوة رسول الله ﷺ (الغابة)، على بريد من المدينة طريق الشأم، قتله يومئذ المقداد بن عمرو. وهي غزوة ذي قرد في «سيرة ابن هشام»، ولم يذكر مقتل قرفة بن مالك. وانظر أيضًا «جمهرة الأنساب» لابن حزم، و «المحبر».

وأما (ابن عمار)، فلم أستطع أن أستظهر من يكون.

(١) انظر خبر ابن دارة ومقتله في زمن عثمان بن عفان في «المؤتلف والمختلف» للآمدي، و «أسماء المغتالين» (نوادر المخطوطات)، و «الشعر والشعراء»، و «شرح الحماسة»، و «الخزانة»، و «الإصابة» في ترجمة: (سالم بن دارة)، في القسم الثالث. ثم انظر «الأغاني»، و «أنساب الأشراف» للبلاذري، و «التعازي والمراثي» للمبرد ورقة ١٠٦ ورواية البيت الثاني في «الأنساب»:

لا تأخذن مِئةً مني مُوَسَّمَةً ... ولو أتاك بها تُحْدَى ابن سيَّار

وزاد المبرد بيتين .

(٢) «الخزانة» ١: ٢٩٣.

(٣) في «الخزانة» (مجللة) وأنا أستظهر أن الصواب ما في النسب. والإبل المجلجلة، التي تعلق عليها الأجراس، وهي الجلاجل، جمع (جلجل) بضم فسكون فضم. وأنا أستظهر أنهم كانوا يفعلون ذالك بإبل الديات، يعلقون عليها الأجراس شهرة لها، يدل على ذالك قول خالد بن قيس بن منقذ بن طريف، يقوله لمالك بن بجرة، ورهنته بنو مَوْأَلَةَ بن مالك في دية، ورجوا أن يقتلوه، فلم يفعلوا، فقال فيما قال: أيا ضَيَاعَ المِئَةِ المجَلْجلَة. -

قال ثعلب: (المجلجلة: المختارة)، وأظنه أساء التفسير، وبيت ابن دارة أيضًا في شأن الدية، ينهى أباه أن يأخذها بدمه، فذكر (المجلجلة) أيضًا، فهذا شاهد يرجح ما استظهرت. انظر «مجالس ثعلب»، ودية القتيل مئة من الإبل .

وقوله: (لا تأخذن مئة مني)، أي: لا تأخذ الدية بدلًا مني، و (من) هنا للبدل.

marfat.com

فلم يَعْـدِلْ أحدًا من فَـزَارة بمنظـور بن سيّار، وطـالبُ الثأرِ مُسْتَجْسِمٌ لا يعـدو السَّرَفَ. [1] فقال أبـوه مُسافعٌ: لقـد عقّني سالمٌ حيًّـا، وجشَّمَنِي عند المـوت أمرًا متعبًا![2] أضربُ بسيفي منظور بن سيَّار!

١٧ ● وقال نابغة بني ذبيان:[3]

لا أعـرفَـنْ رَبْـرَبًـا حُـورًا مَـدامِعُهـا كـأنهنَّ نِعـــاجٌ حَـــوْلَ دُوّار [4]

يَنظُرنَ شـزْرًا إلى مَنْ جاء عـن عُرُضٍ بِأَوجُـهٍ مُنْكـرات الـرِّقِّ أحـرار [5]

---

(١) في هامش الأم: (مستحسم) بـالحاء المهملة، وفوقهـا حرف: (س)، وهي نسخة أخرى. وقـوله (مستجسم) أي متخير يطلب الجسيم الشـريف، وهو قياس في صحيح العـربية، لا تجده في كتب اللغة، والـذي فيها: (تجسمت فلانًا)، أي اخترته. أما (مستحسم)، من (الحسـم) وهو القطع، كما يقال: حسمُ الدم بالكيّ، أي قطعه. فكأنه أراد أنه يحسم بالثأر الدم المراق

وقوله: (لا يعدو السرف)، أي لا يترك السرف والمبالغة في طلب الثأر المنيم.

(٢) قوله: (وجشمني)، هكذا قرأتها، وهي مطموسـة في الأصل فقد تآكل ما بين الجيم والنون، وبقيت شدة على وسط الكلمة.

(٣) ديوانه: مع اختلاف في الرواية.

(٤) في الأصل (لا عرفن) بغيـر ألف بين (لا) والفعل، وبغير همزة على الألف. والصواب مـا أثبت و هكذا هي في الديوان، وقـال أبو بكر البطليوسي في شرحـه: (لا أعرفن)، أوقع النهي على نفسه والمراد بـه غيره، ومثله (لا أراك ههنا) أي: لا تكن بمكان أراك فيـه. فمعنى البيت: لا تكونوا بمكان تُسْبَى فيه نسـاؤكم. وقد فسرت الكلمـة وبينت أنها تقـال في التهديـد والوعيـد في تعليقي على «تفسيـر الطبري» في الآثـار رقم: ٨٠١١، ٨٠٢٥، ٨١٥٨، ٨١٦٠٠.

وقوله: (ربربًا حـورًا مدامعها)، يعني سربًا من النساء بيض الوجوه حـرائر. وشبههن بالنعاج، وهي إناث البقر الوحشي، وقوله في هـذه الرواية: (حول دوار)، إنما يعني دوار الرمل، وهو مستدار رمل تـدور حوله الوحش، تستودع أولادها رملة سهلـة في وسطه، ثم تدور حوله وترود لتحفظـه. ومن زعم أن (الدوار) ههنا الصنم الذي كان أهل الجاهلية ينصبونه، ويجعلون موضعًا حوله يدورون به، فقد أبطل. ورواية ديوانه:

* كـأنّ أبكـــارهـــا نِعَـــاجُ دُوّارِ *

(٥) الشزر: النظر بمؤخر العين، من بغضة أو هيبـة أو عداوة. و (نظر إليه عن عُرُضٍ) بضمتين، أو بضم فسكون، أي عن جانب، لا يلتفتن، ثم يقول: ترى في وجوههن الحرية، وإنكار الرق الذي وقعن فيه.

marfat.com

يُـــذْرِينَ دَمْعَ عُيُـــونٍ دمعُهـــا درَرٌ يَأْمُلْنَ رِحْلَـةَ حِصْـنٍ وابن سَيَّـارِ[1]

١٨ ● وقال بدرُ بن حَزاز المازنيّ،[2] ينقُضُ على النابغة قوله:

* يأملن رحْلَـــةَ حصْنٍ وابن سيَّـــار *

حين أصاب النعمانُ بن جَبَلَة بني غَيْظ بن مُرّة، فسبَى النساء وفيهنَّ بنتُ النابغة:

إن تجمَعِ الشَّمْل من غَيْـظ ومـا ألَبَتْ أو المحَاشَ فأنت الـرائشُ الباري[3]

فـانهض بخُفْـرَةِ أقـوامٍ غـررتَهُمُ بني ضِبـابٍ ودَعْ عنـكَ ابنَ سيَّـارِ[4]

قـد كـان وافِـدَ أقـوامٍ فجـاءَ بهمْ وانتـاش عـانِيَهُمْ من أهلِ ذي قـارِ[5]

---

(١) أذرت العين الدمع تذريه: صبّته. و (درر) جمع (درة) بكسر الدال، و هي ما سفح من الدمع، يقول: دمعها مسفوح متتابع. و (حصن) هو ابن حذيفة الفزاري، يقول: يترقبن مجيء حصن وابن سيار ليفكا إسارهن.

(٢) في «تاج العروس»: (بدر بن حزاز المازني، شاعر معاصر للنابغة الذبياني)، وهو على وزن (سحاب). ولم أجد لـه ترجمة، وبين أنـه جاهلي، وأنـه (مازني) من بني مازن بن فـزارة رهط زبان بن سيـار، لا من مازن تميم، ويـدل على ذالك مـا رواه البطليوسي في «شـرح ديـوان النابغـة» إذ قـال: (ولما بلـغ بدر بن حـزاز الفزازي قول النابغة....)، فصرح بنسبته.

(٣) أبيات بدر بن حزاز، رواها أبـو بكر البطليوسي في «شرح ديوان النابغة»، ذكر خمسـة أبيات ليس فيها هذا البيت الأول الذي رواه الزبير. وفي بعض روايتها اختلاف.

و (غيظ بن مـرة)، رهط النابغة،. و (المحـاش) هم بنو خصيلـة بن مرة، وبنـو نشبة بن غيظ بن مـرة، وبنو صرمة ابن مـرة، وبنو مالك بن مرة، وبنو سهم بن مـرة، جمعهم يزيد بن سنان بن أبي حـارثة المري، على أبناء عمومتهم بني يربوع بن غيظ بن مرة (رهط النابغة)، فتحالفوا على النار، فسموا (المحاش)، كأن النار قـد محشتهم أي أحرقتهـم (انظر «طبقـات فحـول الشعراء»). وفي هـامش الأم (المحـاش) بفتح الميم، ووضع فوقها: (س)، وهو خطأ لا يعتد به.

(٤) رواية البطليوسي: (فالآن فَاسْعَ بأقوامٍ غرَرْتَهمُ).

و (الخفـرة)، و(الخفارة)، الـذمة والأمـان وعهد الإجـارة. و (بنو ضبـاب) هم عشيرة النـابغة الأقـربين، و(ضباب) جده أبو أبيه، يقول له: انهض بما في ذمتك من نصرة أهلك، واسع في فك إسارهم، ودع عنك ما تقول في شعرك: (يأملن رحلة حصْن وابن سيار)، معرضًا بهما.

(٥) يعني بالوافد (قطبة بن سيار)، وكانَ وفدَ على النعمان فيمن أسر من أهله، فَفَدَاهُمْ.

وقوله: (انتاش)، أي استنقذ الأسير، وهو العاني.

marfat.com

حدثنا الزبير قال: وأخبرني ذالك محمد بن الضحاك الحزاميّ، عن أبيه.

١٩ ● وحدّثني محمد بن الضحاك الحزاميّ: أنّ الذي حمل للنعمان بألف ناقة في دم ابنه الذي قتله الحارثُ بن ظالمَ، الحارثُ بن سفيان الصَّارديُّ ورهنَ بها قوسَهُ، وهو خالُ الحارث بن ظالم، فأدّى الألفَ كُلَّها إلا مئة ناقةَ، ثم أدركهُ الموتُ، فأدّى المئةَ سيَّارُ بن عمرو بن جابر الفزاريّ، وهو أخو الحارث بن سفيان لأمّه.(١)

وقال في ذالك أرطاة بن سُهَيَّة المُرّي:

ربَطْنَا ديات للملوك سَعَى بهَا سنانٌ وسيَّار بن عمرو فأسْرَعا(٢)
ونحنُ رهنَّا القوسَ ثُمَّ افْتككْتُها بألفٍ على ظَهْر ابن مُزْنَةَ أقرَعا(٣)

وقال: وسيَّار بن عمرو، والحارث بن سفيان: ابنا مُزْنة.

قال: وبنو منظور تزعُم أن أرطاة بن سُهَيَّة إنما قال:

ربَطْنَا ديَات للمُلُوك سَعَى بها ليُحمَدَ سَيَّارُ بن عمرو فأسْرَعا

٢٠ ● ومما يقوّي قولَ سيار بن عمرٍو في حَمالة الألفِ وأدائه إيّاها،(٤) قول زبّان بن سيَّار:(٥)

---

(١) انظر الخبر في «الأغاني»، و «الخزانة»، و «العقد الفريد».

(٢) سيأتي هذان البيتان بغير هذا اللفظ في شعر قراد بن حنش الصاردي برقم: ٢٥، و«الأغاني» والمراجع السالفة، بغير هذه الرواية.

(٣) (ألفٌ أقرعٌ)، أي تامٌّ.

(٤) أخشى أن يكون الصواب: (ومما يقوي قوم سيار بن عمرو)، أي قيامه في الحمالة.

(٥) لم أجد شعر زبان بتمامه، وروى البيت الأول في ثلاثة أبيات، أبو تمام في «الوحشيات» رقم: ٤٢٠، وخرجه هناك أستاذنا الميمني، أما الثلاثة الباقية، فلم أجدها في مكان. [نشر الدكتور نوري حمودي القيسي شعر زبان في مجلة «المجمع العلمي العراقي» ج ٢، المجلد ٤٠ سنة ١٤١٠ ووردت الأبيات فيه ص ٢٢٥ - ٢٢٨ عدا البيت الأخير الوارد ص ٨١ من هذا الكتاب (عباس)].

marfat.com

/ (6) أبي حَامِلُ الألفِ التي جرَّ حارثٌ لِمُـرّةَ إذْ لم يــرْق عِـرْقًـا رِحَــالُهـا[1]

ونحن ودَيْنَـا الجَـوْنَ مـن جَـذْم كفِّـه غَنَــاءَ اليمينِ زايَلتْهَــا شِمــالُهــا[2]

ونحن حملنــا عن كنــانــةَ جُـرْمَهــا وجُـرْمَ هِلالٍ حين ضــاقتْ نِعالهــا[3]

ونحنُ إذا ضــاقتْ مَعَــدٌّ حُلُـومُهــا ونحنُ إذا خفـتْ مَعَــدٌّ جِبَــالُهــا

وقال زبان بن سيار:

ونحن حملنَــا عن كنــانــةَ جُـرْمَهَــا وجُـرْم خِـدَاشٍ حين عَيَّى وأضْلَعَـا[4]

٢١ ● حدثنـا الزبيـر قال: وحـدثني محمد بن الضحـاك الحِزاميّ، عـن أبيه - وحدّثنيه حُـرَيث بن رِيَاح الفزاريّ قالا: كانت حـربٌ بين بني نَجْبَةَ وبين عوف من

---

(١) رواية عجز البيت عند أبي تمام: (على قَوْمه إذ غاب عنها رِجَالُها).

ولعل هذا مما غيره أبو تمـام، أما الزبير فقد أتى به على الوجه فيما أرجح. وقولـه : (لم يَرْقَ عِرْقًا) من قولهم: (رقأ دم القاتل)، أي ارتفع وسكن وانقطع، ولو لم تؤخذ الدية لهريق دمه، ولم تحقن الدماء في الثأر. و (أرقأ الدم) قطعه بالدية، أوبالإصلاح بين الناس. وأما قوله: (رحالها)، فهو في المخطوطة بالحاء المهملة، تحتها حاء أخرى، وهـو جمع (رحل)، وهو منزل الرجـل ومسكنه، ومنه حديث المطر والصـلاة: «إذا ابتلت النعال فالصلاة في الـرحال» أي في الدور والمساكن، ويعني زبـان أهل الدور والبيوت من بني مـرة. وأما رواية أبي تمام فبينة واضحة.

(٢) (الجون)، لم أستطع أن أحقق من يكون، وهو رجل قطعت كفـه فودوها. و (الجذم) القطع. و (غناء اليمين) نفعها وكفايتها، وضبطت في الأصل بكسر الغين. وانظر ما سيأتي في آخر الأبيات اللامية الآتية.

(٣) لم أعرف جـرم كنانـة، وأما جـرم هلال، فسيأتي بيانـه في أول الخبر التـالي. وقولـه: (ضاقت نعـالها)، كنَّى بذالك عن الشر المطبق، أي قـد لبسوا النعال وشدوهـا استعدادًا للحرب، ومنه قولهم: (رمـاه بالمنعلات)، و(تركت بينهم المنعـلات)، أي الدواهي التي تؤرث نار الحـرب، فينتعل الناس نعالهم. وهذه كنـاية لم أجد من فسرهـا، ولم تذكـر في كتب اللغة، فعسى أن أكـون أصبت الصواب، ثم انظـر البيت الثالث مـن الشعر الآتي رقم: ٢١، في صفة بني هلال، فإنه يشبه أن يكون حجة فيما فسرت.

(٤) (جرم خـداش)، لم أعرفه. و (عيَّى)، عجـز، مثل (أعيى)، من العياء، وهو العجـز والكلال. و (أضلع)، أي ثقل عليه الأمر حتى وجد من ثقله أن أضلاعه انكسـرت. وهذا مما ينبغي أن يقيد في كتب اللغة، فقد أخلت به وببيانه.

marfat.com

بني هلال بن شَمْخ بن فزارة،[1] فقتل كلُّ واحد من القبليتين رجُلاً من صاحبه، فحَمل زبّانُ بينهم، فأدَّى عَقْلَهما جميعًا، فقال زبّان:[2]

سائلْ هلالاً إذْ تفاقَم أمرُها ... وخانتهُمُ أحلامُهُمْ، أيَّ مَوْئل

وأيَّ فتًى إذْ أحْجَم الناسُ عَنْهُمُ ... وقالوا: هلكنا فاركب الحُكم واعدل

غداةَ هلالٌ واقفونَ كأنَّهُمْ ... من الشرِّ والقتْلَى على وِرْد مَنْهَل

قُبَيِّلةٌ داءَتْ وأثعلَ شرُّها ... وأعيتْ على الأسينَ في كلّ مَزْحَل[3]

تتبّعتُها حتى أسَوْتُ جروحَها ... وجادتْ بمعروف من الحكم فَيْصَل[4]

وَسعْنَا وَسعْنَا في أمور تَمَهَّلَتْ ... على الطالب المَوتور أيَّ تَمَهُّل[5]

نَمُدُّ بأسباب إلى كلِّ غايةً ... طِوَال ذُرَاها صَعْبَةَ المُتَنَزَّل

يُصَعْصِعُ أقوامٌ إليها رُؤوسَهُمْ ... ومَن يتَجَشَّمْها من القومِ يُعْمَلِ[6]

---

(١) في الأصل (نجبة) ساكنة الجيم، وفي الهامش (نجبة) بفتحتين، وهو الذي ذكره ابن دريد في «الاشتقاق»، و(نجبة) هو: نجبة بن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن شمخ بن فزارة،، وابنه (المسيب بن نجبة)، أحد أصحاب علي رضي الله عنه، شهد معه مشاهده، ثم لما قتل الحسين، كان أحد أمراء التوابين الذين خرجوا وتابوا من خذلان الحسين، فقتل يوم عين الوردة. وأما (عوف)، فهو مذكور في النسب، وكأنهم بعض أبناء عمومة بني نجبة. وانظر ابن سعد، و «جمهرة ابن حزم» في النسب.

(٢) لم أجد الشعر في مكان آخر.

(٣) في الأصل: (ذاءت) بالذال المعجمة، ولا معنى له. و (داء يداء داءً)، إذا أصابه الداء. و (أثعل شرها)، تفاقم وانتشر، و (المزحل)، الموضع الذي تزحل فيه الأقدام، أي تزل.

(٤) وقوله: (وجادت) أي صارت جيدة، وقوله: (بمعروف من الحكم)، متعلق بقوله (أسوت)، أي أسوتها بمعروف من الحكم فيصل.

(٥) (وسعنا)، لم نضق بها ذرعًا بل حملنا وأطقناها. وقوله: (تمهلت على الطالب)، أي تأخرت عليه وأبطأت، فلم يدرك منها ما يريد، وهذا حرف أغفلته كتب اللغة، فلم تبينه.

(٦) (يصعصع) من الصعصعة، وهي الحركة والاضطراب، يريد أنهم يقلبون رؤوسهم ويمدونها ينظرون ويتعجبون. وقوله: (يعمل)، أي يبلغ منه عناء العمل، ولم تذكره كتب اللغة، ولكنهم قالوا: (لا تتعمل في أمر كذا)، أي لا تتعنَّ، و (قد تعملت لك)، أي تعنيت من أجلك، و (سوف أتعمل في حاجتك)، أي أتعنَّى، وأنشدوا قول مزاحم العُقَيلي:

تكادُ مَغانيها تَقُول من البِلَى ... لسائِلِها عن أهلِها لا تَعمَّل

أي: لا تتعن فليس لك فرج.

marfat.com

فليسَ الفَعَـــال أن تَنحلَّ بـــاطِـــلاً ولكنْ لَـدَى غُـــرْمِ المئينَ المُعَقَّلِ[1]
سعينَـــا لبشـــر يـــوم ذاك ورهطـــه وعـرْوَةَ خيـرَ السَّعْي لـو لم يُبَـدَّلِ[2]
وَذي إبلٍ أضحَى يَعُـــدُّ فُضُـــولَهـــا بَطِينًـــا ولـــولا سَعْيُنـــا لم يُـــؤبلِ[3]
لقـد علمـوا مسْعَـاتَنـا في ابن مـالكٍ وفي الجون إنْ عَدُّوا وفي حرب مَعْقِلِ[4]

قال: قال حريث بن ريَاح: أراد (وسعنا ووسعنَا)، مرَّتين.

٢٢ ● قال: وزادني حُـرَيْث بن عُمارة بن زَبَّان بن منظور بن زبّـان بن سيَّار مع قول بشر بن أبي خازم:

وجـدتُ الَّـذي قـــال الحُطَيْئَـةُ فيكُمُ تـوارثَـــهُ بَعْـدَ الكُهُـول شَبَـــابُهـا[5]
تَـــزِينُ صَفَـــاراءَ المُلـــوكُ التي بهـــا وَبَنْيَـــانَ مجـــد لـــم تُهَـــدَّم قبـــابُهـا

قـال الزبيـر: صَفَاراءُ، مـاءٌ لهم. وهي أكثر من هـذا، فاقْتَصَـرْتُ منها على مـا أحتاج إليه. قال: وقال حريث بن رياح: صَفَاراء، ماءٌ لبني سيَّار.[6]

---

(١) (غرم المئين المعقل)، يعني حمل الديات، ودية الرجل مئة من الإبل، و (المُعَقَّل) المشدود بالعقال، يعني إبل الدية.

(٢) (بشر)، و (عروة)، لم أعرفهمـا [لعلهما: بشر بن أسماء بن عوف بن رياح بن غوث بن هـلال وكان كريمًا أنهب مئة من الإبل. وعـروة بن الكيشم بن عوف بن رياح - انظر «الجمهرة»] (ح) وكـأنهما من بني هلال ابن شمخ بن فزارة.

(٣) (فضولها) جمع (فضل)، أي مازاد منها من كثرتها. و (بطينًا)، أي مملىء البطن من الشبع والغنى. و (أبل الرجل)، إذا كثرت إبله.

(٤) لم أعرف (ابن مالك)، و (الجون) مضى قريبًا في التعليق ص: ٧٩، ورقم: ٢ و (معقل)، لم أعرفه أيضًا.

(٥) انظر ما سلف رقم: ١٠، والتعليق عليه، والاختلاف في رواية البيت.

(٦) (صفاراء) لم أجـدها في شـيء من معاجم البلـدان. [وهي بئر بـرمل بُحْتُـر، قال الهجـريُّ «التعليقـات والنوادر»: سَبَّى وصَفَاراءُ بئران برمل بحتر عن يوم من تيماء شرقًا إلى الشمال، ورمل بحتر جانب من رمل عالج (النفود الكبير)، بين منطقتي الجوف وحايل] (ح).

marfat.com

٢٣ ● وقال: الذي قال الحطيئة فيهم:(١)

/ (7) لَهَا أسُّ دارٍ بـالعُرَيْمَـةِ أَنْهَجَتْ مَعـارفُهـا بَعْــدي كمـا يُنْهجُ البُـرْدُ(٢)

خَلَتْ بَعْــدَ مَغْنَـى أهْلهــا وتأبَّــدَتْ كأن لم يكنْ للحـاضرين بهَـا عَهْدَ(٣)

كأنْ لم تُــدَمِّنْهَــا الحُلــولُ وفيهِمُ كُهــولٌ وشُبَّــانٌ غطــارفــةٌ مُــرْدُ(٤)

هُمُ آلُ سَيَّــار بنِ عمــرِو بن جابــرٍ رِجــالٌ وَفَتْ أحــلامُهُــمْ ولهم جَــدُّ

إذا نــازعَ الأقــوامُ يَــوْمًــا قَنَــاتَهُمْ أبَى لهمُ المعـروف والحَسَب العِـدُّ(٥)

فَمَنْ كـان يـرجــو أن يُسَـاويَ سَعْيـهُ لِمَسْعـاتِهِمْ قـدَّ الأدِيـمَ كمـا قـدُّوا(٦)

أبــوهُمْ وَدَى عَقْـلَ الملــوكِ تكلُّفًــا ومــا لَهُمُ مِمَّــا تكلَّفَــهُ بُــدُّ(٧)

---

(١) انظر مـا سلف رقم: ١١، ١٢، والتعليق عليهما. وقصيـدة الحطيئة في ديوانـه: (ص: ١٤٠ - ١٤٦، الطبعة الحديثة)، وهي هنـاك سبعة عشر بيتًا، ليس فيها غيـر أربعة أبيات، من الأربعة عشر التي رواهـا الزبير، وهي البيت الخامس مع اختلاف روايته، ثم الحادي عشر إلى الثالـث عشر. ورواية الزبير لم أجدها في شيء من الكتب التي بين يدي.

(٢) (العُـريمة)، مـاء من الأمرار، لبني فـزارة، ذكره البكـري في (عَـدَنة)، وفي تـرجمتها، وذكـره ياقـوت. وقولـه: (أنهجت)، بليت ودرست. و (المعــارف)، المعـالم. وفي هامش (الأم): (ينهج) بضم فسكون ففتح، مبنية للمجهول، وفوقها (س).

(٣) (غني القوم في ديارهم)، أطـال مقامهم فيها، يقول: خلت بعـد طول إقامتهم بها. و (تأبـد المنزل)، خلا من أهله فأقفر، وألفته الوحوش. و (الحاضر)، المقيم على الماء.

(٤) (الحلول) جمع (حال)، وهم القوم ينزلون مكانًا يحلـونه ويقيمون فيه. و (دمن القوم المكان)، إذا سودوه بما تركوا فيه من الدمن، وهي آثار الناس وأبعـار إبلهم. (الغطارفة) جمع (غطريف)، وهوالشاب السري السخي الشريف ذو الخيلاء.

(٥) مضى البيت وروايـاته في رقم: ١١، ١٢، بما يطابق رواية الديوان.

(٦) (السعي) و (المسعـاة)، هي مآثر أهـل الشرف والفضل، سموهـا (مساعي) لسعيهـم فيها، كأنها مكـاسبهم التي عنـوا فيها أنفسهم. وقولـه: (قدَّ الأديم كمـا قدوا)، أي فعل مثل فعلهـم في اكتساب الشرف، جعـل قدَّ الأديم، وهو الجلد، كناية عن ذالك.

(٧) (ودى) من الدية، دية القتيل. و (العقل)، الدية.

marfat.com

تكلَّفَ أثمـانَ الملـوكِ فسـاقَهَـا ... ومـا غَضَّ عَنْـه من سُـؤالٍ ولا زَنْـدُ[1]

حمَـالَـة مـا جـرَّتْ فتَـاكـةُ ظـالِمٍ ... حَمـالَـة مَلْكٍ لم يكنْ مثلُهـا بَعْـدُ[2]

هُمُ حَمَلُـوا الألفَ التي جَـرَّ جـارمٌ ... وردُّوا جيـادَ الخَيْل ضَـاحِيةً تَعْـدُو[3]

أولئك قـومٌ إن بَنَـوْا أَحْسَنـوا البُنَى ... وإن عاهدوا أوفَوْا وإن عَقَدُوا شَدُّوا[4]

وإن تكن النُّعْمَى عليهـم جـزَوْا بهـا ... وإنْ أنْعَمـوا لا كـدَّروهـا ولا كـدُّوا

وإن قـال مـولاهُـمْ على جُلِّ حَـادثٍ ... من الأمر: رُدُّوا فَضْلَ أحلامِكم رَدُّوا[5]

أولئك قـوم لنْ يَسُـدَّ مكـانَهُمْ ... شَـريكٌ إذا عُـدَّ المسَـاعِي ولا وَرْدُ[6]

٢٤ ● وقال أحد بني حَرْمَلَة بن رَبيعة بن بدرٍ:

إذا جئتَ سَيَّـارَ بن عمـرٍو وجـدتَهُم ... نَـدَامَـى الملـوك زِيُّهـا ورِجَـالُهـا[7]

إذا رحلـوا يـومًـا فَهُمْ رُفَقَـاؤُهُمْ ... وإن نـزلـوا حلَّتْ إليهـم رِحـالُهـا

---

(١) (أثمان الملوك)، يريد دية الملوك في القتل، أو فديتهم في الأسر، يغالون بها. وقوله: (وما غض عنه من سؤال ولا زند)، يقول: لم يصرفه عن حمل أثقال أثمان الملوك، كراهة السؤال في الغرم، ولا البخل. وزند الرجل: إذا بخل. و (زند) معطوف على محل (من سؤال)، لأن (من) هنا زائدة، والأصل (وما غض عنه سؤال ولا زند). [ويصح أن يكون: مَنُّ سُؤْلٍ ولازَنْدُ. إذا صح أن يضاف المنُّ إلى السُّؤال] (ح).

(٢) (الحمالة) بفتح الحاء، الدية والغرامة التي يحملها قوم عن قوم. و (الفتاكة)، مصدر كالفتك، ولم تذكره معاجم اللغة. و (ظالم) لا أدري أيريد: بني ظالم بن فزارة بن ذبيان، ذكرهم ابن دريد في «الاشتقاق»: وقال: (وقد باد بنو ظالم، إلا قليلًا)، أم يريد ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة، والد (الحارث بن ظالم المري) المذكور آنفًا في رقم: ١٩. وكلمة (ملك) في الأم: بضم الميم والأرجح فتحها.

(٣) انظر ما سلف في شعر زبان بن سيَّار رقم: ٢٠: (... الألف التي جر حارث). و (ضاحية)، بارزة نهارًا جهارًا.

(٤) الأبيات الثلاثة الآتية في ديوان الحطيئة.

(٥) (جل حادث)، هو الجليل من الأمر، و (على) في هذا البيت بمعنى (عند).

(٦) انظر ما سلف رقم: ١١.

(٧) لم أجد الشعر في مكان. وفي الأصل فوق: (زيها) كتب (زاي) يعني أنها ليست راء. و (الزي)، الهيئة والمنظر.

marfat.com

٢٥ ● حدثنا الزبير قال: حدثني حُرَيْث بن رياح قال: قال قُراد بن حَنَش الصارديّ، يذكر أنَّ سيَّار بن عمرو بن جابر الذي حمل للنعمان بألف في ديَة ابنه الذي قتله الحارث بن ظالم:(١)

إذا أتَّفَقَ العَمْران عمرُو بن جابرٍ ... وبَدْرُ بن عمرو كان ذُبْيان تُبَّعَا(٢)

وذالك أنّ الله فضَّلَ مَازِنًا ... وبدرًا على ذُبْيَانَ بالفضْل أجمعَا(٣)

وأنَّهُمُ مأوَى الحَمَالاَت منْهُمُ ... وأصبَرُ إن عَضَّ الزمانُ فأوجعَا

وأنَّهُمُ مَأْوَى الطَّريد إذا ضَوَى ... وقد راحَ مرعُوبَ الفؤاد مُرَوَّعَا(٤)

هُمُ حاربُوا النعمانَ في عَصْر دَهْره ... فما اسْطاعَ أن يَسْتطلعَ الحربَ مَطْلعَا(٥)

يكلّفُهُم ما شاءَ ثمّ وَفَوْا بهَا ... بألف على ظَهْر الفزازيّ أقرعَا(٦)

بعَشْر مئينَ للملُوك سَعَى بها ... ليُحْمَدَ سيَّارُ بنُ عمرو فأسرَعَا

أتَاهُم بآلاف المئينَ فأصبحتْ ... ثَنَاياهُ للسَّاعين للمجد مَهْيَعَا

إذا بادَروه المجْدَ أرْبَى عليهمُ ... بسَجْلَين حتى استفرَغَ المجدَ مُتْرَعَا(٧)

---

(١) انظ ما سلف رقم: ١٩، والمراجع هناك، وذكر صاحب «الأغاني»، أن بعض هذا الشعر لربيع بن قعنب.

(٢) «اللسان» (عمر)، و «المثنى» لأبي الطيب اللغوي: فيه أن (العمرين) عمرو بن جابر وبدر ابنه. والذي في «اللسان»: (عمرو بن جابر بن هلال بن عقيل بن سمي بن مازن بن فزارة، وبدر بن عمرو بن جؤية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة)، وهو الصواب. وروايتهما: (خلت ذبيان) وبعد البيت:

وألْقَوا مقاليدَ الأمور إليهمَا ... جميعًا قِماءً كارهين وطُوَّعَا

(٣) بنو مازن بن فزارة بن ذبيان، وبدر بن عَمرو، أبو حذيفة بن بدر.

(٤) (ضوى إليه)، طرقه ولجأ إليه.

(٥) أراد بقوله: (عصر دهره)، زمان سلطانه وبأسه، جعل (الدهر) هو السلطان والملك. وهذا معنى أغفلته كتب اللغة ولعل رواية: (هم حاربوا النعمان في عُقر دَاره). أصوب.

(٦) الأبيات الثلاثة الآتية في «الأغاني»، وقال: (ويقال بَل قَالها ربيع بن قعنب)، مع اختلاف في الرواية، كما سلف في رقم: ١٩، وانظر المراجع هناك.

(٧) هذا البيت، مع آخر بيت في الشعر، رواهما المرزباني في «معجم الشعراء». و (السجل)، الدلو الضخمة المملوءة ماء.

marfat.com

وما رفدَتْ سعد بن ذُبْيان قومَها بجَدْي لها في ذالك الأمر أصْمعَا[1]
ولكنَّهُمْ قوم كفاهُمْ أخوهُمُ فزَارَةُ شَعْبَ الأمْر حين تَصدَّعَا[2]
/ (8) هُمُ النازلون الثَّغْرَ قُدَّامَ قومِهِمْ يُعدُّون للأعداء سَمًّا مُسَلَّعَا[3]

٢٦ ● وقال خالد بن جعفر بن كلابٍ حين أطرَدَتْ بنو سيّارٍ إبَلَهُ، يذكُر عِزَّهم ومَنْعَتَهم، ويُؤئس نفسه منها:

بُعْدًا لرَاعيها وبُعْدًا لربِّها إذا بركَتْ حولَ ابن عمرو بن جابر[4]
تُمَشِّي عُوَيْجٌ حَوْلَهَا برمَاحها وتَرْمِي جُحَادٌ بالخفاف المَطَاحِر[5]
ودافعَ عنْهَا منْ منُولَةَ عُصْبَةٌ على مثلهم تُبْنَى بيوتُ الضَّرائر[6]

---

(١) (الأصمع)، الصغير الأذن من المعز، التي أذنها كأذن الظبيّ، بين السكَّاء والأذناء. وهو عيب فيها. يقول: لم تعن سعد قومها في هذه الدية بشيء، و لا بجدي أصمع.

(٢) (شَعب الأمر)، أصلحه حتى التأم بعد تشقق وتصدع.

(٣) في «معجم الشعراء»: (قدام قرمهم)، وهو خطأ. وقوله: (سمًّا مسلعًا)، مما ينبغي أن يزاد ويقيد على كتب اللغة، فإنهم لم يذكروا إلا أن (السلع) (بفتحتين): السم. وفي «التاج»: (السلع نبت يخرج في أول البقل لا يذاق، إنما هو سم)، ثم شرح حليته. وأنشد صاحب «اللسان» بيت رؤبة، مع خطإ في روايته، وهو في ديوانه.

* أسْحَمَ يسقيها السَّمَامَ الأسْلَعَا *

ثم قال: (توهم منه فعلا، ثم اشتق منه صفة، ثم أفرد لأن لفظ (السمام) واحد، وإن كان جمعًا، أو حمله على السم). غير أن هذا البيت يشهد على أنهم استعملوا (سلع السم)، مشدد اللام، وكأنهم كانوا يخلطون السم بالسلع ليكون أوحَى قتلاً. أو لعله أراد بقوله: (مسلعًا)، مرًّا، لأن السلع مر شديد المرارة. هذا، وفي هامش النسخة الأم، بعد هذا البيت ما نصه: (آخر الحادي عشر من نسخة ابن ناصر).

(٤) لم أجد الشعر في مكان آخر.

(٥) (عويج) و (جحاد)، لم أستطع أن أعرف أمرهما، وهما من فزارة بلا شك. و (جحادُ) في (الأم): (حُجاد) بتقديم الحاء، والحرف الأخير بين الدال والراء. و (المطاحر) جمع (مطحر) (بكسر فسكون)، وهو السهم البعيد الذهاب إذا رمي به.

(٦) (منولة)، هي منولة بنت جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، وهي أم بني فزارة بن ذبيان: عدي، ومازن، وشمخ، ومرة («جمهرة الأنساب». وظالم بن فزارة بن ذبيان («الاشتقاق»، و«تاج العروس»: نول)، وانظر ذكر (منولة) في شعر النابغة الذبياني (ديوانه: ٧٦/ ديوان عامر بن الطفيل: ١٣١)، وفي شعر الحادرة الذبياني، وغيرهما. [ونص ابن الكلبي في «نسب معد واليمن الكبير» أن أم عَدي ابن فزارة هي: نضيرة بنت جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن] (ح).

marfat.com

٢٧ ● وقال المُساور بن هنْد العبسيّ:

فخبِّـــرْني بمثْلِ بنَي زُهَيْـــرٍ وخبِّـــرْني بمثل بني زِيـــادِ[١]

ومثْلِ حُـــذَيْفَـــةَ الخيـــر بن بـــدْرٍ ومثل الحـــارث الفَيْض الجـــوادِ

وزبّـــــانٍ ومثـل أَبـي قُعَيْـنٍ كُهُـول الحـــربِ في السَّنَـــةَ الجَمَـادِ

أبو قعين: قطبـة بن سيّار بن عمـرو، وبنو زهيـر بن جذيمـة: قيسٌ، والحارث ومالك، بنو زهير، وبنو زياد الكَمَلَةُ: الرَّبيع، وعُمارة، وأَنَس، بنو زياد.

٢٨ ● حدثنـا الزبير قال: حـدثني محمد بن الضحاك الحزاميّ، عن أبيـه قال: تجمَّعت بطونُ عَديّ على بني بدر،[٢] فحالفت بنو بَدْر بني مازن بن فزارة، وكان الذي شدّ لهم الحلفَ على بني مازِن، قطبة بن سيَّار، فقال زبّان بن سيَّار:

فمـــا بِيَ يـــا ابنَ شَعْثَـــةَ من جُنُـــون فأختـــارَ الكُـــرَاعَ على السَّنَـــامِ[٣]

بـأستَـــــاهٍ تَجمَّعُ مِـنْ عَـــــدِيٍّ على أربـــــابِهَـــا حَمْقَى لِئَـــامِ

٢٩ ● وقال في ذالك الحلف شُتَيْم بن خويلد لقُطْبة بن سيَّار:[٤]

قُلْتُ لسيِّـــدنـــا: يـــاحكِيمُ إنّكَ لـم تَأسُ أسْـــوًا رفيقَـــا[٥]

---

(١) لم أجد هذا الشعر.

(٢) يعني عدي بن فزارة.

(٣) لم أجد الشعر.

(٤) في الأم: (شُيَيْم) بياءين، مضبوطًا بالتصغير، وجاء كذالك أيضًا في «النقائض»، بيد أن صاحب «القاموس» نص على أنه (شتيم) بالتصغير، فتبعت ما صرح به الضابط، على ما يبهمه النسخ.

(٥) رواها الجاحظ أربعة أبيات في «الحيوان»، و «اللسان» مادة (خفق)، ثم رواها الجاحظ ثلاثة أبيات في «الحيوان» في موضع آخر، وفي «البيان والتبيين» ١: ١٨١، ١٨٢، و «معجم الشعراء». وأما البيت الأول من هذه الثلاثة، فيكثر الاستشهاد به في التهكم والهزء، انظر «الصاحبيّ»، و «الأضداد»، و «تأويل مشكل القرآن». روى غير الزبير وصاحب «اللسان»: (ياحليم). قال ابن بري: (قوله: ياحكيم، هزء منه، أي أنت تزعم أنك حكيم، وتخطىء هذا الخطأ!). و (أسى يأسو أسوًا)، داوى الجرح حتى يبرأ.

marfat.com

أَعَنْتَ عَـــدِيًّـــا على شـأْوِهَـــا تُـوالِي فـريقًـا وتَنْفي فـريقَـا[1]
أطَعْتَ غُـــرَيِّـبَ إبْطِ الشِّمـــالِ تُنَحِّي لِحِـدِّ المَـواسِي الحُلُـوقَـا[2]

قال: (غُرَيِّب إبط الشِّمال)، معـاويةُ بن حذيفة،[3] وكان مَشُومًا،[4] فيما تذكر العربُ.

---

(١) في «اللسان»: (تعادي فريقًـا وتنفي فريقًا) وبمثل هذا الاختلاف في سائر المراجع، وروايـة الزبير أجودهن. و(الشأو)، الشـوط والمـدى، وأنا أرجـح أن (الشأو)، هنا مثل (الشـأى)، وهو الفسـاد، وانظـر مـا سيأتي في التعليق على رقم: ٣٩ يقول: أعنتها على ما تسرع فيه من الفساد.

(٢) (غريب إبط الشمال)، بـالغين المعجمة، وهو كذالك في بعض نسخ «الحيوان»، ولكن الأستـاذ عبدالسلام هارون ظنه تحريفًا، واعتمد مافي «معجم الشعراء»، وإحدى نسخ «الحيوان». وأنا أرجح أن الصواب بالغين المعجمة، كما في كتاب الـزبير، مصغر (غراب)، وشؤم الغراب مشهور، ولـذالك قال بعد في المعجم، وفي النسب: (وكان مشـومًا). وأمـا (إبط الشمال)، فهـو في الزبيـر على الإضافـة بكسر (إبط)، وهـو الصواب، وضبطه في «الحيـوان» بنصب (إبطَ) بدلًا من (غريب)، وهو وجـه بعيد. وتفسيره في «تاج العـروس»: (يقال للشؤم: إبط الشمال)، بيد أن الجاحظ أنشد في «البيان» (١: ١٨١):

وخَصْـمٍ غِضَـــابٍ يُنْغِضُـــون رؤوسَهُـم أُولِي قَـــدَمٍ فـي الشَّغْبِ صُهْـبٍ سبَـالُهـا
ضَـــربْتَ لَهُـم إبْطَ الشمـــالِ فأصبحتْ يَـــرُدُّ غُـــواةً آخـــرِيْنَ نكَـــالُهـا

ثم قال: (إبط الشمال، يعني الفؤاد، لأنه لا يكون إلا في تلك الناحية)، وهذا فيما أرى اجتهاد من أبي عثمان أساء فيه كعادته، لم يعرف الصواب فاجترأ ولم يتثبت، وكلامه في الحقيقة لا معنى له، ولا يعين عليه تركيب الكلام، وإنما هذا كقـولهم: (طير شمال)، لكل طير يتشاءم به. وكقولهم: (جرى لـه غراب الشمال)، أي ما يكره، كأن الطائر أتاه من جهة الشمال، وأنشدوا قول أبي ذؤيب:

زجَـــرتَ لهـــا طَيْـــرَ الشمـــال، فـإن تكُنْ هـــواكَ الـــذي تَهَـــوى يُصِبْكَ اجتنـــابُهـــا

ونحوه ما رواه أبو تمام في «الوحشيات» رقم: ٨٣ لفزاري آخر.

والصواب أن قوله: (غريب إبط الشمال) معناه: غراب الشؤم، و (إبط) مضاف إلى (غريب) كما هو بين. (زجرت)، هزء به، وبالحلف الذي سعى فيه، يقول له: أخـذك ما يأخذ المرأة عند الطلق والمخاض، فولدت داهية (مؤيدًا)، مستكرهة بشعة المنظر والمخبر.

(٣) (معاوية بن حذيفة بن بدر الفزاري).

(٤) يقال: (مشئوم)، على وزن (مفعول)، و (مشوم)، على وزن (مقول)، مسهلة الهمزة، من قوم مشائيم.

marfat.com

٣٠ ● وقال القتّال البكريّ،[١] من بني كلاب:

يـــاليتَني، والمُنَى ليستْ بنـــافعـــة ... لمـــالك أو لحصْن أو لسيَّـــار[٢]

من مَعشَـــر بَقيَتْ فيهمْ مكـــارمُهُمْ ... إنّ المكـــارمَ في إرْث وآثـــار[٣]

لا يَتـــركـونَ أخـــاهُمْ فـي مُـرَمَّعـــة ... يخاف منهـا دَريكُ الخـزْي والعار[٤]

ولا يُسيخـــونَ والمخـــزاةُ تقـــرعُهُمْ ... حتى يُصيبُـــوا بأيـــد ذات أظْفَـــار[٥]

---

(١) قولـه: (البكري) نسبة إلى (أبي بكـر بن كلاب بن ربيعـة بن عامر بن صعصعـة)، وإنما قال لـه (البكري)، ليفرق في النسبة بينه وبين سائر ولد (كلاب بن ربيعة). وانظر الاختلاف في اسم القتال الكلابي في «سمط اللآلي»: ١٢، والتعليق عليه.

(٢) هذه الأبيات رواهـا أبو العباس في «كامله» ١: ٣٤، و «رغبـة الآمل» ١: ١٨٢، والقالي ٢: ٢٢٥، لرافع بن هريم، وانظـر نسبه في «سمط اللآلي»: ٨٠٠، والتعليق عليه، ثم انظـر «التصحيف والتحريف»: ٧٣، ٧٤، و«الأغاني». [وفي ديوان «القتال الكلابي» ص ٥٥، تحقيق د. إحسان عباس (عباس)].

(٣) هذا البيت زيادة ليست في المراجع.

(٤) (مرمعـة)، من قولهم: (ترمع في طمته)، أي تسكع فـي ضلالته يجيء ويذهب، ويقـال: إذا نصحت الرجل فأبى إلا استبدادًا برأيه. (دعه يترمع في طمته)، أي يتسكع في ضـلالته. ويؤيد هذا المعنى رواية أبي زيد في «نوادره»: (لا يقذفـون). والذي في هذا الشعر ممـا يزاد على كتب اللغة. ورواية القـالي: (في مُوَدَّأة) وهي المهلكة والمفازة، وهي على لفظ المفعول به. وقال القالي: هي المضيقة، من قولهم: تودأت عليه الأرض، إذا استوت عليه فوارته. [والمرمعَة: المفازة، كأنه لما فيها من رَمَعان السراب انظر «تاج العروس»] (ح).

وأما قوله: (دريك الخزي)، فكأنه (فعيل) بمعنى (فاعل) من الدرك (بفتحتين)، وإن لم يكن له فعل ثلاثي، إنمـا يقال: (أدرك، ودارك، وتـدارك)، ولكنهم قالـوا منـه: (درّاك)، (بتشديـد الراء)، وهـو لا يأتي إلا من الثلاثي، وإنمـا الفعل (أدرك) وكذالك قـالوا للطريـدة (الدريكة). ومعنـاه: ما يتتابـع عليهم ويدركهم من الخزي والعار. وروايـة «الأمالي» و «نوادر أبي زيد»: (يسفى عليها دليك الـذل)، قال البكري («السمط»: ٨٤٧): بمعنى دلك، والدلك المرس والمغث. يقال: رجل دليك، أي ذليل) وانظر تعليق الأستاذ الميمني عليه، فقد بين أن الدليك، هو التراب الذي تسفيه الريح، وهو مطابق لرواية القالي.

(٥) (يسيخون) قلبت الصاد سينًـا، وأصلها (يُصيخون) من الإصاخة، وهي الاستماع والإنصـات وما يتبعهما من خفض الرأس أو إمالتها. وفي حديث يوم الجمعة: (ما من دابة إلا وهي مسيخة)، أي مصغية مستمعة، وتروى بالصاد. ورواية القالي: (ولا يفرون والمخـزاة تقرعهم)، كأنه من (الفرار)، وهو غير حسن عندي، وكأن صواب روايته: (يقرون)، من قولهم: (أقر إقرارًا)، إذا سكن وانقاد وخضع.

marfat.com

مـالك بن حمار الفـزاري، ثم الشَّمْخِيّ، وحصن بن حذيفـة بن بدر بن عمـرو، وسيَّار بن عمرو بن جابر.(١)

٣١ ● وأنشدني محمد بن مُفْتِي/ (9) بن عبدالله بن عنبسة، وغيـرُهُ، لجرير بن الخطَفَى:(٢)

جئْنِي بمثـل بني بـــدْرٍ لقـــومهمُ أو مثلِ أسْـــرة منظـــور بن سيَّـــارِ
أو مثلِ آل زُهيْـــرٍ والقَنـــا قِصَـــدٌ والخيلُ فـي رَهَجٍ مِنْهـا وإعصَـــارِ
أو عـامـــر بن طُفَيْلٍ في مُـــرَكَّبـهِ أو حـارِثٍ يـوم قـال القـوم يـا حَـارِ

٣٢ ● وقـال حُفَيْـزٌ العبسيّ: ورواهـا بعض النـاس لجـريـر، وليست لـه، هي لِحُفَيْز:(٣)

إنّ النّـدي من بني ذبيـانَ قـد عِلمُـوا والجُـودَ فـي آل منظـور بن سَيَّـارِ
المـاطِـريـنَ بأيـديهِـمْ نَـدًى دِيَمًـا وكُلَّ غَيْـث من الـوَسْمِيِّ مِـدْرَارِ
تـزورُ جـارتَهُمْ وَهْنًـا هـديَّتُهُمْ ومـا فَتـاهُـمْ لهـا وَهْنًـا بـزوّارِ(٤)
تـرضَي قـريـشٌ بهِمْ صِهْـرًا لأنفُسِهِمْ وهُمْ رِضًـى لبني أختٍ وأصْهَـارِ

---

(١) أساء البكـري في «شرح الأمـالي»، فقال: (هو مـالك بن رداد بن مطرف، وحصن هـو حصن بن حذيفـة أبو عيينة، وسيَّار هو ابن منظور بن زبان بن سيار)، وهذا خطأ محض، والصواب ما قاله الزبير.

(٢) ديوانه: و «نقائض جرير والأخطل»، وسيبويه، و «تفسير الطبري» ١٥: ٣٩٦، ٣٩٧ (طبعة دار المعارف).

(٣) (حفيز العبسي)، مضبوط في المخطـوطة، مصغرًا بالزاي، وفي «الأغاني»، (جفير) بـالجيم والراء، وهو خطأ صوابه ما في النسب.

وذكر الأبيـات الأربعة عن الزبيـر، وأنه قـالها في تزوج الحسن بن علي بن أبي طـالب خولـة بنت منظور بن زبان، حين زوجه إياها عبدالله بن الزبير، وكانت أختهـا تحت عبدالله بن الزبير والشعر في «ديوان جرير»، مع اختلاف يسير في الرواية وفيه: (وقال يمدح آل منظور).

(٤) في «الأغاني»: (وهنًا فواضلهم... لها سرًّا بزوّار).

marfat.com

٣٣ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثتني مغيرةُ بنت أبـي عديّ قالت: حملتْ قهْطمُ بنت هاشم بن حـرملةَ، منظورَ بنَ زبّان أربع سنين، فـولدته قد جَمَع فـاهُ، فأَسماه أبوه منظوراً، لطول ما انتُظر،(١) وقال في ذالك زبّان بن سيَّار:

سُمِّيت منظـوراً وجئـتَ على قَـدْر ... وإنّي لأرجُـو أن تسودَ بني عَمْـرو(٢)

وإنّي لأخشَـى أن تظَلّ ركـابُـهُ ... بخيْبَـر ميَّـاراً حريصًـا على التَّمْـر(٣)

قال: (عمرو)، أبو سيَّار. وأم زبان بن سيار: سلمى بنت حَرْمَلة بن الأشعر.(٤)

٣٤ ● وفي بني حَرْمَلَة بن الأشْعَر يقول الحارث بن ظالم:

أبْلغْ جَـذيمـة إن عَـرَضـتَ فإنني ... عَمْـداً تـركْتُهُمُ عَبيـد سنـان(٥)

لَـوْ كنتُ من رَهْط الحـرامِلِ لم أعُـدْ ... وَبَنَيْتُ مكـرُمـةً بكُلّ مكـان

القـاتلينَ من المنـاذرِ سَبْعَـةً ... في الكهفِ فـوقَ وسـائد الـريْحَـان

قـال: (جـذيمة) رهـط الحارث بن ظـالم، و (المنـاذر)، النعمـانُ بن المنـذر ورهطه.

---

(١) (هاشم بن حرملة)، من بني صرمة بن مرة بن عـوف بن سعد بن ذبيان، كان سيد غطفان. وروى هذا الخبر أبو الفرج في أغـانيه عن الزبير بإسناده، وانظـر أيضًا «الروض الأنف». وقوله: (قد جمع فاهُ)، أي قد نبتت أسنانه وأضراسه. وهذا مما ينبغي أن يقيد في كتب اللغة.

(٢) روى أبو الفرج مكانهما البيتين الأولين من الشعر الآتي.

(٣) انظر في تفسير البيت وروايتـه آخر الخبر رقم: ٣٦. و (الميار)، جالب الميرة، وهي الطعـام يجلبه الإنسان للبيع.

(٤) (حرملة بن الأشعر بن صرمة بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان المري)، والد هاشم بن حرملة السالف في التعليق: ١، وله خبر في منـافرة عامر بن الطفيل وعلقمـة بن علاثة في «الأغاني»، وانظـر نسب حرملة في «جمهـرة الأنساب» لابن حـزم، ففيهـا تحريف كثيـر، [وفي «مختصر الجمهـرة» ورقـة ١٢٠: حرملـة بن الأشعر بن إياس بن مُرَيطة بن ضَرَمة بن صِرْمة]. (ح).

(٥) لم أجد لها مرجعًا.

marfat.com

٣٥ ● قال الزبير: حُمِل بمالك بن أنس ثلاث سنين، وحُمِل بابن عجلان خمس سنين.[١]

٣٦ ● حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن زياد، عن أبي طلحة محمد بن عبدالرحمن المَرْوَاني،[٢] مثل حديث المغيرة، إلاّ أنّه قال في شعر زبّان:

وماجئْتَ حتى آيسَ الناسَ أن تَجي فَسُمّيت منظوراً وجئتَ على قَدْر[٣]
وإنّي لأرجو أن تجيء كهاشم وإني لأرجو أن تسودَ بني بَدْر[٤]
وإنّي لأخشى أن يكون مُحَاملاً بخيْبَرَ ميّاراً حريصًا على التَّمْر[٥]

قال: (عمرو) أبو سيَّار بن عمرو، و (هاشم) بن حَرْملة، وبنُو مُرَّة يحاملونَ التَّمر من خَيْبَر.[٦]

٣٧ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عبدالله/ (10) بن مُعَاذ الصنعانيّ، عن معمر، عن ابن شهاب قال:[٧] كان أصحابُ رسول الله ﷺ يعملون في الخندق ويقولون:

---

(١) (ابن عجلان) هو الإمام القدوة (محمد بن عجلان المدني القرشي). انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب»، و«تذكرة الحفاظ».

(٢) هكذا الإسناد هنا، ورواه صاحب «الأغاني» عن الزبير: (إبراهيم بن زياد، عن محمد بن طلحة، «الأغاني»، ولم أجد لأحدهما ترجمة.

(٣) انظر ما سلف رقم: ٣٣، والتعليق عليه. وروى أبو الفرج البيتين الأولين وروايته:

* ما جئتَ حتى قيل ليس بوارد *

(٤) رواية أبي الفرج: (أن تكون كهاشم).

(٥) انظر روايته الأخرى في رقم: ٣٣.

(٦) (يحاملون)، هذا نص جيد، ينتفع به في تفسير الشعر التالي رقم: ٣٧، كما سترى.

(٧) هذا الخبر، جزء من خبر طويل رواه البخاري في «صحيحه» في كتاب (مناقب الأنصار)، في باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، من طريق يحيى بن بكير، عن الليث عن عقيل، عن ابن شهاب («فتح الباري»، وفيه هذا الشعر. ورواه ابن سعد في «الطبقات»، من طريق معمر بن راشد عن الزهري. وانظر «إمتاع الأسماع»، والمستدرك عليه و «السيرة الحلبية».

marfat.com

هَـذَا الحمَـالُ لا حمَـالُ خَيْبَـرْ هَـذَا أبـرُّ ربَّنَـا وأطْهَـرْ[1]

٣٨ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الضحّاك الحزاميّ، عن أبيه قال: حضرتْ أمَّ خارجة بن سنان، جدّةَ تماضر بنت منظور، أخي أُمّها، الوفاة،[2] وهي حاملٌ به وقد أتمَّتْ، فقالت: إنّي لأَجدُ مَسَّ الجَنين في بطني حَيًّا، ائتوني بحديدة. فأتوها بحديدة فبقَرَتْ نَفْسهَا فأَخرجتْهُ وقالت: استوصُوا به خيرًا، فإنه أبيضُ طُوَالٌ. وماتتْ، فسُمّي خارجةُ (البَقير).[3]

وهو الذي رهنَ قوسهُ في دماء عبْس وذبيانَ بألف ناقة، وأشرك معه أبوه ابنَ عمّه الحارثَ بن عوف بن أبي حارثة،[4] ففيهما يقول زُهَيْرٌ بن أبي سُلْمَى:[5]

فَرحْتُ بمَا خُبِّرْتُ عن سَيِّديكُمُ وكانوا قديمًا كُلُّ أمرهما يَعلُو

تداركْتمُا الأحلافَ قدْ ثُلَّ عَرْشُها وذبيانَ إذ زَلَّتْ بأقدامِها النَّعْلُ

---

(١) (الحمال)، ذكر ابن الأثير أن (الحمال) بكسر الحاء، جائز أن يكون جمع (حمل) بفتح الحاء أو كسرها، وجائز أن يكون مصدر (حمل) و (حامل)، ولم يبين أحد معناه ببيان شاف. بيد أن قوله في آخر الخبر السالف أنهم (يحاملون التمر من خيبر)، دال أولاً على استعمالهم: (حامل يحامل)، كما استظهر ابن الأثير، ودال أيضًا على بعض معنى (المحاملة)، وأنها خاصة بالتمر. وأنا أرجح أن معنى (المحاملة)، هو امتيار التمر، ونقله من خيبر إلى بلد أخرى وحمايته، وأخذ الأجر على نقله دون بيعه. والله أعلم.

(٢) في الأصل: (أبي أمها)، وهو كلام لا معنى له، والصواب ما أثبت. وذالك أن أم تماضر بنت منظور، هي مليكة بنت سنان بن أبي حارثة المري، وهي أخت خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري. فقوله: (جدة تماضر)، بنصب (جدة) بدل من (أم)، وقوله: (أخي أمها) بدل مجرور من (خارجة بن سنان). وسياق العبارة: حضرت أم خارجة بن سنان الوفاة، وهي جدة تماضر بنت منظور، وخارجة بن سنان أخو أمها.

(٣) انظر «الاشتقاق»، و «المعارف»، و «تاريخ ابن عساكر»، ويقال له: (بقير غطفان). وكل ما شققته فقد بقرته. [وهذه الجملة فيها نقص وصوابها كما في «مختصر الجمهرة»: وماتت وهو في بطنها، فبُقِر واستخرج، فسمي خارجة وسميت أمه البَقِيرة] (ح).

(٤) في الأصل: (واشترك معه)، وصححها في الهامش.

(٥) ديوانه: وجمع الزبير بين الأبيات المتباعدة.

marfat.com

فأصبحْتُما منها عَلَى خير موطِنٍ سبيلكُمَا فيها إذا أحزنوا سَهْلُ
سَعَى بَعْدَهُمْ قومٌ لكَيْ يُدْركوهُمُ فلم يفعلُوا، ولم يُلَامُوا، ولم يَأْلُوا

فأدّى الألفَ ناقة خارجةُ بن سنان، والحارث بن عوف،(١) وأدّيا بعدها مئتي ناقة في القتيلين اللذين قتل ابنا ضَمضَمٍ بعد الصُّلْح، ففي ذالك يقولُ شَبيب بن يزيد المريّ، المعروف بابن البرصاءِ:

ونحْنُ رَهَنَّا القوسَ في حرب داحِسٍ بألفٍ، وكانت بعدَها مِئَتَانِ

٣٩ ● وفي ذالك يقول خارجة بن سنانٍ:(٢)

إمّا تَرَيْني لا أَهْدِي إلى سَفَرٍ ولستُ مُهْتَدِيًا إلا مَعِي هَادِي(٣)
فقد صَبَحْتُ سَوامَ الحيِّ مُشْعَلَةً رَهْوًا تُطَالِعُ من غَيْبٍ وأجْمَادِ(٤)
وقد يَسَرتُ إذا ما الشَّوْلُ روَّحَها بَرْدُ العَشِيِّ بشَفَّانٍ وصُرَّادِ(٥)
وقد حَمَلتُ ولم أجرُرْ على أحَدٍ شَأْوَ العَشِيرَةِ والأكفاءُ أَشْهادِي(٦)

---

(١) الذي عليه جمهرة الرواة أن الذي حمل الحمالة الحارث بن عوف بن أبي حارثة، و هرم بن سنان بن أبي حارثة («ديوان زهير»، و «الأغاني»، بيد أن صاحب «الأغاني» قال في ذالك: (وقيل: بل أخوه خارجة بن سنان). وكان في أصول «الأغاني» (بل أخوه حارثة بن سنان)، واستدرك عليه الشنقيطي وصححه كما أثبته. (انظر «الأغاني»، والاستدراك).

(٢) لم أجد الشعر في مكان آخر.

(٣) يعني أنه قد كبر وأسن وعجز، فلا يطيق ما كان يطيقه شابًا وكهلًا.

(٤) (غارة مشعلة، وكتيبة مشعلة) مبثوثة متفرقة، صفة للخيل. و (رهوًا). صفة للخيل أيضًا، يعني سراعًا يتبع بعضها بعضًا. و (الغيب) ما اطمأن من الأرض وهبط. و (الأجماد) جمع (جمد) بضمتين، وهي أكمة مستديرة ليست بطويلة في السماء، تكون غليظة، تغلظ مرة وتلين أخرى، تنبت الشجر.

(٥) (يسر) إذا جاء بقدحه للقمار، وهو الميسر. و (الشول) من النوق، التي نقصت ألبانها، فلم يبق في ضروعها إلا شول من اللبن، أي بقية. و (الشفّان)، الريح الباردة مع المطر. و (الصراد)، الريح الباردة مع ندى، ويَسَر القوم الجَزُور: اجتزروها واقتسموا أعضاءها، ويَسَروا: نحروا.

(٦) (شأو العشيرة)، سلف في التعليق على رقم: ٢٩ أني أرى أن معنى (الشأو) في مثل هذا الموضع: الفساد، مثل (الشأى) على وزن (النوى). ويعني: لم أكلف أحدًا ما كان بين عشيرتي من فساد، بل أحتمل الحمالة وحدي مع شهور الأكفاء من قومي.

marfat.com

قــد يعَلمُ القـومُ إذْ خفَّتْ حقَــائبُهُمْ وأرمَلُــوا الــزادَ أنّي مُنْفــدٌ زادي
ولسْتُ غَــاشيَ أخــلاقٍ أُسَبُّ بهــا حتَّى يَــؤُوبَ من القبْـرَ ابنُ مَيَّــادِ[1]

٤٠ ● وابنُه: قيس بن خارجةَ.

٤١ ● حدثنـا الزبير قـال: وأخبرني عمّي مصعبُ بن عبدالله: أن جَـدهُ سنان بن أبي حارثة قال له في تلك/ (11) الحمَالَة: ما عندك من العون فيها؟[2] فقال: طعامُ كل نازل، ورِضَى كلِّ سائلٍ، وخُطبةٌ حتى الليل آمرُ فيها بمعروف وأنهى عن مُنْكَر.

٤٢ ● وسِنانُ بن أبي حارثة، وابنُهُ هرم بن سنان، اللذان مدحهما زُهَيْر بن أبي سُلْمَى بما مدَحَهُما به.

٤٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي، عن أبيـه قال: كَبـر سنـانٌ، فضَلَّ بنَخْلٍ[3] فلم يُـوجَدْ، ففي ذالـك يقول زهَيـر بن أبي سُلْمَى يرثيه:[4]

إنْ الــرزيَّــةَ لا رَزيّــةَ مثْلُهــا مــا تبتَغي غَطفــانُ يــومَ أضَلَّت
يَبْغُــونَ خيـرَ النــاسَ مَسًّـا واحــدًا عَظُمتْ رَزيَّتُــهُ الغــدَاةَ وجَلَّت[5]

---

(١) (ابن مياد)، لم أعـرفه، ولعله ممن فقـد فضرب به المثل في الانقطـاع، كقولهم: (حتى يؤوب القـارظان)، و(حتى يؤوب المنخل). وانظـر «الحيوان»، وانظـر ما سيأتي رقم: ٤٣ أن أبـاه سنان ممن فقـد، فلا أدري أيعنيه أم يعني غيره؛ وما قوله: (ابن مياد) إن أراده؟

(٢) في المخطوطة: (الغون)، كأنها (الغوث)، ولم يضع تحت العين عينًا صغيرة.

(٣) [نخل هنا اسم موضع مشهـور، وهو ما يعرف الآن باسم (الحناكية) أصبـح الآن معمورًا، وتتصل به أودية كثيرة، تنحدر من حرَّة خيْبَر، وتلك من بلاد فزارة]. (ح).

(٤) انظـر «ديــوان زهيـر»، و «طبقــات فحـول الشعـراء»، و «الأغــاني»، و «معجم الشعـراء»، و «المــوشح»، و «الحيوان»، و «تاريخ ابن عساكر»، وانظر ما قيل من أن هذا الشعر قد أغار عليه زهير من شعر قراد بن حنش.

(٥) هذه رواية مفـردة، وروايةالآخرين: (عند كـريهة). و (عند شديـدة). وتفسير قوله: (مسًّـا واحدًا)، أي أثرًا حسنًـا ليس له شبيـه، من قـولهم: (رأيت له مسًّـا في مـاله)، أي أثـرًا حسنًـا، كما يقـال: إصبعًا («أسـاس البلاغة»: مس).

marfat.com

إنّ الـــرَّكـــابَ لتبتَغِـي ذَا مِـــرَّةٍ بجنـوبِ نخْلَ إذا الشُّهُـورُ أهلَّتِ[1]

٤٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن سلّام الجُمَحيّ، عن أبان بن عثمان البَجَليّ قال: أُتِيَ الحجّـاجُ بأُسَارى من الـرُّومِ أو من التُّرْك، فأمر بقتلهم. فقـال له رجُلٌ منهم: أيُّها الأميـر، أطلُبُ إليك حاجةً ليس عليكَ فيهـا مَؤونة. قـال: ماهي؟ قال: تأمُرُ رجلًا من أصحابكَ شريفًا يقتُلِني، فإنّي رجلٌ شريفٌ. فسألَ أصحابَهُ عنه فقالـوا: كذالك هو. فأمر خُـرَيمًا المُرِّيّ بقتلـه. فلما أقبَل نحوهُ، وكان دميمًـا أسودَ أفطَسَ، صَـرَخ الرجُل، فقـال الحجاج: سَلـوهُ، مالَـهُ؟ فقال: طلبتُ إليكَ أن تَأْمُـرَ رجلًا شريفًا يقتُلني، فأمرت هذا الخُنفسَاء![2] فقال الحجاجُ: إنّه لجاهِلٌ بما تبتغي غَطفَانُ يومَ أضَلّتِ![3]

٤٥ ● و (خُرَيمْ)، من ولد سِنان بن أبي حارثة.[4]

وَمنْ وَلَدِ عبدِ الله بن الزُّبَيْر:

٤٦ ● عامِرُ بن عبدالله، وموسى بن عبـدالله، أُمُّهما: حَنْتَمةُ بنت عبدالرحمن بن الحارث بن هشام[5]، وأمُّها: فـاخِتَةُ بنت عتبـة بن سهيل بن عمرو بن عبـدشمس

---

(١) في المخطوطـة: (نخل) بكسرة واحدة تحت الـلام، وهو كريـه. و (أهلت) بالبناء للمجهـول، أي ظهرت ورؤي هلالهـا. و (أهلنا الشهـر واستهللناه)، رأينـا هلالـه. وجائز أن يقـرأ بالبنـاء للمعلوم. وأثبت ضبط المخطـوطة. ورواية «ديوان زهير»: (إذا الشهور أحلت)، أي صارت حلالًا، يعني دخولهم في شهور الحل بعد الأشهر الحرم.

(٢) (الخنفساء) ضبطت في المخطوطة بفتح الفاء، وضمها صواب أيضًا.

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخه»، عن ابن دريد.

(٤) هو: (خريم النـاعم بن عمرو بن الحارث بن خارجـة بن سنان المري)، انظر «جمهـرة الأنساب» لابن حزم، و«تاج العـروس» (خرم) على خطإ فيـه، و «تاريخ ابـن عساكر»، [نسـب خريم هذا فيـه نقص يكمله مـا في «مختصر الجمهرة» ونصـه: خريم الناعم بن عمرو بن الحـارث بن خليفة بن سنان بن أبي حارثـة بن مرة بن نشبة]. (ح).

(٥) «نسب قريش» للمصعب: وأختهما (فاختة بنت عبدالله بن الزبير)، سيأتي ذكرها في رقم ٤٢٥.

marfat.com

ابن عبد وَدّ بـن نصر بن مالك بـن حِسْل بن عامـر بن لؤي[1]، وأمُّها: كنُودُ بنت قَرَظَة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مَناف[2]، وأمُّها: أم كُلْثُوم بنت عمرو بن عبد شمس بن عبد وَدّ بـن نصر بن مالك بن حِسْل بـن عامر بن لُـؤَيّ، وأمُّها: عـاتكةُ بنت الأخيف بن علقمة بن عبد بن الحارثَ بن منقذ بن عمرو بن مَعيص بن عامر ابن لؤيّ، وأمها: أميمة بنت ناقش بن وهـب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان ابن محارب بن فِهْر.[3]

٤٧ ● وأبـو بكـر بن عبـدالله، أمُّه: رَيْطُـة بنت عبـدالـرحمن بن الحـارث بن هشام[4]، وأمّها سُعْدَى بنت عوف بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة، وأمها: أميَّة بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة.

/ (12) وأمّها: بُهَيْسَة بنت أوس بن حارثة بن لأم.

٤٨ ● ولأوس بن حارثة يقول الشاعر:[5]

أَوْسَ بن سُعْـدَى فلا تَهْلك حَمُـولتنا ... يا أوسُ ياخيرَ من يمشي على قَدَمِ[6]

٤٩ ● وبكر بـن عبدالله،[7] وأمّه: عـائشة بنت عثمـان بن عفان، وأمّهـا: رَمْلةُ

---

(١) انظر ما سيأتي رقم: ٣٠٢٣.

(٢) انظر «نسب قريش» للمصعب.

(٣) (ناقش بن وهب...)، انظر ما سيأتي رقم: ٣٤٠٢ وما قبله.

(٤) انظر «نسب قريش» للمصعب. وانظر رقم ٣٩٤. وبُهَيْسَة بالسين كما في رقم ١١٥.

(٥) انظر تـرجمة (أوس بن حارثة)، في الإصـابة، و «أسد الغـابة»، و «المعمرين»، و «المحبر»، و «الخـزانة»، و«فهارس ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي».

(٦) في المخطوطة: (سعدى)، وفوقها حرف (س)، إشارة إلى نسخة أخرى، ولكني لا أرى فرقًا، إلا أن يكون تآكل من الهـامش شيء. وحمولتنا بفتح الحـاء: الإبل التي يُحْمل عليها وفي (الأم) حُمُولتنـا، بضم الحاء وهي الأحمال التي تحمل على الإبل وغيرها.

(٧) (بكر بن عبدالله بن الزبير)، لم أجد له ذكرًا في «نسب قريش» للمصعب، وأخشى أن يكون سقط من كتاب المصعب شيء، لأنه قال: (وكان عبدالله يكنى أبا بكر، ويكنى أبا خبيب، بابنه خبيب بن عبدالله).

marfat.com

شيبة بن ربيعة، وأمّهـا: أم شِراك بنت وَقْدان بن عبد شمس بن عبـد وَدّ بن نصر بن مـالك بن حِسْل بن عـامر بن لـؤيّ[1]، وأمّهـا: لُبَـابَةُ بنت عبـدالله بن السبَّـاق بن عبدالدار بن قُصَيّ.[2]

٥٠ ● وأخوه لأمّه: أبو بكر بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أميَّة.[3]

٥١ ● وأمُّ حَسَن بنت عبـدالله[4]، أمّهـا: أمُّ حَسَن، واسمها: نفيسـةُ بنتُ حسن ابن علي بن أبي طالب، وأمها: أمُّ بشير بنتُ أبي مسعـود واسمُه: عقبة بن عمرو بن ثعلبة، من الأنصار، صاحب النبي ﷺ.

٥٢ ● وهاشم، وقيس، ابنا عبدالله بن الزُّبير، لا عقبَ لهما.[5]

٥٣ ● وعُروة بن عبدالله، لا عقِبَ له، قُتِل مع أبيه بمكّةَ.

٥٤ ● والزُّبَير بن عبدالله، لا عقب له، قتل مع أبيه بمكّةَ.

---

(١) (أم شراك بنت وقدان)، لم يذكرها الزبير في ولد وقدان رقم: ٣٠٣٧ وفي هامش المخطوطة: (شريك) فوقها (س).

(٢) (لبابة بنت عبدالله بن السباق)، لم يذكرها في ولد عبدالله بن السباق رقم: ٩٦٣.

(٣) انظر «نسب قريش» للمصعب.

(٤) (أم حسن بنت عبدالله)، لم يذكرها المصعب أيضًا في ولد عبدالله بن الزبير.
وأما (أم حسن بنت الحسن بن علي)، والتي أمها (أم بشير)، فإن المصعب ذكرها في كتابه: (زيد بن الحسن، وأم الخير، أمهما أم بشر بنت أبي مسعود) وسماها (أم بشر) لا (أم بشير)، ثم عاد فقال: (وكانت أم الحسين عند عبدالله بن الزبير بن العوام، فولدت له بكرًا، ورقية، درجا)، وكأن صوابها: (أم الخير) في الموضعين. هذا، وقد سلف أن (بكر بن عبدالله) أُمُّه عائشة بنت عثمان بن عفان (رقم: ٤٩). فالذي ذكره المصعب، خلاف ما ذكره الزبير، إلا أن يكون كان لعبدالله بن الزبير ولدان: بكر الأكبر، وبكر الأصغر. وتكون رقية هي (أم حسن بنت عبدالله بن الزبير)،. وقد ذكر المصعب: زيد بن الحسن، وأم الخير بنت الحسن، وقال: (وأخواهما لأمهما: عمر بن عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي، وأم سعيد بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل). ولم يذكرهما المصعب في ولد عبدالرحمن ولا في ولد سعيد، ولا الزبير في رقم: ١٨٦٠ وما بعدها، ولا في رقم: ٢٤٤٩ إلى رقم: ٢٤٦٥. فهذا كله موضع تحقيق لابد منه. وانظر قول البلاذري: (وتزوج عبدالله بن الزبير أم الحسن بنت الحسن بن علي، وعائشة بنت عثمان بن عفان فولدت بكرًا).

(٥) من رقم: ٥٢ إلى ٥٤ في المصعب: وانظر رقم ٣٩٦.

marfat.com

٥٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعبٌ قال: كان عبدالله بن الزبير قد جَعَل على قتال من جاءَ من منًى محمد بن المنذر بن الزبير،(١) وحمزةَ بن عبدالله على قتال من جاءَ من المَسْعَى، وهاشمَ بن عبدالله على قتال من جاءَ من الرَّدْم(٢) فقال في ذالك شاعرٌ ممن معه:

جَعَلْنا سَدَادَ المأزمَيْن محمّداً ... وحمزةَ للمَسْعَى، وللرَّدْم هاشمٌ(٣)

٥٦ ● وأمُّهُم: أم هاشمٍ،(٤) زُجْلَةُ بنت منظور بن زبّان بن سيَّار، وأمّها: جُرْثُم بنت سَمُرة بن قيس بن زياد بن سفيان بن عبدالله بن حِذْيَم بن عَوْذ بن غالب بن قُطَيْعة بن عبس بن بَغيض(٥)، وأمّها: زُجْلةُ بنت قُطبة بن شهاب بن لأْم، من طيء.

---

(١) في غير هذا الموضع من الكتاب: (من جاء من المأزمين)، وهما سواء، يقال (مأزما منى).

(٢) في المخطوطة: (الردم .. الدوم) والأولى في آخر السطر، والثانية في أول الذي يليه، كأنه أراد أن يصحح الثانية، ثم آثر أن يزيدها على الصواب في آخر السطر الأول.

(٣) سيأتي هذا الخبر برقم: ٧٥، ٤١٧. وفي الهامش: (وحمزة والمسعى)، وفوقها حرف (س).

(٤) في المصعب: (أم هشام)، وكأنه خطأ و (أم هاشم بنت منظور) هي أخت تماضر بنت منظور، خلف عليها عبدالله بعد أن ماتت أختها تماضر (انظر ما سلف رقم: ١٠، والتعليق عليه). وقد زعم صاحب «الأغاني» أن (أم هاشم) ولدت لعبدالله بن الزبير: هاشمًا، وحمزة، وعبادًا. بيد أن المصعب ذكر في كتابه أن حمزة وعبادًا، ولدتهما تماضر أختها. وزعم ابن حبيب في «شرح ديوان الفرزدق»، أن أم حمزة: خولة بنت منظور بن زبان بن سيَّار الفزاري، وأمها مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري. وكذالك قال البلاذري في «أنساب الأشراف»، وقال أيضًا: (وكانت عند عبدالله بن الزبير قهطم بنت منظور بن زبان، ويقال تماضر، فولدت له حمزة وماتت، فتزوج أختها أم هاشم). و (زجلة) ستأتي في رقم ٣٩٦.

(٥) في المخطوطة: (حرثم بن عوف)، فصححت الأولى في الهامش: (حذيم) مضبوطة كما أثبتها، وأما الفاء من (عوف)، قد أراد الناسخ إصلاحها فاضطربت. ولم أجد في (بني غالب بن قطيعة) عوفًا، بل هو (عوذ) كما أثبته. انظر «الاشتقاق»، و «التاج» (عوذ)، و «نسب عدنان وقحطان» للمبرد. [صواب النسب كما في «مختصر الجمهرة» عبدالله بن ناشب بن هِدْم بن عَوْذ. إذ أبناء عَوْذ هم: هِدْمٌ، ونِهْمٌ، وعَبْدٌ، ووائلة] (ح).

marfat.com

٥٧ ● وعبدالله بن عبدالله، وكان يسمَّى قَيْسًا، فلما قُتِل أُسْمِيَ باسمِه: عبدالله، وأمّه أمُّ ولَدٍ[١]

٥٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعبُ بن عبدالله قال: كان عامرُ بن عبدالله بن الزبير، وعبدالله بن عبدالله بن الزبير، يُشْبِهان عبدَ الله بن الزبير.

قال: ونظرتْ عائشةُ بنت عامر بن عبدالله بن الزبير إلى أبي، عبد الله بن مصعب، فقالت: ما رأيتُ أحداً أشبه بأبي من هذا الغُلاَم!

قال: ونظرتْ أم ولد لعبدالله بن عبدالله بن الزبير إلى أبي، عبد الله بن مُصْعَب، فقالت: ما رأيتُ أَحداً أشبه بمولاي من هذا الغُلاَم!

٥٩ ● فأما خُبَيْب بن عبدالله بن الزبير،[٢] فكان أسنَّ ولدِ عبدالله، ولم يُعْقِبْ.[٣]

٦٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: كان خُبَيْبٌ قد لَقِي كَعْبَ الأحبار،/ (13) ولقي العلماء، وقرأ الكتب، وكان من النُّسَّاك. وأَدركتُ أصحابَنا وغيرهُم يذكرون أنه كانَ يعلمُ علمًا كثيراً لا يعرفون وجهه ولا مذهبَهُ فيه[٤]، يشبهُ ما يدّعى الناسُ من علم النجوم[٥].

---

(١) انظر «نسب قريش» للمصعب، و «المعارف».

(٢) ترجمته في «التاريخ الكبير» للبخاري، وابن أبي حاتم و «تهذيب التهذيب».

(٣) قال ابن قتيبة في «المعارف»: (وكان عقيمًا) وانظر «سيرة عمر بن عبدالعزيز». وفي هامش (الأم) ما نصه: (بلغ العرض والقراءة).

(٤) ذكره المصعب في كتابه: مختصراً جداً. وهذا دال على أن الزبير قد أخذ عن عمه رواية، أكثرها هو المثبت في كتابه هذا. وأما ما أخذه من كتاب عمه «نسب قريش» فقد أضاف إليه شيئًا كثيراً من روايته عنه ليس فيه. وهو يدل أيضًا على أن المصعب قد اختصر كتابه اختصاراً، ولم يثبت فيه كل ما كان يحدث به.

(٥) هذا الخبر رواه ابن حجر في «التهذيب»، وجعل قوله: (وأدركت أصحابنا...). من قول الزبير دون عمه. ورواه أيضًا ابن الجوزي في «سيرة عمر بن عبدالعزيز» [وورد في «التبيين» لابن قدامة] (ح).

marfat.com

٦١ ● قال عمّي مصعب بن عبدالله: وحُدِّثت عن مولى لخالته أم هاشم بنت منظور، يقال له: يَعْلَى بن عُقَيبة قال[١]: كنتُ أمشي معه وهو يحدِّث نفسه، إذ وقف ثم قال: سأل قليلاً فأُعطي كثيرًا، وسألَ كثيرًا فأُعْطي قليلاً، فطعنَهُ فأذراهُ فقتله.[٢] ثم أقبل عليَّ فقال: قُتِلَ عَمْرُو بن سعيد السّاعةَ. ثمّ مَضَى. فوُجدَ ذالك اليوم الذي قُتل فيه عمرو بن سعيد. وله أشباهُ هذا يذكرونها، فالله أعلمُ ماهَي![٣] وكانَ مع ذالك عالمًا بقريش. وكان طويلَ الصلاة، قليلَ الكلام.[٤]

٦٢ ● وكان الوليد بن عبدالملك قد كتب إلى عُمَر بن عبدالعزيز إذ كان واليًا على المدينة يأمره بجلده مئةَ سَوْط وبحبسه. فجلده عمر مئة سُوْط، وبرَّدَ لهُ ماءَ في جَرَّة، ثمّ صبَّها عليه في غَداة باردة، فكُزَّ فمات فيها.[٥] وكان عُمَرُ قد أخرجه من السجن حين اشتدّ وجَعُه، وندمَ على ما صَنَع،[٦] فانتقله آلُ الزبيرِ في دار من دُورِهم.[٧]

---

(١) في «التهذيب» و «سيرة عمر» لابن الجوزي: (يعلى بن عقبة) ثم ترجم له بعد فقال: (بعلي بن عقبة المكي، ويقال: عقيبة، مولى آل الزبير) وانظر رقم (٤٠٣).

(٢) في «التهذيب»: (فأرداه) يقال: (طعنته فأذريته عن فرسه) أي صرعته وألقيته. وهي الرواية الصحيحة، وأما (أرداه)، فهي بمعنى قتله وأهلكه. وفي «سيرة عمر»: (فطعنه فقتله).

(٣) صدق الزبير: (الله أعلم ماهي)، فهذا خلق أهل العلم، وأما المتصوفة واشباهها من ذوي الألسنة الباغية، فهي لا تتورع أن تقول: (هذه كرامة، وهذا ولي من أولياء الله)، وكذبوا، كل من حسن إسلامه فهو ولي لله.

(٤) هذا الخبر رواه ابن حجر في «التهذيب»، وابن الجوزي في «سيرة عمر».

(٥) (فكز) فوق الزاي في صلب الكتاب كتب (زاي)، ثم كتب في الهامش (كز) فوقها زاي أيضًا، وقال: (أصابه الكزاز). و (الكزاز)، داء يأخذ من شدة البرد، يتشنج البدن وينقبض، وتعتري منه رعدة.

(٦) قوله بعد (فانتقله)، بمعنى نقله. والذي تنص عليه معاجم اللغة: (نقله فانتقل)، الأول متعد والثاني لازم مطاوع. والذي استعمله الزبير عربي متمكن في العربية، وإن أخَلَّت به معاجم اللغة، وقد غيره ابن الجوزي فكتب: (فنقل إلى آل الزبير)، كأنه استنكر (انتقله) متعديًا.

(٧) رواه ابن الجوزي في «سيرة عمر بن عبدالعزيز»، ثم انظر «التاريخ الكبير» للبخاري.

marfat.com

٦٣ ● حدثنا الزبير قال: قال عمّي مُصعب بن عبدالله: أخبرني مصعب بن عثمان: أنهم نقلوه إلى دار عُمَر بن مُصْعَب ببَقيع الزبير،(١) واجتمعوا عنده حتى مات. فبينا هُمْ جلوسٌ، إذ جاءهُمُ الماجَشُونُ يستأذن عليهم،(٢) وخُبَيْبٌ مُسَجًّى بثوبه. وكان الماجشونُ يكون معَ عمرَ بن عبدالعزيز في ولايته على المدينة، فقال عبدالله بن عروة: إيذَنُوا له. فلما دخل قال: كأنّ صاحبكَ في مِرْية من مَوْته! اكشِفُوا فكَشَفُوْا له عنه، فلما رآه الماجشون، انصرف. قال الماجشون: فانتهيتُ إلى دار مروانَ، فقرعْتُ البابَ ودخلتُ، فوجدت عُمَر كالمرأة الماخِض، قائمًا وقاعدًا. فقال لي: ما وراءَك؟ فقلت: مات الرجل. فسقطَ إلى الأرض فَزِعًا، ثم رفَع رأسَهُ يسترجعُ، فلم يزل يُعْرَف فيه حتى مات، واستعفَى من المدينة، وامتنَعَ من الولاية. وكان يقالُ له: إنَّك قد فعلتَ كذا فأبشِرْ. فيقول: فكيف بِخُبَيْبٍ!(٣)

٦٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله: حدثني هارون بن أبي عُبَيْد الله، عن عبدالله بن مصعب أبي قال: سمعتُ أصحابنا يقولون: قَسَم فينا عمر بن عبدالعزيز قَسْمًا في خلافته خَصَّنَا به، فقال الناس: دِيَةُ خُبَيْبٍ.(٤)

٦٥ ● وكان أسنَّ بني عبدالله بن الزبير بعدُ، حمزةُ بن عبدالله،(٥) وهو الذي يقول له موسى شَهَوات:(٦)

---

(١) في الهامش تعليق كأنه: (ببقيع آل الزبير). وفي هامش (الأم) تلحيق بعد قوله: (عمر بن مصعب).

(٢) (الماجشون)، صاحب عمر هو: (يعقوب بن أبي سلمة)، هو مولى آل المنكدر، من بني تيم بن مرة، وهو الذي يقال له: (الماجشون) ثم سمي بذالك أخوه وولده. مترجم في «التهذيب» وغيره، و «تاريخ الطبري».

(٣) رواه بطوله، ابن الجوزي في «سيرة عمر»، ولكن ابن حجر في «التهذيب»، اختصر الخبر السالف، وهذا الخبر.. وانظر «نسب قريش» للمصعب.

(٤) رواه ابن الجوزي في «سيرة عمر».

(٥) انظر «نسب قريش» للمصعب.

(٦) في الهامش، مقابل (موسى شهوات): (بن يسار)، وفوقها (س). وهذا الشعر رواه أبو الفرج في ترجمة موسى في أغانيه، والبلاذري في «أنساب الأشراف»، والمبرد في «الكامل»، مع بعض الاختلاف في رواياتهم، وروى البيت الأول المصعب في «نسب قريش»، وابن دريد في «الاشتقاق».

marfat.com

حمْـزَةُ المُبْتَـاعُ بـالمـالِ النَّـدَى ... ويَـــرَى في بَيعـــه أن قـــد غَبَنْ

وهْـوَ إنْ أعطَى عطـاءً فـاضـلاً ... ذا إخـــــاء لم يُكَـــــدِّرهُ بمَـنْ

/ (14) وإذا مـــا سَنَـــةٌ مُجْحفَـــةٌ ... بَـرَت النـاسَ كَبْـري بـالسَّفَنْ[1]

حَسَـــرتْ عنْـــهُ نقيًّـا عِـــرْضَـــهُ ... ذا بَـلاَء عنـد مَحْيَـاهَـا حَسَنْ[2]

نُـــورُ صـــدْق بَيِّـنٌ في وجْهـــه ... لم يـــدَنِّسْ ثـوبَـهُ لَـــوْنُ الـدَّرَنْ

كـــان للنـــاسِ ربيعًـا مُغْـــدِقًـــا ... ســاقطَ الأكْنـاف إنْ رُجَّ ارْجَحَنْ[3]

قال: وأنشدنيها مصعب بن عثمان، وأنشدتنيها ظبْيَةُ مولاة فاطمة بنت عمر بن مُصعْب، قالت: أنشدنيها يحيى بن جعفر بن مصعب بن الزبير، قالت: وأنشدتنيها أمُّ سليمان كاتبةُ سُكَيْنة بنت مصعب بن الـزبير، وهي مولاةُ سُكينة بنت مُصْعب، قالت: سمعتها من عامـر بن حمزة بن عبدالله. وسمعت بعضها من عمّي مُصْعب ابن عبدالله، ومن غيره.

٦٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني يحيى بن الزبير بن عبّاد بن حمزة بن عبدالله بن الزبير قال:[4] لمَّا عَزَل عبـدُ الله بن الزُّبير ابنَهُ حمزةَ بن عبدالله عن البصـرة، قال له: أين المال؟ قـال: وَفَدَ عليَّ قومي فوصلتُهُـم به. قال: مالٌ مـا هو لك ولا لأبيك![5]

---

(١) (السفن)، قطعة خشنـاء من جلد ضب أو سمكـة، تحك به السهـام والصحف وغيرها حتـى تلين ويذهب عنها جفاؤها وغلظها.

(٢) في «الأغاني» (عند مخنـاها)، وفسروه بأنه مصدر ميمي من أخنى، أي أهلك. وهـو كلام غث، والصواب ما في كتاب الزبير.

(٣) في الأصل: (إذا رج)، وهـو لا يستقيم، ورواية صـاحب «الأغـاني» في الموضعين (إن راح)، وهـو معنى حسن، وأما (رج)، فإنه يعني إذا حركته الـريح، ارجحن، أي تمايل وتكفأ من ثقل الماء الذي يحمله، يعني السحاب الذي سماه (الربيع)، لأنه يأتي معه الربيع والخصب.

(٤) (بن الزبير) زادها في الهامش.

(٥) انظر خبر هذا المال في «أنساب الأشراف».

marfat.com

وقَيَّدَهُ وحبَسهُ في سجن عارمٍ بمكة،[1] فقال في ذالك بعض الشعراء:[2]

يـــا أيُّهـــا الســـائلُ عـن مـــالك ومجْـدهَـا، هل لك في العـالمِ[3]
إنّ النَّـــدَى والمجـــدَ إن جئتَـــهُ والحـــاملَ الثَّقْـلَ عن الغـــارمِ
والفـاعلَ المعـروفَ فـي قـومـه مُكَبَّلٌ في السجْنِ مـن عَـــارمِ

٦٧ ● قال: وأنشدني مصعبُ بن عثمـان، وعمّي مصعب بن عبدالله، للفرزدق يمدح حمزة بن عبدالله:[4]

ياحَمْزَ هل لكَ في ذي حاجة عرضَتْ أنْضَـاؤُه بمكـان غيـرِ ممطُـور[5]
فأنت أحجى قـريشٍ أنْ تكـونَ لَهَـا وأنت بيـنَ أبي بكـــرٍ ومنظـــور
بين الحَـوَارِيِّ والصـدّيق في شُعَبٍ نَبَتْنَ في طيّـب الإسـلام والخيـر[6]
تَـرَى وجـوهَ بني العـوّامِ إن فَـزِعُـوا صُبْحَ اللقَـاء مَشُـوفَـات الدَّنـانيـر[7]
الضَّـاربـونَ على حـقٍّ إذا ضَـرَبُـوا هَـامَ العَـدُوِّ بضـرْبٍ غيـرِ تَعْـذيـر[8]

---

(١) ظن ياقوت في «معجمه» أنه بالطائف، ولم ير ما قاله الزبير. وانظر «معجم ما استعجم».
(٢) «معجم ما استعجم»، وروى الخبر مختصراً، وأسقط البيت الأول من الشعر.
(٣) قوله: (مالك)، يعني بني مالك بن النضر بن كنانة، وهم قريش. وانظر ما سيأتي في رقم: ٣١٧.
(٤) ديوانه، ثلاثة أبيات، و «الأغاني»، و «أنساب الأشراف» للبلاذري والأبيات الثلاثة الأخيرة في رواية الزبير، لم أجدها في غيره.
(٥) في أصول «الأغاني» (عرضت)، كما هي هنا، فغيرها الشنقيطي: (غرضت) أي: ضجرت وملت وقلقت بالمقام. والذي في الأصول صواب، وهو من (العرض) (بفتحتين)، وهو الأمر يعرض للرجل يبتلى به، من مرض أو لصوص أو هموم وأشغال. يقال: (عرض له عارض من الحمى)، يعني أصابته. فقوله: (أنضاؤه بمكان غير ممطور)، مبتدأ وخبره، أي نزلت أنضاؤه غير ممطور.
(٦) (الخير) بكسر الخاء، الكرم والشرف.
(٧) (دينار مشوف)، مجلو صقيل.
(٨) (التعذير) التقصير، وذالك أن لا يبالغ في الأمر ويقصر، ولا يفعل ما يفعل إلا إبراء للذمة، وطلبًا للعذر إذا ليم على تقصيره.

marfat.com

إنّي لمُثْنٍ ثنـــاءً سَـــوْفَ يبْلُغُكُمْ إذَا أتينَ على ذات التَّنَـــانيـــر[1]

٦٨ ● قال الزبيـر: وأخبرتني ظَبْيَةُ مولاةُ فاطمـة بنت عمر بن مُصْعب، قالت: أنشدني خالد بن مصعب بن مصعب بن الزبير ومُصْعَب بن مُصْعب هو خُضَيْر[2] - ويحيى بن جعفر بن مصعب بـن الزبير، لمـوسى شهوات،[3] يمدح حمزة بن عبدالله بن الزُّبيْر:

رأيتُكَ يـــا حَمـــزَ تَحْـــوي الأُلَى لَـدَيْكَ وتَجفُـو هنـاكَ الظَّلـومَـا
وتحلُـو لـــذي الـودّ حَتَّى تكُـو نَ أحْلَى لَـهُ من جَنَى النَّحْل خيمـا[4]
وتـأبَى فليسَ يَـــرَاك العَـــدُوُّ عنـــد الشـــدائد إلا شَتِيمَـــا[5]
/ (15) حلَلْتَ النجـــاةَ مـنَ أدْوَائهمْ فكنتَ أصـحَّ لُـــوَيّ أديمَـــا[6]
سألـتُ لُـــؤيًّـــا وألْفَـــافَهَـــا ومنْ كـان بـالنـاس منْهُـمْ عَليمـا[7]
مَنَ اكـرَمُهَـا مَنْصبًـــا في اللُّبـاب وأحْمَـدُهَـــا في لَـــؤيٍّ زعيمَـا ؟
فكنتَ ومَـــا شكَّ لي عـــالـمٌ من الناس، وَالعلمُ يَشْفي الغَشُومَا[8]
كَـــريمَ لُـــؤيّ إذا حُصِّلَتْ لَكَ المجـدُ قـدْمًـا عليهـا مُقيمَـا

---

(١) (ذات التنانير)، عقبة بحذاء زبالة والشقوق في طريق مكة والكوفة، وفيها واد شجير فيه مزدرع، مذكور في شعرهم. [ذات التنانير معشى بين الزبالة والشقوق على أربعـة عشر ميلاً، ويرى أحد الباحثين أن العصافير الحديثـة تقع في منطقة التنانيـر وتبعد ٢٢ كيـلاً من الشقوق (الشيحيات)، أي بقـرب (خط الطول: ٣٢ / ٤٣ ْ، وخط العرض: ١٢ َ/ ٢٩ ْ)، انظر تنانير (قسم شمال المملكة)] (ح).

(٢) انظر ما سيأتي برقم: ٥٨٥، ٥٩٦.

(٣) في الهامش مقابل: (موسى شهوات): (ابن يسار).

(٤) (الخيم) بكسر الخاء، الطبيعة والخلق والسجية.

(٥) (الشتيم) العابس الشديد الخلق، وهو من صفة الأسد.

(٦) (أدواء) جمع داء.

(٧) في هامش المخطـوطة مقابل (وألفـافها): (وألافها) (بضم الهمزة وتشـديد اللام) جمع آلف، وهـو الذي يألفك ويلزمك ويصاحبك.

(٨) (الغشوم) مـن (غشم الحاطب)، وهـو أن يحتطب ليلاً، فيقطع كل مـا قدر عليـه بلا نظر ولا تفكـر. يعني الجاهل غير الخابر بالناس وأحوالهم.

marfat.com

وأطعَمَهُمْ عنـــد جَهْـــد الـــزَّمـــانِ إذا لم تُـــرَ الشَّـــوْلُ إلا هَجُـــومَـــا[1]
خِـــلَالَ البيـــوت تَسَفُّ الـــدَّرِينَ ويَحْمَـــدنَ في رَعْيِهـــنَّ الهَشيمَـــا[2]
إذِ النـــاسُ يحتلبـــونَ العـــروقَ إمّـــا كـــريمًـــا وإمَّـــا لئِيْمَـــا[3]
أراني إذا رُمْـتُ حَـــوْكَ القـــريض لغيـــرك ألفَيْتُ شِعْـــري عَتُـــومَـــا[4]
وإن قلـتُ: حمـــــزةَ أعْنـي بـــــهِ وجـدتُ العَـــروضَ بـه مُستقِيمـــا[5]

وهي طويلة.

٦٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثتني ظبيَةُ أنها سمعتهما يُنشِدان لموسى بن يسار شهوات، في حمزة بن عبدالله بن الزبير:

فِـدًى لحمـزةَ يـوم القَصْـرِ من رجلٍ أهلي، ومـــاليَ مـن مـــالٍ ومنْ وَلَـــدِ
مـا أحسـن البِشْـرَ منـه حيـن تَخْبِطُـهُ وأشبـــهَ اليـوم من معـــروفِـهِ بغَـــدِ[6]
والخـــابـــرون بـــه يُنْبُـــونَ أنّ لَـــهُ على غدٍ فَضْلَهُ في العُـرْف بعد غَدِ[7]
كِلْتَـــا يـــديـــهِ يميـنٌ في نَـــوالِهمـــا والنـاسُ من سَيْبِـه ما عـاش في رَغَـدِ
تُسْتَمطـــران فيأتي مـن نَـــوالهمـــا فَيْضٌ يُعـــادل سَحَّ الـــوابـلِ البَـــرِدِ

---

(١) (الهجوم) (بفتح الهاء)، أي مقتحمـة، من (هجم على القوم هجومًا)، يعني: تقتحم البيـوت من الجوع طلبًا لما تأكل. وفي هـامش المخطوطة: (هجومـا) (بضم الهاء)، وفوقها حرف (س)، جمـع هاجم، و (الشول)، الإبل التي قلت ألبانها. وسيأتي في رقم ٩٧ (هُجُوم) بضم الهاء.

(٢) (الدرين)، حطام المرعى، والحشيش إذا بلي وقدم، وقلما تنتفع به الإبل.

(٣) في الأصل: (إذا الناس)، وهو لا يستقيم.

(٤) في صلب الكتاب: (إذا دمت)، وأصلحها في الهامش. و (العتوم)، المحتبس البطيء.

(٥) (العروض) (بفتح العين)، الطريق والناحية.

(٦) (خبطه)، طلب معـروفه. و (المختبِط)، طالب الـرفد والمعروف من غير سـابق معرفة ولا وسيلـة. وأصله من عمل الراعي حين يخبط ورق العضاه والطلح بالعصا فيتناثر، فيعلفه الإبل.

(٧) في الأصل: (يثنون)، من الثناء. وفي الهامش مصححة (ينبون)، من الإنباء.

marfat.com

يَـدَان شبْـرُهُمـا بـاعٌ مُفضَّلـة ... في العُـرْف والبـاعُ منْه فـوق كُلّ يَـد

كُلُّ جـوادٍ لَـهُ نَفْسَـان تأمُـرُهُ ... إحداهُما بـالنَّدَى صيغَتْ على السُّعُد

وخَبَّـةٌ لن تـراهـا الـدهـر تأمُـرُهُ ... إلاّ بأنْحُسـه نيْطَتْ على النَّكـد[1]

ومـا لحمـزةَ من نفـس تخـالفُـه ... في الجُود لا في ذَوي القُرْبَى ولا البَعَد

لَـهُ الـذُّؤَابـةُ من تَيْـمٍ إذا نُسبَتْ ... والسِّرُّ من هاشـم، والفرعُ من أسَد[2]

ومن فَـزارةَ في البيت الـذي جُبلتْ ... عليـه في الحسَب العَاديّ والعَـدَد[3]

لـهُ عـرانينُ مخـزوم وسَـادتُهـا ... والرأسُ منْ زُهْرةَ الأثْرَيْنَ ذو الجَلَد[4]

يَمُتُّ من عـامـرٍ فـي خيْـر مَحْتـدهـا ... ومن بني جُمَـحٍ في حَيَّـة البَلَـد[5]

تَمَّ لـه كـاهـلاً سَهْمٍ وغُـرَّتُهـا ... ومن عـدِيٍّ سَنَـامٌ غيرُ ذي عَمَـد

---

(١) في الصلب: (وجنة)، وأثبت مافي هامش الأصل، و (الخبة)، الخائنة الخبيثة الخداعة. وكان في الصلب (آمرة)، فأصلحها الكاتب (تأمره)، و (أنحسه)، ضبطت في الأصل بضمة على السين، وكسرتان تحت الهاء كأنها (أنحسة)، وليس بشيء.

و (الأنحس) بضم الحاء جمع (نحس)، وهو خلاف السعد من النجوم. وهذا البيت والذي قبله في «ديوان الفرزدق».

(٢) (الذؤابة من تيم)، لأن أم عبدالله بن الزبير، أسماء بنت أبي بكر الصديق التيمي، و (السر من هاشم)، لأن أم الزبير بن العوام، صفية بنت عبدالمطلب، عمة رسول الله ﷺ. و (الفرع من أسد)، لأنه من بني أسد بن عبدالعزى، من قريش. ويقال: (فلان فرع قومه)، للشريف منهم.

(٣) و (من فزارة)، لأن أم حمزة: تماضر بنت منظور بن زبان الفزاري. و (العادي) القديم، نسبة إلى (عاد).

(٤) هذا البيت مكتوب في الهامش، وجار عليه القص، فاجتهدت قراءته، وأنا في شك من حرف واحد فيه وهو (الأثرين)، وهو صحيحُ المعنى كما أثبته. يقال رجل (ثري) و (أثرى)، كثير المال، وجمع (أثرى) (أثرون) كأدْنَى وأدْنَوْنَ. وهذه الأنساب التي ذكرها، من قبل الأمهات جميعًا، كرهت الإطالة بذكرها، وهي واضحة لمن راجع «نسب قريش».

(٥) يقال: (فلان حية البلد)، إذا كان متوقدًا شهمًا عاقلاً، شديد الشكيمة، حاميًا لحوزته.

marfat.com

والخيرُ من بيت عبد الدّار يَنْزِعُهُ ومن غَلاَصمةِ النَّجّارِ في الحُتُدِ[1]

وهي أكثر من هذا.

٧٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثتني ظَبْيَة أن يحيى بن جعفر أنشدها لموسى شهوات، يمدح حمزة بن عبدالله:

لا يَفْتُقُ الناسُ ما رتَقْتَ وقد تفتُقُ فيهمْ ياحمزَ ما رتَقُوا
ولا يُدانونَ ما رتقتَ وقدْ تُدْني بحُرّ الفَعَال ما فتقُوا
كان كذاكَ الأُلى وَرِثْتَهُمُ وَسَعْيُ آبائهم لَدُن خُلقُوا
/ (16) يَنْميكَ ياحَمْزَ للمَتُوحِ من الْـ ـحَمْدِ على الناس معشرٌ صُدُقُ[2]
هيهات دانَتْ لَهُمْ على عَهْدِ ذي الـ ـقَرْنَين تلك المُلُوكُ والسُّوَقْ
وأنتَ تجري على مناهجهمْ لا خَرَقٌ نَادرٌ ولا نَزِقُ[3]
والمرءُ يَسْعَى بسَعْي أوّلِه ماكانَ، والعِرْقُ ناشبٌ عَلَقُ[4]

٧١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثتني ظبية أنَّها سمعت يحيى بن جعفر ينشد لموسى شهوات، يمدح حمزة بن عبدالله:

---

(١) (الحتد) بضمتين، العين التي لا ينقطع ماؤها (انظر الخلاف في عين الماء أو عين الرأس)، في «التاج» و«اللسان»، وكأن منها (المحتد)، وهو الأصل، يقال: (كريم المحتد) ويعني بقوله: (في الحتد)، في أصل مجد لا يغيض كرمه.

(٢) هكذا البيت في الأصل. وقوله: (ينميك)، أي يرفعك، من قولهم: (ينمى صعدًا)، أي يرتفع ويزيد صعودًا. و (المتوح)، البعيد: يقال: (سرنا عقبة متوحًا)، أي بعيدة.

(٣) (الخرق) الذي أخذه الخرق (بفتحتين)، وهو الدهش من الفزع، حتي يتحير ويلصق بالأرض لا يقدر على النهوض. و (النادر)، الساقط من الخوف. (النزق)، الخفيف الطائش. وفي الهامش مقابل: (خرق): (خارق)، قبلها حرف (س).

(٤) (بسعي) مصححة في الهامش، وكانت مضطربة في الصلب.

marfat.com

يـاحمـزَ إنّك ربَّمـا وصلَتْ حبـالُكَ ذا الـوَسَـائلْ
وجَبَـرْتَ غيـرَ ذَوِي الـوسيلـةِ تَبْتَني شَـرَف المنـازلْ
بسِجَـالكَ الغُـدُق التي أربَـتْ على فُـرُطِ المَسَـايلْ[1]
بين الأغـرّ وعـامـر وفـرُوع كعْب ذي الفـواضلْ
جيْبَتْ كجَوْبِ رَحَى الطَّحين عليكَ والحسَبِ الحُلاحلْ[2]
ففـرَعْتهَـا ووسَطْتَهَـا ونَضَلْتهَـا عنـد التنـاضُلْ[3]
سـائلْ سَـراةَ بني لـؤيٍّ ثُمَّ سـائل في القبـائلْ
تُنْبيكَ أنّ أخَـا الفعـالِ وخيـرَ مُعْتَمَـد الأرَاملْ
ومحلَّ أوْلَيَـةِ الـرّحـال إذا تحـوّلَ كـلُّ نـازلْ[4]
ومُفَيـدَ فـائدةِ الكِـرَامِ من المكـارم والجـلائلْ
بـالقصْـرِ قـافيـةِ الحيـاةِ لمن أتـاهُ، وفُـوقَ وائلْ[5]

---

(١) ربما قرئت: (أوفت علـى). و (الفرط) (بضمتين) جمع (فرط) (بفتح فسكون)، وهي أكمـة شبيهة بالجبل والأجود أن تكون (الفرط) هنـا من قولهم: (غدير مُفَرَطٌ) أي ملآن، ولم أجـد في كتب اللغة معنى لذالك البناء. و (المسايل)، جمع مسيل، حيث يسيل الماء.

(٢) (جاب الشيء يجوبه جوبًا)، أي خرقه من وسطه. وسيأتي معنى هذا البيت في رقم (٣١٩).

(٣) (ناضلني فنضلته): أي راماني فغلبته في المراماة.

(٤) (الأولية) جمع (ولية) وهي البرذعة تلي ظهر البعير، والجمع المشهور (الولايا).

(٥) (قافية الحيـاة)، قصر حمزة، كما سيأتي في رقم: ٧٦، وقـال: (فجئت حمزة وهو في قصره بـالحياة)، ولم يقل (قافيـة الحياة). وفي رقم: ٩٢، وقـد ذكر أنـه بظاهـر قباء. وقـوله: (وفـوق وائل)، فالوائل: الملتجيُ إليـه من المخـافة.، و (الفُـوق) في الأصل هو شق رأس السهم حيث يقع الـوتر، والسهم لا يصلح إلا بفـوقه، فجعلـه سهمًا يرامي به الملتجيُ إليه ويدفع عن نفسه. وقوله: (وفوق وائل) معطوف على قوله: (ومفيد فائدة الكرام).

marfat.com

يَهَبُ المُخَيَّسَ من عِتـــاقِ الأرْحَبيّـــة والمـأطِلْ[1]
والغُـــرَّ من غُـــرِّ الـــولائِد كَـــالجـأذِرِ في الخمـــائِلْ
وعِنَـــانَ كُلّ طِمِـــرَّة أو ســـابـحٍ نَهْـــدِ المـــرَاكِلْ
وهـو المُغِـصُّ أخـا النِّقـالِ بـــرِيقـهِ عنـد التنـــاقُلْ[2]
ولـــزَازُ كُلّ ألـــدَّ يُـــدْلِي دُونَ حُجَّتـــه ببـــاطِلْ[3]
وأخـــو إخـــاءٍ نـــافَعٍ بإخـــائِهِ سَمْحُ الشمـــائِلْ[4]
وفتَى الصَّبَـاح إذا النسـاءُ كَشَفْنَ عن وَضَح الخـلاخِلْ
ومُضَيِّفُ الضِّيفـانِ مـن كُـومٍ تُـؤَرَّبُ في المـراجِلْ[5]
بأغـــرَّ في شِيـــزائِهِ جَـــوْنُ السَّـــراة من التَّـــوابِلْ[6]
وخطيبُ مَجْمَعـــةٍ يقـــول بكُلّ فـــاصلـــةٍ لفـــاصِلْ

---

(١) (المخيَّس)، من الإبل، المـذلَّل و (الأرحبيـة) إبـل نجـائب، منسـوبـة إلى (أرحب) من بطـون همـدان. و(المأطل)، هـذا لفظ غريب لم تثبته معاجم اللغـة على هذا الوجـه، فإنهم قالـوا: (ماطل: فحل مـن كرام فحول الإبل، إليه تنسب الإبل الماطلية)، وأنشدوا قول ذي الرمة:

سَمَـــامٌ نجت منهـــا المَهَـــارى وغُـــودِرتْ أراحِيبُهـــــا والمـــــــاطِلِيُّ الهملَّـعُ

هذا غاية ما قالوه. ولكن موسى شهوات جمع (ماطلا) على (مواطل)، ثم قلب الواو همزة فقال: (مآطل) أو توهمه جمع (مأطل) همز ألف (فاعل)، وكلاهما جائز في كلامهم.

(٢) (ناقلت فلانا نقالا ومناقلة) إذا نازعته الكلام، من النقل، وهو مراجعة الكلام في صَخَبٍ.

(٣) في الصلب: (ولـزان) وصححها في الهـامش. ويقال: (فـلان لزاز لفـلان)، إذ كان قـادرًا على ملازمتـه في الخصومة حتى لا يدعه يخالف أو يعاند.

(٤) في الأصل: (يـاخابه) كـأنه يقرأ (يـاأخى به). ولكني رجحـت ما أثبت، لعدم (أخـى يأخى)، وإنما قـالوا: (أخوتَ تأخو أخوة)

(٥) (الكوم) جمع (كوماء)، وهي الناقة المشرفة السنام. و (تؤرب)، تقطع آرابًا، أي أعضاءً.

(٦) (الشيزى) مقصـورًا، شجر أسود كـالأبنوس تتخذ منـه الجفان، وتسمى الجفان نفسهـا (شيزى)، وقد مـدها موسى شهوات فقال: (شيزاء)، ولم تذكره معاجم اللغة.

marfat.com

وكـــريـمُ أقـــوام كـــرامٍ غـــامِـــرِينَ لكـلّ واغِلْ
حَشِـدٌ على نَفْع المجـاور في الرّخـاء وفي الـزلازِلْ[1]
ومُجـامِلٌ ومُـواصلٌ لـذوي الـوصـالِ وللمجـامِلْ
ومـلائمٌ للمُستَـذيق وخيـرُ ذي عهْـدٍ لـواصِلْ

٧٢ ● قـال: وأنشدني أبي لمعن بن أوس المُـزَنيّ، يمـدح حمزة بن عبـدالله بن الزبير:[2]

/ (17) إنَّكَ فـرعٌ من قـريشٍ وإنّمـا تمـدُّ النـدَى منهـا الفـرُوعُ الشـوارعُ
غَنُـوا قـادةً للنـاس، بطحـاءُ مكـة لهُمْ، وسِقـايـاتُ الحَجيج الـدوافعُ
فلمَّـا دُعُـوا للمـوت لـم تَبْكِ منْهُمُ على حَـدَثِ الـدَّهر العيـونُ الـدوامعُ

٧٣ ● حدثنا الزبير قال: وأنشـدني أبي للشمَّاخ بن ضِرار الثعلبي، يمدح حمزة ابن عبدالله بن الزُّبير:[3]

إنّ لهـا جـارًا بيثـربَ تَـرْتَعي به حيثُ صارتْ لا ضعيفًا ولا وَغْلَا[4]
من السَـاحبينَ بـالبَقِيع ثِيـابَهُمْ وأقـدامَهُمْ لا يَخْصِفُـون لهُمْ نَعْـلَا
طـويلُ النِّجـادِ من لـؤيّ بن غـالبٍ إذا حُمِّلَ الأثقـالَ قـامَ بهـا رَسْـلَا[5]
ومديحُ حمزةَ كثيرٌ.

---

(١) في الأصل: (حسد) بالسين، والصواب ما أثبت. و (حشد) جمع (حاشـد) وهو الذي لا يدع عند نفسه شيئًا من الجهد والنصرة والمال، يحشدها حشدًا.
(٢) أبيـات معن بن أوس، أخل بهـا ديوانـه المطبوع، والأبيـات في «الأغـاني»، و «شـرح شواهـد المغني»، مع اختلاف في الرواية.
(٣) أخل بها ديوان الشماخ المطبوع.
(٤) والوغل من الرجال: النذل الساقط المقصّر في الأشياء.
(٥) الرَّسْلُ: الذي فيه سَلاسَةٌ وسُهولة: يقال: سَيْرٌ رَسْل: سَهْلٌ.

marfat.com

٧٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي قال:[١] كان عبدالله بن الزبير استعمل ابنهَ حمزَةَ على البصرة، ثم ضمَّه إليه، فكان معَهُ حتى قُتل ابن الزُّبيْر، وكانت له منْهُ ناحيةٌ.[٢] لما بنى ابنْ الزُّبير البيتَ وانتهى إلى موضع الركنِ، خافَ أن تختلفَ فيه قريشٌ. فلمّا حضرت الصلاة قام ابنُ الزبير يصلّي بالناسِ، وعَمَد حمزَةُ إلى الركن فوضعه موضعَه اليوم، فلم يفرُغ ابن الزُّبير من صلاته حتى فرَغَ منه حمزةُ. وانصرف ابن الزُّبير. وأمر حمزةُ بمال فنُثر عليه، وأرضى من تكلّم. وقال ابن الزُّبير: لا أقلعُهُ بعد ما عمله. فثبتَ حتى اليوم.[٣]

٧٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: كان ابن الزُّبير قد جعل محمد بن المنذر بن الزبير على قتال من جاءَ من المأزمَيْن، وجعل حمزةَ ابن عبدالله على قتال من جاءَ من المَسْعَى، وجعل هاشم بن عبدالله على قتال من جاءَ من الرَّدْم،[٤] فقال في ذالك بعض أصحاب عبدالله بن الزبير:

جعلنا سدادَ المأزمَيْنِ محمّداً ... وحَمْزَةَ للمسعَى، وللرَّدْمِ هاشم[٥]

٧٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالملك بن عبدالعزيز قال: احتاج عبدالرحمن بن فطْر، مولى ابن وابصَةَ المخزوميّ، إلى ألف دينار سَلفًا، وكان سَرِيًّا، فأرسلَ يوسفُ بن محمد مولى آل عثمان، إلى حمزة بن عبدالله يستقرضُهُ إيّاهَا، وكان يوسف بن محمد سَرِيًّا. قال يوسف بن محمد: فجئتُ حمزةَ وهو في قصره بالحياة،[٦] فسلَّمْتُ عليه ثَم قلت له: أرسلني إليك مولاك عبدالرحمن بن

---

(١) في الهامش مقابل (عمي)، تعليقه لا تكاد تقرأ.

(٢) (الناحية)، الجانب: يقال: كانت له منه ناحية وجانب، يعني أنه كان أثيراً عنده.

(٣) انظر شبيها بهذا في «أخبار مكة» للأزرقي.

(٤) في الهامش: (هاشمًا)، وفوقها (س).

(٥) سلف الخبر برقم: ٥٥، وسيأتي برقم: ٤١٧.

(٦) وفي الأصل: (في قصره بالحيوة)، وعلى الياء سكون، وكأن الناسخ وضع السكون سهواً، وإنما رسم (الحياة) كما ترسم (الصلاة) في المصاحف وغيرها من قديم الكتب: (الصلوة) وانظر ما سلف ص: ١٠٨، تعليق رقم: ٥، وما سيأتي برقم: ٩٢.

marfat.com

فطْر يستقرضُك ألفَ دينار إلى أن يأتيه شيءٌ ينتظرهُ. قال: فأمر ببُخْتيَّة له مَريَّ فَحُلبَتَ في عُس،[1] وأمر بجراب في شقّ البيت فيه سُكَّرُ طَبَرْزَد مطحونٌ،[2] فطَرحَ منه على اللَّبَنِ الذي في العُسِ،[3] وشربَ وسقاني، ثم دعا بألف دينار فدفعها إليَّ، فذهبت بها إلى عبدالرحمن بن فطْر، فقضى بها حاجته. ولم يلبث إلاّ يسيراً/ (18) حتى جاءَ عبدَالرحمن المالُ الذي كان ينتظر، فبعثني بألف دينار إلى حمزة، ودعا له. فجئتهُ بها ودعوتُ له. فدعا بالبُخْتيَّة فُحلبتْ، وأمر بالطَّبَرْزَد فطُرِحَ على لبنها في العُسِّ، فشرب، وناولني فشربت، وأمر بكفَّتي ميزان، فأتي بهما، فصدَعَ الألفَ دينار فيهما. فلما قامَ الميزان قال لي: خُذْ خمس مئة، وأعطه خمس مئة، وقل له: إنّا قومٌ لا نعودُ فيما خرجَ منّا.

٧٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني يوسف بن عباس قال:[4] ابتاع حمزةُ بن عبدالله جملاً من أعرابيّ بخمسين ديناراً، فنقده ثمنه، فجعل الأعرابيُّ ينظر إلى جمله ويقول:

قد تَنزِعُ الحاجاتُ يا أُمَّ مالكٍ كرائمَ من ربٍّ بهنّ ضَنِينِ

فقال حمزة: خُذْ جمَلك، والدنانيرَ لك. فانصرف بجمله وبالدنانير[5].

٧٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعبُ بن عبدالله: أنّ حمزةَ بن عبدالله

---

(١) في الهامش ما نصه: (المري: التي تدر وليس معها ولد). و (البختية)، الأنثى من الجمال البخت، وهي الإبل الخراسانية، بين عربية وفالج. و (العُسُّ) القدح الضخم.

(٢) هو السكر الأبيض الصلب، وانظر «المعرب» للجواليقي، وهو مضبوط (سكر) غير منونة على الإضافة.

(٣) كتب هنا فوق: (على): (في)، وإلى جوارها حرف (س)، يعني نسخة أخرى، ولم يفعل ذالك في أختها الأخرى الآتية بعد قليل.

(٤) (عباس) على السين علامة الإهمال، وفي «معجم ياقوت»: (عياش).

(٥) رواه عن الزبير ياقوت في «معجم الأدباء». ثم انظر «الأمالي» و «سمط اللآلي»، وخرجها أستاذنا الميمني، في قصة شبيهة بها في «عيون الأخبار» والبيت مع آخر في «مجموعة المعاني».

marfat.com

كان آدمَ أدْلمَ ضخمًا،[1] إذا سافرَ ركب بخُتْيًّا بِرَحْلٍ، فيزيدهُ ذالك عِظَمًا وجلالة. وتوفّي في حياة عبدالملك بن مروان.

ومنْ ولَدِ حمزةَ بن عبدالله:

٧٩ ● عبّادُ بن حَمزة، وأمُّـه: هندُ بنت قُطبة بن هَرِم بن قُطْبَـة بن سيّار بن عمرو ابن جابر الفَزازيّ.[2]

٨٠ ● وهَـرِم بن قُطْبـة الذي حكّمَـه عـامرُ بـن الطُّفَيْل وعلقمةُ بن عُـلاثَـةَ في منافرتِهما،[3] وفي ذالك يقول لبيد بن ربيعة:[4]

يَـا هَـرِمَ ابنَ الأكـرمينَ مَنْصِبَـا
إنّكَ قـد وَلِيتَ حُكْمًـا مُعْجَبَـا[5]
فـاحكُمْ وصـوِّبْ رأسَ مـن تصـوَّبَـا
وعـامـرٌ خيـرُهُمـا مُـرَكَّبَـا
وعـامـرٌ أدْنَـى لقيسٍ نَسَبَـا
إن كنتَ تقتـافُ الأَحَبَّ الأقـربَـا[6]

٨١ ● وقـال في ذالـك الأعشى، أعشى بني بكـر بن وائل، ينتحـلُ حُكمَ هَـرِمٍ لعامر بن الطُّفيل:[7]

---

(١) (الأدلم) من الرجال، الطويل الأسود.

(٢) «نسب قريش» للمصعب. وانظر لعباد خبرًا طريفًا سيأتي برقم: ١٠٣، لم يذكره هنا.

(٣) «نسب قريش» للمصعب.

(٤) ديوانه، و «الأغاني»، والبيت الأخير زيادة على مافي «الأغاني» والديوان.

(٥) (معجبًا)، هكـذا ضبط في الصلب، وفي الهامش (معجبًـا) بكسر الجيم، وفوقهـا (س)، وهذا الضبط أثبت في العربية.

(٦) (تقتاف)، تتبع، من (قاف الأثر يقوفه، واقتافه)، تتبعه.

(٧) ديوانـه، وتخريجها هناك. وقـوله: (ينتحل حكم هرم لعامـر)، أي يدعيه، يـزعم أن هرمًا فضل عامـرًا، وأشاع الأعشى ذالك، وإنما قال لهما هرم فيما قال: (أنتما كركبتي البعير الأدرم، تقعان إلى الأرض معًا).

marfat.com

عَلْقَمَ مـــا أنت إلـى عـــامـــرٍ أَلنَّـــاقِضِ الأوتـــارَ والـــواتِـــرِ
سُـــدْتَ بني الأحْـــوَصِ لم تَعْـــدُهمْ وعـــامـــرٌ ســـادَ بني عـــامِـــرِ
قـــد حَكَّمـــوهُ فَقَضى بينَهُـمْ أبلجُ مثلُ القَمَـــر البـــاهـــرِ
لا يأخُـــذُ الـــرِّشْـــوةَ في حُكْمِـــه ولا يُبـــالي غَبَـنَ الخـــاسِـــرِ

٨٢ ● وقال عمر بن الخطـاب في ولايته لهرِم بن قُطبَة: أيُّ الـرجلين كان عندكَ أشرَفَ؟ فقـال: يا أمير المؤمنين، لـو قُلْتُها اليومَ لمضَتْ! فقال لـه عمر: إلى مثلك فلتستبضِعِ الرجالُ أحلامَها.(١)

٨٣ ● وكـان عبّادُ بن حَمـزة سرِيًّـا سخيًّـا حُلْوًا، أحسنَ النـاس وجْهًا، يُضْـرَبُ المثَل بحُسْنهِ. وإيَّاهُ عنى الأحوصُ حين يقولُ يصفُ امرأة:

لَهَـــا حسْنُ عبّـــادٍ وجِسْمُ ابن واقـــدٍ وريحُ أبي حفْـصٍ ودينُ ابن نَـــوْفَلِ

عبّادُ بن حْمزة، وابن واقد: عثمان بن واقِد بن عبدالله بن عمر [كان جسيما](٢)، وأبو حفص: عمر بن عبـدالعزيز، كان عَطِرًا، وابـن نوفل: أبَان، كان بالمـدينة، كان فِتْيَانيًّا.(٣)

٨٤ ● حدثنـا الزبير قـال: وحدثني عمّي مصعبُ/ (19) بن عبدالله قـال: كان

---

(١) انظر «الأغاني» روايه الخبر عن ابن الكلبي.

(٢) في كتاب «التبيين».

(٣) سيأتي الخبر بإسنـاده برقم: ٢٣٧٥، وانظر «نسـب قريش» للمصعب. و (الفتياني) منسـوب إلى (الفتيان)، وهم أهل التظرف، كـان لهم سمت يعرفـون به. يقـول الشاعر في محمـد بن يزيـد المبرد («تـاريخ بغداد» وغيره):

رأيـتُ محمـــدَ بـنَ يـــزيـــدَ يسمُـــو إلـى العليـــاءِ في جـــاهٍ وقَـــدْرِ
جليـسُ خـــلائفٍ وغَـــذِيّ مُلْـكٍ وأعلـمُ مـن رأيـتُ بكُـلِّ أمْـــرِ
وفتْيَـــانيَّـــةُ الظـــرفـــاءِ فيـــه وأبَّهـــة الكبيـــر بغيـــر كِبْـــرِ

marfat.com

عبّاد بن حمزة قد ضلّ من أبيه وهـو صغير، فأرسلَ في طلبه وأعظَمَ الجُعْلَ فيه،[1] فأهربَ الناسُ في بُغائه،[2] وافترقوا في طلبه حتى وُجـد، ففي ذالك يقول عُبَيْد الله ابن قيس الرُّقَيَّات:[3]

بـــاتَتْ بحُلْـــوانَ تبتغيكَ كمـــا أرسَلَ أهـلُ الـــولِيـــدِ فـي طَلَبِـــهْ

الوليد: عبّاد بن حمزة.

٨٥ ● وكان آثَرَ النـاسِ عند أبيه. وكان أبوه أعطاهُ الـرُّبُضَ والنَّجَفَة، عينين بوادٍ يقالُ له الفُرْع، بين المـدينة ومكة، تسقيان أكثر من عشرين ألـف نخلة، ولَهُمَا قدْر عظيم.[4]

٨٦ ● قـال الزبيـر: وسألت [سليمـان] بن عياش السعـديّ،[5] وكان مـن أفقه النـاس في كـلام العـرب: لم سُمّي الحُجـازُ حِجـازًا؟ ولم سُمّيت عينُ الـرُّبُضِ الـرُّبُضَ؟ ولم سُمِّيت عينُ النجفَةِ النَّجَفَـةَ؟ ولم سُمِّي العَقيقُ عَقيقًا؟ قـال: سُمِّيَ الحجازَ،[6] لأنه حجزَ بين تِهـامة ونجْدٍ. قلت: فأين مُنتْهاه؟ قـال: ما بين بئر أبيكَ بالشُّقْرَةِ إلى أُثايـةِ العَرْج. قال: فما وَراء بئر أبيك بالشُّقرة فمن نجـدٍ، وما وراءَ أثايةِ

---

(١) في الهامش تعليقة قطعت، قرأتها هكذا: و (عظم) بتشديد الظاء، وتحتها حرف (س).

(٢) يقال: (أهرب فـلان في الأمر)، إذا جد فيه وأغـرق. و (جاء مهربًا)، أي جـادًا. و (بغائه)، ضبطت في الأصل بكسر الباء، والصواب ضمها، وهو الطلب. وأما (البغاء) بالكسر فهو الفجور.

(٣) ديوانه: وشرح البيت هناك مبهم، وهذا الخبر يوضحه.

(٤) ذكره البكـري في «معجم ما استعجم»: مختصـرًا. هذا وقد رأيت يـاقوت في «معجم البلـدان» قد خلط بين (النجف) و (النجفة) فأساء إساءة شديدة تصحح.

(٥) كان في المخطوطة: (وسألت الزبير بن عياش..)، ثم ضـرب على (الزبير)، وكتب في الهامش شيئًا لم يظهر منه غير آخر حرف (ن)، فأثبت هذا من «معجم ما استعجم»، و (سليمان بن عياش السعدي)، هو من سعد العشيرة، كما ذكـر ذالك الزبير بن بكار فيمـا رواه الزجاجي في «أماليه»: وانظـر ما سيأتي رقم: ٢٩٨، ٤٧٠ حيث روى عنه الزبير بالواسطة.

(٦) في الأصل (سمى الحجاز حجازًا)، ثم ضرب على (حجازًا)، وبقيت الضمة على (الحجاز)، فأصلحتها.

marfat.com

العَـرْج فمن تهامـة. وأما الـرُّبُض فإنّ منابت الأراك في الـرمْل تدعَى الأربـاض. وسمّيت النَّجفَة، لأنها في نَجَفِ الحرَّة. وسُميّ العقيق، لأنّه عَقّ في الحرّة.(١)

٨٧ ● حدثنا الزبير قال: وحـدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: سمعت بدويًا يستقي على بئرَ أبيك أبي بكر بن عبدالله بالشُّقْرة ويرتجز:

بئـــرُ أبي بكْـــر وربِّ القبْـــرِ
تـــزدادُ طيبًـــا في أداوَى السَّفْـــرِ
كأنَّ دَلْـــوَيْهَـــا جنَـــاحَـــا نَسْـــرِ
يـدعـــو لـــه النـــاسُ غَـــداةَ النَّحْـــرِ
وليلـــةَ الأضحَى ويـــومَ الفِطْـــرِ(٢)

٨٨ ● حدثنـا الزبيـر قال: وحـدثني علي بن صالح عن عـامر بن صـالح، عن هشام بن عـروةَ عن عُرْوَة: أن الفُرْع أول قـرية مارتْ إسمـاعيلَ النبي ﷺ، التَّمرَ بمكة، وكانتْ من عملِ عادٍ، شَقَّتْ لها بين جبلَينِ، ثم سلكت بالسَّيْل فيه.(٣)

٨٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني علي بن صالح، عن عامر بن صالح، عن هشام ابن عُروَة، عن عُـرْوةَ: أن أسماء بنت أبي بكـر قالت لعبدالله: أي بُنَيّ، أعُمـر الفُرْعُ. قال: نعم يا أُمَّتَاه، لقد عَمر،(٤) واتَّخذتُ به أموالاً. قالت: والله لكأنّي أنظُرُ إليه حين مَرَرْنا(٥) مُهَاجرينَ من مكَة، وكأنّي أرى فيه نخلاَتٍ، وأسمعُ نُبَاح كلْبٍ(٦).

---

(١) هذا الخبر مفرق في «معجم ما استعجم»، وأما تفسير (العقيق) فقد ذكره البكري غير منسوب إلى الزبير.

(٢) رواه البكري في «معجم ما استعجم»، وفي التعليق على البيت الأول هناك خلط شديد.

(٣) رواه البكري في «المعجم» مختصراً.

(٤) في «معجم ما استعجم»: (عمرته).

(٥) في «المعجم»: (فررنا).

(٦) رواه البكري في «المعجم».

marfat.com

٩٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: اعتمل عبدالله ابن الزبير بالفُرْع عينَ الفارعة والسَّنَامَ، واعتملَ عروة بن الزبير عينَ المُهْد وعَسْكر،[1] واعتمل حمزة بن عبدالله عينَ الرُّبُض والنَّجفَة.[2]

٩١ ● قال: وكانَ حمزةُ بن عبدالله يقول: ماجاءَني سائل قطُّ يكرُمُ عليَّ، إلَّا ظننتُ أنه يسألني الرُّبُض والنَّجَفة.

٩٢ ● وزعموا أنه كان جالسًا بفناءِ قصره بظاهر قُباء، قافيةِ الحياة،[3] الذي يقولُ فيه موسى شهوات:

بالقَصْرِ قافية الحَيَاةِ لمن أَتَاهُ، وفُوقَ وائلْ[4]

/ (20) فَطلعَ عليه عمّه جعفر بن الزبير راكبًا على فرسٍ كانَ له أيامَ عبدالله بن الزبير، فسلّم جعفر، فردّ عليه حمزةُ ورحبَ به وقال: انزِلْ ياعمّ. قال: لا والله لا أنزلُ أو تقضِيَ حاجتي. قال: وما حاجتُك؟ قال: لا أخبرك بها حتى تقول نعمْ!. قال: فتغيّر وجهُ حمزةَ، ثم قال: نعم. قال جعفر: إنّي خرجتُ إليك من منزلي على فرسي هذا، والله ما أتمسَّكُ به إلّا صَبابةً بذكر أبيك، كنتُ أحضُرُ معه عليه القتالَ، قد عَرفت ذالك، أسألكَ أن تقضي عني ألفَ دينارٍ عليَّ، وتأمرَ لي بجاريةٍ تخدُمني وتخدم فرسي. فأسفر وجهُ حمزة، ودعا له بألف دينارٍ، وبجارية رضيهَا جعفرُ فدفعها إليه. فأردف الجارية خلفَه، وأخذ الألفَ فوضعها بين يديه، وانصرفَ ولم ينزلْ، فقال عبَّاد بن حمزة لأبيه حين ذهب جعفر: يا أبَهْ، ما أشَدّ ما

---

(١) في المعجم: (النهد) بنون مفتوحة، في هذه المادة، وفي مادته، بيد أن الذي في المخطوطة واضح الكتابة واضح الضبط. والبكري ينقل من الصحف، والصحف تضطرب فلا يؤخذ ضبطه في مثل هذا إلا بحجة. وسيأتي (عين المهد) و (عسكر) في رقم (٥٩٧).

(٢) رواه البكري في «المعجم».

(٣) انظر ما سلف رقم: ٧٦، والتعليق عليه.

(٤) مضى البيت في قصيدته برقم: ٧١.

marfat.com

شقَّتْ عليك مسألةُ جعفر، حتى عرفتُ التغيير في وجهك، ثم أسفرَ حين عرفْتَ ما يطْلُب! قال: يـا بُنيّ، ما ظننتُه إلا يسألني الرُّبُضَ والنجفَـةَ، ولو فَعَل ما رجع إلا بهما، وقد وهبتهُمُا لك: فحازَهما عبَّادٌ في حياة أبيه، حتَّى مات وهما في يده، فقام عليه إخوتُـه بنو حمزةَ، فخاصَمُوهُ إلى عمـر بن عبدالعزيز وهو والي المـدينةِ زمانَ [الوليد بن] عبدالملك بن مروان فقضى بهما لعبَّادٍ.

٩٣ ● وكان عامر بن حمزة، وأُمُّـه أمُّ وَلدٍ، من سَرَوَاتِ آلِ الزبير وجُلَدائهم،[١] فيمن خاصمـه،. فلمّا قضى عليهم عمرُ لعبَّـادٍ، جعل عامرٌ بعد ذالك بيسيـرٍ يغدو إلى عمر بن عبدالعزيز ويـروحُ في أجرادٍ من ثيابه،[٢] فيتغدَّى معه ويتعشى، فوقَع في نفس عمـر بن عبـدالعزيـز مع الـذي رأى من ظاهـر كسْـوته، أنّ بـه إلى ذالك حـاجة، وأنّ أبـاه أجحفَ به فيمـا صنع بعبَّاد، فأرسلَ إلى عبَّـادٍ فقال لـه: إنّي كنت قضيتُ لكَ بـالرُّبُضِ والنَّجَفـة، وقد رأَيْتُ غيـر ذالك ولا أراني إلّا سأكُرُّ النظـرَ في أمرك وأمر إخوتك.[٣] فقال له عبَّاد: إن الذي رأيتَ من أخي إنما هو مكْرٌ منْهُ، والله ما بـه إليه حـاجةٌ، ومـا أخذتُ هـاتين العَيْنين لأستأثِرَ بهمـا، وأنَا أُشهِـدُكَ أنِّي قد أسلمتهُما إليهِمْ[٤] وردَدْتهُمَا مِيراثًا. فجزَّاه عمرُ خيرًا، وصارتَا ميراثًا، فاقْتُسِمَتَا.

٩٤ ● / (21) وليس لعامـر بن حمزة عقبٌ إلّا من قِبَل النساء. بنتُهُ فـاختةُ بنت عامر بن حمزة، كـانت عند نافع بن ثابت، فولدت له عبـدَ الله الأكبرَ بن نافع وأمةَ الجبّار، ولا ولدَ لها.[٥]

---

(١) في المخطوطة: (من سروات أهل آل الزبير)، وهو تكرار لا معنى له، صوابه ما في «نسب قريش» للمصعب، ونص المصعب: (... وجلدائهم في العقل والبيان)، و (الجلداء) جمع (جليد).

(٢) (الأجراد) جمع (جـرد) (بفتح فسكون) وهو الثوب الخلق البـالي. والذي في كتب اللغة أن جمعـه (جرود)، والأول من مكين العربية.

(٣) (سأكر)، سأعيد، من (الكر).

(٤) في الأصل: (وإني أشهدك) ثم جعلها (وأنا).

(٥) انظر «نسب قريش» للمصعب، مع زيادة في كتابنا هذا. وانظر ما سيأتي رقم: ١٩٢.

marfat.com

٩٥ ● وتصدّق عـامرُ بن حمزة بحَقّـه بالرُّبُـض على بنتيه فاختَـةَ وأسماء وعلى أعقابِهِمـا. فأما أسمـاءُ فولدتْ محمـد بن عمر بن المنذر بـن الزبير، وقـد انقرضَ وَلَدها وصارتْ تلك الصدقَةُ لولد عبدالله بن نافع الأكبر.

٩٦ ● وهلك عامِـرُ بن حمزة بواسط، عنـد خالد بن عبـدالله القسريّ،[١] فقال عُرْوة بن أُذَيْنـةَ يرثيه: أخبرتني ذالك ظبْيـةُ مولاةُ فاطمـة بنت عمر بن مصعب، عن يحيى بن جعفر بن مصعب بن الزبير:

مَـنْ لعينٍ كثيـــــرةِ الهَمَـــــلانِ ... ولِحُـــزْنٍ قـــد شَفَّني وبـــرَاني
أَنْ تـــولَّى أخـي وعـــارفُ حقِّي ... وأَمينِـي في السّـــــرّ والإعـــلانِ
عـامِـرٌ مَنْ كعَـامِـرٍ يـرقَعُ الثَّلـ ... ـــمَ ويكفيكَ حضـــرةَ السلطـــانِ
حيـثُ لا يَنفَعُ الضَّعيـفُ ولا للـ ... ـوَغْلِ فـي الجـدِّ بـالفِئَـام يَـدَانِ[٢]
فثَـوَى بـالعـراقِ رَمْسًـا غـرِيبًـا ... لا بـــدارٍ ولا حَـــرَى أوطـــانِ[٣]
نـائيًـا عن بَني الـزُّبَيْـر مُقِيمًـا ... بيـن أنهـــارِ واسـطٍ والجِنـــانَ
سيِّـدًا وابنَ سـادةٍ يَشْتَـرُونَ الـ ... ـحَمْدَ قِـدْمًـا بأرْبَحِ الأثمـانِ
قـدَّمُـوا أَفضل المكـارِم مَجْـدًا ... ولهُمْ سِـرُّ كُلِّ عِـرْقٍ هِجَـانِ
ورّثـوه مَجْـدَ الحيـاةِ فثَبَّى ... مَجْـدَ بـانٍ أشـادَ فـي البُنْيـانِ[٤]
بقيـامٍ على الجسيم مـن الأمْـ ... ـرِ وضَغمٍ للمُتْـرَف الحَيْـرَانِ

---

(١) انظر «نسب قريش» لمصعب، مع زيادة وخطأ في النص.

(٢) (بالفئام)، غير منقوطة في الأصل. و (الفئام)، الجماعة من الناس.

(٣) (الحَرَى)، الناحية، وجناب الرجل وساحة داره.

(٤) (التثبية)، الدوام على الشيء، (ثبيت على الشيء)، دمت عليه. ومنه (التثبية)، وهو أن تفعل مثل فعل أبيك وأن تلزم طريقه. ثم انظر ما سيأتي في شعر المزني برقم: ٢٧٢.

marfat.com

وانصراف عن جَهْل ذي الرَّحم المُفْـ ـــرط لَـوْ شاءَ نَالهُ بهَوان
مَنْ يَلُمْ في بُكائه لا أُطِعْهُ وأقُلْ: مثْلُ عامرٍ أبْكَاني
مَنْ يُصَادِي سُخْطِي ويحلُمُ عنّي وإذا قلت: من لأمري؟ كفاني[1]

٩٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثتنا ظَبْيةُ: أنها سمعت يحيى بن جعفر بن صعب ينشدُ لعُرْوة بن أُذَيْنَة، يرثي عامرَ بنَ حمزة:

أرقتُ فما أنامُ وما أنيمُ وجاءَ بحُزْنيَ اللَّيلُ البَهيمُ
وأصبَحَ عامرٌ قد هدَّ رُكْني وفَارقني به اللَّطفُ الحميمُ[2]
فكانَ ثمالَنَا تأوي إليه أراملُنَا وعائلُنَا اليتيمُ
ومدْرَهَ خصْمنا في كُلِّ أمرٍ له تَجْذُو على الرُّكَب الخصومُ[3]
وقَيِّمنَا على الجُلَّى بجدٍّ إذا ما الكَرْبُ أفْظَعَ من يَقُومُ
/ (22) أتَى الرُّكبانُ بالأخبار تَهوي بهَا وبهمْ حراجيجٌ هُجُومُ[4]
فقالوا قد تركنَاهُ سقيمًا فما صَدَقُوا، ولا صحَّ السَّقيمُ
فعزَّ عليَّ أنّ القومَ آبُوا وأنتَ بواسط جَدَثٌ مُقيمُ
جزاك الله خيرًا حيثُ أمْسَتْ من البلدانِ أعْظُمُك الرَّميمُ

---

(١) (المصاداة)، أن تداري حدة أخيك وتسكنه، وفي الهامش: (لأمر)، وفوقها حرف (س).

(٢) قوله: (وفارقني به) أي:: فارقني بمفارقته. و (اللطف) بكسر الطاء، صفة مشبهة، وهكذا ضبط في المخطوطة، ولم تثبته كتب اللغة، فإن صح فهو من الشاذ الذي جاء من (فعل) بضم العين، مثل: خشن. أما النص، فإنهم قالوا (اللطف) بفتحتين، وهو البر والتكرمة والتحفي، ثم وصفوا بالمصدر، فقال أبو ذؤيب الهذلي:

فمالكَ جيرانٌ ولاَ لك ناصرٌ ولا لَطَفٌ يبكي عليك نَصيحُ

(٣) (تجذو)، تجثو. وفرق أهل اللغة بينهما، فقالوا: الجاذي، على أطراف أصابع القدمين، والجاثي، على الركب.

(٤) انظر التعليق على رقم (٦٨).

marfat.com

فنعْمَ الشيْءُ كنتَ، وليس شيْءٌ من الدُّنيَا وما فيها يدومُ
تضَعْضَعَ جُلُّ قومك واستكانُوا لفقدكَ، إنه حَدَثٌ عَظيمْ
قضَى نحبًا فبانَ، وكان حصْنًا يعوذُ به المُدَفَّعُ والغريمْ
يَريشُ الأقربينَ ويَطَّبيهم ولا يَبْري كما يبْري القَدُومُ

وهي أكثر من هذه.

ومن ولَدِ حمزة بن عبدالله:

٩٨ ● سليمانُ بن حمزةَ، أُمُّه: أمُّ الخطّاب بنت شيبة بن عبدالله بن أبي الحَيْس، وهو عبدالله بن شريك بن أنس بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبدالأشهل[١]، وأمّها: أمُّ سلمة بنت عمرو بن سعد بن معاذ، وأمُّها: أمّ حبيب بنت جابر بن عبدالله ابن عمرو بن حَرَام، ليس لسليمان عَقِبٌ إلاّ من قِبَلِ النساء.[٢]

ومن ولد حمزة بن عبدالله:

٩٩ ● هاشم بن حمزة، أمُّه أم ولد، ولَـهُ عقبٌ، وكان من رجال آل الزبير وذوي هيئاتِهِمْ. كانَ مَنْ أوْصَى منهم عَهِد إليه، وكان يَقوم في ذالك بالأمانة والكفاية.[٣]

ومن ولد حمزة بن عبدالله:

١٠٠ ● إبراهيم،، لأمّ ولدٍ، لم يبقَ من ولدِه رجلٌ.[٤]

---

(١) هكذا النسب هنا، وهو في «نسب قريش» للمصعب: فيه خطأ وسقط، فإنه قال: (عبدالله بن أنس بن رواح، وقد ذكر ابن سعد أن شريك بن أنس، تزوج أمامة بنت سماك الأشهلية، فولدت له عبدالله. وراجع «الإصابة» و «الاستيعاب» وغيرهما.

(٢) انظر رقم: ١٢١: (عائشة بنت سليمان بن حمزة).

(٣) «نسب قريش» للمصعب، مع زيادة فيه: (وكان من القراء)، يعني النساك.

(٤) لم يذكره المصعب في كتابه.

marfat.com

١٠١ ● وعبـدالواحـد بن حمـزة، لم يبق من ولـده أحدٌ ينتسـبُ إليه في جِـذْم نسبه. وكانت عند عبـدالواحد بن حمزةَ ميمونةُ بنت الـزبير بن الحارث بن العباس ابن عبدالمطَّلِب، وأمُّها: أمُّ العباس بنت عبـدالله بن العباس بن عبدالمطلب. ولأمّ ولدٍ، ولدتْ له امرأةً لم تُعْقبْ، يقال لها أمُّ العباس.(١)

١٠٢ ● وكان عبدُالواحد شرِسَ الخُلُق، وكان يقول: لي رأيان، أحدهما إنسيٌّ، والآخرُ وَحْشيٌّ، ولم أنتفع قطُّ إلّا بالوحشيّ.

١٠٣ ● وكـان عبّادُ بـن حمزةَ سيِّـدَ بني حمـزةَ وأكبـرَهُم، وكان كثيـرًا مـا يأتي عبـدَالـواحد بن حمـزة فيقـول: إنّى حلفتُ أن لا أتغـدَّى اليومَ إلّا عنـدك. فيسُبُّـه عبدُالـواحد/ (23) ويقول: أخـذتَ أموالنَا ففعلتَ بها وفَعلتَ بهـا، ثمّ جئتَ تَفَكَّهُ بي، فعل الله بك وفَعَل! ويقول عبّاد بن حمزة لنفسه: ذُوقي! فيقـول عبدالواحد: قد علمتُ أنّك لم تأتِني صَبَـابـةً بي، إنمـا جئتَ تُعـاقبُ بي نفسَك. بَطِـرتْ نِعْمِتَهـا فجئتَ تـؤدّبُها، أمـا والله لأَشْفِيَنَّك منها، ولأُسمِعَنَّهـا ما يَسُـوءُها، أمَّـا الطعامُ فـلا نَمْنَعُك منه. قال عباد: فوالله مـا أخرجُ من عنده حتَّى يصْلُح لي من نفسي ما فَسَد، وتقول لي: لا أعودُ.

ومن ولَدِ حمزة بن عبدالله بن الزبير:

١٠٤ ● أبو بكـرٍ، ويحيَى، ابنا حمـزةَ بن عبدالله بن الزبيـر، أمُّهُمَا: فـاطمة بنت القاسم بن محمد بـن جعفر بن أبي طالب، وأمُّها: أم كلثوم بنـت عبدالله بن جعفر ابن أبي طالب، وأمُّهـا: زينبُ بنت علي بن أبي طالب، وأمُّهـا: فاطمـة بنت رسُول الله ﷺ.(٢)

---

(١) لم يذكره المصعب في كتابه. وانظر التعليق رقم (٤٢٥).

(٢) «نسب قريش» للمصعب.

marfat.com

١٠٥ ● وأخوهما لأمّهما: إبراهيم بن طَلْحة بن عُمَر بن عُبَيْد الله بن مَعْمَر.(١)

١٠٦ ● قال: وحدثني عمّي مُصْعب بن عبدالله قال: زَعمُوا أنّ حمزة بن عبدالله نظر إلى فاطمة بنت القاسم تبكي عندَ رأسه وهو يموتُ، فقال لها: أما والله لكأنّي بالأُعَيْرِج طلحة بن عمرَ وقد أرسلَ إليكِ إذا حَلَلتِ فتَزوَّجتِه. قالت: كلُّ مملوكٍ لها فهو حُرٌّ، وكلُّ شيء لها فهو في سبيل الله إنْ تزوّجتُه أبدًا.

فلمّا حَلَّتْ أرسل إليها طلحةُ بن عُمَر: إنّي قد علمتُ يَمينَكِ، فلَكِ بكلّ شيءٍ شيئان. وأصْدَقها ثلاث مئة ألف درهم، فتزوّجَتْهُ، فولدت له: إبراهيم. ورملةَ، ابني طَلْحة.

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان مثل حديث عمي، إلّا أنه قال: فكان الذي غرِمَ لها فيما حَنِثت به وأصْدَقَها، أربعينَ ألف د ينارٍ.(٢)

١٠٧ ● وأمّا أبو بكر بن حمزةَ، فلم يكن له ولدٌ إلّا امرأتان: خَديجة، وحَبابةُ: ويقال: صَفيَّة.

١٠٨ ● فأمّا حَبَابةُ، فكانت عند محمد بن سعيد بن عبدالملك بن مروان، فولدتْ له.

١٠٩ ● / (24) وأما خَديجةُ، فكانت عند سعيد بن عبدالملك بن مروان، فولدت له: حمزةَ ومَسْلمةَ، ابني سعيد. وعاشَ أحدهُما حتى مات في زمان الرشيد. وكان يسكُن قَرْقيسِيا،(٣) فورثَ خديجةَ بنت أبي بكر ميراثَها من أبيها بالرُّبُضِ، حتى اشتراه منه أبي: أبو بكر بن عبدالله بن مُصْعب، ومن أخيه أبي

---

(١) «نسب قريش» للمصعب، ثم سيأتي برقم: ١٥٢٨.

(٢) سيأتي حديث مصعب بن عثمان برقم: ١٥٣٠.

(٣) في الهامش: (قرقيسيا) بفتح القاف، وفوقها حرف (س).

marfat.com

صفوان بن سَعيد بـن عبدالملك. وهلكَ ولدُ خديجة، فليس لأبـي بكر بن حمزة ابن عبدالله ولدٌ من قِبَل الرجال.

١١٠ ●حدثنا الـزبير قال: وحدثني يحيى بن محمد بن طلحـة: أن سَمَاعة بن أشْوَلَ الأسديّ،(١) عارض رجلاً من قريشٍ قد أسْمَاه لي، وهو ساعٍ فمدَحه، فأمر به فـاستُوثقَ منـه، ثم قال: ألم أخْبَرْ أنّك تعتَـرضُ للسُّعاة فتمـدَحهُم، فإن أُعْطَوْكَ سَخرتَ بهم في شعرك، وإن لم يُعْطوكَ هجوتَهُم وقَصَبْتَ أنسابَهُم!(٢)

ثم أمر به فلُطِمَ حتى كادَ يَبْخَعُ،(٣) قال: فذالك قولُ سَمَاعة:

مَـدَحتُ أبـا بكْـر فكـان ثـوابُـهُ ... على مـدْحَتي، وَجْأُ القفـا والأخـادِع

حَبَـاني، حَبَـاهُ الله بـالنُّصْب والأذَى ... بأحمـرَ تَيّـاز جُـلاَل الأصـابعِ(٤)

فقـال لـهُ: الْكـزْ في قَفـاهُ، فمـا انتَهَى ... عن اللَّكْزِ حتى قلت: هل أنت رافعُ؟!

فلـو كـانَ من آل الـزُّبيـر أثـابني ... ولكنَّ أعلـى سَمْكـه متَـواضعُ

ولـو بأبي بكـر بن حمـزةَ نـاقتي ... أنـاخَتْ، لجادَتْهـا النِّجَاءُ الـروائعُ(٥)

---

(١) في «الأغاني» (سماعة بن أشول النعامي)، وفي «تاج العروس» (نعم)، (وبنو نعام، كسحاب، بطن من أسد ابن خزيمة في طريق المدينة، يعيرون بسرق العبيد، منهم سماعة بن أشول الشاعر). وانظر شعره أيضًا في «عيون الأخبار».

(٢) (قصبه): شتمه وعابه ووقع في عرضه.

(٣) استعمل (بخع) لازمًا هنا بمعنى هلك، واللغة تقول: (بخع نفسه)، مُتَعَدِّيًا، أهلكها وقتلها، و (نجعه الوجد). والذي هنا جائز عندي.

(٤) في الصلب: (تياز) بالزاي، وفي الهامش: (تيار) وكتب فوقها: (راء وزاي) يعني أنها تقرأ بكليهما. وهذا باطل، إنما هي بالزاي وحدها، ولامعنى لذات الراء ههنا. و (التياز)، الرجل الملزز المفاصل، الكثير العضل، يتقلع في مشيته تقلعًا من قصره وشدة خلقه. وعنى بقوله: (بأحمر)، علجًا من علوج الروم، أو مولى منهم هو الذي تولى عذابه.

(٥) في المخطوطة (النجاء) بفتح النون، والصواب كسرها، وهو جمع (نجو) (بفتح فسكون)، وهو السحاب أول ما ينشأ.

marfat.com

أولئك قــومٌ يَثْمُنُ المــدْحُ عنــدهُمْ إذا كَسدَتْ سُوقُ المـديحِ الشرائعُ[1]

١١١ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني أبـو غَزِيّةَ محمد بن مـوسى الأنصاري قال: خطبَ أبـو بكر بن حمـزَة بن عبـدالله امـرأَةً من قُرَيش، فأرسلـت إليه: إنِّي لا أريـدُ التزوُّج، ولو أردْتُهُ ما عدَوْتُكَ، ولكنت لذالك أهْلًا. فبلغت القصَّةُ داود بن سَلْم فقال:

الله يعْلَمُ مــا صَــاحَبْتُ مـن أحَـدٍ خيــرًا وأكْــرَمَ منــه حيـن يُحْتَصَلُ

إمّــا لِحَمْــزةَ أو عبَّــادٍ والــدِهِ أو ثابتٍ، منْـهُ جَزْلُ الـرأي والجَدَلُ[2]

قــومٌ يَقُــونَ بأمْــوَالٍ وإنْ عَظُمَتْ أَعْـراضَهـم، ويـرَوْنَ الغُنْمَ مــا فَعَلُـوا

إنّ الــزُّبَيْــرَ وأيَّــامًــا خَلَــوْن لَــهُ مَعَ النَّبِيِّ، بهــا قــدْ يُضْــرَب المثَلُ

ثُمَّ العِبــادةُ والإقــدامُ قــدْ عُــرِفَــا لابن الـزُّبير إذا مـا قيل: ما الـرَّجُل[3]

فأَيـنَ لا أينَ عنْهُمْ مَعْــدِلٌ أبــدًا هُمُ الكــرامُ إذا مـا حُمِّلُــوا احتملُـوا

أُنْبِئْتُ خَــوْدَ بني اللَّكْعَــاءِ أنبـأهَــا قـدرٌ جَسِيمٌ وعِــرْضٌ ليسَ يُبْتَـذَلُ[4]

لو كـان يَنْكِحُ شَمْسَ الناسِ مـن أحَدٍ لكـانت الشمسُ فـي أبْيـاتِهِمْ تَفِلُ[5]

أو كـان يبلُغُ حَـذْوَ النجمِ ذو شَـرَفٍ لكــان جــارَهُمُ في جَــوِّهــا زُحَلُ

أو كــانَ يَعْــدِلُ عـن قــومٍ لفَضْلهِمُ رَيْبُ المَنُــونِ لمــا وافــاهُمُ الأجلُ

---

(١) هكذا ضبط البيت في المخطوطة، وأنا في شك منه، وظني أن صواب ضبطه:

أولئك قــوم يُثْمِنُ المــدحَ عنــدهم إذا كَسَــدت سُــوقُ المــديح، الشــرائعُ

من قولهم: (أثمنه سلعتـه، وأثمن له)، أعطاه ثمنها. و (الشرائع)، جمع (شريعـة) وهي السنة التي سنها لهم آباؤهم، والمنهاج الذي نهجوه. يقول: هم قوم يكافئون من مدحهم كما عودهم آباؤهم وسنوا لهم.

(٢) هكذا ضبط: (عباد) بكسر الدال، على حذف التنوين. وانظر ما سيأتي في رقم: ١٣٦.

(٣) في الهامش: (من رجل)، وفوقها حرف (س).

(٤) لا أدري ما قوله: (أنبأها)، والمعنى يقتضي أن تكون الكلمة بمعنى خطبها.

(٥) (تفل) أصلها (تأفل) ثم سهل الهمزة، هكذا في الأم، وقد نبهني الأستـاذ عبدالستار فراج أن الصواب (تغل) من وغل الشيء يغلو وغولًا، دخل فيه وتوارى وهو الصواب.

marfat.com

مـــا إن لهمُ ولكُـمْ شِبْـــهٌ ولا مَثَلٌ إلَّا البُـــرُودُ وسَحْق الفَـــرْوَةِ القَمِلُ

فأرسل إليه أبـو بكر: إن المرأة لم تردّنَـا ردَّ مَكروهٍ، فأقسمت عليك إلَّا أمسكْت عنها، وإنّما هي امرأةٌ . فقـال: أمَا والله لولا تَقَدُّمُك إليَّ/ (25) لهجوتُها بمئة شِعْرٍ. فبلغ المـرأة بَعْـدُ ما كـان منـه، فبعثت إليـه: أَنِ اخْطُبْني فإني غيـرُ رَادَّتكَ. فأرسل إليها: إنَّ الـذي كان فينا قبل الذي عَطَفك علينـا، هو كان أوْلى أن تصيـري به إلى قضاء حـاجتنا، ولو علمتُ حين خطبتُكِ أنَّك لا تَرَيْني خيـرًا منكِ ما خطبْتُك،(١) لا حاجة لي فيكِ.

فتزوجها بعدُ رجلٌ مـن قريشٍ كان مُكْثِرًا، فأساءَ إليها، فكانـت تقولُ: ابنُ الزبيرِ وتَمْرةٌ خيرٌ منكَ والدُّنيا لكَ! فكان يقـول لها: إن الله عاقبكِ لَهُ بِي. فتقول: صدقتَ واللهُ. فقال داودُ عند ذالك:

لقـد خُبِّـرْتُ زينَبَ حينَ تشكـوُ تقـولُ لِتـرْبِهـا: هٰـذي ذُنُـوبِي
أجَل! وَبَقِـي كثيـرٌ لم تَـرَيْـهِ لحَـاكِ الله، مـن عَجَبٍ عَجِيـبِ
أبعـدَ ابـنِ الـزُّبيـر نكَحْـتِ بَعْـلًا فأَيـن المِلْحُ مِنْ مـاءٍ عَـذُوبِ(٢)

١١٢ ● حدثنا الزبير قال: وحـدثني مصعب بن عثمان قال: قال إسماعيل بن يسار النِّساء، يرثي أبا بكر بن حمزة بن عبدالله بن الزُّبَير.

غُلِبَ العـزاءُ وفـاتَنِي صَبْـري لمَّـا نَعَى النـاعِي أبـا بَكْـرِ
وأقـولُ أُعْـوِلُـهُ وقـد ذَرَفَتْ عَيْنِي فمـاءُ شُـؤُونهـا يَجْـرِي
أنَّـى وأيُّ فتًى يكـونُ لَنَـا شَـرْواكَ عنـد بَـوازِمِ الأمـرِ(٣)

---

(١) في هامش المخطوطة مقابل: (جين)، (حيث)، وفوقها حرف (س).
(٢) في هامش المخطوطة: (بغلًا)، وفوقها حرف (س). و (العَذوب) ضبط في الأصل بفتح العين، بمعنى ماء عذب، ولم تذكر معاجم اللغة ذالك وهو غريب.
(٣) (شرواك)، أي مثلك. و (البوازم) الشدائد، يقال: (بزمته بازمة من بوازم الدهر)، أي عضته.

marfat.com

لـــدفـــاعِ خصْمٍ ذي مُشَـــاغَبَـــةٍ ولعـــائلٍ تَـــرِبٍ أخي فَقْـــرِ
ولعَمْـــرُ مَنْ حُبِسَ المَطِيُّ لَـــهُ بـــالأخْشَبَيْنِ صَبيحـــةَ النَّحْـــرِ[1]
لـــو كـــان نيلُ الخُلْـــدِ أدركـــهُ بَشَـــرٌ بطيـبِ الخِيـمِ والخَيْـــرِ
لغَبَـــرْتَ لا تخشَى المَنُـــونَ ومَـــا نـــالتْك نَبْلُ غـــوائلِ الـــدَّهـــرِ[2]

قال: وهي طويلة.

١١٣ ● قال: وأنشدني مصعب بن عثمان لإسماعيل بن يسار النِّساء، يرثي أبا بكر بن حمزةَ:

أحِينَ بلغْتَ مـــا كُنَّـــا نُـــرَجِّي وكنتَ على أُنُـــوفِ الكـــاشحينَـــا
أبـــا بكْـــرٍ ثَـــوَيْتَ رَهِينَ رَمْسٍ يَخُـبُّ بنَعْيك المُتَعجِّلُـــونـــا

وهي طويلة.

١١٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثتني ظَبْيَةُ مولاةُ فاطمة بنت عُمَر بن مصعب قالت:[3] أنشدني يحيى بن جعفر بن مُصْعب بن الزبير، لعُروة بن أُذَيْنَةَ، يرثي يحيى بن حمزة بن عبدالله بن الزبير:

مَضَى يَحْيَى بنُ حمـــزةَ حينَ وَلَّى وغـــالَتْـــهُ عن الإخْـــوانِ غُـــولُ
حَمِيـــدَ الـــوُدِّ لا يُـــزْرِي عليـــهِ مُـــؤَاخٍ في الإخـــاءِ ولا دَخِيلُ[4]

---

(١) (الأخشبان)، جبلا مكة شرفها الله.

(٢) (غبرت)، يعني بقيت. وفي المخطوطة: (نيل)، وهو خطأ.

(٣) في المخطوطة: (فاطمة بنت عمرو)، وهو خطأ، وقد سلفت مرارًا، آخرها في رقم: ٩٦.

(٤) عند هذا الموضع كتب في الهامش: (بلغ).

marfat.com

وَمِن وَلَد يَحْيى بن حَمْزَة[1]

١١٥ ● أبو بكـر، ومحّمد، ابنـا يحيى، وأمُّهمـا: بُهَيْسَةُ[2] بنت النعمان بن أبي حبيبة بن الأزْعر الأنصاريّ، وأمُّهما: أمّ حَبيب بنت عبدالله/ (26) بن حنظلة بن أبي عامر بن صَيْفِيّ، وكان لَهُما حظٌّ وقَدْرٌ.

١١٦ ● وكـان أبو بكـر بن يحيى سيّدَ آل الـزُّبَيـر تَحَبُّبًا إليهم، ونَفـاسةً ومحبَّـةً فيهم، وكان مَيِّلًا.[3]

١١٧ ● فحـدثني مصعب بن عثمـان قـال: كان أبـو بكـر بن يحيى بن حمـزة يُجْري على غيـر واحدٍ من صديقهِ، لكلّ واحـدٍ منهم خمسة دنانيـر في كلّ شهر، ويقتاتُ هو وعيالهُ في منزله الشعيرَ.

١١٨ ● قال الزبيـرُ: أنشد أبي وعمّي لجدّي عبدالله بن مصعب، يـرثي أبا بكر ابن يحيى بن حمزة:

وَلِعَتْ دمـــوعُ العينِ بـــالهَمْـــرِ لمـــا نَعى النَّـــاعي أبـــا بَكْـــرِ
لمُصِيبـــةٍ أبْـــدتْ قـــوارعُهـــا في الصَّـــدْر مثل تَلَهُّب الجمْـــرِ[4]
مـــا نِمْتُ مُـــرْتَفِقًـــا يَضيقُ بمـــا أخفَيْتُ من بُـــرَحَـــائهـــا صَـــدْرِي

---

(١) من هنا إلى آخر رقم: ١٢٩، لا ذكر لأحد منهم في كتاب المصعب.

(٢) على سين (بهيسة)، علامة الإهمال، وعلى (الأزعر) علامة (صح)، وفي الهامش: (الأغر) وفوقها حرف (س).

(٣) يقال: (مـال الرجال يمال ويمـول، فهو مال، وميل) (بتشديـد الياء) إذا كثر مالـه، وفي حديث مصعب بن عمير أن أمه قالت: (والله لا ألبس خمارًا، ولا استظل أبدًا، ولا آكل ولا أشرب حتى تدع ما أنت عليه! وكانت امرأة ميلة)، أي ذات مال. وفي حديث الطفيل: (كان رجلًا شريفًا شاعرًا ميلًا)، أي ذا مال.

(٤) (أبدت) في الأصل غير منقوطة، وأنا في شك منها.

marfat.com

لـيـلَ التَّمَـــــامِ من العشـــــاء إلَـى أن قيلَ قـــد طلعَتْ ذُرَى الفجْـــرِ
مـــاذا لقيتُ غَـــداةَ يُخْبـــرني نـــاعٍ نَعـــاكَ لنـــا ولا يَـــدْرِي
حتى رأى البُـــرَحـــاءَ تأخُـــذُني تَتَـــرَى وواكفَ عَبْـــرةٍ تجـــري
فـــلأَحْلِفـنَّ يَمينَ مُجْتَهـــدٍ بـــالمُـــوجِفينَ صبيحـــةَ النَّحْـــرِ
لا ينقضِـي حُـــــزْنـي عليـك ولا نَعتـــاضُ مثلكَ آخـــرَ الـــدَّهـــرِ
مـن لا يـــــذمُّ أخٌ خـــــلائقَـــــهُ أبـــــدًا، ولا يُخشَى على غَـــــدْرِ
بـل تستقيم لهُـمْ طـــــريقتُـــــهُ ويـــزيـــدُ عنـــدهُمُ على الخبْـــرِ

١١٩ ● وقال ابن أبي صُبْح المُزنيّ،[١] يمدحُ هاشم بن يحيَى بن هاشم بن حمزة:

فَمَنْ سـائلي عن هاشم كيف هـاشِمٌ فإنّـا وجـدنـا هـاشمًـا خيـرَ هـاشمِ
وجـدنـا فتًى أفضَـتْ إليـه جُـدُودُه بِبَنْي المعـالي واكتسـاب المكـارم

١٢٠ ● وقال إسماعيل بن يعقوب التَّيْمِيّ، ليحيى بن أبي بكر بن يحيى بن حمزة:

مـــاتَ مَنْ يُنْكِـــرُ الظُّـــلَامـــة إلّا مَضْـــرَحِيٌّ يُـــدَمِّـــنُ الجَثْجـاثَـــهْ[٢]
لِعَلِيّ وجعفـــرٍ ذي الجَنَـــاحَـــ ـــيْن وبنتِ النبـيّ خيـرِ الثـلاثَـهْ[٣]

(الجثجاثة): بـاديةٌ من بوادي المدينة، أقصـاها على سبعة عشر مِيـلًا، وأدناها على ستة عشرَ مِيلًا بالمِيل الصغير، بها منازلُ لآل حمزةَ وعبَّادٍ وثابتٍ، بني عبدالله بن الزبير، كان اتَّخذها عبدالله بن الزبير.[٤]

---

(١) (ابن أبي صبح المزني)، هو: عبـدالله بن عمرو بن أبي صبح المزني، وسيأتي له شعر كثير. ورأيـت له ترجمة في «الفهرسـت» لابن النديم، وقـال: (أعرابي بدوي نـزل بغداد، وبهـا مات. كـان شاعـرًا فصيحًا أخـذ عنه العلماء، وله مع الفقعسي أخبار طريفة)، يعني محمد بن عبدالملك الأسدي الفقعسي راوية بني أسد.

(٢) في «معجم ما استعجم»: (بجانب الجثجاثة)، والمضرحي: السيد السري الكريم، تشبيهًا له بالمضرحي، وهو الصقر الكريم. و (يدمن)، من قولهم: (دمن فلان فناء فلان تدمينًا)، إذا غشيه ولزمه، وأصله من (دمنة الدار).

(٣) في الهامش: (بعلي)، وفوقها حرف (س).

(٤) هذا الخبر رواه البكري في «معجم ما استعجم» مختصرًا.

marfat.com

١٢١ ● وأمُّ يحيى بن أبي بكـر بن يحيى بن حمـزة: عـائشـةُ: ويقـال لهـا: المِسْكينـة، بنت سليمان بن حمـزة بن عبـدالله بن الزبيـر[١]، وأمُّها: حَفصَـة بنت عبدالرحمن بن عمر بن سعد بن مُعاذ.

١٢٢ ● ولم يبقَ ليحيى بن حمـزةَ ولدٌ يُنْسَبُ إليـه في جِذْم نَسَبـه، إلّا آمنَةُ بنت أبي بكر بن يحيى/ (27) أبي بكر بن يحيى بن حمزة.

١٢٣ ● وفي ولد الزبير جماعةٌ قد ولدهُمْ يحيى بن حمزةَ من قبل النِّساءِ.

وَمن ولَدِ عَبّادِ بن حمزة:[٢]

١٢٤ ● يحيى بن الزُّبَيْر بن عبَّاد بن حمزة، شيخُ آل الزبير ووَالي صَدَقتهم.

١٢٥ ● وسمِعْتُه في السنةالتي ماتَ فيها يقول: هذه لي سبعٌ وثمانون سنة.

١٢٦ ● وكـان لَهُ فضْلٌ وسَخَـاءٌ وكـان قد اعتـزلَ وهو وعبـدالله بن عبـدالعزيـز العُمَريّ، وزوّجَ كلُّ واحدٍ منهما صاحِبَه.

١٢٧ ● وكـان أميـر المؤمنين المهـديُّ قـد جهـد بيحيى بن الزبيـر أن يخـرجَ مَعَهُ،[٣]في قَدْمَةٍ قَدمَها أمير المؤمنين المهـديُّ المدينة، ودعاهُ إلى نفسه. فاعتذر إليـه بسِنّ أمِّه، وأنـه يخـافُ أن تموتَ وليس حـاضـرَها. فقـال لـه أمير المـؤمنين المهديّ: نجعل لها وطاءً في مِحْمَلٍ وتخرجُ معنا.[٤] فقال: أُخرجُهَا على الكِبَر من بَلَد رسولِ الله ﷺ فتموتُ بغيرها! إنّي إذًا لَوَلَدُ سَوْءٍ لَهَا. فتركه.

---

(١) انظر (سليمان بن حمزة) وولده فيما سلف رقم: ٩٨.

(٢) من عند هذا الموضع تبدأ نسخة كوبرلي.

(٣) في كوبرلي: (بالمدينة).

(٤) (الوطـاء)، خلاف الغطاء. هكـذا قال أصحـاب اللغة، ولم يبينوه بأكثـر من هذا، وظاهـر من هذا الخبـر أنه فـراش ممهد مـذلل لين، لا يؤذي جنب النـائم أو الجالس، يفـرش في الرحـال وفي غيرهـا. و (المحمل) (بكسر فسكون ففتح)، واحد المحـامل التي يركب عليها، يكون بها عديـلان على شقي البعير، يقال أول من صنعها الحجاج الثقفي.

marfat.com

١٢٨ ● وقد انقرضَ ولدُ عبَّاد بن حمزةَ، إلّا رجُلًا ونُسَيَّاتٍ.[١]

١٢٩ ● هاؤلاء وَلَدُ حمزة بن عبدالله بن الزبير.

١٣٠ ● وأمّا عَبَّاد بن عبدالله بن الزُّبير، فكان عظيم القدرِ عند عبدالله بن الزُّبير. وكانَ على قضائه بمكـة، وكان الناسُ يظنُّون إن حدثَ بعبدالله بن الـزبير حَدَثٌ أَنّهُ يَعْهَدُ إليه بالإمْرَةِ، وكان يستخلفه إذا خرج إلى الحج. وكان أصدقَ الناسِ لهجةً.[٢]

١٣١ ● وروى عن عائشة رحمها الله.

١٣٢ ● وأوْصَي إليه أخوه ثابتُ بن عبدالله بن الزبير بولده.[٣]

١٣٣ ● قال الـزبير:[٤] قـال عمي مصعب بن عبدالله: وكـان عبَّاد بن عبـدالله قَصْدًا وَقَّادًا.[٥]

١٣٤ ● ولَـدَ عبَّادُ بنُ عبـدالله بن الزبيـر ثـلاثةَ نَفَـرٍ: محمَّدًا، وصـالحًا، أمُّهُمَـا خديجة بنت عبـدالله بن حكيم بن حزام[٦]، وأمُّها: سارَةُ بنت الضحّـاك بن سُفْيان ابن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلابٍ.[٧]

---

(١) في كوبرلي، (إلا رجلٌ) بالرفع، خطأ.

(٢)نقل هذا ابن حجر في «التهذيب»، وانظر «نسب قريش» للمصعب بغير هذا اللفظ.

(٣) انظر ما سيأتي في رقم (١٧٨).

(٤) في الهامش: (حدثنا)، فوقها (س).

(٥) هذه الصفـة ليست في كتاب المصعب، ونقلها ابن حجـر في «التهذيب». فقال: (ووصفه مصعب الـزبيري بالوقـار)، والصواب مافي كتاب الـزبير عن عمه. و (القصد)، من الرجـال الذي ليس بجسيم ولا ضئيل، بل هو معتدل. و (الوقاد)، هـو المتوقد نشاطًا ومضاءً وظرفًا. وكان قبل (وقـادًا) حرف (س) وبعدها حرف (س) يعني أنها زيادة في نسخ، وناقصة في أخرى.

(٦) «نسب قريش» للمصعب. ومن ولد عبَّاد: فاطمة. الآتي ذكرها في ٤٠٤ و ١٣٠٣.

(٧) انظر ما سيأتي رقم: ٦٦٦، ولم يذكر (خديجة بنت عبدالله بن حكيم) هناك.

marfat.com

١٣٥ ● ويحيى بن عبَّاد، أمُّـه: عائشة بنت عبدالرحمن بـن الحارث بن هشام ابن المغيرة، وأمُّهـا: أمّ حسن بنت الزبير بـن العوّام، وأمُّها: أسمـاء بنت أبي بكر الصديق.

١٣٦ ● وكـان محمد بن عبَّـاد شيخَ بني عبَّـادٍ وسِنَّهُمْ، وكـانَ له قَـدْرٌ وفضْلٌ وشَرَفٌ في نفسه، له يقول موسى شَهَوات:

قـالتْ قـريشٌ وخيـرُ الزَّعْمِ أصـدقُـهُ ... إنّ ابنَ عبَّـاد فيهـا والـدٌ حَـدِبُ[1]

آلُ الـزُّبيـر خِيـارُ النـاس قـدْ علمُـوا ... وأنت فيهم سَنَـامُ المجـد والحَسَبُ

إذا رأتْـهُ قـريشٌ بـانَ فيـه لهَـا ... سَمْتٌ جميلٌ وهَـدْيٌ زَانَـهُ الأدبُ

بين الخَليفـة والصِّـدِّيق مَنْبتُـهُ ... ثُمَّ الـزُّبيـرُ أبُـوهُ مَنْصِبٌ عَجَبُ

مَـاضَـرَّه حين عبَّـادٌ لَـه نسبٌ ... أن لا يكـونَ لـه في غيْـره أرَبُ

طـابَتْ مَضَـاربـهُ واللهُ زيّنهـا ... فليسَ في عُـوده وَصْمٌ ولا وَكَبُ[2]

١٣٧ ● حـدثنا الـزبير قـال: وحدثني عمّي مصعبُ بن عبـدالله قال: أخبـرني الزُّبيْر بن خُبَيْب،[3] عن أبيه خبيب بن ثابت قال: خرجنا مع محمد بن/ (28) عباد إلى العُمْرة، فإنّا لَبقُرْب قُدَيْد، إذْ لحقنا الأحوصُ الشاعرُ على جَمل برحل، فقال: الحمدُ اللهَ الذي وفَّقكم لي،[4] مَا أحبُّ أنكم غيرُكم، مـازلتُ أُحرِّك جملي هذا في آثاركمُ مُنْذُ رُفِعتُمْ لي ولا أعرفكم،[5] فازددتُ بكُم غِبْطةً حين عرفتكم. فأقبل

---

(١) ضبطت في المخطوطة الأم: (عباد) بكسر الدال، كما سلف ص: ١٢٥، تعليق: ٢، في رقم: ١١١.

(٢) (الوصم) الصدع يكون في العود من غير بينونة، وهو عيب. و (الوكب) الوسخ والدرن والسواد.

(٣) في هامش الأم مقـابل (الزبير بن خبيب) مـا نصه: (في أخرى)، وأخشى أن يكـون هلك من الهامش شيء كان أثبته الناسخ. وأما كوبرلي فلا شيء فيها.

(٤) يقال: (وفقت له)، إذا لقيته وصادفته.

(٥) يقال: (رفع له الشيء) (بالبناء للمجهول)، إذا أبصره من بعد.

marfat.com

عليه محمد بن عبَّاد فقال: لكنَّا والله ما غبَطْنَا أنفُسَنا بك، ولا نُحبُّ مُسَايرتَك. فَتَقَدَّمْ عنَّا أوْ تأخَّر. فقال: والله ما رأيتُ كاليوم جوابًا! قال: هو ذاكَ. وكان محمد رجلاً جدِّيًّا يكرهُ الباطلَ وأهلَه،(١) فأشفقنا مما صنع، ولم نستطع أن نردَّ عليه، ونحنُ معَهُ عدَّةٌ من آل الزبير. وتقدَّم عنَّا الأحوصُ، ولم يكن لي شأنٌ غيرُه أن أعتذر إليه،(٢) وأفْرَقُ من محمّد. فلما هبطنا من المُشلَّل على خَيْمتي أمِّ مَعْبَد،(٣) سمعتُ الأحوصَ يُهَمْهِمُ بشيء، فتفهمّته، وهو قد بَدَرني،(٤) ومحمّدٌ خلف خَيْمَتي أمّ مَعْبَد، [فإذا هو يقول: (خيمتي أُمِّ مَعْبد)]، (محمَّد)، كأنّه يُهَيِّئُ القوافي.(٥) فأمسكتُ راحلتي حتى لحقني محمّدٌ، فقلت: إني أسْمَعُ هذا يُهَيِّئُ بك القوافي،(٦) فإمّا تركتنا فاعتذرنا إليه وأرضيناهُ، وإمّا خلَّيت بيننا وبينَه فضربناهُ، فإنّا لا نصادفُه في أخْلَى من هذا المكان. قال: كلاَّ، إن سعدَ بن مصعب قد أخذ عليه أن لا يهجُوَ زُبَيْريًّا أبدًا،(٧) وإن فعلَ رجوتُ أن يخْزِيَه الله، دَعْهُ.(٨)

١٣٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله، عن أبيه، وعن الزبير بن خُبَيْب عن خُبَيب بن ثابت، عن محمد بن عبادٍ قال: خرجتُ أُسيرُ وراءَ

---

(١) في الأصل: (جريًا)، فأراد أن يصلحها، ثم كتبها في الهامش كما أثبتها، وهي على الصواب في كوبرلي، وفي «الأغاني» مكانها: (صاحب جد). و (الجدي)، مما لم تثبته معاجم اللغة، وهو عربي جيد.

(٢) هكذا في النسختين، وهو صواب محض، وفي «الأغاني»: (غير أن أعتذر).

(٣) (المشلل): جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر، و (خيمتا أم معبد)، لهما خبر مشهور في هجرة رسول الله ﷺ نزل بها وهو وصاحبه أبوبكر رضي الله عنه.

(٤) (بدرني)، أي سبقني.

(٥) في كوبرلي: (وهو قد بدرني ومحمد كأنه يهيئ القوافي)، وهو كلام مضطرب لا خير فيه، وأما في «الأغاني» فهو: (فتفهمته فإذا هو يقول...)، فجمعت بين ما حذفه أبو الفرج، وما أثبته، فاستقام الكلام كما ترى.

(٦) في «الأغاني»: (لك القوافي)، والذي في كتاب الزبير عريق في العربية.

(٧) في الأصلين: (أن لا يهجوا)، بزيادة الألف، وله وجه قديم.

(٨) رواه أبو الفرج في «الأغاني»، من طريق الحرمي عن الزبير، ثم ذكر بعده خبر سعد بن مصعب، عن الزبير أيضًا.

marfat.com

عبدالله بن الزبير يوم النَّحْر، فإذا قَعقعةُ سلاحِ أصحاب نَجْدةَ الحرُوريّ يصيحونَ: (لا حُكْمَ إلاّ لله). فَقال جدّي: ما هذا الصوتُ؟ فقلت:[1] نَجْدَةُ وأصحابهُ. فقال: ارجع إليهم فقل لهم: (لا حكم إلا لله)، و إن رَغِم أنْفُ نجدةَ. فرجعتُ إليهم فقلت: (لا حكمَ إلاَّ لله)، وإن رغم أنف نَجْدة. فرجَعوا.

١٣٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن نافع قال: خرج محمد بن عباد يُريد صَدَقَته بنَمرَةَ، فعرضَ له ثلاثةُ طُرق،[2] فقال له بعض من مَعَهُ: أيَّها تحبُّ أن تسْلُك؟ فأشارَ إلى طريق منها فقال: ما اسمُ هذه الطريق؟ فقالوا: الحَشْرَجُ. فكرهها وقال: ما اسمُ هذه الأخرى؟ قالوا: المَدْخلَةُ.[3] فكرهها وقال: ما اسمُ هذه الثالثة؟ قالوا: نُقْم[4] فكرهها وقال: مُرُّوا بي من أسفل إستارة. [فلم يكن يمرُّ إلى

---

(١) في المخطوطة الأم: (فقال)، والصواب من نسخة كوبرلي.
[وعن نجدة وأخباره انظر كتاب «إبراهيم بن عُربي موطد الحكم الأموي في نجد] (ح).

(٢) في كوبرلي (بثمرة)، وفي «معجم ما استعجم»: (بتمره)، وشرحها ناشره شرحًا موغلاً في البطلان. ولصواب ما في النسخة الأم مضبوطًا كما أثبته. و (نمرة)، نمرتان، الأولى (نمرة) التي ذكر عبدالله بن جابر أن رسول الله ﷺ في حجته ضرب بها قبة شعر، وهي موقف من مواقف عرفة من ناحية اليمن، وبها (مسجد نمرة) الذي تقام فيه الصلاة يوم عرفة. (انظر «معجم ما استعجم» و «معجم البلدان»، و «أخبار مكة» للأزرقي في فهارسه. و «مشارق الأنوار» للقاضي عياض، و «تاج العروس»، وغيرها. والأخرى: (نمرة) التي اضطرب في أمرها ياقوت وغيره، وذكرها الصاغاني والقاضي عياض فقالا: (موضع بقديد)، وذكرها ياقوت في معجمه واضطرب في أمرها، وأغفلها البكري في معجمه وذكرها السمهودي في «وفاء الوفا»، وقال: (موضع بقديد، ذكرها صاحب المسالك والممالك في توابع المدينة ومخاليفها)، (انظر «المسالك والممالك» لابن خرداذبه: ذكرها مع (الفرع) في أعراض المدينة). وهذا الخبر دال على أنها في نواحي قديد والفرع، فإن البكري ذكر في (الفرع): أن إستارة وقديداً من عمل الفرع، وأشار في (المدخلة) و (الحشرج)، أنه ذكرهما في (الفرع)، ولكنه لم يذكرهما سهواً، وذكر (نقماً) في الفرع. وهي المواضع المذكورة في هذا الخبر، فنمرة هذه من عمل الفرع، وهي غير (نمرة) التي بها مسجد عرفة. في كوبرلي: (ثلاثة طرق)، أما البكري في معجمه فهذه عبارته عن الزبير: (فعرضت له إلى ماله بالفرع ثلاث طرق)، وأخشى أن يكون توضيحًا من البكري، لا من نص الخبر.

(٣) ضبطت في كوبرلي بضم الميم من (المدخلة)، وكذالك ضبطها البكري في معجمه، وأثبت ضبط الأم.

(٤) ضبطها البكري بضم النون والقاف. وأثبت ضبط ما في النسختين من كتابنا هذا، بسكون القاف.

marfat.com

صَدقته بنَمرة إلاَّ من أسفل إستارة]،[1] وذالك أبعدُ بكثير.[2].

١٤٠ ● وليس لمحمد بن عبَّاد عَقِبٌ.

١٤١ ● وأما صالحُ بن عبَّاد، فله عبدُ الله بن صالح، أُمُّه: أمّ عثمان بنت عبدالرحمن/ (29) بن المغيرة بن الأخنس بن شَريق، وأمُّها: ميمونة بنت عديّ ابن الخيار بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف، وأمُّها: أمّ قتال بنت أسيد بن أبي العيص ابن أميَّة بن عبد شمس[3] وأمها: زينب بنت أبي عمرو بن أميَّة.

١٤٢ ● وكان عبدالله بن صالح سيدًا في آل الزبير فضلاً وشرفًا ومحبَّةً فيهم، وكان واليَ صدَقتهم. وكان يلقَى الغلاَم الشابّ من آل الزبير، فيتَّكي على يده ويحدّثه ويسأله عن أمره، ويؤانسه حتى يسترسل إليه الفتى ويخبره بأمره، فيصُرُّ له صُرَّةً من الدنانير، الثلاثين وأكثر وأقلّ، فيقولَ: خُذْ هذه فاستعنْ بها على أمرك، ولا يعلمَنَّ أبوك، فإنِّي لا أعْلمهُ. وربَّما بعث إلى الجارية وهي في منزل أبيها بشبيه بذالك: استعيني بهذا على أمرك، ولا يعلمنّ أبوك.[4] وكان لهم كالوالد.

١٤٣ ● ولَهُ ولَدٌ.

١٤٤ ● وأما يحيى بن عبَّاد، فهلك وهو شابٌّ ابن سبعٍ وثلاثين، أو ست وثلاثين سنة. وكانت المُرُوَّة قد بكَّرتْ عليه.[5]

---

(١) هذه زيادة من نسخة كوبرلي، وفيها أيضًا هنا: (بثمره)، كما ذكرت في ص: ١٣٤، التعليق رقم: ٢، وعبارة البكري: (فلم يكن يمر إلا من هناك).

(٢) رواه البكري في «معجم ما استعجم».

(٣) (أم قتال بنت أسيد)، ذكرهما المصعب في ولد (عدي بن الخيار) ولم يذكرها في ولد (أسيد بن أبي العيص): ولا في ولد (زينب بنت أبي عمرو).

(٤) في كوبرلي: (ولا تعلمي أباك).

(٥) ترجمته في «التاريخ الكبير» للبخاري، وابن أبي حاتم، و «تهذيب التهذيب» و «نسب قريش» للمصعب.

marfat.com

١٤٥ ● وكان ابنُ إسحاق يكْثر الحديث عنه.

١٤٦ ● وفي ولده عَدَدُ آلِ عبَّادٍ.

١٤٧ ● وكان يعقـوبُ بن يحيى بن عبَّاد والي صـدقَةِ آل الزبيـر وصدَقـة عبَّادٍ. وكان معروفًا بالفضل.

١٤٨ ● وأمُّ يعقوب، وعبـدالوّهـاب، ابني يحيى بن عباد: أسماء بنـت ثابت بن عبدالله بـن الزبير، وأمُّهـا: صفية بنت عبـدالله بن سعد بـن أبي وَقّاص، وأمهـا: آمنة بنت المِسْور بن مَخْرَمة بن أُهَيْب بن عبد مناف بن زُهْرَة.

وَمن ولَد عباد بن عبدِ الله [بن الزُّبَيْر][1]

١٤٩ ● عبدُ العـزيز بـن عبدالـوهاب،[2] كان مـن وجوه قريش وأهـلِ السُّودَدِ فيهم. وتُوُفِّيَ وهو ابنُ ثلاث وستين سنة، في سنة المئتين.

١٥٠ ● وعبدُالملك بن يحيى، وَلِيَ من بعده صَدَقة الـزبير وصدقة عبَّاد. وكان من أهل الفضل والمروءة.[3]

١٥١ ● وكـان أميـر المـؤمنين المهـديُّ قـد كتب إلى وَالي المـدينـة يأمـره أنْ يُشخِص إليه رجلًا يرضاهُ أهل البلد، يقـومُ بحوائج أهلِ المدينة عنده، فأجمع أهل المـدينة على عبـدالملك بن يحيى،[4] وسألـوه أن يخرج، فخـرج في ذالك ورفع حوائجهم، وأقامَ بالعراق يُطالِبُها.[5]

---

(١) ما بين القوسين زيادة من عندي للتوضيح.

(٢) سيأتي ذكر أخته صفية في رقم ٣٩١.

(٣) «تاريخ بغداد» ترجمته.

(٤) في كوبرلي: (فاجتمع أهل المدينة).

(٥) في «تاريخ بغداد»: (يطالب بها).

marfat.com

١٥٢ ● وكان رجلاً مُوسِـراً، وباعَ من أبي عُبَيْد الله عينًا له يقالُ لهـا مَلَحُ بسَايَةَ بعشرة آلاف دينار.(١) ثمّ جاءهُ كتابٌ أنّه وُلِدَ له غلامٌ، ولم يكن له ابنٌ قبل ذالك، فاستقال أبا عبيدالله، فأقالهُ، وانصرف إلى المدينة.(٢)

١٥٣ ● وأمُّه أم وَلَد.

١٥٤ ● وكان ربَّما قال من الشعر الأبياتَ. حدثنا الزبير قال: أخبرني موسى ابن أبي مَرْوان أنّه أنشده لنفسه:

ولقـــد قُلْتُ لبكّـــار وعثمـــانَ وَيَعْلَى
إنَّمـــا مَـــرْيَـمُ هَمِّي جُعِلَتْ للقلـب شُغْـــلاَ
/ (30) أوْثقُوا غُلِّـي هُدِيتُمْ وَاجعلُوا للغُـلِّ قُفْلا
لا أريمُ الـدَّارَ إنِّي طـالـبٌ في الـدارِ ذَحْـلاَ

١٥٥ ● وقال في عينيه التي يُدْعى خَيْفُها منكوبُ،(٣) واسم عينها عينُ الرِّضا، وكان يقال لخَيْفها محبوب:

وجَدنـا بحمْـد الله مَـاءً وَمَـزْرَعًـا وَعَيْنًـا رَوَاءً بـالمسَـاحي تفَجَّـرُ
فعَيْنُ الـرّضـا عمّـا قليـلٍ غـزيـرةٌ وسـاكنُ محبـوبٍ يُحَيَّى وَيُنْشَـرُ

١٥٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن داود بن عيسى قال: حدثني أبي

---

(١) في كوبرلي (ملح) بضم الميم وفتح اللام، ولم أجدها فيما بين يدي من المراجع، وفي «تاريخ بغداد» (ملح سبابة)، وهو تحريف.

(٢) رواه الخطيب في تاريخه.

(٣) (الخيف) هو ما ارتفع عن موضع مجرى السيل ومسيل الماء، وانحدر عن غلظ الجبل. وهذه المواضع لا ذكر لها في معاجم البلدان. وقد أثبت ضبط النسختين. [والخيف كما يفهم من الكلام، وكما هو معروف الآن في ينبع والمدينة وبدر وتلك الجهات، هو: مجرى العين]. (ح) و (منكوب) صوابها: (منكوبًا).

marfat.com

قال: تزَوّجتُ بأسماء بنت أبي بكر بن عبدالله بن صالح بن عبدالله بن الزبير،[1] فكانت أكرمَ حُرة وأجزلَهُ.[2] ثم تُوفّيتْ عندي، فوَجَدتُ عليها وَجْدًا شديداً. وتوحَّشتُ. فأرسلَ أبي أبو موسى من يرتادُ له ولأخي موسى ولي ولغيري من ولده، نسوةً من قريش بالمدينة، يتزوّجُ فيهنّ ويزوّجنا. فجاءه علمُ ذالك، فقال لي: يا بُنيَّ قد وجدتُ لك بنت عمتها، وشَريكتها في نَسبها، أمَّ حسن بنت عبدالملك بن يحيى. وأراد أمير المؤمنين المهديُّ مكة ومُرورَ المدينة،[3] فقال لأبي أبي موسى: هل لك حاجة؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، أرسلت مولاةً لي، فنظرت لي ولعدَّة من ولدي نسْوةً من قريش نتزوجهنّ، فأحبُّ أن تَولَّى أنت تزويجنَا. قال لَه: لَستُ أرضى بنَظَر مولاتك حتى أرسل أنا مولاةً من عندي تنظُرْ لكُمْ. قال: فقدم المهديّ المدينة، فأرسل مولاةً له. فَرضيت النساء اللاتي نظرتْ إليهنّ مولاةُ أبي موسى. فأرسل إلى وُلاتهنّ فحضروا،[4] فخطب خُطبةً زوّج فيها أبا موسى، ثم خَطَب خُطبةً زوَّجَ فيها موسى، ثم خطب خطبةً زوّجنا جميعًا فيها. فلما فرَغ قال لهم الرَّبيعُ: قُومُوا فقبِّلوا يدَ أمير المؤمنين واشكروهُ، ففعلوا جميعًا إلاّ عبدالملك بن يحيى، قال للربيع: وأيُّ موضعِ شُكْرِ هذا؟ وقام فخرجَ.[5] فقال أمير المؤمنين المهديّ للرَّبيع: ما قلتَ له وقال لك؟ فأخبرهُ، قال له: صَدَقَ، وأيُّ موضع شُكرِ هذا!

---

(١) في كوبرلي: (تزوجت أسماء).

(٢) إعادة الضمير بعد أفعل التفضيل مفرداً مذكراً، من صميم العربية، ومن ادعى شذوذه والاقتصار فيه على السماع، فقد أساء، ومنه حديث رسول الله: «خير النساء صوالح قريش، أحناه على ولد».

(٣) يقال: (مر به، ومره) أي جاز عليه، وهو قول ابن الأعرابي، وشاهده بيت جرير:

تمُرُّونَ الديارَ ولم تَعُوجوا كلامُكُمُ عليَّ إذًا حرامُ

(٤) في كوبرلي: (إلى أوليائهن)، وهما سواء.

(٥) (قام) ساقطة من كوبرلي.

marfat.com

١٥٧ ● وقال محمد بن عبدالملك الأسَديُّ،(١) يمدح عبدالملك بن يحيى:(٢)

امـدَحْ كـريمَ بني العَـوامِ إنَّ لَـهُ ... منـاقبًـا لـم يَنلْهَـا قبلَـهُ بَشَـرُ

/ (31) حاشَى النبيِّ وقَومٍ قد مَضَوْا مَعَهُ ... هُمُ الـذين إليـه دارَهم هَجَـرُوا(٣)

أعني ابـنَ يحيى بن عبّـاد فإنّ لـهُ ... سـوابقَ المجْـد قـد قرّتْ بهـا مُضَـرُ

عبـدَ المليك الـذي عمَّتْ صَنـائعـهُ ... كمـا يَعُمُّ البـلادَ المَحْلَـةَ المَطَـرُ

قـد أحكمتْهُ النُّهَى فـي حُسْنِ تجربـة ... فهـو البصيـرُ بمـا يأتـي ومـا يَـذَرُ

إنّي وجـدتُ بني يحيى إذا جُهِـرُوا ... هُمُ البحـورُ بُحُورُ المجْـدِ والغُرَرُ(٤)

١٥٨ ● وقال أيضًا يمدحُه:(٥)

إنّ الكـرَام جَـرَوْا حتى إذا احتفلُـوا ... وجَـاشَ كُلُّ كريـم الجرْي سَبَّـاق(٦)

وأبصَـرَ النـاسُ من يَفْـري ذَوي مَهَلٍ ... صَـاف وعـزّ وأحْـلاَمٍ وأعـراق

لاحَ ابنُ يحيى أمَـام السـابقين كَمَـا ... لاحَ الصَّبـاحُ بفَجْـر قبلَ إشـراق

---

(١) (محمد بن عبدالملك الأسدي الفقعسي)، راوية بني أسد، وصاحب مآثرها وأخبارها، وكان شاعرًا، أدرك المنصور ومن بعده، وعنه أخذ العلماء مآثر بني أسد («الفهرست» لابن النديم). وسيأتي له شعر في آخر رقم: ١٥٨، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٩. وانظر ترجمته في كتاب «الورقة» لابن الجراح وتعليق الأستاذ الميمني في «سمط اللآلي». [ومجلة «العرب» س ١، ص ٩٩٩ و س ٢ ص ٩٥] (ح).

(٢) رواه الخطيب البغدادي في تاريخه.

(٣) في هامش الأم: (حاشى النبي وقومًا)، وفوقها حرف (س)، وهي رواية نسخة كوبرلي. وفي التاريخ: (داره) بالإفراد، خطأ.

(٤) في «تاريخ بغداد»: (جهدوا) بالدال، وفي كوبرلي: (جهروا) بفتح الجيم، وصواب ضبطه ما في الأم، مبنيًا للمجهول، من قولهم: (جهرت الرجل)، إذا رأيت هيئته وحسن منظره، و (جهرني الشيء)، راعني جماله. [أو جَهَرْتُ البئر اجهرها نقيتها وأخرجت ما فيها من الحَمْأة] (ح).

(٥) رواه في «تاريخ بغداد».

(٦) في الأم فوق (كريم): (هزيم)، وفوقها حرف (س)، وهي رواية نسخة كوبرلي. وفي الأم أيضًا: (حاش) بالحاء، وتحتها (ح)، ولكنه خطأ لا شك فيه، صوابه في كوبرلي والتاريخ. و (جاش الفرس)، احتفل في عدوه كما يجيش السيل، وهو فرس جياش. و (فرس هزيم)، يتشقق بالجري حتى يسمع لجريه صوت كصوت الرعد.

marfat.com

عبـدالمليك الـذي فاضتْ صنـائعُـهُ على القبـائِل من عُـرْفٍ وإطـلاقِ[1]

١٥٩ ● وتوفي عبدالملك بن يحيى وهو ابن ثلاث وستين سنة.[2]

١٦٠ ● هاؤلاء وَلَدُ عبَّادِ بن عبدالله [بن الزُّبير].[3]

١٦١ ● وأمَّا ثـابت بن عبدالله بن الزبيـر، فكان لسانَ آل الـزُّبير جَلَدًا وفصـاحةً وبيانًا.[4]

١٦٢ ● حدثنـا الزبير قال: وحـدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: لم يـزلْ بنو عبدالله بن الزبير، خُبَيْبٌ وحمزةُ وعبَّادٌ وثابتٌ، عنـد جدِّهم منظور بن زَبَّانَ بالبادية، يَرْعَـوْن عليه الإبلَ كمـا يفعلُ عبيـدُه، حتى تحرَّك ثـابتٌ فقال لإخـوته: انطلقُـوا بنا نلحقْ بأبِينَا. فركبوا بعض الإبلِ حتى قـدِموا على أبيهم، واتّبعهم منظورٌ فقدم على آثارهـم، فقال لعبدالله بـن الزُّبير: ارْدُدْ علـيّ أعبُدي هـاؤلاء. فقال: إنّهم قـد كَبِروا واحتـاجـوا إلى أن نُعلّمَهُم القرآن، ولا سبيل إليهـم. قال: أمـا إن الَّـذي صنَع بهم الصنيع ابنُك هذا، مازلتُ أخافُها منذُ كبرَ. يعني ثابتًا.[5]

١٦٣ ● حدثنا الـزبير قال: قال عمّي مصعب بن عبدالله: فزعمـوا أن ثابتًا جمَع القرآن أوّلَهُمْ، جمعَهُ في ثمانية أشهر.[6]

١٦٤ ● وزوَّجه عبـدُ الله بن الزبير قبلَهم بنتَ ابن أبي عتيق، عبـدالله بن محمد

---

(١) في التاريخ: (عرب)، خطأ.

(٢) «تاريخ بغداد». ليس فيه زيادة عما في هذا الكتاب.

(٣) مـا بين القوسين زيـادة من نسخـة كوبـرلي. وفي الأم فـوق هـذه الجملة بخط دقيق لا يكـاد يقـرأ ما نصـه: (مضروب عليه في الأصل).

(٤) «تاريخ ابن عساكر».

(٥) نقله ابن عساكر في تاريخه مع اختلاف يسير في لفظه. وفي (الأم): (انطلقوا نلحق).

(٦) ابن عساكر وليس في كتاب عمه المصعب. (جمع القرآن)، حفظه جميعًا.

marfat.com

ابن عبدالرحمن بن أبي بكر الصدّيق، فولدت له جاريتين، يقال لإحداهُما حكْمَةُ. وكان يُكْنى أبا حكْمَةَ.(١) وكان أبوهُ يكنّيه: أبا حُكَيْمَةَ، يشبِّه لسانَهُ بلسان زَمْعَةَ بن الأسود، وكان زمْعَةُ يكنى أبا حُكَيْمَةَ.(٢) وزوَّجَها عيسى بنَ مُصْعَبَ المقتولَ مع أبيه، وماتت عنده. ثم خطب/ (32) الأُخرَى، فأبَى عبدُ الله أن يزوّجه إيّاها، فماتتْ ولم تَزوّجْ.

١٦٥ ● وكان ثابت يشهد القتال مع أبيه ويبارزُ بين يديه، فعل ذالك غير مرَّة.(٣)

١٦٦ ● وكان حمزةُ بن عبدالله بن الزُّبير قد قال لبني عبدالله: لا تطلبوا أمْوَالكم من عبدالملك - حين قبضها - وأنا أُنفق عليكمُ. فأبَى ثابت بن عبدالله، وقدم على عبدالملك بن مروان، فدخل عليه، فأكرمه،(٤) وردّ على ولد عبدالله بعضَ أموالهم بكلامه، وانصرف بها ثابتٌ معه.(٥)

١٦٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني سعيد بن عمرو بن الزبير بن عمرو بن عمرو بن الزبير قال: أخبرني شيخٌ من أهل أيْلَةَ، عن أبيه قال: بينا أنا في حمّام بأيْلةَ، إذْ دخل عليَّ فتًى صَبيحٌ علمتُ أنه من العرب حين رأيتُهُ، فسألته من هو؟ فقال: ثابتُ بن عبدالله بن الزبير، [ثم قال]:(٦)

لمّا رأيتُ أنَّها إحْدَى الإحَدْ
وبرَقَ الموتُ لنَا ثم رَعَدْ

---

(١) مختصراً في ابن عساكر، وفيه (حكيمة)، والصواب ما في الأصلين كما هو مضبوط فيهما في الموضعين.

(٢) سيأتي برقم: ٨٠٨، مضبوطًا مصغرًا أيضًا، كما هو في الأصلين، وانظر «سيرة ابن هشام» ضبطه غير مصغر، وفي «تاج العروس» (حكم): (أبو حكيم: زمعة ابن الأسود).

(٣) ابن عساكر. (٤) في الأم وحدها: (وأكرمه). (٥) رواه ابن عساكر.

(٦) ما بين القوسين زيادة من ابن عساكر ليست في الأصلين. وقال ابن عساكر بعد هذا الرجز: (ألخليفة، بقطع الهمزة، للوزن).

marfat.com

أمَّمتُ هـــذا ٱلخليفـــةَ [الأسَـــدْ]

١٦٨ ● حدثنـا الزبير قال: وحـدثني عمّي مصعب بن عبدالله،(١) ومصعب بن عثمان، عن جدّي عبدالله بن مصعب، يختلفان فـي بعضه، وقد كان عمّي حدثني بعضَ ذالك، وكتبتُهُ في كتاب النسب الثامن،(٢) قال: كان عبدالملك بن مروان قد كتب إلى هشـام بن إسماعيل يأمـره أن يُقيم آلَ عليّ عند المنبر يشتمـون عليَّ بن أبي طالب، ويقيم آل الزبير عند المنبر يشتمون الزبيرَ وعبدَ الله بن الزبير. فقال آلُ عليّ وآلُ الزبير: والله لا نفعلُ حتى نموتَ! وتكفّنُـوا وتحنَّطُوا. فركبتْ إلى هشام أختُهُ فقالت [له]: يا أحولَ مَشْئومًا،(٣) [أمَا] تخاف أن تكون الأحولَ الذي على يديه هلاك قريش؟(٤) تأمُرُ القوم أن يسبُّوا آباءَهُمْ! أترَاهُمْ يفعلون حتى يموتوا؟! فقال لها: فما أصنَع؟ كتب إليَّ أميـر المؤمنين بذالك، ولا يحتملُ لي أن أراجعه. فقالت: فأمرٌ دون ذالك يرْضيه، ويكون أيسرَ عليهم. قال: وماهو؟ قالت: تأمر آل عليّ يسبُّون الزبيرَ وابنَ الزبير، وتأمر آلَ الزُّبير يسبُّون عليًّا.(٥) قال: فذاك. فأمرهم بذالك. فمشى القوم بعضُهم إلى بعضٍ، آلُ عليٍّ إلى آل الـزبير، وآلُ الزُّبير إلى آل

---

(١) فوق (عمي) في الأم حرف (لا) وحرف (س)، يعني أنه في نسخة (س) غير موجودة. وفي نسخة كوبرلي: (عمي سعيد بن عبدالله)، وهو سهو من الناسخ. وهذا الخبر رواه المصعب في كتابه بغير هذا اللفظ، وهذا يؤيد قول الزبير بعد: (يختلفان في بعضه).

(٢) يعني في جزء مما سلف من تقسيم كتابه هذا، مما لم يصلنا بعد.

(٣) في نسخة كوبرلي: (ياحولا)، والزيادة بين القوسين منها، وهي في الأم ولكنه ضـرب عليها. و (مشنومًا) في الأم: (مَشُومًا) وانظر رقم ٢٩ تعليق (٤) وانظر خبر الأحول (المشؤم) رقم: ٤٤٧.

(٤) في نسخة كوبرلي: (أتخاف)، والصواب ما أثبته بين القوسين.

(٥) في كوبرلي: (يشتمون) مكان (يسبون) في الموضعين.

marfat.com

عليّ فقالوا:[1] إنَّ هاؤلاء يقيموننا غدًا،[2] فيسُبُّ بعضُنَا بعضًا فَيَشْتَفُون بذالك،[3] فالله والرَّحم. فقال آلُ الزبير لآل عليٍّ: أنتم تُقَامون قبلَنَا، فما قلتمُ فلنَا مثلُهُ، فكان أوّلَ من أقَيم حسنُ بن حسن بن عليّ بن أبي طالب، وأمُّه: خَوْلة بنت منظور بن زَبّان بن سيّار بن عمرو بن جابر الفزاريّ، أخت تُمَاضر بنت منظور، أمّ بني عبدالله الأكابر، لأمّها وأبيها، فقام في المَرْمر،[4] وهشام بن إسماعيل المخزوميّ على المنبر وال لعبدالملك بن مروان،[5] فقال: سُبَّ آل الزبير. فأبَى، فأقبل هشامٌ/ (33) على حَرَسيٍّ إلى جنبه فقال لهُ: اضربه، وعلى حسن قميصٌ كَتَّان،[6] وكان حَسَنٌ رجلاً رَقيقًا، فضربه الحرسيُّ ضربةً بالسَّوط أسرعَتْ في جلدهِ حتى سالَ دَمُه تحت قدمه في المَرمْرَ، فقال حسنٌ: إن لآل الزبير رَحمًا أبُلُّها ببلالَهَا وأربُّها بربابها،[7] ﴿**يَاقَوْمِ مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ**﴾؟ [سورة غافر: ٤٢] فلمّا رأى أبو هاشم عبدُ الله بنُ محمدَ بن عليٍّ امتناعَ الحسن وما لَقي، قام فقال: أصلح الله الأميرَ، عندي ما تُريدُ. فقال: هلمَّ لك. وقال للحسن: اجلس. فقام أبو هاشم فسَبَّ آلَ الزبير، وقام عبدالله بن عروةَ وحمزة بن عبدالله فسبَّا آلَ عليّ.[8]

---

(١) في الأم: (فقال)، وأثبت ما في كوبرلي.

(٢) في هامش الأم بعد قوله: (إن هاؤلاء): (القوم)، وفوقها (س).

(٣) في كوبرلي: (فيتشافون بذالك).

(٤) (المرمر)، ظاهر هذا الخبر أنه اسم لمكان في مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة، كان مفروشًا بالمرمر. ولم أجد من أشار إليه، وانظر أيضًا «نسب قريش» للمصعب.

(٥) في كوبرلي: (والي) بالياء، وفي هامش الأم: (واليًا)، وفوقها حرف (س).

(٦) في كوبرلي: (فقبض كنار)، وهو تحريف فاحش.

(٧) يقال: (ربيت الصنيعة والنعمة والقرابة أربها ربًا، وربابًا، وربابة) (بكسر الراء فيهما)، إذا نميتها، وأصلحتها وأتممتها وزدتها ومتنتها. وهذه عبارة ينبغي أن تقيد في كتب اللغة.

(٨) في كوبرلي: (فسب).

marfat.com

قال عبـدالله بن نافع بن ثـابت: وحمزة حين قـام في ثَوْبين، قـد اضطبعَ بردائه كما يصنَع من رَمَلَ حول البيت، يضْطَبِعُ.(١)

١٦٩ ● قـال عمي في حديثـه عن جَـدّي عبدالله بـن مصعب: وكان ثـابت بن عبـدالله غـائبًـا عن الخَطْب،(٢) فلمـا قـدم جـاء إلى هشـام بن إسمـاعيل [المخزومي]،(٣) فقـال: إنِّي كنتُ غائبًـا، ومثلي لا يغيبُ عن مثل هذا المشهـد. فقال هشامٌ: ذاك موطنٌ قد تفادَى منه النـاسُ، فما تصنَعُ به؟ قال آخذُ بحظِّي من ذالك. فجمع لهُ الناسَ، ثم قـام فاستقبل الناسَ فقال: ﴿**لُعِنَ الَّذينَ كَفَرُوا منْ بَني إسْرَائيلَ عَلَى لسـان داوُدَ وَعيسَى ابْن مَرْيَمَ ذالكَ بمَا عَصَوْاْ وكَـانُوا يَعْتَدُونَ**﴾، بم أيُّها النـاسُ لُعِنُوا: ﴿**كَانُـوا لَا يَتَنَاهَـوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوه لَبِئْسَ مَـا كَانُـوا يَفْعَلُونَ**﴾ [سورة المـائدة: ٧٨، ٧٩]، لَعنَ الله من لَعنه كتابُ الله، ولَعن الله من لعنَتْـه قوارعُ القرآن، لعن الله المُتَمنِّي ما ليس لهُ، هو أقصـرُ باعًا وأوهنُ ذراعًا، لعنَ الله ابنَ شَرّ العضَاه،(٤) أقصرُها فرعًا، وأقلُّها مَـرْعًى، لعنه الله ولعنَ الذي أخذ حباءَه،(٥) لعن

---

(١) (يضطبع) ليست في صلب الأم، ولكنـه أثبتهـا في الهـامش، وأكلهـا القص، فلم يبق منهـا غيـر: (ضبع). و(الاضطبـاع)، الذي يـؤمر بـه الطائف حـول البيت، أن يدخل الـرداء من تحت إبطه الأيمن، ويغطي بـه الأيسر، كالـرجل يريد أن يعالج أمـرًا فتهيأ له. وفي الهامش عند هذا الموضع ما نصه: (آخر الخامس عشر من نسخة ابن الفراء).

(٢) انظر «نسب قريش» للمصعب، وروايته هنا عن عمه المصعب، يخـالف لفظها ما أثبته المصعب في كتابه، وفي بعض ألفاظه هناك خطأ، صوابه هنا.

(٣) زيادة في كوبرلي.

(٤) في «نسب قـريش» للمصعب: (شره العصـاة)، خطأ فـاحش، فإنـه يعني (ابن سمرة)، و (السمـرة) (بفتح فضم) ضرب مـن شجر الطلح، وهي من (العضـاه)، وهو اسم يقع على مـا عظم من شجر الشـوك وطال واشتد شوكـه، ومنه السَّمُر والطلح، و (ابن سمرة)، هـو (عبيد الله الأعور بن عبدالـرحمن بن سمرة)، كما جاء في كتاب المصعب.

(٥) (الحباء): (بكسر الحاء): العطاء، وأراد هنا مهر المـرأة. وانظر كتاب المصعب، فإن في هذا الأمر اختلافًا عما هنا في اللفظ والمعنى.

marfat.com

الله الأثْعَل الأحولَ المترادفَ الأسنان.[1] الرامي أميرَ المؤمنين عثمانَ برؤوس الأقانيز،[2] ثم قال: (إن الله رماك)، وكَذَبَ، لو رماه الله ما أخطأه، المتوثّبُ في الفتن توثّبَ الحمارِ في القيْد، لعنه الله ولعن التي كانت تُحبُّه،[3] لعن الله العَفْلاءَ الوَطْباءَ التي بِيْعتْ بسوقَ ذي المَجاز بغير عُهْدَة،[4] لعنها الله ولعن تَقَرُّدَ قفاها.[5]

حدثني هذه الخطبة عمي مصعب بن عبدالله، ومصعبُ بن عثمان، عن جدّي عبدالله بن مصعب، يختلفان في أقلّ ذالك، وأسْمَيَا لي من شتَم ثابتٌ في خطبته، فكَنَيْت عَنهُمْ.[6] قال عمّي مصعب بن عبدالله، عن جدي عبدالله بن مصعب: فأقبل عليه هشامُ بن إسماعيل فقال: ما أراك تَسُبُّ منذ اليوم إلاَّ رهطَ أمير المؤمنين! وأمرَ به إلى السجن، فأخذه الأعوانُ يسحبونه، يقعُ مرةً ويقوم أخرى، حتى يَمُرَّ برجل قاعد كانَ قد أقيم مع من أقيم هو ورجلان معه ليسوا من آل عليٍّ ولا من آل الزبير، فقالَ: أبْعدكَ الله! فقال له ثابت: أما والله عُذْرًا إليك، ما منعني أن أذكر/ (34) خَالَك نسيانٌ،[7] ولكن كنتُ في مقامٍ ذُكرَ فيه الأشرافُ، ولم يكُنْ منهم، فكرهتُ أنْ أخلطَهُ بهم.

---

(١) (الأثعل)، الذي له سن زائدة خلف الأسنان.

(٢) (الأقانيز)، كتب في الأم فوق آخرها ما يأتي (بزاي)، وهي في كتاب المصعب (الأفانين)، خطأ، وأما في كوبرلي، فكتبت غير منقوطة، ويشبه آخرها أن يكون نونًا. و (الأقانيز) جمع (إقنيز)، وهو الدن الصغير. وذكر المصعب في كتابه أنه يعني (محمد بن أبي حذيفة)، وكان عثمان رضي الله عنه حَدَّه في الشراب.

(٣) هكذا هي مضبوطة في الأم، وفي هامشها: (تحته)، وفوقها (س)، وهذا مطابق لما في نسخة كوبرلي.

(٤) (العفلاء)، مذمة للمرأة، من (العفل) وهو داء يأخذ ذالك المكان من المرأة ولا يصيب الأبكار، بل يصيب المرأة بعد ما تلد، وهو لحم يخرج مدوراً في ذالك المكان، فيه غلظ، يشبه الأدرة التي تصيب الرجل. و(الوطباء)، مذمة أخرى، تكون المرأة عظيمة الثدي مسترخيته، كأنه وطب، وهو سقاء اللبن.

(٥) (تقرد الشعر)، إذا تجعد وتجمع وانعقدت أطرافه، فكان كأنه صوف متلبّد.

(٦) انظر كتاب المصعب، ونصنا هذا فيما مضى وفيما سيأتي، مخالف لما أثبته المصعب في كتابه.

(٧) في هامش الأم: (نسيانًا) وفوقها حرف (س)، وهو مطابق لما في نسخة كوبرلي.

marfat.com

وانطلقوا به إلى السِّجْن، فلقيه آخرُ من الثلاثة الذين أُقيموا سوَى آل عليّ وآل الزبير، فقال له ثابت: أنت الشاتمُ عبدَ الله بن الزبير! والله ما يُحَمْدُ منكَ إلا مَا يُحْمدُ من الحمار، ضرْسُهُ وحافرُه. ولقيه طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن، وهو أحدُ الثلاثة، وقد كانَ قد تناولَ سَبًّا،(١) فقال له: ياطلحةُ، قد علمتُ مَقَامَكَ:

فلولاَ أنَّ تَغْلِبَ خالُ أُمّي ... وأنّكَ بعدُ منّيَ ذُو مكان(٢)

ترامَيْنَا بمُرِّ القَوْلِ حتى ... يقالُ كأنّنَا فرسَا رِهَانِ

فلم يزل في السجْنِ حتى كتب عبدالملك في إطلاقه، وأعجبَه ما قال، وقال: ذكر أخَابثَ خلق الله، وأمر بشتمهم. وكانوا قومًا خالفوا على عبدالملك بن مروان.

١٧٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني سعيد بن داود، عن مالك بن أنس قال: قال هشام بن إسماعيل حين أراد أن يُقيمَهم: نقيم فيهم عامر بن عبدالله بن الزبير(٣) فقيل له: لا يفعل عامرٌ. فقال: إن لم يفعلْ ضربتُ عُنُقَه. فقيل له: إن ضربتَ عُنُقَ عامرٍ لم تأمُرْ أحدًا إلاّ أطاعَكَ. فترك عامرًا. فكانوا يتكلمون وعامرٌ رافعٌ يديه يدعُو، فكانوا يُرَوْن أنَّه يدعُو عليهم.(٤)

١٧١ ● وكُلّ من تناولَ ثابتُ بن عبدالله في هذا الحديث في خطبته،(٥) ومن تناوَل حين ذُهِبَ به إلى السجن، فمعروفون،(٦) إلاّ أنِّي كرهتُ تسميتهم، فكَنَيْتُ عنهُمْ.

---

(١) في نسخة كوبرلي: (تناول شيئًا).

(٢) هو النابغة الجعدي، بغير هذا اللفظ.

(٣) في نسخة كوبرلي: (أقيم فيهم).

(٤) في نسخة كوبرلي: (وعامر رافع يديه يدعو عليهم)، وأسقط ما بين الكلامين.

(٥) في (الأم): (وكان من تناول).

(٦) في هامش الأم: (معروفون)، وفوقها حرف (س)، وزيادة الفاء هنا من صحيح العربية

marfat.com

١٧٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعبُ بن عبدالله قال: كان ثابت بن عبدالله كأنَّه من رجال العرب.(١)

١٧٣ ● قال: وحدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم وغيرُهُ: أن سليمان بن عبدالملك، إذ كان خليفةً، قال لثابت بن عبدالله: من أفصحُ الناس؟ قال: أنا. قال: ثمّ منْ؟ قال: أنا. قال: ثمّ مَنْ؟ قال: أنا. قال ثمّ مَنْ؟ قال: أنت. فرضي بذالك منه سليمانُ بعد ثلاث. وكان سليمان فصيحًا(٢).

١٧٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر قال: قال بعض أتباع محمد بن علي بن أبي طالب: زارَ محمدُ بن عليّ ابنةَ أخيه نفيسة بنت(٣) حسن بن علي، وهي عند عبدالله بن الزبير، فوجده عندها، فتحدَّثَا ساعةً. ثم خرج عليَّ محمّدُ بن عليٍّ وهو يقول: ما ظننتُ أن تلدَ النساءُ مثْلَكَ يا ابن الزُّبيْر! ثم تمثَّل:

إذا الله أبقَى سيّداً لعشيرةٍ فدَبَّرْتهَا حتى تكون المؤخرَا(٤)

ولم يلبث أن خرجَ عبدالله بن الزبير يقول: لله درُّك يا ابن الحنفيَّة، فما رأيتُ كاليوم رجُلاً! ثم تمثَّل البيتَ الذي تمثَّلَهُ محمد بن عليّ. قال: وخرجَ ابن الزُّبيْر مُتَّكئًا على يدِ غُلامٍ لَهُ أسمرَ مقرونِ/ (35) الحاجبينِ، مترادفِ الأسنانِ، وقَّادًا،(٥)

---

(١) هذا الخبر ليس في كتابه عمه المصعب.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخه.

(٣) انظر رقم ٥١ و ٧٩٤.

(٤) أعرف البيت ولكني نسيت قائله. وفي نسخة كوبرلي: (فدبرها)، غير منقوطة. وقوله: (فدبرتها)، من قولهم: (دبرت الرجل) (بتخفيف الباء)، إذا بقيت بعده. وتشديد الباء قياس جيد في العربية، وهو يدعو له بالبقاء حتى يكون آخر عشيرته هلاكًا. وليس التشديد مما أثبتته كتب اللغة.

(٥) في الأم ضرب على (له)، وهي ثابتة في نسخة كوبرلي. وفي هامش الأم: (وقاد) بكسرتين تحت الدال، وفوقها حرف (س) والنصب عربي جيد. وفي كوبرلي بعد (وقاد)؛ وقال: (فوقفا). وانظر تفسير (وقاد). فيما سلف رقم: ١٣٣.

marfat.com

فوقفا على نجائبَ في الدّار، فجعل ابن الزبير يسألُهُ، فما رأيتُ رجلًا أجلدَ مسألةً، ولا فتًى أظرفَ جوابًا، منهما. فقلت لمحمد: مَنِ الفتَى؟ قال: ثابتُ بن عبدالله بن الزبير.(١)

١٧٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عِمامةُ بن عمرو السهميُّ، عن مِسْوَر بن عبدالملك قال: كنا نأتي مسجد رسول الله ﷺ ما يَنْزِعُنَا إليه إلَّا استماعُ كلام ثابت ابن عبدالله بن الزبير، والعُجْبُ بألفاظِه.(٢)

١٧٦ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني عمّي مصعب بن عبدالله قال: مات ثابت ابن عبدالله بن الزبير بسَرْغٍ من طريق الشأم مُنصرِفًا من عند سليمان بن عبدالملك إلى المدينة(٣) وكان سليمان لهُ مكرِمًا، ولولَدِ عبدالله بن الزبير، وردّ عليهم أشياءَ لم يكن ردّها عبدالملك.(٤)

١٧٧ ● وكان سليمان بن عبدالملك يشكر لعبد الله بن الزبير أن عبدالله بن الزبير أتِي بسُليمان من الطائف، وكان غلامًا يومئذ، فكسَاه وجهَّزه إلى أبيه بالشأم، وأحسن إليه وإلى من معه، وعبدُ الملك يومئذٍ يحاربهُ.

١٧٨ ● وأوصَى ثابتٌ بولده وهم صغارٌ: نافعٍ وهو أكبرهُم، وخُبَيبٍ، ومصعبٍ، وسعدٍ، وهم لأمّهات أولاد شَتَّى - إلى أخيه عبَّاد بن عبدالله.

١٧٩ ● وتُوُفِّي وهو ابنُ سبعٍ أو ثمانٍ وسبعين سنة.(٥)

١٨٠ ● قال: وأخبرني عبدالله بن نافع: أن ثابت بن عبدالله تُوُفِّيَ بمعَان من طريق الشأمِ منصرفًا من عند سليمان إلى المدينة. وموته بسَرْغٍ أثبتُ عندنا.(٦)

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخه مختصرًا جدًا.

(٢) رواه ابن عساكر، وانظر مثل هذا في صفة عبدالله بن مصعب فيما سيأتي برقم: ٢٦٥.

(٣) (سرغ) بوادي تبوك، وهي أول الحجاز وآخر الشأم.

(٤) ابن عساكر.

(٥) انظر «نسب قريش» للمصعب: وابن عساكر، و «معجم البلدان» (سرغ)، وفيه خطأ فاحش يصحح من هنا.

(٦) ابن عساكر، و (معان)، من أرض الشأم تلقاء الحجاز من أرض البلقاء. وهو مضبوط في كوبرلي بضم الميم، كما ذكر البكري. وذهب ياقوت وغيره إلى أنها مفتوحة.

marfat.com

١٨١ ● حدثنا الزبير قال: وحـدثني إبراهيم بن عثمان بن سعيد بن مهران قال: وفد إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله علـى هشام بن عبدالملك، فوافَى بابَه وقد قام هشامٌ، فقام إليه الحـاجب فقال: قد قام أصلحك الله. فقال: اللهُمّ غُلِّقتْ دونَه الأبـواب، وقام بعُـذْرِه الحجَّاب! فبلغ ذالـك هشامًا، فـأذن له، فكلَّمـه ووقَّفه على ما قال وأغلظَ له، وقال: يا لحّـان. فقال إبراهيم: أمَا والله ما أعْدُو في ذالك أن أحكِيكَ. فقـال له هشـام: أما والله لئن قلت ذاك، مـا وجدتُ لهـا طُلاوةً بعـد أمير المؤمنين سليمان. فقال له إبراهيم: وأنا والله مـا وجدت له موضعًا بعد بني تماضِرَ من بني عبدالله بن الزبير.(١)

١٨٢ ● حدثنا الزبير قـال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: أنشدني أبي لأَرْطاةَ بن سُهَيَّـة المُرِّيّ أبيـاتًا يمدح فيهـا ثابت بن عبـدالله بن الزبيـر على الدَّال، فقلتُ لعمّي: مـا أعُدُّ أحـدًا يتقدّمني فـي معرفـة شعر أَرْطـاة بن سهيَّة المـرّيّ، ولا أعـرفُ هـذه الأبيـات لـه! ثمْ وجـدتُ بعـد ذالك في كتب إبـراهيم بن مـوسى بن صُدَيْقٍ، وكـان من الفقهاء العُبَّادِ الفصحـاء الرواةِ/ (36) للآثار والأخبـار والشعر: قال أرطاةُ بن سُهَيَّة المُرِّيّ، يمدح ثابت بن عبدالله بن الزبير:

رأيتُ مَخَـاضِي أنكـرتْ عَبِـداتُهـا ... مَحَلَّ أُولِي الخَيْماتِ من بَطْن أرثَدَا(٢)

إذا راعيَـاهـا أوْرَدَاهـا شَـرِيعـةً ... أعَـامَا على دِمْـنِ الحياضِ وصَـرَّدَا(٣)

---

(١) سيأتي الخبر بإسناد آخر وباختلاف في لفظه برقم: ١٤٦٤.

(٢) الشطر الثاني في «معجم البلدان» (أرثد). (المخاض)، النوق الحوامل. و (عبداتها) مضبوط في الأصلين بكسر الباء، والذي في كتب اللغة: (عبدة) بفتح العين والباء، وهي الناقة الشديدة السمينة، وأنشدوا لمعن بن أوس:

تَـرَى عَبَـدَاتِهِـنَّ يَعُـدْنَ حُـدْبًـا ... تُنَـاوِلُهَـا الفَـلاةُ إلـى الفَـلاةِ

انظر «اللسان» (عبد)، و «المحكم» ٢: ٢١.

و (أرثد)، هو وادي الأبواء، على أربع ليالٍ من المدينة. وفي بطـن أرثد عدة آبار. وفي نسخة كوبرلي: (فحلى إلى)، والصواب ما في الأم و «معجم البلدان».

(٣) (أعام القوم) هلكت إبلهم فلم يجدوا لبَنًا. و (التصريد)، شُرْبٌ دون الري.

marfat.com

ولـو جـارُهـا ابنُ المـازنيَّـة ثـابتٌ لـرَوَّحَ راعِيْهـا ونَـدَّى وأوْرَدَا[1]

١٨٣ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني محمد بن إسمـاعيل بن جعفر بن إبراهيم الجعفريّ قـال: حدثني أبـو مسعر المُـزَنيُّ،[2] عن هشام بن عـروة: أن الوليد بن عبدالملك عتَبَ على أهل المَدينة في شيء، ثم حجَّ، فاحتاجَ أهل المدينة إلى من يَعْذرُهم،[3] فكلَّموا في ذالك ثابت بن عبدالله بن الـزبير، فكلَّمه مُخْتَطبًا بعُذْرهم فقـالَ قولاً عجيبًـا، فقبل منهم الوليـد، وعفا عنُهمْ، فقـال مُساحقُ بن عَبـدالله بن مَخْرَمة العامريُّ:[4]

لسـانُك خيـرٌ كُلُّـه من قبيلـة ومن كُلّ مـا يأتـي الفتَى أنت فـاعلُـهْ
ورثتَ أبـا بكْـر أبـاكَ بَيَـانَـهُ وسيـرَتُـهُ في ثـابت وشَمـائلُـهْ
فأنت امـرؤٌ يُـرْجَى لخيرٍ، وإنَّمـا لكلِّ امـريءٍ مـا أورثَتْـهُ أوائلُـهْ

ومن ولَدِ ثابت بن عبدالله:

١٨٤ ● نافعُ بن ثابت، كانَ من أعبَدِ أهلِ زمانه.[5]

١٨٥ ● حدثنـا الزبيـر قال: وحـدثني عمّي مصعب بن عبدالله قـال: صام من عمره خمسين سنة.

---

(١) (ابن المازنية) لأن أمه تماضر بنت منظور، من بني مازن بن فزارة. وفي هامش نسخة كوبرلي: (التندية: أن يكون قـريبًا من الماء يسقى كلما أراد)، ونص أصحـاب اللغة: (إذا أورد الرجل الإبل المـاء حتى تشرب قليلاً، ثم يجيء بها حتى ترعى ساعة، ثم يردها إلى الماء، فذالك التندية).

(٢) في نسخة كـوبرلي: (أبـو معشر المدني)، ولكن الأم واضحـة جدًا، ومضبوطـة كماأثبتهـا. بيد أني أرجح نسخة كوبـرلي، لأني لم أجد من يقال له (أبـو مسعر المزني)، ولأن (أبا معشر المـدني)، وهو (نجيح بن عبـدالرحمن السنـدي، مـولى بني هاشم)، روى عـن هشام بن عـروة «تهـذيب التهذيب». و (محمـد بن إسمـاعيل بن جعفر الجعفـري)، مترجم في «لسان الميـزان»، وفي «الجـرح والتعديل» لابن أبي حـاتم، و«التاريخ الكبير» للبخاري.

(٣) يقال: (خطب الرجل خطبة على المنبر، واختطب).

(٤) انظر نسبه فيما سيأتي برقم: ٣٠٧٩، وما بعدها، ولم يذكره هناك.

(٥) انظر ما سيأتي برقم: ٢٢٨.

marfat.com

١٨٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني يحيى بن مِسْكين قال: ما رأيتُ أحدًا قطُّ أطولَ صلاة من نافع بن ثابت.

١٨٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: كان البَرْبَرُ إذا قدموا المدينةَ للحجّ يكثُرون عليه حتى يقيم في بيته. وكانت الخوارجُ تنتَحِلُه، ويزعمون أنه موافقٌ لرأيهم.

١٨٨ ● قال: فأخبرني من لهُ علمٌ به أنّه كان يُعظِمُ المعاصي إعظامًا شديدًا، ويفزَعُ منها إذا ذُكِرَتْ.

١٨٨ م ● وكان يقول من الشعر[١].

١٨٩ ● أخبرني عبدالله بن نافع بن ثابت قال: قال أبي نافعُ بنُ ثابت:[٢]

أنَا قاهرُ الظَّالمين الّذي ... بِيَ الصَّعْب يُقْرَنُ حتَّى يلينَا
لا أغبِطُ مَن كانَ لي ظالمًا ... عذابي أليمٌ على الظَّالمينَا[٣]
عَذَابي أليمٌ لمنْ مَسَّهُ ... وصَفْحي جميلٌ عن الجاهلينَا[٤]
وأمرٍ عُنِيْتُ به عُضْلَة ... سَرَرْتُ بتفريجه الأقربينَا
وقومٍ جَدَعْتُ عَرَانينَهُمْ ... فجاءَ قَماقِمُهُمْ يُهْرَعُونا[٥]
تَرَاهُمْ لَدَيَّ من الذُّلّ لي ... كمثْل البهائم لا يَنطقونَا
أجُودُ بمالي على سائلي ... وأُلْفَى بأسرَارِ هِنْدٍ ضَنِينَا

---

(١) في نسخة كوبرلي: (يقول الشعر).

(٢) في نسخة كوبرلي: (قال لي أبي)، زيادة لا معنى لها.

(٣) في نسخة كوبرلي: (لا غبط)، وكانت الألف مكتوبة ثم محاها ماح.

(٤) (عذابي)، هي كذالك في نسخة كوبرلي، وفي النسخة الأم كتب أولا (عـذابي)، ثم حاول أن يجعل الذال قافًا: (عقابي).

(٥) (القمقام)، العدد الكثير، وهو أيضًا السيد الكثير الخير الواسع الفضل، وكلاهما جائز هنا.

marfat.com

١٨٩ م ● / (37) حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: بلغني أنّ ثابت بن عبدالله اشترى أمّ نافع بن ثابت من خُبَيْب بن نجيح، أو من ابن خُبَيْب مولَى ابن الزبير، بأربعين ألف درهم.

١٩٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثتني عمتي أسماء بنت مصعب بن ثابت قالت: اشترى ثابت بن عبدالله أمّ نافع بن ثابت من خُبَيب بن نجيح بأربعين ألف درهم. قالت: وكانت بربريّة.

١٩١ ● وتُوفِّي نافعُ بن ثابت وهو ابن أربعٍ وسبعين سنة.(١)

وَمن وَلَدِ نافع:

١٩٢ ● عبدالله الأكبر بن نافع، وأُمُّهُ: فاختةُ بنت عامر بن حمزة بن عبدالله بن الزبير.(٢)

١٩٣ ● وكانَ يَلي أيتامَ آل الزبير بالكِفَاية والأمانة، وكان من أهل الفضلِ والدين وإصلاح المال.(٣)

١٩٤ ● وخرجَ مرَّةً على مَسْعاةِ بني كلابٍ فأحسن فيهم السيرةَ، ورجع ولم يُصِبْ شيئًا، وقد غرِمَ منْ ماله خمسينَ دِينارًا، فلم يَعُدْ يدخُلُ للسلطانِ بعد ذالك في ولاية.

١٩٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالله بن نافع الأصغر قال: كان أخي عبدالله بن نافع الأكبر متوكِّلًا لعبدالله بن مصعب بولده إذ كانوا صغارًا، وبماله.

---

(١) قال ابن أبي حاتم في كتاب «الجرح والتعديل»: (مات بالمدينة سنة خمس وخمسين ومئة، وهو ابن ثلاث وسبعين)، وانظر «تعجيل المنفعة»: وما ذكره من الخلاف في عمره ومولده، ثم أراد أن ينقل عن الزبير بن بكار، ولكن ترك في النسخة بياض أظن هذا موضع تمامه.

(٢) انظر ما سلف رقم: ٩٤. وسيأتي لعبدالله الأكبر خبر في ٥٤٩.

(٣) في نسخة كوبرلي: (والصلاح والمال).

marfat.com

فكتب إليه عبدالله بن مصعب: أن أقبضْ من مالي عندك ألفَ دينارٍ صلةً لك، فأبَى أن يأخذها، وكتب إليه: (إنِّي والله ما توكلت لك لغرَضِ دُنيا، ولا توكلتُ لك إلا صلةً لِرَحِمك،[1] وبرًّا بك، وكفايةً لك).

١٩٦ ● وتُوفّي عبدالله بن نافع الأكبر، وأوصى إلى عبدالله بن مصعب بن ثابت بولدِه ومالِه وأيتامِه،[2] وهو ابنُ أربع وسبعين سنة.

١٩٦ م ● وعبدالله بن نافع الأصغر، وكان يسميّه (بقيَّةَ)، ويحبُّه.[3]

١٩٧ ● قال عمّي مصعب بن عبدالله: وكان يأتيه، فيما بلغني، كثيرًا و هو في مُصلَّاه، فيدعُو لَهُ. فيُرَى أن بركة دعائه قد أدركته.[4] فتوفي حين تُوُفِّيَ وهو المنظورُ إليه من قريش بالمدينة في هَدْيِه وفِقهه وعَفافِه. وكان قد سَرَدَ الدهرَ صيامًا.[5] وحُمِلَ عنه الحديث.

١٩٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالله بن نافع بن ثابت قال: كان في آل الزبير رجلٌ يشتُم عبدالله بن مصعب بن ثابت لا يَضَعُهُ من فِيهِ. فكان عبدالله بن مصعب يدفَعُ إليَّ في كُلّ شهر دينارين، ويأمُرني أن أعطيه إيّاهما ويقول: لا أحبُّ أن يعلم أني وصلتُه. فلما ماتَ عبدالله بن مُصْعَب، انقطع ذالك عنه منِّي، فاستبطأني، فأخبرته الخبرَ، فعادَ يدعو لَهُ وَيقْرُصُنِي أنا،[6] فقلت:

---

(١) في الأم، كتب: (وما توكلت) ثم ضرب على (ما) وكتب فوقها (لا).

(٢) في كوبرلي: (فأوصى).

(٣) ابن سعد: (وأمه أم ولد يقال لها: عصيمة)، وانظر ترجمته في «تهذيب التهذيب»، وابن أبي حاتم، وابن سعد، و «الديباج المذهب»: والضمير في قوله: (يحبه). إلى أبيه نافع بن ثابت.

(٤) الضمير في هذه الفقرة أيضًا لأبيه (نافع بن ثابت).

(٥) (سرد فلان الصوم سردًا)، إذا والاه وتابعه.

(٦) (قرصه بلسانه)، آذاه، و (القارصة) الكلمة المؤذية.

marfat.com

شَتَمتَ امْـرَءًا لم يَطْبَعِ الـذمُّ عِـرْضَـهُ زمـانًـا، ولا تدري بمـا كـان يَفْعلُ[1]
فلمّـا تَيَقَّنْتَ الـذي كـان صـانعًـا عَدَوْتَ عليَّ اليـومَ بالجَهْلِ تُخْطلُ[2]
فمـا كـان لي ذنْبٌ ولا لابنِ مُصْعَب سِـوَى أنّنَـا جئنَـا التـي هي أجْمَلُ

١٩٩ ● وتوفّي عبـدُ الله بن نافع الأصغرُ في المحرّم سنـة ستّ عشرة ومئتين، وهو ابن سبعين سنة.[3]

٢٠٠ ● وخُبَيْب بن ثابت، وكان شديد/ (38) العارضة، مَنيعِ الحَوْزة، جَدلاً.

٢٠١ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عبدالله بن محمد بن المنذر قال: قال ريحان الخُضريّ في زوجة له:[4]

أُعَيِّـرُهـا لتغضَبَ هُلْكَ فيهـا وقـد سقطتْ رَبَـاعِيَتي ونـابي
وأبصَـرُ بـالخصـومَـة من خُبَيب وأجـرأُ من عُمَيـر بن الحُبَـاب
وأمسَتْ قُلِّـدَتْ خَـرزًا وكـانتْ لعَمْـرُ الله طَيِّبَـةَ السِّخَـاب[5]

٢٠٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن عبدالرحمن الحكَمِيُّ قال: طَرَق

---

(١) (طبع الشيء طبعًا) (مثال فرح)، اتسخ وتدنس، وهو فعل لازم، وجاء عبدالله بن نافع منه بفعل متعد، وهو حسن في العربية، لأنهم قالوا: طبع بالبناء للمجهول، إذا دنس وعيب.

(٢) (خطل يخطل) (مثال فرح) و (أخطل في كلامه)، إذا أفحش.

(٣) انظر مراجع ترجمته فيما سلف.

(٤) (ريحان الخضري)، لعله (ريحان بن سويد الخضري)، ذكره أبو الفرج في إسناد له في أغانيه وقال: (وكان راوية حكم بن معمر الخضري)، وانظر ترجمة ابن ميادة، «الأغاني».

(٥) (السخاب)، قلادة تتخذ من قرنفل ومسك ومحلب، ليس فيها من اللؤلؤ شيء. وقد أحسن الطبيخي في «شرح ديوان مسلم» صفة السخاب فقال (ديوانه): (عقد ينظم من حب القرنفل. وهو أن يبل الحب ويدخل فيه خيط بإبرة حتى ينظم منه عقد يبلغ السرة وهو متعلق بالعنق. يفعل ذالك النساء لطيب الرائحة). وانظر رقم (٧٩٠).

marfat.com

أبو مَعْدان مهاجرٌ،[1] مولى آل أبي الحكم، عبدالله بن عمرو البياضيَّ، فلم يَقرِه، وقَراهُ خُبَيْبُ بنُ ثابت بن عبدالله بن الزُّبير، فقال أبو معدان:

أتينَا ابنَ عمروَ علَى بَابِه ... فخيَّم كالنَازح البارق[2]
كفاك الزُّبَيْري حَقَّ الطُّرُوْقَ ... فَنَمْ، لا هَبَبْتَ عن الطّارقَ[3]

٢٠٣ ● وقال التَّيْمي يذكُرُ خُبَيْبًا وشدّةَ عارضته، ويذكُرُ أخَوَيه مصعبًا ونافعًا ابني ثابت:[4]

إن تَكُ غُمْرَ الرأي ذَا عُنْجُهيَّة ... تَبيَّنْ ما يأتي به اليومُ في غد[5]
فعلَّك أن تلقَى خُبَيْبَ بن ثابتٍ ... فيخبرَكَ الأخبارَ من لم تُزَوَّد
تُلاقي امرءًا لا يملأُ الهَوْلُ صدرَهُ ... إذا همَّ أمرًا كان كالأخْذ باليدَ
له أخَوَا صدْق أبيَّان للخنَا ... طبيبان بالأمر الذي لم تُعَوَّدَ
إذا قال فيهم مَصعَبٌ قالَ نافعٌ ... فأبصَرَ غَبَّ الرأيَ مَنْ كان ذَا ددَ[6]

٢٠٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعبُ بن عبدالله، عن يوسف بن عباس قال: كان خُبَيْب بن ثابت شديداً أيِّداً. قال: كنت معه يومًا فسمعنَا نَذكرُ الشدّةَ، فقال: وما هذا؟ تعالَ! ورفع رجله وقال لي: قُمْ على ساقي. ففعلتُ، وإنّه لمقيمٌ رجله ما تَقَعُ الأرضَ.[7] وكان يوسف بن عباسٍ جَسيمًا.[8]

---

(١) سيأتي ذكره وبعض شعره في رقم: ٥٦٨.
(٢) (خيم) أقام في المكان. و (النازح البارق)، السحاب البعيد ذو البرق، يرى برقه ولا يرجى ماؤه.
(٣) (هب من نومه) انتبه، يدعو عليه أن ينام نومة من لا رجعة له إلى الدنيا.
(٤) (التيمي)، هو (عبدالله بن أيوب)، يكنى أبا محمد، مولى بني تيم، من شعراء الدولة العباسية «الأغاني». ولكن جاء في نسخة كوبرلي: (التميمي)، فإن يكن ذالك كذالك، فلعله: (إسماعيل بن يعقوب التميمي)، الذي مر شعره انفًا برقم: ١٢٠، وسيأتي في رقم: ٣٣٣.
(٥) (الغمر)، الجاهل الذي لم يجرب الأمور. و (العنجهية)، الجهل والكبر والعظمة.
(٦) (غب الرأي)، عاقبته ومنتهاه. و (الدد) اللعب. وكان في الأم: (من كل ذا دد)، خطأ محض، والصواب من نسخة كوبرلي.
(٧) في نسخة كوبرلي: (على الأرض) ثم ضرب على (على).
(٨) هذه الجملة الأخيرة ساقطة من صلب الأم، ومكتوبة في الهامش غير واضحة، وبيانها في نسخة كوبرلي.

marfat.com

ومن ولد خُبَيب بن ثابت:[1]

٢٠٥ ● الزُّبيرُ، والمغيرةُ، وثابتٌ، بنو خُبَيْب، أمُّهم: أمّ المغيرة بنتُ لوط بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب.

٢٠٦ ● وكان الزُّبَيْر من وجوه قُرَيْش جمالاً وعبادةً وفقْهًا وعلمًا.

٢٠٧ ● حدثنا الزبير قال: أخبرنيّ عمي مصعب بن عبدالله: أن الزبير بن خُبَيب أقام في مسجد في ضَيْعته بالمُرَيْسيع سنين، لا يخرجُ منه إلاَّ لوَضُوء.[2]

/ (39) **ثبت سماعً**: وسمع من أول الجزء إلى (ولد حمزة بن عبدالله)، أبو الفرج عبدالله محمد بن مخلد، وأبو المكارم أحمد بن الحسن بن عسكر، وناوله الباقي مناولة لأبي المكارم خاصة. وسمع من (ولد حمزة بن عبدالله) إلى آخر الجزء، أبو المعالي بن أبي الفتح بن....[3] وذالك في مجلسين آخرهما يوم السبت رابع شهر رمضان من سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة، وصح وثبت وسمع السماع من أول الكتاب إلى ههنا، وكمل له ذالك.

---

(١) هو «في نسب قريش» للمصعب: ولكنه مختصر اختصاراً.

(٢) «تاريخ بغداد»، ويتلوه في الجزء الذي يليه: (حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: سمعت أبي يقول: قال لي أمير المؤمنين هارون الرشيد). الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الأكرمين وسلام. وفي الهامش ما نصه: بلغ، عبدالرزاق بن أحمد بن محمد الشيباني، عفا الله عنه وعن والديه بحق محمد ﷺ.

وفي آخر صفحة (38) من الأمّ: سَمِع جميع هذا الجزء على القاضي الأجلّ السيد العالم تاج الدين شرف الإسلام أبي الفتح محمد بن أحمد بن المندائي، بحقّ روايته، إجازةً عن أبي بكر محمد بن عبدالباقي قاضي البيمارستان، عن أبي جعفر محمد بن المسلمة، عن أبي طاهر محمد بن عبدالرحمن المخلِّص، عن أبي عبدالله أحمد بن سليمان الطوسيّ، عن المؤلف، بقراءة الشيخ الأجل عماد الدين نجم الإسلام أبي العباس أحمد بن محمود بن أحمد الفقيه، ولدَى المسموع عليه أبو حامد محمد، وأبو جعفر محمد، ويحيى بن الحسين بن أبي ربيقة (؟) وأخوه يوسف، وأبو جعفر هارون بن العباس الرشيديّ، وأبو نصر أحمد بن الحسَن بن محمد سبْط الفارقيّ، وأبو عبدالله الحسين أخو القاريْ للجزء، والشيخ عبدالقادر بن داود المقرى البقار (؟)، وعلَي بن أبي الفتح بن سهل الطيبيّ، والحسين بن أبي منصور بن السند القزاز، ومقبل بن عبدالله الحرّ، وعبدالكريم بن راري المترسي الضرير، ومثبت الأسماء أبو شجاع مقابل بن أحمد بن علي العنبري المعروف بابن دوّاس القنا.

(٣) * كلمة غير واضحة.

marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم(*)

٢٠٨ ● / (41) حدثنا الزبير قال: وحدثني عمِّي مصعب بن عبدالله قال: سمعتُ أبي يقول: قال لي أميرُ المؤمنين هارون الرشيد: دُلَّني على رجُلٍ من أهلِ المدينة من قريشٍ له فَضْلٌ منقطِعٌ. قال قلت له: عُمارةُ بن حمزة بن عبيد الله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب. قال: فأين أنت عن ابن عمِّكَ الزُّبَيْر بن خُبَيْب؟ قال: قلتُ له: إنما سألتني عن الناس، ولو سألتني عن أُسْطُوَانٍ من أَساطين المسجد قُلْتُ لك: الزُّبير بن خُبَيْب![1]

٢٠٩ ● وكانَ الزُّبَيْر وفدَ على أمير المؤمنين المهديّ، ومعه أخوهُ المغيرة بن خُبَيْب صاحبًا له ومتوصِّلاً به،[2] فأمر أمير المؤمنين المهديُّ للزُّبير بن خُبَيْب بسبع مئة دينار،[3] فانصرف إلى المدينة، وأبَى المُغيرة أن ينصرفَ، فأعطاهُ مئة دينار وأقامَ المغيرةُ، وتسبَّبت له صُحْبةُ العباس بن محمدَ. ثم طلبه أمير المؤمنين المهديُّ من العباس بن محمد، فصار إليه، وكانت لهُ به خاصَّة. ثم وفد الزبير بنُ خُبَيْب على أمير المؤمنين هارون الرشيدِ حين ولِي الخلَافة، فأعطاه أربعة آلاف دينار.[4]

٢١٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني أبو غَزِيّة قال:[5] جرى صُلْح بين عبدالله

(*) في (ص 40) من الأصل: (الجزء الرابع عشر من كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها» صنعة أبي عبدالله الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب رواية أبي عبدالله أحمد بن سليمان الطوسي عنه). وجاء في هامشه: (نقل منه إلى المشجر الذي وضعه واخترعه عبدالرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد، حامدًا الله على نعمه وأفضاله، مصليًا على سيدنا محمد النبي وآله.

(١) هو في كتاب عمه «نسب قريش»:، وسيأتي برقم: ٢٣٦٩، مع اختلاف يسير في لفظه، ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد»، عن الزبير بن بكار في هذا الموضع.

(٢) (له)، ساقطة من كوبرلي.

(٣) انظر «نسب قريش» للمصعب.

(٤) «تاريخ بغداد» مختصرًا.

(٥) (أبو غزية)، هو (محمد بن موسى الأنصاري)، سلف برقم: ١١١.

marfat.com

ابن عمرو بن أبي صُبْح،[1] وبين حاتم بن مُدْرك السلميّ،[2] فقال حاتم:

دَعَـاني أبـو عمـرٍو إلى الله دعـوةً أصابَ بها ما في فؤادي ولا يَدْري[3]

إلى حَلَقٍ من خير مَن وَطِىءَ الحَصا وفي روضةٍ بينَ الأساطين والقَبْرِ[4]

فتُبْنَا وأشهدنَا الـزُّبَيْرَ وإن نَعُدْ بنقَضٍ فما من تَوْبـةٍ آخرَ الدَّهرِ

قال أبو غَزِيّة: يُرِيدُ الزبير بن خُبَيْب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير.

٢١١ ● وابنُهُ ثابت بن الزبير بن خُبَيْب، وكان يَتَبَدَّى بالرَّائِع،[5] فزارهُ فُلَيْح بن إسماعيل بن جعفر بن أبي كبير،[6] فقال فُلَيْح:

عنَّيْتَنَـا يـاثـابتَ بنَ الـزُّبَيْـر جَشَّمْتَنَـا جَوْبَ حِـرَارٍ وُعُـورْ[7]

---

(١) (عبدالله بن عمرو بن أبي صبح المزني)، سلف برقم: ١١٩.

(٢) لم أجد لـه ترجمـة. [حاتم هـذا من بني حبش من سليم. بينه وبين عبـدالله بن أبي صبح مهاجـاة، أورد له الهجري في «نـوادره» - ٢/ ٥٨٣. قصيدة على قافيـة اللام يرد بهـا على ابن أبي صبح، فرد عليـه بقصيدة لامية ذكرها الهجري أيضاً] (ح).

(٣) (أبوعمـرو)، ظاهـر أنها كنية ابن أبـي صبح، وقد كنى امرأتـه في شعر لـه (أم عمرو) (انظـر «فهرست ابن النديم»: يقول:

ألا يـــــا ليـت أنَّـك أمَّ عمـــــرٍو شَهِـــدت مَقَـــامنـــا كـيْ تَعـــذُرِينـي

(٤) في المخطوطتين ضبط (حلق) بفتحتين، وهو جمع (حلقـة) بفتح فسكون، أو بفتحتين، ويجمع أيضاً على (حلق) بكسر ففتح، وهـو مجلس القوم إذا استـداروا كهيئة حلقة الحـديد. و (الأسـاطين)، يعني سواري مسجد رسول الله، و (القبر) قبره ﷺ، بأبي هو وأمي.

(٥) هكـذا في الأم، وفي كوبـرلي: (الرابع)، وجـاء أولاً في «وفـاء الوفـا» للسمهودي: في ذكـر جر هشـام بن إسماعيل بالرابع، بالباء، وفي شعر بعده:

يَـاقَصْـرَ عَنْبَسَـةَ الَّـذي بِـالـرَّابِعِ

ولكنه قـال في موضع آخر: (رائع بهمزة بعـد الألف، فناء من أفنية المـدينة، قالـه ياقوت كذا قـال المجد. والذي رأيته في المشترك لياقوت أنه بباء بعد الألف غير مهموزة). فهذا موضع للتحقيق.

(٦) كأنه هو أبو: (خارجة بن فليح المللي)، الذي سيأتي برقم: ٢٤٤، ٢٦٧، ٣١٦، ٣١٧، وسأكتب عنه هناك، فانظره.

(٧) (جاب البلاد يجوبها جوبًا)، قطعهـا سيراً. و (الحرار) جمع (حرة) (بفتح الحاء)، وهي أرض ذات حجارة سود كأنما أحرقت بالنار، تكون غليظة صلبة. و (الوعور) جمع (وعر) (بفتح فسكون)، غليظ حزن يصعب السير فيه.

marfat.com

سَقْيًـــا لجَـــدَّيْكَ وجَـــدَّيْهِمَـــا ومن لـــهُ جَـدٌّ كمِثْلِ الـزُّبَيْـــر[1]

٢١٢ ● وحُمل الحديث عن الزبير بن خُبَيْب.[2]

٢١٣ ● وتُـوُفِّي الزبيـر بن خُبَيْب بوادي القُـرَى في ضَيْعـةٍ له، وهـو ابن أربع وسبعين سنة.

٢١٤ ● وأمّا المغيرة بن خُبَيْب، فكان لَطيفًـا بأمير المؤمنين المهديّ،[3] ولاه عطاءَ أهل المـدينة، وكان يوليه القُسُـوم، وأعطاهُ ألفَ فريضةٍ يضعُهـا حيثُ شاء، فَفَرْضُهُ مشهورٌ بالمدينة.[4]

٢١٥ ● حدثنـا الزبير قال: وحـدثني يونس بن عبدالله بن سالم الخيّـاط، قال: لمّا أُعْطَـى أميرُ المؤمنين المهـديُّ المغيرة بنَ خبيـب ألفَ فريضةٍ يضَعُهـا حيثُ شاء، جاءه أبي عبدُ الله بن سالم فقال له:[5]

---

(١) في البيتين (سناد الحَذْو)، وهو جائز في بعض شعرهم، وسيأتي مثله رقم: ٢٢٠، ٢٤٥.

(٢) انظر «تاريخ بغداد».

(٣) في المخطوطتين (لطيفًا)، وهو من قولهم: (لطف يلطف) (باب نصر)، إذا دنا، ومنه (الضلوع اللواطف)، وهي الدواني من الصـدر. ومنه (ألطفته، واستلطفته)، إذا قربتـه منك وألصقته بجنبك. فمعنى (اللطيف)، اللصيق الشديد اللصوق، ومنه قول الفرزدق:

دعـــوتُ الّـــذي فَـــوق السَّمْـــوات أيْـــدُهُ وَلله أدنَـــى مـن وَرِيـــــــــدي وألْطَـفُ

أي: ألصق وأقرب. وأما في «تاريخ بغداد»، فإنه كتب مكان (لطيفا): (لصيقا)، وهي صحيحة المعنى كما ترى.

(٤) (القسوم) جمع (قسم)، وظاهر هذا اللفظ يدل على أنه يعني به عَطَاءَ يُقْسم من الأموال على أهل الديوان. و(الفريضة) و (الفرض)، كأنه يعني به صدقة مؤقتة تقسم على الناس. وهذه ألفاظ ديوانية ينبغي أن تجمع حتى يتبين معناهـا، وطريق العمل بها، مـنْ تظاهر الأخبـار، كما في الأخبار الآتيـة إلى رقم: ٢١٧، وانظر «نسب قريش» للمصعب وفيه: (العرض)، وصوابه (الفرض).

(٥) (يونس بن عبـدالله بن سالم الخياط)، وأبوه: (عبـدالله بن سالم الخياط)، تـرجم لهما أبو الفرج في أغـانيه وخلط فيه بعض الخلط. وقال: (عبدالله بن محمد بن سالم بن يونس، وقيل يونس بن سالم، ذكر الزبير بن بكار أنه مولى لقريش، وذكر غيره أنه مولى لهـذيل، وهو شاعر ظريف ماجن خليع هجاء خبيث، مخضرم من شعراء الأموية والعباسية، وكان منقطعًا إلى آل الزبير بن العوام، مداحًا لهم).

marfat.com

/ (42) ألفٌ تَـدُورُ عَلَى يَـدٍ لِمُمَـدَّحٍ ما سُـوقُ مـادحِـهِ لَـدَيْـه بكـاسِـدِ
الظنُّ منِّي لَـــوْ فــرضتَ لـــواحــدٍ في الأعجمِينَ خَصَصْتَني بــالـواحِـدِ

قال: فقال له المغيرة: أيُّهما أحبّ إليك، أفرضُ لك أوْ لابنك يونس؟. قال: أنا شيخٌ كبيـرٌ هامـةُ اليـومِ أو غدٍ، أفـرض لابني يونـس قال: ففَـرض لي في خمسين دينارًا. قال: فلما خرجت الأعطية الثلاثة على يَدَيْ أبي بكر بن عبدالله الزبيريّ في ولاية أمير المـؤمنين الرشيد،(١) قال لي خليفةُ هَرْثَمـةَ وخليفة أيوب بن أبي سُمَير، وهما يعرضان أهلَ ديوان العطاء:(٢) أنت من هُذيل، ونراك قد كتبت مع آل الزبير، فنـرُدكَ إلى فرائض هـذيل، خمسـة عشـرَ دينارًا. فقـال لهمـا أبـو بكر بن عبـدالله الزبيـريّ: إنما جُعلْتُمـا لتَتَّبِعَا ولا تبتـدعَا، أمضِيـاهُ وأعطِياهُ. فأعطيـاني مئـة دينارٍ وخمسين دينارًا.(٣)

٢١٦ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني يحيى بن محمد قـال: قسم أميرُ المؤمنين المهديُّ قَسْمًا على يدي المغيرة بن خُبيْب سنة أربع وستّين ومئة، فأصاب مَشْيَخَةَ بني هاشمٍ، أكثرُهُمْ خمسـةٌ وستُّون دينارًا، وأقلُّهم خمسةٌ وأربعـون دينارًا، ومشيخَةَ القـرشيين، أكثرهُم خمسـةٌ وأربعون دينـارًا، وأقلُّ القرشيين سبعـةٌ وعشرونَ دينـارًا، ومشيخة الأنصـار أكثرهم سبعة وعشرون دينـارًا، وأقلُّ الأنصار سبعة عشـر دينارًا، والعـربَ أكثَرَ من المـوالي، ولا أدْرِي كم أُعْطُـوا، ومشيخـةَ الموالـي خمسة عشَـر

---

(١) في نسخة كـوبرلي: (على يدي بكـر بن عبدالله)، وهو خطـأ، وفي «الأغاني»: (على يدي بكـار بن عبدالله)، وهو (أبو بكر) نفسه، وهو أبو الزبير بن بكار.

(٢) في «الأغـاني»: (قال لي خليفتـه وخليفة أيوب بن أبـي سمير)، والصواب مـافي كتاب النسب، وفـي نسخة كوبـرلي: (أيوب بن أبي شمس)، وهـو خطأ صرف. و (هرثمـة)، هو (هرثمـة بن أعين)، كان من كبـار قواد الـرشيد. و (أيـوب بن أبي سميـر)، كـان من كتابـه ومن كتـاب المأمـون ووزرائه، انظر «تـاريخ الطبـري»، و«الوزراء» للجهشيارى.

(٣) رواه أبو الفرج في «الأغاني» من طريق الحرمي، عن الزبير بن بكار .

marfat.com

دينارًا، وأقلُّ الموالي على الشِّبْر:[1] السُّدَاسِيُّ ستة دنانير، والخماسيّ خمسة دنانير، والرُّباعيُّ أَقَلُّهُمْ، أربعةُ دنانير. وكان عددُ الناس الذين اكتُتِبُوا ثمانين ألف إنسان. قال: وقال المغيرةُ بن خُبَيْب: ربما رأيتُ الإنسانَ الهَيِّئَ قد قَصَّر به نَقِيبُه وكتبَه في غير نُظَرائه،[2] فأعطيه من مالي، حتى غَرِمت مالاً.[3]

٢١٧ ● حدثنا الزبير قال: حدثني يونس بن عبدالله بن سالم الخيّاط قال: لما خرجَ هذا القَسْمُ جاءَ أبي عبدُالله بن سالم إلى المغيرة بن خُبَيْب فقال له:

يا ابنَ خُبَيْب أَخِّرُوا قَسْمَكُم ... وراجعُوا فيه وَلا تُوهَمُوا

أُحِبُّ أَنْ تُؤتَى به أَرْضَنَا ... فيُوضَعَ المالُ وَلا يُقْسَمُ

/ (43) داينْتُ فيه الناسَ طُرًّا مَعًا ... أُطْرُقُهُمْ ليلاً إذَا نَوَّمُوا

رَهَنْتُه هَذا وَهَذا وَذا ... وَكُلُّهُم بالرَّهْنِ لا يعْلَمُ

وَكُلُّهُم يَرْهَنُهُ مُعْصِمٌ ... يَرجُو السَّلاَمات وَلَنْ يَسْلَمُوا

مُغِيرَ لو تَسْمَعُ ياذا النَّدَى ... لَجَّتَهُمْ حَوْلِي إذَا خيَّمُوا[4]

وَصَيَّحَ الأضجمُ فيهم، فذا ... يصيحُ أو يلكُزُ أو يَلْطِمُ[5]

---

(١) ضبطت في الأم بكسر الشين: (الشبر)، وظني أنها (الشبر) بفتح فسكون، وهو العطاء والخير، وكأنه عطاء غير مؤقت ولا محدد، وهذه من ألفاظ الديوان يومئذ.

(٢) في «تاريخ بغداد»: (الإنسان الهيتي)، وشرحه شرحًا عجبًا. و (الهيء) من الناس، هو الحسن الهيئة والشكل والصورة والحال.

(٣) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد».

(٤) (اللجة)، الجلبة والصخب واختلاط الأصوات. وأما نسخة كوبرلي ففيها: (نجيهم)، و (النجي)، على (فعيل)، النجوى، وهو مصدر مثله، يعني تناجيهم في أمره. و (خيم بالمكان)، أقام به ولزمه.

(٥) (الأضجم)، هو المائل الشدق والفم، وربما كان في أنفه ميل. ولا أدري ماذا عنى بهذه الصفة. وفي نسخة كوبرلي: (الأصحم) بغير نقط.

marfat.com

لقلتَ أهلُ الشَّـــرْقِ وَالغَـــرْبِ قـــد عَجُّـــوا إلـى الله وقـــد أَحْـــرَمُـــوا[1]

قال: فلما قال: (يرجُو السَّلامات ولن يسلموا).

قـال المغيـرة: فعل الله بك وفعل إن سلموا! يـافـلان، اذهب إلى الـذي يعطي القَسْم فقل له يعطيه قَسْمه. فأعطاه خمسة عشر دينارًا.

٢١٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني أن أباه قال يمدحُ المغيرة بن خُبَيْبٍ:

يـــابَنِي نَـــوْفَلٍ هنيئًـــا هَنَـــاكُمْ طِيبُ أعْـــراقكم وبِـــرُّ المغيـــره[2]

ولقـــــــد خصَّكُـمْ بنَفْـعٍ وَرَفْـعٍ حين نـــال الغِنَى وعَمَّ العشيـــرهْ[3]

أصلَحَ الله بـــالمغِيـــرَة مـــا قَـــدْ كَـــدَّحَتْ منكُمُ السِّنُـونَ العَسِيـرَهْ[4]

٢١٩ ● وأنشدني أيضًا لأبيه يمدح المغيرة بن خُبَيْبٍ:

مُغِيـــرَ قـــد أَصبَحْتَ مَلْجَـــا مَنْ لَجَـــا

فكُلُّ مَـنْ رجّـــاكَ لا قَى مـــا رَجَـــا

لاقى تبَـــاشِيـــرًا ولاقَى فَـــرَجَـــا[5]

هـــذا وثـــوْبـــايَ مَعًـــا قـــد أَنْهَجَـــا[6]

إليهمـــا النَّـــاظِـــرُ يلقَـى حَـــرَجَـــا

تَهَتَّكَـــا وَانسَحَقَـــا وانسَحَجـــا[7]

لَـــوْ نُقِضَـــا وغُـــزِلَا مـــا نُسِجَـــا

---

(١) (عج إلى الله)، رفع صوته بالدعاء والاستغاثة. و (قد أحرموا)، يعني زمان الحج.

(٢) في نسخة كوبرلي مضبوطة بتشديد الياء: (هنيًا)، وهما سواء.

(٣) (الرفع) ههنا التكريم.

(٤) (كدحت)، من (الكدح)، وهو الخدش والعض، يعني ما يصيبهم من البلاء الشديد.

(٥) في نسخة كوبرلي: (تباشير) بغير ألف.

(٦) (أنهج الثوب)، بلى، واستطار فيه البلى.

(٧) (انسحج) انقشر، يقال: (سحجت جلده فانسحج)، يقول: كأنه قشر قشرًا حتى ذهب فتله وتناثر.

marfat.com

٢٢٠ ● وقال بعض المدنيين يمدحُ المغيرةَ بن خُبَيْب:

إذَا كنتَ مُـرْتَـادَ الكـرام لـوُدِّهمْ وللـرِّفْـد يومًـا فـابْـدَ بـابن خُبَيْب[١]

يُجبْكَ فتًى لا يُعْسِـرُ الـدَّهـرَ جـارُهُ أغـرُّ عَـرِيقٌ مُنْجـبٌ لنَجيب[٢]

٢٢١ ● وأقطعهُ أمير المؤمنين المهديُّ عيونًا رغابًا بإضَمَ من ناحية المدينة،[٣] منها عينٌ يقال لها النِّيقُ وألات الحبِّ،[٤] وأعطاهُ أموالاً عظامًا، ربما أعطاه في المرّة الواحدة ثلاثين ألف دينار،[٥] ويعطيه المسك والعنبر الكثير، والثيابَ الفاخرة من ثياب الخاصة.[٦]

٢٢٢ ● قال: وسمعت أصحابنا يزعمون أن المغيرةَ بن خُبيب أعتق أمّ ولده صَغيرةَ ثم تزوّجها، فأصدقَها عنه أميرُ المؤمنين المهديُّ مكُّوكَ لؤلؤٍ.[٧]. وهي أمُّ ابنه يحيى.[٨]

٢٢٣ ● قال: ولما تُوُفِّي المغيرة بن خُبَيب عن صغيرةَ، ورثته ثُمُنَ مَاترك. ثم مات ابنُها يحيى بن المغيرة فورثته. فتزوجها يونس بن خُبيب بن ثابت بن عبدالله ابن الزبير، ثم تُوفِّيَ عنها/ (44) فورثته. ثم تزوّجها يوسف بن خُبيب بن ثابت، فأولدها جاريةً، ثم تُوفي عنها فورثته. وفيها يقول بعض المدنيّين:

---

(١) في هامش الأم: (أو الرفد)، وفوقها حرف (س).

(٢) في البيتين سناد الحذو، كما سلف في رقم: ٢١١، وما يأتي رقم: ٢٤٥.

(٣) (إضم) واد دون المدينة. وتحديد (إضم) ناقص، ينبغي إيضاحه، [إضم: مجتمع أودية المدينة في أسفلها] (ح).

(٤) (النيق)، أشار إليها البكري في (إضم)، ولم يذكرها ياقوت، و (ألات الحب)، ذكرها ياقوت وقال: (عين بإضم من ناحية المدينة... وألاتها، قطع من الأرض حولها).

(٥) في كوبرلي: (وأعطاه أموالاً عظامًا في المرة الواحدة)، أسقط بعض الكلام.

(٦) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد»، والبكري في «معجم ما استعجم»: مختصراً.

(٧) (المكوك)، مكيال، وهو صاع ونصف. وانظر «جمهرة الأنساب» لابن حزم.

(٨) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد».

marfat.com

أفْنَتْ صَغِيـــرةُ آلَ الـــزبيـــرِ بيـــومِ نِكَـــاحٍ ويـــومِ حَـــزَنْ

ومنْ ولَدِ خُبَيْب بن ثابت:

٢٢٤ ● يـوسف بن خُبَيب، أمُّـه كُبَيْشَةُ بنـت عثمان بن المغيـرة بن عمـرو بن عثمان بن عفان، ويونُس بن خُبيب، أمُّه أم ولَد، وإدريس بن خُبَيب، أمّه أم ولد.

٢٢٥ ● وفي المغيرة بن خبَيْب يقول عبدالله بن سالم الخيّاط يرثيه:

أتـانَـا رَسُـولٌ يجـوبُ المَـلاَ ويـرفَعُـهُ بَلَـدٌ سَمْلَـقُ[1]

يخبِّـرُنـا أنَّ خَيْـرَ الـوَرَى تضمَّنَـهُ جَـدَثٌ مُـوثَقُ[2]

أُصِبْـتُ بـأفضـلِ مَـنْ يحتَفـي وينتعـلُ النَّعْـلَ أو ينطـقُ

بمفتـاحَ يُسْـرٍ إذا مـا العبَـا دُ دُونَ صَنـائعهمْ غَلَّقُـوا

فَجُـرِّدْتُ من ثـوبِ زَيْنِ الجمَـالِ وجُـرِّدَ مـن سَـرْجِـه الأبلقُ[3]

مُغيـرةُ مَنْ لـي إذ مـا البَخـ ـيلُ ظَلَّ بـريقتـه يَشْـرَقُ

٢٢٦ ● ومُصْعَبُ بن ثابت بن عبدالله بن الزُّبير، أمُّه مولَّدَةٌ في كلب.

٢٢٧ ● حـدثنا الـزبير قـال: وحدثني عمِّي مصعب بن عبـدالله قال: حـدثتني عمتي أسماء بنت مصعب بن ثابت قالت: كـانت أم مصعب بن ثابت عند سُكَيْنَةَ بنت حُسَيْن، بعث بها إليها خالُها الكلبيُّ تبيعهُا لـه، وتشتري له بثمنها إبلاً. وكان القرشيُّون يختلفون إلى سُكَينة يسلّمـون عليها. وقد كان عمرو بن حسن بن علي أراد شراءَها، فكرهْتهُ، فغضبتْ عليها سكينةُ وقالت: تكرَهين ابن عمِّي! وامتَهنتْها

---

(١) (المـلا)، الصحراء والمتسع من الأرض. و (البلـد) الفلاة الـواسعة لا يهتـدى بها، ليس فيهـا أثر حفـر أو وقود. و(السملق) المستوي الأملس الأجرد، لا شجر فيه.

(٢) في نسخة كوبرلي: (أن خدن الندى).

(٣) في هامش الأم مقابل (الجمال): (الرجال)، وفوقها حرف (س).

marfat.com

بالخدمـة. فلقيْته أم مصعب وفي يدها رأسُ كبْشٍ يسيلُ دمـه على ذراعها، تذهبُ به إلى بعض أهلهـا. وكان ثابتٌ بدويًّـا يتفاءل،[1] فوقع في نفسه أنهـا ستلدُ رجُلًا يكون رأسًا. فدخل على سُكَينـةَ فسألها عنْها، فأخبرته خبرهـا. وكان ثابت صاحب إبل، فقالت له سكينة: أنتَ صاحبُ إبلٍ، فاشتـرِها منِّي بإبل. فقال لها: قد أخذتُها بمئة ناقةٍ، فباعتْه إيَّاها، فحملت بمصعب بن ثابت.

٢٢٨ ● وكـان من أعبـدِ أهل زمـانـه، صام هـو ونـافع بن ثـابتٍ من عمـرِهمـا خمسين سنة.[2]

٢٢٩ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني يحيى بن مسكين قـال: ما رأيت أحدًا قطُّ أكثرَ ركوعًا وسجودًا من مصعب بن ثابت، كان يصلِّي في كل يوم وليلةٍ ألفَ ركعة، ويصوم الدَّهر.

٢٣٠ ● حدثنـا الزبير قال: وحـدثتني عمتي أسماء بنت مصعب/ (45) قالت: كان أبي مصعب بن ثابت يصلِّي في يومه وليلته ألف ركعة، ويصوم الدَّهر.

٢٣١ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان، وخالـد بن وضّاح قالَا: كان مصعب بن ثابت يُصَلِّي في يومه وليلتـه ألف ركعة ويصوم الدَّهر. وكان حسنَ الوجه من رجُلٍ قد قَشِم جِلْدُه على عَظْمِه من العبادة.[3] وكان من أبلغ أهل زمانِه.

---

(١) نشأ ثابت بن عبدالله عند جده أبي أمه بالبادية، كما سلف رقم: ١٦٢.

(٢) انظر ما سلف رقم: ١٨٤، ١٨٥، و «صفة الصفوة»، وترجم له ابن حجر في «التهذيب»، ولكن لم ينقل شيئًا في ترجمته عن الزبير، وإن ذكر معنى هذا الخبر والذي يليه عن الزهري.

(٣) (من) في قولـه (من رجل)، من جيد كلام العرب في استخـدام الحروف لاختصار الكلام وتصـوير المعاني، فهي تحمل هنا معنى التعجب، فإنه يتعجب من حسن وجهه مع ما أصـابه من الضمور: وقوله: (قشم جلده على عظمه)، هذا مجاز في مادة (قشم)، لم أجد لـه ذكرًا في كتب اللغة، وهو مضبوط في النسختين بكسر الشين، وقـد ذكروا في هذه المـادة: (قشم الرجل) (بفتـح الشين)، أي مات. وهـو قريب أن يكون مـن هذا، ولكني وجدت في «تاج العـروس»: (القشيم): هو يبيس البقل، فأنا استحسن أن يكـون من هذا، جف لحمه على عظمه من طول صيامه وقيامه.

marfat.com

٢٣٢ ● قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: ما سمعتُ مصعب بن ثابت قطُّ يتكلم إلاّ قلت: لو سمعته يتكلم من وراء حجابٍ لقلت:[١] يَهُذُّه في كتابٍ.[٢]

٢٣٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عثمان بن عبدالرحمن، عن أبيه قال: قَدِم مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير البصرة، فسمع به بنو سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس، فجاءوهُ وأكرموه، ثم بعثوا إليه يقولون: إنّا مَنْ قَدْ علمتَ، أمتع الله بك، قرابتنَا ومعرفتنَا حقّك، وإنا نحبُّ أن تُخْرِجَ إلينا ابنتَيْ عمتنا وخالتنَا خديجةَ وأسماءَ ابنتي مصعب، إلى فلان وفلانٍ - لرجلين منهم. فقال لهم مصعب بن ثابت: إنّي والله ما أجهلُ قرابتكم، وإنكم للأرضياء عندي في الحال كلها، ولكنِّي أكرهُ أن تَرى العشيرة أنِّي إنما خرجتُ إلى البصرة أتعرَّضُ لهما،[٣] فلست مُنْكِحَهُما أحدًا دونَ أن أرْجع.

٢٣٤ ● وأم خديجة وأسماء ابنتي مصعب بن ثابت: فاطمةُ بنت جعفر بن مصعب بن الزبير، وأمُّها مُلَيْكَةُ بنت حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب.[٤] وأمُّ محمَّد وجعفر، وأمُّ عليٍّ، وأمُّ حَسَن، بني سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس: وأمُّ الحسن بنت جعفر بن حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب.[٥]

٢٣٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله: أن مصعب بن ثابت أتى إلى إبراهيم بن محمد بن طلحة، تحمَّل به في حاجةٍ، فأهوَى إلى

---

(١) في هامش الأم. مقابل (حجاب): (جدار)، وفوقها (س)، وهي مطابقة لما في نسخة كوبرلي.

(٢) (هَذَّ الحديث يَهذُّه)، سرده سردًا وأسرع في قراءته.

(٣) (أتعرض لهما»، أي أتصدى للناس أطلب لهما الأزواج.

(٤) انظر «نسب قريش» للمصعب.

(٥) انظر «نسب قريش» للمصعب.

marfat.com

مجلسه يجلسُ معه عليه، فكفَتَ إبراهيم رجْلَيْه، وكان به النِّقْرسُ.[1] فجلس مصعَبٌ معه، فأدرك رجله فأصابها، فشقَّ ذالَك علَى إبراهيم وكَشَرَ. ثم كلمه في حاجته، فأبي عليه وقال: لا أقدر. فقال له: أما والله إنها لَبِدْعٌ من حوائجي إليك،[2] ماكانَ قبلها شيءٌ، ولا يكون بعدها. وقام، فسألَ عنه، فقيل له: مصعب ابن ثابت. فصاح به: ابنَ أخ،[3] إني والله لم أعرفك، أقسمتُ عليك إلاَّ رجعتَ. فرجع، فقال له إبراهيم: (شنْشَنَةٌ أعرفها من أخْزم)، لا والله لما عرفتُك، أقوم بحاجتك وكرامةً لكَ. ففعل.[4]

٢٣٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالله بن المنذر بن عمر بن المنذر قال: وصل/ (46) عُكّاشةُ بن مصعب بن الزبير إلى محمد بن عِمْران إذْ كان قاضيًا، فترافعا حتى أمر محمد بن عمران بعكاشة إلى السجنِ. فانتهى ذالك إلى خبيب بن ثابت، فأتاهُ مُسْتَبطئًا له في ذالك، فترافعا حتى أمر به إلى الحبس.[5] فانتهى ذالك إلى مصعب بن ثابت، فأتاه فقال له: عَدَوْتَ على شيخ العشيرة وأحد وجوهها، فحبستَه أن راجعك، وإن المرءَ ليُزيل عن ابن عمّه أكبر ممّا ابتغيت منْهُ. ثم أتاك خُبَيْبٌ وهو هو، فعاتبك عما أتيت إلى شيخه وابن عمّه، وكان ما يلزمك له ولصاحبه أن تُراجعَ إلى ماهما وأنت أهلُه، فاستطلتَ عليه، وأردت تحميله من ذالك مالم يكن لكَ،[6] فمنعك الذي لم يكن لك أن تُعْطَاهُ، ولا أن تأخُذَه لو

---

(١) (كفت رجله)، ضمها. و (النقرس)، داء يأخذ في الرجل والمفاصل.

(٢) (البدع)، الذي ليس له سابق من مثله.

(٣) في نسخة كوبرلي: (يا ابن أخي).

(٤) في هامش نسخة كوبرلي عند هذا الموضع: (بلغ المقابلة).

(٥) (ترافعا)، من (رفع صوته) إذا تكلم بكلام جهير من الغضب أو غيره. ولم تثبت معاجم اللغة هذا المعنى، ولكنه مجاز معرق في العربية.

(٦) في كوبرلي: (أن تحمله).

marfat.com

أعطيتهُ، فتلاحَجْتَ عليه حتى أَمَرْتَ به إلى الحبس،[1] فـوالله ما حفظتَ مع مـا أتيتَ الحُرَم، ولا وصلتَ الـرَّحِم. فقال له ابن عمران: أيّـةَ رَحم وأيّةَ حُرَم؟[2] قال: أمـا الرَّحِمُ فـرحِمُ بني عبـدالله بن الـزبير التي كـانت تصلك ولا تَـاتَصِل بك،[3] وتحملُ لك ولا تحْمِلُ عليك. قال: صدقتَ، كذالك كانت رَحِمُهم، فأخبرني عن انحُرَمِ. قـال: نعم، الحُرَم التـي جرّتْهَا تـوليةُ عبـدالله بن الزبيـر إبراهيمَ بـن محمد جِبـايةَ العـراق، أيـامَ أتـاهُ في سَاجِـهِ الـرثِّ وجُبَّتِـهِ المخرّقَـة.[4]قـال: خُذْ بيـده ياجِلْوَازُ،[5] فاجعله مع أخيه وابن عمه في الحبس. فخرج مصعبٌ وهو يقول:

فَمَـا بِعُقُـوبَـةِ السلطـانِ بأسٌ إذا لم يَجْنِهـا يـومًـا فُجُـورُ[6]

بسلطانِك لَعَمـري يا ابن عمران حبستنـا! فلما أمعن مصعبٌ قـال ابن عمران: (شِنْشِنَـةٌ أعـرفُهـا من أخـزم)، والله لئن تمَّ على هـاؤلاء الـرَّهْطِ حبسي،[6] لا يبقى بالمدينة زُبَيريٌّ إلّا حبستُه! أطلقوهم. قال: فخُلُّوا جميعًا.

---

(١) (لحج الشيء)، (بكسـر الحاء)، ضـاق، ومنـه قيل: (لحج بينهم شـر)، إذا نشب وضاق أمـره فلم ينكشف. و(تلاحجت عليه)، أي ضيقت عليه في النزاع والمخاصمة. ولم تثبت كتب اللغة هذا الحرف.

(٢) في نسخة كوبرلي: (أية الرحم وحرم)، خطأ وسهو وفي هامش الأم (أية) بضم التاء، وفوقها حرف (س).

(٣) (يـاتصل)، زنتهـا (يفتعل) من (وصل)، وأصلهـا (يـوتصل)، ولغـة أهل الحجـاز أن يقلبـوا الـواو ألفـا، ولا يدغموها في التـاء التي بعدها، يقولون: (ياتصل)، و (ياتفق)، وغيـرهم يقول: (يتصل ، يتفق). وقد أكثر من ذالك الشافعي الحجازي في رسالته (رقم: ٩٥، ٥٦٩)، وانظـر تعليق أخي السيد أحمد رحمه الله، وما كتبته في «تفسير الطبري» على الخبر رقم: ٥٩١٠، ٥٩٣٣. وسيأتي مثل (ياتصل) في رقم ٥١١ و ٥٦٠.

(٤) (الساج) الطيلسان الأخضر أو الأسود.

(٥) (الجلواز)، الشرطي، يكونُ بين يدي العامل يحرسه، ويذهب ويجيء بين يديه.

(٦) في نسخـة كـوبرلي: (فمـا بعقـوبـة بأس)، وكتب في الهـامش مـا سقط من البيت، وهو يقـرأ: (النـاس) أو (النباس)، أو (النباش)..

(٦) (تم) هنا بمعنى: نفذ وثبت.

marfat.com

٢٣٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله، عن يحيى بن مسكين قال: كنا نرشّحُ عبدالله بن محمد بن عمران ونجلسُ معه في حياة أبيه،[١] فكنت مَعَهُ يومَ جاءَ خُبَيبُ بن ثابت إلى محمد بن عمران، فوقف خبيبٌ على عبدالله بن محمد بن عمران فقال له: يا ابن أخي، بِئْسَما يكْسِبُك أبوك،[٢] هو والله دائبٌ يكْسِبُكَ عَدَاوَةَ الرِّجال!

٢٣٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله، عن جدِّي عبدالله ابن مصعب قال: لقيني إبراهيم بن علي بن هَرْمةَ فقال لي: يا ابنَ مصعَب، ألم يبلُغْني أنّك تفضِّلُ عليَّ ابن أُذَيْنَة؟ نعم ما شكرتني في مديحي أباك![٣] ألم تعلم أنّي الذي أقول:

رأيتُكَ مُخْتَلاً عليكَ خَصَاصَةٌ كأنَّكَ لم تَنْبُتْ ببعض المَنَابت[٤]

/ (47) كأنَّك لم تَصْحَبْ شُعيبَ بنَ جَعْفَرٍ ولا مُصْعبًا ذا المكرُمَاتِ ابنَ ثابتَ[٥]

قال: قلت له: يا أبا إسحاق، أقلْنيها وأنا أُعْتبُك، وهلُمَّ فرَوِّني من شعرك ما شئتَ. فروّاني هاشميّاته [تلك].[٦]

٢٣٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني خالد بن وضّاح قال: كان مصعب بن ثابت

---

(١) (رشحه)، رباه وأدبه وأهله للأمور. و (الترشيح)، التأديب.

(٢) (كسبت ولدك مالا) متعد لمفعولين، أي: سعيت له فيه حتى يناله. وما أروع ما قال خبيب رحمه الله.

(٣) في نسخة كوبرلي: (إياك) وهو خطأ صرف.

(٤) سيأتي هذا الشعر برقم: ٦١٠ مع اختلاف في الرواية وهو في «الأغاني»، ويقال: (رجل خليل ومختل)، معدم فقير محتاج، قد اختل حاله، أي وهن وفسد ودخله الخلل.

(٥) شعيب بن جعفر بن الزبير، سيأتي برقم: ٦٠٩.

(٦) في آخر هذا الخبر علامة تلحيق بالهامش، ولكن لم يظهر مافي الهامش، فلعله (هاشمياته تلك)، كما أثبتها بين القوسين، وكما جاء في «الأغاني» على خطإ فيه، فإنه كتب: (فرواني عباسياته تلك)، والصواب مافي كتاب الزبير، لأن إبراهيم بن هرمة ممن أكثر مدح بني هاشم.

marfat.com

ربّما نزلَ قصرَه بالعقيق، فـربما صلّى في قَرارته بالعقيق،[1] ثم عرضَتْ له الدَّعوةُ بعدمـا ينصرفُ، فيرفَعُ يـديه يَدْعـو، فيذهب الـذاهبُ إلى المدينة فيقضي حـاجته ويرجع، وهو في دعائه.

٢٤٠ ● وحُمِل عن مصعب بن ثابت الحديثُ.

٢٤١ ● وتوفِّي مصعب بن ثابت وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.[2]

٢٤٢ ● حدثنا الزبيـر قال: وحدثني عبدالله بن نافع بن ثابت قـال: كان نافع بن ثابت أسَنَّ من خُبَيْب بن ثابت بسنةٍ، أو سنةٍ إلّا قليلًا.[3] وكان خبيب بن ثابت أسن من مصعب بن ثابت بليلة. وكان مصعب بن ثـابت أسنَّ من سعد بن ثابت بأربعة أشهر. وكان بعضُهُم يعطي بعضًا لِسنّه عليه، ما يُعْطَى ذو السِّن المتفاوتة.[4] وكانوا يختصمون حتى يقال: لا يَصلحُ ما بين بني ثابت أبدًا! فإذا حضرتِ الصلاةُ جاءوا إلى نافـع بن ثابت فخرجـوا معه إلى الصـلاة. وكانت كلمتُهم واحـدةً، وكانـوا يدًا على من سِواهُمْ.

٢٤٣ ● وفي بني ثابت بن عبدالله بن الزبير يقول المزنيّ:[5]

---

(١) (القرارة) هنا، لم أتبين ما أراد بها كل التبين، فإن (القرار، والقـرارة)، ما اطمأن من الأرض، فاندفع إليه الماء، فاستقـر فيه، وهي من مكارم الأرض التي يحسن نبتهـا، ومنه يقال للـروضة المنخفضة (القـرارة)، فأرجح أنه أراد هنا: روضة بالعقيق.

(٢) انظر تـرجمة (مصعب بن ثـابت) في «تهذيب التهـذيب»، وفيه: (وهـو ابن إحدى وسبعين سنـة)، و «صفة الصفـوة» وفيـه أنـه مـات سنـة سبع وخمسين ومئـة. وعند هذا المكان في هامش النسخة الأم: (آخر الجزء الثاني عشر من نسخة الشيخ الإمام أبي الفضل بن ناصر).

(٣) في نسخة كوبرلي: (يعني بسنة، أو سنة .. ..).

(٤) في صلب الأم: (ذو السنين)، وكتبت ما أثبته في الهامش، وهو مطابق لنسخة كوبرلي

(٥) (المزني)، هو (عبدالله بن عمرو بن أبي صبح المزني)، سلفـت ترجمته برقم: ١١٩، وسيأتي هذا الشعر بأتم من هذا برقم: ٢٧٢، وباختلاف في بعض الرواية.

marfat.com

الثَّـــابِتيُّـــون قـــومٌ فـي وِدَادهمُ غُنْمُ الحيـــاةِ وفي أحقـادِهـمْ تَلَفُ
الـلَّاحظُـون بنـــور الله إن غضِبُـوا والشَّـــامِلـون بيُمْنٍ أينمـــا انصـرفُـوا
والفـــارطـون فـــلا تُـوبَى حِيـــاضُهُمُ بـــالـــواردِين وإنْ ذُوَّادُهـــا قَصَفُـوا[1]

٢٤٤ ● ولبني مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير يقول المَلَلِيُّ:[2]

بني مُصْعَبٍ أنتُـمْ خِيـارُ خِيـــارِنَـــا أكـــابِـــرُكُمْ والمُعْقِبـونَ الأصـــاغِـرُ[3]
بهَـــاليلُ قَـــوّامـــون بـــالقِسطِ بيننَـــا لكُمْ خُطَبٌ تهتـــزُّ منهـــا المنـــابـــرُ

٢٤٥ ● ولهم يقول يونس بن عبدالله بن سالم الخيَّاط:[4]

والله لـــــو عـــــادَتْ بني مصعـبٍ حَليلتـي قلـتُ لهـــــــا: بِينِـي[5]
أوْ وَلَـــــدي عَـنْ حُبّهـم قَصّـــــروا سَعَطتُهم بـــالـــرَّغْمِ والهُـــونِ[6]
أو نظَـــرتْ عيني خِـــلافًـــا لهُمْ فَقَـأْتُ من إجـــــلَالِهِمْ عَيْنِـي[7]

---

(١) (الفارط)، المتقدم إلى الماء، يتقدم الـوادرة فيهيئ لهم الأرسان والدلاء ويملأ الحياض: ويستقي لهم. و (لا توبى)، من الوباء، وهـو المرض العام، ولكن ترك همزة، ومعناه: لا تصيـر وخيمة تعقب المرض. و(ذوادها)، كذا هي هنا، وفيمـا سيأتي من الأم، وفي نسخة كوبرلي هنا وهناك: (وُرّادهـا). و (الذواد) جمع (ذائد)، كأنه يعني رعـاة الإبل يذودونها، يسـوقونهـا ويطردونهـا. و (قصفوا)، ازدحمـوا على الماء وتـدافعوا، وكـاد يكسر بعضهم بعضًا، وسمع لهم صوت كالقصف عند مزدحم الماء.

(٢) (المللي)، هو (خارجـة بن فليح المللي)، وانظر ما سلف رقم ٢١١، وما سيأتـي رقم: ٢٦٧، وهو من الشعر الآتي هناك.

(٣) (المعقب)، الذي يأتي بعقب أبيه ويخلفه.

(٤) سلفت تـرجمته بـرقم: ٢١٥. والأبيات رواهـا ابن الجراح في كتـاب «الورقـة» عن أحمد بن أبي خيثمـة عن الزبيـر بن بكار قـال: (عدت يـونس بن الخيـاط وهو في مـرضه الذي مـات فيه فـأنشدني لنفسـه)، ورواها صاحب «الأغاني» في قصة طويلة مع اختلاف في رواية الأبيات.

(٥) (عادت) من (العداوة).

(٦) (سعطه الدواء)، أدخله في أنفه وصبه فيه، وهو (السعوط) (بفتح السين).

(٧) يقال: (فعلت هـذا الشيء من أجلك، وجللك، وجلالك، وتجلتك، وإجـلالك)، أي من أجلك، ومن أجل إجلالك وعظمتك في صدري. وفي هذا الشعر (سناد الحذو)، كما سلف قبل في رقم: ٢١١، ٢٢٠.

marfat.com

٢٤٦ ● ولهم يقول أبو مَسْلمة، موهوبُ بن رُشَيْد الكلابيّ:[١]

تخطَّأتُ أعنـــاقَ الــرجـــالِ إليكُمُ بني مُصعَبٍ واخترتُ خيْرَ المجالسِ[٢]

وَمِن ولَدِ مُصعب بن ثابت:

٢٤٧ ● عبدُ الله بن مُصْعب،[٣] كان مـدْرَه قريش وخطيبهـا، وواحدَها شـرفًا وقدرًا وصوتًا، وعنايةً بهم وبجميع/ (48) أهلِ المدينة.

٢٤٨ ● حدثنـا الزبير قـال: وحدثني محمـد بن مَسْلمة المخزوميّ قـال: كان مـالك بن أنس إذا ذكـرَ عبـدالله بن مصعـب قـال: المبـاركُ، يتكلّم في أمـر أهل المدينة في العطاءِ والقَسْم.[٤]

٢٤٩ ● وكان في صَحَابـة أمير المؤمنين المهديّ، وولاّه اليمامةَ، فقـال له: يا أميرَ المـؤمنين، إنِّي أقدَم بلـدًا أنا جاهلٌ بأهلـه، فأعنّي برجلين من أهل المـدينة لهمـا فَضْلٌ وعلمٌ: عبـد العزيـز بن محمـد الدراوَرْديّ، وعبـد الله بن محمـد بن عَجْلان. فأعانه بهما، وكتب في إشخاصهما إليه.[٤]

٢٥٠ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبـدالله، قال: كان سببُ عبدالله بـن مصعَب إلى أمير المـؤمنين المهديِّ، أنَّ أميـر المؤمنين المهـديَّ قدم

---

(١) ذكره الطبري في تاريخـه في موضعين في إسناد له، وساق نسبه هكذا: (مـوهوب بن رشيد بن حيان بن أبي سليمان بن سمعان، أحد بني قريط بن عبدالله بن أبي بكر بن كلاب)، وأرجح أن له ذكراً في نوادر الهجري، ولكن غاب عني مكانه. [لم أره في كتاب «النوادر والتعليقات» الذي رتبته على الموضوعات] (ح).

(٢) (تخطأت)، أراد (تخطيت)، فهمز، وقد ذكر أصحاب معـاجم اللغة (تخطيت رقاب الناس، وتخطيت إلى كذا، ولا يقال: تخطأت، بالهمز) («اللسان»: خطـا)، بيد أني أراه مثل قولهم (حلأت السويق)، أي حليته، و(رثأت الميت)، أي رثيته.

(٣) ذكره المصعب في كتابه، وترجم له الخطيب في «تـاريخ بغداد» و «الأغاني»، و «لسان الميزان»، و «ميزان الاعتدال»، وابن أبي حاتم.

(٤) «تاريخ بغداد».

marfat.com

المدينة سنة ستين ومئة، فدَقَّ المقصورة، وجلسَ للناس في المسجد، فجعلوا يدخلون عليه ويأمر لهم بالجوائز، ويحضُرُهم الشفعاءُ من وزرائه، وكان رجالٌ قد أحسُّوا بجلوس أمير المؤمنين المهديِّ وما يُريدُ في الناس، فطلبوا الشفاعات. ودخل عليه عبدالله بن مصعب بغير شفيع، وكان وسيمًا جميلاً مُفَوَّهًا فصيحًا، قد عُرفت له مُروءَتُهُ وقدرُهُ بالبلد قبل ذالك، فتكلّم بين يدي أمير المؤمنين المهديّ فأُعجبَ به، وألحق جائزته بأفضل جوائزهم، وكساه كُسْوَةً خاصةً، وأدخله في صحابَته، وخرج به معه إلى بغداد، فقال عبدالله بن مصعب:

لمَّا أوْجَهَ الشُّفعاءُ قومًا ... عَلاَ خَطْبي فَجَلَّ عن الشفيعِ[1]
وجاءَ يُدافعُ الأركانَ عَنِّي ... أبٌ لي في ذُرَى رُكْن مَنيعِ
أبٌ يتركَّحُ الأبْنَاءُ منْهُ ... إذا انتسبُوا إلى الشرَف الرَّفيعِ[2]
سَعَى فَحوَى المكارمَ ثم ألقَى ... مَساعيهُ إلى غيرِ المُضيعِ
فورَّثني على رَغْم الأعادي ... مَسَاعيَ لا ألَفَّ ولا وَضيعِ[3]
فقمتُ بلا تَنَحُّل خارجيٍّ ... إذا عُدَّ الفَعالُ ولا بَديعِ[4]
فإن يكُ قد تَقَدَّمَني صَنيعٌ ... يُشرِّفُني، فما دَنَّى صَنيعي[5]

٢٥١ ● وكانتْ له من أمير المؤمنين المهديّ، ومن أمير المؤمنين موسى، ومن أمير المؤمنين هَارُون الرشيدِ، خاصَّةٌ ومنزلةٌ.[6]

---

(١) (أوجهه)، شرفه ورفع قدره. و (الخطب)، الشأن.

(٢) (يتركح) أي يستند ويعتمد، من قولهم: (ركح إلى الشيء ركوحًا)، ركن إليه، وهو من (الركح) (بضم فسكون)، وهو جانب الجبل وركنه. وفي «تاريخ بغداد»: (يترنح)، مصحفًا.

(٣) (الألف)، الثقيل البطيء في الكلام وغيره.

(٤) (التنحل)، ادعاء المرء ماليس له. و (الخارجي) الذي يخرج ويشرف بنفسه من غير أن يكون له قديم سابق. و (البديع)، هو المحدث الذي يتعجب من أمره.

(٥) (دنى)، أي جعله دنيًا، أي خسيسًا، من الدناءة. وهذا الخبر رواه الخطيب بتمامه في «تاريخ بغداد».

(٦) «تاريخ بغداد».

marfat.com

٢٥٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالله بن نافع بن ثابت قال: بعث أبو عبيد الله إلى عبدالله بن مصعب في أوّل ما صَحبَ أميرَ المؤمنين المهديّ بألفي دينار،[١] فردّها وكتب إليه: (إنِّي لا أقبلُ صِلةً إلاَّ من خليفة أو وليّ عَهْد).[٢]

٢٥٣ ● / (49) قال: ووجدت في كتابٍ من كتب محمد بن سلاّم:[٣] بعث أبو عبيد الله إلى عبدالله بن مصعب بألفي دينارٍ صلةً وعشرين ثوبًا، فلم يقبلها، وكتب إليه: أنْ لو كانَ قابلاً من سوَى الخليفة قبلتُها.[٤] وكتب إليه: (أصلحك الله وأمتع بك، ما لسَيْبك ومياحتك أَحببناك،[٥] ولا لاستقلال ما بعثت به إلينا والتسخُّط له كان ردُّنا إيَّاه علَيك، ولكنّا أحببناك ووددْناك،[٦] وشكرناك لفضلك ونُبْلك، وقَسْمِ الله لك في رأيك ومعرفتك، ورعايتَك حق ذوي الحقوق. ولقد أصبحتَ عندنا بالمنزل الذي لا تزيدُك فيه صلةٌ وصلتنا بها، ولا يضُرُّك ردُّناها).

٢٥٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني أبي وعمي مصعب بن عبدالله،: أن جدّي عبدالله بن مصعب قال لأمير المؤمنين المهدي يستكثرُهُ في أوّل ما صَحبَهُ:

---

(١) في «تاريخ بغداد» (بعث أبو عبدالله)، خطأ.
(٢) «تاريخ بغداد».
(٣) هكذا جاء في النسخة الأم، وأنا أرجح أنه خطأ، فإنه قد جاء هنا في نسخة كوبرلي ما نصه: (قال الزبير: ووجدت في كتاب من كتب عُمَر بن سلام، مولى آل عبيدالله بن عبدالله بن عمر). وهذه الزيادة في نسخة كوبرلي لا تأتي عفوًا، بل الأرجح أن يسقط كاتب النسخة الأم قوله: (مولى آل عبيد الله بن عبدالله بن عمر)، ويجعل مكان (عمر بن سلام)، (محمد بن سلام)، لأنه أشهر منه، ولأن الزبير بن بكار ممن يروي عن (محمد بن سلام الجمحي)، ولا يمكن أن يكون ما في نسخة كوبرلي خطأ لأن محمد بن سلام الجمحي إنما هو مولى قدامة بن مظعون الجمحي، وليس مولى لآل عبيد الله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي. و (عمر بن سلام) هذا ذكره الطبري في تاريخه في حوادث سنة ١٦٩، في خبر ولاية (عمر بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب)، وذالك أنه أخذ أبا الزفت الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن، ومسلم بن جندب الشاعر الهذلي، وعمر بن سلام، مولى آل عمر، على شراب لهم، فأمر بهم فضربوا جميعًا، ثم أمر بهم فجعل في أعناقهم حبال وطيف بهم في المدينة.
(٤) (أن لو كان) هكذا في النسختين، غير أنه كتب في نسخة كوبرلي فوق (كان): (كنت) وفي هامش الأم مقابل (قبلتها): (قبلها)، وفوقها :حرف (س).
(٥) (السيب)، العطاء والعرف. و (الميح) و (المياحة)، الإعطاء وإجراء المنفعة على سائل المعروف.
(٦) هامش الأم مقابل (أحببناك): (آخيناك).

marfat.com

يـا ابنَ الـذي وِرثَ النبيَّ محمَّـدًا ... فَلَـهُ تُـراثُ محمـدٍ لم يُنْكَـرِ

إنِّي عَقَـدتُ ذِمَـامَ حَبْلي مُعْصِمًـا ... بحبـالِ وُدِّك عُقْـدةَ المتخيِّـرِ[1]

يـومَ المـدينـةِ بين قبـر محمّـدٍ ... وفنـائه ومَقَـامِـهِ والمِنْبَـرِ

فأخـذتُ منْكَ بـذِمَّـةٍ محفـوظـةٍ ... مَنْ فـاز منكَ بمثلهـا لم يُخْفَـرِ

فكـأنّني ألقيـت رَحْلِي عـائذًا ... بفِنَـاءَ بيتِ الله أو بـالمَحْجـرِ[2]

وأراك تصطنِعُ الـرجـالَ ولـم أكنْ ... دُون امـرئٍ قـدّمتَـهُ بمـؤخَّـرِ

فَهلَ آنـتَ مُتَّخِـذي لنفْسِك جُنّـةً ... وعليَّ عَهْـدُ الله إنْ لـم أشكُـرِ

ولقـد صَبْـرتُ لنبْـوَةٍ صَـادَيْتُهـا ... مِمَّنْ يُـلَاقِيني بخَـدٍّ أصْعَـرِ[3]

في حَـوْمـةٍ قَصِفينَ من أشيـاعِـهِ ... يَلْقـونني بتجهُّـمٍ وتَنكُّـرِ[4]

لمّـا رأوك جَفَـوْتَنِي فتـركتَنِي ... إن آتِ أُقْصَ وإن أغِـبْ لا أُذكَـرِ

وإذا دخلتُ أكـونُ آخـرَ داخِلٍ ... مَـرْمَى القَصِيّـةِ بـالمكـان الأوْعـرِ[5]

فَمُجـاهِـرٌ لي بـالعَـدَاوة مِنْهُمُ ... جَهْـلًا، وطـاوِي غُلَّـةٍ لم يَجْهَـرِ

حَنِـقٌ عليَّ ولا يـزالُ ضميـرُهُ ... يُبْـدِي رَسِيـسَ عـداوةٍ لم تَظْهَـرِ

---

(١) في الأصل: (زمـام حبلى) بالزاي، وأمـامها في الهـامش: (ذمام)، وفـوقها حـرف (س)، وهو مطابـق لما في نسخـة كوبـرلي. والذي في الأصل لا معنى لـه، و (الـذمام). (بكسـر الذال) كل حـرمة أو حق يلـزمك إذا ضيعته، كالذمة. و (الحبل)، العهد والميثاق.

(٢) (المحجر)، يعني به (الحجر)، وقلما رأيت من قال: (المحجر). و (الحجـر)، هو حجر الكعبة، وهو ما حواه الحطيم المدار بـالبيت جانب الشمال، تـركته قريـش في بنائها من أسـاس إبراهيم عليه السـلام، وحجرت على الموضع، ليعلم أنه من الكعبة،

(٣) (صاديتها)، داريتها وداجيتها، وهي المصاداة، المداراة، أوالمقابلة.

(٤) (قصفين) من (القصف)، وهو الازدحام والتجمع. وفي هامش الأم، مقابل (بتجهم): (بتهجم) وفوقها حرف (س)، وبعدها كلمات لم أستطع أن أحسن قراءتها.

(٥) في نسخة كوبرلي: (أول داخل)، وهو سهو من الناسخ، (القاصي، والقاصية، والقصي، والقصية) من الناس وغيرهم: المتنحى البعيد.

marfat.com

فإذا التقنيـــا نَمَّ لي مـن طَـــرْفـــه نَظَـرٌ يُسَـارِقُـه كطَـرْف الأخـزر[1]
والله يَعْلَمُ حَلْفـــةً مـنْ صـــادقَ لـولاكَ قـد شمَّـرتُ ذَيْلَ المئـزَر
وبعثتُ حَـرْبي عَنْـوَةً فَتَصَعْصَعُـوا ووسْمتُ أنْفَهُمُ مكـانَ المَفْقَـر[2]
إنِّـي إذا بلـغَ العـــــدُوُّ حَمِيَّتي فبـــرزْتُ أمشي مشْيَـةَ المتبخْتـر
رَئِمُـوا المَـذَلَّةَ صـاغـرينَ وحـاذَرُوا صَـوْلات ذي لبَـد هـزَبْـر مُخْـدر[3]

وهي أكثر من هذا، فأقبل عليه أمير المؤمنين المهديُّ بوجهه، وأعطاهُ حُكْمَه، فقال:

يـا أمين الإلْـه في الشَّـرْق والغَـرْ بِ علينَـا ويـا ابنَ عـمِّ الـرَّسُـول
/ (50) إنّ حُكْمي عليك، تفديك نَفْسي وكثيـــري وأُسْـــرتي وقَبيلـي
مجْلسٌ بـالعَشِيِّ عنـدك في المَيْـ ـدَان والإذنُ منْك لي في الـدخـول
ليسَ شـيءٌ من الأمُـور وإن كـا نَ عظيمـا عنـدي لـه بعَـديل

فأجابه إلى ذالك، وجعله في جلسائه بالعشيّ، وخُصَّ به، وأصاب منه أموالاً كثيرة، وقطائعَ رَغيبةً.

٢٥٥ ● وقال عبدالله بن مصعب لأمير المؤمنيـن المهديّ، يسألُه البيعة لأمير المؤمنين هارون الرشيد، وقد كان بايع لأمير المؤمنين موسى:

اشـــدُدْ بهـــارون حبَـــالَ العَقْـــد
ووَلِّـــــه بعـــــدَ وليِّ العَهْـــــدِ

---

(١) في هامش الأم مقـابل: (فإذا)، (وإذا)، فوقها حـرف (س). و (الأخزر)، هو الـذي تراه كأنه ينظـر في أحد الشقين بمؤخر عينه.

(٢) (المفقر)، مصدر ميمي من قولهم: (فقرت أنف البعير فقرًا)، وذالك أن تحز أنفه بحديدة حتى تخلص إلى العظم أو قريب منه، ثم تلوي عليه جريرًا، حبلا، لتذلل بذالك ما صعب منه وتروضه.

(٣) (رئم المذلة)، ألفها ولزمها مكرهًا.

marfat.com

فلما بايع له بعد موسى، قال له عبدالله بن مصعب متمثلاً:[1]

لاَ قصَّـــرا عَنْهـــا ولا بَلَغَتْهُمَـــا حتى يطُولَ على يَـدَيْكَ طَـوَالُهـا[2]

٢٥٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني أحمـد بن أبي خالد الكاتب قال: كان أمير المؤمنين المهـديّ يقول: ثـلاثةٌ أضَنُّ بهم عن الـولاية،[3] وأراهم أكثَرَ منها:[4] عبـدالله بن مصعب الزبيـري، وإسحق بن غُـرَيْر الـزُّهريّ، والـرَّبيع. قال: وكـان إسحق بن غُرَيْر من جلساء أمير المـؤمنين المهديّ، وكان حُلْوًا، وكان لعبدالله بن مصعب صديقًا مُثَافنًا.[5]

٢٥٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: كان أبي يكرهُ الولاية، فعرض عليه أميرُ المؤمنين هارونُ الرشيدُ ولاية المدينة، فكرهَها وأبىَ أن يليهَا، وألزمه ذالك أمير المؤمنين الرشيدُ، فأقام بذالك ثلاث ليال يُلزمُهُوهَا ويأبَى عليه قَبُولها،[6] ثم قال له في الليلة الثالثة: اغْدُ عليَّ بالغَدَاة إن شاءَ اللهَ. فغدا عليه، فدعا أمير المؤمنين بقناة وعمامة، فعقد اللواء بيده، ثم قال له: عليك طاعةٌ؟ قال:

---

(١) لم أعرف قائله.

(٢) في نسخة كوبرلي، في الصلب: (ولا بلغتها)، والتصويب في هامشها. يقال: (طال طولك، وطيلك (بكسر الطاء)، وطوالك (بفتح الطاء)، أي عمرك. وأراد به هنا: حتى تبلغ الغاية القصوى.

(٣) (ضن يضَنّ) (بفتح الضاد)، هي اللغة العالية، وكذالك ضبطت في نسخة كوبرلي.

(٤) في هامش الأم: (أكبر)، وفوقها (س)، وهي (أكبر) في نسخة كوبرلي.

(٥) (ثافنت الـرجل)، إذا صاحبتـه وجالسته تحـادثه وتـلازمه حتى لا يخفى عليك شيء من أمـره، وأصله من (الثفنـة) (بفتح فكسر)، وهي ركبـة الإنسان وغيـره، وتعني أنك تـدني ركبتك من ركبته إذا جلستمـا على الأرض، وهي جلسةأهل المودات، إذاتساورا. وفي نسخة كوبرلي: (منافثًا)، وهو خطأ في النقط.

(٦) (يلزمهـوها)، يعني يلـزمه إياهـا، وهذا جـائز في العربية، أن يتصل الضميـر، لاختلاف الضميـرين هنا في التذكير والتأنيث، وإن اتفقـا في الغيبة، بيد أن الفصل أجود الكلامين (انظر الأشمـوني)، وبذالك جاء في نسخة كـوبرلي: (يلـزمه إيـاها)، وفي هامـش نسخة الأم: (يلزمـوها)، وفـوقها حرف (س)، وفـي «تاريخ بغداد»: (يلزمه ويأبى).

marfat.com

نعم يا أمير المؤمنين. قال: فَخُذْ هذا اللواءَ. فأخذه، وقال له: أمّا إذ ابتَلَيْتَني يا أمير المؤمنين بعد العافية، فلا بُد لي من أن أشترط لنفسي.[1] قال له: فاشترط لنفسك. فاشترط خلاَلاً، منها أنَّه قال له: مالُ الصدقات مالٌ قسمه الله بنفسه، ولم يكلْهُ إلى أحد من خَلقه، فلستُ أستجيزُ أرْتزقُ منْهُ، ولا أن أرزُقَ المرتزقة منه، فأحملَ معي رزقي ورزقَ المرتزقةَ من مال الخراج. قال: قدْ أجَبْتُكَ إلى ذالك. قال: وأَنْفذُ من كُتُبك ما رأيتُ، وأقف عمّا لا أرى. قال: وذالك لك. فولي المدينة، وكانَ يأمُرُ بمال الصدقات يُصَيَّر إلى عبدالعزيز بن محمد الدَّراورديّ وإلى آخر معه، وهو يحيى بن أبي غسّان الشيخ الصالحُ،[2] من أهل الفضل، فكانا يَقْسمَانه.[3]

٢٥٨ ● ثمَّ ولاّه أمير المؤمنين هارون الرشيدُ اليَمَن، وزاده معها ولاية عَكّ، وكانت عَكٌّ إلى والي مكّةَ، ورزَقَهُ/ (51) ألفيْ دينار في كُلّ شهر. فقال يحيى بن خالد: يا أمير المؤمنين، كان رزقُ والي اليمن ألف دينار، فجعلت رزق عبدالله بن مصعب ألفي دينار، فأخافُ أن لا يرضَى أحدٌ تُولّيه اليمنَ من قومك، من الزرق بأقلَّ مما أعطيتَ عبدالله بن مصعب، فلو جعلتَ رزقه ألف دينار كما كان يكون، وأعضْتَهُ من الألف الآخر مالاً تجيزهُ به،[4] لم تكن عليك حجة لأحد من قومك في الجائزة. فصيّر رزقَه ألف دينارٍ، وأجازَه بعشرين ألف دينار.[5]

---

(١) في «تاريخ بغداد»: (من اشتراط لنفسي).

(٢) في نسخة كوبرلي: (يحيى بن أبي عثمان)، والذي هنا مطابق لما في «تاريخ بغداد»، فكأنه أرجح الكتابتين، والدَّراوردي مضى ذكره رقم: ٢٤٩.

(٣) «تاريخ بغداد».

(٤) في النسخة الأم؛ (وأعظته)، ممجمجة، وكتب في الهامش: (وأعطته)، وهو فاسد، والصواب ما أثبته «تاريخ بغداد» ونسخة كوبرلي، وفي هذه (الألف الأخرى)، على التأنيث، وكلام العرب تذكير الألف، والتأنيث جائز على معنى الدنانير.

(٥) في كوبرلي: (ووصله بعشرين...).

marfat.com

[قال]:(١) فاستخلَفَ على اليمن الضحّاك بن عثمان بن الضحاك،(٢) وكلَّم له أميرَ المؤمنين، فأعانه على سفره بأربعين ألف درهم. فأقام الضحاكُ خليفتَهُ حتى قدمَ عليه،(٣) فسلَّم للضحّاك، مُقامَ الضحّاك إلى أن قَدِمَ،(٤) الألفَ الدينار التي ارتَزق في ولاية اليمن.(٥)

٢٥٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: قَسم أبي مالَ اليمن كُلَّه في السُّهْمان التي أمر الله بها، ولم يرفَعْ منه شيئًا. فأمضى ذالك أميرُ المؤمنين هارون الرشيدُ.(٦)

٢٦٠ ● حدثنا الزبير قال: قال عمي مصعب بن عبدالله: وأرسَلَ أبي عبدالله بن مصعب رُسُلاً غيرَ قليل يستعفي من ولاية اليمن فلا يُعْفيه أمير المؤمنين من ولايتها،(٧) حتى كنتُ أنا آخرَ من خرج يستعفي له، فأعفاه. وسار في أهل اليمن من العدل بما هم يذكرونه بعد وفاته. وكانوا يُصَيِّحونَ بأمير المؤمنين الرشيد إذا حجَّ:(٨) رُدَّ علينا ابنَ مصعب. فيقول لبعض من معه: وأين ابنُ مصعب رحمه الله؟

٢٦١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عثمان بن عمران بن عثمان بن عبدالله بن زياد،(٩) عن أبيه قال: قال أمير المؤمنين الرشيدُ: كنّا نظنُّ عبدَالله بن مصعب يَصْحَبُنَا على ما يصحبُنا عليه الناسُ مِنْ طلبِ الدنيا، فعرضناها عليه فلفَظَها.

---

(١) الزيادة من كوبرلي.

(٢) (بن الضحاك) زيادة من هامش الأم، وليست في كوبرلي، ولكنها في «تاريخ بغداد». وسيأتي خبره في رقم ٧٠١ و ٧٠٢.

(٣) إلى هذا الموضع رواه الخطيب في «تاريخ بغداد».

(٤) في نسخة كوبرلي (وأقام الضحاك)، وهو خطأ. وضبط (قدم) في النسخة الأم بتشديد الدال. وهو خطأ صرف.

(٥) في هامش الأم مقابل (التي): (الذي)، وفوقها (س).

(٦) في كوبرلي: (هارون الرشيد رحمه الله).

(٧) في النسخة الأم فوق: (من ولايتها) ما صورته: (لا س)، أي ليس موجوداً في (س).

(٨) في كوبرلي: (بأمير المؤمنين سنة حج).

(٩) (.... عثمان بن ....)، زيادة من هامش النسخة الأم، وليست في كوبرلي.

marfat.com

٢٦٢ ● وأخـرجَ أمير المـؤمنين هارون الـرشيدُ لأهل المـدينة على يـديه عطـاءً وكسوةً مع العطاء،[١] ونزل قصر عروة بن الزبير بالعقيق، وأخرج لأشراف القرشيّين ومَشْيخَتِهم ووجوهِ النـاس جوائز كثيرة. ولمَّا ولّى أميـرُ المؤمنين الرشيـدُ عبدالله بن مصعب اليمن، استعمل أميـر المـؤمنين ابنَهُ أبـا بكـر بن عبـدالله بن مصعب على المدينة، ورزقه على ولايتها ألفَ دينار، وذالك كان رِزْقَ واليها.

٢٦٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني العُتْبِيُّ، عن رجل سمَّاه فأُنْسِيتُ اسمَه قال: كنت أسَمعُ عبـدالله بن مصعب يتكلـمُ فيُعْجبني كـلامُـه، وأسمع شَبيبَ بنَ شيبـة التميميّ يتكلَّمُ فيعجِبُني كلامه، فكنت أحبُّ أن أسمعَ كـلامَهما مُجْتَمعَيْنِ لأعرف أبلغَهُما. فـاجْتَمَعَا يومًـا على باب أمير المـؤمنين، فسمعتُ كلامهمـا. قال: فقلت له: فأيُّ الرجلين سمعتَ أبلغ؟ قال: المتكلِّمُ حتى يسكت، غيرَ أنِّي رأيتُ لعبدالله ابن مصعب إشارةً تقَعُ مع كلامه أعجبتني.

٢٦٤ ● قال الزبير: وكان عبدالله بن مصعب رجلًا حليمًا جوادًا مُمَدَّحًا له يقولُ ابنُ المولى، محمَّدُ بن عبدالله:[٢]

/ (52) ولمَّـا رأيْتُ النـاسَ بينَ مُبَلِّـدٍ ... حَـرُونٍ وصَعْبٍ ظَهْرُه شـرُّ مـركَبِ[٣]

أخـذتُ بحبْلٍ من حِبـالِ ابن مصعبٍ ... قـريعِ قـريـشٍ والهِجـانِ المهـذَّبِ

وإنَّ امـرَأً بين الـزُّبَيْـر إذا انتمَى ... وبين أبي بكْـرٍ لمَحْـضُ المُـرَكَّبِ[٤]

---

(١) في الأم فوق: (هارون الرشيد) ما صورته: (لا ن)، أي غير موجود في نسخة (ن).

(٢) ترجمـة (ابن المولى) في «الأغاني»، قال أبـو الفرج: (شاعـر متقدم مجيد من مخضرمي الـدولتين ومداحي أهلها، وقدم علـى المهدي وامتدحه بعـدة قصائد، فوصله بصلات سنيـة. وكان ظريفًا عفيفًـا نظيف الثياب حسن الهيئة).

(٣) (بلد الفرس)، إذا ضعف جريه ولم يسبق. و (الحرون)، الفرس الذي لا ينقاد، وإذا استدررت جريه وقف.

(٤) (المركب)، الأصل، والمنبت، تقول: (فلان كريم المركب).

marfat.com

فَلَلْتُ به نـابَ الـزَّمـان وقـد عَـدَا ... عليَّ بنـــاب ذي شَبَـــاة ومخْلَب
إليـــه تخطَّيْتُ المشـــاربَ كُلَّهـــا ... إلى مَشْـرَب منْ ورده خيـــرٌ مَشْـرَب
فأتْـــرَع دَلْـوِيْ من هُنَـــاكَ وهـا هُنَـــا ... ببَسْطـــة بسَّـــامٍ مَتَـى يُعْطَ يُـــرْغب
وقـد علمـتَ عُلْيَـا لُـؤَيِّ بن غـــالب ... إذا مَـا لُقُـوا بـالصِّـدْق لا بـالتَّكـذُّب
بأنَّ أبـــا بكْـــرٍ فَتـــاهـــا وأنَّـــه ... أخُوهـا الذي ما يَـرْكَب الليثُ يُرْكَب
تحمَّلهـــا بـــالحِلْم عَطْفًـــا عليهمُ ... وألفَـوْهُ ذا شَغْـب على كل مشْغَب[1]
وأنَّ اقتبـــاسَ العلـم منْـــهُ، وأنَّـــهُ ... إذا كـــان منـــه الـــرأيُ لـم يُتَعَقَّب
فإنْ يجْهلُـــوا يَحْلُـمْ ببِـــرٍّ ورأفَـــةٍ ... وإن يكُ صَدْعٌ في العَشيرة يَشْعَب[2]

٢٦٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبـدالرحمن بن المغيرة الحزاميُّ قال: كنَّا نأتي مسجـدَ رسول الله ﷺ فنجلسُ فيه، مـا يَنْزِعُنَـا إلى الجلوس فيـه إلا استماعُ كلامِ عبدالله بن مصعب وألفاظه.[3]

٢٦٦ ● وقال بلال بن جرير بن الخطَفَى، يمدح عبدَ الله بن مصعب:[4]

مَـدَّ الـزُّبيـرُ أبـوكَ إذ يبْني العُلَى ... كفَّيْك حتَّى نـالَتَـا العَيُّـوْقَـا[5]

---

(١) (الشغب) (بسكون الغيـن): تهييج الفتنة والشر والخصـام. و (المشغب) (بكسر الميم)، هـو ذو الشغب، الجائر في خصومته، العاند عن الحق.

(٢) (شعب الصدع)، لأمه وأصلحه.

(٣) انظر ما سلف رقم: ١٧٥.

(٤) قال أبـو العباس المبـرد في «الكامـل» قبل روايته الأبيـات الآتية: (قال بـلال بن جـرير، يمدح عبـدالله بن الزبير)، فكتب أحد رواة «الكامل» حاشية بعد هـذا: (يقال إن بلالاً لم يلحق ابن الزبير، إلا أن يكون مدحه ميتًا). وقد أساء أبو العباس وأحسن كاتب الحاشية في اعتراضه. وقد تبين من هذا الخبر أن بلالاً إنما مدح: (عبدالله بن مصعب بن ثـابت بن عبدالله بن الـزبير)، وأنه أدرك زمن بني العبـاس. وأخشى أن يكون بعض رواة «الكامل» هو الذي أساء فقال: (عبدالله بن الزبير).

(٥) روى أبو العباس في «الكامل» خمسـة أبيات منها، ورواها جميعًا ابن عساكـر في تاريخه. وفي «الكامل»: (كنفيه)، وقـال صاحب الحاشية: (ويـروى: كفيه، وهو أظهر لقـوله: حتى نالتا)، و (العيـوق): نجم أحمر مضيء في طـرف المجرَّة الأيمن، يتلو الثـريا لا يتقـدمه. [ووردت في مجمـوع شعره المنشـور في مجلة «العرب» للدكتور عبدالمجيد الإسداوي س ٣٣، ص ٧٧٨، ٧٧٩ وقد أخل ببيتين منها (عباس)].

marfat.com

ولَـوَ أنّ عبـدالله فـاضَـلَ مَنْ مشَى فضَلَ البـريَّـةَ عـزَّةً وبُسُـوقَـا[1]
قَـرْمٌ إذا مـاكـان يـومُ نُفُـورَة جَمَع الـزبيرَ عليك والصِّـدِّيقَـا[2]
ولئن مَسَـاعِيْ ثـابـت أو مُصْعبٌ بلغَتْ سَنًا أعلى المكـارم فُـوقَـا[3]
لـو شئتَ مـا فـاتُـوكَ إذْ جـاريتَهُمْ ولكنتَ بـالسَّبْـق المُبـرِّ حقيقَـا[4]
لكـن أتيتَ مُصَلِّيًـا بـرًّا بهِـمْ ولقـد تَـرَى ونَرَى لـديكَ طـريقَـا[5]
ألقتْ إليك بنُـو قُصَيٍّ مَجْـدَهَـا فـورِثْتَ أكـرمَهـا سنًـا وعـروقَـا

٢٦٧ ● وقال خارجة بن فُلَيْح المَلَلِيُّ،[6] يمدح عبدالله بن مصعب:

دعـانـا لعبـد الله والـدّهـرُ بـاسِطٌ علينـا جنـاحَ البُؤْسِ والجـودُ عَـاثِـرُ
تـواتُـرُ أخبـار يَـرِدْنَ بحَمْـده علينَـا وللمعـروف والنُّكْـر آثِـرُ
فإنّيْ لمَـا أوْليتَنِي يـا ابن مصعب يـدًا بَعْـدَ أيْـد مُنْعمـات لَشَـاكِـرُ
وإنّكَ والحـيَّ الـذي أنتَ منهُـمُ لَكَـالبَـدْر حَفَّتْـه النجـومُ الـزَّواهِـرُ
/ (53) ويسمُو بكُمْ مَجْدُ الزبير وفَخْرُهُ إذا عُـدِّدَتْ عنـد النِّفـارِ المـآثِـرُ
وتسطَعُ منـه غُـرّةُ الفجْـرِ فيكُمُ فتُغْضِي لَها عنك العيـون الشوازِرُ[7]

---

(١) رواية أبي العباس: (فاخر من ترى فات البرية عزة وسموقًا)، وفي ابن عساكر: (أفضل من ترى)، و(مسوقًا)، وهما خطأ. و (البسوق): تمام الطول. و (السموق): الطول والارتفاع.
(٢) (القرم)، السيد الرئيس، و (النفورة)، من المنافرة، كالحكومة من المحاكمة، وهي المفاخرة في الأحساب. يقال: (نافر الرجل منافرة).
(٣) (الفوق) (بضم الفاء) هو الطريق الأول.
(٤) (المبر)، الغالب، من قولهم: (أبر عليهم)، إذا قهرهم وغلبهم بفعال أو غيره.
(٥) (المصلي) الفرس يأتي بعد السابق. يقول: إنما تأخر عنهم برًا بهم. وفي ابن عساكر: (في رأيهم)، خطأ صرف.
(٦) انظر التعليق على رقم: ٢١١، ٢٤٤. وقال البكري في «شرح الأمالي»: (فليح: مولى أسلم، و (ملل) التي ينسب إليا على مقربة من المدينة في شق الروحاء وهو شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية)، وسيأتي له شعر، وقد مضى بيتان من هذه القصيدة برقم: ٢٤٤. [مَلَلُ بعد الروحاء إلى المدينة، واد لا يزال معروفًا يجتازه الطريق] (ح).
(٧) (الشوازر) جمع (شازر) من قولهم: (شزره)، وهو (النظر الشزر) إذا نظر إليه نظرًا على غير استواء بمؤخر العين، وهي نظرة المعرض المعادي المبغض.

marfat.com

فإن يكُ قومٌ قوَّضُوا عَرْشَ مجدِهِمْ ... فقدْ رَبَّ مجدًا أوَّلًا منك آخِرُ[1]
رأيتُكَ تسمُو للمكارمِ والعُلَى ... فلا زاهقٌ عَنْها ولا أنت قاصِرُ[2]
وتعلُو بك الأيام للذِّرْوَةِ التي ... لهَا كَنَفٌ يأوِي إليه المعاشِرُ[3]
لكُمْ مَنْكِباها حيثُ قَرَّ قَرَارُهَا ... وفرعُك منها أيمنٌ مُتياسِرُ[4]
وجادت يداك المستهلُّ نَداهُما ... فأغْنَى وأقْنَى سَيْبُك المتظاهِرُ
فلا مجدَ إلّا منكُمُ فيه أوَّلٌ ... ولا مجدَ إلَّا مِنكمُ فيه غَابِرُ
ولا حَرْبَ إلّا قد قَرَعتُمْ كُماتَهَا ... عليها بكم كانتْ تدور الدوائِرُ
لعَمْرُكَ ما سُدَّت عليَّ مواردِي ... لديك، ولا ضاقتْ عليَّ المصادِرُ

وهي أكثر من هذا.

٢٦٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني من سمع خالد بن الأسود بن عمرو الفَزاريَّ، يحدّث عن أبيه، عن جدّه: أن بني سيّارِ بنِ عمرِو بن جابرٍ لمّا شاركت قريشًا، قالت بنو حِصْن بن حُذَيفة بن بدر، وتَأمَّروا بينهم:[5] (لا تُزَوّجوا من قريشٍ إلّا لُبابًا)، ليُدركوا ما فاتهم به لِفٌّ منظور.[6] قال: فكان يرغبُ في شركتهم المُصَلصَلُ،[7] فإذَا حَمِدوا حَسَبهُ ذَمُّوا نَشَبَهُ،[8] فإن تَواليا له، ضاق عن مبلغ

---

(١) (ربه ربّا)، نماه وزاده وأصلحه وأتمه.

(٢) (زاهق)، من قولهم: (زهق السهم)، أي جاوز الهدف فلم يصبه. و (القاصر)، الذي يسقط دون الهدف.

(٣) في هامش الأم مقابل: (إليه)، (إليها)، وفوقها (س).

(٤) في نسخة كوبرلي: (وفرعك فيها).

(٥) (تأمروا)، مضبوطة في الأصلين بتشديد الميم. يقال: (تأمروا على الشيء، وائتمروا)، هموا به واعتزموا، وأجمعوا آراءهم عليه. وانظر ما سيأتي رقم ٨١٠.

(٦) (اللف) (بكسر اللام)، الحزب والطائفة والصنف من الناس.

(٧) قال في «التاج»: (المصلل، كمحدث: السيد الكريم الحسيب الخالص النسب، عن ابن الأعرابي، كالمصلصل، بالفتح، وهذه عن ابن عباد)، وشاهده مافي هذا الخبر. وهذا الحرف مضبوط في النسخة الأم بكسر الصاد، ولكنه في نسخة كوبرلي بفتحها، وهو الصواب.

(٨) (النشب)، المال الأصيل من الناطق والصامت.

marfat.com

غايتهم جاهةُ. فإن كَرمُ حسبُه وكثُر نَشَبُه وأوْسَع جاهُهُ،[1] لم يرضَوا حَرَكاتِهِ وهِزّتَهُ فيما عَراهم. فإن لم يسخطوا ذالك منه، نالتهُمْ عَجارِفُه،[2] فإن أمِنوا بَوائقَه، لم يعدَمُوا مَنًّا صُمَادِحِيًّا يَحْلِق الشِّعَرَ،[3] ويَكلِمُ البَشَر، ويُغمِضُ البَصَر. فكانوا بذالك شطْرَ دَهْرِهم،[4] حتى شاركوا أبا بكر عبدالله بن مصعب، فكان نَسيجَ وَحْدِه.

٢٦٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: كان عبدالله بن مصعب يأمُرُ مِن قريشٍ مَنْ يفتِّش له عن خَلَّتِهم، ليتعاهد ذالك منهم، فيسُدَّ خَلَّتَهُم، ويصلحَ شأنهم. فقال في ذالك ابن الوليد بن عديٍّ النوفليُّ:[5]

أتَاني عَنْك أنَّكَ قلتَ يومًا ... لذي رَحِمٍ وكنتَ بِه خبيرَا
تبَغَّ لِيَ السواقِطَ من قريشٍ ... لِتَنْعَشَها وكنتَ بِه جَديرَا
ومثْلُك يا ابن مُصْعَبَ للَّتِي قد ... سَبقَتْ بفضلْها، جَبَر الكسيرَا
أبانَ الله فيك لمنْ تَوَخَّى ... سِرَاجَ الخيرِ حين براكَ نُورَا
وقومُكَ أهلُ مملكةٍ كرامٌ ... يَرَوْنَ العارَ مُطَّلَعًا كبيرَا
/ (54) إذا نَظَرْت إليك بنو قُصَيٍّ ... رأوْا قمرًا بساحتهمْ مُنيرَا

٢٧٠ ● وقال أبو عاصم، عبدالله بن حمزة الأسلميُّ، يمدحُ عبدَالله بن مصعبٍ، إذْ كان واليًا على اليمامة:

---

(١) (أوسع الشيء)، صار ذا سعةٍ،

(٢) (العجارف) جمع (عجرفة)، وهي الجفوة في الكلام، والخرق في العمل، والسرعة في المشي، وأراد بها هنا ما ينوبهم من جفوته وتكبره وحوادثه.

(٣) (البوائق) جمع (بائقة)، وهي الغائلة والشر والظلم، و (صمادحي)، شديد بين خالص جافٍ.

(٤) في نسخة كوبرلي: (أشطر دهرهم)، جمع (شطر)، وهو جائز شيئًا.

(٥) (ابن الوليد بن عدي النوفلي)، لم أعرفه.

marfat.com

مَنْ كـــان عن سُـوقٍ لمجـدٍ سـائلًا فيـــه النَّـــدَى، فلَـــهُ بِحَجْـــرِ سُـــوقُ
سُـــوقٌ لعبـــدِ الله من يَحلُـلْ بِـــهِ فَلـــهُ صَبُـوحٌ مـن نَـدًى وغَبُـــوقُ
جَمُّ الفـــوائِد مـــا يُفِيـــدُ فَـــوَائدًا إلّا أُفِيـــدَ لَـــهُ بهـنَّ حقُـــوقُ
يأكُلْنهَـا حتَّى يَـدَعْنَ شَـرِيـدَهـا فَلَـلًا، ويحمَـدُ غِبَّهـا المـرْهُـوقُ[1]
أنت المهـذَّبُ من قـريشٍ والـذي لفـروعِـــه فـوق الفُـــرُوع بُسُـوقُ
فلكُلّ بـــابِ نَـــدًى بكفِّـكَ مِفْتَحٌ ولكلِّ معـــروفٍ عليك طـــريقُ
وإذا أكُـفُّ القـــوم لـم تَنَلِ العُلَـى مـدَّ الـزبيْـرُ يَـدَيْكَ والصِّـدّيقُ
فبلغتَ مـــالا يبلغـــون، وعَـــادةٌ لكم التـــوسُّعُ حين يُخْشَـى الضِّيقُ
قَـرْمـانِ مـا تـركَـا لخيرٍ غـايـةً إلَّا لهَـــــا سببٌ إليـكَ وثيـقُ
وإذا المَنَـــاسِبُ حَصَّلتـك تعطَّفَتْ من كُـلّ ذِي كَـــرمٍ عليك عُـــرُوقُ

٢٧١ ● وقال أيضًا يمدحه إذْ كان واليًا على اليمامة،[2] ويمدح ابنه أبا بكر بن عبدالله:

أبـا بكْـــرٍ ذكـرتُكَ حين ضـــاقتْ عليَّ الأرْضُ وامتنَع الهُجُـــــوعُ
دعـوتُـك والحـوادثُ مُـوبِقـاتٌ نِبـالُ الكُـرْهِ أكثـرُهـا القُـروعُ[3]
وبِـتُّ مُـــرَوَّعًـــا مِنْهنَّ حتَّى أجَبْتَ فـــزاحَ عنِّي مـــا يَـــرُوعُ
دعـوتُـكَ فـاستجبتَ وكـــان بيني وبينَك مـــا يَصَـمُّ بـــهِ السَّمِيع[4]

---

(١) في هامش الأم: (فللا) (بضم الفاء واللام)، فوقها (س).

(٢) في نسخة كوبرلي: (والي اليمامة).

(٣) هكذا جاء الشطر الثاني في المخطوطتين، إلا أنه مضبوط في كوبرلي بفتح القاف من (القروع)، وقد غمض عليّ معناه، فلا أدري ما صوابه.

(٤) في النسخة الأم: (فكان بيني)، والصواب من كوبرلي.

marfat.com

ولم يبلُغْك صَـــوتِي حيـنَ أدْعُـــو ولكـنْ بلَّـغَ الحسَـبُ الـــــرفيـعُ
وعنـــدي بـــالبـــلادِ معِي رجـــالٌ وعنـــــدك كُلُّهـم لِيَ مُسْتَجِيـعُ(١)
تـــــركتُهُم إليـك بغيـــــر ذَمٍّ كـــذالكَ يَغْنَـمُ القَـــرْمُ القـــريعُ(٢)
وحقِّـي واجبٌ تَـــــرْعـــاهُ منِّـي إذا مـــــا ضيَّـع الحـقَّ المُضِيـعُ
ووُدٌّ ثـــــابتٌ مِنَّـــــا مُقِيـمٌ عليـــــه الله يشهَـــــدُ والبقيـعُ
بَقيعُ بنـي الـــزُّبَيْـــر وكلُّ خيْـــرٍ إلى آل الـــــزبيـــــر بِـــــهِ ذَرِيـعُ
هُمُ الـــرأسُ المقـــدَّمُ من قـــريشٍ وغيـــرُهُمُ هُمُ الـــذَّنَبُ القَـــدِيعُ(٣)
تَـــرَى عنـــه الحـــوادثَ نَـــابِيَـــاتٍ كمـــا يَنْبُـــو عن العَلَـم الصَّقيعُ(٤)

٢٧٢ ● وقـال عبـدالله بن عمـرو بـن أبي صُبْح المُـزَنيّ،(٥) يمـدح عبـدالله بن مصعب بن ثابت بن الزبير، وابنيه أبا بكر ومصعبًا ابني عبدالله:(٦)

---

(١) (الاستجاعـة)، أن لا تشبع من الشيء، و (رجل مستجيع)، لا تراه أبدًا إلا تـرى أنه جائع. وهو ههنـا مجاز، يريد: كلف به لا يفارقه ولايمله. يقـال: (إني لأجوع إلى أهلي وأعطش إليهم، وأنا جائع إلى فلان عطشان)، من الشوق إليه والكلف به.

(٢) (القـرم)، الفحل من الإبل، وأراد بـه السيـد الرئيس. و (القـريع) من الإبـل، الفحل المختار. وجعلـه صفـة للسيادة والشرف والعلو. وفي نسخة كوبرلي (القوم) خطأ.

(٣) هكذا في الأصلين، وبهـامش الأم (القذيع)، بـالذال، فوقهـا (س)، وكلاهما لامعنى لـه فيما أرجح، وظني أنه: (الذنب القزيـع) بالزاي، من (القزع)، وهو أن تحلق رأس الصبي وتترك فيه مـواضع من الشعر المتفرق، وهذه صفة لم أجدها في كتب اللغة، ولكني ظننت أنه يعني الذنب الأمرط، المتنوف الشعر.

(٤) كتب هذا البيت في هـامش الأم، وتحته: (ليس من كتاب الطـوسي)، وهي عبارة اجتهدت في قـراءتها على هذا الوجه. [وكلمة (ترى) ليست واضحة ولم يتضح منها إلا الياء] (ح).

(٥) في صلب الأم: (أبي صلح)، وكتب في الهامش: (صبح، الصواب، صلح، خطأ).

(٦) في هامش الأم: (ابن ثابت الزبيري، وابنيه)، وفوقها حرف (س). وهـذه الرواية مطابقة لما في نسخة كوبرلي، وهي الصواب، لأنه: (.. ثابت بن عبدالله بن الزبير).

marfat.com

يـا أيُّهـا الـرجُلُ المُهْـدي الغنَـاء لَـهُ ... من كلّ شعْـب يُـدَانـي ثم يختَلف[1]

دَعْ عنْكَ ليلَى، فمـا ليلَى بجـازيـة ... لا تجهلَـنَّ ولا يَلْحَـجْ بـك الكَلَـفُ

/ (55) واذكُرْ بأحْسَنِ قـول أنت قائلُه ... آلَ الـزبيـر فقـد أعطـوْا وقـد عَطَفُـوا

وقـد سَقَـوْكَ بسَجْلٍ من سجَـالهُم ... حتّى رَويتَ وقـد زادُوا وقـد لطفُـوا

وقـد كفـاك نَـدَاهم نَـوْءَ غَيْـرهمُ ... فلا تَعُولُ على الغَرْف الذي غرفُوا[2]

قـد كـان لي فـي أبي بكـر ووالـده ... ومصعب ذي النَّـدى من تالـد خَلَفُ

والثـابتيُّـونَ قَـوْمٌ فـي ودادهُمُ ... غُنم الحيـاة وفي أحقـادهم تَلَفُ[3]

الـلاحظـونَ بنُـور الله إن غضبُـوا ... والشـاملُون بيُمْنٍ حيثُ مـا انصرفُـوا

والفـارطـونَ فـلا تُـوبَـى حيـاضُهُمُ ... بـالـوَاردين وإنْ ذُوّادُهـا قَصَفُـوا[4]

إنّ ابنَ مصعـب الميمـونَ طـائرُهُ ... ثَبَّى على خير مـا سَدَّى له السَّلَفُ[5]

لا يُـدْركُ النـاسُ في المَجْراة غـايتَـهُ ... ولو تغَـالَوْا ولـو خَبُّوا ولـو خَنَفُوا[6]

تمشي الملـوكُ على أذيـال لأمَتـه ... إن سَـار سارُوا وإنْ أوْمـا قفوا وقفُـوا

يـا ابنَ الزبيـرِ لَقَـدْ فرّجْتَ من كُـرَبي ... ورفَّلَتْني لك الفَيْضـاتُ والتُّحَفُ[7]

---

(١) في نسخة كوبرلي: (المهدي العسا)، وكأن الصواب مافي الأم. [وكلمة شعب في المخطوطة (سَعْب)] (ح).

(٢) (فلاتعول)، لا تحتاج ولا تفتقر، قال يونس: (لا يعولُ على القصد أحدٌ)، أي لا يحتاج، ومثله: (لا يعيل).

(٣) سلف هذا البيت والبيتان بعده في رقم: ٢٤٣.

(٤) انظر ما سلف رقم: ٢٤٣، من التعليق على هذا البيت، وفي هـامش الأم هنا: (ورادها)، وتحتها: (عند ابن شاذان).

(٥) (ثبى يثبي تثبية)، وذلك أن يفعل مثل فعل أبيه ويلزم طريقته، وقـد سلفت هذه الكلمة في شعر عروة بن أذينة برقم: ٩٦، وشرحتها هناك. وفي هامش الأم هنا كتب: (ثبى، في الأصل: ثنى)، وفي نسخة كوبرلي: (بنى).

(٦) (خبوا) من (الخبب)، وهو ضرب من العدو السريع. و (خنفـوا) من (الخناف)، وهو أن تميل الدابة بيديها في أحد شقيها في عدوها، من النشاط.

(٧) (رفلت الرجل) (بتشديد الفاء)، ذللته وملكته.

marfat.com

وقــد جَبَرتَ جنــاحي بَعْـدَ رقتــه حتَّى انتهضْت وحتـى مَسني التَّــرَفُ
وقــد تَخَلَّصْتَني من بيـن مَأْسَــدَةَ أذَلَّني لَهُـمُ السُّلطــانُ والصُّحُفُ[1]
أدركْتني بعــد مَــا دارتْ عُقَــابُهُمُ وقد بَلَلْتُ لهَا رأسي وقـد وَحَفُوا[2]

٢٧٣ ● وقال أيضًـا عبدالله بن عمرو بن أبي صُبح، يمـدح عبدالله بنَ مصعب الزبيريَّ، وابنه أبا بكر بن عبدالله:

أكـرِمْ بــذي شَـرَف ألفَى مكــارمَـهُ فـوقَ الثريَّـا فعلَّى فـوقَ ما وجَـدَا[3]
ذاك ابنُ مُصْعب المُــوفي بــذمتــه أعطى الجـزيلَ وأوْفى كُلَّ مـا وعـدا
من فتيــة صَبُــروا في كُلِّ نــائبــة حتى نَفـوْا عنهُمُ ما عـابَ فانتَقـدَا[4]
بيضٌ بهـاليلُ سيمَـا المُلْك شـاملُهُمْ لا يسألُ النــاس عنهم مـن هُمُ أبــدَا
إنْ ٱمْتَـدحْكُمْ فقـد جَلَّتْ صنَـائعُكُمْ مَجْـرَى المَديْحِ وقـد راخَيتُمُ الأمَـدا
قـد رشْتُمـونـي فهـذا ريْشكُمْ خَضلٌ بــاد عليّ وقــد أنعمتُمُ رَغَــدَا
إن الحَــواريَّ والصــدّيقَ وابنَهُمَــا وابن الـرَّبَّابِ بنَـوُا بُنْيَانكُمْ صُعُـدَا[5]

---

(١) في هـامش الأم: (مأسـرة) (بضم السيـن)، وفـوقهـا حـرف (س)، وتحتهـا: (قيل: هـو تصحيف)، وهـو تصحيف ولا شك.

(٢) (وحف)، أسرع إليه ودنا منـه، وغشيه. وفي هامش نسخة كوبرلي: (وجفـوا) بالجيم وهو من (الوجيف)، وهو الإسراع. وأما قوله: (وقد بللت لها رأسي)، فلا أدري ما أراد به.

(٣) في نسخة كوبرلي: (ألقى)، وليست جيدة.

(٤) في الأم: (ما غـاب) بالغين، وصـوابها من كـوبرلي. وفي الأم: (فـانعقدا)، وأراد أن يصلحهـا فاختلطت، فكتبها في الهامش، بيد أن الكتابة ذهبت مع القص، فأثبت ما في نسخة كوبرلي (فانتقدا)، وكأنه هو ما أراد أن يثبته في الهـامش ناسخ الأم. (وانتقـد) من قولهم: (نقـد جذع الشجرة)، إذا أكلتـه الأرضة، (وانتقـدته الأرضـة)، و(نقد الحـافر والضـرس)، إذا ائتكل وتكسر. يـريد أنهم نفـوا عن أنفسهم ما يعيبهم، ويكـون وصمة فيهم وقادحًا، أو يكون بالبناء للمجهول، من (النقد). وقولهم: (نفوا عنهم): أي: عن أنفسهم.

(٥) ضبطت الأم: (صعدا)، بضم ففتح، وهو خطأ لاشك فيه.

marfat.com

ثم الأميـرانِ شـدَّا عَقْـدَ عُـرْوَتِكُمْ ولا سبيلَ إلـى حَل الـــذي عَقَـــدَا
نِعْمَ الأميـــرَانِ بكّـــارٌ ووالـــدُهُ مـا أشـرفَ الـوالدَ الميمـونَ والـولَـدَا
المـــالئـــانِ بعَـــدْلِ الله قَبْضَتَـــهُ والمصلحـانِ بإذن الله مـا فسَـدَا[1]
والحـافظـانِ لمـا أوصَى الإلٰـهُ بِـهِ من حق ذي الحقّ إن غابـا وإن شهدَا
والصـادرانِ معًـا عن كُلّ مـا تـركَـا والـــواردانِ جميعًـــا كـلَّ مـــا وَرَدَا
والطـاعنـانِ صـدورَ الخيل مُقْبِلـةً والضـاربـانِ إذا غـابَ القَنَـا قِصَـدَا
/ (56) أَعْزِزْ بمنْ كـان عبدُالله نـاصِرَهُ ومن يكـونُ أبـو بكـرٍ لـه عَضُـدا

٢٧٤ ● وله أيضًا يقول ابن أبي صُبْح المزنّي:

لعمـــرُك إن المُنتَمِي بـابـنِ مُصْعَبٍ لَمُعْتـدِلُ المجْرَاةِ جَـزْلُ المـواهبِ[2]
وإنّ امـــرَأً بين الـــزبيـــر إذ انْتُضِي وبين أبي بكـر لمَحْضُ المضَارب[3]

٢٧٥ ● وله يقول محمد بن عبدالملك الأسديُّ:

حَيَّـــاكَ يـــا ابنَ مُصْعَبٍ حَيَّـــاكَـــا
ربُّ السَّمٰـــواتِ الـــذي أعطـــاكَـــا
مكـــارمًـــا وَرِثْتَهَـــا أَبَـــاكَـــا
لا تنبَغِـي لأحـــدٍ سِـــوَاكَـــا
إنّ الحَـــوَاريَّ إذا عَـــزَاكَـــا

---

(١) في كوبرلي: (بعد الله)، والذي هنا أجود.

(٢) في نسخة كوبرلي: (إن المنتمى) بفتح الميم الأخيرة.

(٣) (انتضى) هكـذا في صلب الأم، بيـد أنه كتب فـوقهـا شيئًا لـم أتبينه، ثم كتب في الهـامش (انتمى)، وهـذه الأخيرة هي نص نسخة كوبرلي.

marfat.com

عــازٍ وصِــدِّيـقَ الهُــدَى جَــدّاكَــا[1]
فخيـــرُ كَهْلَيْ رَجُلٍ كَهْـــلاكَـــا[2]
كم مـن غَنيّ كـــان من غِنـــاكَـــا
ومن فقيـــرٍ عـــاش في ثَـــراكـــا
ومن أسِيـــرٍ كـــانَ في أسْـــراكَـــا
فَفكّ عَنْـــه غُلَّـــهُ تقَـــواكَـــا

٢٧٦ ● وقال أيضًا محمد بن عبدالملك الأسديّ يمدحُهُ:

حيَّـا الإلٰـهُ أبـا بكْـرٍ وكـرَّمَـهُ ... وزادهُ الله من تفضيلِـهِ شَـرَفَـا
إنّـا نـراهُ أدامَ الله مُـدّتَـهُ ... من الحـواريِّ إلّا سَبْقَـهُ خَلَفـا
هـو الحُـلاحِلُ حِلْمًـا والحَيَـا كـرمًـا ... والليثُ عيْنًـا إذا مـاهمّ أو عَسَفَـا
كأنـه حيـن يَعْتَنُّ البيـانُ بِـهِ ... غيثٌ يَسُحُّ سِجالًا لـم تكُنْ نُـزُفَـا[3]
فـي وَابلٍ بَـرِدٍ يَحْتَـثُّ وابِلَـهُ ... منـه صَبِيرٌ تـرى فـي نَقْعـهِ غُـرَفَـا[4]
إنِّي وجـدتُكَ في جُـرْثُـومـة فَـرَعَتْ ... فـرعَيْ قـريـشٍ إذا مـا واصفٌ وصَفَـا
إنّ الحـواريَّ والصـدّيقَ إن نُسِبَـا ... جَـدَّاكَ نـالا العُلَى واستـوجبَا الغُـرَفَـا

---

(١) (عاز) كتب في الأم فوق الحرف الأخير: (زاي).

(٢) في كوبرلي: (كهل) بالإفراد.

(٣) (اعتن لـه)، اعترض. وفي هـامش الأم: (يعتز) بـالـزاي، وفوقهـا حرف (س)، ولا أراهـا صوابًـا. و (المعَنُّ): (الخطيب). ويقال: هو معَنٌّ مفَنٌّ، أي عريض ذو فنون في القول.

(٤) (الصبير)، السحاب الأبيض الكثير، و (الصبير) قلما يمطر، ولكنـه هنا أطلق القول في إمطاره. وفي الأم: (غرفا)، في الهامش، وفوقها (س)، بيد أن المكتوب في الصلب: (غـرفا)، أيضًا بلا خلاف في الضبط أو النقط، والذي في كوبرلي: (عرفا) بالعين المهملة، وكأنه بضم العين والراء، وهو المعروف. و (النقع)، الماء المجتمع.

marfat.com

وحمـــزةُ الليثُ والعبَّاسُ إن ذُكـــرَا خـالاكَ لم يُورثَـا ضَيْقًا ولا حَفَفَـا[1]
فأنتَ مـن هـاشم في سـرِّ نَبْعتهـا بحيثُ حَلَّتْ وسيطًا لم تكن طَرَفَا
وأنتَ من أسَـد العُـزَّى لأكْرَمهَـا كهْـلاً وأفضَلهـا إن عَـدَّدتْ سَلَفَـا

٢٧٧ ● وقالَ أبو المُعافَى، يمدحُ عبدالله بن مُصْعب:[2]

أقـــولُ لنـــاقتي لمـــا تشكَّتْ أظَلَّيْهـــا مـنَ امْعَـــزَ ذي نقَـــال[3]
إذا بَلَّغـت عبـــــدَ الله رَحْلي أبـــا بكْـــرٍ فمُـــوتي لا أُبَـــالي
حـــوارِيُّ النبيِّ أبـــوهُ، بَـخْ بَخْ وفـــارسُـــهُ إذا دُعيَتْ نَـــزَال
ببَـدْرٍ كـان فـارسَـهُ المُسَمَّى إذا اعتنقُـوا غَـدَاةَ هَبٍ وهَـال[4]
ويـومَ يهـود خيْبَـرَ فَضَّ جَمْعًا وغـادَرَ يـاسـرًا تحت العَـوَالي[5]
/ (57) ويـومَ حُنَيْنَ إذْ ولَّـوْا وخامُـوا وعينُ الله تنظُـــرُ في مجـــال[6]
ويـوم الخنـدَقِ الحـامي لَظَـاهُ وقـد زاغَتْ قلـوبٌ من رجـال
ويـوم قَفَـا الحَجُـون وكـان يـومًـا تَشيبُ لـــه مَقـــاديمُ القـــذَال
ويـومَ بني قُـرَيْظَـةَ كـان فيـه بحمـــد الله محمـــودَ الفَعَـــال
وبـالصِّـدِّيـق نَفْخُـر، إن بيْتًـا هُمـا رَفعَـا دعـائمَـهُ لَعَـال[7]

---

(١) (الضيق)، (بفتح فسكون)، الفقر وسوء الحال، وفي هامش الأم: (الحفف: شدة الحال)، وفي كوبرلي: (حقفا) بالقاف، خطأ لا شك فيه.

(٢) (أبو المعافي)، لم أعرفه.

(٣) (أمعز)، في صلب الأم فوق الحرف الأخير كتب: (زاي). و (الأمعز)، أرض حزنة غليظة ذات حجارة وحصى. و (النقال) مع هذا، جمع (نقل) (بفتحتين)، وهي صغار الحجارة. وفي كوبرلي: (ذي ثقال)، وهو تصحيف. وفي هامش الأم كتب ما يأتي: (أمعر)، ثم كتب فوقها (س)، وكتب تحتها: (يعني قوله: أظليها: باطن الخف. أمعر: انجرد شعره. ذي نقال: عليها نعال).

(٤) في هامش الأم: (هب وهال. هب زجر، يقال زجر لذاهب الخيل. وهال، يقال: زجر للإياب).

(٥) (ياسر)، هو أخو (مرحب اليهودي)، قتله الزبير يوم خيبر («سيرة ابن هشام»).

(٦) فوق (خاموا) في الأم: (يعني: جبنوا).

(٧) في هامش الأم: (يفخر) وفوقها (س).

marfat.com

فلم يَحْـوِ الـرِّيـاسَـة مـن بعيـدٍ ولم يَـرِث السَّمـاحَـة مـن كِـلالِ[1]

ومـا قَصُـرتْ يَـداكَ عن المعـالِي ومـا طـاشَتْ سِهَـامُكَ في نِضَـالِ[2]

فأيـن لنـا نظيـرُك من قـريشٍ يُجِيـرُ كمـا تُجيـرُ من الليـالِي

وأين لنـا نظيـرَكَ من قُـريشٍ لقـد بَعُـدتْ يميـنٌ من شِمـالِ

٢٧٨ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبـدالله قال: قال شَبيبُ ابن شيبة لأمير المـؤمنين المهديّ في عبدالله بن مصعب بن ثـابت: لا والله ماكان في آبائه أحدٌ إِلَّاوهو أكملُ منه، ولا والله مالَهُ في الناسِ نظيرٌ في كماله.[3]

٢٧٩ ● ومديحُ عبدالله بن مصعب كثير.

٢٨٠ ● وحُمِل الحديث عن عبدالله بن مُصْعب [بن ثابت].[4]

٢٨١ ● حدثنـا الزبير قال: وحـدثني مصعب بن عبدالله قال: مـات عبدالله بن مصعب بن ثابت، و هو ابن سبعين سنة.[5]

٢٨٢ ● حـدثنا الـزبيـر قال: وحـدثني أبي وكُلُّ من سألـتُ من أصحابنـا: أن عبدالله بن مصعب بن ثـابت مات وهـو ابن ثلاث وسبعين سنة بـالرَّقّة، يـوم الأحد لثلاث ليالٍ بقين من شهر ربيع الأول من سنة أربع وثمانين ومئة.[6]

---

(١) العرب تقـول: (لم يرثـه كلالـة)، لم يرثـه عن عُرُض وبعـد، بل عن قـرب واستحقاق. و (الكلال) لـم تثبته المعاجم بغير التاء، وهو جائز، ولو قال: (عن كلال)، لكان أجود.

(٢) في الأم، فوق: (وما)، من (وما طاشت) كتب: (لا)، وإلى جنبها حرف (س).

(٣) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد».

(٤) زيادة من كوبرلي.

(٥) «تاريخ بغداد».

(٦) «تـاريخ بغـداد»، و«نسب قـريش» للمصعب، وانظـر شعـر أبي المضـاء رقم: ٢٩٣، البيت الثـالث عشـر، والتعليق عليه.

marfat.com

٢٨٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني اليَسَعُ بن أيوب قال: حدثني ذُفافة بن عبدالعزيز العبسيُّ قال: حدثنا الفضل بن الربيع قال:[١] مات عبدالله بن مصعب وقد فتح أمير المؤمنين هارون العِرْقَ،[٢] فدخلتُ عليه فقلت: يا أمير المؤمنين: مات عبدالله بن مُصعب. فنكَسَ ونَقَر الأرضَ بقضيبٍ في يده، ثم رفع رأسه إليَّ فقال: يافضلُ، مات أبو بكر؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين! ففعل ذالك ثلاث مراتٍ،[٣] كلّ ذالك يقول لي: يافضل، مات أبو بكر؟ فلمّا قال ذالك في الثالثة وقلت له: نعم يا أمير المؤمنين، قال:

جَبَلٌ تضعضَعَ ثم مالَ بِجُمْعِهِ في البحرِ لَا رتَقَتْ عليه الأبْحرُ[٤]

٢٨٤ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عبدالله بن نافع بن ثابت قال: وفدتُ إلى عبدالله بن مصعب ومات وأنا عنده. وكان أمير المؤمنين الرشيدُ قد فتح العِرْقَ يوم مات عبدالله بن مصعب، فأرسل ابنه عبدالله/ (58) المأمون فصَلّى عليه، وبلغَ معه قبَره فجلس عليه.[٥]

وجلس معه أبوالبَخْتريّ وهب بن وهب، وهو يومئذ قاضي القضاة، فنزلتُ في قبره، وصحتُ بأبي البَخْتري: انزلّ يا أبا البختريّ. فقال لي: لا أقْدِرُ أَنْزِلُ. فقلت له: انزل كما أقول لك. فقال: لا أقدر والله أنزل. فقلت [له]:[٦] لمنْ تَخْبأُ نفسك

---

(١) في هامش الأم: (حدثني)، وفوقها (س).

(٢) (العرق)، مكان لم أعرفه ولم أجده في شيء من معاجم البلدان، وكتب التاريخ التي استطعت فحصها. وهو مضبوط كما ضبطته في النسختين، وانظر الخبر التالي أيضًا [إنما أراد بـ (فتح العِرْق): الفَصْدَ، وهو شقُّ العِرق ليستخرج منه الدم]. (ح).

(٣) في هامش الأم: (فلما قال قلت نعم).

(٤) تمثل به ابن عباس أيضًا عند موت معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، انظر «التعازي والمراثي» للمبرد وقوله (لارتقت)، هي كذالك في الكتابين وأنا في شك منها.

(٥) في كوبرلي: (إلى قبره).

(٦) زيادة من كوبرلي.

marfat.com

بعد أبي بكر؟ قال: إنّي رجل بادِنٌ،[1] أخاف والله إن نزلت في قبره أن أموت!. قال: ثم قال أمير المؤمنين الرشيدُ للفضل بن الربيع: يافضل، إن عبدالله بن مصعبٍ كان مَثْوًى للوفود، يَفِدون إليه وينزلون عليه، فيَصِلُهُم ويكلّمنا فيهم، فأخاف أن يكون عنده منهم مَنْ عَجِلَ عليه الموت قبل أن يكلّمنا فيهم، فأعْرِفْهُمْ وأحصهم لي. فأحصانَا الفضْلُ وأخبره بنا، فكنتُ فيهم أنا، وعبدالله بن محمد بن المغيرة الزهريّ، ومحمد بن عبدالله الأكبر بن نافع بن ثابت. فأمر لي أمير المؤمنين الرشيد بخمس مئة دينار، وأمر لعبدالله بن محمد بن المغيرة الزهريّ بخمس مئة دينار وأمر لمحمد بن عبدالله الأكبر بن نافع بن ثابت بثلاث مئة دينار. وكتب إلى ابنه أبي بكر بن عبدالله بن مصعب، وهو عاملُه على المدينة، يُعَزّيه به، ويذكُر شِرْكَتَه إياه في مصيبته.

٢٨٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عثمان بن عبدالرحمن قال: لما كان اليوم الذي أظهر فيه أبو بكر بن عبدالله وفاةَ أبيه عبدالله بن مصعب، دخل الناسُ عليه ليعزُّوهُ عنه. قال: فسبقني حسين بن زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب بكلامٍ كثيرٍ جَزْلٍ من تخَطُّبِه، فاتني ولم أحضُرْهُ، وألفيتُه ولم ينصرف. فلما أراد الوثوبَ للقيام، أقبلَ عليه فقال: أيُّها الأميرُ، لم يُفْقَدْ مِمَّنْ خَلَّفَ مثلك في صلتك الرَّحم، ورعايتك الحُرَم، إلَّا جاهُ وشَخْصُه،[2] فأحسن الله عُقْباك، ورَحِمَ أباك.

٢٨٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني سعد بن عبدالله بن سعد بن ثابت بن عبدالله بن الزبير قال: لما أظهرَ أبو بكر بن عبدالله بن مصعب نعيّ أبيه عبدالله بن مصعب، جاءه حسين بن زيد، وعمرو بن عبدالرحمن بن عمرو بن سهل، وهو إذ

---

(١) (البادن)، الضخم البدن.

(٢) في كوبرلي مضبوطة: (لم يفقِد مَن خلّف مثلك... إلا جاهَهُ وشخْصَهُ).

marfat.com

ذاك قاضٍ، فأجْلسهما كَنَفَتَيْه،[1] فكانا يشيِّعانِ تَعْزِيةَ من عزّاه، ودُعاءَ من دعا،[2] بكلامٍ جَزْلٍ فَخم بليغ، حتى قامَا في أُخْرَياتِ الناس. فلما ناء عَمْرُو بن عبدالرحمن للقيام قال:[3] النهار قصيرٌ، والكلام كثير، ولم يَهْلِك من ترك مثلك أيها الأمير.

٢٨٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن حسن المخزوميّ قال: سمعت إبراهيمَ بن محمد بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف، يوم أظهَرَ أبو بكر بن عبدالله بن مصعب نَعِيَ أبيه/ (59) عبدالله بن مصعب، وهو يقول له يعزِّيه: أيها الأمير، إن لكل شيء بصائر، والجهالةُ عمياء، وقد رفع الله قدرَك عن أن يَجهلَ أحدٌ أَمْرك، وليس للمختصِرِ المُبْلغ، ولا المِعَنِّ المكثر المِسقع،[4] أن يتناول واحدٌ منهما حالك، ولا ينتهي إلى كلِّ مالَكَ، فقد عَظُمتْ عندنا بأبيك الرزيّةُ، وكثرتْ بك بعدَهُ لنا البقيَّة، فأحسن الله مَثُوْبَتَك، وجبرَ مُصِيبَتَك، وأمتع بك رعيَّتك، وبعد هذا فأنا الذي أقول:

إذَا ذكَرَتْ مُصِيبتَهَا قريشٌ ... بعبدِ الله أَخْضَلتِ الدُّمَوعَا
عليه، إنّه حَدَثٌ جليلٌ ... فأظهرتِ التفجُّعَ والخضوعَا
فإن ذَكرتّ أبا بكْرٍ تَراخَتْ ... بها الآمالُ وارتاحتْ جميعَا[5]
خليفةِ والدٍ أوْمَتْ إليه ... بنو فِهْر وكان لها قريعَا[6]

---

(١) (الكنفة)، و (الكنف)، الناحية.

(٢) في هامش الأم: (من عزى)، وفوقها (س)، وهي رواية كوبرلي.

(٣) (ناء إلى الشيء)، نهض.

(٤) (المعن)، بكسر الميم، الخطيب المعترض بلسانه من بلاغته. وفي الأم: (المعز)، وفي كوبرلي: (المعمر)، والصواب ما أثبت. و (المسقع) بالسين، أبدلت من (المصقع)، وهو الخطيب البليغ، وفي كوبرلي: (المصقع).

(٥) في كوبرلي: (لها الآمال).

(٦) عند هذا البيت في هامش الأم: (بلغ القراءة والعرض).

marfat.com

٢٨٨ ● وقال مصعب بن عبـدالله، يرثي أباه عبدالله بن مصعب، وعمَّـه محمد ابن مصعب:

ألا قـدْ أرى أن لا بقـاءَ علـى الـدَّهـرِ ... وأنَّ المنـــايَـــا يَطَّلعْنَ مَعَ الفَجْـــرِ
وأن غَـــدًا غـــاد عليكَ بحـــادث ... وبعـــدَ غَـد حتّى تُسَـاق إلى القبـــرِ
أبعـــدَ أبـي بكـــر إذا مـــا ذكـــرتُـــهُ ... دعتْـهُ المنـايـا فـاشتَعَبْنَ فتى الـدهـرِ
وبعـــد أخيـــه الخيّـــرِ يَتْبَعُ إثْـــرَهُ ... أرَجِّي ثَـــراءً أوْ أزالُ علـى وَحْـــرِ[1]
مضى سَلَفُ الأيّـــام في كل حـــادث ... ولم أرَ يـــومًـــا مثلَ يـــوم أبي بكْـــرِ
أقلَّ عـــزاءً لامـــرئٍ ذي جَـــلادة ... وأثلَجَ للمُسْتـوغِـــرِ الحَسك الصَّـدْرِ
فـــلا يَهْنِئ الأعـــداءَ أنْ أخطَـأتْهُمُ ... صروفُ اللَّيالي واختـلافُ يَد العَصْرِ
فقـد حسبـــوا أن يَجعلُـونـا أكُـولَـة ... بهـــا لَطَفٌ بين الجـآجيْ والنَّحْـــرِ[2]
فإن التـي مَنَّيتُمُـــوهـــا نفـــوسكُمْ ... أبَتْ لـلأعـــادي أن تَلِينَ على القَسْـرِ
وَيأبَى لهَـــا أن يُعْلَف الضّيْمَ رَبُّهـــا ... غضَابُ المـوالي يَدَّعُـونَ إلى النَّصْرِ
متَى أدعُ فيهـم دعـــوةً آل ثـــابت ... ترَى المُعْصَبَاتِ الشُّوسَ تُقْرَعُ بالسُّمْرِ[3]
كأنّ الأسُـــود الـزُّرْقَ رُكِّبْنَ فـوقَهـا ... بأرمـاحِهم بينَ الحَمَـاحِمِ والـزَّجْـرِ

---

(١) في كوبرلي: (وجر) بـالجيم، و (الوجر)، الخوف والإشفاق. و (الوحر) بالحاء سـاكنة أو متحركة، الغيظ والحقد وبلابل الصدر ووساوسه.

(٢) في هامش الأم مقابل (بها): (لها) وفوقها (س).

(٣) (المعصبـات)، هكذا في الأم، فلـو صحت لكـانت بكسر الصـاد، من قـولهم: (أعصبت الإبل وغيرهـا)، جدت في السير، وفي هامش الأم: (المعضبات)، بكسر الضاد، فوقها (س)، وهي كذالك في كوبرلي، ولا أدري ما وجهها. وظني أنها (المغضبات) (بفتح الضاد) وبالغين المعجمة. وأراد بذالك الخيل السراع، أو الغضاب من المـرح تعض على لجمها. والبيت التـالي يدل على أنه أراد الخيل، لقـوله: (ركبن فـوقها)، وقوله: (بين الحماحم والزجر). وبقي في النفس شيء من هذا البيت.

marfat.com

٢٨٩ ● وقال محمد بن عبـدالملك الأسدي، ثم الفقعسي،[١] يرثي عبدالله بن مصعب:

ذكـرتُ أبـا بكـرٍ علـى حين أشـرفتْ ... عليَّ العَـوَادِي والعيــونُ اللـوامِحُ[٢]

فقُلتْ ولـم أملِك ســـوابقَ عَبْـــرةٍ ... لَهَــا وَشَلٌ من ذارِف الــدمع سَــافحُ

سقَى جـدَثًــا بين الحُـزَانَــةِ والـرُّبَى ... رُبَى رَقَـةِ الشأمِ الـذِّهابُ الـروائح[٣]

فمــاذا حَــوَى من سُــودَدٍ ومُــرُوْءَةٍ ... ومن شَـرَفٍ تُطْــوَى عليـه الصفـائحُ

وزيــرُ الملــوك وابنُهُمْ وأخــوهُمُ ... وأكــرمُ من نــاحَتْ عليــه النَّــوَائِحُ

كأنّ أبــا بكـرٍ أخــا الجـودِ لم تَــزُرْ ... بــهِ حَـرَم البيـتِ العِتـاقُ الطــلائِحُ

ولم يشهَــدِ الأبطـالَ في يــوم غـارةٍ ... يعــومُ بِـهِ طِــرْفٌ من الخيلِ ســابحُ

/ (60) ولم يقرع البابَ الـذي لا يرومُهُ ... وحــاجبَــهُ إلّا القُــرومُ الجحــاجحُ

أألآنَ لمّــا أسْنَــدَ العِــزُّ رُكْنَــه ... إليكَ ومَــاحتْكَ الـدِّلاءُ المــوائحُ[٤]

ذهبتَ وأخليـتَ البــلادَ وعُــرِّيَتْ ... ركــابُ الـوفــودِ والأمـورُ الفــوادحُ

ألا قــاتل اللهُ المَقَــاديــر والمُنَى ... وطيــرًا جَــرَى منهــا سَنيحٌ وبَــارحُ

وإكْــذابِي الأخبــارَ حتَّـى تتــابعتْ ... ونــادَى بهــا داعٍ عَــدُوٌّ وَكــاشِحُ

وقـولي لنفسِي: إنمّـا الطيـرُ هـاجِسٌ ... فَـدَعْهَـا ولا تَـذْعَـرْك منهـا السَّـوانحُ

فلمــا تبيّنـتُ اليقينَ وبــاحَ لي ... ببعض الَّـذي قد كنتُ حـاذَرْت بائحُ

---

(١) (محمد بن عبدالملك الأسدي)، سلف برقم: ١٥٧، ٢٧٦.

(٢) في هامش الأم: (الأعادي)، وفوقها (س)، وكذالك هي في كوبرلي.

(٣) (الحزانة)، موضع ذكره ياقوت في معجمه، ولم يعين مكانه، وأنشد صدر هذا البيت غير منسوب.

(٤) هذا البيت سيء الكتابة في الأم، وهو اصح في كوبرلي.

marfat.com

تجلّـدت لـلأعـداءِ ثُمَّـتَ عَـزَّني على الصبْر حُزْنٌ أضمرته الجوانحُ[1]
فِظلْتُ تَجَـلَّاني مـن الـوَجْـدِ غَشْيَـةٌ ومـايَـحَ من عَيْنيَّ دمعٌ مُمَـايحُ[2]
عَلَى رَجُـلٍ أمّـا نـوافِـلُ جُـودِه فتُجْدِي، وأمّـا الوجْـهُ منه فَـوَاضحُ[3]

٢٩٠ ● وقال ابن أُقيْصِرٍ السُّلَميّ،[4] يرثي عبدالله بن مصعب:

لعمـرُكَ لا آسَى على هُلْـكِ هـالكٍ من الناس بعد الهْبرِزِيِّ ابن مُصْعبِ[5]
فتًى كـان للـدنيـا وللـدِّينِ عَصْمـةً وللجـارِ والمولَى الفقِيـر المعصَّبِ[6]
تَقَضَّتْ بعبـدِ الله عنَّـا غَضَـارةٌ مِنَ العَيْشِ مـا فيهـا لنـا وجـهُ مطْلَبِ
وكـانَ لنـا رُكنًـا نَلُـوذُ بِظَهِـرِهِ إذا نَحنُ خِفْنَـا حَـدَّ نـابٍ ومِخْلَبِ
كـريـمٌ نمـاهُ للمكـارمِ والعُلَى أبٌ ماجدُ الأعراقِ مَحْضُ المركَّبِ[7]
فَلَهْفِي على مـا فَاتَ من حُسْنِ هَـدْيِهِ ومَـذْهبِـهِ للخيـرِ في كُلِّ مَـذهَبِ
ولَهْفِي على القبـر الـذي غال وجهَـهُ ولَهْفِي عليـه مِنْ كَـريـمٍ مُغَيَّبِ

---

(١) في كوبرلي: (عزبي).

(٢) (تجلاني)، أصلها (تجللني) فأبدلت أحد اللامين ألفًا، مثل (تظني) في (تظنن)، و معناها: أخذني وغطاني.

(٣) في كوبرلي مكان (فتجدي): (فتجري) وهما سواء.

(٤) (ابن أقيصر السلمي)، لم أجد له ذكرًا في الشعراء، إلا أني وجدت في «مجالس ثعلب»: إسنادًا لأبي العباس ثعلب، عن عمر بن شبة، عن عمر بن محمد بن أقيصر السلمي، روى عنه أربعة أخبار. ولما كان عمر بن شبة الراوي عن ابن أقيصر، ولد سنة ١٧٣، ومات سنة ٢٦٢، وعبدالله بن مصعب قد مات سنة ١٨٤ (كما مر رقم: ٢٨٢)، فعسى أن يكون (ابن أقيصر السلمي)، هو (عمر بن محمد بن أقيصر) أو أبوه (محمد ابن أقيصر)، فكلاهما خليق أن يكون حضر موت عبدالله بن مصعب.

(٥) (الهبرزي)، هو الدينار الجديد من الذهب الخالص، ثم قيل (رجل هبرزي) للجميل الوسيم الحر الجليد النافذ في الأمور.

(٦) (المعصب)، هو في الأم بكسر الصاد، وفي كوبرلي بفتحها، وهما سواء. و (المعصب) هو الذي تشتد عليه سخفة الجوع فيعصب بطنه بحجر أو خرق.

(٧) في هامش الأم: (ضخم) وفوقها (س)، وهي رواية كوبرلي. و (المركب)، الأصل والمنصب.

marfat.com

لقــد غيَّبَتْ منــهُ المقــابــرُ سيِّــدًا هُمــامًــا جـوادَ الكفِّ غيـرَ مُـؤَنَّب[1]
عليـــه ســلامُ الله مـــا ذَرَّ شـــارقٌ لميقَــاتــه أو حــانَ وقْتٌ لمغْــرَب
ولا زالَ مُنْهَـلٌ يســـاقُ لقَبْـــره حثيثُ العَـزَالي ذُو رَبَاب وهَيْـدَب[2]

٢٩١ ● وقـال عبدالله بن عمـرو بن أبي صُبْحٍ المزنيّ، يـرثي عبدالله ومحمَّـدًا ابني مصعب بن ثابت:

قُلْ لـــلأميــر جــزاهُ الله عـــارفَــةً وأهلِ وُدِّي جميعًـا مـن بني أسَـد[3]
إنِّي نـــذَرتُ إن الـــرَّحمـنُ سَلَّمَني حتى أقــومَ صحيحًــا غيــر ذي أوَد
مَشيًـــــا بحقِّكُمُ حتَّى أُؤَدِّيَـــــهُ هل يُبْـرِدَنْ ذاكَ من حَـرّ على كبـدي
أو يُنْشـــرَنْ ذاكَ عبـدَالله لي أبـــدًا أو يُنْشـرَن لـي أخـاهُ آخـرَ الأبَـد[4]
/ (61) إنْ يشمَت اليومَ حُسَّادي بمَوْتهما فقـد يموتـون قبلَ اليوم من حَسَـدي
وقـــد أرانـــا وَعبـــدُ الله يَحْملُنـــا كحـامل الغَيْث بين الغَوْر والنُّجُـد[5]
فإن جَـزِعتُ فمثلُ الشَّرِّ أجـزعَني وإنْ صَبَرْتُ فـأدنَى لي إلى الـرَّشَـد
وإن شكـرتُ فقـد أبقَى[6] الإلٰـهُ لَنَـا خـــلائقًـــا من بنيـــه ثُبَّتَ العَمَـــد
إن يُعقِبِ الله يـــومًـــا من مصيبتـــه فَبِـــالأَمِيـــر، وإلاّ لجَّ بي كَمـــدي

---

(١) في هامش الأم: مقابل (المقابر): (المقادير) وبجوارها حرف (ح)، وهي رواية كوبرلي.
(٢) (العزالي) جمع (عزلاء)، وهي مصب الماء من الراوية والقربة في أسفلها، حيث يستفرغ ما فيها من الماء. يقـال: (أرسلت السماء عـزاليهـا)، إذا انهمرت بـالمطر المتسع الجـود. و (الـرباب)، السحـاب الأبيض المتراكب. و (الهيدب)، سحاب يقرب من الأرض كأنه متدل.
(٣) (العارفة)، المعروف. و (بنو أسد)، يعني بني أسد بن عبدالعزى بن قصي، رهط بني الزبير.
(٤) ضبط في كوبرلي: (ينشرن)، بفتح الياء وضم الشين، وهما سواء، يقال: (نشر الله الميت، وأنشره).
(٥) (النجد) بضمتين جمع (نجد) بفتـح فسكون. أما هذيل فلغتهم (نجد) بضمتين مفـردًا. و (حامل الغيث)، يعني السحاب.
(٦) في هامش الأم: (بقى) وفوقها حرف (س)، أكلها الهامش. وظني أنها (بقى) مشددة القاف. و (خلائقًا) في كوبرلي غير منقوطة، أخشى أن تقرأ: (خلائفًا)، وفيها أيضًا: (بنت العهد)، ولم أستطع أن أعرف لها وجهًا.

marfat.com

٢٩٢ ● وقال حُماشُ بن الأبرش الكلابيّ،(١) يرثي عبدالله بن مصعب:

لقــدْ كفُنُــوا عنـــدَ الخليفــةِ منهُمُ ... فتى كـان لا يرضَى بضيْمٍ سَمَيْـدَعَا(٢)

فتًى يـرهـبُ الأعـدءُ جـانِبَــه الـذي ... يكـون بــه صعْبًـا عن القــومِ أرْوَعَـا

ولــو جُمِعَ الأقــوامُ إذْ أنتَ وسْطَنَــا ... لَمـا عَدَلُـوا في موطنٍ بك إصبَعـا(٣)

فــلا يحسَـبِ الأَعــداءُ أنّ قَنــاتَهُمْ ... تَلينُ وإنْ عضَّ الــزمــانُ فـأوجَعَـا

لقــدْ بقيـتْ منْهُمْ قنـــاةٌ صَليبَـــةٌ ... ستَسْقِي عُداهَا السمَّ حتى تُضَلِّعَا(٤)

إذا مَـــا زُبَيْـــريٌّ مَضَى لسَبِيلِـــهِ ... رَجَـوْنَـا زُبَيْـريًّا وإنْ كـان مُـرْضَعَـا

٢٩٣ ● وقـال أبـو المُشمَعِلِّ، ويعـرف بأبي المَضَـاءِ كَثِيـرُ، مـولى عبـدالله بن مصعب الزبيريّ،(٥) يرثيه:

بكيتُ أبــا بكْــرٍ وقــدْ حِيلَ دُونَــهُ ... وحُقَّ لأنْ أبكِـي عليــه وأجــزَعَــا

مضَى لا تُــرَبِّـي حُــرّةٌ فِي ثِيَــابِهَــا ... لَـهُ شبَهًـا ما عفَّتِ الـريحُ أجـرَعَـا(٦)

---

(١) (حماش) بضم الحاء، وفي هـامش الأم: (حماش) بكسر الحاء، بعدها حـرف (س). وفي هذا الموضع من كوبرلي: (خماش) بالخاء فوقها ضمة وتحتها كسـرة، وكتب فوقها (معا). وأما صاحب «القاموس» فإنه قال: (حماش ككتـاب ابن الأبرش الكـلابي المقعد، شـاعر) وزاد في «التـاج»: (ذكره الـزبير بن بكـار في كتاب النسب). وسيأتي شعر حماش في رقم: ٣١٤، ٣١٨، ٣٥٨.

(٢) (السميدع)، السيد الكريم الجميل الموطأ الأكناف. مع شجاعته.

(٣) في المتن: (أجمعا)، ثم ضرب عليها وكتب في الهامش: (إصبعا).

(٤) (حتى تضلعـا)، أي: حتى تضلعهم، أي: هم يجـرعون أعـداءهم من السم جـرعًـا تنفخ أضلاعهم، وتمـدد جنـوبهم من كثرتهـا. وأهل اللغة يقـولون: (شَـرِب حتَّى تَضَلَّع)، بيد أن حمـاشًا جـاء به على (ضلَّع القـوم يُضَلِّعهم)، ولم تذكره معاجم اللغة، وهو جيد في العربية.

(٥) ذكره المرزباني في «معجم الشعراء».

(٦) قوله: (لا تـربى حرة في ثيابها له شبهًـا)، مجاز بارع بليغ، كأنه يعني الحمل. و (عفت الـريح الأثر)، درسته ومحته. و (الأجرع) رملة عذاة طيبة المنبت، سهلة مستوية لا وعوثة فيها.

marfat.com

وما طردَ الليلُ النَّهارَ وساقَهُ ... وما طَار قُمْريُّ الضُّحَى وتفجَّعا[1]

وما استلَم البيتَ الحجيجُ زَارَهُ ... وما أذْمَلُوا العِيْسَ الحَراجيج خُضَّعَا[2]

وما رحَلُوهَا من بعيد لحَجَّة ... وما نَهَمُوهَا سالمات وظُلَّعَا[3]

وسادَ معَدًّا ناشئًا في شَبَابه ... وسَرَّ الذي ربَّى صغيرًا وأرضَعَا

وسادَ مَعَدًّا كلَّهَا في شبابه ... وزادَ عليها كُلِّها إذْ ترعرَعَا

فأنَّى كعبدالله يُرْجَى لكُربَة ... وأنَّى كعبد الله للضَّيْم مَدْفَعَا[4]

يُنِيلُكَ مالا يُدْرِكُ النَاسُ بَذْلَهُ ... هَنِيئًا وللعاتِي العُتَاهِيَ مِرْدَعَا[5]

---

(١) في كوبرلي: (وما طارد الليل)، وهي جيدة.

(٢) في كوبرلي: (... الحجيج زيارة)، وهي رواية جيدة. و (أذمل العيس)، حملها على الذميل. وهو ضرب من سير الإبل لين سريع، والذي في كتب اللغة (ذمل العيس) مشددة الميم، و (أذمل) هذه مما يزاد عليها، فهو عربي عريق. و (العيس)، إبل بيض تخالطها شقرة، واحداها (أعيس) و (عيساء)، وهي من كرائم الإبل. و(الحراجيج) جمع (حرجوج)، وهي الناقة الجسيمة الطويلة على وجه الأرض، مع شدتها، وربما كانت ضامرة. و (خضع) جمع (خاضع)، ويقال (خواضع) أيضًا، و هي الإبل المسرعات في السير إذا جدت، وإنما قيل لها (خواضع)، لأنها إذا جدت في السير خضعت أعناقها، إذا طأطأت من انتصابها شيئًا.

(٣) (تهموها)، هكذا في الأم، وفي كوبرلي غير منقوطة. أرى الصواب (وما نَهَمُوها) [يقال: نَهمْتُ الإبل أنْهِمُهَا نَهْمًا، إذا صِحْت بها تزجرها لتجدَّ في سيرها وتمضي، ويقال: إبل مَنَاهيم. تطيع على النهم والزجر فتمضي] (ح).

وفي الأم: (وضلعًا) بالضاد، وهي بعيدة التأويل، وأثبت ما في نسخة كوبرلي، و (ظلع) جمع (ظالع)، وهو الذي أصابه الظلع، وهو شبيه بالعرج، يغمز في مشيه، من الوجع والتعب والضنى.

(٤) رواه المرزباني في «معجم الشعراء»، وفيه: (لعبدالله) في الموضعين، وهو خطأ محض.

(٥) (العتاهي)، مضبوط في الأم بضم العين، وهو الأحمق الأرعن المبالغ في تَجَنُّنه وطغيانه. هكذا فسرته، ولم يرد في كتب اللغة، وهو مما يزاد عليها، لأنه صحيح البناء في العربية، وهذا شَاهده. وإنما قالوا في مثله: (عنته وعنتهي) بضم العين والتاء، والنون زائدة، ولذالك ذكرها صاحب «القاموس» في (عته). وأما إفراد صاحب «اللسان» مادة (عنته) عن ابن دريد، فإنما هو اجتهاد من صاحب «اللسان« لأن ابن دريد إنما ذكره في الرباعي الذي فيه العين والتاء، ولم ينص على أن النون الأصل ولا أنها زيادة، والأرجح عندي زيادتها، وفعل صاحب «القاموس» حجة على أنه يرى زيادتها في (عته). و (المردع)، الشديد الردع، أي الكف، يكف ذا البطش عن بطشه. وهو أيضًا من القياس الذي يزاد على كتب اللغة. وسيأتي (العتاهى) في رقم: ٣٣٤.

marfat.com

وأرزَنَ عنـد الجهل من رُكْن حـالك تَظَلُّ وتُمْسي حَـوْلـه الطيـرُ وُقَّعَـا[1]

وأقطَعِ عنــدَ الحقِّ من حَـدٍّ صــارمٍ حُسـام، وأحيَى من فتــاة وأودَعَـا[2]

وأجْـراً عنـد البأسِ مـن سيْـد غـابَـة وأمضى حضَارَ الموت منه وأسرَعا[3]

فلمَّـا انقضتْ سبعونَ كـانتْ نهًى لَـهُ وزاد على السبعين أن كــان أربَعَـا[4]

دَعَــاهُ مليـكٌ لا يُعَــاصَى وقَــدْرهُ فـوافَى وَفـاءَ بـالجزيـرة مَضْجَعَـا[5]

/ (62) فيا لحتُوف الدَّهـر إذْ ما أصبْنَهُ ويالـكَ مصروعًا ويـالك مَصْـرعَا[6]

ويـا كبـدًا كـادتْ من الوجْـد لَـوْعـةً على ابن الحـوَاري بغْتـةً أن تصدَّعَـا

ويــا كبـدًا إن ضـنَّ مـولًـى بـرفْـده عليكَ، وسِيمَ الـرَّغْمَ جهـلاً فأسرَعَـا

لعمـري لقــد هَـدَّ المـدينَــةَ هُلْكُـهُ ومكــةَ والمصْـرين والشَّأْمِ أجْمَعَـا

لعمـري لقــد عَضَّ الـزمــانُ وريْبُـهُ قــريشًــا بنـاب جَـارحٍ ثم أوْجعَـا

بِهُلْكِ ابن أسمـاء النجيـبِ الـذي بـهِ تلوذُ، فأمْسَى أمْـرُها قـد تضعْضَعَا[7]

---

(١) في كوبـرلي (من ذكر حالك)، وهو تحـريف وتصحيف. و (حالك)، يعني جبلاً أسود، والجبـال توصف بالسواد. وهذا مما لم تشر إليه كتب اللغة، فيزاد فيها. وفي الأم (وتمشي) بالشين، وهو باطل هنا لقوله بعد (وقعا)، والصواب من نسخة كوبرلي. ويعني بالطير، العقبان والنسور وأشباههما.

(٢) البيت في «معجم الشعراء».

(٣) (السيـد) الذئب، وهـو في لغة هـذيل الأسد، وهـو المـراد هنا. و (الحضـار) هنا مصـدر (حضر يحضـر حضورًا، وحضارة) بكسر الحاء، وهو مصدر لم يذكر في شيء من كتب اللغة، فيزاد فيها.

(٤) (النهى) جمع (نهية) بضم النون، وهي (النهاية والغايـة). وقوله: (أن كان) كأنه يعني: (أن كان الله أنسأ في أجله)، أي من أجل ذالك زاد أربعًـا على السبعين، وانظر ما سلف رقم: ٢٨١، ٢٨٢ وأنـه مات ابن سبعين سنة، أو ثلاثة وسبعين سنة.

(٥) (القدر) بسكون الدال، و (القدر) بفتحتين، وهو قـدر الله وما أجل من الآجال لكل شيء. و (الجزيرة)، هي التي بين دجلة و الفرات، وقد مات عبدالله بن مصعب بالرقة، وهي من بلاد الجزيرة، كما سلف رقم: ٢٨٢.

(٦) البيت في «معجم الشعراء». و (ما) في قوله: (إذ ما)، زائدة.

(٧) هذا البيت مكتوب في هامش الأم.

marfat.com

فمن لليتَـــامَى والأرَامل بعـــدَه بَطيْبـةَ والمـولَى إذا كـان مُقْطَعَـا[1]
حَـوَى الـدَّهـرُ عَنْهُـم نَفْعَـهُ ونَـوالَـه جميعًـا، فكُـلٌّ نَفعُـهُ قـد تـرفَّعَـا[2]

٢٩٤ ● وأبو بكـر بن عبدالله بن مصعب بـن ثابت،[3] أمُّه: أمّ عبـدالله، عَبيدة بنت طلحـة بن عبـدالله بن عبدالـرحمن بن أبي بكـر الصـدّيق[4]، وأمّ طلحةَ بن عبدالله: عـائشة بنت طلحة بنُ عبيـد الله: وأمها: أمّ كلثوم بنت أبي بكـر الصِّديق، وهي التي قال أبو بكـر الصديق لعائشة بنت أبي بكـر أمِّ المؤمنين: (ذُو بطْن بنت خارجـة)[5]، أمهـا: مُلَيْكةُ بنتُ خـارجـةَ بن زيد بن أبـي زُهَير، من بَلْحـارث بن الخزرج، خارجة بن زيد، عَقَبي بَدْريٌّ، استُشْهدَ بأُحُد.

٢٩٥ ● وحُملَ الحـديث عن أمّ كلثـوم بنـت أبي بكـر الصـدّيق، وعن ابنتهـا عائشـة بنت طلحَة بن عُبَيْد الله، عن عائشـة أم المؤمنين.[6] وحُمِل الحديث عن طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق.

٢٩٦ ● وقال أبو بَصير البكَّائي،[7] يمدح طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبى بكر الصديق:

---

(١) (طيبة) هي مدينة رسول الله ﷺ، لأن المدينة كان اسمها في الجاهلية (يثرب)، فسماها رسول الله ﷺ طيبة وطابة، من الطيب. وفي هـامش الأم: (المقطع: الذي لا ديوان له)، أي لا سهم له في الـديوان الذي تثبت فيه أسماء أصحاب الأنصبة من القسم.

(٢) (ترفع)، أي زال عنه، كأنه رفع عنه فارتفع، ولم تثبته كتب اللغة، فيزاد فيها.

(٣) (أبو بكر بـن عبدالله)، هو والد الزبيـر بن بكار مؤلف هـذا الكتاب الجليل، و (أبو بكر) هـو (بكار)، فيقال للزبيـر بن بكار: (الزبيـر بن أبي بكر) أيضًا. تجـد ذالك في كتب كثيرة، وفي أول روايته لـديوان أبي دهبل الجمحي. وانظر مدح إبراهيم بن يسار، أبا بكر بن عبدالله، وسماه (بكارًا) في رقم: ٣٢٤.

(٤) ضبط في كوبرلي: (عبيدة) بضم العين مصغرًا.

(٥) سيأتي الخبر مفصلاً برقم: ١٣٧١.

(٦) في هامش الأم: (بنت أبي بكر)، وفوقها (س)، يعني عائشة بنت أبي بكر أم المؤمنين.

(٧) (أبو بصير البكائي)، هكذا جاء منقوطًا بالبـاء في الأم، وهو مهمل غير منقوط في كوبرلي، والذي وجدته: (أبو نصير البكائي) بالنون، ذكره المرزباني في آخر «معجم الشعراء»، في باب من غلبت كنيته على اسمه، في باب النون، وسيأتي ذكره في رقم: ١٣٨٢.

marfat.com

إن فَتَى تَيْمِ بـن مُـــــرّةَ لَلَّـــــذي لِعـائشة الصُّغْـرى ولابْنِ أبي بكـر[1]

عائشة الصُّغرى: عائشة بنت طَلْحـة، وعائشة الكُبْرى أم المؤمنين بنت أبي بكرٍ الصدّيق.

٢٩٧ ● ولطلحَةَ بن عبدالله بـن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديـق يقول الحَزِينُ الدِّيليُّ:[2]

إن تَـكُ يـــاطَلْـحَ أفْقَـــرْتَني عُـــذَافـــرَةً تستخِـفُّ الضَّفَـــارَا[3]

فمـــا كـــانَ نَفُعـك لي مَـــرَّةً ولا مـــــرَّتينِ ولكـنْ مِـــــرَارَا

أبـــوك الـــذي صَـــدَّقَ المصطفَى وسَـارَ مع المصطفَـى حَيْثُ سـارَا[4]

وأمُّـكَ بيضَـــــاءُ تَيْميّـــــةٌ إذا نُسِبَ النـاسُ كـانتْ نُضَـارَا[5]

٢٩٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مَنْ سمعَ محمد بن أبي ضِرارٍ السعديّ،من

---

(١) رواه فيما يأتي برقم: ١٣٨٢.

(٢) (الحزين الديلي)، هو (عمرو بن عبيد بن وهيب) من بني الديل، من كنانة بن خزيمة، من شعراء الدولة الأموية، كان هجاء خبيث اللسان ساقطًا يرضيه اليسير. ترجمته في «الأغاني»، و «المؤتلف والمختلف» للآمدي.

(٣) سيأتي هذا الشعـر برقم: ١٣٨١، وهـو في «نسب قريش» للمصعب، وفي «الأغانـي». تقول: (أفقرت فـلانًا بعيرًا)، وذالك أن تعطيه بعيرًا تعيره إياه، يركب فقاره، ظهـره، في سفره، ثم يرده، وإنما أراد هنا أنه أركبه ظهرًا عطـاء لا عاريـة. ورواية «الأغـاني»: (أعطيتني). و (العـذافرة)، النـاقة الشـديـدة الأمينة الـوثيقة الظهيـرة. و(الضفار) بفتح الضـاد، ما شددت به البعيـر من حبل من شعر مفتول، وهو كـالنسع الذي تشد به الـرحال على صدر البعيـر. ويعني بقولـه: (تستخف الضفارا)، أنها تجـد في سيرهـا حتى تضمر، وتسترتخي حبال الضفر من ضمـورها. أما ماجـاء في هامش «الأغاني» في شـرح البيت، فهو فاسد. و (الضفـار) مضبوط في النسختين بكسر الضاد، ونصت كتب اللغة على الفتح وحده.

(٤) قوله: (أبوك الذي صدق المصطفى)، إنما أراد: (جدك)، يعني أبا بكر الصديق رضي الله عنه.

(٥) في «الأغاني»: (كانوا نضارا)، وليست بشيء. و (البيضاء) هنـا من الكرم ونقاء العرض من الدنس والعيوب، لا من بياض اللون. و (النضار)، الذهب الخالص من كل شائبـة. وفي هامش النسخة الأم هنا ما نصه: (آخر الجزء السادس عشر من نسخة ابن الفراء).

marfat.com

سعد بن بكر، يُحدّث عن سليمان بن عياش السعدي قال:[1] قدم النظّار الأصغرُ الأسديُّ، ثم الفقعسيُّ، المدينة[2] فاعتمد دُورَ القرشيّين يسألُ في جائحة أصابته، فلم يصنَع به أحدٌ شيئًا، حتى أتى طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق في داره دار أبي يَسار/ (63) فشكَا إليه مصيبتَهُ وما لقيَهُ به الناسُ، وفي دار طلحة يومئذَ خمسُ خَلِيَّاتٍ كأنهن القِبابُ،[3] فقال له طلحةُ: يا أخا بني أسَد، وما الذي يكفيكَ حتى أُعْطيكهُ ولا تذم قومي؟ فقالَ: خلايَاك أولاء.[4] قال: فهنّ لك. قال: فقال النظّار:

قَرَعْنَا دُورهُمْ بَابًا فبابًا ... فخيرُ الدُّور دارُ أبي يَسَار[5]

بها من سِرّ تَيْمٍ مَضْرحِيٌّ ... يُهينُ كرائمَ الكُومِ العِشار[6]

لصِدِّيق النبيّ أبوه بخْ بخْ ... وأمُّك بنتُ تَيَّار البحَار[7]

هما اجتمعا عليكَ فَجئْتَ خِرْقًا ... تُباري الريحَ من كَرَم النِّجَار[8]

---

(١) (سليمان بن عياش)، انظر ما كتبته عنه في رقم: ٨٦، وروى عنه الزبير هناك بغير واسطة. وهذا الخبر سيرويه الزبير من طريق أخرى برقم: ١٣٨٣، مع اختلاف يسير.

(٢) (هو النظار بن هاشم بن الحارث بن ثعلبة، من بني حذلم بن فقعس، من بني أسد)، انظر «سمط اللآلي»، و «الاختياران»، و «التاج» (نظر).

(٣) (الخلية)، الناقة تخلى للحلب، وذالك أنها إذا نتجت وهي غزيرة الدر، يجر ولدها من تحتها، فيجعل تحت أخرى أو يذبح، وجمع الخلية (الخلايا).

(٤) في هامش الأم كلمات [لم يتضح منها سوى كلمة (اللاتي)] (ح)، طمسها التصوير وأكلها القص. وفي كوبرلي (خلاياك هاؤلاء).

(٥) سيأتي الشعر برقم: ١٣٨٣ مع اختلاف في بعض روايته.

(٦) في كوبرلي: (كريم الكوم) خطأ من الناسخ. (المضرحي)، السري الكريم. و (الكوم) جمع (كوماء)، وهي العظيمة السنام الطويلة. و (العشار) من الإبل، الحديثة العهد بالنتاج، وأحسن ما تكون الإبل وأنفسها عند أهلها، إذا كانت عشاراً.

(٧) (التيار)، موج البحر ولجته، يعني جود طلحة الخير بن عبيد الله التيمي، وسماه رسول الله ﷺ: (الفياض)، لجوده (انظر ما سيأتي رقم: ١٤٢٥).

(٨) (الخرق)، السخي المتخرق في الجود. و (النجار)، الأصل والحسب.

marfat.com

قال: وجعل النظّارُ يُنْشدها في المسجد وفي الأسواق.[1] فسمعه رجلٌ من قريش قد أسماهُ فقال: هَيَا أعرابي، وما فَضيلَةُ دار طلحة على سائر الدُّور؟ فقال:[2] بفضل رَبِّهَا أربابَ الدُّور، وإنما فضَلهم بفَضْل أبيه آباءَهُم، أفعَنْ كان طلحَةُ جوادًا تُعنِّفُ أخا بني أسد يا أخا قريش؟ فقال القرشيّ: لشيء ما قيل: لا تَعَرَّض الجوابَ.[3]

٢٩٩ ● وأمُّ عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق: قريبةُ الصغرى بنت أبي أُميَّة بن المغيرة بن عبدالله بن عُمَر بن مخزوم، وأمها: عاتكة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وأمها: صفيَّةُ بنت أميَّة بن حارثة بن الأوقص بن مُرَّة بن هلال بن فالج بن ذَكوان، من سُلَيْم[4]، وأمُّها: أمةُ بنت نوفل بن عبد مناف بن قُصَيّ، وأمُّها: قلابَة بنت جابر بن نصر بن مالك بن حسْل بن عامر بن لؤيّ، وأمُّها: تُماضرُ بنت الحَارث بن حبيب بن جَذيمةَ بن مالك بن حسْل بن عامر بن لؤيّ.[5]

٣٠٠ ● ولأخيها هشام بن الحارث بن حبيب،[6] يقول حسّان بن ثابت

---

(١) في هامش الأم: (بالمسجد وبالأسواق)، وفوقها (س)، وفي كوبرلي: (في الأسواق وفي المسجد).

(٢) في هامش الأم: (قال)، وفوقها (س).

(٣) في هامش الأم: (للجواب)، وفوقها (س).

(٤) في كوبرلي: (بني سليم).

(٥) سيأتي هذا النسب مطولاً برقم ٤٢٨، ومختصراً برقم: ١٣٧٨، فراجعه. ثم انظر التعليق التالي في نسب أخيها.

(٦) يعني أخا تماضر بنت الحارث المذكورة في النسب آنفًا. وهذا موضع تحقيق، فإن (هشام بن الحارث بن حبيب)، إنما جاء في كتب السير وغيرها بغير هذا الاسم، ففي «سيرة ابن هشام» (أنه: (هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب)، وذكر فيها (هشام بن عمرو، أخو بني عامر بن لؤي)، وفي الطبري: (هشام بن عمرو بن الحارث العامري)، وفي الطبري: (هشام بن عمرو، أخو بني عامر بن لؤي)، ونحوه في «طبقات ابن سعد» وذكره ابن عبدالبر في «الاستيعاب» فقال: (هشام بن عمرو بن الحارث بن حبيب، لا أعرفه بأكثر من أنه معدود في المؤلفة قلوبهم). وفي «أسد الغابة»: (هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة ابن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي)، وذكر أنه أخو (نضلة بن هاشم بن عبد مناف) لأمه، كان نضلة =

marfat.com

يمدحه في إمساكه دُورَ مَنْ هاجَرَ من قومه عليهم، ويذُمُّ بعضَ من باعَ دورَ من هاجرَ من قومهم:[1]

أخنَى بنو خلَفٍ وأخنَى قُنْفُذٌ ... وابنُ الرَّبيع، وطابَ ثوبُ هشامِ

من مَعْشَرٍ لا يغدِرُون بذمةٍ ... والحارث بن حُبَيِّب بن شحَامِ

اضطرته القافية فقال لحَبيبٍ حُبَيِّب.[2] و (شِحام) هو جذيمة بن مالك بن

= وعمر أخوين. وذكر أن الزبير بن بكار ساق نسبه كما ساق هو نسبه، بيد أنك ترى أن الزبير في هذا الموضع، قد خالف ما رواه صاحب «أسد الغابة». ومثله أيضًا في «الإصابة» مختصراً. وانظر «الاشتقاق». بيد أن السهيلي ذكر في التعليق على ما نقلناه عن «سيرة ابن هشام» أن ابن هشام ذكر: (هشام بن الحارث ابن حبيب)، كما جاء هنا في كتاب الزبير، ثم قال: (وفي الحاشية عن أبي الوليد إنما هو: هشام بن عمرو ابن ربيعة بن الحارث، وهكذا وقع نسبه في رواية يونس، عن ابن إسحق) «الروض».

أما الزبير بن بكار فسيذكر أخته (تماضر بنت الحارث بن حبيب)، ويذكر هشامًا في رقم: ١٣٧٨، ١٣٧٩، كالذي هنا. ثم يعود فيذكر في نسب عامر بن لؤي، أن الحارث بن حبيب ، ولد ربيعة، ثم ولد ربيعة عمرًا، ثم ولد عمرو، هشام بن عمرو بن ربيعة (انظر رقم: ٣١١٩ - ١٣٢٤)، ثم يعود فيسوق نسبه كما ساقه ابن هشام و «أسد الغابة» و «الإصابة» و «الاستيعاب»: (هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب) في رقم: ٣١٢٧. وأنا أخشى أن يكون الزبير بن بكار قد نسبه هو وأخته إلى جدهما اختصاراً في النسب، فإنه لا يغفل عن مثل ذالك واختصار النسب كثير معروف.

(١) هذا الشعر أخل به «ديوان حسان» المطبوع، وقد رواه ابن هشام في «السيرة»، ولكنه ذكر ثلاثة أبيات، من بينها البيت الثاني وحده، وهذه رواية ابن هشام:

هَلْ يُوفِيَنَّ بنو أُميَّةَ ذِمَّةً ... عَقْدًا كما أَوْفى جِوارُ هشامِ

من مَعْشَرٍ لا يغْدِرُون بجارهم ... للحارث بن حُبَيِّب بن سُخَامِ

وإذا بنو حِسْلٍ أجارُوا ذِمّةً ... أوفَوْا! وأدَّوْا جارَهم بسَلامِ

ثم ذكر الاختلاف في (سحام) و (سخام)، بالضم، كما سيأتي بعد قليل.

(٢) (حبيب) غير مضبوط في الأم غير ابن حجر ذكر في «الإصابة» أنه بالتصغير، وكذالك قال السهيلي في «الروض الأنف» مع شرح واف.

marfat.com

حسْل،[1] كان يقال لَهُ شِحام.[2]

٣٠١ ● وكانت قريشٌ قد استعملت حكيمَ بن أميَّة بن حارثة بن الأوْقص على سُفَهَائِهَا، أوْمَنِ استعملَه منهم،[3] فأحدث الحارثُ بن أميَّة الأصغر حدَثًا، فطلبه ففَرَّ منه، فهدَمَ دارَه، فقال الحارث بن أميَّة في ذالك:[4]

/ (64) أُفَـرِّرُ بالأباطِحِ كُلَّ يـومٍ مخـافَـةَ أن يُشَـرِّدَ بـي حكيمُ[5]

٣٠٢ ● وأمُّ تماضر بنت الحارث بن حبيب:[6] الصَّمّاءُ بنت سُعَيْد بن سهم. وأمّها: عاتكة بنت عبد العُزَّى بن قُصَيّ، وأمّها: رَيْطة الكُبْرى بنت كعب بن سعد ابن تيم بن مُرّة، وأمُّها: قيلةُ بنت حُذافة بن جُمَح.

---

(١) قال السهيلي في «الروض» (قوله: ابن سخام، هو اسم أمه، وأكثر أهل النسب يقولون فيه: شحام بشين معجمة. وألفيت في حاشية كتاب الشيخ أن أبا عبيدة النسابة وعوانة يقولون في: سحام بسين وحاء مهملتين. والذي في الأصل من قول ابن هشام: سخام، بسين مهملة وخاء معجمة، ثم قال: (ولفظ شخام من شخم الطعام، وخشم إذا تغيرت رائحته، قاله أبو حنيفة). فكأنه عد (شحام) بالخاء المعجمة، وإن كانت في النسخة بالحاء المهملة. وقد نص على أنه بالشين والخاء الزبيدي في «التاج» مادة (سحم)، فلا أدري أهو استخرجه من فحوى كلام السهيلي كعادته، أم وجده منصوصًا؟ والذي في الأم وكوبرلي: (شحام)، وتحتها (ح) دلالة على الإهمال.

(٢) في الأم: (وكان يقال له خديمة)، وهو تحريف وسهو لا شك فيه، وصوابه من نسخة كوبرلي.

(٣) في كوبرلي: (أو من استعمله منها).

(٤) الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف، من العبلات، كان شاعرًا، (انظر: حذف من «نسب قريش».

(٥) سيأتي البيت برقم: ١٦٤٥، وهو هناك (يشردني)، كما في كوبرلي أيضًا، وكما في «أخبار مكة» للأزرقي، و«معجم البلدان» (المطابخ)، وروايته: (أطوف بالمطابخ)، وفي «اللسان» (شرد): (أطوف بالأباطح)، وقال: (شرد به: سمع بعيوبه).

وقال في شرح البيت: (يسمع بي، وأطوف، أطوف). والجيد هنا أن يفسر بما قوله تعالى: ﴿فشرد بهم من خلفهم﴾ من التطريد والتفريق والتبديد، أي فرقهم وبددهم.

(٦) انظر ما سلف رقم: ٢٢٩، والتعليق عليه. وما سيأتي رقم (٤٢٨).

marfat.com

٣٠٣ ● وكان أبو بكر بن عبدالله بن مصعب، نابَ قريشٍ ومدْرهَها شَرَفًا وبيَانًا ولسانًا وجَاهًا وأُبَّهَةً، وحَدَبًا عليها، وبِرًّا بها، وحُسْنَ أثَرٍ عندَها.

٣٠٤ ● واستعمله أمير المؤمنين هارون الرشيدُ على المدينة، فأقامَ عاملَهُ عليها اثنتي عشرة سنةً وثلاثة أشهر وأحد عشر يومًا.(١)

٣٠٥ ● وكان أمير المؤمنين الرشيدُ به مُعْجَبًا، وإليه مُفوِّضًا، وكان عندهُ وجيهًا أثيرًا، وأخرج لأهل المدينة على يديه نصفَ عطاء وكِسْوَةً وقَسْمًا في سنة إحدى وثمانين ومئة. وأخرجَ على يده في سنة ستّ وثمانينَ ومئة قَسْمًا لأهل المدينة كثيرًا.(٢) وأخرج على يديه ثلاثة أعطية وكِسْوَةً فاخرةً في سنة ستّ وثمانين ومئة.(٣)

٣٠٦ ● قال: فأخبرني عمران بن محمد بن مصعب بن ثابت قال: أرسلني أبو بكر بن عبدالله أقبضُ ثلاثة أعطية، وقد نزلوا ببيت مال أمير المؤمنين الرشيد، دار عائشة الصغرى، فقبضت منها ثلاثة أعطية،(٤) وذالك ألف ألف دينارٍ ومئتا ألف دينار، كلُّ عطاء أربع مئة ألف دينار.

٣٠٧ ● وأخرج على يده في سنة ثمانٍ وثمانين ومئة، نصفَ عطاء وكِسْوَةً وقسمًا كثيرًا.(٥)

٣٠٨ ● وكان أمير المؤمنين الرشيدُ إذا كتب إليه كتب: (من عبدالله هارون أمير المؤمنين إلى أبي بكر بن عبدالله)، [وكان محبًّا له].(٦)

---

(١) في «نسب قريش» للمصعب: أنه أقام على المدينة ثلاث عشر سنة، وابنه أوثق.

(٢) هكذا جاء في الأم، وفي كوبرلي: (وأخرج على يديه في سنة ثلاث وثمانين قسما كبيراً لأهل المدينة)، وأنا أرجح أنه الصواب.

(٣) فوق كلمة (ثلاثة) كتب: (لا س)، يعني أنها محذوفة من نسخة أخرى.

(٤) (منها)، ليست في كوبرلي.

(٥) في كوبرلي: (كبيراً).

(٦) ما بين القوسين زيادة من كوبرلي.

marfat.com

٣٠٩ ● وكان عُمّـالُه وجـوهَ أهل المدينـة فقهًا وعلمًـا ومروءة وشرفًـا، وقلَّ بيتٌ بالمـدينة لم تدخلْه لـه صنيعةٌ.(١) وكان جـوادًا، قويّ السُّلطان، مُتَفَقِّـدًا لمصالح العوامّ، شديدًا على أهلِ البِدَع.

٣١٠ ● حدثنا الـزبير قال: أخبرني مَنْ سمع بعضَ أهل البـادية بعد وَفاتـه يذكُرهُ وأمانَ الناسِ في سلطانه، فيقول: أمَا والله لنعمَ راعِي صُرَيْمَةِ الأُرَيْملة كان أبو بكر.(٢)

٣١١ ● وكانت العربُ تسمِّيه: (راعيَ المَخَاض)، لأمـانِهِمْ عليها في سلطانه. وإنّ بعير أحدهم ربمّا أقامَ عنه الأشهُرَ ذاتَ العَددِ لا يراهُ ولا يخاف عليه.(٣)

٣١٢ ● وفي ذالك يقول ابن أبي صُبْحٍ المزنيّ،(٤) يمدح أبا بكر بن عبدالله:

/ (65) أمْسَى الحجازُ أَمِنتْ أَصْـرامُهْ ... وصحَّ نَجْـدٌ وبَـرَا سَقـامُـهُ(٥)

رَقَّعَـهُ وقـد وَهَـتْ أخصـامُـهُ ... بـالعَـدْلِ حتى سكنتْ عُـرَّامُـهُ(٦)

ثُمّتَ جـادتْ بـالنَّـدى جَهَـامُـهُ ... فهـو كغيثٍ مُسْبِلٍ غَمَـامُـهُ(٧)

إرْزَامُـهُ بـالـوَبْل وانهِـزامُـهُ ... مـا فـال فيـه بَصَـرٌ يَشَـامُـهُ(٨)

---

(١) في كوبرلي: (وقل بيتًا بالمدينة لم تدخل له صنيعة).

(٢) في كوبرلي: (راع صـريمة)، بنصب (صريمة). و (الصـريمة) تصغير (صرمـة) بكسر فسكون، وهي القطيع من الإبل والغنم من العشرين إلى الثلاثين والأربعين، ويريد: الأرملة صاحبة الغنم القليلة، أو الإبل القليلة.

(٣) (أقام عنه)، أي أقام غائبًا عنه.

(٤) مضى (عبدالله بن عمرو بن أبي صبح المزني) فيما سلف رقم: ١١٩، ٢٤٣، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٩١.

(٥) (الأصرام) جمع (صـرم) بكسر فسكون، وهي الفـرقة من الناس ينزلـون بإبلهم ناحية من المـاء. وفي هامش الأم: (وبرا أسقامه) وفوقها (س)، وهي كذالك في كوبرلي.

(٦) (الأخصام) جمع (خصم) بضم فسكون، وهي زوايـا المزادة وجوانبها، يقول: تخرق أمـره وانتشر. و (العرام) جمع (عارم)، وهو الشرير الخبيث.

(٧) (الرهام) جمع (رهمة)، وهي المطرة الصغيرة القطر الدائمة.

(٨) (الإرزام) صوت الـرعد مقترنًـا بالغيث، و (الانهـزام) تشقق السحاب بالمـاء مع صوت. والـذي في كتب اللغة: (تهزمت السحابة، واهتزمت)، يزاد عيها: (انهـزمت). (فال)، إذا تفرس فأخطأ ولم يصب، (فهو فائل وفال) وفيل (بتشديد اليـاء)، وفي كوبرلي: (قيل) بـالقاف، وهو خطأ. وقولـه: (يشامه) أصله (يشيمه). مـن (شام البرق)، إذا نظر إلى سحابته أين تمطر، وإنما قلب الياء ألفًا مع انكسار ما قبلها اجتراء على اللغة وثقة بعربيته.

marfat.com

عــدْلُ أبي بكْــرٍ ولا إســلَامُــهُ ولا الحَــوَارِيُّ ولا إقــدامُــهُ

٣١٣ ● ولَه أيضًا يقول عبدالله بن عمرو بن أبي صُبْح المُزَني:

كأنْ لم تَــرَيْ غِبِّ ارتحــالِي وغَيْبتي وعَرْفَ أبي بكْرِ بِسَجْل على سَجْل[١]

مَـدحْت أبـا بكْـرٍ فمـا خـابَ عنَـدهُ مــديحي ومـا ألفيتُــهُ عَنْــه ذا شُغْل

ومــا كَــذَبَتْني سُنَّحُ الطيْــر دونَــهُ ومـا كـذبَتْ رؤْيَاي إذ نِمْتُ بـالـرَّمْلِ

أنخْت فلمّـا مِلْتُ فـي نَشْـوَةِ الكَـرَى رأيتُ عليَّ الــريشَ أخضَـرَ كــالبَقْلِ

وأبْصَـرْتُنِي أسمُـو إلى البَـدْرِ طـالعًـا وأعقِــدُ في أسبــابِ أَحبُلــهِ حبْلِي

وأَغْــرِفُ من فَيْـضِ الفُــراتِ وأكتفي من النِّيل عَبَّـابًــا فأسقِي بـه نَخْلِي[٢]

فقُلْتُ لأصحـابي: جَـرَتْ طيرُ أسْعُـدٍ لكُمْ فَـوْتَ أعناقِ الغُـرَيْريَّـة الفُتْلِ[٣]

ورؤيـاك أخْذُ الكفِّ بـالكفِّ بَشَّـرتْ بيومِ نـدًى من ذي نَدًى واسعِ الفضْلِ

متى تهبطُــوا أرضَ الـزُّبَيْــريِّ تُعْتِقـوا خِشَاش المطايَا من سَأَم ومن هَزْلِ[٤]

إليكَ أبــا بَكــرٍ أقمنــا صُــدُورَهَــا لعـادةِ رِيِّ الحَـوْضِ والمَنْـزِلِ السَّهْلِ

أثــابَكَ عنَّــا اللهُ حُسْنَ ثَــوَابِــهِ بَعـدلِكَ في الأحكامِ والخُلُقِ الجَـزْلِ

خَلَفتَ لنـا الصـدّيقَ تَهـدِي كهَـدْيـهِ وَهَـدْيِ الـزُّبَير حَـذْوَكَ النعلَ بـالنَّعْلِ

---

(١) في هامش الأم (عرف) (بضم العين) فوقها حرف (س)، وهي مضمـومة في كوبرلي. وهو المعروف، والضم فيه هو الأشهر، ولم أجده بالفتح في شيء من كتب اللغة.

(٢) (أكتفي) أصلها (أكتفـي) فسهل الهمزة، وذالك أن تنقل شيئًـا من إناء إلى إنـاء بإمالته، وفـي الحديث: «لا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفيء مـا في صفحتها»، كأنها تميل حق صاحبتها إلى نفسها تستأثـر به. وقوله: (عباب)، من قولهم: (عبت الدلو)، إذا صوتت عند غرف الماء، لكثرته وتدفقه.

(٣) (الغريريـة)، إبل كرام منسوبة إلى فحل يقال لـه (الغرير). و (فتل) جمع (أفتل) و (فتلاء)، إذا بان مـرفقاها عن جنبها.

(٤) (الخشاش) [من قولهم: (رجل خِشاشٌ): اللطيف الرأس، الضربُ الجسم، الخفيف الوقَّاد] (ح).

marfat.com

وسِـــرْت إلينـــا والبـــلادُ كأنَّهـــا ... لِمَـا غَبَّ من أَدْوائِهَـا مِـرْجَلٌ يَغْلِي[1]

فـــداويتَهـــا حتّى إذا مـــا شَفَيْتَهـــا ... من الداءِ والتَامَـتْ جميعًا على العدْلِ

وَطِئتَ علـى سِيسَـــائهـــا فكأنَّمَـــا ... رسَـــا وَرِقَـانُ فـــوقَهـا وقـــرَى تُبْلِ[2]

فأصبَحْتَ يا ابن الخير تَنْمِي إلى العُلَى ... على حَنَقِ الأعداءِ والحَدَقِ الشُّهْلِ[3]

وَإنّ أميـــــر المـــــؤمنين لعـــــارفٌ ... غَنـاءَك عَنْـــهُ في البـلاءِ الـــذي تُبلِي

وإنّي لمُثْـنٍ بـــــالـــــذي قـــد فعَلْتمُ ... بني ثابت في الناس ما اشْتَدَّ لي عَقْلِي

وَإني لأدعُـــــوكـم إذا جَلَّ حـــادثٌ ... من الدهْـرِ أو ضاقت بنـا عُرْوة الحَبْلِ

وأعلَمُ لـــولا الـــزُّهْـــرُ من آل ثـــابتٍ ... لمرَّتْ ببعضِ القـوم خَفَّاقَـةُ الرِّجْلِ[4]

/ (66) ولكنهم جادُوا وسـادُوا وأَنعمُوا ... وقـادُوا وردُّوا بالنـدى طَيْـرةَ الجَهْلِ[5]

وماحُـوا وراحوا بالنَّـدَى حين لم تَرُحْ ... بـــدِرّتِهـــا أمٌّ عَـــوَانٌ على طِفْلِ[6]

---

(١) (غب الشيء)، إذا فسد.

(٢) (السيسـاء) منتظم فقار الظهـر، وذالك كنـايـة عن شدة ضبطهـا وحسن سيـاستهـا. و (ورقان)، جبل أسـود كأعظم ما يكون من الجبال، بين العـرج والرويثة، على يمين المصعد من المدينة إلى مكـة. [لا يزال معروفًا يشاهد من طريق المدينة إلى مكة بعد وادي ملل وقبل الروحاء]، و (تبل)، وهو بضم ففتح، وسكنه ضرورة، وادٍ متصل بسماوة كلب [انظر تحديده في (قسم شمال المملكة) من «المعجم الجغرافي» وما أرى الشاعر أراد الوادي] (ح). وفي هـامش الأم: (تبل، بلا ياء)، وكتب بجوارهـا (تبل) بفتحة وسكون، وهي في كـوبرلي بالضم كما أثبتها.

(٣) (الشهل) جمع (شهلاء)، وهي العين إذا أشربت خمرة في سوادها كنى بذالك عن شدة الحقد والغضب.

(٤) هامش الأم: (يعني الضبع)، وذالك تفسير (خفـاقة الرجل)، وهي كناية لم تثبتهـا كتب اللغة. وخفق رجلها، خفة سيـرها على الأرض، ووقع قـدمها عليها. [والعـرب تصف الضَّبُع بالعرج، لأنهـا عندمـا تمشي تلاحظُ تخفق برجلها من العرج] (ح).

(٥) (طيرة) ضبط في الأصل بكسر الطاء، وهما سواء، وهي الخفة والطيش.

(٦) (ماح)، أفضل على الناس.

marfat.com

٣١٤ ● وقال حِمَاسُ بن الأبرش الكلابيُّ المُعْقَدُ،(١) يمدح أبا بكر بن عبدالله ابن مصعب:

أبلغ أميـــر المـــؤمنين ودونَـــهُ ... أرضٌ يُخافُ بهَوْلها أعْراضُها(٢)
أن الـــزُّبَيْـــريَّ الـــذي استعملتَـــهُ ... فتَّـــالُ مرَّات العـــدَى نقَّاضُهـــا(٣)
رُفضتْ وعُطّلت الحكـــومـــةُ قبلَـــهُ ... في آخـــرينَ وملَّهـــا رُوَّاضُهـــا
حتَّى إذا مـــا قَـــام ألّف بينهَـــا ... بـــالحق حتَّى جُمّعَت أرْفاضُهـــا(٤)
مَـرِضتْ قبـائلُ قبلَـهُ فـرأيتُهـا ... شُفِيَتْ لصـولَتـه بهـا أمـراضُهـا

٣١٥ ● وقال عيسى بن عبـدالله بن محمد بن عمر بـن علي بن أبي طالب،(٥) في ولاية أبي بكر بن عبدالله بن مصعب الزبيريّ:

فلـــوْ علم الطَّـــاهُـــر المصطفَى ... بمـــا نَشَـــر اللهُ من سيـــرَتـــهْ
لسُـــرَّ النبيُّ وفَـــوقَ السُّـــرور ... بمـــا نَشَغَ الله مـن سُنَّتـــهْ(٦)
بنـــو عمّـــه قـــادةٌ لـــلأنـــام ... بنُـــور الهُـــدَى وبنـــو عَمَّتـــهْ
هُمـــا اختلجَـــا عـــرْقَـــهُ كُلَّـــهُ ... وقـــادَا العبَـــادَ إلى ملّتـــهْ(٧)

---

(١) في الأم (حمـاس) بالسين، وفي الهـامش (حماش) بكسـر الحـاء والشين، وفوقهـا (س). وفي كوبـرلي: (حماس)، وفي الهامش (خماش) بضم الخاء المعجمة والشين. وانظر ما كتبته على رقم: ٢٩٢.

(٢) في كوبرلي: (مهـولها). و (الأعراض) جمع (عرض) بكسر فسكون، وهو كـل واد فيه شجر ونخيل، وفيه قرى وزرع.

(٣) (المرة) بكسر الميم، قوي الحبل الذي يفتل فتلاً محكمًا.

(٤) (الأرفاض) جمع (رفض) بفتحتين، أو فتح فسكون، وهم القوم المتفرقون.

(٥) (عيسى بن عبدالله)، يقال له: (مبارك العلوي)، وكنيته (أبـو بكر)، وأمه: أم الحسن بنت عبدالله الباقر، كان سيدًا شـريفًا راويًا للحديث، لـه شعر حسن، وهو مكثر. انظـر ترجمته في «معجم الشعراء» للمـرزباني، و «جمهـرة الأنساب» لابن حـزم، و «مقاتـل الطالبيين» ومـا في هـامشها، و «الجـرح والتعديل»، و «لسـان الميزان»، و «ميزان الاعتدال».

(٦) (بما نشغ)، هكـذا في الأصلين، ولا وجه له في اللغـة، إلا أن يكون شيئًا لا نعـرفه. وقد تكـون (بما فَشَغ) بالفـاء و (الفشغ) ظهور الشيء وعلوّه وانتشـاره أي فشا وانتشـر. والصواب أن يقول: (بمـا نعش)، يقال: (نعش الدين)، أقامه من مصرعه، وتداركه من الهلكة، ورفعه وجبره.

(٧) (اختلجه)، جذبه وانتزعه يقول: نزعا به إلى أصل وحسب وعرق كريم.

marfat.com

لِيَهْنِ الأميـــرَ جَميلُ الثنـــاء فأنِّـيَ قَـدَ أصبحْتُ من شيعتِـهْ

٣١٦ ● وقال خارجة بن فُلَيْح المَلَلِيُّ،(١) يمدح أبا بكر بن عبدالله بن مصعب:

بَيْنَ البُـرُوج أبـو بكـرٍ ووالـدُهُ حيث استوَى فوقَ طَرْفِ الناظرِ القَمرُ

في منزل بينَ مَضْحَى الشمس مُعْتَدل ومَخْفَق النجمْ يَعشُـو دونَـه البَصـرُ

أنتَ الإمـام الـذي بـالبرِّ نعـرفُهُ اعْتَـامَـهُ لـدَوامِ النِّعْمـة القَـدَرُ(٢)

يـومـاك يـومٌ تَعُمُّ النـاسَ رأفتُـهُ ويـومُ حُكْم لـدين الله مُنْتَصـرُ

كم من يـد لكَ لا تَبْلَى صَنيعتُهـا مَرْهـوبة الثَّـدي مَعْلول بهـا البَشَرُ(٣)

تُضْحي لـديكَ جنـودُ الرأي عـاكفـةً يَعْتـامُهـا عكَـرٌ من خَلْفهـا عكَـرُ(٤)

تسمُو بـك الأرضُ عُلْوًا في منـاكبها حيث انتحَى بكَ من أقْطَـارهـا قُطُـرُ

أكـرمْ بأوَّلكُمْ في النـاس من سَلَفٍ والآخـرينَ إذا مـا عُـدَّتَ الأُخَـرُ

إنْ يسبقُـوك أبـا بكـر بـأسِّهمُ تحت البنـاء فقـد شَيَّدتَ مـا عَمـرُوا

مُـرَفَّـهُ الشَّأوِ سَبَّـاقٌ علـى مَهَلٍ مُسْتحصِدُ الـرأي لا كَهْلٌ ولا غُمُرُ(٥)

---

(١) انظر ما كتبته سالفا على رقم: ٢١١، ثم رقم: ٢٤٤، ٢٦٧.

(٢) (اعتامه)، اختاره واصطفاه.

(٣) كذا في الأم: (مرهوبـة الثدي)، ولم أعرف له معنى. وفي كوبرلي: (مربوبـة الثدي)، كأنه من قولهم: (رب بالمكان) إذ لزمه، يريد: قد ألح الناس على ثديها يرتضعونه. أو هو من قولهم: (رب الشيء يربه)، إذا نماه وجمعه وأحسن القيام عليـه، يريد: أنه ثـدي قد عنى به حتى احتفلت درته. و (معلـول)، من قولهم (على الإبل)، إذا سقـاها مـرة بعد مـرة. وفي كوبـرلي: (معموم). وفي الأم (معلـول) بكسرتين، وفي الهـامش: (معلول) بضمتين مرفوعة، وفوقها (س).

(٤) في كوبرلي: (من خلفه). و (يعتـامها)، يختارها، و (العكر)، مافـوق خمس مئة من الإبل، وإنما أراد الفئام الكثيرة من الناس.

(٥) (الشأو) الشوط والمدى، و (مرفَّه)، من الترفيه، وهو الدعة والراحة، يريد أنه يعدو عدواً سهلاً لينًا لا نصب فيه، (ومستحصد الرأي)، محكم الرأي سديده. =

marfat.com

مُسْتَعْجِمٌ عـن أذاةِ القَـــوْمِ مَنْطِقُـــهُ مُسْتَسْمَعُ القـــوْلِ لا عِيٌّ ولا هَـــذَرُ
مَـدَّ الــزبيـرُ لَـهُ بـاعًـا على شَـرَفٍ مطهَّــرُ البيْت والقُطّــانُ قـد طَهــرُوا
مـا تـدلُكُ الشمْـسُ إلّا حَـذْوَ مَنْكِبِـه في حَوْمةٍ تحتهـا الهاماتُ والقَصر(١)
/ (67) آلُ الـزَبيْـر نجُـومٌ يُسْتَنَـارٌ بهـا إذا دَجَـا الليل من ظَلمـائِهِ زَهَـرُوا(٢)
قـومٌ إذا شُـوْرِسُـوْا لَجَّ الشِّمـاسُ بهم ذاتَ العِنَـادِ وإنْ ياسـرتَهُم يَسَـروا(٣)
خُصَّ المـديـحَ أبـا بكـر ووالـدَهُ وعُمَّهُمْ منْكَ إنْ غـابـوا وإن حضَـروا

٣١٧ ● حدثنا الزبير قال: وقال أيضًا يمدح أبا بكر بن عبدالله بن مصعب:

أرَى البَـرْقَ يـدنُـو من يـدٍ مُصْعَبِيَّةٍ إلينَـا ويـذكُـو في صَبِيـرٍ مُنَضَّـدِ(٤)
يـدٌ عَـوَّدَتْنَـا أَن يـروُحَ غَمَـامُهـا علينَـا بنَجْـوٍ مُسْتَهِلٍّ ويغتَـدِي(٥)

= و (الكهل) من الرجال، الـذي وخطه الشيب، فكان له وقار وهيبـة وحلم وعقل. وهذا مما لا ينبغي أن ينفى، ولكنه هكذا جـاء في النسخة الأم، والصواب ما في كـوبرلي: (كهم)، وهو حرف لم تثبتـه معاجم اللغة، وإن كنت أرجح جودتـه في العربيـة، وإنما قالـوا: (رجل كهام وكهيم) (بفتح الكـاف فيهما) وهـو الرجل الثقيل المسن الدثور الذي لا غناء عنده، فهو يبطيء عن النصرة والحرب. و (الغمر) (بضم فسكون) ثم حرك بضم الغين، وهو الجاهل الغر الذي لم يجرب الأمور.

(١) هذه الأبيات الأربعة الآتية في «مجالس ثعلب» في قصة تراجع هناك.
و (دلوك الشمس)، زوالها في وقت الظهر، وذالك ميلها للغروب. وفـي كوبرلي (تحتها الحومات)، وكتب في الهامش: (والهامـات)، كأنها رواية أخرى. والقصر، جمع (قَصَرة) بفتحتين، وهي أصل العنق، يـريد: أعناق الرجال. وهذا البيت مستشهد به في «اللسان» (قصر) و (دلك) وروايته هناك: (دونها الهامات).

(٢) رواية «مجالس ثعلب»، و «اللسان» (زهر): (يستضاء بهم)، و (زهـر السراج)، و (ازدهر)، تلألأ، يريد: إسفار وجوههم من نورها.

(٣) (شارسه مشارسـة)، عاسره وشاكسه وعاداه. ورواية «مجـالس ثعلب»، و «اللسان» (شمس): (إذا شومسوا): من (شامسه مشامسة وشماسًا)، عانده وعاداه عداوة عسرة.
و (ذات العناد). ناحية العناد.

(٤) (ذكت النار تذكو)، اشتد لهبها واشتعلت، واستعاره لضوء البرق. و (الصبير)، السحاب الأبيض الكثيف.

(٥) (النجو)، السحاب الذي يريق ماءه.

marfat.com

بسَيْبِ أبـي بكـرٍ نُفَـادُ بِـدَولـةٍ على سالفٍ من عَيْشِنـا غيرِ مُـرْغِدِ[١]
ومـازال مَـولِيَّ التحيَّـةِ بـالنَّـدَى ومـازال مشفـوعَ النَّـوالِ بمـوعِـدِ[٢]
إذا هُـزَّ هـزَّتْـهُ عُـرُوقٌ كـريمـةٌ يـؤُول إليهـا المجْـدُ من كُـلّ مَحْتِـدِ
تـرَى سُبُلَ المعـروفِ نَحْـو سِجَـالِـه عـوامِـرَ بـالجـادِيْنَ من كُلّ مَـوْرِدِ[٣]
أغـرُّ زُبَيْـريٌّ نَمَتْـهُ جُـدُودهُ بَنَـو مـالكٍ فـي بَيْتِ مَجْـدٍ مُشَيَّـدِ[٤]
كأنّ علـى عِـرْنينِـهِ وَجَبينـهِ شُعَـاعيْنِ لاحَـا من سِمَاكٍ وفـرْقَـدِ[٥]
لـهُ نَسبٌ بَيْنَ الـزُّبيـر وهـاشمٍ رفيعٌ وصِـدِّيـقِ النَّبيِّ محمَّـدِ
هـو السـابقُ التـالي أبـاهُ كمـا تـلا أبـوهُ أبـاهُ، سيِّـدٌ وابنُ سيِّـدِ[٦]
أهـابُكَ إجـلالًا وأرجـوك للّتي تلينُ بهـا للـراغبِ المتـوَدّدِ[٧]
لَـهُ لَحْظـةٌ فيهـا لنـا اليَسْـرُ بـالغِنَى وأخـرَى رَمُـوقٌ للعَـدُوِّ بمَـرْصَـدِ[٨]
لقـدْ لاذَ منْـهُ العـائذون مِنَ الـرَّدَى بِـركْن مَنيع السَّـاحتينِ مُـؤيَّـدِ

---

(١) (السيب)، العطاء والعرف، و (أرغد القوم)، صاروا في عيش رغد واسع.
وفي الأم: (نفاد) وفي الهامش (نقاد)، فوقها حرف (س)، وهي كذلك في كوبرلي.

(٢) (مولي)، (مفعول) من (ولى)، يعني متبوع التحية بالندى.

(٣) (الجادين) جمع (جاد)، وهو طالب الجدا، أي المعروف.

(٤) (بنو مالك)، هم بنو مالك بن النضر بن كنانة، وهم قريش. وانظر ما سلف رقم: ٦٦، والتعليق الذي هناك.

(٥) هذا البيت ومعه بيتان آخران، رواها ثعلب في «مجالسه» في قصة هناك، و «خزانة الآداب»، (السماك) نجم معروف، وهما سماكان: السماك الأعزل والسماك الرامح، و (الفرقد): كوكب من بنات نعش الصغرى، وهما فرقدان.

(٦) هذا البيت والذي يليه رواهما ثعلب في «مجالسه» و «الخزانة».

(٧) في «مجالس ثعلب»: (المتردد)، وهو تصحيف صوابه ما هنا.

(٨) (اليسر). ضبطت في الأم بفتح الياء وسكون السين، وهو اللين والانقياد والسهولة. و (اليسر) بالضم، الغنى، وضد العسر. و (رموق) من قولهم: (رمقته بصري)، إذا أتبعته بصرك تتعهده وتنظر إليه وترقبه.

marfat.com

لَـهُ عَطَنٌ رَحْبٌ وحَـوْضٌ وفـارِطٌ يَعُلُّ وفُـودًا أُولِهَتْ بتـوقُّـد[1]

٣١٨ ● وقال حماسُ بن الأبرشَ المُقْعَدُ الكلابيُّ،[2] يمدَح أبا بكر بن عبدالله ابن مصعب الزبيري:

يَـانـاقُ جـدّي واتـركي التعـرُّجَـا فقـد لقيـت مَغْنَمًـا وفَـرَجَـا
إذا بلغـتَ الملكَ المتـوَّجَـا فـاستبْطني فى الصَّـدْر منك ثَلَجَـا[3]
إنّ أبـا بَكـر إذا الجبْسُ عَجَـا وانشنَجتْ يمينُـهُ تشنُّجَـا[4]
بَحْـرٌ بُحُـور لَم يكـنْ مُمَـزِّجَـا نعْمَ مُنَـاخُ العيْس يشكُـون الـوَجَـا
إلى ابن عبـد الله نَـاقَلْنَ الـدُّجَـا وَالبُعْـدَ حتَّى كلَّ منهنّ العُجَـا[5]
يطلُبْنَ نجمًـا من قـرُيش أبلجَـا لا كَـديَ الجُـود ولا مُـزلَّجَـا[6]
أروعَ ذا قُـدْمـوسِ مَجْـدٍ أثبجَـا لـو خـاصَمَ النـاسَ وقَـدْ تحجَّجَـا[7]

---

(١) (العطن)، مبـرك الإبل حـول الحوض. و (الفـارط)، هـو المتقـدم إلى الماء، يتقـدم الـواردة، فيهيء لهم الأرسان والـدلاء، ويملأ الحياض، ويستقي لهم، (يعـل وفودًا)، يسقيها مـرة بعد مرة. وقـوله: (أولهت)، كأنها من قولهم: (أولهه)، إذا برح به وحيره. و (التوقـد) هنا، كأنه يعني توقد الظمأ والتهابه على أكبادهم. والذي في نسخـة كوبـرلي: (أو يُهيبُ بِوُفَّدِ) وهـي أوضح الروايتين. (أهاب بـه)، دعاه وصـاح ليرجع أو يقف. و (الوفد) جمع (وافد).

(٢) في هامش الأم: (ش، معجمة)، وفوقها (س)، يعني أنه (حماش)، وقد سلف ما قلنا فيه برقم: ٢٩٢، ٣١٤.

(٣) (الثلج) (بفتحتين)، اليقين والاطمئنان، وفي هامش الأم: (واستبطني) وهي الثابتة في نسخة كوبرلي.

(٤) (الجبس)، اللئيم الـذي لا يجيب إلى خير، و (عجـا) من قولهم: (عَجَتْ الأم ولـدها تعجـوه)، وذالك أن تؤخر رضاعـه عن مواقيته، فيورث ذالك التأخير ولـدها وهنًا وضعفًا. واستعاره هنا لقبض البخيل يده عن عطاء السائلين. (انْشَنَجَت الأصابع وتشنجت)، انقبضت وتقلصت. يعني من بخله وكزازته. وفي كوبرلي: (وانتشجت)، وهو خطأ.

(٥) (ناقله)، نـازعه، يريد الإبل في سيـرها تغالب الليل والبعد. و (العجَى) جمع (عجـاية) (بضم العين) على غير قياس، وهي العصبة المستطيلة في وظيف الفرس، أو باطن يد الناقة، ومنتهاها إلى الرسغين.

(٦) يقال: (كـدى الرجل يكدى، وأكـدى)، إذا منع عطاءه أو قلله وبخل. واشتق منـه شاعرنـا، صفة على وزن (فعل)، وليست في كتب اللغة. و (المزلج)، البخيل.

(٧) (القدموس)، القـديم. و (الأثبج)، الذي ارتفع ظهره، وهو ثبجه (بفتحتين). و (تحجج)، فعل لم تـذكره معاجم اللغة، من (الحجة) وهو الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة: يقال: (حاجه)، إذا خاصمه ونازعه الحجة.

marfat.com

بـــالمجـــد فـي آبـــائه لفلَجَـــا تَسْعَى تُحَيِّيـــه الملـــوكُ هَـدَجَـا[1]

يبْـــدُو إذا سَحْقُ القَميـص أنْهَجَـا وانضَـرَجَـتْ أعطـافُـه تضَـرُّجَـا[2]

/ (68) لا مُقْـرِفَ اللَّـوْن ولا مُهَبَّجَـا ورُبَّ راعِي هَجْمَـة قـد أُحْـرجَـا[3]

بـــالقُفّ من تيمـــاءَ أو تضجّجَـــا أو هَمَجَ الـــرَّمْـل الـــذي تهمَّجَـــا[4]

أو حيثُ دانَـى من أُضَـاخ مَنْعجَـا أمَّنْتـــهُ فَبَثَّهَـــا أوْ هيَّجَـــا[5]

وهـــوَ عليهـــا آمِنٌ أن تُخْلَجَـــا فأصبَحَ الظّـــالمُ قـدْ تحـرَّجَـا[6]

---

(١) يقال: (فلج بحجته) و (فالـج فلانًا ففلجه)، إذا خاصمه فغلبه. و (الهـدج) مضبوط في المخطوطتين بفتح الدال، والذي في كتب اللغة بسكون الدال، وهو مقاربة الخطو ومداركته، وإسراعه من غير إرادة، مع شيء من الارتعاش.

(٢) (السحق)، الثوب القديم البالي. و (أنهج)، استطار فيـه البلى وأسرع. و (انضرج الثوب وتضرج)، تشقق. و(أعطافه)، جوانبه.

(٣) يقـال: (وجه مقـرف)، غير حسن. و (المهبج)، من قـولهم: (تهبج وجهه)، انتفخ وتقبض. و (الهجمـة)، القطعة من الإبل، مـا بين الثلاثين إلى المئـة. و (أحرج) من قـولهم: (أحرجه)، إذا ضيـق عليه وألجأه إلى مكان ضيق. ويعني أنه قد خاف سراق الإبل على إبله فلم يبعد المرعى.

(٤) (القف)، ما غلظ من الأرض، فيـه حجارة غاص بعضهـا ببعض. و (تيماء) بلـدة بين الشأم ووادي القرى. و(تضجج)، من قـولهم: (ضج)، إذا فزع من شيء وغلب وصـاح مستغيثًا. وقـوله: (أوهمج الـرمل الذي تهمجا)، لم أعرف له معنى في مادة (همج)، وأنا أخشى أن يكون هذا الشاعر قد أراد (أو أمج الرمل الذي تأمجـا) فقلب الهمزة هـاء أو أبـدلها. و (الأمج)، شـدة الحر والعطـش، ومنه قـول العجاج:(حَتَّى إذَا مـا الصَّيْفُ كان أمَجَا). وقوله: (تأمجا)، اشتقه منه، أي اشتد حره وعطشه، و (الرمل)، كأنه يعني رمل الدهنا، وقد بلغت جهدي، والله أعلم بالصواب.

(٥) (أضاخ) من قرى اليمامـة [بل من قرى عاليةنجد لا تزال معـروفة] (ح). وقيل هو جبل، وفي هامش الأم: (أضـاح) بالحـاء المهملة وفـوقهـا (س)، ولم أجد من قـال ذالك و (منعج)، قـال البكري في «معجم مـا استعجـــم»: (وأما منعج، فإنه واد خارج من الحمى (حمى ضرية) في ناحية دار غني، بين أضاخ وإمَّرة) [ويعرف الآن باسم وادي دُخنة اسم هجرة معروفة بقرب أضاخ] (ح). وقوله: (فبثها) الضمير إلى الراعي وهجمته، يفرقـه من الأمن والطمأنينة، و (هيج) من قولهم: (هاج الإبل هيجًا)، حركهـا بالليل إلى المورد والكلأ. وذالك إذا أمن.

(٦) (خلج الشيء) اجتذبه وانتزعه، يعني أن يختطفها السراق.

marfat.com

خــوفًــا ومــاكــانَ مـن الإثم نَجَــا يـــا ابنَ حـــواريِّ النبيِّ المـــرْتَجَى
إني لآتيـكَ ولـــوْ تَـــدَحْـــرُجَـــا زَحْفًـا علـى كُـوعِ يَــديْ أوْ زَلَجَـا[1]

٣١٩ ● حدثنا الزبير قال:[2] وقال يحيى بن محمد بن مروان بن عبدالله بن أبي سَلِيط الأنصاريّ،[3] يمدح أبا بكر بن عبدالله بن مصعب:

يــا ابنَ الحـــواريّ وعَبْــدِ المطّلِبْ وابنَ أبـي بكـــــر فبَـخْ بَخْ لـم تُشَبْ
أنـتَ المُنقَّى والمُصَفَّـى في النَّسَـبْ وأنت أَنْقى الناس عِـرْضًا من وَكَبْ[4]
آلَ الـــزبيـــرِ أنتُمُ أنْـفُ العَـــرَبْ طِينَتَكُـمْ مِسْـكٌ وأنتُـمْ مـن ذَهَـبْ[5]
جـوهَـرةُ الياقـوت لا خُـوصُ الكَـرَبْ وأنجمُ البطحاءِ في ماضي الحِقَبْ[6]
والغيثُ في قَحْـطِ الـزمــانِ واللِّــزَبْ جِيبَتْ قـريشٌ لكُمُ جَـوْبَ القُطُبْ[7]
تــوسُّطًــا في العَــدِّ مِنْهــا والحَسَبْ[8]

---

(١) (الزلج) بفتحتين، والذي في كتب اللغة بسكون اللام، يعني الأنزلاج والانزلاق.

(٢) في الأم، فوق (حدثنا الزبير قال) وضع فوقها (س، لا إلى) يعني حذف هذه الجملة في نسخة أخرى.

(٣) (يحيى بن محمد بن مروان) ترجم له المرزباني في «معجم الشعراء». وقال: (حجازي رَشيدي).

(٤) سبعة أبيات منها رواهـا المرزباني في «معجم الشعراء». من أول قوله: (أنت المنقـى) إلى آخرها، سوى (آل الزبيـر) و (جوهـرة ياقـوت)، مع خطأ كثير في المعجم. و (الـوكب)، الوسخ والـدرن يعلو الجلـد والثوب، يقال: (وكب يوكب وكبًا)، إذا ركبه الوسخ والدرن.

(٥) في «معجم الشعراء»: (ظنتكم مسكا)، وهو كلام فاسد.

(٦) (كرب النخل)، أصول السعف الغلاظ العريضة التي تيبس. و (البطحاء) يعني بطحاء مكة.

(٧) (اللزبـة) بفتح اللام وسكون، وجمعهـا (لزب) بفتح اللام وسكـون الزاي، وهي شدة السنـة والقحط والأزمة. و(جاب الصخـرة جوبًا)، نقبها ونحتهـا. و (القطب)، هي الحديدة القـائمة التي تدور عليها الـرحى، تكون مركبة في الرحى السفلى. وهذا البيت في «معجم الشعراء» فاسد مضطرب.

(٨) (العـد) بفتح العين، يعني ما يعـدون من مآثـرهم. و (الحسب العـد)، بكسر العين، القـديم. و (الحسـب)، الشرف الثابت في الآباء. وفي نسخة كوبرلي و «معجم الشعراء»: (في العز)، وهي جيدة.

marfat.com

٣٢٠ ● وقال أيضًا يحيى بن محمد بن مروان، يمدحُ أبا بكر بن عبدالله بن مصعب:[١]

عَمرتْ بَحْرةُ الرَّسُول بمَحْض ... كانَ من صُنْع ذي الجلال حُسَامَا[٢]
مُصْعَبيٌّ كأنّهُ حينَ يَبْدُوْ ... قَمرُ الإضْحيَان جَلَّى الظَّلامَا[٣]
فوقَ أنماطه، إذا ما اجتَلَتْهُ ... أعيْنُ النَاسَ نكَّسُوا إعظامَا
وأساخُوا لَلحظَة منْه تَمْضي ... بنَوال أو صَوْلَة انتقَامَا[٤]
ذاكَ من لا نَذُق لهُ الدَّهرَ فَقْدًا ... لأبي بكْر اقرئَاهُ السَّلامَا
فلقد سَرّني الذي طارَ عنْهُ ... من ثناء كالمسْكَ فَضّ الختامَا
فرشَ الناسَ بالمدينة عَدْلاً ... والتَحفْنَا أمانَهُ حين قَامَا[٥]
وأفَرَّ المُريبَ ذا الطِّنْءَ منْها ... وأنامَ الْبَريْءَ فيها فَنَامَا[٦]

٣٢١ ● وقال أحمد بن موسى السُّلَميُّ، ثم الشَّريديُّ،[٧] يمدح أبا بكر بن عبدالله بن مصعب الزبيريّ:

رأتْ خلفاءُ الله من آل هاشم ... من الرأْيِ أن يَسْتأمنُوا أو يُنَفَلُوا[٨]
أخذتَ الذين استكْبَرُوا وتجبَّرُوا ... بحُكم حدودِ الله حتى تَنكَّلُوا[٩]

---

(١) في الأم فوق (بن مصعب): (س لا إلى)، يعني حذفها في نسخة.
(٢) (البحرة)، البلدة، ويقال لمدينة رسول الله ﷺ (البحرة) و (البحيرة)، بالتصغير.
(٣) (ليلة إضحيان)، مقمرة مضيئة.
(٤) (أساخوا)، يعني (أصاخوا)، قلب الصاد سنيًا، وقد سلف مثله رقم: ٣٠.
(٥) يقال: (فرشته فراشًا)، معتديًا إلى مفعولين، مثل: (فرشت له فراشًا).
(٦) (أفره)، جعله يفر. و (الطنء)، بكسر الطاء، التهمة والريبة والفجور. وفي نسخة كوبرلي: (فيها)، بد (منها).
(٧) (أحمد بن موسى السلمي)، لم أعرف له ترجمة.
(٨) (ينفلوا)، من قولهم: (نفلهم)، إذا زاد نافلتهم، وهي العطية. والضمير في (يستأمنوا...)، لأهل المدينة فيما أرجح.
(٩) (تنكلوا)، من قولهم: (نكل عن الشيء)، نكص عن الشيء لما رأى النكال، وهو العقوبة. و(تفعل) منه، لم تثبته كتب اللغة.

marfat.com

فـــرأي ابن عبـــدالله لا رأي غيـــرُهْ ... عن الناس أجْزَى فـي الأمور وأجزَلُ
/ (69) ورأيُكَ منْ رَأي المُشيرِيْنَ كُلِّهِمْ ... غداةَ اختلاف الـرأي أرْأى وأعدَلُ[1]
إذا خَصْلتـــان أَشكلَ الـــرأيُ فيهمـــا ... فسَعْيُك فـي شَعْب التـي هي أجمَـلُ
وأبلخَ قـــد جَلَّيتَ عَنـــهُ عَمـــايـــةً ... وقـــوَّمتَـــه عنْ زَيْغَـــه وهـــو أميلُ[2]
ومُضْطَهَـد فـرَّجْتَ بـــالعـدل كَـرْبـهُ ... وأذهبتَ عنـه بَعـدَمَـا كـاد يـؤكَلُ[3]
فأهْمَلَ واستَـــرْخَى عن المـــال كُلِّـه ... ومـاكـان يَستَـرخـي ومَـا كَـان يُهْمِلُ
وأغْبَـــرَ قـــد جَلَّيْـتَ عَنْـــه قَتَـامَـــهُ ... فأصبَحَ ذا ثَـرْب وَقـــد كـاد يُهْـزَلُ[4]
أتـــاكَ وقَـــدَ ضـــاقَتْ عليـــه بـــلادُهُ ... فأعطيتَـــهُ فـوقَ الـــذي جـــاءَ يسألُ
كَشَفْتَ صـدورَ الناسِ عن كل قَـرْحَةٍ ... وعن كُلِّ داءٍ في الصُّـــدور يُـــزَمَّلُ[5]

٣٢٢ ● وقال أيضاً يمدحُه:

يـــا ابن الحَـــوَاريِّ بك المَجَـــارُ ... من ظـــالم همَّتُـــهُ الضَّـــرارُ[6]
والـــرَّوْغُ والتطـــويلُ والفـــرارُ ... أنـــا امـــرؤٌ قَـــد غَمَّنـي الإسـارُ[7]
حَـــوْلاً وأفنَى مـــاليَ الإجَـــارُ ... وهلك الـــدِّرْهَمُ والـــدينـــارُ[8]

---

(١) يقال: (هـو أرآهم لأن يفعل كذا)، أي أخلقهم، على أفعل التفضيل، ويقال: (هو مـرآة أن يفعل كذا)، بفتح الميم وسكون الراء، أي خليق.

(٢) (الأبلخ)، المتكبر في نفسه، الجريء على ما يأتي من الفجور.

(٣) في هامش الأم: (كان)، فوقها حرف (س).

(٤) (وأغبـر)، يعني أخا سفـر قد تشعث واغبـر. و (القتـام)، الغبرة والسـواد، يعني من شدة الضنى والهـزال. و(الثرب)، شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء، ويعني بذالك أنه سمن بعد الهزال.

(٥) (يزمل)، يخفي ويغطي ويستر. وفي الأصل: (فرحة)، بالفاء.

(٦) (المجار) مصدر ميمي من (جـار)، ولم يقولوا: (جار به)، بمعنى عـاذ به، وإنما قالوا: (استجـار)، فاجترأ هذا الشاعر، وأتى بالمصدر من ثلاثي لم يستعمل، وهو وجه في العربية جائز عندي.

(٧) في كوبرلي: (الروع)، بالعين المهملة.

(٨) (الإجـار) مصـدر من قولهم: (أجـاره إجـارة)، إذا أعـاذه وأمنـه من ظلم الظـالم، وإنما حـذف التـاء من (إجارة)، كقوله تعالى: ﴿**وإقام الصلاة**﴾ أي إقامة الصلاة، ولكنهم قيدوا ذالك بحـال الإضافة، وهذا غير مضاف، ولكنه اجترأ، ولهذا أشباه في العربية.

marfat.com

والشـــاةُ والبعيـــرُ والحمـــارُ سَلْ هلْ شكـــاني منْ مَعَـــدٍّ جـارُ
وإنَّمـــا تُخْتَبَـــرُ الآثَـــارُ إليكَ لمَّـــا ظَهَـــر السِّـــرَار[1]
ألَقتْ مقـــاليـــدَ النُّهَى نـــزَارُ إذا الـــرّجـــالُ الحُلَمـــاءُ طـــارُوا
جهـــلاً، فمنكَ الحِلْمُ والـــوَقَـــارُ

٣٢٣ ● وقال جعفر بن مُدْرِك الجعدي[2] يمدح أبا بكر بن عبدالله:

اعمـــدْ أبـــا بكـــر كفَى لـــكَ من غنًى إنْ تـــأتـــــه لا قَيْتَ ثَـمَّ سُعُـــــودَا
يا ابنَ الأطايب والجحاجحة الأُولَى نـــالُـــوا مكـــارِمَ مَـــا تُنَـــالُ قُعُـــودَا
حَسَـــر الـــرجـــالُ وَقَصَّـــرَتْ أيـــديهمُ عمّـــا بَلَغْتَ مـــن الفَعَـــال وليـــدَا
أحْيَيتَ مـاقـد كـان مـاتَ من النَّـدَى وجَعَلْتَ عُـــرْفَـكَ مَنْهَـــلاً مـــورُودَا

٣٢٤ ● وقال إبراهيـم بن يَسَار النِّساء، يمدح أبا بكـر بن عبدالله،[3] ولا نعلمهُ مدح أحدًا غيرَهُ وغير عبدالله بن محمد بن عمران الطَّلْحي، فقال يمدح أبا بكر بن عبدالله:

إنّ الـــزِّمَـامَ زمَـــامَ الخيـــرِ نعـرفُـــهُ وابنَ الـزِّمَـامِ زمـــامِ الخيـرِ بكّـارِ[4]
لـــذاك أقْسَمْتُ بـالبيـت العتيقِ ومن يَطَّـــافُ بـالبيـتِ من وَقفٍ وزُوَّارِ[5]

---

(١) في الأم: (تختبر)، والذي في كوبرلي: (تخبر) بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الباء، وهذه أجود.

(٢) في الأم كتب (أبو جعفر) ثم ضـرب على (أبو)، وهو الصواب، كما في كوبـرلي. و (جعفر بن مدرك)، لم أعرف له ترجمة.

(٣) (إبراهيم بن يسار النسـاء)، هو أخو (إسماعيل بن يسـار النساء)، قال أبو الفرج في «الأغـاني»: في ترجمة (إسماعيل): (وكان أخواه محمد وإبراهيم شاعرين أيضًا، وهم من سبي فارس).

(٤) (بكار)، هو (أبو بكر بن عبدالله)، والد الزبير بن بكار، صاحب هذا الكتاب، وانظر ما كتبته آنفًا في رقم: ٢٩٤.

(٥) (يطاف)، هـو على وزن (افتعل)، من (طاف حـول البيت يطوف، وتطـوف، واستطاف)، ولم يـذكروا في معاجم اللغـة (اطاف)، بتشـديد الطـاء، بهذا المعنى، وهـو حسن في العربيـة، وانظر رقم: ٥٣٧. وقـوله: (وقف)، جمع (واقف) كصاحب وصحـب، وفي هامش الأم: (وفد) فـوقها (س) و (وقف) أيضًا فـوقها (س) والذي في كوبرلي: (وفد).

marfat.com

لا أخلطُ الـدَّهْـرَ وُدِّيْكُمْ بغيـرِكمٌ من يجعلُ الفضَّـةَ البيضَـاءَ كـالقـارِ

٣٢٥● / (70) حـدثنـا الزبيـر قـال: أخبـرني يحيى بن مسكين بن أيّـوب بن مخراق قال: حضـرتُ أبا بكر بن عبدالله بن مصعب، جـاءهُ ابنُ حرَّاث، رجلٌ من أهل المدينة، فاستعـانه في زرع يريد أن يزرعه، فقال لـه أبو بكر: على كم تزرع؟ قال: على ناضحين.(١) قال: فإذا زكَا زرعُك، كَمْ يأتيك حبُّه، وبكم يأتيك تبْنُه(٢) قال: بكذا وكـذا ديناراً، وكثَّر على أفضل ما يأتي الزرعُ، فدعـا له بثمن زرعه على ما تمنَّى فيه من الزَّكاء والغلاء، فقال لـه: هذا ثمن زرعكَ فخُذْهُ، فقد طرح الله عزّ وجلّ عنك مَؤُونَةَ النضح. فأخذه ابن حرّاث وانصرف وهو يقول:

طَـابَ بَـذْري في الـزُّبَيْـرِيّ وَقَـدْ يُنْجِبُ الـــزرعُ إذا طـــابَ البَلَـــدْ
لم يُصبنَـــا نكَـــدٌ في زَرْعنَـــا بل زَرَعْنَـــا فـي سَخَـــاخٍ وثَأَدْ(٣)
فحصَـــدنـــا لم نُعَـــالجْ نَضَحًـــا والـــذي ينضَحُ في عيشٍ نكَـــدْ(٤)

٣٢٦● وقال المؤمّل بن طالوت،(٥) يمدح أبا بكر بن عبدالله:

---

(١) (الناضح)، البعير أو الثور أوالحمار الذي يستقي عليه الماء، ليسقي النخل وغيره.

(٢) في هامش الأم: (نبته)، وفوقها (س).

(٣) (السخاخ)، بفتح السين، الأرض الحرة اللينة المطمئنة، يزكـو نبتها. و (الثأد)، الثرى والندى، وأراد به هنا لين الأرض وجودتها وريها.

(٤) (النضح)، بفتح فسكون، هو السقي على النواضح، وحرك الضاد بفتحة، ولم تذكره كتب اللغة، وهو جائز.

(٥) ترجم له المرزباني في «معجم الشعراء» قال: (المؤمل بن طـالوت الشاعر الحجازي المعروف بالراري (؟)، يقال لـه مولى سكينة بنت الحسين بن علي، وقـد جر ولاءه حكيم بن حزام، لأن سكينـة أمهم، وكانت تحت عبدالله بن عثمان بن حكيم بن حزام، فولدت له عثمان وحكيما وربيحة، بني عبدالله، فورثوها، لم يرثها معهم أحد. والمؤمل محدث رشيـدي مدني). وكان في «معجم الشعراء» عدة أخطـاء أنا مبينها. و(الراري)، أرجح أنه (الحزامي) كما يدل عليه سياق هذا الكلام . وكان في «المعجم»: (عبدالله بن عمار بن حكيم)، وهو خطأ صوابه: (عبدالله بن عثمان بن عبدالله بن حكيم بن حزام)، انظر ما سيأتي رقم: ٦٧٣ - ٦٧٨، وكان فيه أيضاً: (رسحته)، والصواب (ربيحة)، كما سيأتي في رقم: ٦٧٨ . فهذا صواب سياق ما في «معجم الشعراء».

marfat.com

إلى أبي بكْـــــر ومـــــا مَـنْ زارَهُ بعـــــــائلِ[1]
خيـــر امـــرئٍ من غـــالب لـــــــراكـب أو راجـلِ
تـــرى الـــوفـــودَ عنـــدَهُ من قـــــاربٍ ونـــاهلِ[2]
والنـــــــاسَ فـي أذْرائه مُختَلطِـي القبـــــائلِ[3]
مـــن راغـــبٍ وراهـــبٍ ونـــــــازل وراحـلِ[4]
لَـــدى أميـــرٍ عـــادل مـــا جـــائرٌ كعـــاذلِ
ولا بخيـــلٌ مُمْسَـــكٌ كـــذي فضُـــولٍ بـــاذلِ
بـــدرُ قـــريشٍ والـــذي بَـــرَّزَ في المحـــافلِ[5]
ذو تُـــدْرَإٍ ومِـــدْرهٌ في كُـلّ أمـــرٍ نـــازلِ[6]
وذُو لقـــاءٍ صـــادقٍ وذُو وَفـــاءٍ فـــاضلِ
ومُنْصِـــفٌ لا يتَّقِـــي فـي الله عَـــذْلَ العـــاذلِ[7]
وراجِـحٌ لا تُمْتَـــرَى دِرَّتُـــهُ بـــالبـــاطلِ[8]

---

(١) (العائل)، الفقير الذي يتكفف الناس، (عال)، افتقر. وقد روى المرزباني في «معجم الشعراء» منها عشرة أبيات على غير هذا الترتيب، سأشير إليها فيما يلي.

(٢) (القارب) طالب الماء ليلاً، ولا يقال لطالبه نهاراً. و (الناهل)، الذي شرب حتى روى.

(٣) (الأذراء) جمع (ذرى) و (الذرى)، الكن والكنف والظل، وفي الأم: (مختلط) بغير ياء، وآثرت ما في كوبرلي، وهذا البيت في «معجم الشعراء»، رابع بيت فيما روى.

(٤) هو الخامس في «معجم الشعراء».

(٥) الأبيات الثلاثة الآتية، هي الثلاثة الأولى عند المرزباني.

(٦) (ذو تدرإ). ذو هجوم لا يتوقَّى ولا يهاب، وذو عدة وقوة على دفع أعدائه. و (المدره)، المقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال، والزعيم المتكلم عن القوم، والذي يرجعون إلى رأيه.

(٧) هذا البيت والذي يليه، هما السادس والسابع عند المرزباني.

(٨) (امترى درته)، استخرجها، و (الدرة)، اللبن إذا كثر وسال. يريد لا يخدع عن رأيه بالباطل.

marfat.com

أبلـجُ إن تَنْـــــــزِلْ بـــــــه تنـــــــزِلْ بَبَـــــــرٍّ واصـلِ
بِقُلَّبِـيٍّ حُـــــــــــــوَّلٍ فيمـــــا عَنَى حُـــلَاحِـلِ[1]
مستقبِلٍ مُسْتَـــــــدبِـــــرٍ مُخـــــالِطٍ مُـــــزَايِـلِ[2]
لا فـــــاحِشٍ لا طـــــائِشٍ لا واهــن لا خـــــــــاذِل
ليـس بخَبٍّ خـــــــادِعٍ ولا بِغِـــــرٍّ غـــــافِـلِ[3]
ولا تـــــراهُ قـــــائلًا إلا بقـــــولِ الفـــــاعـلِ
نعْـمَ الفتَى لخـــــــائفٍ ونِعْمَـــــــــهُ لآمِـلِ[4]
ونِعْـمَ راعِـي مـــــــا رَعَى مـنْ صـــابـــرٍ وهـــامِـلِ[5]
ونِعْـمَ مِسْعَـــــارُ الـــــوغَى في اليـــوم ذي البـــلابـلِ[6]
جـــاءتْ بـــه مـن غـــالـبٍ شمسٌ لِبَـــــدْرٍ كـــــامـلِ
تَيْميّـــــةٌ بَكْـــــرِيَّـــــةٌ في الحَـــوْم ذي الغيـــاطـل[7]

---

(١) (رجل حول قلب) و (حولي قلبي)، محتال بصير بتقليب الأمور، و (الحلاحل)، السيد في عشيرته، الشجاع الركين في مجلسه.

(٢) (مخلط مزيل) بكسـر فسكون، و (مخالط مـزايل)، يخالط الأمور ويزايلهـا، جدل في الخصومـة، يزول من حجة إلى حجة.

(٣) هذا البيت هو الثامن عند المرزباني.

(٤) هو التاسع عند المرزباني، وعنده: (ونعم هو)، وهما سواء.

(٥) (صابر)، هكذا في المخطـوطتين، وأنا أرجح أنه (صائر)، وهو الحاضر الماء، يقـال: (صار القوم يصيرون)، إذا حضروا الماء. و (الهامل) المتروك سدى مسيبًا لا راعي له.

(٦) هو البيت العاشـر عند المرزباني. و (المسعـار)، الذي تسعر به النـار، يقال هو (مسعر حـرب، ومسعارها). و(البلابل). الزلازل والفتن.

(٧) (الحوم) و (الحومة) من كل شيء معظمه وغمرته، كالبحـر والحوض والرمل. وفي كوبرلي: (في الحرم) وهو بكسر فسكـون فكأنه يعني المحرم الممنـوع، وهو الحمى. و (الغياطل) جمع غيطلـة، وهي الشجر الملتف الكثيف. يعني تأشب نسبها من الحماة البواسل.

marfat.com

لأسَـــــديٍّ مـــــاجـــــدٍ مُبـــــــارَكِ الشمـــــــائلِ
قَـــــرْمٍ زُبَيْـــــرِيٍّ لَـــــهُ قـــــالت قـــــريشٌ نَـــــاضِلِ[1]
جَلْـــــدٍ جميلٍ بـــــارعٍ مـــــاضٍ مُحَـــــامٍ كـــــامـلِ
مُشهَـــــرٍ مقـــــدَّمٍ مُقَـــــاصِـــــرٍ مُطَـــــاوِلِ
رَكَّـــــابِ أمـــــرٍ مُصْعَـــبٍ خَـــــوّاضِ هَـــــوْلٍ هـــــائلِ
كـــــان ثمـــــالاً ثَـــــامِـــــلاً ومَعْقِـــــلاً للعـــــاقلِ[2]
وكـــــان قَـــــوّالاً إذا أُفحِـــــمَ كُـــلُّ قَـــــائلِ
من فتيـــــة جَحَـــــاجحٍ مـــــا فيهمُ من خـــــاملِ[3]
كم أقعصُـــــوا من مُتْـــــرَفٍ وجبَـــــروا من عـــــائلِ[4]
وكم أبـــــادُوا من حِمًى ذي لَجَبَـــــات آهـــلِ[5]
بـــــالخيل تَـــــرْدِي في الـــــوَغَى بكُـــلّ لَيْـــثٍ بـــــاسلِ[6]

● ٣٢٧ / (71) وقال المؤمّل بن طالوت أيضًا يمدحه:

إنّ الخليفـــةَ لا فَقَـــدْنَـــا وَجهَـــهُ هـــارونَ ليسَ من الأُمـــورِ بنـــائمِ[7]

---

(١) (القرم)، السيد الرئيس من الرجال.

(٢) (ثمال القوم)، عمادهم وغياثهم الذي يقوم بأمرهم، و (ثامل)، منه يطعمهم ويسقيهم ويقوم بأمرهم، جاء به توكيداً، ولم ينصوا عليه في كتب اللغة.

(٣) (جحاجح) جمع (جحجاح)، وهو السيد السمح الكريم.

(٤) (أقعصه)، قتله قتلاً سريعًا. و (المترف)، الذي أبطرته النعمة وسعة العيش، فتوسع في ملاذها وشهواتها. و(العائل)، الفقير.

(٥) في الأم يشبه أن يكون (لجبان)، وكتب تحتها (لجبات)، والأولى لم أجدها في (اللجب)، وهو الصياح، و(لجبات) جمع (لجبة)، من ذالك.

(٦) (تردي)، من (الرديان)، وهو الفرس إذا عدا، فرجم الأرض رجمًا.

(٧) في الأم (من)، وفي كوبرلي: (عن)، وهي أجود.

marfat.com

شدَّ المدينةَ حينَ خافَ نُشُوزَها بأعزَّ من ولَدِ الزُّبَيْرِ قُمَاقم[1]

فكفَى وأحكمَ أمرَها بسياسة كانتْ مُباركةً وأمرِ حازم

وتكشَّفتْ منه الأمورُ عن امريً مُرِّ المريرة ذي قضاءٍ صارم

جمع النَّصيحةَ للإمام وإنَّهُ لا يَتَّقي في الحقِّ لومةَ لائم[2]

مَلِكٌ خُوَيْلِدُ حين يُنْسَبُ جَدُّهُ ولَهُ صَفِيَّةُ جدَّةٌ من هاشم

ومن الزُّبَيْرِ له فواضلُ جمّةٌ كانتْ دعائمهُنَّ خيرَ دعائم

ولَهُ من الفيَّاضِ طَلْحَةَ حُرْمَةٌ غَلْبَاءُ ذاتُ مناكب وغلاصم[3]

ومِنَ ابنِ أسماءَ المحافظ في الوَغَى ورث السَّنَاءَ وكُلَّ عزٍّ دائم

٣٢٨ ● وقال أبو المُشْمَعِلِّ كثيرٌ مولى عبدالله بن مصعب،[4] ويعرف بأبي المضاء، يمدح أبا بكر بن عبدالله بن مصعب:

ذكرتُ أبا بكْرٍ لمَا بي ودونَهُ سَبَاسِبُ مَوْماةٍ من الأرضِ بلقعُ[5]

إليك ابنَ عبدالله هاجَتْ مَطيّتي من السَّرْوِ أو غَوْرِي تهامةَ تَهْبَعُ[6]

وعنْدِي ثناءٌ للكريم يزينُهُ وشَيْنٌ لِمَنْ شاحَتْهُ لك أشنَعُ

---

(١) (القماقم) و (القمقام)، السيد الكثير الخير، الواسع الفضل.

(٢) في هامش الأم: (للأنام)، وفوقها: (نسخة ابن شاذان).

(٣) في كوبرلي: (حومة)، وانظر ما كتبته سالفًا ص: ٢٢٥ رقم: ٧، و (الغلباء)، الهضبة العظيمة المشرفة، يقال: (عزة غلباء)، يراد بها عزيزة ممتنعة. و (الغلاصم) جمع (غلصمة)، وهو مجاز من غلصمة الحلقوم، يراد به أعالي القوم وجلتهم وأشرافهم.

(٤) انظر ما كتبته آنفًا في رقم: ٢٩٣.

(٥) (السباسب) جمع (سبسب)، وهي الأرض البعيدة المستوية، لاماء بها ولاأنيس. و (الموماة)، الفلاة الواسعة الملساء، و (بلقع)، أرض خالية قفر لا شيء بها.

(٦) (السرو)، سرو حمير، وهي منازلها بأرض اليمن وجبالها. و (غور تهامة) مما يلي اليمن، وهو ما انخفض منها. (هبعت الناقة)، أسرعت في سيرها، فمدت عنقها تستعين به.

marfat.com

إليك تَشكِّيَ الـــزمـــانَ، وعَـــوْنَـــهُ ... عليَّ، وخَـــلاَّتي التي كنتَ تـــرقَعُ[1]

تَـــرَجَّى أيـــادي المُفْضِلينَ وسَيْبُهَـــا ... وتكفي الـذي يَرجُو نَـوَالَكَ إصْبَعُ[2]

جمعتَ خِصَالَ المجد حتّى حَوَيْتَهَا ... فليسَ لمن جاراك في الجود مَطْمَعُ[3]

ومـــا بلـغَ المُـــدَّاحُ مَـــا فِيـك كُلَّـــهُ ... ولـــو وَصَفَتْ جنٌّ وإنسٌ فأجمعُـــوا

تـــداركَنَـا عَـــدْلُ الخليفـــة بعـدمَـــا ... هَلعْنَـا وكـدْنَـــا خَشْيَـةَ الجَـوْرِ نَخْلَعُ

يَسُـوقُ جميعَ النـاسِ بـالْحَقِّ عَـدْلُـهُ ... سِيَـــاقَ صَبَـــاحٍ ليلَـــهُ حينَ يَصْـــدَعُ

مُقيمٌ قـــــوامَ الحـقِّ أمّـــــا عَتِيُّهُمْ ... فيُـــرْدَى وأمَّـــا ذَا الضَّعيـفُ فيـــرفَعُ

أغَـــــرُّ زُبَيْـــــريٌّ نَجِيْـبٌ كأنـــــه ... صَقِيلٌ بأيدي الهِنْدِ والقلبُ أصْمَعُ[4]

إذا جـــاودتْ يُمْنى يَـدَيْـــه شمـالَـــهُ ... أصَـــابـك منـــه نَـــائلٌ لا يُمَـــزَّعُ[5]

لـــه طينـةٌ بيضـــاءُ من طِيبِ تُـرْبِهَـــا ... على الدَّهر لا تُكْدِي ولا هي تَطْبَعُ[6]

٣٢٩ ● حدثنـا الزبيـر قال: حدثنـي يحيى بن مسكين قال: أصبح أبـو بكر بن عبدالله يومًا خاثرًا،[7] فَغَمَّنَا ذالك منه. فلمَّا خَلا قال له بعضُنا: قد غمّنَا أصلحك

---

(١) (الخلة)، الثلمة، وأراد به الخصاصة والفقر.

(٢) في الأم ضبط (سَيْبُهَا) بـالنصب، كأنه قرأ (تـرجى) بالبناء للمعلـوم، وليس هذا حق الشعر وفيهـا: (نُرَجِّي أيادي المفضلين وسَيْبَها). و (السيب)، العطاء المستفيض، فهو يقـول: إن العفاة يرجون أيادي المفضلين ويكفيهم منك إصبع، ومنه قولهم: (عليه منك إصبع حسنـة)، أي أثر حسن، ويقال (إنه لحسن الإصبع في ماله). وفي هامش الأم، مقابل (ويكفى) (يلقى)، وليست بشيء. وفي الهامش في الجهة الأخرى كلام لم أحسن قراءته، ولكن فيه (يكفى) وفيه (إصبع)، كأنه فسرها هناك. [وفي الهامش ويلقى] (ح).

(٣) رواه المرزباني في «معجم الشعراء».

(٤) (الأصمع)، الذكي المتوقد الحاد الفطنة النافذ في الأمور.

(٥) رواه المرزباني في «معجم الشعراء» و (مزع الشيء): قطعه وفرقه وبدده.

(٦) (بيضاء)، لا يشوبها دنس، و (أكدى)، قطع خيره، وأراد: لا يبطئ نباتها ولا ينقطع. و (الطبع) بفتحتين، هو الصدأ والرين والدنس يغشى الشيء، واستعاره هنا لفساد طين الأرض حتى يهلك نباتها.

(٧) (خاثر النفس)، ثقيل غير طيب ولا نشيط.

marfat.com

الله خُثُورُكَ منـذُ اليوم. فقال: إني سَهَـوْتُ أمس فأخْلَلْتُ بكلمة لحنتُ فيهـا، فما نمتُ البارحـة غمًّا بها، فلـذالك ما رأيتُم من خُثُوري. قـال: فبلغ ذالك عمرو بن عبدالرحمن بن عمـرو بن سهل العامريّ فقال: والله لئن لم يَنَمْ تغمُّمًـا بلحنة سها عنها، إنه لنؤوم على غيظ الرجال!

٣٣٠● / (72) وله يقولُ ابن أبي صُبْح المُزنيّ،(١) في أرجوزته التي يقول فيها:

* يـا بكـرُ أدْعُـوكَ وَفِيًّـا صـادِقًـا *

ثم قال فيها:(٢)

وقـد رأينـا الحَلَـقَ المَصَـالِقَـا وهي تُسَامِي تُـرْسِلُ الشقـاشِقَـا(٣)

إنْ نظَـرتْ يـومًـا إليـه بَـاسِقًـا أو كَـرَّ فيها نـاظِـرًا أو نـاطِقَـا(٤)

ألقَتْ على الأرضِ لـه العَنَـافِقَـا(٥)

٣٣١● حدثنـا الزبير قال: وحـدثني محمد بن راشد قـال: اختلف ما بين أبي بكـر بن عبدالله بن مصعب، وبيـن أخيه مصعب بن عبـدالله، فـدخلتُ يومًـا على مصعب بن عبدالله، فوجدته يقول:

أيـزْعُمُ أقـوامٌ رمَـوْهُ بظِنَّـةٍ بأن سـوفَ تأتِيني عقـارِبُـهُ تَسْـرِي

---

(١) (عبدالله بن عمرو بن أبي صبح)، مضى برقم: ١١٩، ٢٤٣، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٩٧، ٣١٣.

(٢) هذه الجملة ساقطة من كوبرلي.

(٣) (الحلق)، جمع (حلقـة)، وهي حلقـة القوم إذا استـداروا في مجلسهم. و (المصـالق) جمع (مصـلاق)، وهـوالخطيب البليغ. و (الشقـاشق) جمع (شقشقة)، وهـي الرئة التي يخـرجهـا البعير مـن فيه إذا هـاج، وتستعار للخطباء إذا هدروا وسردوا الكلام سرداً.

(٤) (الباسق)، العالي المشرف.

(٥) (العنـافق) جمع (عنفقـة)، وهي مـا نبت على الشفة السفلـى من الشعر. وكنى بـذالك عن خضـوعهم لـه واستسلامهم.

marfat.com

ووَدَّ رجالٌ لو تمادَتْ بنا الخُطَى إلى الغَيِّ أو تُلْقَى علانيةً تَجْري[1]

أبتْ رَحِمٌ أطّتْ لَنَا مُرْجَحَنَّةٌ أماني العُدَى والكاشح الحَسك الصَّدْر[2]

فقُلْ لِوُشَاة النَّاسِ لنْ تُذْهِبَ الرُّقَى ولا نافثاتُ السِّحْر وُدَّ أبي بكْرِ[3]

قال: فتروّيتُها، ثم خرجتُ حتى استأذنت على أبي بكر فحدّثته عن مَدْخَلي على أخيه مصعب، وأنْشَدتُّهُ شعره هذا، فرقّ وبكى حتى نَشَفَ دموعَه بمنديلٍ، فأمرني فجئتُهُ به، فكان ذالك صُلْحًا بينهما.

٢٣٢ ● وقال أبو المضاء مولى عبدالله بن مُصْعب،[4] يترَضَّى أبا بكر بن عبدالله من مَوْجدة وجَدهَا عليه:

أمولايَ إنّي قد جُفيتُ وشفَّني حوادثُ جَمٌّ شَعْبُها المُتَشَاجِرُ

ولَسْتُ بذي ذَنْبٍ فَيُولَى بذنبه وليسَ لذي ذَنْبٍ إذا فاتَ عاذرُ

ولستُ بناسٍ منْكُمُ فَضْلَ مِنَّةٍ عليَّ ولكنِّي بها الدَّهرَ شاكرُ

ولستَ مُخيفًا من أجرْتَ ولو وهَى ولا ناجيًا منكَ الشَّموسُ المحاذرُ

ولا قاطعًا وُدًّا إذا مَا وصلْتَهُ ولا طالبًا بالوُدّ من هُوَ نافرُ

ولا ناقضًا حُكْمًا إذا ما حكَمْتَهُ ولو نُقضَتْ بعدَ الحُكومِ المرائرُ

فَدًى لكَ نفسي والعِظامُ ومُخُّهَا وماجَنَّ صَدْري كُلُّهُ والضمائرُ

---

(١) في هامش الأم: (نلقى) بالنون فوقها (س).

(٢) (أطت الرحم)، حنت، مأخوذ من (أطيط الإبل)، إذ أنت تعبًا أو حنينًا. و (ارجحن الشيء)، إذا مال من ثقله وتحرك، يريد عظم ما للرحم من الحرمة. و (العدى) بضم العين وكسرها، الأعداء. و (الحسك الصدر)، الذي في قلبه ضغن وعداوة، تثير صاحبها كأنها شوك يخزه.

(٣) (نافثات)، هكذا قرأتها في الأم، وهي سيئة الكتابة جدًا، والذي في كوبرلي: (نافذات)، وأظنها هي الجيدة.

(٤) (أبو المضاء)، هو (أبو المشمعل) الذي مضى آنفًا برقم: ٢٩٣، ٣٢٨.

marfat.com

أتَنْـــزِعُ منّي نــائلاً قـــد بَــذَلْتَــهُ ولي خَطَـرتْ قبل النَّـوالِ الخـواطِـرُ

٣٣٣ ● وقـال إسماعيلُ بنُ يعقـوب التيميّ،(١) يمدح أبـا بكر بن عبـدالله بن مُصعب، ويهجُو رجُلاً:(٢)

أضْحَتْ نجـومُ بني الــزُّبيْـر مُضيئـةً ورُمِي بِنَجْـمِ أبيك فـي البَحْـــرِ(٣)

/ (73) وإذا تنكَّرَت البلادُ علي امرِئٍ نـــادَى لحـاجتـــه أبـــا بكْـــرِ(٤)

٣٣٤ ● وتوفِّي أبو بكر بن عبـدالله بن مصعب ليلة الاثنين لعشر ليال بقين من شهـر ربيع الآخـر، من سنـة خمسٍ وتسعين ومئـة، فقـال مصعب بن عبـدالله بن مصعب يرثيه:(٥)

تـولَّى أبـو بكْـر حَميــداً وأصبحَتْ رقَـابٌ تَسَـامَى بعَــدمَـا كُنَّ خُضَّعَـا

فَقُلْ فـي غَــد إمّـــا تَعَجَّلْتَ قيْلَـــهُ لعَــات عُتَـاهِيٍّ إذا عَضَّ أوجعَـا(٦)

أزِحْ أزمَـاتِ العَضِّ إن أنتَ لم تجـدْ لنـابَيْـكَ في ذِي رمّـة القبــرِ مَقْطَعَـا

كأنّ الــذُّرى من ثَــافلٍ قُلّعـتْ بــه عشيّــةَ لمّــا زالَ عَنْهم فــودَّعَــا(٧)

وكــان متَى مــا يُسْـأَلِ الحقَّ يُعْطــهِ هَنيئًــا ويُنْكِي حَـدُّهُ مـن تَتَـرّعَــا(٨)

---

(١) (إسماعيل بن يعقوب التيمي)، مضى ذكره في رقم: ١٢٠، ٢٠٣.

(٢) يهجو عبدالله بن محمد بن عمران التيمي، القاضي.

(٣) من خمسة أبيات في كتاب «القضاة»، لوكيع، وروايته: (أمست).

(٤) رواية وكيع: (فإذا تضايقت البلاد).

(٥) (مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبـدالله بن الزبير)، راوية شاعر، وهو عم الـزبير بن بكار، وهو صاحب كتاب «نسب قريش»: «معجم الشعراء».

(٦) انظر ما كتبته عن (عتاهي) فيما سلف في رقم: ٢٩٣.

(٧) (ثافل)، جبل شـامخ من جبال تهامـة، وهما ثافلان: الأصغـر والأكبر. [يعرف الآن بـاسم جبل صُبُّح - باسم سكانه ويقع بين وادي الأبواء وبين البحر ويقع بقرب خط الطول: ٨َ/ ٣٩ْ وخط العرض: ٣٩َ/ ٢٣ْ] (ح).

(٨) (ينكي) ضبط في المخطوطتين بضم اليـاء، بيد أن كتب اللغة لم تذكر (أنكى) ولا (أنكـأ)، بل قالوا: (نكى العدو نكاية، ونكأه)، أصابه وغلبه وهزمه، وأكثر فيه الجراحة والقتل حتى وهن. و (تترع)، تسرَّع إلى مالا ينبغي له من الشر.

marfat.com

وأنْـوَكَ رَكّـاضٍ إلى الغَيّ رُعْتَـهُ على حينَ أن جَدَّ اعتـزامًا وأوضَعَا[1]

بمَسْمُـومـة ممَّـا تخيَّـرَتِ العِـدَى صِيَاب، شَبَـاها خـالَطَ السَّمَّ مُنْقَعَا[2]

وقـد قُلْـتَ إيّـاك التي لا شَـوَى لَهَـا من اللائي يُجزَى مثلَها القَرْضَ أشْنَعَا[3]

فلمّـا أبَى اهتـالَـتْ لـهُ وهـو راغمٌ يَـداكَ الهَصُورانِ الـوفـاءَ المنَزَّعَـا[4]

وقـد كُنْتَ ممّـا تَغْفِـرُ الـذنب قُـدْرَةً وتمنَعُ هَـوْنًـا مـا أردْتَ لتَمْنَعَـا

٣٣٥ ● وقال محمد بن الضحّاك بن عثمان الحزاميّ، يبكيه:[5]

قُلْ للَّـذين تبـاشَـرُوا بنَعيِّـه ضَيْـرٌ على الـرجُـل المُجَنِّ قليلُ[6]

مـا مَاتَ حتَّى لم يَـدَعْ ذَحْـلاً لَـهُ وعليـه منْ تِـرَةِ الـرجـالِ ذُحُـولُ

٣٣٦ ● وقال جعفر بن حسين اللَّهَبيّ، يرثيه:[7]

ألاَ قَـدْ أرَى أن لا بقيَّـةَ للـدَّهْـرِ ولا خيرَ فـي الأيَّـام بعـدَ أبـي بكْـرِ

أبعـدَ ابـن عبـد الله أبكي لهـالك وأحفلُ مـا تـأتي بـه نَـوْبَـةُ الـدهْـرِ

قَـريعِ بني فِهْـرٍ وحـامِي ذِمـارِهَـا وسبَّـاقِ غايـاتِ المكارمِ من فِهْـرِ[8]

---

(١) في الأم: (فداؤك ركاض)، وهو خطأ، والصواب من كوبرلي. و (الأنوك) هو الأحمق الأهوج.

(٢) (صياب) جمع (صائب)، مثل صاحب وصحاب، وصائم وصيام، و (السهم الصائب)، هو المستقيم الذي لا يزيغ عن قصده. و (الشبا)، حد السيف وغيره.

(٣) (لا شوى لها)، لا إبقاء لها، ولا خطأ فيها.

(٤) (اهتالت له)، كأنه يعني جلبت له الهول وأفزعته.

(٥) (محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي)، شيخ الزبير بن بكار.

(٦) (ضير)، هو الضرر، وفي هامش الأم: (صبر).

(٧) (جعفر بن الحسين اللهبي)، لم أجد له ترجمة، ولكني رأيت الزبير بن بكار روى عنه في «الأغاني».

(٨) (قريع القوم)، سيدهم ورئيسهم الذي يقارع عنهم.

marfat.com

ثَـوَى بين أطْبـاقَ التُّـرَاب مُخلَّفًـا ... بمُـوْحشـة غبـراءَ مُظْلمـة القَعْـر

لقـد ضَـمَّ ذاك القبـرُ حلْمًـا ونـائلاً ... سَقَتْـهُ الغيـوثُ المستَهلَّـةُ مـن قَبْـر

أقـام بـه مَنْ هَـدَّ رُكْني مُقَـامُـهُ ... وغـادَر أحـزانًـا تجـدَّدُ في صَـدْري

ولـو نـالَ بـالمجْد السّـلامـةَ واحـدٌ ... فخُلِّـد في الدُّنْيـا خَلُدْتَ إلى الحشْـر

فإن تكُـنِ الأيّـامُ نـالـك رَيْبُهـا ... فواراك منضُـودٌ من التُّـرْب والصخْـر

وأخْنَى عليك الـدهـرُ من بعـد عـزّة ... فصرْتَ غريبَ الدَّار بالمنزل القَفْر[1]

/ (74) فأشهد أنْ قد فُتَّ بـالوتْر أهْلَهُ ... ومَـا فـاتكَ الأعـداءُ إذْ مُتَّ بـالـوتـر

ولا ضـاعَ ثَغْـرٌ كنتَ أنتَ سَـدادُهُ ... ولا لانَ عنـد العجْم عُـودُك للكسْـر

وأنْ كنتَ في الـدُّنيـا جمالاً ومَعْقـلاً ... تُسَاجلُ من سَاجلتَ بـالْعُرْف والنُّكْر

عَطُوفًا على القُرْبَى ثقيلاً على العدَى ... جواداً لدَى المقْرَى تَريشُ ولا تَبْري[2]

تُجـازي أخَـا الـوُدَّ الكـريمَ بـوُدّه ... وتَجَـرْحُ بـالنَّـاب العَـدُوَّ وبـالظُّفْـر

وكم من فقيـرٍ قـد جبَـرْتَ وعـائلٍ ... وكم منْ أسيـرٍ قد فككْتَ من الأسْـر

وأرمَلَـــة تبكي عليكَ وصبْيَـــة ... بـوجْهكَ كـانـوا يأمنـونَ من الفقْـر

فإن يَقْطَع اليأسُ الـرَّجَـا ويفُـوتُنـا ... بك الدَّهْـرُ ياذا الجُود والنـائل الغَمْر

فمنْ لقـراعِ الخَصْم فـي يَـوْمِ مَأقط ... تَسامَـى لهُ الأبْصَـارُ بالنَّظَـر الشَّزْر[3]

ومن لِطَرادِ الخيـلِ في حَوْمة الـوَغَى ... إذا افترَّ نابُ الحَربِ عن عُصُلٍ كُشْر[4]

---

(١) في كوبرلي: (ذي المنزل).

(٢) (المقرى)، إناء يقرى فيه الضيف.

(٣) (المأقط)، المضيق في الحرب

(٤) في هامش الأم أمـام (عصل) : (هو اعـوجاج في الأسنان)، وهـو جمع (أعصل)، واعوجـاجها دليل على صلابتها. و (كشر)، من قولهم: (كشر السبع عن نابـه)، إذا أبداه متنمراً موعداً، كأنه جمع (أكشر)، وإن لم يرد في كتب اللغة

marfat.com

ودارت رَحَاهَا واستطارَ شَرارُهَا وأبرَزَت البيضُ الخِدَامَ مِن الذُّعْرِ[1]
ومَنْ يحملُ الجُلَّى ويهْتضِمُ العِدَى ويَحْنُو على المَوْلَى ويَجْبُرُ ذا الكَسْرِ

٣٣٧ ● وقال عبَّاد بن عبدالملك بن يحيى بن عبَّاد بن عبدالله بن الزبير،[2] يرثي أبا بكر بن عبدالله:

لقَدْ هَدَّ رُكْني حينَ أنْ لِيَ حُقِّقتْ وَفاةُ أبي بكْرٍ وفارَقني صَبْري
وأوحشت الدُّنْيَا وبانَ اكتئابُها وضاقَتْ بمنْ فيها لفَقْد أبي بكْرِ
فيا عينُ بَكِّي ذا السَّمَاحة والنَّدَى وذا العُرْف والإحسان نابَ بني فِهْرِ
فقد كانَ مأمولاً يُخَاف ويُرْتَجَى وَصُولاً لأسْبَاب القرابَة والصِّهْرِ
يَعُودُ على المولَى ويَحْملُ كَلَّهُ ويكفيه أحداثَ النوائب والدَّهرِ[3]
هو السيِّدُ المفقودُ، كانتْ وفاتُهُ مُصَابًا لأهْلِ الله في البَرِّ والبَحْرِ

٣٣٨ ● وقال يحيى بن الزُّبير بن عمرو بن عمرو بن الزبير،[4] يرثي أبا بكر بن عبدالله:

لَمْ يُغْرِقِ الواصفُ المختارُ في صفَةٍ أقصَى مَدَى غاية الإحسان والكَرَمِ
أنْ قالَ ذاك لبكْرٍ خالصٌ أبَدًا دُونَ البريّة منْ مُقْصى وذي قَدَمِ[5]
يَاواصلَ الرَّحمِ المقطوعَ ما وَصَلتْ منْكَ القرابةُ بالإفضال والنِّعَمِ
قد قلتُ حين تولَّوا مُسْرعينَ به نَحْوَ البقيع ألاَ لله مِنْ رَجَمِ[6]

---

(١) (الخدام) جمع (خدمة) بفتحتين، وهو الخلخال. و (البيض)، النساء الكريمات.
(٢) (عباد بن عبدالملك)، لم أعرف له ترجمة، ولكن مضت ترجمة أبيه فيما سلف رقم: ١٥٠ وما بعدها.
(٣) (الكل) بفتح الكاف، هو اليتيم، والقريب الذي هو عيال وثقل على صاحبه.
(٤) (يحيى بن الزبير)، ستأتي ترجمته برقم: ٦٠٣، وترجم له المرزباني في «معجم الشعراء».
(٥) (المقصى)، المبعد. و(ذو قدم)، ذو منزلة رفيعة وسابقة وتقدم.
(٦) الأبيات الثلاثة المتتابعة، رواها في «معجم الشعراء» و (البقيع)، هو (بقيع الغرقد)، به مقابر أهل المدينة. دفن فيه جلة المسلمين. و (الرجم): القبر.

marfat.com

لو يعلمُ المَيْتُ ما يَلْقَى المُصَابُ به ... عَلِمتَ أنِّيَ ذوحظّ من الألم

/ (75) إن تُمْسِ رَهْنَ ضَريحٍ وسْطَ بَلْقَعَةٍ ... فقد تكُونُ لنا حرْزاً من العَدَم[1]

كُنْتَ النَّجيبَ ومَلْجأً في الخُطُوب لنَا ... يَجْلُو جَبينُك عَنَّا حالكَ الظُّلَم

أورثْتَنَا المجدَ مجْداً لا يدافعُهُ ... ضدٌّ عَدُوٌّ كثير الفنّ في الكَلم[2]

إلاّ بما قد يقول الناسُ كُلُّهُمُ ... زَالَتْ ذُرَى أجَإٍ والفنْدُ من خيَم[3]

٣٣٩ ● وقال يعقوب بن إسحق المخزوميّ، من ولد عبدالرحمن بن أبي ربيعة ابن المغيرة،[4] يرثي أبا بكر بن عبدالله الزبيريّ:

ولَّى أبو بكْرٍ فقُلْتُ وقَدْ ... ولَّى ودَمْعي مُخْضَلٌ سَجَلْ

إن يَنْسَكَ الإخوانُ والأهلُ ... أوْ يُنْسَ منك الشخْصُ والفعْلُ[5]

فلقد غَنيتَ وأنْتَ أكمَلُ أهْـ ... ـلِ الأرض مَالَك فيهمُ مثْلُ

متصرّفاً للحمْد محتملاً ... للثِّقْل فعْلُك فاصلٌ جَزْلُ[6]

٣٤٠ ● وقال أيضًا يرثيه:

مَنْ لحمْلِ العظيمِ والدَّفْعِ والنَّفْعِ ومَنْ للقريبِ أو للبعيدِ[7]

---

(١) في نسخة كوبرلي، وفي «معجم الشعراء»، وفي هامش الأم: (تحت بلقعة)، وفوقها (س).

(٢) (الفن)، الغبن والظلم، وكأنه يعني التخليط في ذالك أيضًا، [وقد يكون من التفنُّن في القول].

(٣) (أجأ)، أحد جبلي طيء، وأخوه (سلمى)، و (الفند) من (أفناد الجبل)، وهي شماريخه العلى. و (خيم): جبل بعمايتين.

(٤) ترجم له المرزباني في «معجم الشعراء».

(٥) الأبيات الثلاثة، رواها المرزباني، وفي الأم مكان (ينس) كلمة مضطربة، ثم كتب في الهامش (ينسك). وفي كوبرلي: (وينس).

(٦) في «معجم الشعراء»، وفي كوبرلي: (فاضل)، ولكن في الأم: (فاصل)، وتحتها (ص).

(٧) روى المرزباني أربعة أبيات منها، وهي من الخمسة الأولى سوى الرابع.

marfat.com

بعدَ ذي المجدِ والفعَالِ أبي بكر وذي العُرْف والفقيد الحميد
كان للجارِ والِيتَامَى وللسَّفْرِ وللمُجْتَدي وللمجْهُودِ
فَثَوى بالبَقيع في قعْرِ رَمْسٍ تعتفيه الأرواحُ في مَلحودِ
يالهَا من مُصيبة ليس ما قد كانَ منْها براجع مَرْدُود
عينِ فابكى على الكَريم المُصَفَّى والمَهيب المهذَّب الصَّنديد
واذكري مادَهَاك من حَدَث الدَّهْر وأذْري الدُّموعَ سَحًّا وجُودي
وإذا كفَّك المُعَزُّونَ عن فَيْضِ دُمُوعٍ فجدِّديها وزيدي
إن يَفُتْني بكَ الزَّمانُ أبا بكْرٍ فقد نالَ رَيْبُهُ مَجهُودي

٣٤١ ● وقال عمر بن عبدالعزيز الدِّيليّ، يرثيه[١]

يالَ الرِّجال ليومَ سَوْءٍ عارمٍ ... فجَعَ الحجازَ برَوْنقِ الأقوامِ[٢]
ولَّى أبو بكْرَ وكان مُدَافعًا ... عَضْبَ الشَّكيْمَة حَاسرَ الإقدامِ
يأتي المشارقَ والمغاربَ هُلْكُهُ ... فلسوفَ تفقدُهُ على استعجامِ[٣]
ولَوُ انْطقَتْ لَتفَجَّعتْ لنَعيِّه ... نُجْدُ البلاد وغَوْرُ كُلّ تَهَامِ[٤]
إنَّ الجراءة والسماحَ كلَيْهما ... جُمعَا لَهُ وتَوَقُّر الإسلامِ
/ (76) يأتي الخليفةَ أنّ حاملَ نُصْحه ... يُحْثَى عليه التُّرْبُ بين الهَامِ[٥]

---

(١) (عمر بن عبدالعزيز الديلي)، لم أعرف له ترجمة.

(٢) (العارم)، الشرس المؤذي. و (رونق السيف)، ماؤه وصفاؤه وحسنه، يقول: هو الذي يجعل لقومه رونقا وبهاء.

(٣) (استعجم)، سكت وانقطع عن الكلام.

(٤) مضبوط في الأم (نجد) بضم فسكون، وهو (نجد) بضمتين، جمع (نجد) بفتح فسكون، وهو ما ارتفع من الأرض. و (الغور)، ما اطمأن.

(٥) (الهام)، يعني هام الموتى وجماجمهم.

marfat.com

طُـوبَى لأعـراقٍ هنـاك وبهْجَـةٍ ... وولادةٍ زَخَـرَتْ بـه وعِظَـامِ
ومَهـابـةٍ وجَـلادةٍ ودَمَـاثـةٍ ... وصَـرَامـة فـي المَأْزِقِ القَمْقـامِ[1]
يـا ابن الحَـوارِي قـد تـركتَ بـلادنـا ... عُطُـلًا عليهـا غُبْـرَةُ الإقتـامِ
قـد كنتَ للجـادِي الغـريبِ ومَنْ لـه ... رَحِمٌ وكنْـتَ لِـدَرْدَقِ الأيتـامِ[2]
فـاذْهـبُ فقيـدًا قـد عَمِـرْتَ بنِعمـةٍ ... غَيْـداقـةٍ وغَنِيتَ غيـرَ كَهَـامِ[3]
مـا ضَـرَّ ذا الـرجُلَ المفلَّجَ عُمْـرُهُ ... أن قِيل فـاضَتْ مُهْجَـةٌ لِحِمَـامِ[4]
قـد كـانَ طَـلَّاب التِّـراتِ مُظفَّـرًا ... وَتَّـارَ أقـوامٍ أُولِي أجْـرَامِ[5]
فسقى الإلٰـهُ ضـريحَـهُ متهلِّـلًا ... سَحًّـا يُسَلْسَل من متُـون غَمـامِ[6]

٣٤٢ ● وقال أبو ميمون البَكَّائيّ يرثيه:[7]

زارَ القبـورَ أبـو بَكْـرٍ ومـا بلغَتْ ... منـهُ العُدَاةُ الـذي رامُـوا وما انتَصَـروُا
كـان السِّمَـامَ لأعـداءٍ إذا بَـرَزُوا ... وللصَّـدِيقِ حَيًـا مـا أخلفَ المَطـرُ[8]
اذهَبْ إليكَ فقـدْ فـارقتَ مُفْتقَـدًا ... يا ابـنَ الحواريِّ منك الجـودُ والظَّفَرُ

---

(١) يقال: (وقع في قمقام من الأمر)، أي في أمر عظيم فادح.

(٢) في الأم كتب تحت (دردق): (الصغار)، وهو تفسيرها.

(٣) (الغيداقة)، الواسعة الكثيرة. و (الكهام)، البطيء الذي لا غناء عنده ولانصرة في الحرب أو غيرها.

(٤) (المفلج)، المظفر الغالب.

(٥) (الوتار)، الذي ينال الوتر من عدوه، وهو الثأر. و (الأجرام) جمع جرم، وهو الذنب.

(٦) في هامش الأم: (تسلسل) بفتح التاء ماضيًا، وفوقها (س).

(٧) ذكره المرزباني في آخر «معجم الشعراء» في ذكـر من غلبت كنيته على اسمه من الشعراء: وزاد: (المدنى)، ولم أعرف له ترجمة.

(٨) (السمام) جمع (سم). و (الحيا)، الغيث.

marfat.com

سَهْلاً لمن يَبْتَغي المعروفَ جانبُهُ ... ماضي الجَنَان إذا ما ضَاقَت الثُّغَرُ[1]

لو كانَ صُوِّرَ سيفًا قبلَهُ رجُلٌ ... لكان صُورتَه الصَّمصامةُ الذكَرُ

يُديرُ عينَيْ قُطَامِيٍّ بمَرْقَبَة ... في مَرْكَضِ الطَّرْفِ لا وَقْرٌ ولا عَوَرُ[2]

عليه نورٌ يُجَلِّي حين تُبْصِرُهُ ... كما يُجَلِّي دُجَى ظَلْمَائه القمَرُ

لِيَبْكِه مُرْمِلٌ طَاوٍ حَقِيبَتُهُ ... ومستغيثٌ بنَصْرٍ ليس يَنتَصِرُ[3]

٣٤٣ ● وقال عمران بن محمد بن مصعب بن ثابت، يرثيه:[4]

ألا هَلْ هاجَكَ النّاعي المُشيدُ ... غداةَ نَعَى وأُسْرَتَهُ شُهُودُ

زُبَيْرِيًّا يزيدُ على التَّنَاهي ... فليسَ بمُنْتَهٍ أبدًا يزيدُ

كريمٌ لا نَوافِلُهُ صِغارٌ ... غزيرُ الجودِ خابطُهُ سَعِيدُ[5]

أبِيٌّ للأُبَاةِ من قُصَيٍّ ... تَحُلُّ به على العلَلِ الوفودُ[6]

---

(١) (الثغر) جمع (ثغرة) بضم فسكون، وهي النقرة التي عند النحر، وعنى بها هنا الصدور.

(٢) (القطامي)، الصقر المشتهي اللحم. و (المرقبة)، هي المنظرة في رأس جبل، ترقب منها الأرض والجو. وأما قوله: (وقر)، فهو مشكل، لأن (الوقر)، ثقل في السمع، ولا مكان له هنا، و (الوقر) أيضًا، يكون في العظم، وهو كسر فيه وصدع، فلو أراد ذالك، فكأنه عنى به ما يهيض جناح الصقر، ولكني أرجح أن الصواب (لا بَقْرٌ ولا عَوَرٌ)، من قولهم: (بَقِر الرجلُ يبقَرُ بَقَرًا وبَقْرًا)، وهو أن يحسر طرفه فلا يكاد يبصر، وهذا أوفق المعاني في هذا الموضع، لأن القَول كله في شدة نظر الصقر.

(٣) (المرمل)، الذي نفد زاده. و (طوى الشيء)، رد بعضه على بعض. و (الحقيبة): وعاء يجعل في مؤخر الرحل، يجعل فيه الرجل زاده، فإذا أنفض طوى هذه الحقيبة.

(٤) (عمران بن محمد بن مصعب بن ثابت)، زبيري كما يدل عليه هذا الشعر. ولم يذكر الزبير في ولد مصعب ابن ثابت، ولدًا يقال له: (محمد بن مصعب بن ثابت)، ولا ذكر من يقال له: (عمران بن محمد بن مصعب). فلا أدري ما يكون هذا؟

(٥) (كريم)، كذا في الأم، وفي كوبرلي: (يَزينُك). و (الخابط) طالب المعروف، وهو مجاز من خبط الراعي ورق الشجر حتى يتحات عنه، فيعلفه إبله ونعمه.

(٦) (الأباة)، جمع (آب)، وفي كوبرلي وضع شدة على الباء، وهو خطأ لاشك فيه. واللام في قوله: (للأباة)، للنسب، يقول: هو أبي للضيم، ولدته أباة الضيم. وهذا البيت دخله (العقل)، وهو حذف متحرك من (مفاعلتن)، فتصير (مفاعلن)، أجازه الخليل وغيره.

marfat.com

فلَهْفي لَـوْ يُعَمَّـرُ فَـرْع فِهْـرٍ بمَنْعَـةِ مَعْشَـرٍ لهُمُ عَـديـدُ
يُصَـال بـدونِ صَـوْلتـه فيأتي على رَغْمٍ وإن كـرهَ العَنُـودُ[1]
لأُخْلِـدَ خـالـدًا أبـدًا لـدينَـا أبـو بكْـرٍ لعمَّـرَهُ الخُلُـودُ[2]
وإمَّـا قـال قـائلنـا: أنيلُـوا فجـودٌ لاَ يُعَـدُّ إليـه جُـودُ
/ (77) وإما قـال قـائلُنا: تعـالَـوْا أتى الهيجَـا مَسَـاعيـرٌ أسُـودُ
تـرى فُـرْسـانَنَـا لَهجُـوا بضَـرْبٍ تَـزايَلَ حينَ خـالطَـهُ الحـديـدُ
وكُلُّ مَنَـاقبِ الخيـرات فينَـا بَـديءٌ بَـديعهـا وبنـا تَعُـودُ[3]
تَـرى كُلَّ البـريـةً إن غَضبْنَـا غَضَـابَى مُـذْعنينَ لمـا نُـريـدُ[4]
فمن ذَا بَعْـدَنَـا لمَّـا أُحلَّتْ بسَـاحتنـا المنيَّـةُ لا يبيـدُ
فـلا يبعَـدْ أبـو بكـرٍ ورَوْحٌ عليـه وبعـدَهُ البُعْـدُ البعيـدُ
فقـدْمًـا كـان محتمـلاً حَميـداً ألا لاَ يَبْعَـد الـرجُل الحميـدُ

٣٤٤ ● وقـال عبدالله بـن عبدالعـزيـز بن عبـدالوهـاب بن يحيى بن عبَّـاد بن عبدالله ابن الزبير،[5] يرثيه:

عجبًـا لـريْبَ حَـوادث الـدَّهـر وتقلُّـبِ الأيّـامِ والأمْـر
مـا إن يَفُـوتُ بقُـوةٍ أحـدٌ يَغْـدُو على البـادِين والحَضْـرِ[6]

---

(١) في كوبرلي: (فيأبى)، مكان (فيأتي).

(٢) في كوبرلي: (أبا بكر)، وكأنه (لأخلد)، بالبناء للمعلوم. ومكان (لعمره): (فعمره)، وهي الصواب.

(٣) (البديء)، الأول من كل شيء. و (البديع)، الشيء الذي لم يسبق إليه أحد.

(٤) في كوبرلي: (غضابًا).

(٥) (عبدالله بن عبدالعزيز)، لم أجد له ترجمة.

(٦) في كوبرلي: (ما إن يفوز بصفوه أحد). وفي هامش الأم: (تغدو)، وفوقها (س).

marfat.com

والمـــوتُ تَـــرْمِينـا فجـــائعُـــهُ ... بنـــــوافـــــذ كتلهُّب الجَمْـــــرِ
من كـــان في حِـــرْزٍ أحـــاط بـــه ... ويُحيطُ بـــالعَصْمـــاءِ في الصَّخْـــرِ
لا شيءَ يُخلِـــدُه لعِـــزّ ثـــابتَ ... لـــو كـــانَ ذاك لكـــان في الحَبْـــرِ
قـــد تمَّ فيـــه كلّ مَـــا جَمَع الفتَى ... من خَيْـــره أعْني أبـــا بكْـــرِ
أعني الـــذي كـــانتْ تَـــدِينُ لَـــهُ ... بـــالفَضْلِ عنـــدَ تحجُّـــرِ القطْـــرِ
عُلْيـــا مَعَـــدَّ وكـــان يسمُـــو للعُلَى ... فـــوقَ التي تُعتـــامُ للفخـــرِ (١)
جَمع السـوابقَ والفـواضلَ والنَّدَى ... يَهـــدي بخيـــر شـــرائعِ البـــرِّ (٢)
وإذا قـــريشُ تَنَـــاسبَتْ أكفـــاؤُهـــا ... ونُسبْتَ كُنْتَ كصَفْـــوةِ التِّبْـــرِ
لـــذَوي القـــرابـــةَ واصـلٌ مُتعطِّفٌ ... تحنُـــو على الأرْحـــامِ والصِّهْـــرِ
تُـــرْجَى لكُلِّ مُلمّـــة عَظُمتْ ... عـــالي الفَعـال ومُنْتَهـي الـذّكْـــرِ (٣)
فَيَـؤوبُ محمـــودًا كـريمًـــا مُفْضـلاً ... قـــد حَـــازَ مـــا فيهـــا مـن الأجْـــرِ
قل للَّـــذيـن لهُمْ غـــداةَ نَعيِّـــه ... زَجَلٌ يـــزيـــدُهُـــمُ على البشْـــرِ (٤)
لن تَعـــدلُـــوا في طـــول دَهْـــركُمُ ... منْـــهُ كمثل قُـــلاَمَـــة الظُّفْـــرِ
مـــا إن لَـــهُ عـــدْلٌ سَمِعْتُ بـــه ... فَي كُـلِّ نـــائبـــة من الـــدَّهـــرِ
مَأْوَى الأرامـلِ واليَتَـــامَى عنـــده ... فـي كل آزمـــــة من الغُبْـــرِ (٥)
سَبَـقَ العبـــــاد بكُـلّ أمـــرٍ زائنٍ ... فلقـــدْ رُزِينـــاهُ على قَـــدْرِ

---

(١) في كوبرلي: (تعتام) بفتح التاء، و (الاعتيام)، الاختيار. وفي هامش الأم: (في الفخر)، وفوقها (س).
(٢) في كوبرلي كتب (بحور)، ثم كأنه أصلحها (بخير)، كما هنا. في الأم: (والفضائل والندى) واثبت مافي كوبرلي.
(٣) في كوبرلي: (أهل الفعال).
(٤) في صلب الأم: (نجل)، وكتب في الهامش: (الصواب: زجل)، وهو نص كوبرلي. و (الزجل)، الجلبة ورفع الصوت، ويعني فرح الشامتين بمهلكه.
(٥) (الآزمة)، السنة الشديدة ذات القحط. و (الغبر)، جمع (غبراء)، ويعني سنوات الجدب، ينقطع الغيث ويثور الغبار.

marfat.com

/ (78) لـو عَـدَّ عُـدَّادُ البريّـة كُلُّهم ... مـا فيـه عنـد اليُسْـر والعُسْـر[1]
من كُلّ مكـرُمـة ووعـد صـادق ... لم يـأت عـدَّهُـمُ علَى العُشْـر
عجبًـا لعيني كيـفَ لا تُـذْري دمًـاً ... يجـريَ علـى الخـدَّين والصَّـدْر
ولقـد ذكـرتُ بـدمـع عينيَ إذ ونى ... بيتين قيـلاَ قبلُ فـي الشّعْـر[2]
فلئـن بكينـاهُ لَحُـقَّ لنَـا ... ولئن تَـركنـا ذاك للكُبْـرَ[3]
فلمثلـه بكـت العُيـونُ دمًـا ... ولمثْلـه جَمَـدتْ فلـم تَجْـرِ

يتلَوه فَي الجزءَ الـذي يليه: ومصعب بن عَبدَالله بنَ مصعب، وأمـه أمة الجبار بنت إبـراهيم بن جعفر بن مصعـب بن الزبيـر. الحمد لله وصلـواتـه على سيدنـا محمد النبي وآله الأكرمين[4].

---

(١) في الأم، فوق (اليسر والعسر)، كتب فوق الأولى (مقدم)، وفوق الثـانية (مؤخر)، يعني أن قراءتها: (العسر واليسر)، ولكن الذي هنا موافق لما في كوبرلي.

(٢) (ونى)، فتر وضعف وكل، توانى.

(٣) البيتان غير منسوبين في «مجموعة المعاني»: ١٢٣، وعجز البيت الأول:

(أوّلاً ففي سَعَـــة مـنَ العُـــذْر)

ومع اختلاف في الرواية أيضًا. و (الكبر)، بضم الكافَ، الرفعة والشرف.

(٤) **سماع هذا الجزء وهو في آخر صفحة (78) من الأم:** سُمِعَ جميع هذا الجزء على القاضي الأجلّ السيد العالم تاج الـدين، شرف الإسلام، أبي الفتح محمـد بن أحمد بن بختيـار المندائي، بحقّ روايته إجـازة عن أبي بكر محمـد بن عبـدالباقي قـاضي البيمـارستـان، عن أبي جعفـر محمـد بن المسلمة، عـن أبي طاهـر محمـد بن عبدالرحمن المخلّص، عن أبي عبـدالله أحمد بن سليمان الطوسيّ، عن المؤلف، بقـراءة الأجلّ السيد العالم عماد الدين نجم الإسلام أبي العباس أحمد بن محمود بن أحمد الفقيه، ولدا المسموع عليه أبو حامد محمد، وأبـو جعفـر علي، ويحيى بن الحسين بن أبي ربيقـة (؟)، وأخـوه يـوسف، وأبـو جعفـر هـارون بن العبـاس الرشيـديّ، وأبو نصـر أحمد بن الحسن بن محمد سبـط الفارقيّ، وأبو عبـدالله الحسين أخو القـاريّ للجزء، والشيخ عبدالقادر بن داود المقريّ البقار، وعلي بن أبي الفتح بن سهل الطيبيّ، وأخوه أبو المعالي، والحسين ابن أبي منصـور بن السند القـزاز، ومقبل بن عبدالله الحُـرّ، وعبدالكريم بـن راري المترسي الضريـر، ومثبت السماع والأسماء أبـو شجاع مقابل بن أحمد بن علي بن محمد العنبـري البصري ابن دواس القنا، وسمع من أول الجزء إلى نصفه... وأجازها له. وسمع إلى آخر الجـزء أبو المكارم أحمد بن الحسن بن عسكر الصوفي السيفيابي (؟)، وذالك في مجلسين آخرهما يوم الأربعاء ثامن رمضان سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة، وكمل بمثبت الأسماء سماع من أول الكتاب إلى ههنا، وصلى الله على سيدنا محمد النبيّ وصحبه وآله.
بلغ عبـدالرزاق بن أحمـد بن محمـد بن أحمد الشيبـاني الفـوطي بمدينـة السـلام، في المحرم سنـة ست وتسعين وست مئة. الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم(*)

٣٤٥● / (81) مصعب بن عبدالله بن مصعب، وأمُّه: أَمَـةُ الجبّار بنت إبراهيم ابن جعفر بن مصعب بن الزبير، وأمُّها: فاختة، وتُعْرَف بقَمَر، بنت عبدالرحمن بن عبدالله بن الأسود بن أبي البَخْتَريِّ بن هشام بن الحارث بن أسَد بن عبدالعُزّى.

٣٤٦● وفي ذالك يقول مصعبُ بن عبدالله بن مصعب، يذكُرُ طَرَفَيْه، ويفتخرُ بمن ولده من قريش سواهُم:(١)

إنّي امرؤٌ خَلصَتْ قريشٌ مَوْلدي ... فحللتُ بَيْنَ سمَاكها والفَرْقد(٢)

ضَمنَتْ عليّ لهُمْ قرابَةُ بَيْنَنَا ... حُسْنَ الثناءَ عليهمُ في المَشْهَد

تُدْعَى قريشٌ قبلَ كلِّ قبيلَة ... في بيت مَرْحمَة ومُلْك أيِّدَ

بيتٌ تقدَّمه النبيُّ ورهطُهُ ... مُتَعَطِّفينَ على النبيِّ محمّدَ

فإذا تنازعت القبائلُ مَجْدَهَا ... وتطاولَ الأنْسَابُ بَعدْ المَحْتَدَ

وتواشَجُوا نسَبًا إلى آبائهم ... قَبضَ الأصابعَ رَاحتَاهَا باليَدَ

نسجتْ عليَّ سِداءَها ولِحَامَهَا ... أسدٌ وقالَ زعيمُها لا تَبْعَدِ(٣)

(*) في ص (80) من الأصل: الجزء الخامس عشر من كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها صنعة أبي عبدالله الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب، رواية أبي عبدالله أحمد بن سليمان الطوسي عنه، رواية أبي طاهر محمد ابن عبدالرحمن المخلّص عنه، رواية أبي عبدالله الحسين بن جعفر بن محمد السلماسي عنه، وفي الهامش: كتب منه إلى مشجره عبدالرزاق بن أحمد بن محمد، عفا الله عنه وعن والديه بحق محمد صلى الله عليه.

(١) في هامش الأم: (ويفخر)، وفوقها (س). وانظر شعر مصعب في «معجم الشعراء»، ثم انظر «تاريخ بغداد»، و «فهرست» ابن النديم.

(٢) كتب في المخطوطة الأم: (خلطت) ثم ضرب على هامة الطاء، وجعلها صادًا، فأتى بالفعل (خلص) متعديًا، كأنه حمله على معنى (محض، وأمحض)، فقال: (خلصته وأخلصته)، بمعناه. والذي في كوبرلي: (خلطت) صريحة، وهو معنى صحيح أيضًا، يعني أن له في كل بطن من بطونها رحمًا تأصره إليها.

(٣) (السدى) أسفل الثوب، و (اللحمة) بضم اللام وفتحها، أعلى الثوب، يقال ذالك في الشيء إذا تداخل بعضه في بعض واتصل. وقد جاء في الشعر هنا (سداءها)، بفتح السين في النسخة الأم، كأنه مد (السدى) ولم أجد أحدًا نص على مده، بل نصوا على أنه مقصور لا يمد. وأما في نسخة كوبرلي فكتب (سداءها) =

marfat.com

وحللتُ حيثُ أُحبُّ من أنسابهم ... بين الـزُّبير وبين آل الأسـود[1]
في مُلْتَقَى أَسَـد على أحسابها ... في بـاذخٍ دُون السَّمَـاء مُمَـرَّد
فإذا يَقُـوم خطيبُ قـوم منهُمُ ... يُثْني بمكـرُمَـة أقـول لَـهُ اعـدُدْ[2]
قـد شـاركتْ أسـدٌ على أحسـابها ... أهلَ الحفـائظ منكُمُ والسُّـؤدْد
وإذا تُعَـدُّ لهـاشمٍ أيّـامُهـا ... تُعْـرَفْ فضـائلُ هـاشم لا تُجْحَـد
آلُ النبيَ لهُـمْ إمـامـةُ دينـنـا ... وصيـامُنَـا وصَـلاتُنَـا فـي المسجـد
فنَمُتُّ بـالـرَّحـم القـريبـة بينَنَـا ... ثـدْيٌ على الأدنَيْنَ غيـرُ مُجَـدَّد[3]
بصَفيَّـةَ الغَـرَّاء عَمَّـة أحمـد ... وعَقيلـة النسْـوان بنـت خُـوَيلـد
فتنـازعـوا نسبًـا يكـونَ شبيهَـهُ ... عَلَمُ الهُـدَى وهـدايـةُ المُسترشـد
وإذا تَعُـدُّ بنُـو أميّـة فَضْلَهـا ... وحُلُـومَهَـا رَجَحَتْ بقيَّـةَ صنْـدد[4]
وعلَتْ عُلُـوَّ الشمس في غُلَـوائهـا ... حين استقلّ علـى دمَـاغ الأصيـد[5]
فتـرى أميَّـةُ أنَّنَـا أكفَـاؤُهَـا ... إذْ لا يكـونُ كفيُّهَـا بـالقُعْـدُد[6]
بنتُ الأمينِ وصِهْـرُ أحمَـدَ منْهُم ... تُهْـدَى ظَعينتُهَـا إلينَـا عنْ يَـد

= بكسر السين، كأنـه جمع (سدى) على (سـداء) كجمل وجمال. وأمـا (لحامهـا)، فهي في النسخة الأم: (لحاهـا)، أسقط الناسخ الميم، وهو خطأ. و (لحمـة الثوب) تجمع على (لحم) بضم ففتح، ولكنـه هنا جمع (لحمة) على (لحام) بكسر اللام، كما جمع (لحام) في اللحم المأكول. و (أسد) يعني بني أسد بن عبدالعزى.

(١) (آل الأسود)، يعني الأسود بن أبي البختري، انظر نسب أمهاته في رقم: ٣٤٥.

(٢) في النسخة الأم، كتب قبل (فإذا) حرف (و)، كأنه أراد أنه يروى أيضًا: (وإذا).

(٣) (ثدي مجدد)، مقطوع، قد ذهب لبنه.

(٤) (الصندد)، السيد الجـواد الحليم الحامي العشيرة. وفي هامش الأم: (رَجَحت بقُنَّة)، وفـوقها (س)، وهذه هي رواية كوبرلي. و (القُنَّة)، أعلى الجبل، يعني شرفه وعزه.

(٥) (الأصيد)، الذي لا يستطيع الالتفات، واستعير للذي يـرفع رأسه كبرًا، لا يلتفت يمينًا أو شمالاً من الكبر. والبيت مبهم المعنى عندي.

(٦) (القعدد)، الجبان اللئيم القاعد عن الحرب والمكارم.

marfat.com

وَشَجَتْ أُميَّـــةُ بينَنـــا أرْحَـــامَهـــا فسَلكْنَ بيـن مُصَـــوِّبٍ ومُصعِّـــد
وبلغـنَ مُطَّلبًـــــا ودُرْنَ بنـــــوفَـلٍ حتى اشتَجرْنَ بـه اشتجار الغَـرْقَد[1]
وأتَيْنَ عبْـــدَ الـــدار بيـنَ بيُـــوتهـــا حيثُ استقـرَّ بهـا طنـابُ المُـوتـد[2]
/ (82) ورثنَ عبدَ قُصَيّ من ميراثهم من حيثُ ورَّثَ يَخْلُـدَ ابنـةَ أعبُـد[3]
وإذا تغطْمَطَ بَحْـرُ زُهَـرةَ فـارْتَمَى بـالمـوجِ مُطّـردَ العُبَـابِ المُـزْبـد[4]
يـدعُـون عبـدَ منـافَ في حافـاتـه وإذا يُصَـاحُ بحـارثٍ لم يقعُـد
يتنـاسخـونَ أثيـلَ مجْـد قـادم وحـديـثَ مَجْـد ليسَ بـالمُتـردِّد[5]
فَـدَعَـوْتُ هَـالةَ فـاتَّخـذْتُ خيـارَهُمْ نسبًـا وقلـتُ لمن يُقـاسُمني زد
وتنـاضلَتْ تَيْمٌ على أحْسَـابهـا فأخـذْتُ أكـرَمَهُـمْ بـرغم الحُسَّـد
من حيـث شئتُ أتيتُهُـمْ من هٰهُنَـا وهنـاك عَـوْدَ بَـد وإنْ لـم أبتَـدي[6]
أدعُـو بـرَيْطَـةَ إن دَعَـوْتُ ودُونَهـا بنتُ المصـدَّق بـالنبيّ المُهْتَـدي

---

(١) في هامش الأم: (الغرقد)، وفوقها (س)، وهي كذالك في كـوبرلي. وهو الصواب عندي. و (الغرقد)، هو شجر عظام من العضاه، وشجر الشوك متشاجر بعضه في بعض.

(٢) (الطنب) بضمتين، أو بضمة وسكـون، حبل الخباء والسرادق الـذي يشد به، والجمع (أطنـاب) و (طنبة) بكسر ففتح، ولم أجد من جمعها على (طنـاب)، كماجاء في هذا الشعر. و (الموتد)، الـذي ضرب الوتد في الأرض ليشد به الخباء.

(٣) لم أفهم هذا البيت، و (يخلد)، هـو : (يخلد بن النضر بن كنانة)، وابنته: (عاتكـة بنت يخلد)، أم (لؤي بن غـالب)، وهي أول العواتك الـلائي ولدن رسـول الله ﷺ من قريش «تـاريخ الطبري». و (أعبـد)، في الأم بضم الباء، وفي كوبرلي بفتح الباء، ولعله أصح، ولكني لا أعرف ماهو.

(٤) (الغطمطة)، اضطراب الأمواج كأنها تغلي وترمي بالزبد.

(٥) (الأثيل) و (المؤثل)، الـذي له أصل قديم ثابت. و (قـادم) هنا بمعنى (قديم)، ولم تثبته معـاجم اللغة، هو غريب، لأن الفعل منه (قدم)، بفتح فضم، ولا يأتي منه (فـاعل)، ولكنه بناه على ضده: (حدث الشيء فهو حديث وحادث)، ولكن الفعل منه بفتح الحاء والدال. أو كأنه بناه على (فاعل) للنسب، أي: ذو قدم.

(٦) في كوبرلي: (بدي) بالياء في آخره، أي: عودًا على بدء. ويقال: (فعلته بادي بد)، أي أول أول.

marfat.com

وتَطـاولَـتْ مخـزومُ حتَّى أشـرفتْ ... للنـاسِ من مُتغَـوِّرٍ أو مُنْجِـدِ
يتأمَّلـون وُجـوهَ غُـرِّ سـادةٍ ... وَرِثـوا المكـارمَ سيِّـدًا عن سَيِّـدِ
في مُنْتهى الشَّـرَف الـذي مـا فـوقَـهُ ... شـرَفٌ وليس أَثِيلُـهُ بمُـوَلّـدِ
فـدعَـوْتُ عِمـرانًـا أبًـا فأجـابني ... نَسبًـا وَشَجْتُ إليـه غيـر المُسْنَـدِ(١)
وإذا عَـدِيٌّ خـاطـرتْ في مَشْهـدٍ ... طَمَّتْ غَـوَاربُهـا وإنْ لم تَحْشِـدِ
فأتيـتُ أسألُهُـمِ لِمُـرَّةَ حَظَّهـا ... من كُلِّ مكـرُمـةٍ لهم أو مَـوْلِـدِ
وابنـا هُصَيْصٍ واللَّـذانِ كـلاهُمـا ... في منتَهَى الشـرفِ القـديمِ المُتْلَـدِ
وإذا انتَميْتُ لعـامـرٍ لـم أنْتحِلْ ... وشَـرِكـتُ في عِـرْنِينَهـا والأسْعُـدِ(٢)
وإذا دَعَـوْتُ مُحَـارِبًـا أو حـارِثًـا ... دَفَعَـا بكُلِّ خميلـةٍ أو فَـدْفَـدِ(٣)
فنـزلتُ من أَحْمـائِهم بحفيظـةٍ ... وقعـدتُ من أحسـابِهم في مَقْعَـدِ
وإذا تكـونُ لمعشـرٍ أُكْـرومَـةٌ ... أَضْـربْ بسَهْمِ قـرابـةٍ لم تبعُـدِ
فأحـوزُ حَـوْزَهُمُ بِغيـر تنحُّلٍ ... وأكـونُ وَسْطَهُمُ وإنْ لـم أشهَـدِ
وعَلَتْ عُـرُوقُ بنِي الـزبيـر من الثَّـرَى ... حتى رجَعْـنَ إلى جِمـامِ المَـوْرِدِ
فمتَى تُقَـاسِمْنَـا قـريـشٌ مَجْـدَهـا ... نَهْتَلْ ولَا نكْتَـلْ بصَـاعِ المُبْـدِدِ(٤)

---

(١) (وشجت العروق والأغصان)، اشتبكت وتداخلت. و (المسند) و (السنيد)، الدعي في قوم ليس منهم.

(٢) في الأم: (عَـرْبِيَّهَا)، مضبـوطًا هكـذا، ولكنه فيمـا أرجح خطأ صـرف، وأثبت مافي كـوبرلي، فهـو الصحيح عندي. و (عـرنين القوم، وعرانينهم)، وجوههم وسـادتهم وأشرافهم، على المجاز من (عـرنين الأنف)، وهو أول الأنف حيث يكون الشمم. و (الأسعد) جمع (سعد)، وهو نقيض النحس.

(٣) في هامش الأم مقابل (فدفد)، (مرقد)، وفوقها (س)، وهذا شيء لا معنى له، و (الفدفد)، الفلاة التي لا شيء فيها.

(٤) في النسختين وضع ضمة على ميم (تقـاسمنا)، والصواب الجيـد إسكانها مجزومـة. و (نهتل)، من (اهتال الدقيق فـي الجراب)، إذا صبه فيـه من غير كيل. وهـذا البناء لم تـذكره معـاجم اللغة، وهـو صحيح، وإنما ذكروا (هِلْتُـه أهيله هيـلا، وأهلته، فانهـال)، وهو قيـاس صحيح على (كلت الدقيق، واكتلتـه). و (المبدد)، مفكوك الإدغـام من قولهم: (أبد بينهم العطـاء)، إذا أعطى كل واحد منهم نصيبـه على حدة، ولم يجمع بين اثنين، وهي القسمة العادلة غير الجائرة.

marfat.com

ومتى يَهَبْ بكـــريمـــة مـنْ مَعْشَـــر تُلْقِ المَـــرَاسِي عنـــدنـــا وتُمَهَّـــدِ[1]
صَـــدقـــاتُهـــا أحسَـــابُنـــا وفـــوائدٌ من طيبِ مكسَبَـــة عطـــاءَ الأوحـــدِ

٣٤٧ ● وكـانَ مصعب بن عبد الله وَجْـهَ قريـشٍ مروءةً وعلمًـا وشرفًـا وبيانًـا وجاهًا وقدْرًا.

٣٤٨ ● وله يقول عبدالله بن عمرو بن أبي صُبْحٍ المُزَنيّ:

/ (83) وقـد علْمـتُ ألاَ والله يعلَمُـهُ مـا قُلْـتُ زُورًا ولا من شيمَتي المَلَقُ
أنّي لأحْبسُ نَفْسـي وهي صـاديـةٌ عن مُصْعَب ولقـد بَـانتْ ليَ الطُّـرُقُ
رَعْـوَى عَلَيـه كمـا أرْعَى على هَـرِمٍ قَبْلي زُهيـرٌ وفينَـا ذالـك الخلُقُ[2]
مَـدْحُ الكـرامِ وسَعْيٌ في مَسَـرَّتهم ثم الغِنَى ويـدُ الممـدوحِ تنـدَفِقُ

٣٤٩ ● وقال أيضًا ابنُ أبي صُبْح يمدحهُ:

قـالـت شُمَيْسَـةُ إذ قـامَتْ تـودِّعُني والدُمعُ يَجري على الخدَّين أسْلاكَا[3]
لاَ يُلْهِيَنَّكَ عَنْـا بَعْـدَ فُـرْقَتنَـا بُعْـد المـزار وإنْ صَـاحبْتَ أمْـلاكَـا
لـو كنتُ أنسـاكُمُ يـومًـا نسيتُكمُ إذْ قالَ لي مُصْعَبٌ: لو شئتَ أجزاكَا[4]
خَطّـان في شِبْـرِ قِـرْطـاسٍ يَطيـرُ بـه منَّـا جَرِيٌّ [illegible]ـي، قلـتُ: كَلاَّكَـا[5]

---

(١) في كوبرلي: (تلقى المراسي).

(٢) (الرعوي) بضم الراء، وبفتحها، الإبقاء. يقال: (أرعى على أخيه)، أبقى عليه ورحمه. وإرعاء زهير بن أبي سلمى المـزني على هرم بن سنـان: أن هرمًـا كـان قد حلف أن لا يمـدحه زهيـر إلا أعطاه، ولا يسألـه إلا أعطاه، ولا يسلّمُ عليه إلا أعطاه، فَاستَحْيى زهير مما كان يقبل منه، فكان إذا رآه في ملإ قال: (عموا صباحًا غير هرم، وخيركم استثنيت)، «الأغاني».

(٣) في صلب الأم: (قامت شميسة)، وفي الهامش (قالت) فوقها (س)، والصواب مافي الهامش، وهو مطابق لكوبرلي.

(٤) (أجزاك)، أجزأك، فسهل الهمزة، بمعنى كفاك، والفاعل في البيت التالي (خطان).

(٥) (الجري)، الرسول تجـريه في حاجتك، وهو الوكيل أيضًا، والخادم. قال أبـو زيد: (سمعت العرب تقول: كلاك والله، وبلاك والله، في معنى: كلا والله، وبلى والله).

marfat.com

لا بُـدَّ مـن نظـرةٍ أشْفِي بهـا كَمَـدِي ... مِن أمِّ عمـرٍو قَليـلًا ثم ألْقَـاكَـا[1]

دعْ عنكَ ما فاتَ واكْسُ الرَّحْل مُعْترفًا ... أَعطـاكَـهُ مُصْعبٌ أيـامَ ألفـاكـا[2]

عـارٍ جَنـاحُك قـد حُصَّتْ قـوادُمـهُ ... قَدْ عضَّكَ الـدّهرُ عَضَّاتٍ فأَدمـاكَا[3]

يـاذا النَّدَى ليس لي فـي غيركُمْ وَطـرٌ ... أَغَنيَتَنِي بـالغِنَى والله أغنـاكَـا

إن أمتـدِحْكم فخيرُ القـولِ مَـدْحُكمُ ... وقـد تُنَـال بغيـرِ المَـدْحِ جَـدْواكَـا

يـا أوسعَ النـاسِ فَضْـلًا بعـدَ والـدِهِ ... إن تُعْطِ خيـرًا فـإنَّ الله أعطـاكَـا

مَجْـدًا تطأطأَ عنْـهُ كلُّ ذي شـرفٍ ... فيَمْنَعُ النـاسَ أن يجْـرُوا بمجـراكَـا

مَـدَّ ابنُ أسمَـاء كَفَّيْـهِ بمكـرُمـةٍ ... وابنُ الـرَّبَـابِ فقـالَا مصعبٌ هـاكَـا

أنتَ ابنُنـا، مـا اجتمعنـا قَطُّ في رجُلٍ ... فيستطيع لـه السّـاعـونَ إدراكَـا

ثُمَّ الأميـرُ أدامَ الله صـالِحَـهُ ... نِعْمَ المُبَـوَّا بِحَمْـدِ الله بَـوَّاكَـا[4]

رقّـاكَ في المجـدِ حتى نِلْتَ ذِرْوَتَـهُ ... فمن بَغَـاك محلَّ النَّجم وَافَـاكَـا

٣٥٠ ● حـدثنا الـزبير قـال: وحـدثني عبدالله بن عمـرو بن أبي صُبْح المـزنيّ قال:[5] لمّا استُعْمِل عبـدالله بن مصعب على اليمن، قال لي مصعـب بن عبدالله: امضِ معنا إلى صَنعاء. فقلت: لم أُعْلِم أهلي ذاك.[6] فقال: نرسلُ رسولًا ونكتُب

---

(١) في هامش الأم: (كبدي)، وفوقهـا (س)، وهي كذالك في كوبرلي، وهي أجود الـروايتين. وأم عمرو هي امرأته (شميسة).

(٢) (معترفًا)، يعني صابرًا، ويريد البعير عبر الأسفار. وفي كوبرلي (ألقاكا)، والذي هنا أجود.

(٣) (حص شعره)، إذا انجرد وتناثر. و (انحص ورق الشجر)، انحت وتنـاثر واستعاره للقوادم، يعني أنها تكسرت وتفـرق ريشها. و (قـوادم الجنـاح) أربع ريشـات في مقدم الجنـاح، هي عمـاد طيرانـه. وفي هـامش الأم: (وأدماكا،) وفوقها (س).

(٤) (المبوا)، هو (المبوأ) بالهمز، ولكنه سهله، وكذالك (بواكا) (وبوَّأه منزلا)، أنزله منزلًا كريمًا.

(٥) في كوبرلي: (بن أبي صالح)، وهو خطأ من الناسخ.

(٦) في كوبرلي: (ذالك).

marfat.com

معه بحاجتك، وتمضِي مَعَنا وتُكْفَاهم. قلت: لابُدَّ من مطالعتهم، ثم ألحقكم. وهو حين قلت هذه القصيدة. ثم قدِمتُ عليهم صنعاءَ، فأنزلني عبدُالله بن مصعب معه في دار الإمارة، وأجرَى عليَّ خمسين دينارًا في كُلّ شهر، وأكرمني. ثم غَرضتُ فشكوت ذالك إليه،(١) واستأذنته في الانصراف، فأذن لي وأعطاني خمس مئة دينار، وكساني كُسْوةً/ (84) فاخرةً من عَصْب اليمن، وأمرني فدخلتُ على نجائبه، فاخترتُ منْها نجيبًا مَهْريًّا. فانصرفتُ سالمًا غانمًا إلى أهلي.

٣٥١ ● وقال ابن أبي صُبْح يمدحُهُ:

إذا رفعتْ أحراسُهُ السِّتْرَ واستوَى ... على ظَهْر مصفوفٍ عليه النمارقُ

بدا مَلِكٌ في صُورة البَدْرِ طالعًا ... فيالكَ حُسْنًا زيَّنتْهُ الخلائقُ

خلائقُ أَحرارِ الملوكِ ونُورُها ... يَلوحُ عليهِ نَظْمُها المُتناسِقُ

فتًى لم تَفُتْهُ خُطَّةٌ تجمَعُ التُّقَى ... إلى المجدِ إلّا ضَمَّها فَهو رائقُ(٢)

فنحنُ بحمْد الله في فضْل مُصْعبٍ ... لنَا صابحٌ من ذِي نَداهُ وغابقُ

ستبلُغُ عنِّي مصعبًا غيرَ باعِدٍ ... مدائحُ تذروُها الرياحُ الزواعِقُ(٣)

جزاءً بأَلاءٍ لَهُ إنْ شكرتُها ... شكرتُ عظيمًا لم تَصِفْه المناطقُ

ألمْ تُلفِني ذَا خَلّةٍ فاصطنعتَنِي ... وأطلقتَ مالي وهو في الرَّهْنِ غالقُ(٤)

وأنقذتني من لُجَّةِ الدَّين بعد مَا ... غَرِقتُ، وغَاشِي لُجّةِ الدَّيْنِ غارقُ(٥)

---

(١) (غرض)، قلق واشتاق إلى أهله.

(٢) (راق فلان على فلان يروق، فهو رائق)، إذا زاد عليه فضلًا. و (الرائق) من الناس، من خيارهم وسراتهم.

(٣) (الزواعق) جمع (زاعقة)، من (زعقت الريح التراب)، أثارته وأمارته.

(٤) (الخلة) بفتح الخاء، الحاجة والفقر. و (غلق الرهن في يد المرتهن)، وذالك إذا لم يفتكه في الوقت المشروط، فيستحقه المرتهن.

(٥) (الدين) في الشطر الأول، كان مكانه في الأم: (الذنب)، وكان فيها مكان (الدين) في الشطر الثاني (البحر)، فضرب عليه وكتب في الهامش (الدين)، فأثبت الأولى من كوبرلي، وهو الصواب.

marfat.com

وأغنيتني عَمَّنْ سِـــــواكَ وأَنْبَتَت ... رِيـاحُك رِيْشي والنِّجَاءُ الـدوافق[1]

وأَسْبَلْتَ إسبــالَ الــربيعِ وأخْصَبَتْ ... رِيـــاضُك للجـــادينَ والله رازقُ

فأقْسِمُ لا أُحْصَى الــذي فيك مـادحٌ ... بمَــدْحٍ ولكنّي جَـزُوفٌ مُخَــارِقُ[2]

ولا ضَنَّ نُصْحًا عنك بالغيب مـؤمنٌ ... تقـيٌّ ولا عـــاداكَ إلا منـــافـقُ

ولا خفتُ إلا الكـــاشحينَ مُلمّـــةً ... عليكَ، ولكنّي بـذي العرْش واثقُ[3]

٣٥٢ ● قال: وأنشـدني عديُّ بن عبدالله بن عَمرْو بن أبي صُبْح المـزنيَ لأبيه، يمـدح مُصْعب بن عبـدالله بن مصعب، حيـن أجمعَ المسيـرَ إلى اليمن، لميعـاده مُصْعبًا أن يطَّلعَ أهلَه ثم يأتيه بصنعاء،[4] فقال:

تقـولُ ابنـةُ الزَّيْـديَ: أصبَحْتَ وافـدًا ... على مَلـك أيَّ المُلـــوك تُـــريـــدُ

فقلت لهـا: مُستَوْرِدٌ حَـوْضَ مُصْعَبٍ ... فقـــالتُ: وأنَّـى والمَسيـــرُ بعَيـــدُ

فقلتُ لهـا: لو كنتُ في سجن عَـارمٍ ... بـدمبـاطَ قـد شُـدَّت علـيَّ قيـودُ[5]

لســارت إليــه مِــدْحــةٌ مُــزَنيّــةٌ ... يلَـــذُّ بهـــا في المُنْشِـــدينَ نشيـــدُ

---

(١) (النجـاء) بكسر النـون، جمع (نجـو) (بفتح فسكـون)، السحـاب أول ما ينشأ، ثم يهـريق مـاءه ويمضي. و(الدوافق) جمع (دافق) من (دفق الماء والدمع)، انصب. و (الريش)، ريش الطائر، واستعاره للنعمة، لأن ريش الطائر زينة وجمال.

(٢) (جزوف)، من (المجازفة). وهو تجاوز الحد في الكيل وغيـره، وهذا معنى لم تذكره كتب اللغة. و (مخارق)، من قولهم: (ريح خريق). وهي الطويلة الهبوب، تهب على غير استقامة. وليس في اللغة (خارق) بهذا المعنى. ولكن يؤنس له أنهم سموا (مخـارقًا)، كأنه يعني الجرأة والمضاء، والنفاذ في كل وجـه. وقد ذكر ابن دريد في «الاشتقاق» (مخارقًا)، واضطرب في اشتقاقه اضطرابًا ولم يقطع بشيء يعتمد عليه، انظر «الاشتقاق».

(٣) من عند هـذا الموضع يأتي في نسخـة كوبرلي خـرم كبير، لايزال مـاضيًا حتى يبلغ عنـد أوائل الخبر رقم: ١٠٢٥ كما سأشير إليه هناك.

(٤) (يطلع أهله)، متعديًا، صحيح في العربية، وانظر: (لابد لي من مطالعتهم)، في الخبر رقم: ٣٥٠.

(٥) (سجن عارم)، مضى في رقم: ٦٦. وأما قوله: (بدمباط)، فهذا شيء لم أعرفه ولا أدري أهو صحيح أم محرف

marfat.com

أرى الناسَ فاضُوا ثم غاضُوا ومُصْعبٌ ... على العهْد يَغْطي بحرُه ويزيدُ[1]

إذا صدرت بالحمد عنْ حَوْض مصعبٍ ... وُفُودٌ وحلَّتْ بعد ذاك وفودُ

تهلَّلَ فيّاضُ النَّدَى عاجلُ القرَى ... إذا انهَلَّ وهْنًا قطْقطٌ وجليدُ[2]

أقولُ لمغتاظٍ عليَّ كأنَّمَا ... بلَبَّته حامي السِّنَان حَديدُ[3]

تَبَرَّدْ بعَيْبي في الخَلاء فإنَّهُ ... نَفَى العيبَ عنّي مَشْهدٌ وجُدُودُ

/ (85) وبَغْرَةُ أملاكٍ تَنَجَّيتُ نَوْءَهَا ... فأُسْقيتُها والحاسدُون شُهُودُ[4]

تَعَلّقت الحسَّادَ منها زَمانةٌ ... فلم يبقَ إلاّ أن يموتَ حَسُودُ[5]

٣٥٣ ● حدثنا الزبير بن بكّار: وكان أبو غَزيّة محمدُ بن موسى الأنصاريُّ كثيرًا ما يجلسُ إليَّ[6] فجلسَ إليَّ ليلَةً بين المغرب والعشاء الآخرة في مسجد

---

(١) (غطى الماء يغطي)، كثر وزاد وارتفع وغطى ما حوله.

(٢) و (القطقط)، هو صغار البرد (بفتح الباء والراء).

(٣) (اللبة)، هي الهزمة التي فوق الصدر عند المنحر.

(٤) (البغرة)، الدفعة الشديدة من المطر، ومنه قيل: (لفلان بغرة من العطاء لا تغيض)، إذا دام عطاؤه، قال أبو وجزةالسعدي:

سَحَّتْ لأبناء الزُّبيرِ مآثرٌ ... في المكرماتِ وَبَغْرَةٌ لا تُنْجِمُ

وكتب في هامش الأم. (السحاب)، كأنه تفسير (البغرة). و (تنجيت) بالجيم، وكتبها في الهامش بالجيم أيضًا، توثيقًا، كأنه من (النجو)، وهو السحاب أول ما ينشأ، يريد تطلبت غيثها وحياها. وفي الأم تحت الجيم (ح) صغيرة كأنه يعني أنها ربما كانت بالحاء. و (تنحيت الشيء)، لم يأت متعديًا، بل (تنحى له)، أي قصد نحوه واعتمده، بيد أن تعديته من فصيح الكلام.

(٥) في المخطوطة: (زمانة) بفتحتين على التاء، ولا وجه له. و (الزمانة)، العاهة والآفة والبلاء. وعند هذا الموضع في هامش الأم ما نصه: (آخر الجزء الثالث عشر من نسخة الإمام أبي الفضل بن ناصر).

(٦) (أبو غزية، محمد بن موسى الأنصاري القاضي)، روى عن مالك بن أنس، ولكنه ضعيف الحديث، مات سنة ٢٠٧، مترجم في «الكبير» للبخاري وابن أبي حاتم، و «لسان الميزان» و «ميزان الاعتدال» وانظر رقم ١١١ و ٢١٠.

marfat.com

رسول الله ﷺ، وهو إذ ذاك قاض، فتحدّثنا إلى أن ذكرنا الشعرَ، فقال: ابن أبي صُبْح المُزَنيّ أشعر الناس حيث يقولُ لعمّك:

فمَا عَيْشُنَا إلاّ الرَّبيعُ ومصعبٌ ... يَدُورُ علينا مُصعبٌ ويدورُ
وفي مصعب إن غَبَّنَا القَطْرُ والنّدَى ... لنا وَرَقٌ مُغْرَورقٌ وشكيرُ (١)
مَتَى ما يَرَى الرَّاؤونَ غُرَّةَ مصعب ... يُنيرُ بها إشراقُهُ فيُنيرُ
يَرَوْا مَلِكًا كالبدْر أما فَناؤُهُ ... فَرَحْبٌ وأمَّا قَدْرُه فكبيرُ
لَهُ نعَمٌ مَنْ عَدَّ قَصَّر دونَها ... وليس بها عمّا يريدُ قُصُورُ
عَدَدْنَا فأكثرنَا ومَدَّتْ فَأكْثَرَتْ ... فقلنا كثيرٌ طيّبٌ وكثيرُ
لعمري لئن عَدَّدتُ نَعماءَ مُصعب ... لأشكُرَها إنّي إذًا لشكورُ (٢)

٣٥٤ ● وله يقول ابنُ أبي صُبْح المُزَنيّ أيضًا:

إذا شئتَ يومًا أن ترى وَجْه سابق ... بعيد المَدَى فَانظُرْ إلى وَجْه مُصْعَب
تَرَى وَجْهَ بسّامٍ أغَرَّ كأنّما ... تفَرَّج تاجُ المُلْك عن ضوء كوكَب
فتًى همُّهُ أن يشتري الحمدَ بالنَّدى ... فقد ذهَبَتْ أخبارُهُ كُلَّ مَذْهَب
مُفيدٌ ومتْلافٌ كأنَّ نَوالَهُ ... علينَا نجَاءُ العَارِض المُتَنَصَّب (٣)

٣٥٥ ● وقال أيضًا يمدحُه:

---

(١) يقال: (أغب القوم)، بالألف متعديًا، إذا زارهم بعد أيام، وأما (غب الرجل)، فهو لازم، ولكنه أتى بالثلاثي متعديًا، وهو جائز إن شاء الله. وقوله: (مغرورق) هكذا في الأم، وفي «تاريخ بغداد» (معرورق)، وظني أن الصواب (معرورف) بالفاء، يقال: (اعرورف النخل)، كثف والتف. و (الشكير)، هو أول النبت، على أثر النبت الهائج المغبر، وهو أيضًا الورق الصغار ينبت بعد الكبار.

(٢) هذا الخبر مع الأبيات، رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» مع اختلاف في بعض لفظه وخطأ، أغفلت الإشارة إليه.

(٣) (النجاء)، جمع (نجو)، وهو السحاب أول ما ينشأ. و (العارض)، السحاب المظل يعترض الأفق. و(المتنصب)، المنتصب المرتفع. وفي «تاريخ بغداد»: (المتصبب)، وهذا الشعر رواه الخطيب في «تاريخ بغداد».

marfat.com

إنّ الحـواريَّ والصّـدِّيقَ وابنَهُمَـا ... دعَـائمُ الـدِّين إذْ شُـدَّت لَـهُ الـدِّعَمْ
وَثـابتًـا ذَا النَّـدَى وَالمُصْعَبَيْـن معًـا ... وذَا اليَمينين عبـــدَالله بَعْـــدَهُمْ
شَدُّوا عُـرَى مُصْعب في كلِّ مكَـرُمة ... وعلَّمُـوهُ مـنَ الخَيْـرات مـا عَلمُـوا
فَهُـوَ الكـريمُ مُـلاَقـاةً ومُخْتَبـراً ... وابنُ الكـرامِ إذا مَـا حُصِّلَ الكَـرَمْ
رَحْبُ الفنـــاء رَخيُّ البـــاع مُحْتملٌ ... للمُضْلعَـات إذا اشتَـدّتْ بنـا الازَمْ
لا تُنْكـرُ العُـوذُ منـهُ أن يُضَـرَّ بهَـا ... ولا العشَـارُ إذا أضيـافُـهُ قَـدمُـوا[1]
ولا يبـالي وإنْ كَـانـتْ مُمَـانحَـةً ... أن يَخضَبَ السيفَ من أنسائهنَّ دمْ[2]
يا ذا النـدى، والّذي حَجَّ الحجيـجُ لَهُ ... هَلْ بعـدَ هـذا على ذي محْنَـة قَسَمْ
لئن نَشَـــرتُ ثنـــاءً لا خفـاءَ بـــه ... لقـد بَسَطْتَ عطـايَا مـا لَهَـا قيمْ
ذُقنَـا الثنـــاءَ فلم نَألُ الجـــزاءَ بـــه ... وقـد جَهـدْنَـا ومـا في نُصْحنَـا وَخَمْ
لن يُنْفدَ القـولَ ما أسْـديتَ من حَسَنَ ... يَـا ابن الحـواريِّ حتى تَنْفَـدَ الكَلَمْ
ولا نَـــزالُ بخيـــر مـــا بقيتَ لنَـــا ... تَمَّـتْ علينَـــــا بك الآلاءُ والنِّعَـمْ

٣٥٦ ● / (86) وقال ميمون بن مالك الخُضريّ،(٣) يمدحه:

---

(١) (العوذ) جمع (عائذ)، و هي من الإبل الحديثـة النتاج، إلى خمسة عشر أو نحوها يعـوذ بها ولدها، ثم هي مطفل بعد. و (العشـار)، جمع (عشراء)، بضم ففتح، وهي النـاقة التي مضى لحملهـا عشرة أشهر، قـد دنا ولادها لتمام السنة. و (العوذ) و (العشار) عزيزات على أهلها.

(٢) (الممانحة) من النوق، التي تدرُّ في الشتاء بعد ما تذهب ألبان الإبل، ونص أصحاب اللغة على أنها تسمى (المنوح، والممانح)، بغير هاء. و (الأنساء) جمع (نسًا) بفتح النون، وهو عرق يخرج من الورك، فيستبطن الفخذين، ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر.

(٣) (ميمون بن مـالك الخضري المحاربي)، حجـازي، ظريف، مليح الشعر، مقل، ذكـره ابن النديم في الفن الثاني من المقالـة الرابعة، الذي يحتوي على أسمـاء الشعراء المحدثين، وبعض الإسلاميين، ومقـادير ما خرج من أشعـارهم إلى عصره. وهـو الذي ذكر أنـه مقل، «الفهرست»، وتـرجم له ابن الجـراح في كتاب «الورقة»، والمرزباني في «معجم الشعراء»، وفي ترجمته خرم تمامه من كتاب «الورقة»، دلنا عليه الأستاذ عبدالستار أحمد فراج في طبعته.

marfat.com

وجـدنَـا بني آل الــزبيـر كمـا مَضَى ... أبو وَجْزَةَ الماضي بكُمْ كان أعلمَا[1]

إذا معشَـرٌ كـانـوا الطِّفَـافَ لجـارهم ... زَكمْتُمْ على المكْيَال كَيْلاً غَذَمْذَمَا[2]

إذا مصعبٌ أبَـدى لك البـابُ وَجْهَـهُ ... جَـلاَ وَجْهُهُ عنكَ الظَّـلاَمَ فأنجمـا[3]

٣٥٧ ● وقال أيضًا يمدحُه:

مَـرِض الـرِّداءُ فقـال لي حين اشتكى ... لأيًّــا لغَيْــرك أدْنني مـن مُصْعَب[4]

فلقـد رقَعْتَ بي الــرِّقَـاعَ كمـا تَـرى ... وَانجَبْتُ منْكَ عن القَـرَا والمَنْكب[5]

٣٥٨ ● وقال المُقْعَد الكلابيّ، حمَاسُ بنُ الأبرش،[6] يمدحُه:

ستأتِي ابنَ عبــدِ الله أجـودُ مِــدْحتِي ... وأُهْــدِي لــه منْهــا رِدَاءَ مُحَبَّــرَا[7]

---

(١) (أبو وجزة)، هـو (يزيد بن عبيد، أو ابن أبي عبيـد، السعدي)، أصله من سليم، ولحق أبـاه وهو صبي سباء في الجاهليـة، فابتاعه رجل من بني سعـد بن بكر بن هوازن، أظآر رسـول الله ﷺ. وكان أبو وجزة تـابعيًا، محدثًا ثقة، شـاعرًا، وكان منقطعًا إلى آل الزبير يمدحهم. وقد ذكـرت له بيتًا فيما سلف ص: ٢٥٠، تعليق رقم: ٤، وشعره فيهم في «الأغـاني» في ترجمته، ومـات سنة ١٣٠، ترجم له البخـاري في «الكبير»، وابن أبي حاتم، و«تهذيب التهذيب»، وغيرها.

(٢) يقال: (هذا طف المكيـال وطفافه) بكسر الطـاء وفتحها، وهو الكيل الذي لم يبلغ أن يمـلأ المكيال، وهو نقص يخون بـه صاحبه في كيـل أو وزن، ومنه قولـه تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ إلى آخر الآيات. و (زكم الإناء، وزكبه)، ملأه، وتعديته بالحرف (على) جيد في العربية. و (غذَمذم)، من قولهم: (غذم له من ماله)، إذا أعطاه شيئًا كثيرًا منه، وتكرير حروفه للتكثير، ويعني به كيلاً جزافًا.

(٣) (أنجم المطر والسحاب والبرد والظلام)، أقلع وانقشع.

(٤) (اللأي)، الجهد والمشقة والحاجة إلى الناس.

(٥) يقال: (انجاب عنه القميص)، انكشف حتى يرى البدن. و (القرا)، الظهر.

(٦) (المقعد الكلابي)، مضى ذكره، والقول في ضبط اسمه في رقم: ٢٩٢، ٣١٤، ٣١٨.

(٧) في المخطوطة وضع على دال (أجود) فتحة، وهو خطأ ظاهر. و (الرداء المحبر)، هو الموشى المخطط الناعم المحسن الجديد، ومثله: (ثوب حبير)، وعنى بهذا الرداء شعره، وما أجود ما قال ابن ميادة في صفة الشعر:

فـإنْ أهْلـكْ فقــــدْ أبقيتُ بَعْــــدي ... قَــــوَافي تُعْجـبُ المُتَمَثِّلِينَـــا

لَــــذِيــــذات المقَــــاطِعِ مُحْكَمَــــاتٍ ... لَــــوَ أنّ الشَّعْــــرَ يُلْبسُ لارْتُــــدِينَــــا

marfat.com

يـزينُ بـأرْض البَـدْو حين أُشيعُـهُ ... ويبلُغُ مـن آل الخَليفـة عسكَـرَا[1]

فتًى من بني العـوّام لَم يَـرْضعِ الخَنَـا ... ولم يكُ جَـدَّاهُ عن المجْـد قصَّـرَا

قَتيلُ حَيَـاء لا قتيـلُ مُـدَامَـة ... تعطّفَ مـن طيب الثَّنَـا وتأزَّرَا[2]

فتًى لا يبـالي بعـدَ حمـد يُصيبُـهُ ... أأقبلَ مـا فَـوْق الخَـوان أمَ ادْبـرَا[3]

فيـا مُصْعبَ ابن المُصْعَبَيْن كليهمَـا ... ومن يَلـدَا يفخَرْ على الناس مَفْخَـرَا

وجَـدتُكَ أنت الفَـرْعَ من آل غـالب ... إذا خُيِّـرتْ كنتَ الفَتَـى المُتَخَيَّـرَا[4]

٣٥٩ ● وتُوُفِّيَ مصعبُ بنُ عبـدالله ليومين خلوَا من شوال سنـة ستّ وثلاثين ومئتين، وهو ابنُ ثمانين سنة.[5]

٣٦٠ ● قـال الزبيـر: قـال أحدُ بني أبي بكـر بن عبـدالله بن مصعب،[6] يبكي مصعب بن عبدالله بن مصعب:

ونَـائحـة تَنْثُـو الـرَّزيّـة مَـوْهنًـا ... فقلتُ لهـا: إنّ الـرَّزيّـةَ مُصْعبُ[7]

---

(١) مفعول (يـزين)، قولـه في البيت التالي (فتى). و (العسكـر) مجتمع الجيش، ويريد بـه دار الخلافـة وفيها عسكر المسلمين.

(٢) (الحياء) (بفتح الحـاء)، يعني شدة حيائه. و (تعطف)، ارتـدى العطاف (بكسر العين)، وهو الـرداء الذي يقع على العطفين، وهما ناحيتا العنق. و (الثنا) مقصور (الثناء)، و (تأزر)، اتخذ الإزار.

(٣) (الخوان) المائدة التي يؤكل عليها.

(٤) (الفرع)، السيد الشريف في قومه، يقال للشريف الذي يعلو الناس بالشرف والجمال: (هو فرع قومه).

(٥) انظر «معجم الشعراء» للمـرزباني، و «تاريخ بغداد»، واتفقا علـى ما قال الزبير، بيـد أن ابن النديم صاحب «الفهرسـت»، أغرب فقال: (تـوفي مصعب بن عبـدالله يوم الأربعـاء، ليومين خلـوا من شوال سنـة ثلاث وثـلاثين ومئتين، وله ست وتسعـون سنة، كـذا ذكره ابـن أبي خيثمة). وانظـر أيضًا تـرجمته في «تهـذيب التهذيب» وغيره.

(٦) أنا أظن الزبير بن بكار قد كنى بقوله (أحد بني أبي بكر بن عبدالله بن مصعب)، عن نفسه، وأنه هو قائل هذا الشعر.

(٧) (نثا الحديث والخبر ينثوه نَثْوًا)، أذاعه وأظهره.

marfat.com

هُـو المرءُ لا يَشْقَى بـه الحقُّ إن طَـرَا ... ويَعـرُو حَـرَاهُ الطَّــارقُ المُتَثَـوِّبُ[1]

فلـو كان من رَضْـوى تَسَهَّلَ وَعْرُهـا ... ومن كَبْكب أنحَى إلى السَّهل كَبكَبُ[2]

ولــو كـانَ من لُبْنَــانَ زَال لَهَـاضَــهُ ... وزُلْــزِلَ من لُبْنَـانَ فــرعٌ ومَنكبُ[3]

ولكنَنَــا قــومٌ أُمِــرَّ مَــريــرُنَــا ... على الصَّبْر، والتَّقْوَى أعَفُّ وأقرب[4]

ومــا كنتُ أشْــرِيْــه بفَــرْعِ قبيلــة ... ولــو أبَّنُوهُ مـا استطـاعوا وأطْنبُـوا[5]

يَفِيضُ إذا غـاضُـوا ويَصْفُوا إذا قَـذُوْا ... ويُخْصِبُ مَغْنَـاهُ إذا الحَيُّ أجْدَبُـوا[6]

وإن قـالَ أبْـرَا قـولُـه بَـاطن الجـوَى ... ويفعلُ فعْــلاً ليـسَ مــا يُتَعَقَّبُ[7]

/ (87) ينالُ بأدنَى رأيـه غَايـةَ المَدَى ... ويَفـرِجُ غُمَّاهـا إذا الناسُ أصعَبُـوا[8]

---

(١) (طرا)، تسهيل (طرأ) مهموزاً. (عراه الضيف يعروه، واعتراه) إذا غشيه طالبًا معروفه. و (الحرا، والحراة)، جناب الرجل وساحته وفناؤه. و (الطارق)، الضيف الآتي ليلاً. و (المتثوب)، كأنه من (الثواب)، وهو طالب الثواب، أو من (المثابة)، وهو مجتمع القوم ومنزلهم، لأنهم يثوبون إليه، أي يرجعون، وكأن هذا هو المراد، لأنه كتب في هامش الأم: (المتأوِّبُ)، وهو الرجل يؤوب إلى أهله بالليل. أي يرجع. وفوق (المتأوب) في الأم حرف (س).

(٢) (رضوى) جبل منيف ذو شعاب وأودية قريب من المدينة في طريق مكة [بل مُطِلٌّ على ينبع يشاهد منها، وبينه وبين المدينة نحو مسيرة يومين للإبل ولا يقع في طريق مكة إليها، بل شماله بمسافة طويلة] (ح). و(كبكب)، جبل لهذيل مشرف على موقف عرفة. وقوله: (أنحى إلى السهل)، أي مال وكاد ينقض.

(٣) (لبنان)، الجبل المعروف. و (هاضه)، كسره وحطمه.

(٤) (أمر مريرنا) من قولهم (أمر الحبل)، إذا أحكم فتله، أراد: استحكمت عزائمنا وفتلت على الصبر فتلا.

(٥) (شراه يشريه)، باعه. و (الفرع)، شريف القوم، كما سلف في رقم: ٣٥٨.

(٦) في هامش الأم: (فاضوا)، وفوقها حرف (س) وتحتها: (خطأ). ويقال: (قذى الشراب يقذي قذى)، إذا وقع فيه القذى، وهو ما يقع في العين والماء من تراب أو تبن أو وسخ، أو غيرها. و (يخصب)، هكذا ضبطت في الأم، بفتح الياء وكسر الصاد، وهو صواب، ذكر صاحب «القاموس» أن (خصب البلد) من باب (علم، وضرب)، و (المغنى)، المنزل أو المكان الذي يقيم به أهله، ويغنون به.

(٧) (أبرا) مسهل من (أبرأ) مهموزاً. و (باطن الجوى)، هو الداء الذي يؤثر في البطن ويخفى، و (الجوى)، هو المرض وداء الجوف إذا تطاول.

(٨) (أصعب الأمر)، وجده صعبًا، أو دخل في الصعب منه.

marfat.com

رُزِينَا الَّذِي لَوْ سِرْتَ في الأرض تَبْتَغِي ... لَـهُ شَبَهًـا أَعْيَى الّـذي تَتَحسَّبُ[1]
أُصِيبَتْ بـه الأَحْيـاءُ طُـرًّا بأَسْـرِهَـا ... وصَبَّحَ أَهْـلَ الله فَجْعٌ فـأَوْعَبُـوا[2]

وهي أكثر من هذا.

ومَن ولَدِ عبدالله بن مصعَب:

٣٦١ ● محمّـدٌ الأكبر، ومحمّـدٌ الأصغر، لا عقـب لَهُما، وأحمـدُ، بنو عبـدالله أمُّهم: خديجـة بنت إبراهيم بن إبـراهيم بن عثمان بن عبـدالله بن عثمان بن حكيم ابن حـزام، وأمُّهـا: مَسْلَمَةُ بنـت عثمان بن الضحـاك بن عثمـان بن الضحـاك بن عبدالله بن خالد بن حزام.[3]

٣٦٢ ● ولأحمد بن عبدالله عَقِبٌ:

٣٦٣ ● ولخديجة بنت إبراهيم يقول عبدالله بن مصعب:

أُحِـبُّ اللَّيْـلَ أَنّـي حيـن أُمْسِـي ... تُحـدِّثُني فأَفْهَمُ مـا تقُـولُ
أبُـوهَـا حيـن تَنْسُبُهـا حَكيمٌ ... وجَـدَّاهـا عليٌّ والـرَّسُـولُ
ويَنْمِيهَـا الـزُّبَيْـرُ إلى المَعَـالِي ... أبٌ ضخْمٌ لَـهُ بـاعٌ طـويلُ

٣٦٤ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبـدالله بن مصعب قال:

---

(١) (تتحسب)، أي تتطلب، من قولهم: (فلان يتحسب الأخبار)، أي يتطلبها ويبتغيها.

(٢) قولـه: (الأحياء) يريد أحيـاء العرب جميعًا. و (صبح القوم)، إذا أغـار عليهم صبحًا. و (أهل الله)، هم أهل مكة وسكـان بيت الله، وفي الخبر أن رسـول الله ﷺ قال لعتاب بن أسيـد حين استعمله على مكـة: (أتدري على من استعملتك؟ قال: الله ورسوله أعلم. قـال: استعملتك على أهل الله). و (الفجع) الفجيعة والمصيبة التي توجع وتؤلم. و (أوعب القوم)، نفروا جميعًا واحتشدوا، حتى لا يتخلف منهم أحد.

(٣) في هامش الأم: (مُسْلِمة)، وفوقها حرف (س). وفـي نسبها هذا اختلال قليل، وصواب النسب: (... الضحاك ابن عثمان بن الضحاك بن عثمان بن عبدالله بن خالد بن حِزَام)، انظر ما سيأتي رقم: ٦٩٤ - ٦٩٧.

marfat.com

كتبتْ خَديجةُ بنت إبراهيم إلى أبي تَلومُه وتقولُ له: (تكتبُ إليَّ بخَطّ غيرك، ولا تكتب إليَّ بخطّك)؟ فأملى عليَّ كتابًا إليها، حتى إذا فرغتُ منه قال لي: أعطنيه: فأعطيتهُ إياهُ، فكتب إليها:

كَتَبتْ خديجةُ في الكتاب تَلومُني ... أنِّي أُملُّ ولاَ أكونُ الكاتبَا
فَلأَكْتُبَنَّ بخطِّ كَفِّي طائعًا ... ولأُعْتَبَنَّ لَئِنْ سَلمت العاتبَا[1]

٣٦٥ ● وعبدالله بن عبدالله بن معصب، أمُّهُ أمُّ ولد.

٣٦٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالله بن نافع بن ثابت قال: قال لي عبدُ الله بن مصعب: أُريتُ فيما يرى النَّائم رجُلاً يقول لي: يُولَدُ لكَ ابنٌ من أمِّ وَلَدك فلا تراهُ. فلم يكن شيءٌ أثقلَ عليه من حَمْلِ أمِّ ولده أمِّ عبدالله ابنه. فولدت عبدالله ابن عبدالله يوم مات عبدُالله بن مصعب، فلم يَرَهُ.

٣٦٧ ● ولم يبق لعبدالله بن عبدالله إلاَّ ابنةٌ، وقد تُوُفّيت.

٣٦٨ ● فهاؤلاءِ وَلَدُ ثابتِ بن عبدالله بن الزبير.

وأمّا عامر بن عبدالله بن الزُّبير[2]

٣٦٩ ● فكان من العُبّاد المنقطعين. وكان عبدُالله بنُ الزُّبير يقول له، لِمَا يَرَى من تَخشُّعه: يا بُنيَّ، إنِّي قد رأيتُ أبا بكرٍ وعمر، فلم يكونا هكذا.[3]

---

(١) (أعتبه)، أعطاه العتبى، ففارق ما كان يغضبه، ورجع إلى ما يرضيه. و (العاتب) الغاضب الواجد في نفسه على صاحبه. وفي هامش الأم (سَلِمتُ) بضم التاء، وفوقها حرف (س).

(٢) ترجمته في «نسب قريش» للمصعب مختصرة، وانظر «حلية الأولياء» و «صفة الصفوة» وترجمته في «تهذيب التهذيب».

(٣) هذا خبر مختصر، وجدته كاملاً في «حلية الأولياء»، عن الزبير بن بكار، فآثرت أن أنقله ههنا، إتمامًا للخبر، ولما فيه من فقه الصحابة في دينهم، واستنكارهم ما عليه أصحاب الغلو من المتصوفة، قال أبو نعيم: (حدثنا الزبير بن بكار، حدثني عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير (كذا)، حدثني أبي، عن =

marfat.com

٣٧٠ ● قال: وسمعتُ عمي مصعب بن عبدالله وغيرهُ من أصحابنا يقولون: إنّ عامر بن عبدالله أقامَ يدعُو لأبيه سنةً لا يخْلطُ معه غيرهُ.

٣٧١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعبٌ/ (88) بن عبدالله عن جدّي عبدالله بن مصعب، عن يَعْلَى بن عُقْبَة قال:(١) مرَّ عامرُ بن عبدالله وأنا معَهُ بمنزل خاله المُغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام،(٢) فرأى جَملاً دَبِراً بفنائه مُناخًا،(٣) فقال لخاله المغيرة: ألك هذا الجَملُ؟ قال: نعم. قال: أفلا تُعَالجون دَبَرَهُ؟ قال: ليس الغُلاَمُ حاضرًا. قال:(٤) فدعَا عامرٌ جاريةً للمغيرة فقال: هات لي ماءً. وألقَى إليَّ رداءَهُ، فعالجَ دَبَرَهُ بيده حتى فرغَ منه، ثم غَسَل يديهْ وخرج. فقلتُ له في ذالك، فقال: إنّ أُمّي ماتت وأنا صغيرٌ لم أُدرِكْ برَّها، فأحببتُ أن أبُرَّها في أخيها.

٣٧٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله: أن مالك بن أنس قال: كان عامر بن عبدالله يُواصل الصيامَ ثلاث ليال، فكنتُ آتيه أخرَ يومٍ من صيامه أسألُ به وأطَّلعُ حالَهُ(٥) فيُشيرُ إلَيَّ بردِّ السَّلام.(٦)

= عامر بن عبدالله بن الزبير قال: جئتُ أبي فقال لي: أين كنتَ؟ فقلت: وجدتُ أقوامًا ما رأيتُ خيرًا منهم! يذكرون الله تعالى فيُرْعَدُ أحدهُم حتى يُغْشَى عليه من خشية الله تعالى، فقعدت معهم. قال: لا تقعُدْ معهم بعدها. فرأى كأنه لم يأخذ ذالك فيَّ، فقال: رأيتُ رسول الله ﷺ يتلو القرآن، ورأيت أبا بكر وعمر يَتْلُوَان القرآنَ، فلا يُصيبُهُمْ هذا، أفتُرَاهم أَخْشَعَ لله تعالى من أبي بكر وعُمر؟ فرأيتُ أن ذالك كذلك، فتركتُهم).

(١) (يعلى بن عقبة)، مضى في رقم: ٦١، وعلقت الخلاف في اسمه هناك، وسيأتي ذكر آل عقيبة برقم: ٤٠٣، وهذا الخبر سيرويه الزبير بغير هذا اللفظ عن (ابن كليب)، مولاهم، في رقم: ١٠٧٤.

(٢) أم عامر بن عبدالله: (حنتمة بنت عبدالرحمن بن الحارث بن هشام)، وسيأتي ذكرها برقم: ١٧٢١، وانظر «نسب قريش» للمصعب.

(٣) (دبر البعير يدبر دبرًا)، (المصدر بفتح الدال والباء)، وذالك إذا جرح ظهره الحمل والقتب.

(٤) فوق (قال) (لا س)، أي غير مذكورة في نسخة أخرى.

(٥) في هامش المخطوطة، بين هذا والذي يليه: (فأسلم عليه)، وفوقها حرف (س).

(٦) انظر نحو هذا الخبر برقم: ٣٨٥، وانظر أيضًا ترجمة عامر بن عبدالله في «تهذيب التهذيب».

marfat.com

٣٧٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب قال:[١] سمع عامر بن عبدالله المؤذّنَ، وهو يجودُ بنفسِه، ومنزلُه قريبٌ من المسجد، فقال: خُذُوا بيدي. فقيل له: إنّك عَلِيلٌ! فقال: أَسْمع دَاعِيَ الله فلا أُجيبُهُ؟ فأخذوا بيده، فدخلَ في صلاةِ المغرب، فركعَ مع الإمام رَكعةً ثم ماتَ، رحمه الله.[٢]

٣٧٤ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعبُ بنُ عبدالله قال:[٣] قُلْتُ لعبدِالعزيز بن أبي حازم:[٤] خَلَّتان كانتا في عامر بن عبدالله ما عُذْرُه فيهما؟ كان إذا أعرض عن أحدٍ لم يُكلِّمْهُ أبدًا، وكان لا يُزَوّجُ بَناتِه؟ فقال لي: كانت هاتان الخَصْلتان من أعْيَبِ ما في عامر. فقلت لِعَمِّي: فهل سمعتَ له في ذالك بمخْرَجٍ؟ قال: نعم، أمّا الإعراضُ، فإنه كانَ رجلًا في خُلقُه ضِيقٌ، فإذا نَارَهُ من أحدٍ شيءٌ، خاف أن يأتيهُ منه أكثر من ذالك، فقطع ما بينه وبينه.[٥] وأما مَنْعهُ بَنَاتَهُ من التزويج، فإني سمعتُ ناسًا يقولون: نُرَى أن ذالك تخوُّفًا من أن يحنَثَ مَنْ يتزوّجهُن بأيْمانِ البَيْعةِ.

٣٧٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالرحمن بن عبدالله الزهريّ قال: كان عامر بن عبدالله بن الزبير يقول: لا أزوّجُ إلَّا كُفُوًا في نَسَبِهِ، كُفؤًا في نَشَبه أيضًا،

---

(١) فوق (مصعب): (لا س) علامة الحذف في نسخة أخرى.

(٢) في «صفة الصفوة»: (قال محمد بن سعد: توفي عامر قبل هشام بن عبدالملك أو بعده بقليل، ومات سنة أربع وعشرين ومئة). وتعقبه الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» فقال: (قلت: بل سنة خمس وعشرين). ونقل عن ابن حبان في «الثقات» أنه مات سنة ١٢١.

(٣) فوق (مصعب): (لا س)، وفوق (عبدالله): (إلى)، أي ليس في النسخة من مصعب إلى عبدالله.

(٤) هو (عبدالعزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المحاربي، مولاهم)، وهو أحد فقهاء المدينة، ولم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه. ولد سنة ١٠٧، ومات سنة ١٨٤ وهو ساجد.

(٥) (ناره ينوره)، نفره منه، والمصدر (نور) (بفتح فسكون) و (نوار)، بكسر النون.

marfat.com

كُفُؤًا في دينه. فخطب إليه هشام بن عبدالملك فردَّهُ، فقيل له: قد اجتمعت لك خِصَالٌ في هشام، فلم ردَدْتَّه؟ فقال: ما كنتُ لأزَوَّجها ابنَ قاتلِ أبيها.(١)

٣٧٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني ذُؤَيْب بن عمامة،(٢) عن عبدالعزيز بن محمد الدَّراوَرْديّ، عن مصعب بن ثابت قال: كنتُ جالسًا مع عَمِّي عامر بن عبدالله، فجاءه فتًى من قريش شريفُ النسب، غامضُ الخَال،(٣) فسلّم عليه فردّ عليه السلام، وقال لَهُ:(٤) يا أبا/ (89) الحارث،(٥) أمتع الله بكَ، جئتُك خاطبًا. فأظلمَ ما بيني وبين عمّي، معرفة منّي بشدّة ما لقيَه به عليه. فلم يجبه عَمِّي بشيء، فقال له الفتى: يا أبا الحارث، أمتعَ الله بك، أما لكلامي جوابٌ؟ فقال عامر: إنَّ من كان بين حَسَنة يشكُرُها، وسيئة يستغفرُ منها، لمشغولٌ عن كلامك. فلمّا ولّى الفتى نظر عامرٌ فيَّ قفاه ثم قال:(٦)

---

(١) يعني مقتل جدها (عبدالله بن الزبير)، حين وجه إليه عبدالملك بن مروان، الحجاج بن يوسف الثقفي، فقتل أمير المؤمنين عبدالله بن الزبير شهيداً.

(٢) هو (ذؤيب بن عمامة بن عمرو السهمي)، مات سنة ٢١٦، مترجم في ابن أبي حاتم، و «لسان الميزان»، و«ميزان الاعتدال».

(٣) يقال: (حسب غامض)، غير مشهور، و(رجل ذو غمض) (بفتح فسكون) ' ' ل ذليل.

(٤) في هامش الأم: (فقال)، فوقها حرف (س).

(٥) قال الطبري في «ذيل المذيل» في ذكر كنى من شهر بالاسم من الخالفين دون الكنية: (عامر بن عبدالله بن الزبير، يكنى أبا الحارث).

(٦) الشعر لرافع بن هريم بن سعد اليربوعي، شاعر قديم أدرك الإسلام، يقول لأبناء أخيه:

فهلاً غيرَ عَمِّكُمُ ظَلَمتُمْ ... إذا ما كُنتُمُ مُتَظَلِّمينَا
عَفارِيتًا عَلَيَّ وأكلَ مالي ... وجُبْنًا عن رجال آخَرينَا
فلو كُنتُمْ لمكْيَسَةٍ أكَاسَتْ ... وكَيْسُ الأمّ يُعْرَفُ في البنينَا
ولكنْ أمُّكُمْ حَمُقَتْ فجِئتُم ... غثاثًا ما نَرَى فيكُمْ سَمِينَا

يقال: (أكيس الرجل، وأكاس)، إذا ولد له أولاد أكياس، و (الكيس) هو الخفيف المتوقد الحسن الأدب والفعل. وكان في الأصل هنا: (لكاست)، باللام، وهو خطأ. («اللسان»: كيس).

marfat.com

فلـــو كَـــانـــوا لِكَيِّسَـــةٍ أكَـــاسَتْ وكَيْسُ الأُمِّ أكْيَسُ للبَنِينـــــــا

٣٧٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: قيل لعامر بن عبدالله: أخطأ الجَرَادُ نَخْلَك وأصابَ الناس. فقال: أُشْهِدُكُمْ أنّها صَدَقَةٌ على المساكين. فقلت له: بالنخل تَصَدَّقَ أم بالثَّمر؟ قال: لَا أُراه والله إلاّ بالنَّخل، وأظنُّها صدقةً على المخدَّمين بمكّة.(١) ولَو كانَ تصدَّق بالثمر سنةً واحدة، ما انتفَعَ منْهُ بشيء أبداً.

٣٧٨ ● وكان ألزمَ الناسِ لوَتيرة واحدة. لقد سُرِقْت نَعْلاَهُ مرّةً من المسجد، فانصرف حافيًا، فما لَبس نَعْلَينِ، وماً زال حَافيًا حتى لَقِيَ الله.(٢)

٣٧٨ م ● ولقد انهدَمت أظْفَارٌ من دَرَجته،(٣) فبات تلك الليلة في الدار، فعُمِلَت الغَدَ، فما زال يبيتُ في الدّار حتى لقي الله عزَّ وجَلّ.

٣٧٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله، عن عمر بن عثمان بن عمر قال: كان جارٌ لعامر بن عبدالله بن الزبير يُسِيءُ جِوارَه، فاشترَى عامرٌ منه منزله بألف دينار، على أن يجمعها له في ثلاث سنين، وعَامرٌ بالخيار في ذالك. فكان يقول لجلسائه: قد اجتمع من ثَمَنِ المنزل كذا والحمدُ لله. إلى أن

---

(١) (المخدمون)، هم المخدومون، يكثر خدمهم وحشمهم. هذا ما في كتب اللغة، بيد أن قوله قبل: (أنها صدقة على المساكين)، يشبه أن يجعل معنى (المخدمين)، هم الخدم أنفسهم. إلا أن يقال إنه جعلها صدقة على أصحاب الخدم والحشم، لما يلقون من العنت في أيام الجدب، من رعاية من له حق الرعاية عليهم، كالخدم والحشم [أو العاجزون عن خدمة أنفسهم لعاهة أو مرض، فيخدمهم غيرهم] (ح).

(٢) انظر هذا الخبر عن الأصمعي في «حلية الأولياء»، بغير هذا اللفظ.

(٣) (الدرجة)، مرقاة البيت وسلالمه. وقوله: (أظفار درجته)، كأنه يعني به الواحدة من الدرج التي تتكون منها (درجة البيت)، أي سلالمه، وهي جمع (ظفر)، وإنما سماها كذالك مجازًا، وتشبيهًا بأظفار الأصابع، لخروجها ونتوئها من سواء الدرجة، ليصعد عليها على مراتب [أو من الظفيرة التي تعمل لحجز المسيل في الأرض، طبقة فوق طبقة] (ح). وهذا حرف لم أجد صفته في شيء من معاجم اللغة.

marfat.com

قال لهم ذات عشيَّة: قد اجتمع ثَمنُ المنزل كُلُّهُ والحمدُ لله، وأرجوُ أن أدفعَ ذالك غداً والحمدُ لله، وأكتُبَ الكتاب. فقال له صَديقٌ له: هل لك في صديقك فلان نعودُهُ فإنّهُ مريضٌ؟ قال: نعم. فقام إليه فدخلَ عليه، فسأله كيف هو؟ فقال له الرَجُل: واويْلَ ووايْلاَه مما في الصُّندوق، ليت فيه بَدَله عَقارب أو أفاعيَ أو جَمْرًا يتلهَّبُ. فقال له عامر: لا تقُلْ هذا، وأبشرْ، فأنّي أرجو أن يُقيلَكَ الله ويرفَعَك حتى تنظُر فيما في الصُّندوق وتَستَعْتبَ.(١) ثم خرج عامرٌ، فما بلَغ منزله حتى أتاهُ إنسانٌ فأخبرهُ أنه ماتَ، فخرج عامرٌ في جنازته، فجعل يَلْتفتُ إليه وهو على سريره بين سَاعيَيْن فيقول: الحمدُ لله الذي وَعَظَني بكَ ولم يَعظْكَ بي. قال: فما سُمِع عامرٌ ذاكراً لمنزلٍ حتى مات. فَيُرَى أنه تقرَّبَ بثَمَنه إلى الله عز وجلّ.(٢)

٣٨٠ ● أخبرنا الزبير قال: وحدثني عياش بن المغيرة قال: كان عامر بنُ عبدالله بن الزبير إذا شهدَ جنازةً وقف على القَبْر فقال: ألا أرَاك ضيّقًا؟ ألا أراك دَقْعَاءَ؟(٣) ألا أراك مُظْلمًا؟ لئن سَلمتُ لأتأهَّبَنَّ لك أُهْبَتَكَ. فأوَّلُ شَيْء تَرَاهُ / (90) عَيْنَاهُ من ماله يتقرَّبُ به إلى رَبه. قال: فإن رقيقَه لَيَتعرَّضون له عند انصرافه من الجنائز لِيُعْتقهم.(٤)

٣٨١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضَّحاك، وعبدالرحمن بن المُغيرة الحِزَاميّ: أن عامرَ بنَ عبدالله دفع إلى محمّدِ بن زَيادٍ مولَى مُصْعب بن

---

(١) (استعتب)، استقال وطلب العتبى، أي استرضاء ربه عز وجل.

(٢) في هامش الأم عند هذا الموضع ما نصه: (آخر الرابع عشر من نسخة ابن طاهر الفَيْج).
(تعليق): قلت: (الفيج)، بفتح الفاء وسكون الياء، يقال لمن يحمل الكتب بسرعة من بلد إلى بلد، واشتهر به أبو المعالي أحمد بن الحسن بن أحمد بن طاهر الفيج البغدادي، سمع أبا يعلى ابن الفراء، وأبا بكر الخطيب، وغيرهما، ولد سنة أربع وأربعين وأربع مئة، وتوفي في رجب سنة ٥١٣ «لباب الأنساب» وكانت (الفيج)، غير منقوطة في الأصل.

(٣) (الدقعاء)، الأرض لا نبات بها، والتراب.

(٤) في الأم: (كان رقيقه)، ثم كتب فوق (كان) (فإن)، تصحيحًا لها، دون أن يضرب عليها.

marfat.com

الزبير، ثلاثين ألفَ درهم وقال له: اقسمْها في بُيُوتات الأنصار، ولا تُعْطينَّ منها بيتًا حَارثيًّا درهمًا،(١) فإنِّي سَمعتُ الله عز وجل ذكر أنهم قالوا: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ومَاهِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلاَّ فِرَارًا﴾ [سورة الأحزاب: ١٣]، وهم الذين دَخَلوا على قَومي يومَ الحَرَّة.(٢)

٣٨٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمَامَةُ بنُ عمرو السَّهميّ، عن مسْور بن عبدالملك اليربوعي مثلَه،(٣) إلاّ أنه قال: دَفعها إلى عبدالله بن زياد مَوْلى مصعب ابن الزبير.

٣٨٣ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمّي مصعب بن عبدالله، ومحمد بن الضحاك، ومن شئتُ من أصحابنا: أن رجلاً أودعَ محمد بن المنكدر خمس مئة دينار، فاستنفقها محمدُ بنُ المنكدر،(٤) فقدم الرجلُ، فجعل ابنُ المَنكدر يدعو ويقول: اللهُمَّ إنك تعلم أنَّ فلانًا أودعني خمس مئة دينار فاستنفقتُها، وقد قدم وليست عندي، اللهمَّ فاقضِها عَنّي ولا تَفْضَحْني. فسمعَ عامرٌ دعاءهُ، فانصرف إلى منزله فصرَّ خمس مئةَ دينار، ثم جاء بها فوضعها بين يدي محمّد بن المنكدر، ومحمدٌ مشغولٌ بالصَّلاةَ والدُّعاء لا يشعرُ، فانصرف محمد من صلاته فرآها بين يديه، فأخذها وحَمد الله. قال عامَر: فخشيتُ أن يفْتَتَن، فذكرتُ له أنّي وَضعتُها، وأخبرته ما خفْتُ عَليه من الفتْنة.(٥)

---

(١) (حارثيا)، يعني (بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس، وذالك لقول أوس بن قيظي، أحد بني حارثة بن الحارث: (يارسول الله، إن بيوتنا لعورة من العدو. وذالك على ملإ من رجال قومه) «الطبري».

(٢) (يوم الحرة)، هو اليوم المشهور في حرة واقم، وهي إحدى حرتي المدينة، كانت سنة ٦٣، نزلها (مسلم ابن عقبة المري)، وخرج إليه أهل المدينة يحاربونه، فكسرهم، وقتل مقتلة عظيمة، واستباح الدماء والأعراض، فسمي (مسرفًا)، لسوء صنيعه.

(٣) (المسور بن عبدالملك اليربوعي). انظر ما سيأتي في التعليق على رقم: ٥٧٧.

(٤) انظر ما سيأتي من رقم: ١٦٠٧ - ١٦١٥، و «حلية الأولياء»، و «صفة الصفوة».

(٥) هذا خبر دال على ماكان عليه السلف الأول من مخافة الفتنة على أنفسهم وعلى أصحابهم، أن يظنوا أن عبادتهم تستنزل لهم الكرامات التي تفتن الصوفية وأشباهها، بطريق غير الطريق الذي سنه الله لقضاء حاجة عباده فضلاً منه ورحمة. وانظر هذا الخبر في «حلية الأولياء»، بغير هذا اللفظ.

marfat.com

٣٨٤ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني مصعب بن عثمان وغيرُهُ: أن عامر بن عبدالله بن الزبير كان ربَّما انصرفَ من العشاء الآخرة، فتعرضُ له الدَّعوةُ وقد بلغ موضع الجنائز، فيرفع يديه يدعُو حتى يؤذَّنَ بالصُّبْحَ. فيرجعُ من مكانه ذالك إلى المسجد بوَضُوئه فيصلِّي الصُّبْح.(١)

٣٨٥ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن مسلمة، عن مالك بن أنس: أنّ عامر بن عبدالله كان يواصل في شهر رمضان ثلاثًا. فقيل له: ثلاثة أيامٍ؟ فقال: لا، ومن يقول يواصلُ ثلاثة أيامٍ؟ يومَيْن وليلة.(٢)

قال: وكان عامرٌ يشرب السَّمْنَ، ربّما أرسلني ربيعةُ أسألُ عنْهُ خَلْف القبر،(٣) فآتيه بعد العَصْر أسألُ عنه.

٣٨٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني سفيان بن عيينة قال: ذهبتُ أرْمي الجمارَ مع أبي، فرأينا رجُلاً يطيل القيامَ عند الجمار يدْعُو. فأرسلني أبي فقالَ: سَلْ مَنْ هذا؟ قال: فسألت عنه فقيل: هذا عامر بن عبدالله بن الزبير: ورأيتُ عليه عِمامةً وقد أرْخَى فَضْلَها بين كَتِفَيه.(٤)

٣٨٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني رجُل قال،/ (91) حدثني إسحاق بن محمد الفَرْويُّ قال، حدثني مالك بن أنس قال: كنت يومًا مع عامر بن عبدالله بن الزبير، ولم أر مثلَه في زمانه كان أكثر فضلاً، فوقف عليه ابن ذي الزَّوَائد السَّعديُّ في

---

(١) انظر «حلية الأولياء».

(٢) انظر ما سلف رقم: ٣٧٢، و «تهذيب التهذيب» في ترجمته.

(٣) (ربيعة) هو (ربيعة بن أبي عبدالرحمن فروخ التيمي، مولاهم)، فقيه المدينة، وشيخ مالك، ويقال له: (ربيعة الرأي)، قال مالك: (ذهبت حلاوة الفقه بعد ربيعة). توفي سنة ١٣٦، على الأرجح. ولا أدري ما معنى شرب السمن في هذا الخبر.

(٤) (فضلها)، ما فضل منها وزاد، وهي (عذبة العمامة)، أي طرفها المرسل.

marfat.com

المسجد فقال:[1]

إذا عَـدَّتْ منَـاقِبهَـا قُـرَيْشٌ ... فإنّـكَ عـامـرُ بن أَبـي خُبَيْبِ[2]

أبـوك العَـائِذُ المَهْـدِيُّ حَبْـرٌ ... وأمُّـك نِعْـمَ والـدةُ النَّجِيـبِ[3]

فجِئتَ مُهـذَّبَ الأعْـراقِ مَحْضًـا ... سُـلَالَ الصَّفْـوِ من كَـرَم قَطيبِ[4]

قال: فلمّا أتى عليهَا، أمر له بأَعْدادِها دنانيرَ، فأخذ لكلّ بيت دينارًا. قال: وكان إذا مُدِحَ فَذُكرِ أَبوَاه أوْ أحدهُما، أثَابَ من فَعل ذالك، وإذا لم يُذْكَرَا لم يفعَلْ.

ومن ولَدِ عامر بن عبدالله:

٣٨٨ ● عَتِيقُ بن عامرٍ، وابنه عُمَر بن عتيق، قُتِلا بقُدَيدٍ.[5]

---

(١) (ابن ذي الـزوائد السعدي)، هـو: (سليمان بن يحيى بن زيـد بن معبد بن أيـوب)، من بني سعد بن بكـر بن هـوازن، شاعـر مقل من مخضـرمي الـدولتين، وكـان يؤم النـاس في مسجـد رسـول الله ﷺ. له تـرجمـة في «الأغاني» وسماه (ابن أبي الـزوائد)، ثم قال بعد ذكر نسبه: (ويقال له ابن أبي الـزوائد أيضًا)، وهو خطأ من النساخ، وإنما الصواب أن تكـون: (ويقال له ابن ذي الزوائد أيضًا)، لأنه ذكـره قبل باسم (ابن أبي الزوائد)، وإلا لم يكن لقوله (أيضًا) معنى مفهوم.

(٢) (أبو خبيب)، كنيـة (عبدالله بن الزبير). وهذا الشعـر فيه (سناد الحذو) كمـا سلف برقم: ٢١١، ٢٢٠، ٢٤٥ وما سيأتي برقم: ٤٠٥.

(٣) (العائذ)، هـو (عبدالله بن الـزبير)، لأنـه عاذ بـالبيت، وأم عامـر: (حنتمة بنت عبـدالرحمن بن الحـارث بن هشام)، كما سلف في التعليق على رقم: ٣٧١، وكما سيأتي برقم: ١٧٢١.

(٤) (الأعـراق) جع (عـرق) (بكسر فسكـون)، وهـو من كل شيء أصلـه، ومنـه قيل: (رجل معـرق في الحسب والكرم). و (سلال) بضم السين، هو مبالغة في (سليل)، وهو الشراب الصافي الخالص من القذى والكدر، لأنه سل حتى خلص، وهو فعيل بمعنى مفعول، وفي الحـديث: (اللهم اسق عبدالرحمن من سليل الجنة)، أي صافي شـرابها، البارد السهل في الحلق. (قطيب) من (قطب الخمـر يقطبها)، إذا مزجها بصـافي الماء، و(شراب قطيب)، ممزوج، ليجود.

(٥) ذكرهما المصعب في «نسب قريش» وفيه: (عمرو بـن عتيق)، وهو خطأ، وانظر «جمهرة الأنساب» لابن حزم [وقديد الموضع الذي أصبح الآن قرية بقرب عُسْفَان بقرب مكة في طريقها إلى المدينة]. (ح).

marfat.com

ومنْ ولَدِ مُوسَى بن عبدالله [بن الزبير]:[1]

٣٨٩ ● صُدَيْقُ بـن مُوسَى،[2] الذي حـدَّث أن رسول الله ﷺ قـال: «لا تَعْضِيَةَ على أهلِ الميراثِ إلّا فيما حَمَل القَسْمَ».[3]

٣٩٠ ● ومُوسَى بنُ صُدَيْق، كان من أهل الفضلِ والعَفاف، ووَلِيَ صَدقَةَ الزُّبَير.

٣٩١ ● وإبراهيمُ بن مُوسى بن صُدَيْق بن مُوسى، وأمّه: صَفِيَّةُ بنتُ عبدالوهاب ابن يحيى بن عبّـاد بن عبـدالله بن الزبيـر،[4] كان من أهل الفضل والنُّسُك والعِلْم بالآثـار والأَشْعار والأخبار والفِقْـه والفَصاحة. نَظَـرَ في العلم، فلما كان فيـه رأسًا، اعتزل بالسُّوَارِقيَّة حتى مات.[5]

٣٩٢ ● حدثنـا الزبيـر قال: وحدثني بعض أصحـاب المغيرة بن عبـدالرحمن

---

(١) الزيادة بين القوسين للإيضاح.

(٢) (صديق)، بـالتصغير، وضبطه ناشـر «نسب قريش» للمصعب بكسر الصـاد وتشديد الدال المكسـورة، وهو خطأ معرق.

(٣) هذا الخبـر، رواه أبو عبيـد في الغريب، والبيهقي في «السنن الكبـرى» من طريق ابن جريج، عـن صديق بن موسى، عن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حـزم، عن أبيه أبي بكر، مرسلا عن النبي ﷺ، ثم قال: (يقول: لا يبعض على الوارث). ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام، عن ابن جريج، عن صديق بن موسى، عن محمد بن أبي بكر، عن أبيه رفعـه. قال أبو عبيد: قوله: (لا تعضيـة في ميراث)، يعني أن يموت الميت ويدع شيئًـا، إن قسم بين ورثته، إذا أراد بعضهم القسمـة، كـان في ذالك ضـرر عليهم أوعلى بعضهم. يقول: فـلا يقسم، و (التعضية): التفريق، وهو مأخوذ من (الأعضاء)، يقـال: (عضيت اللحم)، إذ فرقته. قال الزعفراني: قال الشـافعي في القديم: ولا يكون مثل هـذا الحديث حجة، لأنه ضعيف، وهـو قول من لقينا من فقهـائنا. قال البيهقي: وإنما ضعفه لانقطاعه، وهو قول الكافة «السنن الكبرى».

(٤) (صفية بنت عبـدالوهاب)، لم يذكـرها الزبيـر مع أخيها: (عبدالعزيـز بن عبدالوهـاب بن يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير) فيما سلف رقم: ١٤٠٩.

(٥) (السوارقية): قرية جامعة كانت غناء كبيـرة كثيرة الأهل، وهي قرية أبي بكر الصديق، وكانت قبله لبني سليم. (انظر «معجم ما استعجم»، وياقوت، و «وفاء الوفـاء» للسمهودي). [ولا تزال قائمـة وهي بمنطقة (المهد) المعروف قديمًا باسم (معدن بني سليم)]. (ح).

marfat.com

كان رجُل من أهل البَصْـرة يلزم المغيرةَ بن عبدالـرحمن على تعلم الفقه،[١] وكان رجُلاً فَهمًا. فلمّا فَقُه، أراد الخروجَ من المدينة، فقال للمغيرة: يا أبا هَاشم، ألاَ أصفُك وأصفُ أصحَابك؟ قال له المغيرة: بَلَى، فافعلْ. فقال له: أنت السابقُ، وإبراهيمَ بن موسَى بن صُدَيْق المُصَلِّي،[٢] و ابنَا الماجشُون ينطقَان بلسان واحد.[٣]

يُريد: عبدَالملك بنَ عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سَلَمة[٤]، وأمُّه: بنتُ الماجشُون ابن أبي سَلَمة، فهو جدُّه أبو أمِّه. ويريُد: يوسفَ بنَ عبدالعزيز الماجشُون.[٥]

٣٩٣ ● وقد كان يقولُ من الشعر شيئًا، وهو الذي يقول:[٦]

نُعَلَّلُ بـالـدُّنْيَـا ونَعْـرفُ غبهَـا ... ويَمْنعُنَا حـرْصُ النُّفُـوس الشَّحـائح
وأحْـزَنَني أنْ لاَ أزالَ مُـوكَّـلاً ... بتَأميـل أمْـر لستُ فيـه بـرَابح
فيـا باكيًـا شجْوًا، على الـدِّين والتُّقَى ... فَبَكِّ بمُـرْفَضٍّ مـن الـدمْع سَـافح
وللعلم والإسْـلام والحِلْـمِ والنُّهَى ... فهِجْ عَبْرة جادَتْ بمـا في الجوانح[٧]

---

(١) (المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي)، من التابعين، ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من التابعين من أهل المدينة، وستأتي أخباره برقم: ١٦٨٨ - ١٧٠٨، ولم يرو الزبير هذا الخبر هناك.

(٢) (المصَلِّي)، هو الذي يأتي بعد السابق من الخيل.

(٣) (المـاجشون) ضبط فيمـا سلف رقم: ٦٣ بفتح الجيم، وضبط هنـا بكسر الجيم، وتضم الجيم أيضًـا، كل ذالك صواب، والذي نص عليـه صاحب «القاموس» الضم. انظر تتمة القـول في ذالك في «تاج العروس» (مجش). و (الماجشون) سلف ذكره برقم: ٦٣، وفي التعليق، و «لباب الأنساب» وابن خلكان.

(٤) أحد فقهاء المدينة، عده ابن سعد في الطبقة السابعة من التابعين، وهي آخر طبقات التابعين «ابن سعد»، وكان من أصحاب مالك، مات بين سنة ٢١٢، ٢١٤، وأخذ عنه الزبير بن بكار، انظر «تهذيب التهذيب» وغيره).

(٥) ذكره المرزباني في «معجم الشعراء» وقال: (الفقيه المدني).

(٦) يعني يوسف بن عبدالعزيز الماجشون، وهذا الشعر رواه المرزباني في ترجمته في «معجم الشعراء» [ليس ابن الماجشون بل صُدَيْقُ بن موسى «التبيين»]. (ح).

(٧) في المعجم: (بها في الجوانح)، وما ههنا الصواب.

marfat.com

أصَـابَهُمُ رَيْبُ المَنُـونِ فأصبَحُـوا تُـرَابًـا وهَـامًـا تحتَ صُمِّ الصَّفَـائحِ
وعُـرِّيتِ الأحْسَابُ والـدينُ بعـدهُمْ فصارت كمهجُـورٍ من الأرْضِ نازِحِ

/ (92) ومن ولَدِ عبدِ الله بن الزُّبير:

٣٩٤ ● أبو بكر، أمُّه: رَيْطةُ بنت عبدالرحمن بن الحارث بن هشام[١]، وأمُّها: سُعْدَى بنت عَوْف بن خارجة بن سِنَان بن أبي حارثة المُرِّيَّة.[٢]

٣٩٥ ● وكـان لأبي بكر ابنٌ يقـال له عبـدالـرحمن، فهلك، فورثـه عامـر بن عبدالله بن الزبير.

ومِن ولَدِ عبدالله بن الزُّبَيْر:

٣٩٦ ● هاشـم، وقيس، والزُّبيـر، وعُرْوةُ: بنـو عبدالله بن الـزُّبير[٣]، أمُّهُمْ: أمُّ هاشم، زُجْلَة بنت منظـور بن زَبَّان بن سَيَّار[٤]، وأمها: جُرْثُم بنـت سَمُرة بن زياد العبسيّةُ، بنت أخي الربيع بن زياد.[٥]

٣٩٧ ● فأمّا الزبير وعُرْوة، فقُتلا مع عبدالله بن الزبير بمكة.[٦]

٣٩٨ ● وأمّا هـاشمٌ، فكان من فُرْسان عبـدالله بن الزبير، وكان من أشـدّ النّاس وأشجعهم، وكان أسنَّ من عَامرِ بن عبدالله، فيما أخبرني عَمّي مصعب بن عبدالله.

٣٩٩ ● حدثنـا الزبيـر قال: فحدثني عمّـي مصعب بن عبدالله،[٧] ومحمد بن

---

(١) انظر ما سيأتي رقم: ١٧١١، وما سلف رقم: ٤٧، و «نسب قريش» للمصعب.

(٢) انظر ما سيأتي رقم: ١٧٠٨، وما سلف رقم: ٤٧.

(٣) انظر ما سلف رقم: ٥٢ - ٥٤، و «نسب قريش» للمصعب.

(٤) انظر ما سلف رقم: ٥٦، والتعليق عليه، وعلى ماجاء في «نسب قريش» للمصعب: حيث قال: (أم هشام).

(٥) انظر ما سلف رقم: ٥٦، مع زيادة هناك.

(٦) انظر ما سلف رقم: ٥٣، ٥٤، و «نسب قريش» للمصعب.

(٧) في الأم: (وحدثني عمي)، ثم كتب فوقها: (فحدثني).

marfat.com

الضحاك بن عثمان الحزاميّ: أنّ أهل الشأم دَنَوْا دَنْوَةً من الأبطَح ودَفعوا أصحابَ ابن الزبير، قالت امرأةٌ من أهل مكة: وأنا مُشرفةٌ على سَطْح أنظرُ، إذْ نظرتُ إلى فرسان أربَعة مُتَقَنِّعين في الحديد، قد جاءُوا حَتى وَقَفوا على الرَّدْم.(١) ثُمَّ تقدَّم أحدُهم فحمل على أهل الشأم، فطَردَهم ساعةً وشَاولهم القتالَ،(٢) حتى أزالهم عن مَقَامهم ذاك. ثم كرَّ راجعًا بفرسه وقد أعْيَى ولَغِب،(٣) فرمَى إليَّ بطرْفه، ووقف على فرسه، ثم قال متمثلاً:(٤)

إنْ كُنْتَ ساقيةً يَوْمًا على كَرمٍ فَاسْقِي الفوارِس من ذُهْلِ بن شَيْبَانَا(٥)

فدلَّيْتُ إليه كُوْزًا بخماري، فشربَ ثم ذهبَ فوقف مع أصحابه. ودنَا منهم أهلُ الشأم، فخرج إليهم أحدُ الأربعة، فصنع مثل ما صنعَ صاحبُه، ثم أتاني فتمثَّل البيتَ الذي تمثَّل به صاحبُه، فسقَيْتُه. ففعل الثالث مثل ذالك، ثم فعل الرَّابع مثل ذالك، فعجبتُ منهم، فقلت للرابع: من أنت؟ ومن هاؤلاء؟ فقال: أمَّا ذاك، لأحدهم، فأميرُ المؤمنين،(٦) وأما ذاك فأخُوهُ جعفر بن الزبير، وأمّا ذاك فابنُهُ هاشمَ ابن عبدالله، وأما أنا فصالح بن نَجِيحٍ مَوْلاهُ.

---

(١) (الردم)، هو ردم بني جمح، بمكة، وانظر رقم ٥٥، ٧٥.

(٢) يقول: (شاوله، وشاول به)، دافع، ومنه قول عبدالرحمن بن الحكم:

فَشَاوِلْ بقيسٍ في الطِّعَانِ ولا تكُنْ أخَاهَا إذا ما المشرفيَّةُ سُلَّت

ويقال: (تشاول القوم تشاولا)، و (شاولهم مشاولة)، إذا تناول بعضهم بعضًا بالرماح عند القتال.

(٣) (لغب، يلغب لغوبًا)، إذا تعب وأعيى أشد الإعياء.

(٤) الشعر للدهان بن جندل (؟؟)، وأنا في شك من اسمه، ولكنه هكذا جاء في «الأغاني».

(٥) أحد بيتين رواهما أبو الفرج في «الأغاني»، مع اختلاف في رواية هذا البيت. ورواه في «العقد الفريد» والبيت الذي يليه:

وَاسقِي فوارِسَ حَامَوْا عن ذِمَارِهِمُ وَاعْلِي مَفَارِقَهم مِسْكًا وريْحَانَا

وفي الأم، كتب فوق (يوما)، (قومًا)، وهي كذالك في بعض نسخ «العقد الفريد».

(٦) يعني عبدالله بن الزبير رضي الله عنه.

marfat.com

٤٠٠ ● وعاش هاشمٌ بعد عبدالله،[١] فورثه أخُوهُ قيس. ثم مات قيس فورثه ابناه حسنٌ وعبدالله، كان عبدالله يلقَّب (الصُّواكيّ).[٢] ثم مات حسن فورثه أخوه عبدالله. ثم مات عبدالله، فورثته ابنتُه أمُّ هاشمٍ: أمُّها: أم عثمان بنت عبدالله بن عثمان بن عُبَيْد الله، من آل حُمَيْد بن زُهَيْر بن الحارث بن أسد،[٣] وأم عبدالله بن عثمان: بنتُ عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب.

٤٠١ ● ولأم هاشمٍ وَلَدٌ.

٤٠٢ ● ولم يبق من ولد أمِّ هاشمٍ بنتِ منظورٍ أحدٌ، إلّا من وَلَدتْ أمَّ هاشم بنت عبدالله بن قيس بن عبدالله بن الزُّبير.

٤٠٣ ● ولأُمّ هاشم بنت منظور موالي، منهم: حُمَيْد بن قيس المكّي، روى عنه مالك بن أنس،[٤] وأخُوه: / (93) عُمَر بن قيس المكيّ،[٥] يعرف بسَنْدَلٍ،[٦] فقيهٌ، وهو أخو حُمَيْد بن قيس، ومنهم آل عُقَيْبَةَ.[٧]

وَمن وَلَدِ عبدالله بن عبدالله بن الزُّبيْر:

٤٠٤ ● إسماعيل بن عبدالله، وأمُّه: امرأةٌ من بني تَيْم، والمنذر بن إسماعيل، أمُّه: فاطمةُ بنت عبّاد بن عبدالله.[٨]

---

(١) أخشى أن يكون الصواب: (ومات هاشم بعد عبدالله).

(٢) لم أجد هذا اللقب في مكان آخر.

(٣) (آل حميد بن زهير)، يأتي ذكرهم من رقم: ٧٥٥ إلى ٧٦٧.

(٤) وهو (أبو صفوان، الأعرج القاريّ الأسدي)، روى له الجماعة، مات سنة ١٣٠، مترجم في «الكبير» للبخاري، وابن أبي حاتم، و «ابن سعد»، و «تهذيب التهذيب»، وغيرها.

(٥) و (عمر بن قيس) هذا، كان فيه بذاء وتسرع إلى الناس، فأمسكوا عن حديثه وألقوه، وهو ضعيف، مترجم في «ابن سعد»، وابن أبي حاتم، وترجمته مطولة في «تهذيب التهذيب»، و «ميزان الاعتدال».

(٦) قال الذهبي في «الميزان»: (سندول، ويقال: سندل).

(٧) (آل عقيبة)، منهم (يعلي بن عقبة، أو عقيبة)، الذي سلف برقم: ٦١، ٣٧١، وقلت هناك إنه (مولى آل الزبير)، وهو كذالك ولكن ولاؤه لآل الزبير، إنما جاء من قبل (أم هاشم بنت منظور)، امرأة عبدالله بن الزبير.

(٨) (فاطمة بنت عباد بن عبدالله بن الزبير)، لم يذكرها الزبير فيما سلف في (ولد عباد بن عبدالله بن الزبير)، راجع من رقم: ١٣٠ - ١٦٠.

marfat.com

٤٠٥ ● ولإسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن الزُّبير، ولزوجته فاطمة بنت عبّاد، يقول إبراهيم بن عليّ بن هَرْمة، وعَتَب على رجُل فقال:

أَلاَ تكُونُ كإسماعيلَ إنّ لَهُ ... رأيًا أصيلاً وفعْلاً غيرَ مَمْنون[1]

أو مثْلَ زَوْجتِه فيما ألَم بها ... هَيْهَاتَ أُمُّهما ذاتُ النِّطاقَيْن

ولذالك حديث.[2]

ومِنْ وَلَدِ المُنْذِرِ بن الزُّبيْر:

٤٠٦ ● محمّد بن المنذر، يكنى أبا زيد، وأمهُ وأمُّ أخَوَيْه: زيد وسَعيد - وقد انقرضَا -:[3] زينبُ بنت سَعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل. قالَ ذالكَ عمي مُصعب ابن عبدالله.[4]

---

(١) من أبيات في «الأغاني»، ورواية البيت الثاني عنده: (هيهات من أمها ذات النطاقين)، وسيأتي برقم: ١٣٠٣، وفي البيتين (سناد الحذو)، كما مر آنفًا برقم: ٢١١، ٢٢٠، ٢٤٥، ٣٨٧.

(٢) سيأتي هذا الخبر نفسه برقم: ١٣٠٣، مع زيادة. أما الحديث الذي أشار إليه الزبير، فقد رواه أبو الفرج في «أغانيه» من طريق الحرمي، عن الزبير بن بكار قال: (حدثني عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالعزيز، قال حدثني عمي عمران بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف)، ثم ساق قصة طويلة هي التي أشار إليها الزبير، وفيها الأبيات التي منها هذان البيتان. بيد أنه قد وقع في جميع نسخ «الأغاني»، والعهدة في ذالك على ناشري «الأغاني»، خطأ فاحش، لا أكاد أشك أن أبا الفرج بريء منه، فإنه جاء في الخبر: (إسماعيل بن عبدالله بن جبير)، وهذا لا يصح من وجوه: أولها أن نص الزبير في كتابه هذا هو العمدة. وثانيها أن (إسماعيل بن عبدالله بن جبير)، لا ذكر له فيما بين أيدينا من الكتب. وثالثها: أن (عبدالله بن جبير)، إن ظن المرء أنه هو (عبدالله بن جبير بن النعمان الأنصاري) أخو (خوات بن جبير)، رضي الله عنهما، فإن (عبدالله بن جبير)، كان أمير الرماة يوم أحد، وقتل يومئذ، ونص ابن سعد في «الطبقات» على أنه ليس له عقب. ورابعها: إن ظن أنه (عبدالله بن جبير) من ولد (جبير بن مطعم)، فليس في ولد جبير بن مطعم من يقال له (عبدالله) (انظر «نسب قريش» للمصعب. فهذا خطأ في «الأغاني» ينبغي أن يصحح فيقال: (إسماعيل بن عبدالله بن الزبير).

(٣) لم يذكرها المصعب في «نسب قريش».

(٤) «نسب قريش» للمصعب، و (زينب بنت سعيد بن زيد)، لم يذكرها الزبير في ولد (سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل)، من رقم: ٢٤٤٩ إلى رقم: ٢٤٦٥، ولا المصعب في «نسب قريش».

marfat.com

٤٠٧ ● وقال إبـراهيم بن حمزة: أخَوَا محمـد بن المنذر لأمِّه: الزُّبيـر وسعيد ابنا المنذر، وقد انقرضا، أمهم: عاتكة بنت سعيد بن زيد.(١)

٤٠٨ ● وقـال إبراهيم بـن موسى بن صُـدَيقْ: أخُـو محمّـدِ بن المنذر لأمّـه: مُعاوية بن المنذر، ولا عَقبَ لمعاوية.(٢)

٤٠٩ ● وأم عاتكة بنت سعيـد بن زيد،(٣) في رواية إبـراهيم بن حمزة: زَيْنبُ، وهي في رواية عمّي:(٤) جُلَيْسَةُ بنت سُوَيْد بن صامتِ بن عطيَّة بنِ حَوْطِ بن حُبَيْب ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس.(٥)

٤١٠ ● وكان سُـوَيْدُ بن صـامت شُجاعًـا شاعـرًا. وكان يسمّى (الكـامل)(٦) وأمُّه: ليلى بنت عمرو بن زيد بن لَبيـد بن خِدَاش، من بني عَدِيّ بن النجَّار، وهي خالة عبدالمطلب بن هاشم.(٧)

---

(١) (عاتكة بنت سعيد بن زيد)، لم يذكرهـا الزبير في ولد (سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل): ٢٤٤٩ - ٢٤٦٥ ولا المصعب في «نسب قريش»، وانظر رقم: ٤٠٩.

(٢) (معاوية بن المنذر) لم يذكره المصعب في كتابه.

(٣) انظر ما سلف في التعليق على رقم: ٤٠٧.

(٤) لم يذكرها المصعب في كتابه «نسب قريش» في الموضعين: ٢٤٤، ٣٦٥، وما بعدها.

(٥) أخشى أن يكون سقط من نسب (سويـد بن صامت)، ما ذكره ابن هشام في «سيرتـه» و «الإصابة»، و «أسد الغابة»، و «الاستيعـاب» في ترجمته، و «جمهرة الأنسـاب» لابن حزم: فإنهم قالوا: (سويـد بن صامت بن خالد بن عطية)، إلا أن الذي في «أسد الغابة» و «الإصابة» مكان (عطية)، (عقبة)، وأظنه خطأ. و (حبيب)، مضبوط في الأم بالتصغير، وضبط في «سيرة ابن هشام» بفتح الحاء وكسر الباء. وقد ذكر محمد بن حبيب في كتـاب «مؤتلف القبائل ومختلفهـا» من يسمى (حبيبًا) بـالتصغير، لم يـذكر فيهم (حبيب بن عمـرو بن عوف)، ثم قـال بعد ذالك: (وكل شيء بعـد في العرب فهـو حبيب بفتح الحاء وكسـر الباء)، فهـذا يرجح ضبط «سيرة ابن هشام»، إن شاء الله.

(٦) «الأغاني»، وذكر سويد بن الصامت فقال: (وكان يقال له الكامل في الجاهلية، وكان الرجل عند العرب إذا كان شاعرًا شجاعًا، كاتبًا سابحًا، راميًا، سموه الكامل، وكان سويد أحد الكملة).

(٧) انظر نسب (عبدالمطلب) في كتاب المصعب «نسب قريش»، و «تـاريخ الطبري» و «سيرة ابن هشام»، وما في نسب (ليلى) وأختها (سلمى) من الزيادة والتقديم والتأخير.

marfat.com

٤١١ ● وكان محمدُ بن المنذر يَعْدلُ بكثيرٍ منْ أعمامه أعيانِ بني الزُّبير، مُرُوءَةً وشجاعةً ولِسَانًا وجَلَدًا.(١)

٤١٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: أخبرني مصعب بن عثمان، عن نوفل بن عمارة، قال مصعب بن عثمان: وكان نَوفَلٌ قليلاً ما يذكر شرفًا إلاّ لبني أُمَيَّة، أوْ بني نَوْفل بن عبد مناف. وهو أحد بني نَوْفل بن عبد مناف. وكان مُسِنًّا قديمًا.(٢)

قال مصعب بن عثمان: قال نوفل بن عمارة: لقد رأيت ببَحْرتها، يعني المدينة، رجلَيْنِ ما رأيتُ بهما مثلَهُمَا. قال مصعب بن عثمان: فما زلتَ أترفَّقُ به حتى أخبرني بهما فقال: محمد بن المنذر، وعثمان بن عروة.(٣)

٤١٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: قدم الوليد بن عبدالملك المدينة وهو خليفةٌ، فوُضعتْ عنده أربعةُ كراسيٍّ، جلس عليها أربعةٌ أشراف من قريش، كلُّهم ابنُ عَدَوِيّة: عبدُالله بن عمرو بن عثمان، أمُّه: بنتُ عبدالله بن عمر، ومحمّدُ بنُ المنذر بنِ الزُّبير، أمّه: / (94) ابنةُ سَعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل، وطَلْحةُ بن عبدالله بن عوف، أمُّه: ابنة مُطيع بن الأَسود، ونَوفَل ابن مُساحق، أمّه: ابنةُ مطيع بن الأسود.(٤)

٤١٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: أقرَأني عبدُ الله بنُ المنذر بنِ عُمَر بن المنذر بن الزبير، وصيّةَ المنذر بن الزُّبير في قرْطاس قديمٍ، فإذا فيها وصايَا أوْصَى بها المنذر بن الزبير، فقال في وصيّته: (إنَّ لفاطمةَ

---

(١) انظر ما سيأتي برقم: ٥٤٠.
(٢) انظر آخر الخبر رقم: ٥٤٠.
(٣) هذا الخبر رواه الزبير بغير هذا اللفظ، وبأبسط منه في رقم: ٥٤٠.
(٤) سيأتي الخبر مبينة فيه أسماء الأمهات برقم: ١١٩٦، وكذالك في «أنساب الأشراف» ٥: ١٢١، مع قليل من الزيادة.

marfat.com

ابنتي بغلتِي الشَّهباء وعشرة آلاف درْهم، ولابني محمد بن المنذر سَهم جَمْعٍ).
قـال عمّيَ مصعب بن عبـدالله: فسألت عبدالله بن المنـذر: مـا يعني بسَهْمِ جَمْعٍ؟
قال: نصيبَ رجلين.(١)

٤١٥ ● حـدثنا الـزبيـر قـال: قال عمّـي مصعب بن عبدالله: فـذكـرت ذالك لعبـدالله بن عمر بنِ القـاسم العُمَـريِّ، فأقْـرأني وصيةَ محمـد بن عبـدالله بن أبي أحمد فيها: (إن لفلانَ سَهْمَ جَمْعٍ).(٢)

٤١٦ ● وكان محمّـد بن المنذر مع عبـدِالله بن الزبيـر بعد مَقتل أبيـه المنذرِ، وكان من فُرْسانه المعدودين.

٤١٧ ● حدثنـا الزبيـر قال: وحدثني مصعب بن عثمـان قال: كـان عبدالله بن الزبيـر قد جعل محمّدَ بن المنـذر على قتال مَنْ جـاء منَ المَأزمَيْن، وجعل حَمزةَ ابن عبدالله على قتال من جاءَ من المَسْعَى، وجَعل هاشمَ بن عَبدالله على قِتال من جاءَ من الرَّدْم، فقال في ذالك بعضُ أصحاب عبدالله بن الزبير:

جَعلنَـا سـَـدَادَ المَأزمَيْن محمّـــدًا وحمـزةَ لِلْمَسْعَى، وللرَّدْمِ هـاشم(٣)

٤١٨ ● حدثنا الزبيرَ قالَ: وحدثني عمّي مصعب بنَ عبدالله قال: كانَ ابنُ الزبير بعد مقتل مُصْعب بن الزبير يقول: إنْ يكُ مُصْعبٌ قُتِل، فهذا محمَّد بن المنذر.(٤)

٤١٩ ● حدثنـا الزبير قـال: وحدثني عمي مصعب بن عبـدالله، قال: بلغني أنّ مَسْلَحَةً كانت لعبدِالله بن الـزبيرِ بالحَجُون،(٥) فيما بين المسجد وبئر مَيْمون،(٦)

---

(١) قوله: (سهم جمع)، مما أخلت به كتب اللغة فلم تذكره، وقد أحسن تفسير، فزده في كتب اللغة.
(٢) أتى بهذا الخبر الآخر، توثيقًا للخبر الأول في شيوع استعمال: (سهم جمع)، بالمعنى الذي فسره.
(٣) سلف الخبر برقم: ٥٥، ٧٥.
(٤) رواه عمه المصعب في «نسب قريش» بغير هذا اللفظ.
(٥) (المسلحة)، قوم ذوو سلاح، يحرسون مواضع المخافة، ولا يدعون عدواً يدخل على عسكرهم، فإذا جاء أنذروا به.
(٦) (بئر ميمون)، [بين الحجون والابطح، والحجون في المنتصف بينها وبين البيت]. (ح).

marfat.com

وحجَّاجُ بن يوسف ببئرِ مَيْمُونَ. فبعث إليها الحجاجُ جَريدة خَيْل،[1] فهربتْ تلك المَسْلَحةُ حتى أَتَوا ابـن الزُّبير، واتَّبعَتْهُم الجَريدةُ حتـى أَدخلْتهُم المسجدَ. فندبَ عبدُالله بن الزبير لهم الناسَ، فانتدب محمدَ بن المنذر في ناسٍ معه، فقاتلهم حتى بَلغُوا الحَجُون، مُنتَهى مَسلحة ابن الزبير، ثم وقـف الناسُ وَقْفةً، فذَّمرّهم محمد بن المنذر واسْتَنْهَضَهُمْ وقال:[2] اصنعُوا بهم مـا صنعُوا بكُمْ. فقـاتلهم حتى أدخلهم عَسْكَر الحجَّاج بن يوسف، ثم كان يحرُسُها.[3]

٤٢٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعبُ بن عثمان قال: كان زُبَيْبٌ الضِّبابيَّ في نفَـرٍ من الضِّبـاب قـد دُفِعُـوا إلى المـدينـة،[4] فَحُبِسـوا في السِّجْن حتى رثَّتْ حالُهُمْ، ثم أُرسلُوا، فخـرجُوا يسألون/ (95) في النَّاس حتّى مَرُّوا بمحمّد بنِ المنذر جالسًا ببَقيع الزبير، فقال: لا تسألـوا أحدًا. وأمرَ لهم بظَهْرٍ وكُسوة ورِحالٍ ونَفَقة،[5] وكفاهُم كُل مَؤُونةٍ، حتى إنهم ليُعْطَوْن السِّياط لرواحِلِهم،[6] فقال زُبَيبٌ الضِّبابيّ:

ألَا أيُّهـا البـاغِي النَّـدَى ووِراثَـة النَّـ ... ـبِيِّ وفَتْـــوَاهُ، عليكَ ابـنَ مُنْـــذِرِ[7]
عليكَ فتًى إنْ يُصْبح المجْـدُ غـاليًـا ... يَقُمْ بـــالـــذي يَغْلُـو بـــه ثم يَشْتِـــري
قَرَى في حِيَاض المجدِ حتى إذا ارتوَى ... أَمَـالَ النَّدَى كـالجَدْولِ المُتَفجِّـرِ[8]

---

(١) (الجريدة)، الجمـاعة من الخيل جردت من سـائر الخيل لوجه تتوجـه إليه. يقال: (ندب القائد جـريدة من الخيل)، إذا لم ينهض معهم راجلًا. وقوله: (خيل)، مكتوبة أسوأ كتابة في النسخة الأم.

(٢) (ذمر قومه)، إذا حضهم وحثهم وحرضهم وشجعهم.

(٣) في هامش الأم ما نصه: (آخر السابع عشر من نسخة ابن الفراء) بلغ العرض والقراءة.

(٤) (زبيب الضبابي)، بيـاعين مصغرًا، شاعر إسـلامي، ذكره المرتضى في «تاج العـروس» في (زبب)، وكان في المخطـوطة في هـذا الموضع والـذي يليـه: (زنيب) بالنـون ثم البـاء مصغرًا وفي «نسب قـريش» للمصعب (ذبيب) بذال وبائين، وكلاهما خطأ.

(٥) (الظهر)، الإبل التي تحمل الأثقال على ظهورها، أو تركب ظهورها.

(٦) الخبر رواه المصعب في «نسب قريش»، بغير هذا اللفظ.

(٧) لم يرو المصعب في كتابه، سوى البيت الأول والبيت الرابع، وفي كتابه، كتب: (وتقواه).

(٨) (قرى الماء في الحوض) جمعه.

marfat.com

طَوَى البُعْدَ عَنَّا حين حَلَّتْ رِحالُنَا ... بِعُوجِ الْهوَادي كالأهلَّة ضُمَّرِ[1]

فَذَاك فتًى إنْ تَأْتِه تَنَلِ الغِنَى ... وإنْ تَكُ أعمَى يَجْلُ عَنْكَ فتُبْصِرِ

حَرَاجِيج يُدْنِينَ الفتَى من صَدِيقِه ... فأُبْنَا كأنَّا عُصْبَةٌ لم تُؤَسَّرِ[2]

قال عمي مصعب في روايته:[3]

فَراحَ النَّدى يهتَزُّ بين ثِيَابِه ... ورُحنَا كأنَّا عُصبةٌ لم تُؤَسَّرِ

حدثنا الزبير قال: وحدثني الحديثَ وبقيَّةَ الشعر، كما حدثني مصعبُ بنُ عثمان.

٤٢١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعبُ بن عبدالله قال: كان محمدُ ابن المنذر قدم على عبدالملك بن مروان بعدَ مقتل عبدالله بن الزبير يطْلُبُ في ماله، وكانَ قُبِضَ مع ما قُبِضَ من أموال ابن الزُّبير، فأمرَ له بالكتاب في رَدّه، وذكر ابنَ الزبير في الكتاب، فقال: (ممّا أُصْفِيَ عن الكذّاب).[4] فقال محمد: ليس مثلي يَحْمل شَتْمَ عمّه. فأمر عبدالملك بمَحْو ذالك عنه.[5]

---

(١) في «نسب قريش» للمصعب: (حطت رحالنا)، وفيه: (بقرح العوادي)، وهو خطأ صرف، صوابه مافي كتاب الزبير. وضبط (البعد)، بضم الدال مرفوعًا، والصواب النصب، وفاعل (طوى) قوله بعد (حراجيح)، بيد أن هذه الرواية فصلت بين البيتين ببيت كان حقه أن يكون بعد قوله: (قرى في حياض المجد). و (عوج الهوادي)، يعني عوج الأعناق من الضمر وطول السفار.

(٢) عندي أن هذا البيت ملفق من بيتين، وأن لصدر هذا البيت تتمة أسقطها مصعب بن عثمان، وأن عجز البيت أتمته رواية المصعب المذكورة بعد هذا. و (الحراجيج) جمع (حرجوج)، وهي الناقة الوقادة الحادة القلب، الجسيمة الضامرة. وقوله: (عصبة لم تؤسر)، من (الأسر)، وهو الحبس. يقول: لم يحبسها عنه الجدب وانقطاع الزاد، وكلال الرواحل.

(٣) لم يذكره المصعب في كتابه، كما سلف.

(٤) يقال: (أصفى الأمير دار فلان) و (استصفى ماله)، إذا أخذه كله، وهو في هذا الخبر مبني للمجهول، وعداه بحرف (عن)، ليضمنه معنى (صرف عنه)، وهو من فصاحة عبدالملك بن مروان، وإن كان قد أساء في صفة أمير المؤمنين عبدالله بن الزبير.

(٥) كان الأجود أن يقال: (بمحو ذالك منه)، يعني الكتاب.

marfat.com

٤٢٢ ● حدثنا الزبير قال: حدثني مصعب بن عثمان قال: لمّا دخَل محمد بن المنذر على عبدالملك، قال له يحيى بن الحكَم: مَنْ صاحبُ يوم كذا؟ فقال: أنا. فقال: منْ صاحبُ وقعة كذا؟ قال: أنَا.(١) حتَّى عَدَّ وَقَعاتٍ، كلُّ ذالك يقول محمد بن المنذر: أنا. قال يحيى: يا أمير المؤمنين، هذا الذي فعلَ بنا الأفاعيل. فقال محمد لعبدالملك: رُدُّوا عليَّ سيْفي وخُذُوا أَمانكُمْ، فلا حاجةَ لي بهِ. قال عبدالملك: لا نَفْعَلُ.

٤٢٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان - قال الزبير: وحدثنيه عبدالرحمن بن عبدالله الزهريّ، عن إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبدالله قال: ركبَ سليمانُ بن عبدالملك وهو خليفةٌ، ومعه محمد بن المنذر، وعُمَرُ بنُ عبدالعزيز، سُليمانُ بينهما، فجاء المطَّلِبُ بنُ عبدالله على بَغْلةٍ ليدخُلَ بين سليمان ومحمدِ ابنِ المنذر،(٢) فيتوسّط هو وسليمان، فضرب محمد بن المنذر وَجْهَ بَغْلةِ المُطّلب فانقدعَتْ(٣) فقال المطّلبُ: ألا ترى يا أمير المؤمنين ما يفعَلُ بقيّةُ الفِتْنَةِ، ووَضَرُ السيف؟(٤) قال: فقال محمد:/ (96) فِتنةٌ والله كنتَ فيها تابعًا غَيْر متبوع، ذَنَبًا غير رأسٍ. قال المطلب: أنا ابن بنت الحكم. قال محمد: أَدْنأُهُنّ مَنكِحًا، وأكثرُهُنّ مَهْرًا، وأهوَنُهُنّ على أهلِها. فالتفت سليمان إلى عمر فقال: ألا ترَى محمّدًا يمدحنا بذَمِّنا، ويذمُّنَا بمدْحِنا، وكل ذالك يجوزُ له عندنا.

---

(١) في هامش الأم بعد هذا: (فقال من صاحب وقعة كذا؟)، فوقها حرف (س).

(٢) هو (المطلب بن عبدالله بن المطلب بن حنطب المخزومي)، كان من وجوه قريش، وأمه: (أم أبان بنت الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس)، وسيأتي برقم: ٢٠٨٥.

(٣) (انقدعت)، ارتدعت وكفت من بعض سيرها.

(٤) (بقية الفتنة)، لأنه بقى بعد مقتل عمه عبدالله بن الزبير، و (الوضر) الدرن والوسخ وغسالة السقاء، يعني أنه بقى بعد من قتل من آل الزبير بالسيف، فكأنه كان وضرًا لم يأخذه السيف. وهذا مجاز حسن في الذم، لم تثبته المعاجم ولم تفسره.

marfat.com

٤٢٤ ● قال الزبير: وأنشدتني أُمُّ كُلْثُوم بنت عثمان، لعبدالله بن عُرْوة بن الزبير، يرثي محمدَ بنَ المُنْذر بن الزُّبير:

سَرَى هَمّي فهاجَ عليَّ حُزْنِي ... فأبْلاَنِي وضَاقَ عليَّ أمْرِي
وهاجَ محمدُّ المأمونُ قدْمًا ... مُصيبَاتِي فهاجَ عليَّ ذكْرِي
وكان بقيَّةَ الأخْيار منّا ... أُؤَمِّلُه وأرْجوهُ لنَصْرِي
فيال الدَّهر كيفَ يَشُدُّ يَعْدُو ... مُصِرًّا يصْطَفِي ويُصيبُ ذُخْرِي[1]
يُصيبَ عشيرتي ويَصُدُّ عنّي ... لعدَّةَ مُدَّةً وحمَامِ قَدْرِ[2]
ومالي بعدَهُمْ في العَيْشِ خيْرٌ ... ولا أمَلٌ لَوَ انّ الدّهرَ يَدْرِي
تقولُ حَليلتي وتَرَى اكْتئابِي ... وجِسْمي: ما لجسْمكَ كيف يَحْرِي[3]
فقلتُ لها: مَصائبُ مُوجعاتٌ ... قَرَعْنَ العَظْمَ ثم لَحَوْنَ ظَهْرِي[4]
أصَبْنَ بني الزُّبَيْرِ فأفْردُوني ... لأعدائي ولم يَتْرُكْنَ وَفْرِي[5]
وإنْ الخيْرَ وابنَ الخيْرِ منّا ... أبا زيْدٍ قَدَ اصْبَحَ رَهْنَ قَبْرِ
ولم تَتْرُكْ لَهُ مثْلاً نَراهُ ... ببَرٍّ في البلاد ولا بَبَحْرِ
هو الرجُل المؤمَّلُ كان يُرْجَى ... لكُلِّ عظيمةٍ ولكُلّ أمْرِ

---

(١) (شد على القوم) في القتال، إذا حمل عليهم. و (يعدو)، من (العدوان)، لا من (العدو).

(٢) (العدة) هنا، الأجل والميقات. و (الحمام)، قضاء الموت وقدره. و (القدر) (بسكون الدال) مثل (القدر) (بفتحتين)، وهو القضاء والحكم الذي قدره الله على عباده.

(٣) في هامش الأم ما نصه: (يحرى: ينقص)، قلت: ومنه حديث أبي بكر الصديق: (فما زال جسمه يحرى بعد وفاة رسول الله ﷺ حتى لحق بربه).

(٤) (لحوت العصا لحواً)، قشرتها، وجعله هنا مجازاً في معنى (عرق العظم)، إذا أكل ما عليه من اللحم.

(٥) (الوفر)، ما ادخرته فكثرته من مال أوغيره.

marfat.com

فشأْنَ الـــدَّهــر بعـــدَك لا أُبـــالِي لعُسْــرٍ كـــانَ بعـدَك أو بِيُسْـــرِ (١)
فـــلا تَبْعَـــدْ فقــد أَوْرَثْتَ حُـــزْنًـــا علَى الأكْبَـــادِ مثـلَ رَدَاةِ صَخْـــرِ (٢)

ومن ولَدَ محمّد بن المُنْذر:

٤٢٥ ● فُلَيْح بنُ محمّـد، كـان له مُـروءةٌ وقَـدْرٌ، وأُمُّـه: فاخِتَـةُ بنتُ عبـدالله بن الزبير (٣)، وأمُّها: حَنْتَمةُ بنتُ عبدالرحمن بنِ الحـارثِ بنِ هشام، أمُّها: فاخِتةُ بنتُ عُتْبة بنِ سُهَيْل بن عَمْـرو بن عبد شمس بن عَبْدوَدَّ بن نَصْـر بن مالك بن حِسْل بن عامرِ بن لُؤيّ، وأمُّهـا: كَنُودُ بنتُ قَرَظَة بن عَبْدِ عمرِو بن نَـوْفل بن عبد مناف، وأمّها: أمُّ كلثوم بنت عمـرو بن عبد شمس، ولابنةِ الأخْيَفِ بن الحارثِ بن مُنْقِـذ بن عمرو ابن مَعِيص. (٤)

---

(١) كتب في صلب الأم: (ليسر)، ثم ضـرب على اللام، ونقط تحتهـا، ثم كتب في الهامش: (بيسر)، مضبـوطة. ولكنه ترك (لعسـر)، كما هي باللام، وأرجح أنها (بعسر كـان). و (كان) هنا تامة، بمعنى: جـاء، كقول الربيع ابن ضبع الفزاري المعمر:

إذَا كـــــان الشِّتـــــاءُ فـأدفِئُـــــونـي فـإن الشَّيْـخَ يَهْـــــدِمُـــــه الشتـــــاءُ

(٢) (رداة)، مكتوبة في الأصل أسـوأ كتابة، تكاد تكون غير بينـة الراء والدال، مع نقط عليها، والصواب مـا قرأته، و(الرداة)، الصخرة الثقيلة التي ترفع ويرمى بها.

(٣) هي أخت (عامر بن عبـدالله بن الزبير)، وأخيه (موسى بن عبـدالله)، لأبيهما وأمهمـا، ولم يذكرهـا الزبير قبل مع أخويها رقم: ٤٦.

(٤) هذا النسب قد مضى بتمـامه مفصلًا في رقم: ٤٧، و (ابنة الأخيف)، اختصر نسبها هنـا، وهي: (عاتكة بنت الأخيف بن علقمـة بن عبد بن الحـارث بن منقذ)، كمـا اختصر بعض الأنسـاب السالفـة، فراجعهـا هناك. وقوله: (ولابنة الأخيف بن الحـارث)، تعبير قديم، مضى مثله برقم: ١٠١، حيث ذكر (ميمـونة بنت الزبير بن الحارث بن العباس بن عبدالمطلب، وأمها: أم العباس بنت عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب، ولأم ولد). فهذه الـلام التي في قوله: (ولأم ولـد)، و (لابنة الأخيف)، هي اللام التي استظهرت معنـاها قديمًـا من شعر العرب وكلامها، وسميتها (لام النسب) في بعض كتبي، نحو الذي كتبته في «تفسير الطبري»، في شرح قول عبيدة بن همام العدوي:

أَتَـــــوْنـي فلم أَرْضَ مـــــا بيَّتُـــــوا وكَـــــانُـــــوا أَتَـــــوْني بِشَـيءٍ نُكُـــــرْ =

marfat.com

٤٢٦ ● ومحمد بن سعيد بن محمد بـن المنذر بن الزبير،(١) وكان من جُلَساء مالك بن أنس، وكان أيِّدًا، شَهْمًا، جليدًا، جَلْدَ اللِّسان.

/ (97) ومن ولد المنذر بن الزُّبير:

٤٢٧ ● عثمانُ، لا عَقِبَ له، وعبـدُالرحمن، لا بَقِيَّةَ لهُ إلا من بنتـه حَفْصة بنت عبدالرحمن، لها محمد وجعفرٌ ابنا إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر ابن أبي طـالب، وإبراهيمُ بـن المنذر، وقَـرِيبَةُ بنتُ المُنْـذر،(٢) لها ولـدُ عامـر بن عبدالله بنُ الزبير.(٣)

٤٢٨ ● وأمُّهم: حَفْصة الكُبْرى بنتُ عبدالـرّحمن بن أبي بكر الصِّدِّيق، وأمُّها: قَـريبةُ الصُّغْـرى بنت أبي أُمَيَّة بن المُغيـرة بن عبدالله بن عُمَـر بن مخزوم، وأمُّهـا: عَاتكة بنت عُتْبـة بن رَبيعة بن عبدشمس(٤)، وأمُّها: صفيّةُ بنت أُميّـة بن حارثة بن الأوْقص [بن مُرّة] بن هلاَل بن فَالِج بن ذَكْوَان، من سُلَيْم(٥) وأمّها: أمَةُ بنتُ نوْفَل بن

= لأُنكـحَ أيِّمَهـمْ مُنْـــــــــــــذرًا وهَـلْ يُنْكـحَ العبـــــدَ حـــــرٌّ لحُـــــر

فقلتَ: (وقولـه: حر لحـر)، أي حر قد ولـدتَه الأحرار، كمـا تقول: هـو كريم لكرام، وحـر لأحرارَ، الـلام فيه للنسب، كأنه قال: كريم ينسب إلى آباء كرام، وحر ينسب إلى آباء (أحرار). وقد جمعت لها كثيرًا من الشواهد. فقول الزبير في رقم: ١٠١، (ولأم ولد)، يعني أن (أم العباس بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب، وأمها أم ولد). وقولـه هنا: (ولابنة الأخيف)، معناه: (أم كلثوم بنت عمرو بن عبـد شمس)، وأمها: ابنة الأخيف بن الحارث، كمـا هو بين هنـاك في رقم: ٤٦ بيانًـا واضحًا. فهـذه فوائد تقيد وتحفظ، وتكشـف بعض ما يستبهم علينا من أساليب أسلافنا رحمهم الله.

(١) في المخطوطة الأم: (... بـن المنذر بن يزيد)، وهو خطأ غـريب لاشك في بطلانه وصوابـه ما أثبت. ولم أجد محمد بن سعيد مترجمًا فيما بين يدي من الكتب.

(٢) لم يذكر المصعب في كتابه «نسب قريش» من هاؤلاء جميعًا سوى (إبراهيم بن المنذر).

(٣) لم يذكـر الزبير في (ولـد عامر بن عبـدالله بن الزبيـر)، أن امرأته أم ولـده هي: (قريبة بنت المنـذر)، فلعله ذكرها فيما لم يصلنا من القسم الأول من الكتاب، وفيه ولد (عبدالله بن الزبير)، انظر رقم: ٣٦٩ - ٣٨٨.

(٤) سيأتي في رقم: ١٣٧٨: (فاطمة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس)، والصواب ما هنا، وما في رقم: ٢٩٩.

(٥) مـا بيـن القـوسين زيـادة من نسبهـا فيمـا سلف ٢٩٩، مـا سيأتي: ١٣٧٨، ومن أنســاب بني سليم بن منصور،(انظر «جمهرة الأنساب» لابن حزم وغيرها).

marfat.com

عبد مناف بن قُصَيَ، وأمُّها قلاَبَةُ بنت جابر بن نَصْر بن مالك بن حسْل بن عامر بن لُـؤيَ، وأمُّها: تُماضرُ بنت الحارث بن حَبيب بن جَذيمةَ بن مالَك بن حسْل بن عامر بن لُؤيَ، وأمُّهاَ: الصَمَّاءُ بنت سُعَيْد بن سَهْم، وأمُّها: عاتكة بنتَ عبدَ العُزَى ابن قُصَيٍّ، وأمُّها: رَيْطَةُ الكُبْرى بنت كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرّة، وأمُّها: قَيْلَة بنت حُذَافَة بن جُمح.(١)

ومِنْ ولدِ إبراهيم بن المُنْذرِ بن الزُّبير:

٤٢٩ ● عبدُالله بن إبراهيم بن المنذر، أمُّه: أمُّ خالد بنت عامر بن مالك بن مروان بن عامر بن أُمَيَّة، من بني فِرَاسٍ.(٢)

٤٣٠ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: حدثني أبي عبدُالله بن مصعب قال: كانت جنازةٌ لرجُلٍ كان يُغْمَزُ نسبُهُ، فدعها لها أوْشابًا ومغمُوزين،(٣) ولمَ يَدْعُني أنا وعَبدالله بن إبراهيم،، وكنّا جالسين معًا، فقال عبدالله ابن إبراهيم:

دعَا كُل مُسْتَدْعًى دَعِيٍّ فشَانَهُ ... ولم يَدْعُ أبناءَ الزُّبَيْر الأكارمَا(٤)

ألم تَرَهُمْ لا يقْربُ الضَّيْم منْهُمُ ... كَرِيمٌ، ولا يُعْطِي الظُّلاَمةَ ظَالمَا(٥)

٤٣١ ● وعثمان بن عبدالله بن إبراهيم بن المنذر بن الزُّبير، كان من أهلِ المروءة والفَضْل، وكان يَلِي أيتامًا من أيتام الزبير بالكفاية.

---

(١) سلف هذا النسب برقم: ٢٩٩، ٣٠٢ وسيأتي برقم: ١٣٧٨، مختصراً في الموضعين.

(٢) (بنو فراس)، هم: (بنو فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة)، بطن ضخم، (انظر «جمهرة الأنساب» لابن حزم وغيرها).

(٣) (الأوشاب)، الأخلاط من الناس والرعاع، وهم (الأوباش)، أيضًا.

(٤) (مستدعى)، هكذا ضبطتها، ولم تكن مضبوطة في الأصل، وظني أن (المستدعى)، هنا مثل (المستلحق)، و(المستلاط)، وهو الذي يلحق بالنسب وليس منه. وأما (الدعى). فهو المنسوب إلى غير أبيه.

(٥) (والظلامة) (بضم الظاء) ما يؤخذ منك ظلمًا. و (أعطى الظلامة)، قبلها وانقاد للظلم.

marfat.com

٤٣٢ ● حدثنا الزبير قال: وسمعتُ مصعب بن عثمان يقول: عثمان بن عبدالله يحتمل القضاء.

٤٣٣ ● وله يقول أبو الخشخاش الثعلبيّ:[١]

إنّ الطُّـرَيفَـةَ لا يَـزَالُ نَخيلُهَـا ... يَنْـدَى ويُمْطَرُ مـا بَقي عُثْمـانُ[٢]

٤٣٤ ● وعُبَيْدالله بن المنذرَ بن الزبير، أمُّه: أم البنينَ بنتُ حَسّانَ بن نَهْشَل، من بني تَميم، ثم من بني جَنْدَل[٣]، وأخته لأمّه: أمُّ عَمْرو/ (98) بنت عمر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة.[٤]

٤٣٥ ● والمنذر بن عُبَيْد الله بن المنذر، أمّه أُمُّ ولد، قُتلَ بقُدَيد.

٤٣٦ ● وله يقول صالحٌ، راويـة طُرَيْح بن إسماعيلَ،[٥] يرثيه، أنشدني ذالك عبدالله بن محمد بن المنذر بن عُبَيْد الله:

---

(١) (أبـو الخشخاش الثعلبي)، ذكـره المرزبـاني في «معجم الشعراء»، في بـاب من غلبت كنيته على اسمـه. و(الثعلبي) هنا وفي المعجم بالثاء، بيد أن الزبيدي في «تاج العروس» قالب: قال: (أبو الخشخاش، شاعر من بني تغلب)، وأنـا أخشى أن يكـون في «التاج» تحـريف، وأن صـوابه: (شـاعـر من بني ثعلبة). وانظـر التعليق التالي، ورقم: ٥٧٥.

(٢) (الطـريفـة)، قريـة ومـاء ونخل لـلأحمـال، وهم بنو حمـل، من بني حنظلة، يـاقـوت في «معجم البلـدان». و(الأحمال)، من بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وهم: سليط، وعمرو، وصبير، وثعلبة، «النقائض»، و «جمهـرة الأنساب» لابن حزم: فأنـا أظن أن أبا الخشخاش إنما ذكـر في هذا الشعر بعـد ديار قومه، فهو إذن من الأحمال أصحاب (الطريفـة)، وإذن فهو (ثعلبي) (بالثاء والعين)، من بني ثعلبة بن يربوع ابن حنظلة. فعسى أن أكون أصبت الصواب، ويكون مـا في النسب و «معجم الشعراء» هو الصواب. ويكون ما في «التـاج» خطأ صوابه: (من بني ثعلبـة). وانظر رقم: ٥٧٥ [لعل الطريفـة هذه هي التي ذكرهـا صاحب «بلاد العرب» وهو يعدد مياه القاعة. قال: وماء يقال له الطريفة لبني مالك بن سعد، اقتتلوا فيها هم وبنو سعد ابن كعب وصارت لبني مـالك، وذكر أن القاعة فيهـا مياه كثيرة ومنها مـاء يقال له: العتيد، والطـريفة لا تزال معروفة شرق بلدة النعيرية غير بعيدة عنها وليست بعيدة عن عتيد والاسم يطلق على مواضع أخرى] (ح).

(٣) في «نسب قريش» للمصعب: (امرأة من بنـي تيم)، وهو خطأ يصححه ماهنا. وقـوله: (ثم من بني جندل)، يعني بني جندل بني نهشل بن دارم بن مـالك بن حنظلة بن مالك بن زيد منـاة بن تميم. وفي «طبقات ابن سعد»: (من بني سلمى بن جندل)، وهو النسب نفسه.

(٤) لم يذكر الزبير شيئًا عن (عمر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام)، حين ذكره في رقم: ١٦٨١، فهذا ذكر ابنته (أم عمرو) ههنا.

(٥) لم أجد لصالح، راوية طريح بن إسماعيل، ترجمة.

marfat.com

أمِنْ سَفَـــهٍ ظلَّتْ دُمـــوعُـكَ تَهْمُلُ ... أمِ الحُـزْنُ عـادَ العينَ فـالـدّمْعُ مُسْبَلُ
بل الحُـزْنُ عادَ العيـنَ، فانهَلَّ دَمْعُهـا ... لِفَقْـدِ الّـذي كـانتْ من النّـاسِ تأمُلُ
فإنَّ الليـــالي مَـرُّهـــا وانفِتَـــالُهـــا ... ومنْ يَـــرَهـــا فـي حـــالـــةٍ يتنَقَّلُ
رَمَيْنَ صَمِيمَ العَظْم في المنكِبِ الذي ... بـه كنـتُ أُقْصِي مـا كـرهـتُ وأَعْـدِلُ
وذاكَ أبُـو عُثمـــانَ سَيِّـدُ مـــالكٍ ... وَمَعْقِلُهـــا والسَّـــابِـقُ المُتَمَهِّل[1]
سَمـا فـارتقتْ أخـلاقُـه وتجشَّمتْ ... بِـهِ حَـادثًـا رَقَّى لَـهُ الأُسَّ أَوَّلُ[2]
فإنْ يكُ قـد أَخْفـاكَ رَمْسٌ سكنْتَـهُ ... يُجِنُّكَ دُونَ العَيْـنِ تُـرْبٌ وجَنْـدلُ
فمـا كُنْتَ تَخْفَى في المكـارِمِ والعُلَى ... وحَمْل التي من ثِقْلِهـا مـا تَحَلْحَلُ[3]
فقـدْ رُزِئتْ فِهْـرٌ كَـريمَ كِـرامِهـا ... وذا الطَّـوْلِ، مـوكولٌ إليـه التَّطـوُّلُ[4]
فمـا حُـزْتُ من مـالٍ طَـرِيفٍ وتـالِـدٍ ... ففضْلُ يَـدَيْـهِ والصّنيعُ المُـؤَثَّلُ[5]
فـلا شكـرُهُ عِنـدي يَبِيـدُ ولا أُرَى ... بِحُسْـنِ ثنـــائي بعـــدَهُ أتنقَّـلُ

ومن ولد عُبَيْد الله بن المنذِر:

٤٣٧ ● عُبَيْدُ الله، ومحمّدٌ أبو زيد، ابنا المنذر بن عُبَيْد الله بن المنذر بن الزبير، وأمهمـا: أسماءُ بنت الـزبيـر بن هشام بن عـروة بن الـزبير، وأمهـا: أمُّ حَبِيب بنت

---

(١) (أبو عثمان)، ظاهـر أنها كنية (المنذر بن عبيدالله). و (مالك)، يعني قريشًا، بني مـالك بن النضر بن كنانة، كما سلف في رقم: ٦٦، ٣١٧. وكـان في صلب المخطوطة: (وسابقها والسيـد المتمهل)، ثم ضرب خطين على الكلمتين الأوليين، وكتب في الهـامش: (ومعقلهـا و...)، وأضاع القـص الكلمة الثـانيـة، فاستظهـرت قراءتها كما أثبتها، وهو صواب المعنى.

(٢) (الحادث)، الحديث الطارف. و (رقى)، رفع فأعلى. و (أول)، يعني سلفه الأوائل.

(٣) (تحلحل)، تحرك وتزحزح.

(٤) (الطول)، الفضل والقدرة والغنى والسعة، و (التطول)، التفضل.

(٥) (الطريف)، المال المستحدث، و (التليد) ما ورثته عن الآباء قديمًا. و (المؤثل)، الأصيل الدائم الثابت.

marfat.com

عـاصم بن المنـذر بن الزبيـر[1] ولابنـةَ عبدالله بـن سعيد بن زيـد بن عمـرو بن نفيل[2]، ولأُمّ ولد.[2]

٤٣٨ ● وكان لهمَا فَضْلٌ. ورَوَيا عن جدّهما هشامِ بن عروة،[3] وكانا في حِجْره.[4]

٤٣٩ ● وكـان عُبَيْد الله بن المنـذر بن عُبَيْد الله من سَـراةِ قريش أهلِ الشـرف والاحتمال.[5]

---

(١) سيذكر (عاصم بن المنذر بن الزبير) في رقم: ٤٤٦ - ٤٥٦، ولم يذكر بين ولده (أم حبيب بنت عاصم).

(٢) (عبدالله بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل)، لم يـذكره في ولد (سعيد بن زيد) من رقم: ٢٤٦٢ إلى رقم: ٢٤٦٦. وقوله: (ولابنة عبدالله بن سعيد)، سلف مثله برقم: ١٠١، ثم رقم: ٤٢٥، وقد ذكرت هناك أن هذه اللام هي (لام النسب)، وأن هذا تعبير قـديم، يراد به (وأمها ابنة عبدالله بن سعيـد)، وكذالك ما سيأتي في قوله: (ولأم ولد)، أي: (وأمها أم ولد).

(٣) (عبيدالله بن المنذر)، لم أجد له ذكرًا إلا في «لسان الميزان» وقال: (عبيدالله بن المنذر بن هشام بن المنذر ابن الزبير بن العـوام، في ترجمة أخيه محمـد بن المنذر)، وأظنه خطأ وهم فيه، وأن صـوابه (.. المنذر بن عبيدالله). فلما راجعت (محمـد بن المنذر) في «لسان الميزان» رأيته ذكر: (محمـد بن المنذر بن عبيدالله، عن هشـام بن عروة، قـال ابن حبان: لا يحل كتب حـديثه إلا على سبيل الاعتبـار...)، ومثله في «ميـزان الاعتـدال». ثم ذكر بعـده: (محمد بـن المنذر بن الـزبير بن العـوام، روى عن هشـام بن عروة، روى عنـه إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال ابن حبان في «الثقات»: ربما أخطأ. وقال فيها أيضًا: محمد بن المنذر بن الزبيـر بن العوام، أخـو عبدالله بن المنـذر... قلت (الحافـظ ابن حجر): وهمـا واحد). وأظن هـذا خلطًا شديدًا، لأن البخاري رحمه الله ذكر في تاريخه (محمد بن المنذر بن الزبير بن العوام)، ولم يذكر أنه روى عن هشام، كمـا قال الحافظ في «اللسـان»، ولم يذكر أنه روى عنـه إبراهيم بن المنذر الحـزامي. بل الذي ذكره البخاري بعد ذالك يكشف الخلط الذي وقع فيه ابن حجر، فإنه قال: (محمد بن المنذر الزبيري. قال إبراهيم بن المنذر، حدثنا أبو زيد محمد بن المنذر الـزبيري، قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه: الخراج بالضمان....)، فهذا هـو الذي روى عنه (إبراهيم بن المنذر الحزامي)، وهو الذي كنيتـه (أبو زيد) والذي أخوه (عبيدالله بـن المنذر)، لا كما قال ابن حجر (عبـدالله بن المنذر)، وزعم أنه أخو: (محمـد بن المنذر بن الزبير بن العوام). و «لسان الميزان» مضطرب اضرابًا لا مخلص منه، فهذا بعض ما وقع فيه من الخلط، ومعروف أن الحافظ ابن حجر، لم يقيض له أن يسوده ويصححه. ولولا البخاري ودقته، ولولا ماجاءنا في كتاب الزبير، لما انكشف لنا هذا الخطأ.

(٤) (حجره) مضبوطة في الأصل بفتح الحاء. و (حجر الإنسان وحجره) (بفتح الحاء وكسرها)، حضنه.

(٥) (الاحتمال)، كأنه عنى به أنـه يتحمل حوائج القوم ومغارمهم ويقوم بها. ويعتمدون عليـه فيما يكلفونه من أمورهم.

marfat.com

٤٤٠ ● وكان أبو زيد محمدُ بنُ المنذر بن عبيدالله، من عُبَّادِ قريش.

٤٤١ ● وابنُه: عبدالله بن محمد بن المنذر بن عُبَيْدالله بن المنذر بن الزبير، الذي كان احتَسبَ بالمدينة،(١) وداودُ بنُ عيسى بن موسى أميرُها،(٢) حين أشعلت اللُّصوصُ حَوَالَي المدينة،(٣) فاجْتمعت معه قريش، وولاّه داود بن عيسى قتَال اللّصوص.

ومَن ولَدِ المنذر بن الزبير:

٤٤٢ ● عُمَرُ،(٤) وعاصِمٌ، وأبو عبيدة، ومعاوية قُتِل مع عمّه عبدالله بن الزبير بمكة، لا عَقب له.(٥)

٤٤٣ ● ولدُ المنذر هاؤلاء لأمّهات أولاد شتَّى.

٤٤٤ ● فأما عُمَر بن المنذر(٦) فكان من القُرّاء النُّسّاك، وكان عبدالله بن الزبير بَعَثه من مكّة يقوم/ (99) بأهل المدينة في شهر رمضان، فكان يقرأ لهم المئين من الأيِ في الرَّكعة الواحدة، فَسَمَّاهُ أهلُ المدينة: (الشَّبْعان).

---

(١) (احتسب)، ولي الحسبة، والنظر في أمور الرعية، والكشف عن أحوالهم ومصالحهم، بالتدبير والسياسة.

(٢) هو (داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس)، كان عامل مكة والمدينة منذ سنة ١٩٣ إلى نحو سنة ٢٠٠.

(٣) (أشعلت اللصوص)، انتشرت وتفرقت وانبثت في كل وجه.

(٤) في «نسب قريش» للمصعب و «جمهرة الأنساب» لابن حزم، وابن سعد في «الطبقات»، كلهم قال: (عمرو) وأرجح أنه الصواب، لأن ابن حزم ذكر في كتابه: (وتزوج عمرو بن المنذر، بنت الحسن بن علي ابن أبي طالب)، فلما راجعت «نسب قريش» للمصعب، رأيته قال أيضًا: (وكانت أم سلمة بنت الحسن بن علي عند عمرو بن المنذر بن الزبير بن العوام، وليس لها ولد)، وانظر ما سيأتي في التعليق على رقم: ٤٤٤، ٤٤٥.

(٥) ذكرهم جميعًا سوى (معاوية)، في «نسب قريش».

(٦) أخشى أن يكون صوابه: (فأما عمرو بن المنذر)، وانظر التعليق على رقم: ٤٤٢، والتعليق التالي.

marfat.com

٤٤٥ ● ومن ولـــده: عبـدالله بن المنـذر بـن عُمَـر،[١] كـان من أهـل الشَّـرف والفضلِ، وحُمِلَ عنه حديثٌ.[٢]

٤٤٦ ● وأمَّا عاصم بن المنذر،[٣] فإنّه روَى الحديثَ في هلاك بني أُميَّة.

٤٤٧ ● حدثنـا الزبيـر قال: حدثنـي أحمد بن سَلْمان البـاهليّ، عن مسلم بن إبراهيم قـال: حدثني القاسم بن الفضل قـال: حدثنا عِيـاذ بن مَغراءَ العَتَكِيُّ، عن عاصم بن المنذر بن الـزبير قال: حدثني ابنُ الزبيـر: أنه سمع علي بن أبي طالب يقول: هلاكُ بني أُميّة على رِجْلِ الأَحْول منهم.[٤]

---

(١) هذا مـوضع إشكال عندي، كمـا رأيت في التعليق على رقم: ٤٤٢، والتعليق السالف، ويرجح عنـدي أنه: (عبدالله بن المنذر بن عمرو بن المنـذر بن الزبير)، أن المصعب في كتابه: ذكر (عمـرو بن المنذر) وإخوته، ثم قال: (فهاؤلاء ولد المنذر لصلبه ممن أعقب)، وأغفل من ولـد (المنذر بن الزبير): معاوية، الذي قتل مع عمه عبدالله بن الزبيـر، ولا عقب له (رقم: ٤٤٢ آنفا)، وأغفل أيضًا: عمر، وعونًـا، وعبدالله، الذين ذكرهم ابن سعد فـي «طبقاته»، فـي ولد (المنذر بـن الزبير)، وهـاؤلاء أغفلهم الـزبير بن بكـار أيضًا في هـذا الكتاب، فكأنهم لا عقب لهم، عنـد المصعب، وعند الـزبير جميعًـا. وابن حزم أيضًـا في جمهرتـه: ذكر (عمـرو بن المنذر) فيمن أعقب من ولد المنذر، ولكن قال بعد: (منهم: عبـدالله بن المنذر بن عمر بن المنذر بن الزبير، حمل عنه الحـديث)، ولكنه لم يـذكر فيمن أعقب من ولـد المنذر (عمـر)، فكأنه خطأ في نسخـة «جمهرة الأنساب»، وهي نسخة كثيرة الآفات، مع كل ذالك فإني لم أجد فيما بين يدي من كتب الرجال (لعبدالله بن المنذر بن عمر)، ولا (عبدالله بن المنذر بن عمرو)، ذكرًا.

(٢) في هامش الأم: (الحديث)، وفوقها ف (س).

(٣) مضى ذكر ابنته في رقم: ٤٣٧، فراجعه وسيأتي ذكر ابنته: أم زيد بنت عاصم برقم ٥٧١.

(٤) (أحمـد بن سلمـان البـاهلي)، لم أعـرف لـه ترجمـة. و (مسلم بن إبـراهيم الأزدي الفـراهيـدي)، روى لـه الجماعـة، مترجم في «التهـذيب» ، و «الكبير»، وابن أبي حـاتم، مات سنة ٢٢١. و (القـاسم بن الفضل بن معدان الحـداني)، ثقة، مترجم في «التهذيب»، و «الكبير»، وابن أبي حـاتم، مات سنـة ١٦٧. و (عياذ بن مغراء العتكي)، مترجم في «الكبير»، وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيـه جرحًا، أما ابن حجر في «لسان الميزان» فقد قـال ما نصـه: (عياذ بن المغراء العتكي)، روى عن عـاصم بن المنذر بن الـزبير، روى عنـه القاسم بن الفضل الحداني. لا أعـرفه، ورأيت له خبـرًا غريبًا جدًا. قـال الدارقطني في «المؤتلف والمختلف»: حـدثنا محمد بن جعفر بن ربيس، حدثنا إبراهيم بن فهد، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا القاسم بن الفضل، =

marfat.com

٤٤٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عتيقُ بنُ يعقوب قال: كان لعاصم بن المنذر مالٌ بسَرَاة اليَمن، وكان أبيًّا حَمِيًّا، فكان إذا حضر مالهُ مَنَع السَّدْرَ وحماه. فقال أَحدُ بني حَوَالة،[1] وجَعَل يَعْضِدُ السِّدْرَ على إبله، وعاصمٌ بالمدينة، ويقول:

أقولُ وَسُوقُ السِّدْرِ فوقَ رُؤُوسها ... لهنَّ حفيفٌ مثلُ صَوبِ الأبارِدِ[2]
كُلِي وَرَقَ السِّدْر الذي فيضَ جَفْجَفٍ ... وفيضَ شُجَاعٍ قبل صوت الرواعِدِ[3]
كُلِي أكْلةً إنّ الزُّبَيْرِيَّ عاصِمًا ... إذا جاءَ يومًا لم تُرَخَّصْ لعَاضِدِ[4]
يَشُدُّ فلا يُرْخِي إذا شَدَّ شَدَّةً ... ويُعْطي إذا أعطَى عَطِيَّةَ ماجِدِ
من النَّفَرِ اللَّائينَ لَمْ يَرْأَمُوا الخَنَا ... يُهينون أحيانًا مَنَاطَ القَلائِدِ[5]

= حدثني عياذ بن المغراء العتكي، عن عاصم بن المنذر بن الزبير، حدثني عبدالله بن الزبير: أنه سمع عليًا رضي الله عنه يقول: هلاك بني أمية على رجل أحول. قال مسلم: يعني هشامًا: قلت (الحافظ ابن حجر). في الإسناد أيضًا: إبراهيم بن فهد، أخشى أن يكون آفته). ولا أدري كيف قال الحافظ ابن حجر (عياذ بن المغراء العتكي.. لا أعرفه)، مع ذكر البخاري له غير مجرح. وأما قوله في (إبراهيم بن فهد)، فهو صحيح، لأنه شيعي معروف عندهم. وأنا أخشى أن يكون (أحمد بن سلمان الباهلي)، الذي روى عنه الزبير، شيعيًا آخر، وتكون آفته من قبله وقوله: (على رجل الأحول منهم)، أجود من رواية ابن حجر: (على رجل أحول). ومعنى (على رجله)، أي في عهده ومدته وزمانه، وفي حديث سعيد بن المسيب: (لَا أعلم نبيًا هلك على رِجْلِهِ من الجبابرة، ما هلك على رِجْل موسى عليه السلام)، أي: في زمانه.

(١) (بنو حوالة)، بطن من الهنو بن الأزد، وذكرهم الهمداني في «صفة جزيرة العرب»، فيمن سكن السروات، وهذا الخبر يؤيد ما قال.

(٢) (الأبارد) جمع (أبرد)، وهو السحاب ذو البرد. و (صاب المطر يصوب صوبًا)، نزل.

(٣) (جفجف)، مكان ذكره ياقوت، نقلًا عن عرام في أسماء جبل تهامة («نوادر المخطوطات» ٢: ٤١٥، ٤١٦)، و (شجاع) ظاهر أنه موضع آخر في سراة اليمن، ولكني لم أجد له ذكرًا في معاجم البلدان. وأما قوله: (فيض جفجف)، ففي صلب الأم: (فوق) مكان (فيض)، ثم ضرب على (فوق)، وكتب في الهامش: (فيض)، كالتي تليها، ولكن لم يبق من الكلمة سوى (ض) عليها فتحة، ذهب بباقيها القص. ولم أفهم لهذا الكلام معنى، فمن أصاب له وجهًا أو عرف له تحريفًا أو تصحيفًا، فهو المتفضل بإظهاري عليه.

(٤) (رخص له في الأمر ترخيصًا)، أذن. و (العاضد)، هو الذي يقطع غصون الشجر ليطعم إبله أو غنمه.

(٥) (اللائين)، الذين، وهو جمع (الذي) على غير لفظه. و (رَئِمَ الشيء)، ألفه وأحبه ولزمه. و (الخنا)، الفحش =

marfat.com

حَـــوَارِيّـــةٌ أنســـابُهـم أسَـــدِيّـــةٌ قُـرَاسِيَـــةٌ أقـدامُهم كـالجـــلامِـدِ[1]

قال عتيقُ بنُ يعقوب: فعانَهُ،[2] فلم يَحُلِ الحَوْلُ على عاصمٍ حتى مات، فكان يقال: (أشأم من مَدْح الحَوالِيّ).[3]

٤٤٩ ● ومن ولده: عبدالله بن عاصم، كان بـالبَصْرة، وهلكَ بها وهو شيخٌ كبير. وكان المِيـذُ قد انتهـوا إلى مُسْـ...،[4] فجاوزوهـا إلى البصرة، فصـادفوهُ هنـالك، فاعتقد رايةً، وجمع الأكَرَة وقاتلَهُمْ، حتى أَتاهم أهلُ البصرة.

= والقبيح. و (مناط القلائد)، هي الأعناق، حيث تناط القلادة، أي تعلق. يعني: يعرضون رقابهم للسيوف عزة وحمية وأنفة.

(١) (حوارية)، نسبة إلى (الحـواري)، وهو الزبير بن العوام، حواري رسـول الله ﷺ. و (أسدية)، نسبة إلى: (بني أسد بن عبـدالعزى بن قصي). و (قراسية) ضبطت في الأصل بضم القـاف، وتشديد الياء، وهـو باطل، فإن الياء فيـه مزيـدة زيادتهـا في (رباعيـة) و (ثمانيـة)، وليست نسبة. و (القـراسية) الضخم من الإبل الشـديد الجسيم الهامة. ووصف به جرير العز فقال:

يَكْفـي بني سَعْـــدٍ إذا مـــا حـــاربـــوا عـــزٌّ قُـــرَاسِيَـــةٌ وجَـــدٌّ مِـــدْفَعُ

وجاءنـا هذا الحوالي فـوصف به الأقدام، يعني أنهـا غلاظ شثنـة، وفي الحديث في صفة رسـول الله ﷺ أنه كان: (شَثْنَ الكفَّين والقـدمين)، أي أنهما يميلان إلى الغلظ وجسـوء المفاصل، والخشونـة، وذالك محمود في الرجال، فهو أشد لقبضهم، وأثبت لهم على الأرض، وأمكن لهم في الجلاد والصراع والنزال، وأصبر لهم على طول المشي في الأسفار.

(٢) (عانه يعينه عينًا)، إذا أصابه بالعين حسدًا.

(٣) لم أجد هذا المثل فيما بين يدي من الكتب.

(٤) في هامش الأم: (الميـذ: قوم من الهند يقطعون الطريـق). وذكرهم الفيروزآبادي وابن منظـور، وقال المرتضى في «التاج»: (الميـذ بالكسـر، جيل من الهند يغـزون المسلمين في البحر، عن ابن عبـاد في «المحيط»، وفيه نظر. قـال الصاغانـي: لم أعرفهم ولم أسمع بهم. وأورده الأزهري عن الليث، ولـم ينكر عليه). وأمـا الكلمة النـاقصة، فإن الحـرف الأول منها إمـا ميم مضمومـة أو سين، لا أدري، والثـاني رسم باء أو تـاء أو نون غيـر منقوطة، وعليه سكون في الأصل. وأقرب ما رأيت لذالك أن تكون: (سبذان)، ذكرها ياقوت بضم الأول وفتح الثاني مضبـوطة بالقلم، فإن كانت البـاء ساكنة، وكـان الحرف الأول في المخطوطة سينًـا لا ميمًا، فعسى أن تكون (سبـذان)، قال ياقوت: قـال حمزة بن الحسن: على أربعة فـراسخ من البصرة، مدينة الأبلـة على عبر دجلة)، والله أعلم.

marfat.com

ومن ولد عاصم بن المنذر:

٤٥٠ ● عبدالله بن معاوية بن عاصم، بلغَ سِنًّا، وكان من أهل الفضل، وروى عن هشام بن عُرْوة،[١] واتَّخذ بالبصرة أموالاً كثيرة، وكان له بها قدرٌ وجاهٌ، وله بها ولدٌ.

٤٥١ ● وأمُّه: عَمْرة بنت مالك بن المُنذر بن الجَارُود، الذي يقول له الشاعر:[٢]

---

(١) (عبدالله بن معاوية بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الزبيري)، أبو معاوية البصري. ذكره البخاري في «التاريخ الصغير» وقال: (منكر الحديث)، ثم ذكره في كتاب «الضعفاء الصغير» فقال: (في بعض حديثه مناكير). وترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» وقال أبوه أبوحاتم: (مستقيم الحديث)، بيد أن الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» ذكر أن أبا حاتم قال: (منكر الحديث). ثم نقل عن ابن حبان في «الثقات»: (روى عنه أحمد بن حنبل، والزبير بن بكار رحمهم الله، ربما خالف، يعتبر حديثه إن بين السماع في روايته). وترجم له أيضًا الذهبي في «ميزان الاعتدال».

(٢) هو (الكذاب الحرمازي)، أحد بني الحرماز بن مالك بن عمرو بن تميم، وهو (عبدالله بن الأعور)، فيما زعم رؤبة بن العجاج فيما نقله عنه الأصمعي، كما رواه ابن قتيبة في «الشعر والشعراء»، والآمدي في «المؤتلف والمختلف»، وقيل له الكذاب، لكذبه. وكان على عهد هشام بن عبدالملك بن مروان، والحجاج بن يوسف الثقفي. وهذا الرجز الآتي بعد، وقع فيه خلط شديد، ذكر الحافظ ابن حجر في ترجمة (عبدالله بن الأعور المازني، الأعشى)، وهو (أعشى بني مازن)، أو (أعشى بني الحرماز) وقال: (وزعم المرزباني أن الأعشى هذا هو القائل: (ياحكم بن المنذر بن الجارود)، وساق الأبيات. ثم ذكر في ترجمة: (الجارود بن المعلى)، وقال: (وابنه المنذر بن الجارود)، كان من رؤساء عبدالقيس بالبصرة، مدحه الأعشى الحرمازي وغيره. وحفيده (الحكم بن المنذر)، وهو الذي يقول فيه الأعشى هذا أيضًا: (ياحكم بن المنذر بن الجارود)، وساق الأبيات قال: (وكان الحجاج يحسد الحكم على هذه الأبيات). وهذا الرجز للكذاب الحرمازي بلاشك. لأن الأعشى الحرمازي صحابي، أدرك الجاهلية والإسلام، وبعيد أن يكون مدح من كان مثل ولد ولده في عهد الحجاج، وبعيد أن يكون الأعشى الحرمازي، هو الكذاب الحرمازي، وإنما وقع الخلط من أنهم ذكروا أن اسم كل واحد منهما: (عبدالله بن الأعور)، وهذا بحث طويل قد جمعته لأظهر الخطأ الذي وقع فيه المرزباني، ونقله عنه الحافظ ابن حجر. وهذا ثبت بترجمة (الأعشى الحرمازي)، و (أعشى بني مازن)، (عبدالله بن الأعور)، أثبته هنا لمن شاء أن يراجعه، وفيه خبره وشعره حين قدم على النبي ﷺ في شأن امرأته التي نشزت عليه: «الطبقات الكبرى» لابن سعد «التاريخ الكبير» للبخاري «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، «الاستيعاب»، «أسد الغابة» و «الإصابة» في ترجمة (الأعشى المازني)، وترجمة (عبدالله بن الأعور المازني)، وترجمة (الجارود بن المعلى)، و «مجمع الزوائد» و «المؤتلف والمختلف» للآمدي: و«اللسان» (أشب)، (ذرب)، (خلف): و «البيان والتبيين»، و «المكاثرة» للطيالسي.

marfat.com

يـا مَـالكَ بنَ المُنْذر بـن الجَـارُودْ سُـرَادقُ المَجْـد عَليكَ مَمْـدُودْ[1]

*وأمُّها: حَميدة بنت مُسْلم بن عمرو، أخت قُتَيْبَة بن مُسْلمٍ الباهليّ.

٤٥٢ ●وأبـو عبيدة بن المنـذر بن الزُّبَيـر، له يقـول صَخْرٌ بن الجَعْـد/ (100) الخُضْريُّ يرثيه:[2]

يَـابَـا عُبَيْـدَةَ والـدُّمـوعُ سـواكبٌ هَـلاَّ بقيتَ لمَشْهَـد وحُفَـال[3]

لم أرَ مثْلـكَ عن قُـدَيْـد صـادرًا لاَ لاَ، ولا مُتَغَـوِّرًا بغَـزَال[4]

خيـرًا مُـرَافقـةً وخيـرًا شيمـةً عنـد اليَسَـارة أوْ لَـدَى إقـلال[5]

يـابـا عُبَيْـدة إنني ليـزيـدُني أسفًـا عليكَ مَـلالَـةُ المُخْتَـال

لَيْتَ البَـريـدَ ثَـوَى بحَـرَّةِ واقمٍ وحَبَتْ مَطيَّتُـه بغَيْـر عقَـال[6]

٤٥٣ ●وهلك أبو عُبَيْدة عند خالد بن عبدالله القَسْريّ وافدًا عليه بواسط.

---

(١) الرجز في «الشعر والشعراء»، و «الإصابة» في ترجمة: (الجارود بن المعلى)، و (عبدالله بن الأعور المازني)، و «جمهرة الأنساب» لابن حزم، و «شرح نهج البلاغة» و «ديوان الأعشين»، وهو فيها جميعًا: (ياحكم بن المنذر)، لا (يامالك بن المنذر)، وتمام الأبيات:

أنْتَ الجَوادُ بن الجَواد المحمُودْ نبتَ في الجُودِ وفي بَيْتِ الجُودْ

والعُودُ قد يَنْبُتُ في أصْل العُودْ

(٢) لم أجد الشعر في مكان آخر، وترجمة (صخر بن الجعد الخضري) في «الأغاني».

(٣) (الحفال) (بضم الحاء)، الجمع العظيم.

(٤) (قديد)، موضع معروف قرب مكة. و (غزال)، واد على الطريق من ثنية هرشى، بينها وبين الجحفة، وهو لخزاعة، (ياقوت)، وقال البكري: (ثنية بين الجحفة وعسفان)، ثم ذكر أنه وادٍ في (هرشى).

(٥) (اليسار، واليسارة)، الغنى.

(٦) (البريد)، يعني الذي أتى بنعيه. و (حرة واقم)، إحدى حرتي المدينة قبل الشرق. و (ثوى)، هلك. وقوله: (وحبت مطيته بغير عقال)، دعاء عليه بعد هلاكه، أن تهيم مطيته حتى يأخذها الكلال، فتحبو حبواً وهي غير معقولة. وكان في النسخة الأم أمام هذا الشعر، كتابة محاها البلل فلم يظهر منها شيء يقرأ.

marfat.com

٤٥٤ ● وفاطمةُ بنتُ المنذر، لأمَ وَلد.[١]

٤٥٥ ● رَوَتْ عن جدَّتها أسماءَ بنتِ أبي بكر الصدِّيق رحمهُ الله.[٢]

٤٥٦ ● ولدت لهشام بن عُرْوةَ ولدَه كُلَّهم: الزبيرَ، وعروةَ، ومحمَّدًا.[٣]

٤٥٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: حدثني أبي عبدالله بن مُصْعب، عن هشام بن عروة قال: لمّا ناهزْتُ الحُلُمَ، دعاني عمّي عبدُالله بنُ الزبير في جَمَاعةٍ جمعَهم من ولدِه وولدِ إخوَتِه، ثم أقبل علَى من حضر من إخوتِهِ، فقال متمثّلًا لهم بقول زُرْعة بن السُّلَيْب السُّلَمِيّ[٤]

مـا تأمُـرُون بِفِتْيَـةٍ من قـومكُمْ ... بكـرَ الـرَّبيعُ عليهمُ لم يَنْكِحُـوا

هَلْ تَفْرِضُـون فَـرِيضَـةً يَـرْضَـوْنَهـا ... أم تَجْمَحُـون إلى البُيـوت فيَجْمَحُـوا

فقالوا له: اقضِ ما رأيتَ. فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبيّ صلى الله عليه وسلم. وكانت زعم أصحابُنَا، خُطْبَتَهُ التي يَنْكِح ويُنْكحُ بها: (أمّا بعدُ، فإنّ الله أحَلّ حَلَالًا رَضِيَه، وحرَّم حرامًا سَخِطه، فأمرَ بما أحلَّ ووسَّع فيه، ونَهى عمّا حرّم وأغْنَى عَنْهُ، فقال:[٥] ﴿وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ الله مِنْ فَضْلِهِ والله وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورةالنور: ٣٢].

فقال هشام: فَزوّجَ بعضَهُم بعضًا، حتى انتهَى إليَّ فقال: ما حَبَسْتُهُمْ إلّا من

---

(١) (لأم ولد)، أي: أمها أم ولد. وانظر ما سلف رقم: ٤٢٥، ٤٣٧، والتعليق عليهما هناك.

(٢) انظر «تهذيب التهذيب» في ترجمتها، و «جمهرة الأنساب» لابن حزم وابن سعد في «طبقاته».

(٣) انظر ابن سعد.

(٤) لم أهتد إلى ترجمة (زرعة بن السليب)، ولا إلى بيتيه.

(٥) في هامش الأم: (وقال)، وفوقها (س).

marfat.com

أجلكَ، [فقدْ صِرْتَ] رجُلًا بحمد الله[1] وقد زوّجتُك فاطمةَ بنت المنذر.[2] وكانت أكبر من هشام بـاثنتي عشرة سنة، وكان هشـامٌ يحدّثُ عَنْها. قال هشـام: فلمّا فرغ ابن الزبير تمثَّل بقول بَلْعاء بن قيس:[3]

إِذَا الهَشِمُ الْفَـــهُ اشْتَـــرى ببنـــاتِـــه وجَـــدِّكَ لَـمْ أَرقَعْ بهنّ خِـــلَالِي[4]

جعلتُ بنـــاتي في مَـــوَالِـيٍّ قُصْـــرَةً ومـــا راعَنِي ذو شَـــوْرَةٍ وَجَمـــالِ[5]

ومـــا رَاعَني شُكْـدٌ وبُـــرْدَا سَحابـــةٍ ولا ذَرْعُ نُـــــوبِيٍّ أَشَقَّ طُـــــوَالِ[6]

---

(١) ما بين القوسين مطموس في الأصل، واستظهرت قراءته كذالك.

(٢) في «تهذيب التهـذيب» في ترجمة (فاطمـة) أن هشامًا قال: (كـانت أكبر مني بثلاث عشرة سنـة)، ثم قال: (فيكون مولدها سنة ثمان وأربعين).

(٣) (بلعاء بن قيس بن عبدالله بن يعمر الشداخ الكناني)، (أبو مساحق)، شاعر جاهلي محسن، قال في كل فن أشعارًا جيادًا، وكان بلعاء رأس كنانة في أكثر حروبهم ومغازيهم، وكان كثير الغارات على العرب، وله أخبار في حروب الفجـار، ومات قبل اليوم الخامس مـن حروب الفجار. (انظر: «المـؤتلف والمختلف»، «الروض الأنف»، و «العقد الفريد».

(٤) (الهشم)، الضعيف الخوار، والذي في كتب اللغة (الهشيم)، بهـذا المعنى، وإنما (الهشم) عندهم: الجواد السخي، وهذا معنى لا يصلح في هذا الشعر، وقد ذكر أبو العباس في تأويل بيت ابن ميادة «الكامل»:

أمـــرتُك يـــا ريـــاحُ بـأمـــرِ حَـــزْمٍ فقلـتَ: هَشِيمَـــــةٌ مـن أَهْـل نَجْـــــدِ

قـال: (فقولـه: هشيمة من أهل نجـد، تأويله: ضعفـة، وأصل الهشيم، النبت إذا ولى وجف وتكسـر، فذرتـه الريـاح يمينًا وشمـالًا). فقولـه: (الهشم)، بمعنى الضعيف الخوار، ممـا ينبغي أن يزاد في كتب اللغـة، وهذا شاهده. و (الفه)، الكليل العي عن حاجته، تكثر سقطاته وجهله. وقوله: (اشترى ببناته)، يعني: اشترى بهن مالا يأكله من عرض الدنيا. و (الخلال) جمع (خلة)، (بفتح الخاء)، وهو الفقر والحاجة والخصاصة.

(٥) (الموالي) هنا، أبناء العم. ويقال: (هو ابن عمـي قُصْرة) (بضم فسكون) و (ابن عمي دنيًا) (بكسر فسكون) و (دنيـا) (بضم فسكـون)، داني النسب، خلص نسبـه، فلـم يخـالطـه من شيء من غيـرهم. و (الشـورة)، الجمال الرائع.

(٦) (الشكـد)، العطاء، يعني السخـاء، و (الشكـد)، أيضًا: مـا أعطيت من التمـر عند صـرامـه، ومن البر عنـد حصاده، وهو جيد هنـا، لما سيأتي من الرواية الأخرى في رقم: ٤٥٨. وفي هامش الأم ما نصـه: (قال الزبير: سَحَابة، نوعٌ من البُرُود). وهـذا نص لم أجده عند غيره في كتب اللغة، فهو شيء يزاد فيـه، ويؤيده ماجاء في الحديث: «كـان اسم عمامته: السحاب»، سميت بـذالك تشبيهًا بسحاب المطر، لانسحابهـا في الهواء، أو لرقتهـا إن شئت وبياضهـا كأنها أهداب سحـاب. و (الأشق)، الطويل من الـرجال، و (الذرع)، هنـا البدن، يعني ما امتاز به أهل النوبة من طول الأجسام، وضخامة التركيب.

marfat.com

رأيتُ الأُلَى يَأتــون للحقِّ دَعْــوتي مَــوَاليَّ، والأقْصَيْنَ غيــرَ مَــوَال

/ (101) ولستُ ببانٍ لامرئٍ سَمْكَ بَيْته وأتْــركُ بَيْتي خــاويًــا بخَمَــال[1]

٤٥٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني أبي مثلَ حديثِ عمّي هذا، عن جدّي عن هشام بن عروة، إلاّ أن أبي قال في هذا الشعر:

ولا رِزْمَتَــــا شُكْــــدٍ ..... ولا ذَرْعُ نُــوبِيٍّ أصَكَّ طُــوَال[2]

٤٥٩ ● حدثنا الزبير قال: حدثني مصعب بن عثمان بخطبة عبدالله بن الزبير التي في هذا الكتابِ، على مثل ما حدثني عمّي رحمه الله.[3]

٤٦٠ ● فهاؤلاء بنو المنذر بن الزبير.

وَمن ولَدِ عُرْوَة بن الزُّبيْر:

٤٦١ ● عُمَرُ بن عروة، قُتل مع عبدالله بن الزبير، وكان مُشجَّعًا، لا عقب لهُ[4]، وعبدالله بن عروة، أمُّهما: فاختة بنت الأسود بن أبي البَخْتريّ بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبدالعُزّى بن قُصَيّ[5]، وأمُّها: أم شَيْبَة بنت حكيم بن حزام[6]، وأمها: زينب بنت العوّام.[7]

---

(١) (سمك البيت)، سقفه. و (الخمال)، حرف لم تذكره كتب اللغة التي بين أيدينا، ومعناه: بموضع خمول، سقوط الذكر والخفاء، حتى لا نباهة له. وهذه صيغة ومعنى يزاد في كتب اللغة، فهذا شعر جاهلي معرق. [الخَمَال عند أهل نجد العَيْب في أي شيء] (ح).

(٢) انظر ما كتبته في التعليق: ٦، ص: ٢٩٢. و (الرزمة) (بكسر الراء)، قدر ثلث الغرارة أو ربعها من تمر أو دقيق. و (الأصك): القوي الجسيم الشديد الخلق.

(٣) هذا الخبر وما قبله ليس عند عمه في كتابه «نسب قريش».

(٤) (مشجع)، يوصف بالشجاعة ويذكر بها.

(٥) (فاختة بنت الأسود)، لم يذكرها في ولد الأسود بن أبي البختري من رقم: ٧٧٧ إلى رقم: ٧٩٨، وذكرها المصعب في «نسب قريش».

(٦) (أم شيبة بنت حكيم بن حزام)، لم تذكر في ولد (حكيم بن حزام) رقم: ٦٦١، وما بعدها.

(٧) (زينب بنت العوام)، لم يذكرها المصعب في كتابه. وانظر رقم ٦٦٤ والتعليق عليه.

marfat.com

٤٦٢ ● كان عبدالله بن عروة أسنَّ بني عروة، وبه كان يُكْنَى، وبلغ خمسًا أو ستًّا وتسعين سنة، لم يكن بينه وبين أبيه إلّا خمس عشرة سنة.(١) وكان له عقلٌ وحزمٌ ولِسانٌ وفضْلٌ وشرَفٌ. وكان يُشْبِهُ عبدَالله بنَ الزبير في لِسانه، وكان عبدالله بن الزبير يعرف ذالك له.(٢) وهو رَسولُ عبدِالله بنِ الزبير إلى الحُصَيْن بن نُمَيْر حين لقيه بمَرّ.

٤٦٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مُصعب بن عبدالله قال: قال عبدالله ابن عروة: بعث إليَّ عبدالله بن الزبير فقال: انطلق إلى الحُصَيْن بن نُمَيْر حتى تلقاهُ فتُنَاظِرهُ. وأمرَ لي ببُخْتِيّةٍ فرُحلَتْ بغَبِيطٍ،(٣) ثم شُدَّ فوق الغَبيطِ رحْلٌ. فقلت: ما أصنعُ بالغَبيط؟ الرَّحْل يكفيني. قال: بلى، هو أجدَرُ أن تَعْلوُ عليه إذا كلَّمتَهُ. فانطلقت حتى لقيتُ الحُصَيْن بن نُمَيْر، فقال له أصحابهُ: إنّ صاحِبَك، يعنونَ مُسْرفَ بن عقبة، قد عَهِد إليكَ أن لا تُمْكِنَ قُرَشِيًّا من أُذُنَيْكَ، ولا تسمع منه شيئًا.(٤) فأبى الحُصينُ وقال: نسمعُ منه، وننظرُ ما يقولُ وما يَعْرِضُ، فإن جاءنَا بشيء ممّا نُحِبُّ قبلناه. قال: فأدناني منه فكلمتُه وأنا مُشرفٌ عليه. قال: وجعل يتطاوَلُ إليَّ بعُنُقه، فعرفتُ فَضْل مَرْكَبي، والله ما انصرفَ عنّي حتى عَرفتُ أنّي قد كسرتُ من حِدَّتِه.(٥)

٤٦٤ ● وكان عبدالله بن الزبير يقول لعروة بن الزبير فيه: ولدُك هذا لي. حدثني ذالك عبدالله بن نافع بن ثابت، عن الزُّبير بن خُبَيْب.(٦)

---

(١) ترجمته في «تهذيب التهذيب»، و «تاريخ الإسلام» للذهبي.

(٢) «نسب قريش» للمصعب، وترجمته في المراجع السالفة.

(٣) (البختية)، الإبل الخراسانية، تنتج من بين عربية وفالج. و (الغبيط): مركب كالهودج، يشد فوق رحل البعير.

(٤) انظر «تاريخ الطبري»، و «أنساب الأشراف».

(٥) (حدته)، استظهرتها من وراء طمس كان في النسخة الأم.

(٦) «نسب قريش» للمصعب وفيه: (ولدت لي)، والصواب ما هنا.

marfat.com

٤٦٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله، وعبدالله بن نافع ثابت، عن الزبير بن خُبَيْب قالا: أرسلَ معاوية بن أبي سفيان رسولاً وكتب معه إلى عبدالله بن الزبير يخطُبُ إليه ابنَتَه أمَّ حكيم بنْتَ عبدالله، على ابنه يزيدَ بن معاوية، فزوّجها عبدَالله بنَ عُرْوة، وكان أوّلَ من زوّجَ من بني أخيه، فقال له رسُول معاوية: ماتُجيبُ به أميرَ المؤمنين؟ قال: ما لهُ عندي جوابٌ إلاّ ما رأيتَ.

٤٦٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله، عن جدّي عبدالله ابن مصعب قال: قال عبدالله بن عروة. كان عمّي عبدُالله بن الزبير يبيتُ عند أمّه كما يبيتُ عند أهله. فإذا كانت الليلةُ التي يكون فيها عند أمّه جئتُه/ (102)، فيقومُ فيصلّي ليلَته، وأقوم إلى جنْبَه أُصَلّي حتّى الصّباح، وأهجّرُ كُلَّ يوم فأصلّي معه.[1] فمكثتُ بذالك ما شاءالله، فأدركني يومًا و أنا رائحٌ بالهَجير إلى المسجد، فصاح بي: مَهْيَمْ![2] فوقفتُ له، فاتّكَى على يَديْ حتى بلَغ بابَ المسجد، ثم قال: أفيك خيرٌ؟ قلتُ: وأين تَذْهَبُ بالخَيْر عنّي؟ قال: أزوّجُك ابنتي أُمَّ حكيم، قد عرفتَ منزلتهَا منّي. قلت: نَعَمْ. فدخل بي المسجد، فجلس إلى عبدالله بن عُمَرَ، فحمد الله وأثنى عليه، وزوّجَني أمّ حكيم. ثم قام وقمتُ معه حتّى أتى مُصَلاهُ فوقف فيه، وخرجتُ حتى أتيتُ أبي فأعلمتُه،[3] فكَذَّبني وقال: لا يَسْمَعَنْ هذا منك أحدٌ. فقلتُ: قد والله كان ذالك، فأرسل إلى عبدالله بن الزبير: أكانَ ما ذكرَ عبدُالله؟ قال: نعم، زوّجتُه أمَّ حكيم. فقال لي: هذا مالٌ لكَ عندي ورثتَه من أمِّك، وهو عشرون ألف درهم، فاحملْهُ إليها. ففعلتُ. فأرسلَ إليَّ عمّي عبدُالله

---

(١) (هجر تهجيراً)، سار في وقت الهجير، وهو نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر، عند اشتداد الحر.

(٢) (مهيم) كلمة يستفهم بها، معناها: ماحالك، وما شأنك، وما أمرك. وقد تكون ضرباً من النداء، كما هنا. وهي كلمة يمانية الأصل.

(٣) في هامش الأم: (فخرجت)، فوقها (س).

marfat.com

فجئتُــهُ، فقــال: ألم تَعدْني الخيرَ من نفْسك؟ قال: قلت: بَلَى. قال: فما حَمَلك على أن تبعثَ إلينا بمالَ؟ لَو أردتُ المال لَوجدتُه عند غيرك، يريد معاوية، احمِلْ مالَك فلا حاجة لنَا فيه. قال: فَرُحْتُ بالمال إلى أبي.

وكانت أمُّ حكيم بنتُ عبدالله قالت لأبيها: لمَ تُؤثرُ بَنيْكَ بالنُّحل علينا، وبناتُك أحَقُّ بـالأثرَة لضَعْفهن؟ أتـرى بَنيك يُـؤثرُونَنَـا على نسـائهم؟ فقالَ لهـا: لا أفعلُ بعدها. فقال عَمي مَصعب بن عبدالله: وكَانت أمُّ حكيمٍ أحبَّ ولد عبدالله إليه.

٤٦٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: حدثَني حمّاد ابن عُطَيْل بن فَضـالـة بن رَدّاد اللَّيثيُّ، وكان حمْـادٌ قـد بلغ مئة سنـة وسنتين قـال: رأيتُ عبـدَالله بنَ عـروةَ في سُنَيّـات خـالـد بن عبـدالملك بـن الحـارث بن الحكم بن أبي العاص. وكـان خالـدٌ واليًا لهشـام بن عبدالملك على المدينـة سَبْع سنين،[1] فقَحَطَ المطرُ في تلك السَّبْع،[2] فكان يُقـال لها: (سُنَيَّاتُ خـالد).[3] فجلا الناسُ مـن بادية الحجاز فلحقُـوا بالشأم. قال: فحدثني حمّـادُ بنُ عُطَيْل قال:[4] فحضرتُ عبدَالله بنَ عروة بن الـزبير في أمواله بـالفُرْع،[5] يُدْخلُ النـاس في مربَـد تمْره طَـرَفَي النهار،[6] غُدْوةً فيتَغَدَّوْنَ من التَّمر، وعَشيّةً يتعشَّوْنَ. فما زال كذالك يفعَلُ حتَى أُحْيي النّاسُ.[7]

---

(١) انظر «نسب قريش» للمصعب: والتعليق على ولاية خالد بن عبدالملك سبع سنين، وأنه سهو، لأن الطبري ذكر إمرته سنة ١١٤. بيد أن المصعب أعاد ذكر ذالك في كتابه ولم يعلق الناشر عليه هناك. وفي هذا الأمر بعض نظر.

(٢) (قحط المطـر) (بفتح الحاء)، احتبس ولم تمطـر السمـاء. و (قحط المكان) (بكسـر الحاء)، أجـدب من احتباس المطر. وفي هامش الأم مقابل. (تلك)، (تيك)، وفوقها (س).

(٣) في «نسب قريش» للمصعب، أنها كان يقال لها أيضًا: (السُّنَيّاتُ البيضُ).

(٤) قوله: (قال فحدثني)، مطموسة في الأصل، أثبتها من كتاب المصعب.

(٥) قوله: (في أمواله)، مطموسة، أثبتها من كتاب المصعب.

(٦) (مربد التمر)، جرينه الذي يوضع فيه بعد الجداد ليبيس وينشف.

(٧) (أُحيي النـاس) (فعـل لازم)، إذا مطـروا، فأخصبـوا، وأصـابت دوابهم العشب حتى سمنـت. وهـو من (الحيا)، وهـو المطر الذي هـو سبب الخصب. وهذا الخبر روى بعضـه المصعب في «نسب قريش»، ثم رواه بإسناده هذا ولفظه.

marfat.com

٤٦٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعبُ بن عبدالله قال: حدثني حمّادُ بنُ عُطَيّل بنِ فَضَالة بن رَدّاد الليثيُّ قال: جَلَوْنَا مرةً إلى الشأم في جَهْد أصاب الناس، ثم رجعنا فوجدنا عبدالله بن عروةَ قد هَدَم الثُّلم وكَسَرَ الوُشْعَ،(١) وأمرجَ الناسَ في أموال أبيه.(٢) وجَنَى لهُمْ/ (103) فأطْعمهم. قال: وكان عروةُ بنُ الزبير يرسل ابنَهُ عبدَالله بنَ عروةَ يَجُدُّ ثمَر أمواله ويَبيعُها،(٣) فكان كلَّ عام يَدُقُّ الثُّلَم، ويكسرُ الوُشْعَ،(٤) ويَجْني للنّاس فيُطْعِمُهُمْ ثم يَجُدُّهُ ويَبيع، ويأتي إلى أبيه بثمن ذالك.

قال يحيى بن عروة لأبيه: إن عبدالله يهدمْ الثُّلَم، ويكْسرُ الوُشْعَ، ويبذّرُ ثمَرك، ويتسَخَّى فيه ويُطْعمُه الناسَ.(٥) فقال له عروةُ: فَله العامَ يَابُنيَّ، فولَيَهُ، فبنى الثُّلَم، وسَدَّ الوُشْعَ، و حَظَرَهُ،(٦) ومَنَعَ الناس أن ينالوا منه شيئًا، ثم جَدَّهُ وباعَه، وكان ذالك العام قُبُلاً،(٧) فبلغَ [ثمنُه] شبيهًا بما بَاع به عبدالله بن عروة.(٨) فجاء يحيى

---

(١) (الثلم) جمع (ثلمة) (بضم فسكون)، وهي الفرجة في الحائط. و(الوشع) جمع (وشيع)، وهو ما يجعل حول الحديقة التي لا حائط لها، من الشجر والشوك، ليمنع من أراد أن يدخل إليها. والذي في كتب اللغة جمع (وشيع) على (وشائع)، بيد أن جمعه على (وشع)، نحو رغيف ورغف، وقضيب وقضب، هو صريح القياس، ولم تثبته كتب اللغة. وفي هامش الأم: (الوشع) (بضم فسكون)، وفوقها حرف (س).

(٢) يقال: (أمرج الدابة و غيرها)، إذا أرسلها ترعى في المرج، وتذهب حيث شاءت.

(٣) (جد النخل يجده جدادًا) (بكسر الجيم)، صرمه وقطع ثمره.

(٤) ضبط (الوشع) هنا وفي التي تليها بسكون الشين، فأثبتها كما ضبطها.

(٥) (يتسخى)، من (السخاء)، يعني: يتكلف السخاء تكلفًا حتى يعرف به.

(٦) (حظره)، عمل عليه حظيرة، من القصب والخشب تحيط به، وتحول بين الناس وبينه.

(٧) (قبلا)، هكذا في الأم مضبوطة، ولم أعرف لها معنى ولا وجهًا. [يُوصف زمن الثمرة إذا جادت عند أهل نجد بأنه زمان قبول وهو من هذا] (ح).

(٨) مابين القوسين زدته استظهاراً من سياق الخبر [الخبر في «التبيين» وليست كلمة (ثمنه) فيه. ويراجع ففي بعض ألفاظه اختلاف عما هنا] (ح). وكان في النسخة الأم بين (بلغ) و (شبيها)، علامة تلحيق إلى الهامش، ولكن ليس في الهامش شيء، كأن القص جار على ماكتب الكاتب فيه. وفوق (بن عروة) في الأصل (س لا)، يعني حذف ذالك في نسخة أخرى.

marfat.com

إلى المدينة، فحلَف مارَزَأَ منه شيئًا،(١) ولا بَلَغَ إلاّ ما رَفَعَ إليه. فقال له أبوه: إنِّي والله ما اتَّهمْتُك يـا بُنيَّ، ولا جئْتَنَا إلاّ بأرزاقنـا، ولا كانَ عبدُالله يأتينـا إلاّ بأرزاقنا، وماكان الناسُ ينَالون منه إلاّ أَرزاقَهُم،(٢) فَصُرِفَتْ عنَّا إلى غيرنَا، وما شككْتُ في هذا، ولا أرسلتك إلاّ لتَعْتبرَ.(٣)

٤٦٩ ● حدثنـا الزبيـر قال: وقـال عمّي: كان عبـدالله بن عُرْوة مُصْلحًـا مُثَمِّرًا للمال، وكان يبـذلُه في حقّه، ويَرْغبُ في الأجْر وحُسْن الذكْـر. وهو صَاحبُ ابن وَجْزةَ الذي كـان يُعْطيه،(٤) ويأخذُ لَـهُ في كُلّ عامٍ من الزُّبَيْـرِيِّيْنَ من جِدادِ نَخْلِهم بالفُرْع ستّين وسَقًا،(٥) على أن يقتصر بمَديحه عليهم.

٤٧٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثَني سلَيمانُ بنُ عيّاشٍ السعديُّ قال:(٦) قال أبو وَجْزَةَ يمدح عبدَالله بن عُرْوة:

لعَمْـرُك مـازادُ ابن عُـرْوَةَ بـالّـذي ... لَـهُ دونَ أيـدي القـوم قُفْلٌ ومفْتَحُ
ومـا ظلَّـهُ عَنْهُم يَضيقُ، ومـا تُـرَى ... ركـابُ أبي بَكْـر تُصَـانُ وتُمْسَحُ
وأبيضُ نهَّـاضٌ بكُلّ حَمَـالـةٍ ... فَـلا سـاعِـلٌ فيهـا ولا مُتَنَحْنِحُ(٧)

---

(١) (رزأ)، أصاب ونال.

(٢) مقابل: (وما) في هامش الأم (ولا)، وفوقها حرف (س).

(٣) (لتعتبر)، كتبت ممجمجة في الأصل، وكتبها مسفرة في الهامش.

(٤) هو أبو وجزة السعدي التـابعي الشاعر، انظر ما قاله أبو الفرج فـي «الأغاني» وقد سلف ذكره برقم: ٣٥٦. [وردت هـذه الأبيـات في كتـاب «بنـو وجزة السلميـون، صفحـات من حيـاتهم وأشعـارهم» للـدكتـور عبدالمجيد الإسداوي، ص ١٢٧ (عباس)].

(٥) (الجداد)، صرام النخل وقطع ثمره. و (الوسق)، حمل بعير، وهو مكيال لهم، ستون صاعًا، وهو ثلاث مئة وعشرون رطلاً عند أهل الحجاز قديمًا.

(٦) (سليمان بن عياش السعدي)، سلف ذكره برقم: ٨٦، ٢٩٨، فراجع التعليق عليه هناك.

(٧) (فلان أبيض)، يراد به نقاء العرض من الدنس والعيـوب، دون نقاء اللون، فإذا أردته قلت: (أبيض الوجه). و(الحمالة)، (بفتح الحاء)، ما يتحمله الإنسـان عن غيره من دية أو غرامة. (لا ساعل ولا متنحنح)، يسعل أو يتنحنح من التردد والبخل والعي بحمل ذالك.

marfat.com

فتًى قـد كفَـانِي سَيْبُـهُ مـا أهمَّني ... ولِي، خِلْتُ، فـي أَعقـارِه مُتَنَـدَّحُ[1]

أَغَـرُّ تُغَـادِي من يَلِيـه جِفَـانُـه ... هَـدايَـا، وأُخـراهـا قَـواعِـدُ رُدَّحُ[2]

فَتى الـرَّكْـبِ يكفِيْهِمْ بِفضْلٍ ويكْتَفِي ... وفي الحيِّ فَضْفَاضُ السَّجِيّاتِ أفْيَحُ[3]

٤٧١ ● حدثنا الزبير قال: حدثني الحسينُ بن الحسن المَرْوَزِيُّ قال: حدثنا عبدالله بن المبارك قال: أخبرنا يحيى بن أيوب، عن عُمَارة بن غَزِيَّة، عن عبدِالله ابنِ عروة بن الزبير قال: أشكو إلى الله عَيْبي مَا لَا أترُك، ونَعْتِي ما لا آتي. وقال: إنّما يُبْكَى بالدين للدنيا.[4]

٤٧٢ ● حدثنا الزبير قال: حدثنا علي بن سعيد، عن حجّاج، عن ابن لَهِيعَةَ، عن عُمارةَ بن غَزِيَّة قال: سمعتُ عبدَالله بنَ عروة يقول: إلى الله أشكو عَيْبِي مَالَا أترك، ونَعْتي ما لا آتِي. وإنما يُبْكَى للدنيا بالدين.[5]

٤٧٣ ● وقال: قال عبدالله بن عروة شعرًا يشبهُ هذين الحديثين:

يبكُونَ بالدِّيْن للدُّنْيا وبَهْجَتِهَا ... أَرْبابُ دُنْيَا عَلَيْها كلُّهُمْ صَادِي

/ (104) لا يَعْملُون لِشَيءٍ من مَعادِهِمُ ... تَعَجَّلُوا حَظَّهُمْ في العَاجِل البادِي

---

(١) (قد كفاني)، مطموس عليها في الأم، وهذا حق قراءتها. و (السيب)، العطاء السخي. وقوله: (خلت)، اعتراض كلام. و (خلت) هنا، بمعنى علمت واستيقنت، لا بمعنى الظن، وإلا تناقض الكلام. و (الأعقار) جمع (عقر) (بضم فسكون)، وهو وسط الدار، وهو محلة القوم. و (متندح)، متسع، يذهب فيه ويجيء، من قولهم: (تندحت الغنم في مسارحها، وانتدحت)، انتشرت في واسع الأرض، ومثله (مندوحة)، و (منتدح).

(٢) (الأغر)، الشريف في قومه، يلوح كأنه غرة بيضاء، لا لون الوجه، كما سلف في قوله: (أبيض). و (من يليه)، من جاوروه. (قواعد)، رواسي من عظمها و (ردح) جمع (رادحة)، وهذا لم تثبته كتب اللغة في صفة الجفان، وإنما قالوا: (جفنة رداح)، والجمع (ردح)، (بضمتين)، عظيمة مبسوطة متسعة. و (تغادى)، مطموس بعضها في الأصل.

(٣) (فضفاض السجيات)، واسع الصدر، سمح الطبيعة. و (أفيح)، و (فياح)، جواد كثير العطايا، واسع البذل.

(٤) في هامش الأم: (تبكي الدنيا بالدين)، وفوقها حرف (س). وانظر الخبر التالي.

(٥) انظر الخبر السالف.

marfat.com

لا يَهْتَـــدُونَ ولا يَهْـدُونَ تَـــابعَهُمْ ضَلَّ المَقُـوْدُ وضَلَّ القائدُ الهـادي[1]

٤٧٤ ● حدثنا الزبير قـال: حدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: جمع عبدُالله ابنُ عروةَ بَنيـه ثم قال: يابَنيَّ، إنَّ الله لم يَبْنِ شيئًـا فهدمَهُ، وإنَّ الناسَ لم يَبْنُـوا شيئًا قَطُّ إلاّ هَدَمُوهُ، وإن بني أُمَيّـة من عهد معاوِيةَ إلى اليوم يَهْدمُـونَ شَرفَ عليٍّ، فلا يزيدُه الله إلاّ شرفًا وفضْلاً ومحبةً في قلوب المؤمنين، يابَنيَّ فلا تَشْتمُوا عليًّا.[2]

٤٧٥ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني مصعبُ بن عثمـان، عن بعض مَشْيخته: أنّ عبدالله بـن عروة كان يشهـدُ الجمعة، فيخـرُجُ ابنُ مُطَيْرةَ خـالدُ بنُ عبَـدالملكَ بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص فيخطُبُ،[3] فيستقبلُهُ عبدُالله بن عروةَ وينْصتُ، فإذا شَتم خالدٌ عليًّا، تكلم عبدالله بنُ عَروةَ، وأقبل على أدْنَى إنسان يكونُ إلى جَنْبه فَيُحدِّثُهُ، فيُقال له: الإمام يَخْطُب! فيقول: إنّا لم نُؤمَرْ أنْ نُنْصت لهذا.

٤٧٦ ● حدثنـا الزبيـر قال: حـدثني محمدُ بن الضحـاك، عن أبيه قـال: كتب عبدُالله بن عروةَ إلى هشـام بن عبدالملك، يشكو إبراهيم بن هشـام فيما صنع به، فكتب هشام بـن عبدالملك إلى إبراهيم بـن هشام يأمُرهُ أن يكُفَّ عـن عبدالله بن عُـروة، ويَبْنيَ قَصْر عَـروةَ، وَينثُلَ بئـرهُ،[4] ورأى الـذي صنع إبـراهيمُ بنُ هشـام بعبدالله ابن عروة ظُلْمًا وتَعَدِّيًا وضرَارا،[5] فكتب إليه:[6]

إنّ اصطِنـاعَ المَـرْءِ في جُلِّ قـوْمِـه لِصَـرْفِ الليـالي نِعْم مـالُ المُثمِّـرِ[7]

---

(١) (لا يهدون)، على الياء ضمة في الأم، وهو خطأ.

(٢) رواه الجاحظ في «البيان والتبيين» بغير هذا اللفظ.

(٣) (ابن مطيرة)، لقب آخر لخالد بن عبدالملك، سيأتي ذالك برقم: ٥٦٧، وكان يُلقّبُ (فرقداً) حيث ولاه هشام المدينة، فكان فيها مذموم السيرة («أنساب الأشراف» و «الأغاني».

(٤) (نثل البئر)، أخرج ترابا.

(٥) في المخطوطة: مقابل: (ورأيت)، (ورأى) وفوقها حرف (س).

(٦) (وكتب إليه)، مطموسة طمسًا في الأصل. واستظهرتها من سياقه.

(٧) لم أعرف قائله، وإن كنت أذكر البيت.

marfat.com

٤٧٦ م ● وحجَّ هشامٌ، فاجتمع عندَهُ عبدُالله بنُ عروة وإبراهيمُ بن هشام، وحضرَ مَسْلمةُ بنُ عبدالملك، فقال عبدُالله بنُ عروة : يا أمير المؤمنين، إن ممَّا طيَّبَ أنْفُسنَا عن مَنْ أُصيْب منَّا، لَمَا بَقِي بأيدينَا ممّا كفَّ الله به وجُوهنَا عن قومنَا وغيرهم،(١) فتناولَ هذا أعراضَنَا وأموالنَا، فكيف الحياة مع هذا؟ فقال هشام: ألا تسمَعُ يا إبراهيم ما يقول هذا؟ فقال إبراهيم: أميرُ المؤمنين أمير المؤمن....، وهو هو.(٢) فقال هشامٌ:(٣) وماهذا الكلام؟ أجَل لَعمري...(٤) وأقبل هشامٌ بعد ذالك على مسلمة فقال: سمعتَ ما قال ابنُ عروة؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، كأنك قَدْ قُلْتَ لي تَجهَّزْ إلى الحجاز، قد سمعتُ كلامَ رجُلٍ لا يُقِيمُ على ماشكا، إن أقامَ، إلاّ قليلاً.

٤٧٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: كان عبدُالله بنُ عروةَ قد دخَل على هشام بنِ عبدالملك عامَ حجَّ بالمدينة فقال: إنّكَ أطْعَمْتَ إبراهيمَ بنَ هشام ما بين مَنَابِت الزيتون من الشأم، إلى مَنابتِ القَرَظ من اليَمَن،(٥) فلم يُغْنه كثيرُ/ (105) مَابيَده، عن قليل مَا بأيدينا، وإنا والله ما طبنَا أنفُسًا بفراق الأحبَّة، إلاّ بمَا تُركَ بأيدينَا من مَعَايشنا،(٦) ولولا ذالك لاخْتَرْنَا بَطْنَ الأرض على ظهرِهَا، وقد أعطيتُمونا من الأمانِ ما قد عَلمتُمْ، فإمّا وفَيتُمْ لنا بعَهْدِنَا، أوْ رددْتُم إلينا سُيُوفَنا، فأعجبَ قولهُ هشامًا.

---

(١) في هامش الأم مقابل (مما): (بما)، وفوقها (س).

(٢) مكان النقط كلمتان مطموستان.

(٣) في هامش الأم: (قال)، وفوقها (س).

(٤) كلمة أو كلمتان مطموستان، ولم أجد هذا الخبر في مكان آخر.

(٥) (القرظ)، شجر عظام له سوق غلاظ، أمثال شجر الجوز، تدبغ الأدم بورقه وثمره. وهو أجود ما يدبغ به.

(٦) في هامش الأم: (في أيدينا)، وفوقها (س).

marfat.com

فكان إبراهيمُ بنُ محمدِ بن طلحة قد لَقِيهُ بمكة، فكلّمه في دار ابنِ علقمة،[1] فقال هشامٌ: فأينَ كُنْتَ عنَ أميرِ المؤمنين عبدالملك؟ قال: قد جئتهُ.[2] قال: ففعل ماذا؟ قال سَلَك بي غيرَ طريقِ الحقِّ. قال: فأميرُ المؤمنين الوليدُ؟ قال: قد جئته. قال: ففعل ماذا؟ قال: سلك بي طريقَ أبيه. قال: فأميرُ المؤمنين سليمان؟ قال: قد جئتهُ. قال: ففعل ماذا؟ قال: لا سيري ولا أقيمي.[3] قال: فأميرُ المؤمنين عمر بن عبدالعزيز؟ قال: عُوجِلَ يرحمهُ الله. قال: فغضب هشامٌ فقال: لو كان فيك مَضْربٌ لَضَرْبتُك. فقال: هو والله فيَّ، في الحسَبِ والدِّين،[4] فلا يَبْعَدَنَّ الحقُّ وأهْلُه، ليكُونَنَّ لهذا بَحْثٌ بعد اليوم.[5] فأقبل هشامٌ على الأبرشِ الكلبيّ فقال:[6] يا أبرشُ، لعنَ الله من زعَم أن قَوْمي هلكُوا، ابنُ عُروة يتهدّدني بالمدينة، وهذا يشتم آبائي في وجهي! قد كان قائلٌ قال له: (هلكَتْ قريشٌ)، المدينة.[7]

---

(١) في هامش الأم: (وكان)، وفوقها (س). و (دار ابن علقمة)، ذكرها ياقوت فقال: (بمكة، تنسب إلى طارق ابن المعقل، وهو: علقمة بن عريج بن جذيمة بن مالك بن سعد بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة)، بيد أنه سيأتي في الخبر: ١٤٦٣ أنه (نافع بن علقمة الكناني)، «أخبار مكة» للأزرقي، وأن ابن علقمة كان أمير مكة، وفي «تاريخ الطبري»، وسيأتي في الخبر رقم: ١٤٦٣، أنها بين الصفا والمروة.

(٢) في الأم فوق: (قد): (س لا) يعني حذفها في نسخة.

(٣) يعني أنه توقف وماطل.

(٤) في هامش الأم: (فيٍّ فيَّ الحسبُ والدّينُ)، الكلمتان الأوليان جار عليهما القص، وضبطت (الحسب والدين)، بالرفع،، فلذلك قرأتها كذالك.

(٥) (بحث)، كتبت في الأصل كتابة سيئة، وأصلحت فظهر كأنها (تحنن) وستأتي في رقم: ١٤٦٣، كما أثبتها، وكتب هنا في هامش الأم: (ليكونن لهذا نَجْش) ولكن التصوير جار على بعضها، وظاهر أنها نسخة أخرى. و (النجش) البحث والاستثارة والاستخراج، تقول: (نجش الحديث)، أثاره وأذاعه.

(٦) (الأبرش الكلبي) هو (سعيد بن الوليد الكلبي)، كان من كبار أصحاب هشام، مترجم في ابن عساكر، و«إعتاب الكتاب» ٦٠.

(٧) هذا الخبر سيأتي برقم: ١٤٦٣، مختصراً. و «نسب قريش» لمصعب.

marfat.com

ومن ولد عبدالله بن عروة:

٤٧٨ ● عمرُ بنُ عبدِالله بن عُروة، أمُّه: أمُّ حكيم بنتُ عبدِالله بن الزبير.[١]

٤٧٩ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمّي مصعبُ بنُ عبدِالله قال: كان عُمر بن عبدالله بن عروةَ، رجُلَ بني عبدالله بن عروة، وكان يجالس عامر بن عبدالله بن الزبير، وكان عامرٌ لا يرى به شيئًا.[٢]

٤٨٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله: أن عُمَرَ بنَ عبدالله ابن عروة خرج إلى الشأم، ثم قدم وقد أصابَ مالاً، فأهْدَى لأبيه كسْوةً وألطفه ألطَافًا،[٣] فقال له أبوه: يا بُنَيَّ، إنّي قد خَشيتُ أن تكونَ أسْرفْتَ على نفسك، وشَفَهْتَها فيما بَعثتَ به إليَّ.[٤] قال: لا والله يا أبَهْ، ما فعلتُ، وإنّ عندي لخَيرًا كثيراً. فقال له: يا بُنَيّ، أفتكتُمُني ما جئتَ به؟ أوَ تجدُ جازيًا لك مثلي؟ ائتني به. قال: لا والله يا أبَهْ، ما أردتُ أن أكْتُمَك ذلك. وجاءه به، فقال له: يابُنَيّ، إنّك أقْوىَ على الكسْب من إخوتك هاؤلاء الأصاغر، فدَعْ هذا لهُمْ. ففعل، ولمْ يُرَادَّهُ القولَ.

---

(١) له ترجمة في ابن أبي حاتم، و «تهذيب التهذيب» لابن حجر، وقال: (ذكره ابن حبان في «الثقات»، والبخاري في «تاريخه»، وابن أبي حاتم) ثم قال: (وقال يعقوب بن شيبة: أنكر مصعب أن يكون لعبدالله ابن عروة عقب). ثم قال: (وذكر ابن سعد عمر بن عبدالله بن عروة في الطبقة الرابعة من أهل المدينة وقال: أمه أم حكيم بنت عبدالله بن الزبير. قال: وكان كبيرًا قليل الحديث، ولم يعقب). فكأن الحافظ لم يراجع كتاب نسب الزبير في هذا المكان. وأما ما نقله عن يعقوب بن شيبة من إنكار المصعب أن يكون لعبدالله بن عروة عقب، فينقضه الخبر التالي عن المصعب، وذكر فيه خبر (عمر بن عبدالله بن عروة). ثم ما سيأتي برقم: ٤٨١، وفيه (صالح بن عبدالله بن عروة)، وأمه أم حكيم أيضًا، فهو أخو عمر لأبيه وأمه.

(٢) لا أدري ماذا أراد بقوله: (لا يرى به شيئًا).

(٣) (الألطاف) جمع (لطف) (بفتحتين)، طرف التحف التي تكرم بها أخاك، و (اللطفة)، أيضًا، وهي الهدية، و(ألطفه)، أكرمه وأتحفه.

(٤) (شفهتها)، مضبوطة بالأصل بكسر الفاء، ولم أجدها لها وجهًا أو نصًا. يقال: (شفهني فلان)، إذ ألح عليك في المسألة حتى أنفد ما عندك. و (رجل مشفوه)، إذا كثر سؤال الناس إياه، حتى نفد ما عنده، أو كثر عياله ومن يقوته حتى فني ماله.

marfat.com

وَمِن وَلَدِ عبدالله بن عروة:

٤٨١ ● عامرُ بن صالح بن عبدالله بن عروة، وأمُّ صالح بنِ عبدالله بن عُروة: أمُّ حكيم بِنْتُ عبدُالله بنِ الزبير.(١)

٤٨٢ ● وكان عامرُ بن صالح من أهل الفقه والعلم والحديث والنسب وأيّام العربِ وأشعارِها. وهلك ببغداد في آخر زمان أمير المؤمنين هارون الرشيد.(٢)

٤٨٣ ● وله أشعارٌ تُرْوى، من ذَالك قوله:(٣)

لَعلّكَ إنْ دهْـــرٌ تَمَطَّى بأهلـــه ... وصَرْفُ النَّوَى ذُو بعدْة وتقارُبُ(٤)

/ (106) سَيُدْنيكَ مِنْ أهلِ البَقِيعَيْنِ ضُمَّرٌ ... كمِثْلِ القِسيِّ جَائلاَتُ الحقَائبِ(٥)

٤٨٤ ● وقال أيضًا:

ليتَ شعـــري ولليـالي صُـــرُوفٌ ... هَلْ أرى مَـــرَّةً بَقيع الـــزُّبَيْـــر

ذاك مَغْنًى أَلَـــــــذُّهُ، وقَطينٌ ... تَفْـرَحُ النفْسُ أن تَـــراهُم بخَيْـر(٦)

٤٨٥ ● وقال أيضًا:(٧)

---

(١) انظر التعليق على رقم: ٤٧٨. و (عامر بن صالح)، له ترجمة طويلة في «تاريخ بغداد»، و ترجم له ابن سعد في «الطبقات» وقال: (وأمه أم حبيب بنت محمد بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي. توفي ببغداد في خلافة هارون. وكان عامر شاعراً عالمًا بأمور الناس، ويكنى أبا الحارث). وترجم له ابن أبي حاتم، والنسائي في «الضعفاء والمتروكين»، والذهبي في «ميزان الاعتدال»، و ابن حجر في «تهذيب التهذيب».

(٢) «تاريخ بغداد»، و «تهذيب التهذيب».

(٣) «تاريخ بغداد»، مع خطأ كثير فيه.

(٤) (تمطى به الدهر)، امتد وطال.

(٥) (البقيعان)، يعني (بقيع آل الزبير)، بالمدينة فيه دورهم ومنازلهم. و (بقيع الغرقد) بداخل المدينة، وفيه قبور أهل الإسلام، وكان في المخطوطة: (ضمز) بالزاي، خطأ محض. و (جائلات الحقائب)، تجول حقائبها وتضطرب من ضمرها.

(٦) البيتان في «جمهرة الأنساب» لابن حزم، و «وفاء الوفا» للسمهودي. و (المغنى)، المنزل يقيم به أهله، وجمعه (المغاني). و (القطين)، أهل الدار الذين يقطنونها، أي يسكنونها.

(٧) الأبيات في «تاريخ بغداد»، وثلاثة منها في «سيرة أعلام النبلاء».

marfat.com

جَـدِّي ابنُ عمّـةِ أحْمَـدٍ ووَزِيـرُهُ عنْـدَ البَـلاء وفـارسُ الشَّقْـرَاء[1]
وغـداةَ بَـدْرٍ كـان أوَّلَ فـارسٍ شَهِـد الوَغَى في اللأُمَةِ الصَّفـراء[2]
نـزلتْ بسيمـاهُ المـلائك نُصْـرَةً بـالحـوضِ يـومَ تألُّـب الأعْـداء[3]
مَـدَدٌ أُمِـدَّ بـه الـرَّسُـولُ مؤيّـدًا يـرمُـون أهل الشِّـرْك بـالحصبـاء[4]
وببطنِ مكّـة كـان أوّلَ مُسْلمٍ في الله سـلَّ السَّيْفَ بـالبطحـاء
إذْ قيل قـد قُتِل الـرسُـول ولَمْ يَخِمْ حتَّى تبيّـنَ ذاكَ غيـرَ خفـاء[5]
فـدعَـا الـرسـولُ لسيفـه ودعَـا لَـهُ فمضَى بـه والنـاسُ في عميـاء[6]

٤٨٦ ● ولم يبقَ لعبدالله بن عروة ولدٌ، إلاّ ابنٌ لمحمدِ بنِ إبراهيم بن عامر بن صالح بن عبدالله بن عروة، وأختٌ له.

---

(١) (الشقراء)، اسم فرس لآخرين غير الزبير بن العوام، وكانت فرس الزبير يوم بدر يقال لها: (اليعسوب) «سيرة ابن هشام». وانظر ذكر فرسه (معروف) رقم ٥٠٤ والتعليق عليه.

(٢) (اللأمة)، عدة المحارب يلبسها ويحملها، من رمح وبيضة ومغفر وسيف ونبل. وأخطأ عامر، لا يقال: (اللأمة الصفراء)، فهذه أشياء مختلفة الصفات، وهي غير صفر ولا شك، والصواب: العمامة الصفراء، لأن الزبير بن العوام كانت عليه يوم بدر عمامة صفراء. فنزلت الملائكة على سيماه، عليهم عمائم صفر. (انظر «تفسير الطبري»، وابن سعد في «طبقاته»، و «سيرة أعلام النبلاء».

(٣) (بالحوض)، يعني الحوض الذي بناه رسول الله ﷺ على قليب بدر «سيرة ابن هشام». [أورد ابن قدامة في «التبيين» الشعر فليراجع]. (ح).

(٤) وذالك يوم بدر، إذ أخذ رسول الله ﷺ حفنة من الحصباء، فاستقبل قريشًا بها ثم قال: (شاهت الوجوه)، ثم نفحهم، ثم قال: (شدوا)، فكانت الهزيمة التي قتل فيها صناديد قريش «سيرة ابن هشام».

(٥) (خام يَخِيم)، جبن ونكص.

(٦) عن عروة: (جاء الزبير بسيفه، فقال النبي ﷺ: «مالك؟» قال: أخبرت أنك قد أخذت. قال: «فكنت صانعا ماذا؟» قال: كنت أضرب به من أخذك. فدعا له ولسيفه) «سير أعلام النبلاء»، وفي كتب الأوائل أن الزبير ابن العوام أول من أراق دمًا في الإسلام بالسيف، وسل السيف.

marfat.com

ومن ولدِ عروة بن الزُّبيْر:

٤٨٧ ● يحيى، ومحمّدٌ، وعثمانُ، بنو عروة بن الزبير، وأمهم: أُمُّ يحيى بنت الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس.(١)

٤٨٨ ● كانَ محمد بن عروة جميلاً بارعَ الجمال.(٢) وأنشدني مصعبُ بن عثمانَ للأخطلِ يضربُ بجماله المثل:(٣)

تُكلِّفُني فتَاة بني نُمَيْرٍ ولو كانَ ابنُ عروةَ ما رَجَاهَا

٤٨٩ ● وكان أحْلَى ولدِ عروة في صَدْره.

٤٩٠ ● وروى عنه ابن شِهاب عن أبيه.(٤)

٤٩١ ● وتُوُفِّي بالشأم مع أبيه.

٤٩٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالرحمن بن عبدالله الزهريّ:(٥) أن عروة ابن الزبير تخلَّف يومًا عن الدخول على الوليد بن عبدالملك، فأمر ابنَه محمّدًا بالدخول عليه، وكان حسنَ الوجه، فدخل عليه، [وله] غَديرتَان،(٦) في ثيابِ وَشْيٍ، وهو يتبختَرُ يضرِبُ بيديه، فقال الوليدُ: هذا والله التغطرُفُ،(٧) وهكذا

---

(١) «نسب قريش» للمصعب، و «تهذيب التهذيب».

(٢) سماه عمر بن أبي ربيعة: (زين المواكب) في خبر له في «الأغاني».

(٣) ليس في «ديوان الأخطل» المطبوع، ولم أجد البيت في مكان آخر.

(٤) مترجم في «الكبير» للبخاري، وابن أبي حاتم، و «تاريخ الإسلام» للذهبي، و «تهذيب التهذيب».

(٥) (الزهري)، مطموس أولها في الأم، وله ترجمة في ابن أبي حاتم.

(٦) ما بين القوسين مطموس في الأم، وهكذا استظهرته.

(٧) من لام (قال) إلى آخر (هكذا)، مطموس في الأصل، واستظهرته. و (التغطرف)، الاختيال في المشي، من (الغطريف)، وهو السيد الشريف النفس والشمائل.

marfat.com

تكون فتيان قريش! فعانَهُ.(١) فقام [من الليل متوسِّنًا]،(٢) فوقع في إصطبل الدوابِّ، فلم تزل تَطَؤُهُ حتى مات.

٤٩٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: توفّي محمد ابن عروة مع أبيه، وعروةُ يَوْمئذ عند الوَليد بن عبدالملك، وفي ذالك السَّفَر أُصيبتْ رجْلُ عروةَ. وكان محمّدُ بنُ عُرْوة من أحسن الناس، وكان عروة يُحبُّه حُبًّا شديدًا. قال: فنام محمد بن عروة على سطح فيه جلْيٌ،(٣) فقام من الليل فسقط من الجلْي في إصطبل الدوابّ، فتخبطتهُ حتى مات. وكان المَاجشُون مع عروة بالشأم،(٤) فكرهَ أصحابُ عروة وغلمانهُ أن يخبروهُ خبرَه، فذهبوا/ (107) إلى الماجشُون فأخبروه. فجاء من ليلته فاستأذن على عُروة، فوجدَه يُصَلّي، فأذنَ له في مُصَلاهُ، فقال له: هذه الساعة! قال: نَعَمْ، يا أبَا عبدالله، طالَ عليَّ الثَّواءُ وذكرتُ الموتَ،(٥) وزهدْتُ في كثير ممّا كنتُ أطْلُبُ، وخَطر ببالي ذكْرُ مَنْ مضَى من القُرُون قبلي. فجعل الماجشُون يذكر فَنَاءَ الناس ومامضَى، ويُزهّدُ في الدنيا، ويذكرُ بالآخرة، حتى أوْجَسَ عُرْوَةَ فقال: قُلْ فيما تُريد، فإنمّا قام من عندي محمّدٌ آنفًا!(٦) فمضى

---

(١) (عانه يعنيه)، أصابه بالعين حسداً.

(٢) ما بين القوسين لم يظهر منه سوى ميم (من)، ونون (متوسنا)، فاستظهرته من نص المصعب. و(متوسن)، قد خالط عينيه الوسن، وهو ثقلة النوم.

(٣) (الجلي)، (بكسر الجيم وسكون اللام)، ذكره وضبطه صاحب «القاموس» وقال: (هو الكوة من السطح لاغير)، وقال الزبيدي: (أهمله الجوهري)، وذكر هذا الحرف عن الصاغاني. وكان في المخطوطة في الموضعين: (الجلي)، بفتح الجيم وكسر اللام بعدها ياء مشددة، مضبوطًا، على وزن (فعيل)، فآثرت ضبط أصحاب اللغة، على ضبط الناسخ.

(٤) (الماجشون)، سلف برقم: ٦٣، ٣٩٢، وهو (يعقوب بن أبي سلمة).

(٥) (الثواء) طول المقام بالمكان، (ثوى بالمكان يثوى ثواء)، أطال الإقامة به.

(٦) (محمد آنفا)،مطموسة لم يظهر منها إلا فاء (آنفًا)، فاستظهرتها.

marfat.com

في قصتـه ولـم يذكُـر شيئًا، ففطن عـروةُ فقال: إنّـا لله وإنا إليه راجعـون، واحتسَبْتُ محمَدًا عندَ الله. فعزّاه الماجشون عليه، وأخْبَره بموته.(١)

٤٩٤ ● قـال الزبيـر: فأنشدتني أمُّ كلثـوم بنت عثمان بن مصعب بن عـروة بن الزبير، لعبدالله بن عروة يرثي أخاه محمّدًا:

مَـا بـالُ عَيْني لا تَنـامُ كأنَّمـا ... لُـذِعَتْ بـواطِـنُ مَـدْمَعي بشهـاب
تبكي علـى نَفَـرٍ أُصيـب سَـرَاتهُم ... مـن بين مُكْتَهِـلٍ وبيـن شَبَـاب
[تبكـي لَ ميتًـا] هَـالكًـا ... سَمْحَ السَّجيَّـةِ طـاهـرَ الأثْـواب
[لا يَجْتَـويـه] جـارُهُ ونـزيلُـهُ ... ويَـذلُّ للْقُـرْبَى بغيـر عتَـاب
[لـو كنت أعْلَمُ] أنّ حَتْفَكَ عـاجلٌ ... لقَضَيْتُ مـن أرَبٍ إليك جَـوَابي
[كـانـت مَنيّتُـهُ] بـرَمْحَـة بَغْلَـة ... قـدَرًا فسيقَ لمُكْتَـب الكُتَّـاب(٢)

٤٩٥ ● حـدثنا الـزبير قـال: وأنشدني عمّي مصعبُ بنُ عبـدالله، ومُصعبُ بنُ عثمان، لإسماعيلَ بن يسار النِّسَاءِ، يرثي محمد بنَ عروة بنِ الزبير، يزيدُ أحَدُهما على صَاحبه:

تلكَ عِـرْسي رَامَتْ سَفْـاهًـا فِـرَاقي ... واسْتَمَلَّتْ فمَـا تُـواتـي عِنَـاقِي(٣)

---

(١) انظر بعض أخبار موت محمد بن عروة في «الأغاني».

(٢) ما بين القوسين في أوائل هذه الأبيات مطمـوس، وقرأت بعضها من وراء الطمس، وأعجزني البيت الأول منها. وقوله: (لمكتب)، كانت في الصلب سيئة الكتاب، فكتب في الهامش (لمكبت)، وأساء النقط فقدم الباء على التاء، والصواب ما أثبت، و (المكتب)، المعلم الذي يعلم الكتابة. وأراد بقوله: (مكتب الكتاب)، رب العالمين الذي علم بالقلم، علم الإنسان مالم يعلم، سبحانه وتعالى.

(٣) روى المصعب منها ثمانية أبيات، الأول والثاني، ومن الرابع إلى الثامن، ثم البيت العاشر «نسب قريش»، وروى أبو الفرج في أغانيه ستة أبيات، الأول والثاني، ثم الرابع والخامس والسادس، ثم العاشر، وسأذكر الاختلاف في الرواية، والخطأ والتصحيف. في «الأغاني»:

تلك عـرْسي تـروم هَجْـري سَفَـاهًـا ... وجفتني فمـا تـوافي عنـاقي

ويقال: (مللت الشيء واستملته)، إذا برمت به. [وجمع شعره د. يوسف بكار في بيروت سنة ١٤٠٤ ووردت هذه القطعة والتي تليها فيه ص ٤٥ - ٤٧ وكذا الدالية التالية بعد ذالك ص ٣٢ - ٣٤ (عباس)].

marfat.com

زَعَمتْ أَنَّهـــا مِـــلَاكِي مَعَ المَـــا ... لِ وأنّي مُحَـــالِفُ الإمـــلاقِ[1]

ثم نـامَتْ [عُيـونُهَـا] بَعْـدَ وَهْنٍ ... حُشِيَ الصّـابَ جَفْنُهـا والمـآقِي[2]

وتنـــاسَتْ مُصيبَـــةً بـــدِمَشْقٍ ... أشخَصَتْ مُهْجَتِي فُـوَيْقَ التَّـراقِي[3]

[يـوم أدْنَـوْا إلى ابنِ] عُـرْوَة نَعْشًـا ... بين أيْـدي الـرِّجـالِ والأَعْنـاقِ[4]

فـاسْتَقَلُّوا بـه سِـراعًـا إلى القَبْـ ... ـرِ ومَـا إنْ يَحُثُّهمْ مِنْ سِبـاقِ[5]

لِمَقـــامٍ زَلْـخٍ فلمـــا أجَنُّـــوا ... شَخْصَـهُ وَارتَقَـوْا ولَيْس بِـرَاقِي[6]

---

(١) (زعمت أنهـا مـلاكي) مطمـوس في الأصل، وفي «نسـب المصعب»: (أنهـا هـلاكي)، ولا معنى لـه. وفي «الأغاني»: (أنهـا تواتي مع المال)، وفي «النسب» و «الأغاني» (محـالف إملاقي). و (ملاك الأمر)، قـوامه الذي يملك به وصلاحه.

(٢) مـا بين القوسين مطمـوس في الأصل، واستظهرتـه. و (بعـد وهن)، أي بعد سـاعة من الليل. و (الصـاب)، شجر مر، يخرج منه كهيئة اللبن، فربما نزت منه نزية، أي قطرة، فتقع في العين كأنها شهاب نار.

(٣) أول البيت مطموس في الأصل إلا قليلًا، وأثبت نص المصعب. وفي «الأغاني»: (رزية بدمشق).

(٤) ما بيـن القوسين مطمـوس في الأصل، واستظهرت معنـاه، وفي «نسب المصعب»: (يوم أُدْعى إلى ابن عـروة نعشًا) ولاأظنه صوابًا، وفي «الأغاني»:

يـــومُ تَلْقـى نَعْـش ابنَ عُـــروة مَحْمـــو ... لاً بِـأَيْـــدي الـــرجـــال والأعنـــاق

(٥) في المطبـوع من كتـاب المصعب: (ومـا إن لحثهم)، نقـلًا عن «الأغـاني»، وكـان في الأصل منـه: (ومن يحثهم)، والجيد ما في نسب الزبير، ورواية «الأغاني»: (مُسْتَحثًّا بِهِ سباقًا إلى القَبْر).

(٦) في «نسب المصعب»: (بمقـام زلج فلما أجيبـوا شخصوا وارتقوا)، وهـو مصحف تصحيفًا، وكـان في أصل «نسب المصعب»: (زلخ)، فزعم النـاشر أنها تصحيف، وأخطأ، بل هـو صواب محض، ولذالك أثبتهـا كما كانت في أصل «نسـب المصعب»، لأن أول البيت مطموس في كتاب الـزبير. يقـال: (مقام زلخ، وزلج) أي دحض مزلة تزلق على حافته الأقدام، مع بعد قعره، قال حاتم:

إذا أَنَـــا دَلَّانـي الـــذيـن أُحبُّهُـم ... بملحُـــودَةٍ زَلْـخٍ جـــوانبُهـــا غُبْـــرْ

وراحُـــوا عِجـــالًا يَنْفُضُـــونَ أَكُفَّهُـمْ ... يقـــولـــون: قـــد دَمَّى أنـــامِلَنَـــا الحَفْـــرْ

وأما ما في كتاب المصعب: (فلما أجيبوا شخصوا)، فتصحيف قبيح.

marfat.com

كُـدْتُ أَقْضي الحيـاةَ إذ غيَّبُـوهُ ... في ضَـريحٍ مُـرَاصَف الأطبـاق[1]
فَـاعْتَـراني الأسَى عليـه بـوَجْـدٍ ... سَـدَّ مكبُـوتَـهُ مَجيءُ الفُـوَاق[2]
فتـوَلّيتُ مُـوجَعًـا قـد شَجـاني ... قُـرْبُ عَهْـدٍ بـه وبُعْـدُ تـلاقي
[عـارفًـا بـالـزَّمـان] أعلمُ أنّي ... لابسٌ حُلّـةً بعَيْش رَمَـاق[3]
وَلَعَمْـري لقـد أُصبْتُ بفَـرعٍ ... ثَـاقب الـزَّنْـد مَـاجـد الأعْـراق[4]
وَلقـد كنتُ للحتُـوف عَلَيـه ... مُشْفقًـا لـو أعـاذَهُ إشْفَـاقي
فإذا المـوتُ لا يُـرَدُّ بحـرْصٍ ... من حَـريصٍ ولا بـرُقْيَـة رَاقي
/ (108) وغَنينَـا كـابْنَي نُـوَيْـرَةَ إذْ عَـا ... شَـا جَميعًـا بغبْطـةٍ واتِّفَـاق[5]

٤٩٦ ● قال: وأنشـدني مصعب بن عثمان، لإسماعيل بن يسارٍ النسـاء، يرثي محمد بن عروة بن الزبير:

وأرَى الوُفـودَ لَدَى المنـازل من منًى ... شَهِـدُوا، وأنّك غـائبٌ لم تَشْهَـد[6]
صلَّى الإلـهُ على امـرِئٍ غَـادَرْتُـهُ ... بالشَأْمِ في جَدَثِ الضَّريحِ المُلْحَدِ[7]

---

(١) في كتاب المصعب: (إذ غـادروه). و (مراصف الأطباق) قـد رصفوه طبقًا فوق طبق. وهـو بفتح الصاد لا بكسرها كما في كتاب المصعب. وكان في الأصل: (من ضريح)، وآثرت ما في كتاب المصعب.

(٢) (الفواق) الريح التي تشخص، أو تخرج من الصدر، وقوله: (مجيء الفواق)، أي مكان مجيئها، وهو الحلق.

(٣) ما بين القـوسين مطموس، لم يظهـر منه سوى (عـار ن)، فاستظهـرت قراءتها كمـا أثبتها. و (الـرماق)، القليل من العيش الذي لا يكاد يمسك الرمق، وهو بقية الحياة في البدن.

(٤) (الفرع)، السيد الشريف في قومه.

(٥) (ابنا نـويرة)، هما: (مـالك بن نويرة) وأخـوه (متمم بن نويرة)، وخبـرهما مشهور. وأبيـات متمم في أخيه مالك مشهورة «المفضليات» القصيدة: ٦٧، الأبيات: (١٩ - ٢٢).و (غنى)، أقام وعاش.

(٦) الأبيات رواهـا أبو الفرج في «الأغـاني»، غير البيت الأول، والعاشر والحـادي عشر والثاني عشـر، وأخر البيت الرابع، فجعله بعد السادس، وزادنا بيتين سأثبتهما بعد.

(٧) في «الأغاني»: (على فتى فارقتـه.. في جدث الطوي)، و (الجدث)، القبر، و (الطوي)، هـو البئر المطوية بالحجارة، وعنى بها صفة القبر وصفائحه. و (الملحد)، الذي قد شق في جانب منه لموضع الميت.

marfat.com

بَـوَّأتُـهُ بيَـدي دارَ مُقـامـة ... نَـائي المَحَلَّة عـن مَـزَارِ العُـوَّد[1]

أعني ابنَ عـروةَ، إنَّـه قَـدْ هَـدَّني ... فَقْـدُ ابـن عُـروةَ هَـدّةً لـمَ تَقْصـد[2]

وغَبَـرتُ أُعـولُـهُ وقـدْ أسلمتُـه ... لشَبَـا الأمـاعـزِ والصفيحِ المُسْنَـد[3]

مُتَخَشِّعًـا للـدهـرِ ألْبَسُ حُلَّـةً ... في النـائبـات بَعـوْلـة وتبلُّـد[4]

فإذا ذَهبتُ إلى العَـزاءِ أرومُـهُ ... لأُرِيْ المكـاشـحَ بـالعـزاء تجلُّـدي

مَنَع التعَـزِّيْ أنَّني لفِـراقـه ... لَبِسَ العـدُوُّ عليَّ جلْـدَ الأربَـد[5]

ونَأى الصـديقُ فـلا صـديـقَ أُعـدُّهُ ... لـدفـاعِ نـائبـة الـزمـان المُفْسـد[6]

إذْ خـاننـي عَنَتُ الـزمـانِ وفَـاتَني ... بأغـرَّ ذي فَجَـرٍ كَـرِيم المَشْهَـد[7]

---

(١) رواية أبي الفرج: (دار إقامة) وكان في الأم: (عن منار العود)، وهو تحريف لاشك فيه، صوابه من «الأغاني».

(٢) (لم تقصد)، من (القصد) في الأمور، وهو العدل والوسط بين طرفي الإفراط والتفريط، يعني أنه بلغت منه مبلغًا شديدًا مفرطًا.

(٣) (الشبا)، جمع شبـاة، وهي طرف كل شيء وحده. ورواية أبي الفـرج (لصفا الأماعز)، و (الصفـا) الحجر الصلـد. و (الأمـاعز) جمع (أمعـز)، وهي الأرض الغليظـة ذات الحصى الصغـار الصلب. و (الصفيح). الحجارة العريضة، يسد بها القبر. و (المسند)، الذي قد أسند بعضه إلى بعض فاتصل.

(٤) في «الأغاني»: (بحسرة وتجلـد)، وهو خطأ وتناقض في المعنى. وإنما الصـواب مافي النسب. و (التبلد) التحير مع استكانة وخضوع وتردد. (أبلد، وتبلد)، لحقته الحيرة.

(٥) قـولـه: (لبس العـدو علي)، أي لبس لي، وإنمـا جـاءت (علي) هنـا لتـدل على التهيء للعـدوان عليـه. و(الأربـد)، كأنـه أراد به النمـر ههنـا، و (الأربـد)، الذي في سـواده نقط بيض، وذالك صفـة النمـر، وفي مجازهم: (لبس له جلد النمر)، كناية عن شدة الحقد والغضب.

(٦) بعده في «الأغاني»:

فلئنْ تـركتُك يـامُحَمَّـدُ ثَـاويًـا ... لِبمـا تَـرُوحُ مَع الكِـرَامِ وتَغْتَـدي

وقوله: (لبما)، يريد به كثرة ذلك من فعله.

(٧) في الأصل: (ذي فخـر)، وهـو خطأ لاشك فيه، و (الفجـر) (بفتحتين)، العطـاء والكـرم والجود الـواسع والمعروف، من التفجر في الخير. و (الأغر)، النقي من الدنس والعيوب.

marfat.com

مُتَبَلِّجٍ لِلْخَيْـــر يُشْـــرِقُ وجْهُـــهُ كَـالبَـدْرِ لَيْلَتَـهُ بسَعْـد الأسْعُـد[1]

وأرَى لفقـــدكَ كـلَّ أرضٍ جُبْتُهـــا وَحْشًـــا وإن أهلَتْ بمـنْ لَمْ يُحْمَـد

كـــانَ الـذي يـــدْرَا العَـــدُوَّ بـدَفْعـه فَيـرُدُّ نَخْـوَةَ ذي المـرَاح الأصَيـد[2]

٤٩٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني أبـو غَزيَّة محمدُ بنُ موسى الأنصاريُّ، عن عبـدالرحمن بن أبي الـزِّناد، عن هشـام بن عروة قـال: لما أُصيب عُـرْوةُ برجْلـه وبابنه محمد قال: اللهُمَّ إنَّهُمْ كانوا سبْعةً فأخذتَ واحدًا وأبقيتَ ستَّةً، وكُنَّ أربعًا فأخذت واحِدةً وأبقيت ثَلاثًا، فأيمُنُك لئن كنتَ أخذْتَ لقد أبقَيت،[3] ولئن كنتَ ابتلَيْتَ لقد أعْفَيْتَ.[4]

٤٩٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عثمان بن المنذر وغيرُهُ: أن هشام بن عروة قال: لمَا قَدم عروة من الشأم في سَفَره الذي أُصيب فيه برْجله وبابنه محمّد، فبلغَ قصْرهُ بالعقيق، حملنَاهُ لننْزلَـهُ من مَحمله، فسمعنَاه يقولَ: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِـنْ سَفَرِنَا هذَا نَصَبًا﴾ [سورة الكهف: ٦٢][5]

---

(١) (سعد الأسعـد)، و (سعد السعود)، من منـازل القمر. وذالك أن (السعـود) كواكب يقال لكل واحـد منها (سعد كذا)، وهي عشرة أنجم. و (سعد السعود)، كوكبان من العشرة، وهو أحمد السعود من منازل القمر.

(٢) في «الأغاني»: (يـزع العدو)، و (وزع العدو)، كفه ومنعـه. و (يدرا)، مسهلة الهمزة من (يـدرأ)، أي يدفع ويمنع. و (المراح)، الخيلاء والتكبر، و (الأصيد)، الذي يرفع رأسه كبرًا، ولا يكاد يلتفت يمينًا ولا شمالاً من الكبرياء. وبعد هذا البيت في «الأغاني»:

فَمَضَى لِـــوُجْهَتِـــه، وكُـلُّ مُعَمَّـــرٍ يـــوْمًـــا سَيُـــدْرِكُـــهُ حِمَـــام المَـــوْعِـــدِ

وعند هذا الموضع في هامش الأم: (بلغ العرض والقراءة).

(٣) (أيمنك)، أي: أيمن الله، وهو قسم بالله سبحانه.

(٤) (عافاه الله، وأعفاه الله)، وهب له العافية من العلل والبلايا والمرض. ونحو هذا الخبر في «الأغاني»، وفيه: (عافيت).

(٥) نحوه في «الأغاني».

marfat.com

٤٩٩ ● وأما يحيى بنُ عُـرْوَة، فكان من أشـراف بني عُرْوة، وهـو يلي عبدَالله في الشَّرف.(١)

٥٠٠ ● وهو الذي يقول:(٢)

أشِـــرْتُمْ بلُبْسِ الخَـــزِّ لمّـــا لَبِستُمُ ... ومِنْ قَبْلُ لا تَدْرُونَ مـن فَتَح القُرَى(٣)

قُعُـودًا بأبـــوابِ الفِجـاجِ وخَيْلُنَـا ... تُسَامِي سِمَامَ الموتِ تَكْدِس بالقَنَا(٤)

فلمـا أتـــاكُمْ فَيْئُنَـا بـرِمَـاحِنَـا ... تكـــذَّبَ مَكْفِيٌّ بعَيْبٍ لِمَـنْ كَفَى(٥)

---

(١) «نسب قريش»، وهو مترجم في «الكبير» وابن أبي حاتم، و «تهذيب التهذيب». وفي هامش الأم: (أشرف). وفوقها (س).

(٢) رواه المصعب في «نسب قريش»، وابن حزم في «الجمهرة»، يقوله معرضًا بإبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة المخزومي.

(٣) (أشر يأشر)، بطر النعمة وطغى ولم يحتملها، وضبطه ناشر «نسب قريش» للمصعب بفتح الشين، من (الإشارة)، وهو خطأ وفساد. ورواية ابن حزم:

لبستُمْ ثيـــابَ الخَـــزِّ لمـــا أَمِنتُمُ ... وبـــالأَمْسَ لا تـــدرُون مـن فتحَ القُـــرَى

(٤) في كتاب المصعب: (نعوذ بأفواه الفجاج وخيلنا تساقي سهام الموت)، قد انتظمه التصحيف، وفي جمهرة ابن حزم:

وقـــوفًـــا بأطـــراف الفجـــاج وخَيْلُنـــا ... تُسَـــاقي كـــؤوس المـــوت تَـــرْعى بـــالقَنَى

وعجزه محرف، وصواب ضبطه وسياقه:

تَسَـاقَى كـؤوسَ المـوت تَـزْعَبُ بـالقَنَـا

(وتزعب)، تمر متدافعة متثاقلة، وقوله في رواية الزبير (تسامى سمام الموت)، و (تسام)، تبارى. و (السمام) (بفتح السين)، ضرب من الطير دون القطا في الخلقة، سريع الطيران، تشبه به الخيل المسرعات، وعنى بقوله: (سمام الموت)، المنايا الخاطفات، وهذا معنى صحيح، وهو مضبوط كذالك في المخطوطة. وأما (تساقي سمام الموت)، فإن (السمام) (بكسر السين)، فهو جمع (سم)، وهو معنى واضح، يؤيده مافي رواية ابن حزم (كؤوس الموت). وقوله: (تكدس بالقنا)، من قولهم: (كدست الخيل، وتكدس الفرس)، إذا مشى كأنه مثقل بحمل.

(٥) في «جمهرة الأنساب»:

فلمَّـــا أكَلْتُـمُ فِينَـــا بـــرِمَـــاحِنَـــا ... تكَلَّـم مكْفِيٌّ بعَيْـب الـــــــذي كَفَـى

ورواية المصعب كرواية الزبير إلا أنه روى: (تكلم مكفي)، ورواية الزبير عندي أجود.

marfat.com

قال الزبير: أنشدنيها عمّي مصعبُ بنُ عبدالله، ومصعبُ بن عثمان، ومحمدُ ابنُ الضَّحاك.

٥٠١ ● / (109) حدثنا الزبير قال: حدثني مصعب بن عثمان قال: وَفَد يحيى ابنُ عروة على عبدالملك بن مَروان، فجلسَ ببابه، فسمع حاجبَ عبدالملك يتناوَل من ابن الزُّبيرَ، فضربَ يحيى وَجْه الحاجب فأدْماه. فدخل الحاجبُ على عبدالملك فقال: مَنْ فعل بك؟ فقال:[١] يحيى بنُ عروة. قال: أدْخلُهُ. فأدخَلَهُ وقد استوَى عبدُالملك على فراشه، فقال ليحيى: ما حملَك علىَ ما صنَعتَ بحاجبي؟ فقال له يحيى: عمّي عبدُالله بنُ الزبير رحمة الله عليه، كان أحسنَ جواراً لعَمَّتكَ منْكَ لَنَا،[٢] والله إن كان ليقول لها: (من سَبَّ أهْلَك فَسُبِّي أهلَه)، وإن كان لَينْهَى حَامَّتَهُ وحَشَمَهُ أن يُسْمعُوها فيكمُ قذَعًا،[٣] أنَا والله المُعَمُّ المُخْوَلُ،[٤] تَفَرَّقت العربُ عن عَمِّي وخَالِي،[٥] فكُنتُ كما قال الشاعر:[٦]

يدَاهُ أصَابَتْ هذه حَتْفَ هذه ... فلَم تَخْتَر الأُخْرَى عَليها مُقَدَّمَا[٧]

قال: فاضطجعَ عبدُالملك، ولم يزلْ يُعْرَف ذالك فيه،[٨] إكرامًا ليحيى بن عُروةَ.

---

(١) في هامش الأم: (قال)، وفوقها (س).

(٢) عمة عبدالملك بن مروان، هي أم يحيى بنت الحكم بن أبي العاص، وهي أم يحيى بن عروة بن الزبير، انظر ما سلف: ٤٨٧.

(٣) (حامة الرجل)، خاصة الرجل من أهله وولده وذوي قرابته. و (الحشم)، خاصته من عبيد أو جيرة، يغضبون له إذا أصابه أمر. و (القذع)، الخنى والفحش والسوء من القول.

(٤) (المعم المخول)، الكريم الأعمام والأخوال.

(٥) رواه المصعب في النسب مختصراً بغير هذا اللفظ، وقال: (يعني عبدالله بن الزبير، ومروان بن الحكم)، "نسب قريش".

(٦) هو المتلمس الضبعي.

(٧) ديوانه القصيدة رقم ١، البيت: ١٣. من أبيات جياد مشهورة، وهكذا جاء هنا: (فلم تختر)، و الرواية: (فلم تجد).

(٨) في هامش الأم: (ذالك يعرف فيه)، وفوقها (س)، وقوله: ذالك، يعني ترك سب آل الزبير، ولو قال: (منه)،لكان أجود.

marfat.com

٥٠٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمامةُ بنُ عَمْرو السَّهميُّ، عن رجل من خُزَاعة، عن مولًى لمحمد بن ذَكْوان، فَارسيّ قال: لَمّا عُزل عبدُالرحمن بنُ الضحّاك الفهريَ، واستُعْمل النَّصْريّ،(١) وقد كان قبل ذالك ولِيَ الطائف، فطُرح له كتاب على المنبر فيه: (جَملُ بَني جَذيمة في البحر، يدي في ذَنَبه، وذَنَبُهُ في يدي)،(٢) فقام على المنبر فقال: يا أهلَ الطائف، ياقصارَ الخُدود، يالَئامَ الجُدود، يابَقيَّة ثَمُود، من كتب هذا الكتابَ فرجلي في كذا وكذا من أُمّه. فلما جاء عملُ النصريَ قريشًا بالمدينة أظهرت شتْمَ بني مروان. فلمّا قدم أعْظَمَتْ قريشٌ عَمَلَهُ.

٥٠٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمامة بن عمرو، عن مسْوَر بن عبدالملك اليَرْبوعيّ قال: فقال عبدُالله ويحيى ابنا عَروةَ بن الزبير: نحنُ نرتادُ لكُمْ خَبَرَهُ.(٣) فَدَخَلاَ عليه، فقال عبدالله: أصلح الله الأمير، إن هذا أخي ليس بذي عُلُوّ في سنِّه، ولا ذي هَدْي في السِّيرة، ولا رضًى عند العَشيرة. قال: فقال له يحيى: أصلَحَ الله الأمير، هذا أخي وأسنُّ منّي، وأبي بعد أبي،(٤) قَيَّضَ لي شهودَ زُور يُخرجُوننني من ميراث أبي. قال: فقال النصريُّ: لستُما كما قُلْتُمَا، بل أنتما كما قالَ الله عزّ وجل: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [سورة الزخرف: ٥٨]، ياسعدُ، أغْنِ عَنّي قومك،(٥) يريد سَعْد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف. فخرجا على القُرَشيَّين فقالا: ليسَ بالرَّجل بأسٌ.

---

(١) كان عزل عبدالرحمن بن الضحاك عن المدينة سنة ١٠٤، في زمن يزيد بن عبدالملك بن مروان. و(النصري) هو (عبدالواحد بن عبدالله بن بشر النصري)، وعزله هشام بن عبدالملك بن مروان سنة ١٠٦ عن المدينة والطائف. و (النصري)، هكذا بالصاد المهملة في الأصل في المواضع جميعًا، وذكره ابن حزم في «جمهرة الأنساب» في بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، وقال: (ولي المدينة لبني أمية). ولكنه جاء في مواضع من «تاريخ الطبري» (النضري)، بالضاد المعجمة، والصاد المهملة هي الصواب.

(٢) لا أدري ما (بنو جذيمة) ههنا، والخبر غامض عندي.

(٣) (ارتاد الخبر)، طلبه وتحسسه.

(٤) قوله: (وأبي بعد أبي)، يعني أنه الذي كان عليه أن يحوطه حياطة الأب لولده، لفضل السن والتقدم.

(٥) يقال: (أغن عني شرك)، أي كفه واصرفه.

marfat.com

٥٠٤ ● ويحيى بن عروة الذي يقول:

نَمـانِي في فَـرعَيْ كِـلَابٍ وعِـزِّهـا ... وفي إِرْثِ مَجْدٍ مِنْ لُـؤَيِّ بن غَالبِ[١]

أَبٌ لِي، أَبيُّ الخَسْفِ قـدْ تعلمـونَـهُ ... وفـارسُ معـروفٍ رئيسُ الكَتَـائبِ[٢]

/ (110) ولي مِنْ أَبِي العاصي أَغـرُّ كأنَّه ... إذا فُرِّجَتْ عنه المصـارِيعُ حاجِب[٣]

مُنِيـرٌ بَـدا مِنْ بَعْـدِ ظَلْمَـاءَ فـاخْتَبَتْ ... لِـرُؤيَتِـهِ بـادي عِظـام الكـواكِب[٤]

٥٠٥ ● حدثنا الزبير قال: وأخبـرني عثمان بن عبدالرحمن: أنّه سمعَ أبي ينشدُ ليحيى بن عروة بن الزبير:

فمـا صحبَ النبيَّ مُهَـاجـريٌّ ... ولا الطُّلَقَـاءُ والأنصـارُ طُـرًّا

يَنُـوطُ بأمِّنـا أمًّـا وإنَّـا ... لَنَعْلَـمُ فِيهِمُ حَسَبًـا وسِـرًّا

صَفِيّـةُ أُمُّنـا كَـرُمتْ وطـابتْ ... وعَظَّمهَـا رَسُـولُ الله بِـرًّا

عَجُـوزُ عجَـائِزِ الفِـرْدَوسِ أُمِّي ... مُهـذَّبـةُ الـوَشـائج هـاتِ جَـرًّا[٥]

---

(١) (نميت فلانًا في النسب)، رفعته إلى نسبه. و (فرعا كـلاب)، قصي بن كلاب بن مرة، وزهرة بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غـالب، وإنما جاءهم النسب إلى زهـرة، من صفية بنت عبدالمطلب، عمـة رسول الله ﷺ، وأم الزبير بن العوام، وأمهما: هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة.

(٢) استشهد به الصاغاني فيما نقله عنـه صاحب «تاج العروس» في (خسف) و (عرف). و (أبي الخسف)، هو: (خـويلد بن أسـد بن عبدالعـزى) أبو العـوَّام بن خويلـد، وأخته خـديجة بنت عبـدالمطلب زوج النبي ﷺ («التاج»: خسف) و (معروف)، فرس الـزبير بن العوام التي شهد عليها حنينا، وقيـل خيبر («اللسان»: عرف «التاج»: عـرف، «أسماء خيل العرب وفـرسانها» للجـواليقي، ورواية الصـاغاني: (سمام الكتـائب)، وكأنه يعني بـذالك بعث الزبيـر بن العوام في سـرية، فـي طلب مالك بن عـوف النصري، رئيس قيس يـوم حنين، («المحبر» لابن حبيب و «سيرة ابن هشام»).

(٣) أم يحيى بن عروة هي: أم يحيى بنت الحكم بن أبـي العاص، انظر ما سلف رقم: ٤٨٧. و (الحـاجب) هنا، وزير الملك، وكأنه يعني (مروان بن الحكم)، خاله.

(٤) هذا بيت محرف أعجزني تصويبه، وأثبته مضبوطًا كما هو في المخطوطة.

(٥) قوله: (هات جرًا)، كأنها مثل (هلم جرا) في معناها، ولم أقف عليها إلا في هذا الشعر.

marfat.com

تَخَيَّـــرت الأُبُـــوَّةَ فـي قُـــريشٍ إلى أن رَشَّحَتْ في المَهْـد صقْرَا[1]
تُفَـدِّيـــه بـوالـدهَـا وتـــدعُـو بأن لا يَخـــذُلَ الـــرَّحمٰنُ زُبَـــرَا
إلى العَـــوَّام يَنْمي يـــوم بَـــدْرٍ وتعـــرفُ نفسُـــهُ أُحُـــدًا ويَـــدْرا
تـــولَّى النـــاسُ في أحُـد ســراعًـا وجَـــالَـدَ حسْبَـــةً منْـــهُ وصَبْـــرا
يَـــذُبُّ عن النبيِّ بمَشْـــرَفيٍّ لَـــهُ، لم يلقَ يَـــاســـرُ منْـــه يُسْـــرا[2]
ويـــومَ الخَنْـــدَقِ المَشْهـــورِ فيـــه أبـــانَ فضيلـــةً وأزاحَ كُفْـــرا
ويـــومُ الفَتْـح يـــومٌ شَـــادَ فيـــه لَـــهُ ذكـــر وكـان النَّـــاسُ صفْـــرا[3]

٥٠٦ ● قـال: وقـال إسماعيلُ بنُ يسَـارِ النسـاء،[4] يرثي يحيى بـن عروة بن الزبير، أنشدَني ذالك مصعب بن عثمان:

ألا يـــاعَيْنُ فـــانهمـــري بغَـــزْرٍ وفِيضي عَبْـــرةً من غَيْـــرِ نَـــزْرِ
ولا تَعـــدي عَـــزَاءً بعْـــدَ يحيى فقـــد غُلبَ العَـــزاءُ وعيلَ صَبْـــري
ومَـــرْزِئَةٍ، كأنَّ الجـــوفَ منْهـــا بُعَيْـــد النَّـــومِ يُسْعَـرُ حَـرَّ جَمْـرِ[5]
علـــى يَحْيَـــى، وأيُّ فتًـــى كيَحْيَـــى لعَـــانٍ عـــائلٍ غَلَقٍ بـــوتـــرِ[6]

---

(١) (رشحت)، ربته وأهلته للرياسة. ويعني بهذا البيت والذي بعده، ما رواه ابن سعد في «الطبقات»، وغيره، أن الزبير بن العوام قاتل بمكة وهو غلام، رجلا فكسر يده، وضربه ضربًا شديدًا، فمروا على صفية بالرحل محمولاً فقالت: ما شأنه! قالوا: قاتل الزبير، فقالت:

كيـــفَ رأيـــتَ زَبْـــــــــــرَا أأقطَـــــاحَسِبْتَـــــهُ أم تَمْـــــرا
أم مُشْمَعِـــــــلاً صَقَـــــرا

(٢) (ياسر)، أخو (مرحب اليهودي)، قتله الزبير بن العوام يوم خيبر «ابن هشام» وغيره).
(٣) في هامش الأم: (شاد فيه ذكرًا، بالنصب في نسخة الشيخ أبي الفضل).
(٤) في الأصل: (وكان إسماعيل...)، وهو خطأ ظاهر.
(٥) (المرزئة، والرزيئة)، المصيبة الفاجعة.
(٦) (العاني)، الأسير الذي أذله الأسر، و (العائل)، الفقير، و (غلق الأسير والجاني، فهو غلق)، إذا وقع في الأسر. فلم يجد فداء يفتدي به من الأسر. و (الوتر)، الثأر.

marfat.com

وللخصْمِ الألَـــدِّ إذا دَعَـــاني ... ليأخـــذَ حَقَّ مَقْهـــور بقَسْـــر
ولـلأضْيَـاف إن طَـرقُـوا هُـدُوًّا ... وللكَـلِّ المُكـلِّ وكُلّ سَفْـــر (١)
إذا نـــزلَتْ بهَـم سَنَـــةٌ جَمَـــادٌ ... أَبيُّ الـــدَّرِّ لـم تُكْسَعْ بغُبْـــر (٢)
هُنَـالك كـانت غيـثَ حَيًّا تَـلاقَتْ ... يَـــدَاهُ في جَنَـــاب غيـر وَعْـــر (٣)
وأحْيَـــا مـن مُخَبَّأة حَيَـــاءً ... وأجـــرأُ من أبي شَبْـل هَـزَبْـــر (٤)
هَـــريْت الشِّـــدْق ريبـَال إذا مَـــا ... عـــدَا لم تُنْـــهَ عَـــدْوَتُـهُ بَـــزجْـــر (٥)
/ (١١١) تَـدينُ الجَـاذَيات لَـه إذا مَـا ... سمعنَ زَئيـــرَهُ فـي كُلّ فَجْـــر (٦)
فإمّـــا يُمْسَ في جَـــدَث ضَـــريح ... بمُغْبَـــرّ من الأرواح قفْـــر (٧)
فقـــد يَعْصَـــوصِبُ الجَـــادُونَ منْـــه ... بأرْوَعَ مـــاجِـــدِ الأعْـــراقِ غَمْـــرِ (٨)

---

(١) (هدوا)، سهلت من (هدوءا)، و (طرقوا هدوّا)، أي بعد هزيع من الليل. و (الكل)، الذي صار عيالاً وثقلاً على صاحبه أو ذوي قرابته، و (المكل)، الذي صار ذوا قرابته عيالاً عليه.

(٢) (سنة جماد)، لا مطر فيها ولا كلأ ولا خصب. (أبي الدر)، قد قلت فيها ألبان الإبل من شدة الجدب. ويقال: (كسع الناقة بغبرها)، إذا ترك في خلفها بقية من اللبن، يريد بذالك تغزيرها وشدتها، وذالك أن يضرب الضرع بالماء البارد، ليجف اللبن ويتراد في ظهرها، فيكون أقوى لها على الجدب في العام القابل. يقول: هلك كل شيء، وقلت الألبان، فليس هناك ضرع يكسع. و (الغبر)، بقية اللبن في الضرع.

(٣) (الحيا)، الغيث المحيي لموات الجدب. و (الجناب)، الجانب والناحية والفناء وما قرب من محلة القوم. وعنى بقوله: (تلاقت يداه)، إغاثة الملهوف، وحياطته حتى لا يهلك في الجدب، وهي كناية حسنة بارعة.

(٤) (المخبأة)، هي الجارية المعصر، التي هي في خدرها، لا بروز لها، ولم تتزوج بعد. و (الشبل)، ولد الأسد، و(الهزبر)، الأسد الحديد الوثاب، ويحوط الأسد أشباله حياطة ثائر.

(٥) (هريت الشدق)، واسع الشدق. و (الريبال) بغير همز. و (رئبال) مهموزاً، وهو الجريء، المترصد بالشر، الشديد الغارة.

(٦) (تدين) تخضع وتستكين، و (الجاذيات)، الإبل السراع التي لا تنبسط من سرعتها، ولكن تجذو جذواً، أي تنتصب انتصاباً.

(٧) (الجدث)، القبر، و (الضريح)، هنا، البعيد القصى. و (الأرواح) جمع (ريح)، مثل رياح.

(٨) (اعصوصبوا)، استجمعوا وصاروا عصَابَةً واحدة. و (الجادي)، العافي، طالب الجدوى، وهي العطية والمعروف. و (الغمر)، الكثير المعروف الغامر، السخي. و (الأعراق) جمع (عرق)، وهو الأصل الثابت في الحسب والكرم والنبل.

marfat.com

إذا مـــــا الضَّيفُ حَلَّ إلى ذَراهُ تلقَّـــاهُ بَـــوجْـــهٍ غيـــر بَسْـــرِ (١)
نـــدًى صـــاف يَبيـنُ العتْقُ فيـــه يُبيِّنُ قُبْلَ مَقْـــدعَـــة ونُكْـــرِ (٢)
تُفَـرَّجُ بـالنَّـــدَى الأبْـوابُ عنـهُ ولاَ يكْتَـنُّ دُونَهُـمُ بستـــــرِ (٣)
دَهَـاني الحـادثـاتُ بِـــهِ فأمْسَتْ عَلَيّ هُمُـــومُهـا تَغْـــدُو وتَسْـــري

ومن ولدِ عُرْوةَ بن الزُّبير:

٥٠٧ ● هشام بنُ عُرْوة، وأمُّه أمُّ ولد(٤)

٥٠٨ ● روى عن أبيه وعن غيرِه، وحُمِل عنه الحديثُ.

٥٠٩ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني عمي مصعبُ بنُ عبدالله، عن جدّي عبدالله ابن مصعب، عن هشام بن عروة قال: وضعَ عندي محمد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس وصيَّتَهُ.(٥)

---

(١) (الذرى) (بفتح الذال والراء)، الكنف، يجد فيه المرء الستر والدفء. و (وجه بسر، وباسر)، عابس قطوف.

(٢) (الندى)، السخاء والكرم. و (صاف)، خالص مما يكدره من مَنٍ أو ملل أو قطوب. وهكذا كتب (ندى)، كما ضبطتها، ولكني ظننت أن الأجود أن يكون البيت من تمام الذي سبقه، وأن يكون في صفة الوجه، وأن يكون صواب قراءته: (نَد صاف)، وكأنه إنما وصف الوجه بقوله: (ند)، يترقرق فيه ماء الحياء والبشر والطلاقة. و (العتق)، الكرم، يقال: (ما أبين العتق في وجهه)، يعني الكرم المعرق. وقوله: (يبين)، فعل لازم، أي يبين ويظهر. و (قبل) (بضم القاف وسكون الباء)، فهو من قولهم: (كيف أنت إذا أُقبل قُبْلَك)، فالقبل، يكون اسمًا وظرفًا، إذا جعلته اسمًا رفعته، وإذا جعلته ظرفًا نصبته، ومعناه: كيف أنت إذا استقبل وجهك بما تكره. وهذا هو المراد هنا. و (المقدعة) واحدة (المقادع)، وهي عوار الكلام وقبيحه وفاحشه. و(النكر، والنكراء)، الشيء المنكر الكريه. يقول: يستقبل فحش الفاحش، وإساءة المسيء، بالحلم والإغضاء، فيبين العتق في وجهه إذا استقبل بهذا الذي يكره.

(٣) (اكتن)، دخل في الكن وهو الستر.

(٤) «نسب قريش»: وقال ابن حزم في «الجمهرة»: (اسمها: صافية، خراسانية). وترجمة هشام في «ابن سعد» و«الكبير» للبخاري، وابن أبي حاتم، و «تهذيب التهذيب»، و «تاريخ بغداد».

(٥) (محمد بن علي بن عبدالله بن العباس)، هو أبو الخلائف من بني العباس.

marfat.com

٥١٠ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني عثمان بن عبدالرحمن قال: قال أمير المؤمنين المنصورُ لهشامِ بن عُرْوةَ حين دخل عليه هشامٌ: يا أبا المُنْذر، تذكُرُ يوم دخلتُ عليك أنا وإخوتي مع أبي الخلائف،(١) وأنت تَشْربُ سَويقًا بقصبَة يَرَاع؟(٢) فلما خرجنا من عندك قال لنا أبونا: اعرفُوا لهذا الشّيخ حَقَّهُ، فإنه لا يزالُ في قومكم بقيَّةٌ ما بقي. قال: لا أذكرُ ذالك يا أمير المؤمنين. فلما خرج هشامٌ قيل له:(٣) يَذكّرُكَ أمير المؤمنين مَا تَمُتُّ به إليه فتقول: لا أذكرُه؟ فقال: لم أكن أذكُر ذالك، و لم يُعَوِّدْني اللهُ في الصِّدْق إلاَّ خيراً.(٤)

٥١١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: حدثني المنذرُ بن عبدالله الحزَاميُّ قال: لمّا قدم أميرُ المؤمنين أبو جعفر المدينةَ، وأوجَهَ هشامَ بن عروة،(٥) جاءتْهُ بنو أسد فقالوا:(٦) قد بَلَغَنَا رأيُ أميرِ المؤمنين فيك، ونَحْنُ نحبُّ أن تكلّمهُ فينا، وتستَفْرضَ لنا منه.(٧) فقال لهم هشامٌ: حيَّاكمُ الله، ما منْ أحَدٍ أحبّ إليَّ من قومي، ثم الأَقرب منهم فالأقربُ، فإنَ يا تَسِع لي ما عند أمير المؤمنين أفعَلْ،(٨) وإن يَضِقْ عنّي، فسأقتصر بذالك على أدنى الناس مِنّي.

---

(١) في «تاريخ بغداد»: (أنا وإخوتي الخلائف)، والصواب مافي كتاب الزبير، و (أبو الخلائف) هو (محمد بن علي) المذكور آنفًا.

(٢) (السويق)، شراب يتخذ من الحنطة والشعير. و (اليراع)، ضرب من القصب. وما أشبه الليلة بالبارحة! هكذا يفعلون اليوم في شرب الشراب، نقلاً عن الذين سادوهم فاتبعوهم وقلدوهم.

(٣) في مخطوطة الأم: (قال له)، وصوابه من «تاريخ بغداد».

(٤) هذا الخبر رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» بنصه، ورواه ابن حجر في «تهذيب التهذيب» مختصراً.

(٥) (أوجهه)، شرفه وجعله وجيهًا عنده، أي ذا جاه عنده.

(٦) (بنو أسد)، يعني بني أسد بن عبدالعزى، رهط هشام بن عروة بن الزبير.

(٧) (أن تستفرض)، أن تسأله أن يجعل لنا فريضة، أي نصيبًا، فى الفرض، وهو العطاء من ديوان المال.

(٨) (ياتسع)، أصلها (يتسع، من (الاتساع)، وهذه لغة قريش فيما كان على (افتعل)، من المثال، وهو ماكانت فاؤه حرف علة. وقد سلف ما ذكرته من ذالك رقم: ٢٣٦ والتعليق عليه، وانظر ما سيأتي رقم: ٦٥٠، والتعليق عليه.

marfat.com

قال: فأعطاه أميرُ المؤمنين فرائضَ، فاقتصر بها على ولده ووَلَد بنيه. قال: فوالله ما استطاعَ أحدٌ أن يَنْطقَ عليه بمَنْع ولا خِلَاف[1].

ومن ولدِ هشام بن عُرْوة:

٥١٢ ● الزُّبير بن هشام، وكان من سَرَوَاتِ أهْله ووجُوههم[2].

٥١٣ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني عمّي مصعب بنُ عبدالله قال: اختلف إسحاق بن إبراهيم بن طلحة وحجّاف الزَّيْدِيّ في أرضٍ بالأعوص،[3] فحكّما بينهما الزبيرَ بن هشام بن عروة، فوعدهما الأعْوَصَ، فحضروا وحضر للميعاد،[4] فقال: لا أحكُمُ بينكُما حتى أُحَدِّثُكُمَا حديثًا. فقالا له: فهَلُمَّ حديثَكَ. فقال لهما: / (112) إنّ قومًا من بني إسرائيل اختصموا في أرضٍ، فأنطقها الله فقالت لهم: على رِسْلِكُم، فقد مَلكني قبلكُمْ سبعون أعورَ سِوى الأصحّاء. فبكى كل واحدٍ

---

(١) [انظر تتمة أخبار هشام بن عروة من رقم: ٥٢٥ إلى رقم ٥٣٣].
من عند هذا الموضع، وقع في النسخة الأم اضطراب شديد، أبينه مفصلا في مواضعه. وهو ليس من فعل الزبير بن بكار لا شك، ولا من فعل الطوسي، وأخشى أن تكون اختلطت نسخة الطوسي، على أحد من رواة هذه النسخة من كتاب «جمهرة نسب قريش»، فساقها على اضطرابها، ونقلها الناقلون عنه مضطربة كما هي، ولم يتنبهوا إلى هذا الخلل. وذالك لا ريب فيه، لأن هذه النسخة مراجعة على عدة نسخ، كما بينت ذالك في المقدمة. والأمر كله سهو وعجلة من الرواة والنساخ، فمن غير المعقول أن يفصل بين ترجمة الرجل الواحد بتراجم ولده، وغير ولده، كما حدث في هذا الموضع كما سترى. وقد آثرت أن أبقى النسخة الأم على ماهي عليه من الاختلال، مع الإشارة إلى مواضع الخلل، وتلحيق كل شيء منه بأصله، لأن الاضطراب، كما سترى، أكبر من هذا، أخشى معه أن يكون سقط شيء من النسب والأخبار في هذا الموضع من الكتاب.

(٢) له ترجمة مختصرة في «التاريخ الكبير» للبخاري، وابن أبي حاتم وهي ترجمة مخرومة، وترجمة باسم: (الزبير بن عروة بن الزبير، وفرق بينهما البخاري أيضاً، وانظر التعليق على كتاب ابن أبي حاتم. ولم يذكره المصعب في «نسب قريش».

(٣) (إسحاق بن إبراهيم بن طلحة التيمي)، سيأتي برقم: ١٥٤٨، و (حجاف الزيدي)، هكذا هو في المخطوطة بالحاء، تحتها حاء صغيرة، بعدها جيم، والمعروف من أسمائهم (جحاف) بتقديم الجيم على الحاء، ولم أعرف له خبرًا أو ترجمة. و (الأعوص)، موضع شرقي المدينة [لا يزال معروفاً وليس شرقها على نحو بضعة عشر ميلاً منها ذكره صاحب المناسك بين بئر المطلب ووادي قناة وهذا التحديد يقرب من الموضع الذي فيه مطار المدينة اليوم في سفح جبل وعيرة من الشرق] (ح).

(٤) في هامش الأم: (فحضر وحضروا)، وفوقها (س).

marfat.com

منهما وقال لصاحبه: حقّي لكَ. فقال: أمّا إذْ فعلتُما هذا، فدعاني أدْخُلْها على بغلتي هذه فأصْدعَها بينكما. ففعلاَ، فدخل على البغلة وقال: هذا لكَ، وهذا لك. فأعطى كلّ واحدٍ منهما نصفها.

٥١٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالله بن محمد بن المنذر قال: حدثتني صفية بنت الزُّبير بن هشام بن عروة: أن أباها الزبيرَ بن هشام مرَّ بأبي الشَّدائد الفَزاري[١] وقال غيره: قائلها حَشْرَج[٢] بالمصلَّى وهو ينشد:

عصابة إنْ حَجَّ عيسَى حَجُّوا[٣] وإن أقامَ بالعراق دَجُّوا
قَد لَعقُوا لُعَيْقَةً فَلَجُّوا فالقَومُ قومٌ حَجُّهُمْ مُعْوَجُّ
مَاهٰكذَا كان يكونُ الحَجُّ

قال: ثم لَقيه بعد ذالك أبو الشدائد، فسلَّم عليه، فلم يَرُدَّ عليه،[٤] فقال له: يا أبا عبدالله، مالكَ لا تردُّ عليَّ السلام؟ فقال: ألم أسمَعْك تهجُو حَاجَّ بيتِ الله!

فقال أبو الشدائد:

إنيّ وَرَبِّ الكَعْبَةَ المَبْنيَّهْ وَالله مَاهَجَوْتُ من ذي نيَّهْ[٥]
ولاَ امرِئٍ ذي رَعَةٍ تقيَّهْ[٦] لكنَّني أُرْعِي عَلى البَريَّهْ[٧]

---

(١) (أبو الشدائد الفزاري)، ذكره المرزباني في أصحاب الكنى في «معجم الشعراء».

(٢) (حشرج)، لم أعرفه.

(٣) في «الأغاني» (إن حج موسى)، وهو خطأ صرف، كما سترى في آخر الخبر. و (دج)، دب مقبلاً ومدبراً.

(٤) في هامش الأم: (نسخة الشيخ أبي الفضل: يَرُدُّ)، وهي كذالك في «الأغاني».

(٥) (ذي نية)، يعني ذا نيَّة صادقة في الحج.

(٦) (الرعة) (بكسر الراء وفتح العين، على وزن: الثقة)، الورع والتحرج. وكان في الأصل بفتح الراء وفتح العين، على وزن: الثقة)، الورع والتحرج، وكان في الأصل بفتح الراء، وهو خطأ لاشك فيه.

(٧) (أرعى عليه)، أبقى عليه إشفاقًا ورحمة، من (الإرعاء)، وهو الإبقاء عليه والرفق به.

marfat.com

من عُصْبَةٍ أَغْلَوا على الرَّعيَّهْ[1]

قال: وكان عيسى بن موسى إذا حجَّ، حجَّ قومٌ يتعرَّضون معروفَهُ.[2]

٥١٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعبُ بن عثمان قال: كان الزبير بن هشامٍ برًّا بأبيه، إنْ كانَ لَيَرْقَى السَّطْح في الحرِّ، فيُؤتَى بالماء البارِدِ، فإذا ذاقَه فوجدَ بَرْدَهُ لم يَشْربهُ، وأرسله إلى أبيه.

٥١٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني يحيى بن محمد قال: تُوُفّي الزُّبير بن هشام في العقيق في حياةِ أبيه، فصلى عليه بالعقيق، ودعَا له، وأرسَل به إلى المدينة يُصَلَّى عليه في موضع الجَنائز، ويُدْفن بالبَقِيع.

٥١٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: عاتب عروة بن هشام بن عُرْوة أَباه في تفضيله ابنَهُ الزبير بن هشام عليه،[3] فقال هشام بن عروة:

فأُقْسمُ لو كانتْ مَنَاياكُما مَعًا ... وملّكَنِي رَبِّي لكُنْتُ أَخا القَبْرِ[4]

وَمن ولَدِ عروة بن هشام:

٥١٨ ● محمدُ بنُ عُروة بن هشام بن عُرْوة.

---

(١) (أغلوا على البرية)، أغلوا السعر على الناس في الأسواق لكثرتهم.

(٢) هذه الفقرة من الخبر مقدمة في أول الخبر، في رواية أبي الفرج في أغانيه، وفيها: (يتعرضون لمعروفه، فيصله)، وهذا الخبر في «الأغاني».

(٣) في هامش الأم: (عتب)، وفوقها (س).

(٤) بعد هذا البيت سقط بمقدار ثلاثة أسطر، فيه ذكر (عروة بن هشام بن عروة بن الزبير) وأخباره، وبذالك يكون للترجمة التالية: (ومن ولد عروة بن هشام)، معنى مفهوم، وإلا كيف يجعل اسمه عنوانًا، وهو لم يذكره قبل ولم يشر إليه. وأخشى أن يكون سقط غيره من ولد (هشام بن عروة)، أيضًا، فإنه أغفل ذكر: (عروة بن هشام) و (محمد بن هشام)، واقتصر على ذكر (الزبير بن هشام) دون ولده. وولد هشام مذكورون في رقم: ٤٥٤ - ٤٥٦.

marfat.com

٥١٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعبُ بنُ عثمان قال: كان محمّدُ بن عروة سَخِيًّا،[١] وكان مع أمير المؤمنين المهديِّ في عسكره، وله دَارُ ضيافةٍ. وكان قد وَلِيَ قبل مَصيرِه مع أميرالمؤمنين المهديِّ للحسَنِ بن زيد غير مَرَّةٍ، وكان له مُكْرِمًا. كان يأتي الخَصْمانِ، فإذا تخفَّفَ من النظر في أمرِهما،[٢] أمرَ بهما فَصُيِّرَا إليه، ثِقةٌ مِنْهُ به. ثم أدركَ وِلاية أميرِ المؤمنين هارون الرشيد، فاستْعمله على الزَّنادقة.[٣]

٥٢٠ ● قال: وله يقول الشاعرُ:[٤]

يـا أيهـا السـائِلُ عن منـزِلٍ بـالعُـرْفِ قِـدْمًـا شـادَهُ الشَّـائدُ[٥]

/ (113) يَمَّمْ أبَـا خـالِـدَ لا تَعْـدُهُ يَلْقَكَ قَـرْمٌ سيّـدٌ مَـاجـدُ[٦]

ينقُصُ هـذا الـدَّهـرُ من أَهْلِـهِ وهـو على أَحْـدِاثِـهِ زائِدُ

وكان محمد بن عروة يُكْنَى أبا خالدٍ.[٧]

٥٢١ ● وصفيّةُ بنت الزبير بن هشام بن عُرْوة. روت عن جدِّها هشامِ بنِ عُرْوة.[٨]

. . . . . .

---

(١) في «تاريخ بغداد»: (شيخًا)، وهو خطأ.

(٢) (تخفف منه)، طلب الخفة من الشيء فتركه. وهو معنى صحيح هذا موضعه، وفي «تاريخ بغداد»: (فإذا تخوف)، وهو معنى صحيح أيضًا، ولكن ليس هذا موضعه. والمطبوع من «تاريخ بغداد» دخله تصرف الناشر، فأنا أتردد في القطع بما فيه.

(٣) هذا الخبر رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» عن الزبير بن بكار.

(٤) لم أعرف هذا الشاعر.

(٥) في «تاريخ بغداد»: (يا أيها السائر)، وهو خطأ.

(٦) في «تاريخ بغداد»: (يليك قرم)، وهو خطأ أيضًا.

(٧) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» عن الزبير.

(٨) لم أجد لها ذكرًا في كتب الرجال، وأخشى أن يكون كان ذكرها في الأصل مقدمًا على رقم: ٥١٨، في عقب ذكر أبيها: (الزبير به هشام بن عروة)، مع مخافة أن يكون سقط من الأخبار غير خبرها.

marfat.com

. . . . . .

. . . . . (١)

ومن ولد مصعبِ بنِ عروة:

٥٢٢ ● مصعبُ بنُ عثمان بن مصعبِ بن عروة، كان عالمًا بأخبار قريش، وولى السِّعايةَ لأبى بكر بن عبدالله.(٢)

٥٢٣ ● وعثمان بنُ المنذرِ بن مصعب بن عروة بن الزبير، ولي شُرَطَ المدينة لداود ابنِ عيسى بنِ موسى، وكان من رجال أهلَه. ووليَ السِّعاية لأبي بكر بن عبدالله.(٣)

٥٢٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالله بن محمد بن المنذر، عن خالة أبيه صفيّةَ بنت الزبير بن هشام بن عروة.....(٤)

٥٢٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: كانت المقتربةُ ضَيْعةُ عروةَ بن الزبير بجيزَةِ بَطْحَان،(٥) تُعْجِبُ هشام بنَ عروة وزوجتَه فاطمةَ بنت

---

(١) وضعت هذه النقط لأفصل هذه الأخبار الثلاثة من رقم: ٥٢٢ - ٥٢٥، عما قبلها، وظاهر جداً أنها في ذكر ولد آخر لعروة بن الزبير، غير الذين ذكرهم قبل من رقم: ٤٦١، إلى هذا الموضع. وهو (مصعب بن عروة ابن الزبير)، فكان ينبغي أن يأتي بعد رقم: ٥٤٣، وتسبقه أخبار (مصعب بن عروة بن الزبير)، ثم يقول: (ومن ولد مصعب بن عروة). والدليل على هذا الاختلال ما سترى في التعليق على الخبر الآتي رقم ٥٢٤.

(٢) (السعاية)، عمل الساعي، والى الصدقة والزكاة، يتولى استخراجها من أربابها، يأخذها من الأغنياء، ليردها على الفقراء.

(٣) في هامش الأم تلحيقًا لقوله: (لأبي بكر بن عبدالله): (بن مصعب)، وفوقها حرف (س).

(٤) هذا إسناد خبر لم يتم، وهو دال على أن النسخة التي نقلت منها نسختنا كانت مختلطة، ضاع منها بعض أوراقها، فانخرمت، ولذالك لم نجد تمام هذا الخبر في موضع آخر من الكتاب. وانظر ما سلف ص: ٣٢١، تعليق: ١، و ص: ٣٢٣، تعليق: ٤.

(٥) (الجيزة)، الناحية من الوادي. و (بطحان)، أحد أودية المدينة الثلاثة، وهي: العقيق، وبطحان، وقناة. وقال ياقوت في ضبطه: (بالضم ثم السكون. كذا يقوله المحدثون. وحكى أهل اللغة: بطحان، بفتح أوله وكسر ثانيه. وقرأت بخط أبي الطيب أحمد ابن أخي محمد الشافعي، وخطه حجة، بفتح أوله وسكون ثانيه)، ويؤيد خط أبي الطيب، خط نسختنا من «جمهرة النسب»، فإنه مضبوط فيها بفتح الباء وسكون الطاء.

marfat.com

المنذر[1] ويَنْزلانِها في حَياةِ عروة بنِ الزبير. فلما مات عروةُ، قال يَحيى بنُ عروة لهشام: إن شِئْت فَخُذْ مِيراثي من أبي وأعطني حقّك من المُقْتَرِبة،[2] وإنْ شئتَ فأعطني مِيراثك من أبيك وخُذْ حقِّي من المُقْترِبة. وجعَلَ إليه الخِيارَ في ذالك[3] فقال له أنظرُ في ذالك. ثم ذكر لفاطمة بنت المنذر ما خيَّرهُ فيه يحيى بن عروة، فقالت له: قد علم يحيى بنُ عروة هَوانَا في المُقْتَرِبة، وظنّ أنّا نختارُها، فَيَحْرِبُك مِيراثك من أبيك،[4] فخُذْ مِيراثَه من أبيه وأَسْلِمْ إليه حقَّك من المُقْتَرِبة. ففعل هشام بن عروة. ونزل بفاطمة بنت المنذر شَرقِيَّ عبدالله بن الزبير،[5] ثمْ شخص هو وهيَ إلى ضَيْعتهم بالسَّراةِ، فسمعتْهُ ليلةً فاطمةُ بنتُ المنذر وهو يقول:[6]

أَلَا لَيْتَ شِعْـــري هل أبيتَنَّ ليلـــةً ... بوادٍ من الجَثْجَاثِ والسَّلَمِ النَّضرِ[7]

وهلْ أسمَعَنْ يـومًا بُكـاءَ حَمَامـةٍ ... يُجَاوِبُها قُمْريُّ غَابَةِ ذِي الجَدْرِ[8]

فمـالَكَ في الحَيَّينِ مِنْ ذِي قَـرَابـةٍ ... ومـالـكَ فيهمْ مِنْ صَـديـقٍ ولا صِهْـرِ

فقالت فاطمة: غَرِضَ والله أبو المنذر، لا تُصْبِحُوا إلّا على ظَهْرٍ.[9] فما أصْبحوا إلا يسيرون.

---

(١) (فاطمة بنت المنذر)، انظر ما سلف رقم: ٤٥٤ - ٤٥٦.

(٢) (المقتربة)، لم أجد لها ذكرًا في معاجم البلدان، وكأنها ضيعة لعروة بن الزبير في جيزة بطحان.

(٣) في هامش الأم: (ذاك)، وفوقها: (نسخة ابن ناصر).

(٤) (حربه يحربه)، إذا أخذه ماله وسلبه، وتركه بلا شيء.

(٥) ظني أن (شرقي عبدالله بن الزبير)، اسم موضع بعينه، كما سيظهر ذالك في آخر الخبر، ولم أجده في مكان آخر.

(٦) غاب عني قائله ومكانه.

(٧) و (الجثجاث)، نبات سهلي رِبْعيٌّ إذا أحس بالصيف ولى وجف، له زهرة صفراء طيبة الريح. و (السلم)، من شجر العضاه، طويل العيدان له شوك دقاق حاد، له حبة خضراء طيبة الريح.

(٨) استشهد به البكري في «معجم ما استعجم»: ٣٧١. و (ذو الجدر)، كما في «معجم ما استعجم»: (متصل بالغابة)، و (الغابة)، قرب المدينة من ناحية الشأم، وقد اشتراها الزبير بن العوام، وبيعت في تركته.

(٩) (غرض الرجل)، اشتاق وقلق بمكانه. و (الظهر)، الركاب التي تحمل الأثقال في السفر، ويقال: (فلان على ظهر)، أي مزمع للسفر غير مطمئن كأنه قد ركب ظهرًا وأرادت به هنا: إلا متحملين للسفر.

marfat.com

و (ذو الجَدْر)، قريبٌ من شَرْقِيِّ عبدالله بن الزبير.[1]

٥٢٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني يحيى بن الزبير، ومُصعب بن عثمان، وعبدالله بن محمد بن المنذر، ذكر ذالك يحيى بن الزبير، عن هشام بن عروة، ويأثُرُهُ عبدالله بن محمد بن المنذر،[2] عن صفية بنت الزبير بن هشام بن عروة: أنَ هشام بن عروة ذكر بعض من خَالفَه من إخوته وصبْر هشامٌ له، في حديث أستغنى عن ذكره هٰهنا، قالوا: فقال هشامُ: فأصْحبَتُ واللهِ لمَنازِلهم ربًّا، ولأبنائهم أبًا.

٥٢٧ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عبدُ الله بن محمد بنِ المنذر، عن صفية بنت الزبير بن هشام، عن جدِّها هشام بن عروة: أنه كان يقاتل مع عمه عبدالله بن الزُبَير في حَرْبه بمكةَ، قالت: وقام يومًا مَوْلاهُ دبيسُ يَصبُّ على يديه ماءً يَغْسلهما،[3] فنظر إلى ضَرْبة في يده ضُربَها مع عبدالله بن الزُّبير، فقال له: / (114) هذه الضربة أصابتكَ مع عبدِالله بنَ الزُّبَير؟ فقال له: ما سؤالكَ عن هذا؟ أقْبِل على صَبِّك.

٥٢٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عيسى بن سعيد بن زاذان، عن المنذر بن عبدالله قال:[4] رَوَيْتُ الشعرَ ثلاثَ عشرةَ سنةً قبل أن أرْويَ الحديثَ، فلقيَ أبي هشامَ بنَ عروةَ، فقال له هشامُ: بَلَغني أن ابنَكَ يَرْوي الشِّعْرَ! قال: نعم. قال: فَأرْسلهُ إليَّ. قال المنذرُ: فانصرفَ إليَّ أبي مسروراً قد استعارَ لي حمارًا، وقال: اغْدُ إلى هشامِ بن عروة بالعَقيق فإنّه استَزَارك. قال: فغدوتُ عليه، فوجدتهُ جالسًا في مجلسِ بئرِ عُرْوة[5] فسَلّمتُ عليه، وجلستُ معه، فقال لي: بلغني أنَّكَ

---

(١) انظر التعليق السالف رقم: ٥.

(٢) (يأثره)، يرويه.

(٣) هكذا جاء (دبيس)، ولم أعرف صحة ضبطه، وأظنه بالتصغير.

(٤) هو (المنذر بن عبدالله بن المنذر بن المغيرة الحزامي)، وستأتي أخباره رقم: ٦٨٥ - ٧٩١، وترجمته في «تاريخ بغداد».

(٥) انظر (بئر عروة)، و (قصر عروة)، بالعقيق، في «وفاء الوفا» للسمهودي.

marfat.com

تـروي الشعرَ، فَـلأيِّ العرب أنتَ أروَى؟ قلت: لبَني سُلَيم. قـال: فترَوي لفـلان كذا، وتَـرْوي لفلان كذا؟ فجَعل يُنْشـدني لشعرَاءَ من شعـراء بني سُلَيْمَ مالم أكن سمعتُ،(١) ثم قـال لي: يـا ابن أخي اطلُبَ الحـديثَ. فمـن ذالك اليـوم رَوَيتُ الحديث. قال: (٢) ثم قام بي إلى قَصـر عروَة، فأصغَى إليّ بنوهُ فقـالوا لي:(٣) لا تُكثر من الأكْل عنـدَ الشيخ، فقد عَملنَـا لك طعَامًا أرَقَّ من طعـامه، وإنّـه إذا رآنا نَعمَلُ مثلَ هذا، عابَـهُ علينَا وقال: هذَا إسرافٌ. قال: فلمّا صـرْتُ مَعَهُ إلى القَصْر، أتي بصَحْفة فيها خُبْزٌ صحَاحٌ قد صُبَّ عليه المَرَقُ واللَّحمُ، فجعلتُ آكُلُ، وجعل هَشامٌ يَسْتنهَضُني على الأكل، ولا أجدُ بُدًّا مـن الأكل إذا استَنْهضني. فلمّا فرغنا، دخل هشامٌ إلى أهلـه، وقام بي بَنُوهُ وقد ذبَحُـوا شاةً وعَملُوا ألوانًا، فقـرَّبُوا ذالك إليَّ وقـالوا: تقـدَّمْنَا إليكَ أن لا تكثـرَ عنـدَ الشيخ! فقلتَ: كان يستنهضُني فأكـرَهُ خلافَهُ. فقُلت لهم: فكيف تَطيْبُـونَ أنْفُسًا أن تأكُلُوا هذا ولا يأكل منه؟ فقَـالوا: مَا مِمَّا نرى لون إلا سَيُؤتَى به، يَبعثُ إليه كُـلُّ إنسان من بنيه أو بَنَاته بلونٍ على حدَة، حتى يصل ذالك إليه منْ مواضعَ شتَّى، فلا يستنكرُهُ.

٥٢٩ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني مصعبُ بنُ عثمـان، عن المنذر بن عبدالله قال: مـا سمعتُ من هشام بن عـروة رَفَثًا قطُّ إلا يـومًا واحدًا، فـإنّ رجُلاً من أهل البصرة كان يلـزمُه قال: يا أبا المنـذر، نافعٌ مَولى ابن عُمَر كـان يُفضِّلُ أباك عُرْوة على أخَيه عبدالله. فقال: كذبَ والله نافِعٌ، وما يُدْرِي نافعًا عاضٌّ بَظْرِ أمه؟ عبدالله والله خَيرٌ وأفضلُ من عُروةَ.(٤)

٥٣٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعبُ بن عثمان بنِ مصعب بن عروة بن الزبير، وعبدُالله بنُ محمد بنِ المنذر، عن صفيّة بنت الزُّبير بن هشام: أنَ هشامَ بنَ

---

(١) في هامش الأم: (وجعل)، وفوقها (س).

(٢) فوق: (قال): (لا س)، يعني حذفها في نسخة.

(٣) فوق (لي): (لا س)، يعني حذفها في نسخة، و (أصغى إليه)، مال.

(٤) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد»، عن الطوسي، عن الزبير بن بكار.

marfat.com

عروةَ بنِ الزبير دخل على زوجتـه فاطمةَ بنت المنذر بن الزُّبير، وبنُـوها بنُو هشام يفاخرونها بعُرْوةَ إلى المنذر،(١) فقال: في أيِّ شَيْء أنتم؟ فقالت له فاطمة: زعم بنُوكَ أن أبـاكَ أفضَلُ من أبي! فقال لبنيـه: يا بَنِيَّ، كـانَ والله أبوكُمْ أخَسَّ الثـلاثة، يريد بني أسْماءَ: عبداَالله/ (115)، والمنذر، وعروة.

٥٣١ ● حـدثنا الـزبير قـال: وحدثني يحيى بن محمـد قال: حـدثني أبو منصـور عبدالرحمن بن صالح بن دينار مَوْلَى الخُـزاعيِّين، وَولدهُ اليوم بالسيَّالة ،(٢) قال: حج أمير المـؤمنين أبو جعفر المنصـور، وأعطى أشرافَ القُرشيِّين ألفَ دينـار لكُلِّ واحد منهم، ولم يترُكْ أحداً من أهل المدينة إلاّ أعطاهُ، إلاَّ أنّه لم يَبْلُغ بأحد ما بلغ بالأشراف. فكان ممَّنْ أعطاهُ الألف دينار: هشامُ بنُ عروة، وأعطى قَواعدَ قريشَ صِحَاف الذَّهب والفضةِ وكسَاهُنَّ،(٣) وأعطى بالمَدينة عطايا لم يُعْطها أحدٌ كانَ قبله.

٥٣٢ ● وتُوُفِّيَ هشام بن عروة بمدينة السَّلامِ عند أمير المؤمنين أبي جعفر في صَحَابته، سنة ست وأربعين ومئة.(٤)

٥٣٣ ● حدثنـا الزبير قـال: وحدثني شيخٌ من بني هـاشم قال: تُـوُفّي هشامُ بنُ عروة، ومولًى لأمير المؤمنين المنصورِ، له عندَه قدْرٌ، فخرجَ بهما في وقت واحد،

---

(١) (إلى) هنا بمعنى المقايسة، أي: يقيسون هذا إلى هذا، وهذا معنى كان حقه أن يضم إلى معاني (إلى). وقد كتبت عنه قديماً في بعض ماكتبت، ولكن غاب عني موضعه.

(٢) (السيالة) بفتح السين والياء غير مشددة، على ثلاثين ميلا من المدينة، وبها واد يسيل. [السيالة من أشهر المواضع الواقعة في طريق المدينة إلى مكة، وهي بقرب المدينة وهي بحسب تحديد المتقدمين بعد ملل بسبعة أميال، بينها وبين المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً أي نحو خمسين كيلاً ولا يعرف اسمها الآن، وإنما هناك موضع ينطبق عليه تعريف المتقدمين يعرف ببئر مرزوق، فيه آثار عمران قديم قد يكون موقعها ولا يمر بها طريق السيارات الآن حيث انصرف عنها إلى الفريش] (ح).

(٣) (القواعد)، جمع (قاعد)، وهي المرأة التي قعدت عن الحيض، أي انقطع طمثها، حيث كبرت وأسنت.

(٤) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد»، عن الطوسي، عن الزبير، وانظر «التاريخ الكبير» للبخاري، وابن أبي حاتم، وابن سعد و «تهذيب التهذيب».

marfat.com

فبدأ أمير المؤمنين المنصورُ بهشامِ بنِ عروة، فصلَّى عليه، وكبَّر عليه أربع تكبيراتٍ، ثم صلَّى على مولاه وكبَّر عليه خمسَ تكبيرات.

قال الزبير: كبَّر عليه أربع تكبيرات بالقُرَشِيَّة،(١) وكبَّر على هذا خمس تكبيرات بالهاشِمِيَّة.(٢)

ومن ولدِ عروة بن الزبير:

٥٣٤ ● عثمان بن عُرْوة، وكان من وجوه قريشٍ وسادَاتهم وليس له عقبٌ إلا من قبل بناتِه.(٣)

٥٣٤ م ● وكان جميلَ الوجهِ، جيّدَ الثوب والمَرْكَبِ عَطِرًا.(٤) قال: إنْ كانَ أَبِي لَيقُولُ لي وأنا أغَلِّفُ لحيتِي بالغَالِيةِ:(٥) إنّي لأرَاهَا ستَقْطُر، أوْ قَدْ قطَرتْ! وما يَعِيبُ ذالك عليَّ.

٥٣٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعبُ بن عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير قال: كان عثمانُ بنُ عروة يقومُ من مُصَلّاهُ،(٦) فيأتي نَاسٌ يَسْلُتُونَ الغالية من عَلَى الحَصَا مِمَّا أصابهَا من لِحْيتِهِ.(٧)

---

(١) في هامش الأم، مقابل (عليه): (على هذا)، حرف (س).

(٢) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» عن الطوسي، عن الزبير، ثم روى من طريق عباد بن يعقوب، عن الزبير بن بكار وغيره أن المنصور فعل ذالك ثم قال: (صلينا على هذا برأيه، وعلى هذا برأيه)، ومعنى ذالك أن قريشًا كان يرون التكبير على الجنازة أربعًا، وأن بني هاشم وبني العباس كانوا يرون التكبير عليها خمسًا. والأحكام في التكبير على الجنازة، قد فصل اختلافها في كتب الحديث والفقه.

(٣) «نسب قريش» للمصعب، وانظر ابن أبي حاتم، و «تهذيب التهذيب».

(٤) (رجل عطر، وامرأة عطرة)، يتعهدان أنفسهما بالطيب ويكثران منه.

(٥) (غلف لحيته بالغالية والحناء والطيب)، إذا لطخها به ظاهرًا، فإن كان داخلًا في أصول الشعر قيل: (غللها تغليلا). و (الغالية)، نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر ودهن بان.

(٦) في هامش الأم: (مصلاه): (مجلسه)، وفوقها (س).

(٧) (سلت الشيء)، مسحه بأصابعه ليميطه عن الشيء الذي هو عليه، ولا يكون إلا فيما كان رطبًا لزجًا.

marfat.com

٥٣٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: وفد عثمانُ بنُ عُرْوةَ على مَرْوانَ بن محمد فأُخبرَ به، فقال: أنا راكبٌ غدًا، فلا تُرُونيه حتَّى أتوسَّمَهُ في النّاس.(١) فركبَ، فتَصفَّح وجوهَ الناس، ثم أقْبَلَ على بَعْض مَنْ مَعَهُ فقال: يَنْبغي أن يكون ها ذَاك عثمانَ بن عروة.(٢) وأشار إليه. فقالوا: هُوَ هُوَ يا أمير المؤمنين. وكان وسيمًا جميلاً، فأعطاهُ مَرْوانُ مئَة ألف درهم. قال: ثُمَّ قدمَ من عند مروان، فأُغْلي كِرَاءُ الحُمُرِ من كثرة مَنْ يَلْقَاه.(٣) فقلت لهُ: ولِمَ ذاك؟ قال: يَرْجونَ والله جَوائزَهُ.

٥٣٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعبُ، عن عبدالله بن محمد بن يحيى - قال: أو عن مصعب بن عثمان، قال: نظر عُمَر بنُ عبدالله بن أبي ربيعة إلى عُثْمانَ ومصعب ابنَيْ عُروة يَطَّافان بالبيت،(٤) ثم ركعا وجَلسَا، فجلس إليهما فقال: يا ابْنَيْ أخي، إنّي رجُلٌ يُعْجبُني الجمالَ، وإني رأيتُ شَبابكُما وجمالكما فراعني ذالك، فمن أنتُما؟ فانتسبَا له، فعانَقْهُمَا وقال: ابْنَا أخي لعَمْري! يَا ابْنَي أخي،(٥) بادرَا بجمالكما وشبابكما قبل أن تندَمَا عليه.(٦)

٥٣٨ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمِّي مصعبُ بنُ عبدالله، قال: تَزوّجَ عثمانُ ابنُ/ (116) عروة، حفصةَ بنتَ عمرانَ بن إبراهيم بن محمد بن طلحة،(٧) وكانت

---

(١) (توسمه)، تفرسه وعرف سمته.

(٢) في هامش الأم: (ذاك، بلا هاء)، وفوقها (س).

(٣) في هامش الأم: (تَلَقَّاهُ)، وفوقها (س).

(٤) (يطافان)، يعني يطوفان بالبيت، جاء من (طاف يطوف)، بفعل على زنة (افتعل)، فأدغم التاء في الطاء، وقلبت الواو ألفًا. وهذا وزن لم تثبته معاجم اللغة في هذا المعنى، وهو صحيح في العربية، وقد سلف في شعر إبراهيم بن يسار النساء رقم: ٣٢٤، وعلقت عليه هناك أيضًا.

(٥) في هامش الأم تلحيق بعد: (يا ابني أخي)، هذا نصه: (لعمري يا بني أخي) وفوقها (س)، وكتب تحتها: (..ثانيه)، وأعجزتني قراءة الكلمة التي وضعت مكانها النقط، وكأنها (أتى به)، ذهبت ألفها.

(٦) رواه أبو الفرج الأصفهاني «الأغاني»، من طريق المصعب، عن مصعب بن عروة بن الزبير، بغير هذا اللفظ.

(٧) (حفصة بنت عمران بن إبراهيم)، من بني تَيْم، لم يذكرها حين ذكر ولد (إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيدالله)، وذكر أخاها (محمد بن عمران بن إبراهيم)، في رقم: ١٤٦٦ وما بعدها، وانظر الخبر التالي رقم: ٥٣٩.

marfat.com

انقلَبَتْ من عنـد بعض بني مـروان بغَثَرة مـن الدُّنْيَـا،[1] فبنى عليهـا في داره التي باعها بَعْـدُ ابنهُ يَحيى بنُ عثمان من موسىً بن جعفـر، التي ببني عَمْرو.[2] وكَانت تعمل له في كلَّ يـوم خَبيصًا معصودًا فيما تعمَلُ من طعـامه.[3] فدخل عليـه يومًا صديقٌ لـه، فقال له عثمـانُ حيثُ قُدِّم الخبيصُ:[4] أما واللَّهَ ما أشتَهيـه، ولَلخَزيرُ أعْجَبُ إليَّ منْهُ.[5] وقد أقامتْ تعملـه له ويأكلهُ لا يقولُ لهـا في ذالَك شيئًا سنةً. فلما خـرج الرجلُ من عند عثمان، قـالت حفصةُ لعثمان: قـد سمعتُ كلامَك في الخَبيص، فكيف لم تـذْكُرْ شهوتـك للخزِير لي؟ قـال: ماكُنْتُ لأذكُـر ذالك لك. فتركت الخبيصَ وعملت الخَزيرَ.

٥٣٩ ● حدثنا الزبير [قـال]: وحدثني مصعبُ بنَ عثمان قال: دخل عثمانُ بن عُرْوة يـومًا على حَفْصـةَ بنت عمران فجأةً، فسمع صـوتَ عُود يَضْـربُ به بعضُ جواريها عنـدَها، فكرَّ راجعًا، فصـار إلى منزله في دار عُروةَ بنَ الـزبير. فأرسلتْ حفصةُ إلى أخيها مُحمّـد بن عمران.[6] فأخبرتْهُ الخبـرَ، وشكتْ ذالك إليه، فقال

---

(١) (غثـرة) (بفتحتين)، وضبطت في الأصل، وفي هامشـه (بغَثْـرة)، (بفتح فسكون)، ولم أجـد ذالك، فأثبت نص اللغة «اللسان»: غثر، و «المخصص»، يقال: (أصاب من دنياه غثرة)، أي كثرة.

(٢) كأنه يعني منازل (بني عمرو بن عوف)، من الأنصار ثم من الأوس، بالمدينة.

(٣) (الخبيص)، حلواء من تمر وسمن يخبص، يخلط ويعالج حتى ينضج. و (المعصود)، هو الذي يعصد أي يلت بالسمن، ثم يضرب بالمسواط فيقلب حتى ينقلب بعضها في بعض.

(٤) في هـامش الأم مقابل (حيث) : (حين). وقـد زعم الأصمعي أن بـاب (حين) و (حيث) مما تخطىءُ فيـه العامـة والخاصـة، مثل أبي عبيدة وسيبويـه. قال أبـو حاتم: (رأيت في كتاب سيبـويه أشيـاء كثيرة، يجعل (حين) (حيث)، وكذالك كتاب أبي عبيدة بخطه). وقد كتبت في تعليقي على «تفسير الطبري» الخبر رقم: ١١٥٥٢، وجه ذالك ومراجعه هناك، فراجعه.

(٥) (الخزيـر)، و (الخزيـرة)، لحم غاب يؤخـذ فيقطع صغاراً في القـدر. ثم يطبخ بالمـاء الكثير والملح، فإذا أميت طبخًا، ذر عليه الدقيق فعصد به، ثم أدم بأي إدام، ولا تكون الخزيرة إلا وفيها لحم، فإذا لم يكن فيها لحم فهي عصيدة.

(٦) انظر التعليق على الخبر السلف ص: ٣٣١، تعليق: ٧.

marfat.com

لها: انْهِضي معي الليلة. فلما جاء الليلُ سَتَرها وخرجَ مَعَها، فاستأذنَ على عثمانَ ابن عـروة، فأذِن له وهي معـه، فقـال له: هـذه ابنـةُ عمّك وقد شَقَّ عليهـا غَضَبُك، ولَيْسَتْ بعَائدةٍ لشيءٍ تكرَهُهُ. فقال لـه عثمان: يغفرُ الله لك، لو كُنْتَ كتبتَ إليَّ، أو أرسلتَ إليَّ في ذالك، لَصِرتُ إلى ما أَحببتَ. وقَبِلَ منها عثمانُ ورَجَع إليها.

٥٤٠ ● حدثنـا الزبير قال: وحـدثني عمّي مُصعبُ بنْ عبدالله، عن مصعبِ بن عثمان قال: سمعتُ نَـوْفَل بنَ عُمارةَ يقول: كان بالمدينـة رجُلَانِ من قريش، ليس بـالمدِينـة أَنْبَـهُ ولا أبعْدُ صـوتًـا منهما. فقلت لـه:(١) من هُما؟ فأبَـى أن يخبرني، فأقَمْتُ أرفُقُ به حتى قال لي: هما محمدُ بنُ المنـذرِ بن الزبير، وعثمانُ بن عروةَ بن الـزبير، وأَفْلَتَ ذالك منـه، ولم يكن يطيبُ نفسًـا بذكـر شَرفٍ إلّا لبني أُمَيـة، وبني نَوْفل بن عبد مناف.(٢)

٥٤١ ● حدثنـا الزبيـر قال: وحـدثني محمد بن سـلام قال: حدثنـي محمد بن عائشة قال:(٣) قدِمْتُ المدينة فما رأيت بها أحدًا أحسنَ وَجْهًا من عثمان بن عروة.

٥٤٢ ● وأمُّ عُثمـان بن عُرْوة: أمُّ يحيى بنتُ الحكم بـنِ أبي العَاصِ بن أُمَيّـة بن عبد شَمْس.(٤)

---

(١) في الأم فوق (له) (س لا)، يعني حذفها في نسخة.

(٢) رواه مطولا برقم: ٤١٢ فيما سلف، وانظر أيضًا رقم: ٤١١.

(٣) (محمد بـن عائشة)، يكنى أبـا جعفر، لم يكن يعـرف له أب، فكـان ينسب إلى أمه، كـان من المحسنين في الغناء بالمدينة، وتـوفي في زمان الوليد بن يزيد نحو سنة ١٢٥ «الأغـاني». ومحال أن يكون محمد بن سلام الجمحي حـدث عنه، فإن ابن سـلام ولد سنـة ١٣٩. وأنـا أخشى أن يكون في هـذا الموضع اضطـراب في الإسناد، فإن كـاتب النسخة الأم وضع بعد: (محمـد بن عائشة قـال)، علامة تلحيـق، ثم كتب في الهامش الداخل، سطـرًا أو سطرين عنـد ملتقى الورقتين المتقابلتين، فـانطمس ماكتب بين الصفحتين في التصـوير انطماسًا لا يقرأ معه شيء مما كتب. هذا، ولم أعرف (محمد بن عائشة)، آخر، يمكن أن يروى عنه محمد بن سلام مثل هذا الخبر.

(٤) انظر ما سلف رقم: ٤٨٧.

marfat.com

٥٤٣ ● وقد روى هشام بن عُروة، عن عثمان بن عُرْوة، وهشامٌ أسنُّ مِنْه.(١)

ومن وَلَدِ عُرْوة بن الزبير:

٥٤٤ ● عبيدالله بن عُروَة، قد عقَل عن أبيه، ولم يحفظْ من حديثه شيئًا.(٢)

٥٤٥ ● ولعبيدالله ولدٌ، وأمُّه: أسماءُ بنتُ سلمةَ بن عُمَرَ بن أبي سَلَمة بن عبد الأسَد المخزوميِّ.(٣)

٥٤٦ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني مصعبُ بن عثمان، عن مُسْلم بن عبدالله بن عروة قال:(٤) لقي سَلَمةُ بنُ عُمَر بن أبي سَلمة عُروة بنَ الزبير في طريق قباء، فقال له: يا أبا عبدالله، تركتَ نكاحَ الحَرائر، ألاَ أُزوّجُك ابنتي؟ قال: بلى. فزوَّجه ابنَته أسماء بنت سلمة. قال: فانصرفَ من قُبَاء فقال: رَفِّئُوني.(٥) فقلنا: وبِمَ أصلحَك الله؟ قال: تزوّجْتُ بنتَ سلمة بنِ عُمر بنِ أبي سلمة.

٥٤٧ ● وأخو عُبَيْد الله لأُمّه: محمّد بن عمْرانَ بن إبراهيم بن محمّد بن طَلْحة ابنِ عُبَيْد الله.(٦)

---

(١) انظر «نسب قريش» للمصعب، وزاد: (ومات عثمان قبل هشام)، وانظر «تهذيب التهذيب» في ترجمته.
وفي الأم بعد هذا: (وتوفي عثمان بن عروة) وفوقها (س لا) وهو كلام مقطوع اسقطته من المتن.

(٢) انظر «نسب قريش» للمصعب.

(٣) «نسب قريش» للمصعب: وما سيأتي رقم: ١٤٧٢. وعند هذا الموضع في هامش الأم ما نصه: (آخر الثامن عشر من نسخة ابن الفرّاء).

(٤) (مسلم بن عبدالله بن عروة بن الزبير) راوي هذا الخبر، إنما يقص خبراً رآه وشهده لقوله بعد: (فقلنا). ولكنه خليق أن يكون شهد زواج جده (عروة بن الزبير)، لأن أباه (عبدالله بن عروة)، هو أكبر ولد (عروة بن الزبير)، ولم يكن بينه وبين أبيه إلا خمس عشرة سنة، كما سلف رقم: ٤٦٢. بيد أن الزبير بن بكار لم يذكر في كتابه هذا (مسلم بن عبدالله بن عروة) في ولد (عروة بن الزبير) فيما سلف وما سيأتي من رقم: ٤٦١ إلى رقم: ٥٥٤.

(٥) (رفأت الرجل ترفئه)، قلت له إذا تزوج: (بالرفاء والبنين)، وأصل (الرفاء). الالتئام والاتفاق والسكينة، والبركة والنماء.

(٦) انظر ما سلف رقم: ٥٤٥، وما سيأتي رقم: ١٤٧٢.

marfat.com

٥٤٨ ● وكان عبيدالله بن عروة يقول شَيئًا من الشّعر.

٥٤٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمّد بن مسلمة، عن الزُّبَيْر بن خُبَيْب قال: قَدم جَلَبٌ من البَرْبر،(١) / (117) فرأى عبدُالله الأكبر بن نافع بن ثابت،(٢) جاريةً من ذالك الجَلَب فأعجبته، فسأل أبَاهُ شرَاءها له، فأبَى ذالك عليه، فغَمه ذالك وتوحَّش له.(٣) فشكا نافعٌ أمرَهُ إلى عُبَيد الله بن عروة، وقال له: ما رأيتُ مثل ما لَقيَ هذا الغلام! وما ظننتُ أحداً يَحملُه حُبُّ امرأة على مثل هذا! وما أظنُّ به إلاَّ سُوء خُلُق! فقال له عُبَيْد الله بنُ عروة: أيُّها الرجُل، اشترها لابْنك، فوالله إنّي لأعْشَقُ عزّةَ كُثَيِّر عشْقًا أخافهُ على نفسي وما رأيتُها قطُّ، وإنَّها مع ذالك لَمنْ أهل التُّرَاب!

٥٥٠ ● وقال في ذالك عُبَيْدالله بنُ عروة:

أتَعْجبُ منْ حُبَّ دَخيل مُبَرِّح ... حنَانَيْكَ لو لاَقيتَ ما يفعَلُ الحبُّ
لَسُمِّيْتَ ضُرًّا بعدَ إذْ كُنْتَ نَافعًا ... ولم تَلْق إلاّ ما لَهُ يَجبُ القَلْبُ
مَذاقُ الهَوَى حُلْوٌ، فإن دَام طَعْمُهُ ... فَغيرُ الذي يَسْقي الهَوَى البَاردُ العَذْبُ

٥٥١ ● ولعبيدالله بن عروة يقول عبدَالله بنُ مصعب بن ثابت:

نَشَدْتُ عُبَيْد الله عَنّي ورَهْطَهُ ... وعندهُمُ مِنّي نُهًى وتَجاربُ(٤)
فأيَّ ابنِ عمٍّ كُنْتُمُ تَعْلَمُونَهُ ... إذَا قَامَ خلفَ البَاب نَاهٍ وحاجبُ(٥)

---

(١) (الجلب)، مايجلب من السبى وغيره للبيع، وكانت أم (نافع بن ثابت)، بربرية، انظر ما سلف رقم: ١٩٠، وما قبلها.

(٢) مضى (عبدالله الأكبر بن نافع بن ثابت)، رقم: ١٩٢ - ١٩٦، وهذا الخبر عنه كان ينبغي أن يضاف إلى أخباره هناك.

(٣) (توحش له)، أخذته الوحشة، وهي الخلوة والغم والهم.

(٤) يقال: (نشدته فأنشدني)، أي: سألته بالله فأجابني. و (نهى)، جمع (نهية) (بضم فسكون)، وهي غاية كل شيء، وأراد به جماع أخباره، وهو هنا مجاز، كقولهم: (أنهيت إليه الخبر، فانتهى)، أي بلغته فبلغ.

(٥) في هامش الأم: (أى، ابن شاذان)، وفوقها (س)، يعنى أنها هكذا جاءت في نسخة ابن شاذان، وفيه أيضاً: (تعلمونني)، وفوقها (س).

marfat.com

وطارَتْ قلوبُ القَوْمِ حَتّى كأنَّها عَصَافيرُ في أجوافِهم أو جنَادِبُ[1]

٥٥٢ ● وعبيدالله بن عروة الذي يقول:

ذَهبَ الَّذين إذَا رأوْني مُقْبلاً هَشُّوا إليَّ ورَحَّبُوا بالمقبل
وبَقيتُ في خَلْف كأنَّ حَديثَهُمْ وَلْغُ الكلاَب تهَارَشَتْ في المَنْزِل[2]

٥٥٣ ● وقال أيضًا:

يُحبُّ الفَتى المالَ الكثيرَ وإنَّمَا لنَفْس الفَتَى ممَّا يَحوزُ نصيبُ
تَرَى المرءَ يُبكيه الّذي مَات قَبْلَه وَمَوْتُ الّذي يَبْكي عليه قَريبُ

٥٥٤ ● وقال أيضًا:

إذَا ما ابنُ عَمّ السَّوْء أيْقَنتَ أنّهُ يَجُدُّ بما يُؤذيك منْهُ ويمزَحُ[3]
فقَدْ ضَلَّ مَجْرى سَعْيِه، فارْمِ دُونه بما هُو أنْأى في المحَلِّ وأنْزَحُ[4]

---

(١) (الجنادب) جمع (جندب)، ضرب صغار من الجراد، كثير النزو. يقول: صارت قلوبهم في أجوافهم كالعصافير تخفق بأجنحتها في الأقفاص، أو كالجنادب تنزو، من شدة الهلع.

(٢) (الخلف) (بفتح فسكون)، الباقي بعد الذي ذهب، يقال في المذموم، فإذا أردت المحمود قلت: (الخلف)، (بفتحتين)، و (ولغ الكلاب) شربها الماء بألسنتها، وعنى صوت الولغ وسرعته. و (تهارش الكلاب) تقاتلها وتواثبها.

(٣) (يجد)، في صلب الأم بضم الجيم، كما ضبطتها، وفي الهامش: (يَجِدُّ)، مضبوطة بكسر الجيم، وفوقها: (نسخة ابن ناصر)، وهما سواء.

(٤) وبعد البيتين سقط لاختلال الكلام، وأنه كان ينبغي أن يكون في هذا الموضع ذكر (مصعب بن عروة)، وكذالك هو في «نسب قريش» للمصعب: فإنه بعد أن ذكر (عبيدالله بن عروة) قال: (ومصعب بن عروة، وأمُّه أم ولَد. وله عَقِبٌ. ولم يَعْقل من أبيه شيئًا، كان أصغر ولد عُرْوة بن الزبير) ثم يتبعه بأخبار (مصعب بن عروة)، ثم يذكر ولده، فيأتي هنا ماكان سلف ص: ٣٢٥: (ومن ولَد مصعب بن عروة)، ثم يتبعه بالأخبار من رقم: ٥٢٢ إلى رقم: ٥٢٤، حيث ترى الخرم الذي أشرت إليه في التعليق على هذا الخبر الأخير، ثم يقول كما قال عمه مصعب في «نسب قريش»، عند هذا الموضع: (هاؤلاء وَلَدُ عروة بن الزبير) ثم يشرع بعد ذالك في ذكر ولد (مصعب بن الزبير)، كما فعل عمه أيضًا في كتاب «نسب قريش».

marfat.com

من ولَدِ مصعب بن الزُّبير [بن العوّام][1]:

٥٥٥ ● عيسى، وعُكَّاشَةُ، أمهما: فَاطمةُ بنتُ عبدِالله بنِ السَّائبِ بن أبي حُبَيْشِ ابنِ المطَّلبِ بن أَسَدِ بنِ عبد العُزَّى بن قُصَيّ[2]

٥٥٦ ● قُتَل عيسى بن مصعب مع أبيه بِمَسْكِن،[3] وعُرِض عليه الأمانُ فأبَى أَنْ يقبلَه، وقال لأبيه: لا تسألُني عَنك نساءُ قريشٍ أبدًا. فقال له: فتقَدَّمْ فقاتِلْ حتى أحتَسِبَك. ففعل، فقُتِل، فقاتل مصعبٌ على جثَّتِه حتى قُتِلَ.[4]

٥٥٧ ● وله يقول الشاعر، وهو يُعيّر حَوْشبًا فِرارَهُ عن أبيه،[5] فقال:

لَعَمْرُكَ ما آسَى أَبَاهُ بنفْسِهِ ... غَدَاةَ غَدَا من جانِب الرَّيِّ حَوْشبُ[6]

فلو كانَ حُرَّ النَّفْس أو ذَا حَفِيظةٍ ... رَأَى ما رَأَى في الموت عِيسى بنُ مُصْعبِ[7]

---

(١) ما بين القوسين زيادة مني للبيان:

(٢) «نسب قريش» للمصعب، وسيأتي خبر تزويج (فاطمة) فيما يلي رقم: ٨٧٢، وانظر «أنساب الأشراف».

(٣) (مسكن)، على نهر دجيل، عند دير الجاثليق، كانت به الوقعة بين عبدالملك بن مروان، ومصعب بن الزبير، سنة ٧١ أو ٧٢.

(٤) انظر خبر الأمان، وخبر مقتله في «نسب قريش» للمصعب: و «أنساب الأشراف»، و «تاريخ الطبري»، و«الكامل» للمبرد.

(٥) (حوشب)، هو: (حوشب بن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم)، من بني مرة بن ذهل بن شيبان، «جمهرة الأنساب» لابن حزم، و «الكامل» وخبر فراره عن أبيه في «الكامل» وغيره.

(٦) انظر «نسب قريش» للمصعب و «الكامل» للمبرد ولم يرو البيت الأول، بل روى قبل البيت الثاني:

مَواقِفُنا في كُلِّ يومٍ كريهةٍ ... أَسَرُّ وأَشْفَى من مواقِفِ حَوْشبِ

دعاهُ يزيدٌ والرماحُ شوارعٌ ... فلم يَسْتجبْ بل راغ رَوْغَةَ ثَعْلَبِ

ولو كان شَهْمَ النفس ....

قوله: (بالرى) إذ كان يوم فراره عن أبيه بالري، «الكامل».

(٧) رواه المبرد في «الكامل»، و «أنساب الأشراف» مع اختلاف في روايته.

marfat.com

٥٥٨ ● وافتخرتْ بقتله ربيعةُ، فقال شاعرُهم، فيما أخبرني عَمّي مصعب بن عبدالله، ومحمد بن الضحّاك الحِزاميّ، عن أبيه الضحّاكِ بنِ عثمان:

نحنُ قتلنَا مُصْعبًا وعِيسَى[1]

وكم قتلنَا مِثلَهُ رئيسَا

/ (118) قال عمي: وقال محمد بن الضحاك في روايته:

وابْنَ الزُّبَير الأسَدَ الرَّبِيسَا[2]

عَمْدًا أَذَقْنَا مُضَرَ التَّبْئِيسَا[3]

٥٥٩ ● وليس لعيسى عَقِبٌ.[4]

٥٦٠ ● ولم يبقَ لعكاشة بن مصعب عَقِبٌ، إلّا بنتٌ لعروة بن الزبير بنِ مصعب ابنِ عكاشة، وابنان وابنة، صغار لعثمان بن عروة بن الزبير بن مصعب بن عُكَّاشة.

٥٦١ ● وكان عُكّاشةُ شَريفًا. وكان يكون في ضَيْعةٍ لَه ببني أُمَيَّة بن زَيْدٍ، تُعرفُ بأمّ عظامٍ.[5] فإذا نَزَل للجمعةِ نَحَرَ جزورًا لمن يأتيه، فأطعمهم منها.

ومن ولَدِ عكاشة:

٥٦٢ ● مصعب بن عُكّاشة، قُتِل بقُدَيْدٍ.

---

(١) ستأتي برقم: ٨٧٢، وهي في «الكامل».

(٢) في هامش الأم: (الرئيسا)، وفوقها (س)، وهي رواية أبي العباس في «الكامل». و (الربيس)، المنكر الخبيث، يقال: (رجل ربيس)، وهو الجلد المنكر الداهية.

(٣) (التبئيس)، مصدر اجترأ عليه الشاعر، أخذه من (البأس)، وهو العذاب الشديد، ولم تذكره معاجم اللغة.

(٤) انظر «نسب قريش» للمصعب.

(٥) (بنو أمية بن زيد بن مالك بن الأوس)، من الأنصار، يعني منازلهم بنواحي المدينة. و (أم عظام)، لم أجد لها ذكرًا في معاجم البلدان.

marfat.com

٥٦٣ ● وله يقول الأنصاريُّ يَرْثيه:

قُلْ لأَنْـــوَاحِ قُـــرَيشٍ كلِّهـــا ثُم خَصِّصْ مُوجَعَـات من أَسَدْ[1]
قُمْنَ فَـانْـدُبْـنَ رِجَـالاً قُتِلُـوا بقُـدَيْـد ولنُقْصَـان العَـدَدْ
ثمّ لاَ تَعْـدِلْـنَ فيهـا مُصْعَبًـا حِينَ يبْكَى بقتيل من أَحَـدْ
إنَّـهُ قَـد كَـان فيهـا بَـاسِـلاً صَـادقًـا يُقْـدِمُ إقْـدامَ الأَسَـدْ

٥٦٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعبُ بنَ عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير قال: لمّا جاءَ نعيُّ أهل قُديد، نُعِيَ لأمّ حكيم بنت عكّاشة بن مصعب بن الزبير خَالُها صَالحُ بنُ عبدالله بن عُروةَ بن الزبير، فبكتَ عليه في دارِه. فبينا هي تبكي عليه قد أقامت المَنَاحَة، إذ جاءها نَعيُّ حَمْزَةَ بن مصعب بن الزّبير،[2] وابن عَمِّها عُمَارةَ بن حمزة، فخرجت في ستْرينَ، فأقامتْ عليهما المَنَاحَةَ في منزلها. فبينا هي تبكي عليهما، إذْ جاءها نعيُّ أخيها مُصعب بن عُكّاشة، فاستَترتْ وخرجت إلى منزله فبكته فيه. فبينا هي تبكي عليه، إذ جاءها نَعيُّ زوجها عثمان ابن عبدالله بن عثمان بن عبدالله بن حكيم بن حزام،[3] فرجعت إلى منزلها. فأقامت المناحة فيه على زوجها. وكان ممّا نَدَبَتهُمْ به قولُ الهُذَليِّ:[4]

وكأَن قَلْبِي للحَـوَادِثِ مَـرْوَةٌ بقَفَـا الْمُشَقَّـرِ كُـلَّ يَـوْمٍ تُقْـرَعُ[5]

---

(١) (الأنواح) جمع (نوح) (بفتح فسكون)، وهي النساء يجتمعن للحزن، فيندبن موتاهن. و (أسد)، يعني بني أسد بن عبدالعزى، رهط آل الزبير.

(٢) في هامش الأم: (إذا جاء نعي عمها)، وفوقها (س)، وسيأتي خبرهم بقديد فيما يلي رقم: ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١.

(٣) (عثمان بن عبدالله)، هو (قرين)، وسيأتي برقم: ٦٧٨، ٦٧٩.

(٤) في هامش الأم: (تندبهم)، وفوقها (س). و (الهذلي)، هو أبو ذؤيب الهذلي.

(٥) «ديوان أبي ذؤيب»: و «شرح المفضليات» ٨٥٧. و (المروة)، حجر أبيض يقدح منها النار. و(المشقر)، هو سوق الطائف. و (كل يوم)، أي: كل حين. ويقال لمن تكثر مصائبه: (قرعت مروته). ورواية الديوان وغيره: (بصفا المشرق)، أو (بصفا المشقر).

marfat.com

ومنْ ولَدِ مُصْعب بن الزُّبير:

٥٦٥ ● عُمَر بن مصعب.[١]

٥٦٦ ● حدثنا الزبير قال: أخبـرني عمّي مصعبُ بن عبدالله قال: كان عمر بن مصعب ذا مروءة وشكيمة، وكان من وجوه الناس.[٢]

(يتلوه في الذي يليه: حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن إبراهيم، عن محمد ابن معن. الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الأكرمين)[٣].

---

(١) «نسب قريش» للمصعب وزاد: (وأمه أم ولد).

(٢) في هـامش الأم مكان (النـاس): (آل الـزبير)، وفـوقها (س)، والـذي في الهـامش هو نص مـا في «نسب قريش» للمصعب: وفي الهامش هنا ما نصه: (بلغ العرض والقراءة).

(٣) وجاء في ص (118) من الأصل: سماع هذا الجـزء وهو في آخر صفحة (118) من الأمّ: سَمِع جميع هذا الجزء على القاضي العالم، تاج الدين نجم الإسلام، أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار المندائي، بقراءة الأجل السند عمـاد الدين أبي العبـاس أحمد بن محمـود بن أحمد، أخوه أبـو عبدالله، ولَـدَى المُسمع عز الدين أبو حامد محمد، وشرف الـدين أبو جعفر على، والقضاة بدر الدين يحيى بن الحسين بن محمد بن محمد بن أبي ربيقة (؟؟)، وأخوه جمال الدين يوسف، ومحيى الدين أبو نصر أحمد بن الحسن بن محمد سبط الفـارقي، وقـوام الدين أبـو جعفـر هارون بـن العباس بن حيـدرة الـرشيدي الهـاشمي، والمشـايخ عبدالقادر بن داود بن البقـار المقريْ، والحسين بن أبي منصور بن السند القزاز المقـريْ، وعبدالكريم بن رازي (؟) المترسي الضـرير، وعلي بن أبي الفتح بن سهل الطيبي، ومقبل بن عبدالله الحرّ عتيـق الله بركان المنقـري (؟؟)، ومثبت الأسماء مقـابل بن أحمد بن علي بن محمـد العنبري المعـروف بابن دوّاس القنـا النحوي، وأبو المعالي بن أبي الفتح بن سهل الطيبي. وذالك في شهـر رمضان سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة للهجرة. وحسبنا الله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم. انتهى.

راجع سمـاع الأجزاء السـالفة، وقـد اجتهـدت أن أقرأ الأسمـاء كمـا هي، ولم أحاول تحقيق شيء منهـا، وتركته لموضعه إن شاء الله.

marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٦٧ ● / (121)[1] حدثنا الزبير قال: وحدثني محمدُ بنُ إبراهيم، عن محمد ابن معنٍ قال: دخَل عُمَر بنُ مصعب على ابنِ مُطَيرةَ خالد بن عبدالملك بن الحارثِ بن الحكم مع قوم في حاجةٍ لهم،[2] فقال له ابنُ مُطَيرة: مَنْ أنتَ أعَرفُ؟ قال: أنا عمر بنُ مصعب بن الزبير. فقال: لا أعرفك.[3] فقال له: أُعرِّفُك نَفْسي، أنا النَّجْمُ، وأبي القمرُ، وأمّي الشمسُ، وكما قال أميَّةُ بن الأسكر:[4]

إذا زادَ أقوامًا جَهَالةُ غيرِهم ... بهمْ ضَعَةً أزْرَى بجاهلنا الجَهلُ[5]

فبصقَ في وجهه ابنُ مُطيرةَ، وهو إذ ذاك والي المدينة، فوقعت تَفْلةٌ من بُصاقه في عين عمرَ بن مصعب، فوَجعَها أربعة أشهر،[6] فكان العُوّادُ يأتونه فيقول لهم: إنّ الله قد جعَل ريقَ المسلمين دَوَاءً، وجعل ريقَ ابن مُطَيرةَ داءً! إنّ أحدنا لتَخرُجُ به النّابتَةُ في جسده، فيَتْفُل عليها من ريقه، فيُبرئها الله.

٥٦٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمدُ بنُ عبدالرحمن الحكَميُّ قال: قدم الوليدُ بنُ يزيدَ المدينةَ يريدُ الحجَّ، وهو إذ ذاك وليُّ عَهْد، فدخلَ عليه النّاسُ. ودَخَلتُ عليه الشعراء، فدخل فيهم أبو مَعْدَان مُهَاجِرٌ مَوْلًى آلِ أبي الحكم، وكان

---

(١) قبل هذا في الأصل في صفحة مفردة هي (120) ما نصه: الجزء السادس عشر من كتاب جمهرة نسب قريش وأخبارها، صنعة أبي عبدالله بن الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب، رواية أبي عبدالله أحمد بن سليمان الطوسي، عنه وفي هامشه ما نصه: نقل منه مُشجَّره عبدالرزاق بن أحمد، في المحرم سنة ست وتسعين وست مئة، والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآل وصحبه وسلامه.

(٢) (ابن مطيرة)، انظر ما سلف رقم: ٤٧٥، والتعليق عليه.

(٣) في هامش الأم: (.. له.. أعرفك)، وفوقها: (نسخة ابن ناصر)، وقد أكل القص أو التصوير بعض الكلام وأظنه: (فقال له: ما أعرفك).

(٤) (أمية بن الأسكر)، شاعر من بني ليث بن بكر، من كنانة، فارس مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، مترجم في «الأغاني»، وفي «الاستيعاب»، و «أسد الغابة»، و «الإصابة».

(٥) غاب عني موضع هذا الشعر.

(٦) عن ابن الأعرابي: (أمضَّني الجرحُ فوَجعتْهُ)، وقال الأزهري: (قد وَجعَ فلانٌ رأسهُ وبطنَه)، فعلى هذا ما جاء في هذا الخبر.

marfat.com

راوية الأحوص[1]، وقد استعان بعبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وعمرَ بن مصعب بن الزُّبير، وَابن أبي عتيق، والمنذَر بن أبي عمرو كاتب الوليد بن يزيد، على الوليَد، فأنشده النُّصَيْبُ، ثم قامَ أبو مَعْدَان فأنشده:

أَلَمْ تَرَ للنَّجْمِ إذْ شَيَّعَا ... يُزَاوِلُ من بُرْجِهِ المَرْجِعَا[2]
تَحَيَّرَ عن قَصْدِ مَجْرَاتِهِ ... أَبَى الغَوْرَ والتَمَسَ المطلَعَا[3]
سُرِرتُ بِهِ إذ بَدَا كَابِيًا ... وأَمّا ابنُ شِمْرَانَ فاسترجَعَا[4]
لعلّ الوَلِيدَ دنا مُلْكُهُ ... وأَمسَى إليهِ قد استجمَعَا
أَغَرَّ الجبينِ إذا ما بَدَا ... رأيتَ الملوكَ لَهُ خُشَّعَا
نُؤمّل من مُلكِهِ حَبْرَةً ... كتأميلِ ذي الجَدْبِ أن يُمْرِعَا[5]

قال: فأنكره الوليدُ وقال: من أنت؟ قال: أنا أبو مَعدان. قال: فَمَن ابنُ شمران؛ قال: أصلحك الله، جرَى به الرَّويُّ. قال: فأعاد عليه المسألة، قال: ومن أبو معدان؟ قال: من لا تنكر أصلحَك الله، مُهاجرٌ مولاك.[6] فبَدأهم عبدُالله بنَ معاوية فقال[7]: هذا أبو مَعْدان أصلح الله الأميرَ، وهو أَنْبَهُ عندنا من أن يُجْهل،

---

(١) (أبو معدان)، سلف برقم: ٢٠٢، وههنا فائدة جديدة، أنه كان راوية الأحوص.

(٢) (شيعا)، لم تضبط في الأصل، وأنا في شك من ضبطها. ولكني أرجح أنها بالبناء للمجهول: (شُيِّعَا)، من قولهم: (شيعت صاحبي)، إذا خرجت معه عند رحيله لتودعه، ويعني بذالك ترقبهم له عند مغيبه. وفي هامش الأم: (شَنَّعَا)، مضبوطة وفوقها (س) من قولهم: (شنع الرجل) إذا شمر وأسرع. ويعني بذالك هويه للمغيب. وهذا اجتهادي والله أعلم.

(٣) (الغور)، من (غار النجم يغور)، إذ غرب وغاب.

(٤) (كابيا)، من قولهم: (كبا لون الشمس والصبح)، أظلم وصار كأن عليه غبرة. وقوله: (ابن شمران)، فهو اسم رجل متوهم، كما سيأتي.

(٥) (الحبرة)، النعمة التامة، وسعة العيش، والسرور، ومثله (الحبور).

(٦) ضبط في الأصل (مهاجر)، بضمة واحدة.

(٧) (بدأهم)، يعني تقدمهم وسبقهم، وهو مجاز حسن، أغفلته كتب اللغة.

marfat.com

وإنّا لنَتَهادَى شعْـره بيننا كما نتهادَى بـاكُورةَ الفاكهة. ورفَـده عمرُ بنُ مصعب بن الزبير،[1] وخَذَله ابنُ أبي عتيق، والمنذرُ بنُ أبي عمرو. فأمـر له الوليد بمئة دينار وكسوةً، فأنشأ أبو معدان يقول:

لَمْ أجـــد مُنْـــذراً تخـــوَّفَ ذَمِّي ... يـــــومَ لا قيتُـــــهُ ولا ابنْ عَتيـق
/ (122) أجْـرَعاني مشُـوبـةً مَـذَقَاهَـا ... ليس صـرْفُ الشَّراب كـالممذوق[2]
وأراهَـــا من وجْهَـــة الـــرّيح تـأتي ... نَفَختْ مِثْـل نفْخِ ريح الخَـــريق[3]
كيف لا تجْعَلُ المـــواعيـــدَ حَتْمًـــا ... لَهْـفَ نفسي وأنـتَ للصَّـــــدِّيـق
والـــزُّبَيْـــريُّ قـــدْ أعـــانَ عليهَـــا ... ببَليـغٍ مـن الكـــــلام وَفيـق[4]
فإذا أبْـــرَقَ الـــزُّبيـــريُّ بَـــرْقًـــا ... فـابْتغِ الخَيْـــرَ تحتَ تلك البُـروق[5]
فإذا مـــا أصَبتَـــهُ من قُـــرَيشٍ ... هَـاشميًّـا أصَبتَ وَجْـهَ الطّـريق[6]

٥٦٩ ● حـدثنا الـزبيـر قـال: وحدثني عمي مصعب بـن عبدالله قـال: نصبت الحَرُورِيَّةُ بقُدَيـد لواءَ، فقالوا: من دخل تحته فهو آمنٌ. فـدخل الناسُ تحته فأقبل

---

(١) (رفده)، أعانه وظاهره. و (الرفد) (بفتح فسكون)، الإعانة.

(٢) (أجرعـه)، مثل (جرعه)، سقـاه الجرعة. و (المشوبـة)، المخلوطة غيـر الصافية. و (مـذق اللبن والخمر وغيرهما)، خلطه ومزجه بالماء. ومنه (مذق له المودة)، أي خلطها ولم يخلصها.

(٣) في هامش الأم: (نفحت، بالحاء المهملة)، وفوقهـا (س)، و (الخريق)، ريح باردة شديدة الهبوب، تخرق المواضع وتخللها.

(٤) (الوفيق) من الرجال، الرفيق، ووصف به هنا (الكلام)، أي وهو بليغ رفيق.

(٥) في هامش الأم: (فاتْبَعِ)، وكتب فوقها: (نسخة ابن ناصر).

(٦) وفي هامش الأم بعد هذا خمسة أسطر، قد أكل القص أو التصوير أكثرها، وبقي منها مالا يكاد يستقيم أو يقرأ. وهذه أوائل الكلمات: (يتلو في الأصل.. حدثنا الـزبير.. عن من حضر.. بهم محمد بن الضحاك.. الحزامي، عن...)، وهذا ما استطعت قراءته اجتهادًا، ولا أدري أهو تابع للخبر السالف، أم هو متعلق بالخبر التالي.

marfat.com

يأخُذ بعضُهم ببعضٍ، ويتعلَّقُ بعضُهم ببعضٍ، فامتَدُّوا كـالحبل شَبِيهًا بالقِطَارِ،[1] أوّلهم تحت اللِّواءِ، وآخرُهُم هنـاك - وأشار بيده إلى ناحية قاصِيَـةٍ. قال: فما فَعلوا ولاآمنوهُمْ، ونظـرُوا إلى منْ كان تحت اللِّواءِ وقـدّروا حَوْزَته ومقـدارَ ظِلِّ اللواء،[2] فتركوهم، وقتلوا البقيّة صَبْرًا ممّن تَناءَى عن ظِلِّ اللِّواء وحَوْزتهِ.[3] قال: فبلغني أن مصعبَ بن عكاشـة بنِ مصعب بن الزبيـر قال للنـاس: ألا تَرَونَ مـا يصنَعُ هاؤلاء بكُمْ؟ لَأَنْ يُقْتَلَ الرجُلُ وهو يُقَاتلُ بسيفـهِ، خيرٌ لَهُ من أن يتعبَّثَ به هاؤلاء.[4] فتقدّم في خمسين رجُلًا فقاتَل وقاتلوا حتى قُتِلوا جميعًا، فلم يبق أحدٌ منْهُم إلّا قُتِلَ.

قال: وكـان مصعبُ بنُ عكاشة بن مصعـب بن الزبير قـد صَبَر وصَبَر أصحـابه معه، وأمعن الناسُ في الهَرَب، فيقال: ما رَدّهم عنهُمْ إلّا قِتَالُ مُصْعب.

٥٧٠ ● حدثنا الـزبير قال: وأخبرني المُنْذرِ بنُ عُمـارةَ بنِ حَمْزَة بن مصعب بن الزبير قـال: ما بِتُّ تلك الليلة حتى دفنتُ أبي وجدّي، وأتيتُ معركة النـاسِ بقُدَيْدٍ بعد ذالـك، فوجدتُ فـي المعركة سيفًـا وخاتمًـا لعُمارة بنِ حمـزة بنِ مصعب بنِ الزبير دفنه في الرَّمْل. وكان عمارةُ مِنْ أشدِّ الناس.

٥٧١ ● حدثنا الزبير قال: وحـدثني أحمدُ بنُ عبيدِالله بن المنذرِ بنِ عبيدالله بن المنذر بن الـزُّبَيْر، عن خالةِ أبيـه صفيّة بنتَ الزبير بن هشـام بن عروة:[5] أنّ رجُلًا وجَدَ بقُـدَيدٍ خـاتمًا من فضّـةٍ فَصُّهُ يـاقوتـةٌ صفراءُ، بعـد مَقتِل أهل قديـدٍ بخمسٍ

---

(١) (القطار)، قطار الإبل، وهو أن تشد الإبل على نسق، واحدًا خلف واحد.

(٢) في الأصل: (وقداروا)، بألف زائدة، وشدة على الدال، والصواب مـا أثبت. و (الحوزة)، و (الحيز)، الناحية، والمراد هنا: ما يحوزه ظل اللواء مستديرًا من نواحيه كلها.

(٣) يقال: (قتله صبرًا)، أي محبوسًا على القتل، وذالك أن يقدم الرجل فتضرب عنقه.

(٤) (تعبث به)، مشـددة الباء، لم تـذكره المعـاجم، بل ذكروا الثـلاثي: (عبث به)، أي لعب بـه، وهذا الـذي هنا صحيح من فصيح العربية، نحو (تلعب به)، بتشديد العين.

(٥) انظر إسناد الخبر السالف رقم: ٥٢٤.

marfat.com

وعشـرين سنـةً، فأخذ بفصـّه، فَبَقِي الفصُّ بيـده وذهبت الفضّـة. فبلغ ذَالك والي المـدينة، فكتب إلى عـاملِ قُديـدٍ يقول لـه: (لله دمُك إن فاتكَ الفصُّ أنْ تبعث بـه إليّ)، فبعث به إليـه، فطيفَ به في الناس، فلم يعرفْهُ أحـدٌ. فدُخلَ بـه على أمّ زيد بنت عاصم بنِ المنـذرِ بن الزبيـر، وكانت عندَ عُمـارة بن حمزة، فقـالت: سُبحان الله،[1] أما تعرفونه؟ هـذا خاتَمُ حمزة بن مصعب بن الزبير.[2] فجَلوْهُ، فبانَ نَقْشُه، فإذا فيه: (حمزة بن مصعب يُؤمنُ بالله)، فدفعه وَالي المدينة إلى المنذر بن عُمارة ابنِ حَمْزة بنِ مصعب بنِ الزبير. قال: وقال لي أحمد بن عبيدالله: فرأيتُه في يده.[3]

٥٧٢ ● حـدثنا الـزبير قـال: حدثني علي بن صـالح، عن عـامر بن صـالح بن عبدالله بن عروة بن الزبير قال: كان هاشم بن الحارث بن أسد، وابنُه أبو البَخْتَريّ ابن هـاشـم، والمُطَّلب والأسـود/ (123) ابنَـا أبي البَخْتَـريّ، جميعًـا يُسمّـونَ: (الأجمالَ الشُّرُفَ)،[4] لأجسامهم.[5] فاستبَّ عمرُ بن مُصعَب بن الزبير، وسعيدُ ابنُ عبدالله بن الأسود بن أبي البَخْتريّ في خصومـة، فقال سعيد: أنا ابنُ الأجْمَال الشُّـرُف، فقـال عمـر: أخَفُّهَـا أحْمَـالاً، وأقلُّهـا مُخًّـا. قـال سعيـدٌ: (أنـا ابنُ

---

(١) كان في الأم: (ياسبحان...)، فضرب على (يا).

(٢) انظر ما سيأتي رقم: ٥٨٢.

(٣) في هامش الأم ما نصـه: (آخر الرابع عشر من النسخة التي... الإمام أبي الفضل بن نـاصر) وموضع النقط كلمة لم أستطع أن أقرأها.

(٤) (الشرف) جمع (شارف)، وهـو من الإبل المسن والمسنة، وكأنها لم تسم كذالك، إلا لمـا يكون من تمام جسمها إذا أسنت، ورفعـة سنامها، ولـذالك قال بعد: (لأجسـامهم)، يعني عظم أجسامهم. وهذا مـا يدل عليه ماجاء في حديث علي بن أبي طالب، وحمزة بن عبدالمطلب:

ألا يَـــاحَمْـــزَ للشُّـــرُفِ النِّـــواءِ فهُـنَّ مُعَقَّـــلاتٌ بـــالفِنـــاءِ

و (النواء): السمان.

(٥) سيأتي صدر هذا الخبر برقم: ٧٨١، بهذا الأسناد نفسه.

marfat.com

عَقير الملائكة)![1] قال عمرُ بنُ مصعب: (أنا ابنُ وزير الملائكة)![2]

٥٧٣ ● وابنه: مصعبُ بن عُمرَ، كان جواداً بليغًا.[3]

٥٧٤ ● وله يقول الدَّارميُّ:[4]

يـــــاربِّ إنْ أبقيتَ لـي مُصْعَبًـــــا فَشأنَـكَ النَّـاسَ سِـوَى مُصْعَب[5]
ذاك الـــزُّبيـــريُّ خليلي الّـــذي لنـائبـات الـدَّهْـــر مَـا أخْتَبي[6]
لعُمَـــــر ومُصْعَب بَخٍ بـــــه وللـــزُّبَيْـــر الخَيْـر مـنْ مَنْصبي[7]
طـــابَ وطـــابتْ ريحُ أعـــرَاقـــه لـــلأطْيَب الأطْيَب فـــالأطْيَب[8]

---

(١) (عقير الملائكة)، كأنه يعني (أبا البختري بنَ هاشم)، وكان رسول الله ﷺ قد نهى يوم بدر عن قتله فقال: (من لقي أبا البختري بن هاشم فلا يقتله)، وذالك لأنه كان أكف قريش عن رسول الله ﷺ وهو بمكة، وكان لا يؤذيه، ولا يبلغه عنه شيء يكرهه، وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب. بيد أنهم قالوا إن المجذر بن ذياد البلوي هو الذي قتله يوم بدر. وأظن أن ولده كانوا يزعمون أن الملائكة هي التي قتلته يوم بدر، فلذالك فخر ولده بأنه (عقير الملائكة)، هذا اجتهادي إذا لم أجد لتسميته أو تسمية غيره (عقير الملائكة) مرجعًا أستند إليه.

(٢) قوله: (وزير الملائكة)، كأنه يعني (الزبير بن العوام)، حواري رسول الله ﷺ، ولا أعرف الخبر الذي من أجله سمي (وزير الملائكة).

(٣) «نسب قريش» للمصعب، ثم قال بعد أن روى الشعر الآتي، في ص: ٢٥٠: (وأمه أم سليمان بنت خالد بن الزبير بن العوام)، ثم انظر التعليق على رقم: ٥٧٩.

(٤)(الدارمي)، هو سعيد الدارمي، الشاعر المغني، كان في أيام عمر بن عبدالعزيز، وكان من ظرفاء أهل مكة، ترجم له أبو الفرج في «الأغاني»، وسيأتي له شعر في رقم: ١٨١٨.

(٥) هذا الشعر رواه المصعب في «نسب قريش»، ولم يعزه إلى أحد، وأخل بهذا البيت الأول، ثم أتى به على غير هذا الترتيب كما سأبينه.

(٦) هو البيت الرابع عند المصعب.

(٧) هو البيت الخامس عند المصعب، وكتب في هامش الأم ما نصه: (في الأصل: بَخْ بَخْ به)، وفيه أيضًا: (منصب)، بغير ياء، وفوقها (س)، وهي عندي أجود الروايتين. وفي المصعب مكان (بخ به): (فخر به)، وأظنه تحريفًا.

(٨) هو البيت السادس عند المصعب، وفي هامش الأم: (لأطيب)، وفوقها (س).

marfat.com

قـــد قلتُ للـــدُّنْيَـــا وأيَّـامهـــا: إذا اقتَفَى بـي مُصْعبٌ فـــاصعُبي (١)

إن يُبْقـــــه الله فإنِّـي بـــــه عَنْك شَـديـدُ الأسْـر والمَنْكب (٢)

يـا مُصْعَبَ الخَيْـرات إنّي امـــرُؤٌ أعْيَى سِـواكَ اليَـوْمَ بي مَـذْهَبي (٣)

٥٧٥ ● وله يقول أبو الخَشْخاش الثَّعلبيّ،(٤) وكانت له ضِياعٌ ببطن نخْل،(٥) فكان يطَّلعُها،(٦) فقال أبو الخشخاش في قَدْمَة قدمها:

يـا نَخلُ باكَـرَكِ الـرَّبيعُ ومُصْعَبٌ إن الـــرَّبيعَ ومصْعَبًـــا مثْـــلان

٥٧٦ ● وقال رجُل من وَلَـد أبي بكر الصدّيق لجدّي عبـدالله بن مصعب: إنّما جاءتكُـمُ البلاغـة من قِبَل أبي بكر، فأشـارَ له عبـدُالله بنُ مصعَب إلى مصعب بن عُمَرَ فقال: فهذا من أين جاءتْهُ البلاغة؟(٧)

٥٧٧ ● وله يقول مسْوَرُ بن عبدالملك اليَرْبُوعيُّ.(٨)

---

(١) هو البيت الثاني عند المصعب. و (اقتفى بفلان)، أكرمه وألطفه وبره.

(٢) هو البيت الثالث عند المصعب.

(٣) هو البيت الأول عند المصعب، وفيه: (في مذهبي)، والصواب ما في كتاب الزبير.

(٤) انظر ما كتبته في (أبي الخشخاش) فيما سلف رقم: ٤٣٣.

(٥) (بطن نخل)، قرية قـريبة من المدينة على طريق البصـرة، ذكرها ياقوت، وفصل القـول فيها السمهودي في «وفاء الوفا» [وتعرف الآن باسم الحناكيَّة] (ح).

(٦) انظر ما قلته في تعدية (اطلع) فيما سلف رقم: ٣٥٢، وأيضًا رقم: ٣٧٢.

(٧) ذالك أن أم (عبدالله بن الزبيـر بن العوام)، هي: (أسماء بنت أبي بكر الصديق)، وأمـا (مصعب بن الزبير)، فأمه الرباب الكلبية، و (عمر بن مصعب)، أمه أم ولد، كما سلف رقم: ٥٦٥، و «نسب قريش» للمصعب.

(٨) ذكره المرزباني في «معجم الشعراء»، وقال: (حجازي منصوري)، وروى أربعة أبيات من هذا الشعر، وأسقط الثـالث والخـامس. هذا وقد ذكر صاحب «القاموس»: (المسور) كمعظم (بتشديد الواو)، ابن عبدالملك، محدث)، فجاء ذكـر صاحب «التاج» فنسبه وقـال: (اليربوعي)، فاشتبـه بهذا الشاعر، فإني لم أجـدهم نسبوا (المسـور بن عبـدالملك) يـربوعيًـا، كـأن الوهـم أتـاه من أن (المســور) المحـدث، هـو: (المســور بن عبـــــدالملك بـن عبدالرحمـن بن سـعيد بن يربوع المخزومي)، كما ذكره ابن أبي حاتم في =

marfat.com

يـــــاربّ حَيَّيْتُ عَلَى نَأيِـــــهِ وغَـرْبِـــةِ الـدَّار أخِـي مُصْعَبَـا[١]

قـــد قلتُ لمـا جَـدَّ سَيْـرٌ بِـــهِ: الله جـــــارٌ لكَ أن تَعْطَبَـــــا[٢]

ابنُ الحَـــوَاريِّ عَقِيـــدُ النَّـــدَى وحـامِلُ الصَّاحـبِ إنْ أَجْدَبَـا[٣]

ليـسَ بنِكْسٍ خـــــامِلٍ ذِكْـــــرُهُ بـل يَحْمِـلُ الثِّقْلَ إذا أَتْعَبَـــــا[٤]

تَـــرَكْتَنِـي بعـــدَكَ لَا صَـــاحِبًـا أغْشَـى وأَن أغضَبَ أَوْ أُعتَبَـــــا[٥]

أنت الـــذي يـــدعُـــو لَـــهُ قـــومُـــهُ لله والبِـــــــرِّ بـأَن يُصْحبَـــــا[٦]

= «الجرح والتعديل»، وترجم له في «التهذيب»، وفي «لسان الميزان»، والذهبي في «ميزان الاعتدال»، ولم يذكـر أحد منهم أنـه كان شاعـرًا، ولا ذكر المرزبـاني أن هذا الشـاعر كان محـدثًا. فأنـا أرجح أن صاحب «التاج» قد جازف حين قال (اليربوعي)، وإنما هو (المخزومي)، كما قال ابن أبي حاتم.

و (سعيد بن يـربوع)، هو (سعيـد بن يربوع بن عنكثة بـن عامر بن مخزوم)، وولـده عبدالرحمن، مـذكور في «نسب قـريش» وفي كتابنـا هـذا من رقم: ٢١٢٥ - ٢١٢٩، فلـو كان (المسـور بن عبـدالملك اليربـوعي، الشاعر) هو (المسـور بن عبدالملك بن عبدالرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي)، المحـدث، لكان الزبير ابن بكار، خليقًـا أن يذكره في ذالك الموضع من كتـابه في نسب بني مخزوم، ويـذكر شعره هذا وغيـره. فأنا أرجح أنهما رجلان مختلفان، أحدهما هو المحـدث: قرشي من بني مخزوم، والآخر هو الشاعر: تميمي من بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، ثم انظر ما سلف في إسناد الخبر رقم: ٣٨٢.

(١) (غربة الدار)، (بفتح فسكون)، أي بعدها ونأيها.

(٢) في «معجم الشعراء»: (أن تغضبا)، وهو خطأ خالص. و (عطب يعطب) (على مثال: فرح)، هلك.

(٣) (عقيد الندى)، حليف الندى والكرم، كأن بينه وبينه عهدًا وعقدًا أن يسخو ولا يكف عن السخاء.

(٤) (النكس)، الضعيف العاجز.

(٥) ضبطت (وأن) في الأصل بكسـر الهمزة، شـرطًا، ولا أجد لهـا وجها. و (أعتب) ضبطت بضم الألـف وكسر التاء وفتحهـا، على الوجهين، وكتب في الهامش (أعتبـا)، بضم الهمزة أيضًا، وغيـر مضبوطة سـائر الحروف وفـوقها (س). وأنـا أرجح أن الـذي كان في المتن بفتـح الهمزة وكسـر التاء (أَعتبَـا)، من (عتب على أخيـه يعتب)، إذا وجـد عليه في نفسـه. وأن الأخـرى بضم الهمزة وفتح التـاء، (من أعتب أخـاه يعتبه)، إذا أعطـاه العتبى، ورجع إلى ما يسره ويرضيه.

(٦) (يصحب)، من قوله في الدعاء للمسافر وغيره: (صحبك الله)، أي: حفظك وكان لك جارًا.

marfat.com

٥٧٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني إبراهيم بن حمزة، عن أبي بَكّار رُزَيْقِ بن يَسَار، مولى أمَةَ بنتِ عمرَ بن مصعبِ بن الزبير، قال: وحدَّثتني ظَبْية مولاةُ فاطمة بنتِ عمر بنِ مصعب:[١] أَنَّ عبد الله بنَ عمر بنِ مُصعب عَتَب على أبيه، فخرجَ إلى مُرَابَطٍ بخُرَاسَانَ[٢]، فماتَ به في حياة أبيه، فقال:[٣]

ومُشْفِقَةٍ هَبَّتْ بَلَيْلٍ تلومُنِي ... فقلتُ ذَرِيني إنّني مُجمِعٌ أَمْرَا
فلمّا رَأَتْنِي لا أَنَامُ كأنني ... أَسِيرُ دَمٍ في السِّجْنِ أو طالبٌ وِترَا[٤]
بَكتْ من حِذارٍ أنْ أَبينَ وقَدْ رأَتْ ... مَتِينَ القُوَى تُمْضَى مَرَائِرهُ شَزْرَا[٥]
وقالت أبو حَفْصٍ غنًى ومُعَوَّلٌ ... فلا تَخْشَ إقْلَالًا لَدَيْه ولَا عُسْرَا[٦]
بَيَاضٌ ومِثْلُ اللّابَتَيْنِ وسابحٌ ... بمُلْتَطِمٍ تُضْحِي جَدَاولُه كُدْرَا[٧]

---

(١) كتب في المتن: (... مصعب بن الزبير)، ثم ضرب على (بن الزبير).

(٢) (المرابط)، و (الرباط) (بكسر الراء): هو الثغر يكون بإزاء العدو، يرابط فيه المجاهدون ليمنعوا حوزة المسلمين.

(٣) في هامش الأم: (وقال)، وفوقها (س).

(٤) (أسير دم)، قاتل قد أخذ بدم سفكه. و (الوتر)، الثأر.

(٥) (المرائر) جمع (مريرة)، وهي الحبل المفتول على أكثر من طاق واحد. ويقال: (شزر الحبل)، وهو أن يفتله مما يلي اليسار، وذالك أشد لفتله. وكنى بذالك عن قوة العزيمة التي لا تنحل.

(٦) (أبو حفص)، كنية أبيه (عمر بن مصعب).

(٧) (بياض)، يعني خلوص خلقه مما يشينه ويعيبه. وقوله: (ومثل اللابتين)، أصله من (لابتي المدينة)، وهما حرتاها اللتان تكتنفانها، وهما حرتان عظيمتان متسعتان، تعني بذالك التمثيل بأنه رحب الفناء واسع الجناب، كاتساع اللابتين من كرمه. وفي حديث عائشة أم المؤمنين في صفة أبيها أبي بكر الصديق، رضي الله عنهما: (بعيد ما بين اللابتين)، أرادت أنه واسع الصدر، واسع العطن، حليم كريم، وفي هامش الأم: (بَيَاضٌ ومِثْلٌ لِلأتِيٍّ)، وإلى جوارها (نسخة) و (الأتي)، السيل لا يدري من أين أتى، ويقال أيضًا لكل مسيل سهلته لماء: (أتي)، ويريد: كثرة عطائه وبذله. وقوله: (تضحى جداوله كدرًا)، إنما كدرها كثرة غشيان الوارد، لا ينقطعون.

marfat.com

ومـالَك من يُسْــرِ امْـرِئٍ ليس يُسْـرُهُ ... لنـا حين تَعــرُونَـا نـوائبُنَــا يُسْـرَا[1]

/ (124) وللمرءِ في عَرْضِ البلاد مَنَادحٌ ... يُجيزُ إليهَا السَّهْلَ والمنـزلَ الوَعْرَا[2]

وإنِّي لأُمْضِـي الهَمَّ مُسْتَضْلِعًـا بــه ... إذَا الْهَمُّ من وَاهي القُوَى مَلأَ الصَّدْرَا[3]

كأنِّـيَ لم أَلبَثْ بيَثْــرِبَ بُــرْهَــةً ... ولم يَسْمُرِ السُّمَّـارُ عندِيْ بهـا عَصْرَا

ولم أرَ أبنــاءَ الــرَّبــاب بغبْطَــة ... يجـرُّونَ أَبْـرَادًا وأكسيـةً خُضْــرَا[4]

ومن ولَدَ عمر بن مصعب:

٥٧٩ ● عبدالله بن عُمرَ، وكان من رجَال أهله، وأمّه: هِنْدُ بنتُ خالدِ بنِ الزبير، وأمُّها: أمُّ سُلَيمانَ بنتُ خالدِ بنِ الزُّبير.[5]

---

(١) أخشى أن يكون سقط قبل هـذا البيت بيت أو أبيات، فإن قـوله: (ومالك) معطـوف على قول سـالف، هو جواب قولهـا الذي رواه في شعره، في صفة أبيه. و (تعـرونا)، من (عراه الأمر يعروه)، إذا غشيـه وأصابه. يقول لها: لا ننتفع بيسره إذا أصابتنا حاجة.

(٢) (منادح) جمع (مندوحة). يقال: (لي عن فلان مندوحة)، أي سعة ومذاهب في الأرض.

(٣) (استضلع بالشيء) احتمل ثقله وأطـاقته أضلاعه، من قوتـه وشدته. وهذا حرف لم تثبتـه معاجم اللغة، بل ذكروا أخاه: (اضطلع به).

(٤) (أبناء الرباب)، يعني أبناء مصعب بن الزبير بن العـوام، وأمه: الرباب بنت أنيف بن عبيد بن مصاد بن حصين ابن كعب بن عليم بن جناب الكلبي (انظر «نسب قريش» للمصعب، و ابن سعد، وانظر ما سيأتي رقم: ٥٨٦.

(٥) في هذاالمـوضع خطأ فاحش لا أدري كيف جـاء؟ وظاهـر أنه محال أن تكـون (أم سليمان بنت خـالد بن الزبير)، هي أم (هند بنت خالد بن الزبير)، وهما أختان. ولم أستطع أن أجد لعبدالله بن عمر بن مصعب بن الـزبير خبـرًا في مكـان آخر، ولا ذكـره المصعب في «نسب قـريش»، بل ذكـر أخاه (مصعب بن عمـر بن مصعب ابن الزبير)، ثم قال: (وأمه أم سليمان بنت خـالد بن الزبير بن العوام)، كما سلف في التعليق على رقم: ٥٧٣: وأما (هند بنت خالد بن الـزبير)، فقد ذكرها ابن سعد في ترجمة (خـالد بن الزبير) «الطبقات» وقال: (وأمهـا أم ولد). فأنـا أرجح أن يكون صـواب العبارة هنـا: (ومن ولد عُمَر بن مصعـب: عبدالله بن عمر، وأمُّه: هنْد بنت خالد بن الزُّبير ولأمّ ولـد، وأمّ أخيه مُصْعب بن عمر: أم سُلَيمان بنت خالد بن الزُّبير) ويكون ذكـر أخيه (مصعب بن عمـر) هنا استداركًـا لما أغفله في رقـم: ٥٧٣، وكان حقه أنْ يكـون هناك. ويكون (عمر بن مصعب بن الزبير) قد تزوج (هند بنت خالد بن الزبير)، بعد وفاة أختها أو طلاقها. هذا ما رأيته في حل هذا الإشكال، والله أعلم بالصواب.

marfat.com

ومن ولَد مُصعب بن الزُّبير [بن العوام]:[1]

٥٨٠ ● جَعْفر بن مصعب، وكان يتلُو عُمَر في الشَّرَفِ. وكان أيِّدًا.[2]

٥٨١ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني غيرُ واحدٍ من أصحابنا. أنه كان جالسًا في الزُّقَاق مستقبلًا دارَ بني مُصْعب، وقد سُلْسِل بابَا الدّار، فصَالَ جَملٌ على ابنٍ له،[3] فوثَبَ مستعجلًا ليمنعَهُ منه، فلقيتْه السِّلسِلةُ، فوضعَ يَدَهُ فيها فقطعها.[4] وهي سلسِلةٌ جليلةُ الكِعاب،[5] فأَدْرَكْتُها ولم يبقَ منها إلّا ثلاثُ حِلَقٍ حتى وصلَها أبي، فالثلاثُ حِلَقٍ معروفةٌ ممّا وصَل أبي.

٥٨٢ ● وحمزة بن مُصْعب، قُتِل هو وابنُه عُمَارةُ بقُدَيدٍ أيامَ الحَرُورية،[6] الذين قادهُمْ من حضْرموتَ بَلْجٌ وأبو حمزة،[7] وجَّههم عبدُالله بن يحيى الكنديُّ الذي يقال له: (طالبُ الحقّ)،[8] فلقيهم أهْلُ المدينة بقُدَيدٍ في خلافة مَروان بن محمد.

---

(١) ما بين القوسين زيادة للإيضاح.

(٢) (الأيد)، (بتشد يد الياء المكسورة)، الشديد الأيد (بسكون الياء)، وهي القوة، وفي «نسب قريش» للمصعب: (ولجعفر بن مصعب عقب)، ولم يذكر الزبير هذا، ولا ذكر بعد أحدًا من ولده.

(٣) (صال عليه)، وثب عليه.

(٤) في هامش الأم: (يديه)، وفوقها: (نسخة ابن ناصر).

(٥) (جليلة الكعاب)، (الكعاب) جمع (كعب)، كأنه يريد به هنا مواضع اتصال حلق السلسلة، وأنها ضخمة غليظة. وقائل: (فأدركتها)، هو الزبير بن بكار نفسه.

(٦) انظر ما سلف رقم: ٥٧١، وما قبله.

(٧) (بلج بن عقبة بن الهيصم الأسدي)، من أهل البصرة، كان أحد قواد أبي حمزة الخارجي (انظر «تاريخ الطبري»، وفي «نسب قريش» للمصعب: (بلخ) بالخاء، وهو خطأ. و (أبو حمزة)، هو: (المختار بن عوف الأزدي السليمي الخارجي الإباضي)، من البصرة، لقي طالب الحق سنة ١٢٨، فدعاه إلى مذهبه، فبايعه أبو حمزة على الخلافة. (انظر «تاريخ الطبري» والمعارف «لابن قتيبة».

(٨) (طالب الحق)، هو (عبدالله بن يحيى الكندي)، أحد بني عمرو بن معاوية، كان من حضرموت، وكان مجتهدًا عابدًا، وخبره طويل (انظر «تاريخ الطبري» و «الأغاني»).

marfat.com

وكان على أهل المدينة عبدالعزيز بن عبدالله بن عمرو بن عثمان،[1] استعمله عليهم عبدُالواحد بنُ سليمان بنِ عبدالملك.[2] وقُتِل مع حمزةَ ابنُهُ عُمارةُ بنُ حمزة.[3] [فيقال: إنّ عُمارةَ أعرقُ الناس في القَتْل، قُتِل هو وأبوه بقُدَيْد، وقُتل مُصْعبُ بن الزُّبير بدَيْر الجَاثَلِيق،[4] وقُتِل الزُّبير بوادي السِّبَاع،[5] وقُتِل العَوّام بعُكاظ][6]

٥٨٣ ● حدثنا الزبير قال: حدثني غيرُ واحدٍ من أصحابنا - منهم: محمدُ بنُ الضحاك الحِزَاميُّ، عن أبيه، ومحمدُ بنُ محمّدِ بن أبي قُدَامة العُمَريُّ، عن محمّد ابن طَلْحةَ، قالوا: كان حمزةُ بنُ مصعبَ وابنهُ عمارةُ يومَ وَقْعة قُديدٍ، على حَوْضِ

---

(١) (عبدالعزيز بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان)، قتلته الحرورية بقديد، (انظر «نسب قريش» للمصعب و «شرح نهج البلاغة».

(٢) (عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك بن مروان)، وكان في الأم هنا: (عبدالواحد بن سليمان بن عبدالله)، وهو خطأ لاشك فيه، وكان (عبدالواحد)، واليًا لمروان بن محمد على مكة والمدينة، وقتله صالح بن علي، انظر «نسب قريش» للمصعب.

(٣) الآتي بين القوسين، نقلته من موضعه في الأم، وكان فيها بعد تمام الخبر التالي رقم: ٥٨٣، وإنما فعلت ذالك لأن كاتب النسخة الأم كتب في هامشها ما يوجب ذالك، وإن كان ما كتبه قد جار عليه القص، فغمض علي، وعلى غيري، قراءة ماكتب. ولأني وجدت المصعب في «نسب قريش»، ساق هذا الخبر، وقال بعده: (فيقال إن أعرق الناس في القتل: عمارة بن حمزة بن مصعب بن الزبير، يقال: قتل له أربعة آباء في الإسلام). وهذا ما استطعت أن أقرأه من هامش الأم: (يقدم هذا الخبر... إلى بعد الشعر... القافية إلى عكاظ.. عليها... آخر الشعر...)، ولا أدري ماذا أراد، وكان حسبي منه قوله: (يقدم)، فقدمت.

(٤) (دير الجاثليق)، غربي دجلة، قرب بغداد، وعنده كانت الوقعة بين عبدالملك بن مروان ومصعب بن الزبير.

(٥) (وادي السباع)، من نواحي الكوفة. [البصرة بقرب بلدة الزبير] (ح).

(٦) قد ذكرت آنفًا قول المصعب في «نسب قريش»، مكان هذا التفصيل: (يقال: قتل له أربعة آباء في الإسلام)، وهذا مشكل، لأن (العوام بن خويلد)، لم يقتل في الإسلام، بل قتل بعكاظ في الجاهلية، كما قال الزبير، وكأن صواب العبارة: (قتل له أربعة آباء، ثلاثة في الإسلام، وواحد في الجاهلية). وفي «الجمهرة» لابن حزم: (أعرق الناس في القتل عمارة بن حمزة، قتل يوم قديد، ابن المصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد ستة في نسق قتل جميعهم مقبلًا غير مدبر). و انظر «المعارف» لابن قتيبة.

marfat.com

قُديد، فسمعا محمدَ بنَ النعمان بن أبي عَيَّاش الزُّرَقيَّ،(١) الذي يُعْرَف بشَذْرة،(٢) يقول: الحمدُ لله الذي أراني هذا الذُّلَّ في قريش! فقال حمزةُ بنُ مصعب لابنه عُمارة: يابُنيَّ، ألا تسمع ما يَقُول هذا المُنافق؟ فقال له عُمارة: والله يا أبَهْ، لا أبدأُ بأوَّلَ منْه. فقام إليه فضرب رأسه، فطرَحه في الحَوْض، وشَدّ على الحَرُوريّة وهو يقول:

لَمْ يبقَ إلاَّ حَسَبي ودِيني
وصَارِمٌ تَلْتَذُهُ يَميني

فلم يزل يقاتلُ هو وأبوه حتى قُتلا. فطلبت بنو زُرَيْق الزُّبيرَ بدم صاحبهم، فقال لهم آل الزبير: قد قُتِل قاتلُ صاحبكم! فلم يكن في ذالك شيءٌ.(٣)

٥٨٤ ● وسَعْدٌ، ومحمد، وولَدُ مصعب، لأمَّهات أولاد شَتَّى.(٤)

٥٨٥ ● ومُصْعَبٌ، هو الذي يقال له: (خُضَيْرٌ)، وإنما سُمّي (خُضَيْراً)، لأنه كان آدمَ.(٥) / (125) وولُد بَعْد قَتْل أبيه، فأُسْمي باسمه. وقالت عمّتُه رَمْلَةُ بنتُ الزبير: هذا خُضَيْرٌ! فبذالك السبب سُمِّي (خُضَيْراً).

٥٨٦ ● ورَمْلَةُ أخت مُصْعب بن الزبير لأبيه وأمِّه، أمُّهُما: الرَّبابُ بنت أُنَيْف الكلبيّة.(٦)

---

(١) (محمد، بن النعمان بن أبي عياش الزرقي)، لم أجد له ترجمة. وأبوه: (النعمان بن أبي عياش الزرقي)، عده ابن سعد في الطبقة الثانية من التابعين من أهل المدينة، من الأنصار «الطبقات». وأبوه: (أبو عياش الزرقي)، صحابي معروف، شهد أحدًا وما بعدها، وبقي إلى زمن معاوية، وله مسند، غير أن (محمد بن النعمان)، مذكور في ولد (النعمان بن أبي عياش) في «الطبقات».

(٢) هكذا في الأم: (بشذرة) بالذال، وفي الهامش: (بشَرَرة)، ولم يذكر أنها نسخة، فلا أدري أهو تصحيح أم نص نسخة أخرى. ولما كنت لم أجد له خبرًا يهديني، تركت مافي المتن على حاله، وأثبت ماكان في الهامش.

(٣) كان هنا بعد الخبر، ما نقلته في الخبر رقم: ٥٨٢، كما أشرت إليه في التعليق هناك ص: ٣٥٢، تعليق: ٣.

(٤) «نسب قريش».

(٥) (الأخضر)، في ألوان الناس: الأسمر، وهو الآدم، و (خضير)، منه.

(٦) «نسب قريش» للمصعب: وانظر ما سلف قريبًا ص: ٣٥٠ تعليق: ٤.

marfat.com

٥٨٧ ● ولكُلِّ ولدِ مصعب عقبٌ، إلاّ سَعْدًا، ومحمدًا، ومصعبًا، فليس لهم عَقِبٌ. ولمحمّد ومصعَب ولدٌ من قِبَلِ النساء.(١)

٥٨٨ ● وكانتْ حمَّادةُ بنتُ عيسى بنِ مصعب بن مصعب، عند عليّ بن عُبَيْد الله، فولدت له، وأمُّها: مريَمُ بنتُ محمدِ بنِ مصعبِ بنِ الزبير، وأمُّها: أمَة الحميد بنتُ عمرَ بنِ عبدالله بنِ أبي ربيعة.(٢)

٥٨٩ ● فولدت صفيّةُ بنت عليّ بن عبيدالله: عُبَيْدالله، وجعفرًا، وأبا داود، بني عبدالله بن حسن بن جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب.

٥٩٠ ● وكانت بنت محمد بن مصعب أُمينَة، عند الزبير بن خُبَيْب،(٣) فولدت لَهُ: رَمْلَة، ورُقَيَّة.

٥٩١ ● فتزوّجَ عبدالواحد بن محمّد بن لوط النوفليُّ(٤) - من ولد نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم - رمْلَةَ بنتَ الزبيرِ بنِ خُبَيْب: فولدت له يحيى ابن عبدالواحد. لم يبقَ ليحيىَ ولدٌ إلاّ جارية.

ومن ولد مصعب بن مصعب بن الزبير:

٥٩٢ ● إبراهيم بن مصعب، المعروف بابن خُضَيْر،(٥) قُتِل مع محمد بن عبدالله.(٦) وكانت له شجاعَةٌ موصوفة.

---

(١) «نسب قريش» للمصعب.
(٢) انظر ما سيأتي رقم: ١٨٧٠.
(٣) (الزبير بن خبيب بن ثابت)، مضى برقم: ٢٠٥ - ٢١٣، ولم يذكر بناته هناك.
(٤) انظر لنسبه ما سلف رقم: ٢٠٥، في نسب عمته: (أم المغيرة بنت لوط بن المغيرة بن نوفل)، و (المغيرة ابن نوفل) مذكور في «نسب قريش» للمصعب.
(٥) (إبراهيم بن مصعب بن مصعب)، كان صاحب شرطة محمد بن عبدالله بن حسن لما خرج، انظر «تاج العروس» (خضر)، و «مقاتل الطالبيين» و «تاريخ الطبري».
(٦) (محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب)، انظر «مقاتل الطالبيين»: و «تاريخ الطبري» وما بعدها في حوادث سنة ١٤٥، ذكر خروج محمد بن عبدالله بن حسن بالمدينة، وخروج أخيه إبراهيم ابن عبدالله بعده بالبصرة، ومقتلهما.

marfat.com

٥٩٣ ● وله يقولُ رَمَّاحُ بن أَبْرَد بنُ مَيَّادة،[١] في مرثيته لرِيَاحِ بن عُثْمان بن حَيَّان:[٢]

مَـرَرْتُ على الفُـراتِ فَهَـاجَ دمْعِي ... مَعَ الإشْـراقِ ضَجَّـاتُ النُّـوَاحِ

فقلتُ حَـواصِنًـا ينْـدُبْنَ بُحًّـا ... بنَـاحِيَـةَ ابنَ عَمِّك ذَا الصَّـلاحِ[٣]

---

(١) (الرماح بن أبرد المري)، من بني يربوع بن غيظ بن مرة، وأمه: (ميادة)، نسب إليها، وهو شاعر فصيح مقدم من شعراء الدولتين. ترجم له أبو الفرج في «الأغاني».

(٢) (رياح بن عثمان بن حيان المري)، من بني يربوع بن غيظ بن مرة، ولي المدينة للمنصور، وعلى زمانه خرج محمد بن عبدالله بن حسن، سنة ١٤٥، وأخذه محمد بن عبدالله، وحبسه، ثم ذبحه ابن خضير في سجنه، ولم يجهز عليه، وتركه يضطرب حتى مات (انظر «جمهرة الأنساب» و «مقاتل الطالبيين» و«الطبري». وقد رثاه ابن ميادة بأبيات أخرى، رواها أبو العباس في «الكامل» وأبو الفرج في «الأغاني»، وكان ابن ميادة أشار على رياح أن يعتزل القوم، فلم يفعل، فقتل، أما هذه الأبيات، فلم أجدها في غير هذا المكان.

(٣) في هامش الأم: (فقلت حواصن، بالرفع)، وفوقها (س). ونصب (حواصنا) في الأم بقوله: (قلت) بمعنى (ظننت)، وأعملها عملها. وأكثر العرب يجرون (قال) مجرى (ظن)، فيعدونها إلى مفعولين في الاستفهام، وزعم أبو عبيدة في «النقائض»: ٨٢ أنه لا يقال (تقول) بمعنى (تظن)، إلا في فعل مستقبل، نحو قول عمرو ابن معد يكرب:

عَـلَامَ تقـولُ الـرُّمْحَ يُثْقِل عـاتقي ... إذا أنَـا لـم أطْعُـنْ إذا الخيلُ كَـرَّتِ

ولكن ذكروا أن بني سليم يجرون متصرف (قلت) في غير الاستفهام أيضًا مجرى (الظن)، فيعدونه إلى مفعولين، يقولون: (قلت زيدًا قائمًا)، أي ظننته، فكأن بني مرة أيضًا يفعلون ذالك. و (حواصن)، كان في الموضعين بالضاد (حواضن)، وهو خطأ محض، وهي جمع (حاصن)، وهي العفيفة عن كل ريبة. و (بحا) جمع (أبح)، من (البحح)، وهو غلظ الصوت وخشونته من البكاء والصياح وغيرهما. و (ناحية)، وضع في الأم تحت الحاء حاء صغيرة في المتن، وكتب في الهامش: (بناحية ابن عمك ذي)، وفوقها (س)، وإن كان القص قد أكل بعض هذا الهامش وكتب تحتها أيضًا حاء صغيرة، وكتب فوقها (صح صح)، ولم يذكر أصحاب معاجم البلدان (ناحية)، إلا ياقوت في معجمه، ولكنه لم يضبط موضعها، بل ساق خبرًا طويلًا فيه ذكرها، قال في صدره: (قرأت بخط بعض الفضلاء الأئمة وهو أبو الفضل العباس بن علي المعروف بابن برد الخيار)، ثم ذكر حديثًا فيه ذكر (عثمان بن حيان المري)، أبي (رياح بن عثمان بن حيان المري)، وفيه أيضًا أن أباه (حيان بن معبد)، كان ينزل (ناحية)، وهذا الذي وجده ياقوت بخط أبي الفضل، قد وجدناه في هذه النسخة العتيقة مقروءة على عدة نسخ ، من كتاب الزبير بن بكار، وفيه (ناحية) مبينة بالحاء المهملة. وهذا البيت في رثاء (رياح بن عثمان بن حيان المري)، شاهد وثيق على اسمها، وعلى أنها كانت منزل أهله وعشيرته، وإن لم نستطع أن نهتدي إلى تعيين موضعها.

marfat.com

فمـــا رُزِيءَ العَشِيْـــرةُ من قتيلٍ أعَـزُّ على العَشيـرة من رِيَـاح[1]
سَقَتْـهُ السَّـاقيـاتُ مـن المنـايـا نطَـاسَ العِلْم فَـوَّازَ القِـدَاح[2]
مَتَى يـا ابن الخُضَيْـر تَقُـولُ قيسًـا تُنـادي في الفَـوارس بـالشِّيَـاحِ[3]
قَتَلْتُـمْ رأسَ قَيْـسٍ ثـم قُلْتُـمْ سَنَخْلَطُ عَقْـلَ سكْـران بصَـاحِ
كَـذبتُمْ لا يُقِـرُّ الضَّيْـمَ إلاّ لَئِيمُ القَـوْمِ ذُو الـوَجْـه الـوَقَـاحِ[4]

٥٩٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني إبراهيم بن حمزة بن محمد، عن محمد بن أيوب بن حسن الرافعي، عن أبيه قال: كنّا نخرجُ كلّ يوم جُمُعة مع غِلْمان المدينة غِلْمان الكُتَّاب،[5] فنقْعدُ على نَقْب واقم،[6] فننظر إلى بَني مُصْعب بن الزبير إذا دَخَلُوا من الجَوَّانيّة،[7] يَنْزُون على الخيلِ العِرَاب.[8]

٥٩٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالله بن عمر بن القاسم العُمَريُّ قال: كان بنو مُصْعب بن الزُّبير يُنْتِجُونَ الخيلَ في دارِهم،[9] دارِ بني مُصْعب.

---

(١) (أعز)، ضبطت في الأصل بالفتح والضم معًا.

(٢) (نطاس العلم)، هو العالم الحاذق، ولكن هذا البناء لم تذكره كتب اللغة، بل قالوا: (نَطُسٌ ونَطُس ونَطِسٌ، ونطيس، ونِطَاسيٌّ)، وهذ الأخير يوشك أن يكون مرجحًا لصحة (نطاس)، وإن كان شعر ابن ميادة حجة على حياله. و (فواز القداح)، تفوز قداحه في الميسر، مدحه بمدح أهل الجاهلية، ولكنه عنى به كرمه. ونصب (نطاس) و (فواز) على المدح.

(٣) (الشياح) مصدر (شايح يشايح مشايحة وشياحًا)، إذا حذر، وجد في أمره جدًا بالغًا. و (قيس)، يعني قيس عيلان، لأن بني مرة من قيس.

(٤) (الوقاح)، الصلب، ويعني بصلابته قلة حيائه، وأنه لا يأنف من العار.

(٥) في المتن فوق (يوم) (لا س)، يعني حذفها في نسخة.

(٦) (نقب واقم)، ظاهر أنه في ناحية من حرة واقم، بناحية المدينة.

(٧) (الجوانية)، قرية قرب المدينة، ناحية أحد، وانظر ما سيأتي رقم: ٥٩٧.

(٨) في الأم: (ينزلون على الخيل)، ولا أراه صوابًا، ورجحت ما أثبت. (نزا على الفرس ينزو نزواً)، وثب عليه وثبًا. و (الخيل العراب)، هي العربية، وعربية الخيل، عتقها وسلامتها من الهجنة.

(٩) (نتج الخيل ينتجها)، تولى نتاجها، أي ولادتها.

marfat.com

ومِنْ ولدِ خُضَيْرٍ، مصعبِ بن مصعبِ بن الزُّبير:

٥٩٦ ● خالدُ بن مصعب بن مصعب، وكانت له مروءةٌ وحالٌ جميلةٌ.(١)

٥٩٧ ● وهو الذي يقول لأخيه مُنْذر بن مصعب، وعاوَضَ بعضَ أصحابه بمال له على عَيْن المُهْد من الفُرْع،(٢) إلى مال لأخيه بالجَوانيَّة،(٣) فقال خالد:(٤)

خليلِيْ أبا عثمان ماكنتَ تاجراً ... أتأخذُ أنْضَاحًا بنَهْر مُفَجَّر (٥)

/ (126) أتجعَلُ أنضاحًا قليلاً فُضُولُها ... إلى المُهْد يومًا أوْ إلى عَيْنِ عَسْكَرَ (٦)

وتأتِي بعَصْفٍ حينَ تحملُ نَخْلُها ... فَغًى ليْسَ يُرْجَى للعُلُوْفَةِ أغبَرِ (٧)

---

(١) (خالد بن مصعب)، لم أجد له ترجمة ولا شعراً.

(٢) (عين المهد)، سلفت برقم: ٩٠، وهذه مرة أخرى يضبط فيها هذا الاسم بالميم المضمومة وسكون الهاء، خلافا لما زعمه أبو عبيد في «معجم ما استعجم»، إذ أفرد له مادة (النهد)، وذكره في (الفرع). وكان في الأصل: (وعارض) والصواب مافي المعجم. و (عاوضه)، من (العوض)، وهو البدل، أي بادله وأعطى العوض.

(٣) (الجوانية)، انظر ما سلف رقم: ٥٩٤، والتعليق عليه.

(٤) هذا الشعر الآتي، روى أبو عبيد البكري في «معجم ما استعجم»، البيت الأول والثاني منه عن الزبير بن بكار، وخلط خلطًا شديداً فقال: (قال منذر بن مصعب بن الزبير، لأخيه خالد بن مصعب)، فأسقط (مصعبًا) من النسب، وعكس نسبة الشعر.

(٥) (الأنضاح) جمع (نضح) (بفتحتين)، وهو الحوض القريب من بئر، حتى يكون الإفراغ فيه من الدلو، ويكون عظيمًا.

(٦) (الفضول)، جمع (فضل)، وهو الزيادة. وكان في المتن: (إلى غير عسكر) وهذا لا معنى له، وكتب في الهامش: (عين) وفوقها (س)، وهذا هو الصواب، ولذالك أثبته. و (عين عسكر) محددة في (الفرع) في «معجم ما استعجم».

(٧) (العصف)، ماكان على ساق الزرع من الورق الذي ييبس فيتفتت، فلا يؤكل.
وفي هامش الأم: (بعفص)، وفوقها (س). بيد أنه لا يجوز هنا، لأن (العفص) نبات أو ثمر نبات، وهو البلوط. و (الفغى)، من بسر النخل، الفاسد المغبر، يرمى ولا يؤكل، يقال: (أفغت النخلة). و (العلوفة)، بضم العين في المخطوطة، جمع (علف)، وهو ما تأكله الدابة. و (العلوفة) (بفتح العين)، هي الدابة التي تعلف ولا ترسل في المرعى وهو حسن هنا.

marfat.com

وَمن ولَدِ خالد بن الزُّبير [بن العوام]:(١)

٥٩٨ ● محمّدُ بنُ خالد بن خالد بنِ الزبير،(٢) وهو الذي يقولُ يرثي قومًا من ولدِ الزُّبَيْر قُتلُوا بقُدَيد:(٣)

ولقَــدْ أبقتِ الحــوادثُ في قَلْــ ـــبكَ شُغْـلاً على عَقَــابيل شُغْلِ(٤)
ببَنِي خــالــدَ تَــوَالَــوْا كــرامًــا مـن فتًى نـــاشئٍ أديب وكَهْـل
كَـافَحُـوا الموتَ فـي اللِّقاء وكـانُـوا أهْلَ بَـأْسٍ وسَــابقــات وفَضْل(٥)
وعُلًى يَفــرعُ النجــومَ ذُرَاهــا ونــدًى فـي المُعَصِّبينَ وفعْـل(٦)
وقِــرًى دائمٍ إذا أقْحَطَ القَطْـ ـرُ، وراثَ القِرَى على الضَيْف جَزْل(٧)
ولقَــد أرْدتِ الــوَقيعــةُ منَّــا بقُـدَيـد فـوارسًـا غيــرَ عُـزْل
حَمْــزةَ المـاجـدَ الـذي جَـدَّلُـوهُ دَارعًــا ذا حَفيظــة غيــرَ وَغْل(٨)
وَابنَــهُ يضـربُ الفـوارسَ كـالصَّـا رِمِ أمسَى حَــديثَ عَهْــدٍ بصَقْل(٩)

---

(١) لم يذكر المصعب من ولده أحدًا في «نسب قريش» وما بين القوسين زيادة للإيضاح.
(٢) ذكره المرزباني في «معجم الشعراء»، وأسقط من اسمه أحد الخالدين.
(٣) اقتصر المرزباني على الأبيات الثلاثة الأولى.
(٤) (العقابيل)، بقايا العلة والعداوة والعشق وأشباهها.
(٥) (كافحه)، لقية مـواجهة، مستقبلاً له بوجهه. و (اللقـاء)، يعني الحرب. وفي «معجم الشعراء»، (ووصل)، وهذه أجود.
(٦) (فرع الشيء)، علاه. و (المعصب)، هو الـذي اشتد جوعه فعصب بطنه بخرقـة أو حجر، وضبط هنا أيضًا بكسر الصاد، كما سلف في رقم: ٢٩٠ ص: ١٩٨، تعليق: ٦.
(٧) (القرى)، ما يقدم للضيف. وكان في الأصـل: (دائمًا)، وحقه الجر. و (أقحط المطر)، احتبس. و (راث)، أبطأ، لما نزل بهم من الجدب. و (جزل)، كثير، وهو صفة للقرى المذكور في أول البيت.
(٨) (حمزة بن مصعب بن الـزبير)، كمـا سلف في رقم: ٥٨٢. و (جدله)، صـرعه. و (الـدارع)، لابس الدرع. و(الحفيظة)، الغضب لحرمـة تنتهك، أو جار ذي قرابة يظلم، أو عهـد ينكث. و (الوغل)، النذل الضعيف الساقط المقصر في الأشياء.
(٩) (وابنه)، يعني (عمارة بن حمزة بن مصعب)، كما سلف في رقم: ٥٨٢

marfat.com

وابنَ عُكَّاشَةَ الذي كان فيهم ... لَيْثَ خيسٍ يَحُوم فيه بشبْلِ[1]

والفتَى مُنْذِرًا سَقَوْهُ المنايَا ... باسلَ البأسِ في مَصَاليتَ بُسْلِ[2]

٥٩٩ ● وقال أيضًا في يوم قُديد:[3]

ما أبْصَرَ النَّاظِرون من سَلَفٍ ... مثلَ البَهَالِيْلِ من بني أسَدِ[4]

بيضٌ مَصَاليتُ حين واجهَهَا الـ ... ـبَأْسُ وأضحى العبادُ في كَبَدِ[5]

لم يَنْكُلُوا في اللِّقاء يوم غَدَوْا ... في البَيْضِ تُعْشِي العُيُونَ والسَّرَدِ[6]

من كُلِّ كَهْلٍ مُجَرَّبٍ وفَتًى ... في الرَّوعِ ذي نَجْدَةٍ وذي جَلَدِ[7]

يدعُون آلَ الزُّبَيْر ضَاحيةً ... في ثَرْوَةٍ منْهُمُ وفي عَدَدِ[8]

حتَّى إذا ما التقَتْ كتائبُهُمْ ... بالبيضِ مَسْلُولَةً من الغُمُدِ

كانُوا لِمَنْ باتَ خائفًا عَضُدًا ... لا يَبْعَدُوا من حِمًى ومن عَضُدِ[9]

---

(١) (وابن عكاشة)، يعني (مصعب بن عكاشة بن مصعب بن الزبير)، كما سلف في رقم: ٥٦٢، و (الخيس)، الأجمة، يكثر شجرها ويلتف، وبيت الأسد يقال له: (الخيس).

(٢) و (المنذر)، لم أستطع معرفته. و (الباسل)، الشديد الشجاع. و (المصاليت)، جمع (مصلات)، وهو الماضي في الأمور، الصلب.

(٣) روى المرزباني في «معجم الشعراء» ثلاثة أبيات: الأول والأخيرين.

(٤) و (البهاليل) جمع (بهلول)، هو العزيز الجامع لكل خير وكرم. و (بنو أسد)، يعني بني أسد بن عبدالعزى. وهط آل الزبير.

(٥) (الكبد)، الشدة والمشقة.

(٦) (نكل عن عدوه ينكل نكولا)، جبن ونكص على عقبيه. و (البيض) جمع (بيضة)، وهي خوذة من حديد. تقي رأس المقاتل. و (السرد)، اسم جامع للدرع وسائر حلق الحديد. وأصلها (السرد) بفتح فسكون، فحركها، وهو جائز.

(٧) (النجدة)، الشجاعة وشدة الباس.

(٨) (ضاحية)، علانية، نهاراً جهاراً، يقال: (فعل الأمر ضاحية)، أي علانية ظاهراً بيناً. و (الثروة)، كثرة العدد من الناس ومن المال، يقال: (ثروة رجال)، أي عدد كثير.

(٩) في «معجم الشعراء»: (ولا عضد).

marfat.com

كـانـوا سِمَـامًـا لِمـن يُحَـارِبُهُمْ قِـدْمًـا، ومَـأوًى لكُلِّ مُضْطَهِـدِ[1]

وَمن وَلَدِ عمرو بن الزُّبيْر [بن العوّام]:

٦٠٠ ● الوليدُ بنُ عَمْرِو بنِ الزُّبيـر بنِ عَمْرِو بن عمرِو بن الزُّبير،[2] وكان مَرِيًّا سَرِيًّا.[3]

٦٠١ ● واستُخْلِفَ على المدينة، استخلفه بعضُ وُلاتها.

٦٠٢ ● وكان من جُلَساء مـالك بن أنس. فذكر بعض أصحابنـا أنّه الذي ألَّف لمالك بن أنسٍ مُوَطأه.[4]

٦٠٣ ● ويحيى بنُ الزبيرِ بنِ عمرِو بن عمرو بنِ الزبير، كان فصيحًا شاعرًا.[5]

٦٠٤ ● وسعيدُ بنُ عمرو بن الزبيرِ بنِ عمرِو بنِ عمرِو بن الزبير.[6]

٦٠٤ م ● روى عن مالكٍ، وعن عبدِالرحمنِ بن أبي الزِّنَاد.

---

(١) (السمام) جمع (سم)، وهو القاتل. وعند هذا البيت في هامش الأم: (بلغ العرض والقراءة).

(٢) في «جمهرة الأنساب» لابن حزم: (الـوليد بن عمرو بن الزبير بن عمرو بن الزبيـر)، و (عمرو بن الزبير بن العوام) مترجم في ابن سعد، وليس فـي ولده من يقال له (الزبير)، بل ولده: (عمـرو بن عمرو بن الزبير)، فالذي هنا هو الصواب.

(٣) (مـريا)، أصلهـا (مريئًـا)، سهل الهمزة. يقـال: (مرؤ الـرجل يمرؤ مـروءة فهو مـريء) (على وزن فعيل)، كملت رجولته. و (السري)، السخي ذو المروءة والشرف.

(٤) في هامش الأم: (وذكر)، وليس فـوقها شيء. وقوله: (أنه الذي ألف لمالك بن أنـس موطأه)، يعني أنه هو الذي جمعه ورتبه، يبينها قول ابن حزم في «الجمهرة»: (وقيل إنه هو الذي رتب لمالك أبواب موطئه).

(٥) ترجم له المرزباني في «معجم الشعراء»، وسلف شعره برقم: ٣٣٨، قال المرزباني: (مدني رشيدي).

(٦) (سعيد بن عمـرو)، ترجم له البخاري في «الكبيـر»، ولم يزد على أن قال: (سمع من ابن أبي الـزناد، سمع منه إبراهيم بن المنذر. وقال مـرة إبراهيم: حدثنا سعيد بن عمرو الزبيري، شيخ لنـا مدني). وترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، ولم يذكروا روايته عن مالك، وزاد ابن أبي حاتم أن الزبير بن بكار روى عنه. وترجم له ابن عساكر وساق نسبه على التمام، وذكر روايته عن مالك.

marfat.com

٦٠٥ ● / (127) وَلي الشُّرط بدمشق للعبّاس بنِ محمّد بن إبراهيم.[١] ثم دعاهُ أبو البَخْتَـريّ وَهْبُ بن وَهْبٍ إلى ولايـة شُرَط المـدينة،[٢] ووَهْبُ بن وهبٍ إذ ذاك يليهـا لأمير المـؤمنين هـارون الـرّشيد، فـأبَى ذالك عليه. فحلف وَهْـبٌ ليَضْرِبَنَّـهُ وليسجُنَنَّهُ، ثم لا يرسلُه مادام له سُلْطان. فقبل عَملَه.

وأعطـاه أبـو البختريّ وَهْـب بن وَهْبٍ مئـةَ دينارٍ، وذالك بعـد صـلاةِ العَصْـر، فانصرفَ سعيدُ بنُ عمرٍو إلى منزله، ومضى مَعَـهُ رسولُ أبي البَخْتَريّ بالمئة الدينار. فلمّا صـارَ إلى منزله، قال لـه الرسول: هذه الـدنانير. قال: ضَعْهـا في تلك الكُوْةِ. فلمّا أصبح سَعيد بن عمرٍو جلس في الرَّحْبَـة، وأرسلَ إلى ثلاثة من فقهاء المدينة، وهم: أبـو زيـدٍ محمـدُ بنَ زيـدٍ الأنصـاريّ،[٣] ومُطَـرِّفُ بنُ عبـدِالله اليسـاريُّ،[٤] وعبدُالملك بنُ عبـدِالعزيز بن عبدالله بنِ أبي سلمة ابـن بنت المَاجِشُون،[٥] فقال لهم: رزقني الأميرُ ثلاثين دينارًا، فأنا أَقْسِمهـا بينكُمْ، لكُلّ رجُلٍ عشرةُ دَنانير، وقد، استخلفتُك يـا أبا زيـد. فقـال أبو زيـد: إنّ عشرة دَنـانيـر لمُسْتَرَادٌ لهـا،[٦] ولكني

---

(١) في «القضاة» لوكيع (شرط عبدالله بن محمد بن إبراهيم)، و (العباس) و (عبدالله)، كلاهما ولي مكة في زمن الرشيد «الطبري».

(٢) (أبو البختري)، سيأتي ذكره في رقم: ٨٤٦ - ٨٤٨.

(٣) (أبو زيد، محمد بن زيـد الأنصاري)، لم أجد له ترجمة. وذكـره وكيع في كتاب «القضاة» فقال: (واستقضى محمد بن زيد بن إسحق بن عبدالرحمن بن زيد بن حارثة الأنصاري، فلم يزل قاضيًا حتى قدمت المسودة).

(٤) (مطرف بن عبـدالله بن مطرف بن سليمان بن يسـار، اليساري الهلالي)، أبـو مصعب المدني، مولى ميمـونة زوج النبي ﷺ، وأمه أخـت مالك بن أنس. ولـد سنة ١٣٧، ومات سنـة ٢٢٠. مترجم في «الكبيـر» وابن أبي حاتم، و «تهذيب التهذيب».

(٥) (عبدالملك بن عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمـة)، مترجم في ابن أبي حاتم و «تهذيب التهذيب». وانظر ماقلته في (الماجشون) فيما سلف بـرقم: ٦٣، ٣٩٢، ٤٩٣. وهاؤلاء الذين أرسل إليهم، خالفه في أسمائهم وكيع في «القضاة» في رواية أخرى ١: ٢٥٣، ٢٥٤.

(٦) يقال: (فلان مستـراد لمثله)، أي يطلب ويشح به لنفاسته، واللام في (لمثلـه)، زائدة. وأصله من: (راد يرود، وارتاد، واستراد)، إذا ذهب يتطلب الكلا والمرعى وغيرهما.

marfat.com

ضعيفٌ عن أن أخْلُفَك أصلحَك الله. وقال لعبدالملك: وأما أنت ياعبدالملك فقد استكتبتُك. فقال له عبدالملك: إنّ عشرة دنانير أصلحك الله لكُلّ شهر لمرغُوبٌ فيها، ولكنّي ضعيفُ البَصَر، ولا يكونُ الكاتبُ ضعيفَ البَصَر. قال: وأما أنت يامُطرّف، فقد استعملتُك على الطّوَاف قال: وكان مُطرّف ضيّقًا فقال له: والله لو استعملتني على عملك ما قبلتُه، فكيفَ أعمل لك على الطَّوَاف؟ فقال: ما أنا بتاركِكُمْ ولا مُعْفِيكُمْ إلّا أنْ أُعْفَى من ولاية الشُّرَط. فدخلوا على أبي البختريّ فذكروا ذالك له، فأرسلَ إليه،[1] فلمّا جاءهُ كلّمه في تركهم، فقال له سعيدٌ: ليس لك أن تُكْرِهَني، وتمنعَني من إكراههم. فقال له: تنظَّرْ في أمرك ولا تعجَلْ. فحَلفَ له سعيدٌ فاجتهدَ: لا يَعملُ لهُ إلّا أن يدعهُ يُكْرِهُ على العمل منْ رأى. فقال له: ضَعْ سَيْفَنا. فوضَع السيفَ وانصرف إلى منزله، وأَلحْقَه أبو البَخْتَريِّ رسولًا فقال له: يقول لك الأمير، أَنْ رُدَّ المئة الدِّينار التي أعطيتُك. فقال للرسول: أَينَ كنْتَ وضعتها؟ قال: أمَرْتنِي أن أضعَها في تلك الكُوة. قال: فانظُرْها حيث وضعتها. فأخذها الرسولُ من الكُوّة وذهب بها إلى أبي البَخْتَريّ. فقال في ذالك سعيد بن عمرو:

أَظَنَّ وَهْبُ بن وهبٍ أن أكونَ له ... لمَّا تَغَطْرَسَ في سُلْطانه تبَعا[2]

---

(١) في المتن: (فأرسلوا إليه)، وكتب الأخرى في الهامش وفوقها (صح).

(٢) رواه عن الزبير مختصرًا، وكيع في «القضاة»، وابن عساكر، وروى (يظن) وهذا البيت من أبيات رواها وكيع في «القضاة» وهذه روايته بعد تصحيحها:

أرادَ وَهْبُ بن وَهْبٍ أن أكون لَهُ ... لمَّا تغطْرَس في سُلْطانه تبَعَا
لولَا مَخَافَةُ هارونٍ وصَوْلتِهِ ... إذًا قَمَعْتُ اللئيمَ العَبْدَ فانقَمَعَا
قد قُلْتُ حين هَذَى: هَذا بهِ عَتَهٌ ... أم ذا به طَمَعٌ، بل جاوز الطَّمَعَا
بل قلتُ: عبدٌ تمنَّى عَقْدِ بَيْعتِهِ ... والعبْدُ يَبْطَرُ أحيانًا إذا شَبِعَا
لمَّا تغطرسَ وَهْبٌ في عَمَايتِه ... وازداد أُبَّهةً واختال وابتدعَا
خرجتُ منها خُرُوج القِدْحِ لا وَكِلًا ... وجُلِّلَ العَبْدُ فيها اللُّؤمَ والطَّبَعَا
يَرْوِي أَحَاديثَ من إفكٍ مُجمَّعَةً ... أُفٍّ لوَهْبٍ وما رَوَى وما جَمَعَا

marfat.com

ومن ولد عمرِو بنِ الزُّبير [بنِ العوّام]:[1]

٦٠٦ ● محمّدُ بنُ الوليدِ بنِ عمرِو بن الزبير بنِ عمرِو بن عمرِو بن الزبير.[2]

٦٠٧ ● وَلِي شُرْطة مكّةَ لصالح بن العباس بن محمد، وكان ممّن يُستشار بالمدينة.

ومن ولَدِ جعفر بن الزُّبيْر [بن العوّام]:[3]

٦٠٨ ● محمّد بن جعفر. وكان يروي عن عروة بن الزبير.[4]

٦٠٩ ● وشُعَيْبُ بنُ جعفر. كان من سَرَواتِ قريش.[5]

٦١٠ ● وله ولمصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير، يقول إبراهيمُ بنُ علي بنْ هَرْمَةَ، في شعر ذَمَّ فيه رجُلًا فقال:

رَأَيْتُكَ مُحْتَلًّا كأنّكَ لم تُصِبْ ... نَعِيمًا، ولم تَنْبُتْ ببعضِ المَنَابتِ[6]

/ (128) كأنّكَ لم تَصْحبْ شُعَيْبَ بن جعفرٍ ... ولا مُصْعَبًا ذَا المكرُماتِ ابنَ ثابتِ

---

(١) ما بين القوسين زيادة للتوضيح.

(٢) ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، وذكر في ترجمة (سعيد بن عمرو)، أنه روي عن سعيد، بيد أنه ساق نسبه مختصرًا في ترجمته، ومبسوطًا في ترجمة سعيد.

(٣) ما بين القوسين زيادة للتوضيح.

(٤) «نسب قريش»، وابن حزم في «جمهرة الأنساب»، وترجم له البخاري في «الكبير»، وابن أبي حاتم. و«تهذيب التهذيب»، وذكره ابن سعد في ترجمة أبيه.

(٥) ذكره ابن سعد في ترجمة أبيه.

(٦) سلف الخبر والشعر برقم: ٢٣٨. في الأصل هنا: (محتلا) بالحاء، وتحتها حاء صغيرة، كأنه من (الحلة)، وهي الضعف والفتور، ومنه قيل: (تحلل السفر بالرجل)، إذا اعتل بعد قدومه. وكان هناك: (مختلا)، بالخاء المعجمة، وهو الفقير الذي أخلت به الحاجة، ورواية البيت هناك توجب ذالك، وهي:

رأيتُكَ مُخْتَلًا عليك خَصَاصةٌ ... كأنك لم تنبُتْ ببعض المنابت

وكأنه أراد بقوله: (احتل)، أصابته (الحلة)، ولم تثبت شيئًا من ذالك كتب اللغة، والوجه عندي بالخاء المعجمة.

marfat.com

ومن ولَدِ جعفر بن الزُّبير [بن العوّام]:

٦١١ ● أم عُرْوَة بنت جعفر بن الزبير، روت عن أبيها جعفر بن الزبير. قال الزُّبير: وقدْ رَأَيْتُهَا.(١)

٦١٢ ● ولعُبَيْدَة بن الزبير عَقِبٌ.(٢)

٦١٣ ● وكُلُّ بني الزبير له عقبٌ، إلاّ حَمْزة بن الزُّبير انقرضَ عَقِبُهُ. كان آخرَهم عُمارَةُ بن حمزة بن الزبير، ماتَ ولم يبقَ من عُمومته إلاّ عُروةُ وجَعفرُ ابنا الزُّبَير، فصارت دارُه من بَقيع الزُّبير لهُمَا، وهي الدارُ التي تعرفُ بعُرْوة بن الزبير. فقال عروة بن الزبير لأخيه جعفر: يا أخي، قد أَوْحَشَني خُروجي من بَقيع الزُّبَير، فلو أخذتَ حَقِّي من حَوَانيت السُّوق، وأعطيتني حقك من هذه الدَّار؟ ففعَلَ جعفرٌ.

٦١٣ م ● فهاؤلاء وَلَدُ الزبير بن العَوَّام.

ومن ولدِ عبدالرحمن بن العوّام بن خُوَيْلد بن أسَد بن عبدالعُزَّى:(٣)

٦١٤ ● عُبَيْدُالله، لا عقبَ له، قُتلَ مع معاوية يوم صِفِّينَ.(٤)

٦١٥ ● وعبدُالله بن عبدالرحمن، قُتِل يوم الدَّار مع عثمان رحمه الله.(٤)

---

(١) لم أجد لها ذكراً إلا في ترجمة أبيها في «طبقات ابن سعد».

(٢) لم يذكر الزبير، ولا المصعب في «نسب قريش»، أحداً من ولد (عبيدة)، وذكره ابن سعد في «الطبقات» وقال: (فولد عُبَيْدَةَ بن الزبير: المنذر، لأمّ ولد. وزينب، وأمُّها: أم عبدالله بنت مُسَاحق بن عبدالله بن مَخْرمة بن عبدالعزّى بن أبي قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي). وقال ابن حزم في «الجمهرة»: (والمنذر بن عُبَيْدة بن الزبير بن العوّام، كانت تحته فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب، خلف عليها بعد سعيد بن الأسود بن أبي البحتري) وجاء ذكره في «نسب قريش» في ذكر (فاطمة بنت علي بن أبي طالب).

(٣) بين أن ترجمة (عبدالرحمن بن العوام) قد سلفت فيما لم يصلنا من الكتاب، قبل ذكر (الزبير بن العوام). و(عبدالرحمن بن العوام)، كان اسمه في الجاهلية (عبد الكعبة)، فسماه رسول الله ﷺ (عبدالرحمن). وانظر «نسب قريش» للمصعب وترجمته في سائر كتب الصحابة.

(٤) «نسب قريش» للمصعب، و «جمهرة الأنساب» لابن حزم.

marfat.com

٦١٦ ● وأمهما: جُمَيْنَةُ بنتُ عبدِالعُزّى بنِ قَطَن، من بني المُصْطَلق، وهي من المبايعات.[١]

ومن ولَدِ عبدالرَّحْمٰن:

٦١٧ ● خارجةُ بنُ عبدالله بن عبدالرحمن بن العوّام، قتل مع عبدالله بن الزبير بمكة[٢] وأمُّه: أمُّ عمرو بنت مُعَتِّب بن أبي لَهَب بن عبدالمطَّلب.[٣]

ومن ولَدِ خارجة بن عبدالله:

٦١٨ ● سُهَيْلٌ، وجعفرٌ، ابناخارجة بن عبدالله بن عبدالرحمن[٤] وأمُّهُما: ليلى بنت سُهَيْل بن حنظلة بن الطُّفَيْل بن مالك بن جعفر بن كلاب.[٥]

٦١٩ ● وأختهُما لأمّهما: أمُّ البنين بنتُ عبدالعزيز بن مَرْوان، وكانت تَصِلُهُم بهذه الرَّحِم.[٦]

---

(١) ترجم لها ابن عبدالبر في «الاستيعاب»: في (جمينة)، ولم يذكر خلافًا، وابن الأثير في «أسد الغابة» في (جميلة بنت عبدالعزى)، ولم يذكر خلافًا، والعجب أنه نسب ذالك إلى ابن عبدالبر. وذكر ذالك الحافظ ابن حجر في «الإصابة» في باب (جميلة)، وقال: (كذا سماها ابن الأثير بين (بنت عبدالله، وعمر). فاقتضى أنها عنده بوزن عظيمة، وليس كذالك وإنما هي (جمينة) بالتصغير، وقبل الهاء نون. كذا هي في نسخة من «الاستيعاب» مجودة، وكذا في كتاب النسب للزبير بن بكار في نسخة معتمدة، وفي أخرى بالحاء المهملة). ثم ذكرها الحافظ في باب (جمينة)، والذي ذكره الحافظ مطابق لنسختنا بلا خلاف فيها. ولا ذكر لقراءة أخرى في نسخة من النسخ التي نقل عنها. وفي المطبوع من «نسب قريش» للمصعب: (حمينة) بالحاء المهملة، وأنا لا أثق بضبط هذا المطبوع من كتاب المصعب، لأن المستشرق الذي نشره ضعيف، كثير الإساءة، لا يحسن قراءة المخطوطات، ولا يحسن العربية.

(٢) ذكره المصعب في «نسب قريش».

(٣) لم يذكرها المصعب في ولد (أبي لهب بن عبدالمطلب) في «نسب قريش» ولا ذكرها ابن سعد في «الطبقات»، في ولد (معتب بن أبي لهب)، ولا ابن حزم في «جمهرة الأنساب».

(٤) «نسب قريش» للمصعب.

(٥) سماها المصعب في «النسب» وذكرها ابن حزم في «جمهرة الأنساب».

(٦) «نسب قريش» للمصعب.

marfat.com

٦٢٠ ● وقد انقرَض ولدُ العوّام كُلُّهُمْ، إلّا ولَدَ الزُّبَيْر وعبدِالرحمن.[١]

وَوَلَدَ حِزَامُ بنُ خُوَيْلِدٍ:

٦٢١ ● حكيمًا، وخالـدًا، وهشامًا[٢]، وأُمُّهم: فاختِةُ بنتُ زُهَيْـرِ بنِ الحارثِ بنِ أَسَد بنِ عبدالعُزّى.[٣]

[حَكيم بن حِزام بن خُوَيْلِدٍ][٤]

٦٢٢ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمـان قال: دخلت أمُّ حكيم ابن حزام الكعبةَ مع نسوةٍ من قريش، وهي حاملٌ مُتِمٌّ بحكيم بن حزامٍ،[٥] فضرَبها المخاضُ في الكعبة، فأُتِيَتْ بِنطْعٍ حيث أعْجَلها الوِلادُ،[٦] فولدت حكيمَ بنَ حزامٍ في الكعبة على النِّطْع.[٧]

٦٢٣ ● وكان حكيم بن حِزام من ساداتِ قُرَيْش ووجُوهها في الجاهليّة والإسلام.[٨]

---

(١) وهكذا قال المصعب في «نسب قريش».

(٢) «نسب قريش».

(٣) سيأتي ذكرها برقم: ٦٥٣، ورقم: ٧٥٧، وسماها الطبري في «ذيل المذيل»، «تاريخ الطبري» (أم حكيم بنت زهير)، وذكر في «أسد الغابة» اختلافًا في اسمها فقيل: (صفية)، وفي (الإصابة): (زينب) أيضًا.

(٤) ما بين القوسين زيادة من عندي للبيان والفصل. وهـذه بعض مصادر ترجمة (حكيم بن حزام) التي سأعتمد عليها: «الاستيعاب»، «ابن عساكر»، «أسد الغابـة»، «تاريخ الإسلام» للذهبي، «صفة الصفوة» لابن الجوزي، «الإصابة» في تـرجمته، «تهذيب التهذيب» في تـرجمته، «التاريخ الكبير» للبخـاري، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، و «المنتخب من ذيل المـذيل» للطبري، «تاريخ الطبري»، «جمهـرة الأنساب» لابن حزم، «نسب قريش» 'لمصعب، «مسند أحمد»، ولن أذكر صفحات هذه الكتب في المراجع إلا عند الضرورة.

(٥) (أتمت المرأة فهي متمم)، إذا أتمت أيام حملها وشارفت الوضع.

(٦) (النطع) (بكسر ففتح، أو بكسر فسكون)، قطعة من الجلد يوقى بها ماتحتها. و (الولاد)، الولادة.

(٧) ذكره ابن الأثير فـي «أسد الغابة»، وابن حجر فـي «التهذيب» و «الإصابة»، وابن عبـدالبر في «الاستيعاب»، وابن الجوزي في «صفة الصفوة»، والذهبي في «تاريخ الإسلام».

(٨) ذكر هذا أكثر المراجع.

marfat.com

٦٢٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن عبدالرحمن المَرْوانيّ قال: جاء الإسلامُ والرِّفَادَة بيدِ حكيمِ بن حزامٍ.(١)

٦٢٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضحّاك، عن أبيه قال: لم يدخُل دارَ النَّدْوَةِ أحدٌ من قريشٍ للمَشُورة حتى يبلُغَ أَرْبعين سنةً، إلّا حكيمَ بنَ حزامٍ، فإنه دخَلها وهو ابنُ خمسَ عَشرةَ سنة.(٢)

٦٢٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: جاء الإسلامُ ودارُ النَّدْوة في يدِ حكيم بن حزام، فباعَها بعدُ من مُعَاوية بن أبي سفيان بمئة ألف درهم./ (129) فقال له عبدالله بن الزبير: بعتَ مكرُمَةَ قريش! فقال حكيمٌ: ذهبَت المكارمُ إلّا التقوَى، يا ابن أخي، إنّي اشتريتُ بها دارًا في الجنّة، أُشهدكَ أنّي قد جعلتُها في سبيل الله.(٣)

٦٢٧ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني محمد بن حسن: أنَّ حكيمَ بنَ حِزَام وعبدَالله بنَ مُطيع اشتريَا دارَ حكيم بن حزام ودارَ عبدِالله بن مُطِيع بالبلاط فَتَقَاوَيَاهُما،(٤) فصارت لحكيمٍ دارُه بزيادة مئة ألف درهم، وصارت لعبدالله بن مطيعٍ دارُه، فقيل لحكيم: غَبَنَكَ بشُرُوع دارِه على المسجد.(٥) فقال: دارٌ كدارٍ، وزيادة مئة ألف درهم. وتصدّقَ بالمئة الألف درهم على المساكين.

---

(١) انظر ما سيأتي رقم: ٦٣١، ٦٣٩. و (الرفادة)، هو ماكانت قريش تترافد به في الجاهلية، أي تتعاون، وذالك أن يخرج كل إنسان مالًا بقدر طاقته، فيجمعون من ذالك مالًا عظيمًا أيام الموسم، فيشترون به للحاج الجزر والطعام والزبيب للنبيذ، فلا يزالون يطعمون الناس حتى تنقضي أيام موسم الحج. وأكثر الرواية على أن الرفادة والسقاية كانت لبني هاشم، وكان أول من قام بالرفادة هاشم بن عبد مناف. ثم انظر رقم: ٧٥٦، فهذا موضع للتحقيق. وأخشى أن يكون أراد أنه كانت بيده (دار الندوة)، كما سيأتي في الخبر التالي.

(٢) انظر ما سيأتي رقم: ٥٦٥، وذكر ذالك ابن حجر في «الإصابة» و «تهذيب التهذيب»، و «ابن عساكر».

(٣) «أسد الغابة»، و «صفة الصفوة»، و «الإصابة»، و «تهذيب التهذيب»، و «جمهرة الأنساب».

(٤) (تقاوى الشريكان سلعة أو غيرها)، هو (تفاعل) من (القوة)، وذالك أن يشتريا سلعة رخيصة، ثم يتزايدان بينهما حتى يبلغا غاية ثمنها. ولا يكون (التقاوى) إلا بين الشركاء.

(٥) (الغبن)، الوكس في البيع والشراء، وأراد: زاد عليك وظلمك. و (الشروع)، من قولهم: (شرعت الباب إلى الطريق)، إذا أنفذته، وأراد دنوها من المسجد وإشرافها عليه، وأن أبوابها مفتوحة عليه.

marfat.com

٦٢٨ ● حدثنا الـزبير قال: وأخبرني إبراهيم بن حمزة: أن مشـركي قُرَيش لما حَصَروا بني هاشم في الشِّعب، كان حكيمُ بن حـزام تأتيه العيرُ تحملُ الحنْطةَ من الشأم،(١) فيُقبلُها الشِّعْـبَ ثم يَضْرِبُ أعْجَـازها،(٢) فتدخُلُ عليهم، فيأخـذون ما عليها من الحنطة.(٣)

٦٢٩ ● وله كان زيدُ بن حارثة، وَهَبه لخديجةَ بنت خويلد عمّته، فوَهَبَتْه للنبيْ ﷺ، فأعتقه وتبنّاهُ حتّـى أنزل الله عزّ وجلّ: ﴿**ادْعُوهُمْ لآبَائهِـمْ هُوَ أقْسَطُ عنْدَ الله فإنْ لَمْ تَعْلَمُـوا آبَاءَهُمْ فإخْـوَانُكُمْ في الدّين ومَـوَاليكُمْ**﴾ [سورة الأحـزاب: ٥]، فانتسبَ زيدٌ إلى أبيه حارثة، وهو رجُلٌ من كلب أصابه سبَاءٌ.(٤)

٦٣٠ ● حدثنـا الزبير قال: وحـدثني يعقوبُ بنُ محمد بن عيسى الزُّهـريُّ قال: حدثني عثمانُ بنُ عمر بن عثمان بن سُلَيمان بن أبي حَثْمَةَ، عن أبيه، عن أبي بكر بن سليمان قال: حجَّ حكيمُ بنُ حزام معه بمئة بَدَنَة،(٥) قد أهداها وجَلَّلها الحبَرةَ وكفَّها عن أعجازها،(٦) ووقف مئةُ وَصيف يوم عَرَفةَ في أعناقهم أطوقةُ الفضَّة،(٧) قد نُقشَ في رؤوسها: (عُتَقَاءُ الله عن حكيم بن حزام)، وأعتقهم، وأهدَى ألف شاة.(٨)

---

(١) (العير) (بكسر العين)، قافلة الإبل التي تحمل الميرة، ولا واحد لها من لفظها.

(٢) (أقبل الإبل الطريق)، أسلكها إياه، وذالك أن يجعل وجوهها مستقبلة وجه الطريق، ثم يدفعها.

(٣) «تاريخ الإسلام» للذهبي، و «ابن عساكر».

(٤) «ابن عساكر»، وانظر ما سيأتي رقم: ٦٤٤.

(٥) (البدنة) من الإبل والبقر، كالأضحية من الغنم، تهدى إلى مكة وتنحر بها.

(٦) (جللها)، كساها. و (الحبرة) (بكسر ففتح)، برود يمنية موشية منمرة. و (كفها)، أي جمعها وخاطها ومنعها أن تغطي أعجازها.

(٧) (الوصيف)، العبدالخادم. و (أطوقة) جمع (طوق)، وهذا شاذ لم تثبته كتب اللغة، والجمع القياسي (أطواق)، ولكنه جاء به على (نجد) و (أنجدة). هذا هو الأصل، ولكنه جاء مضبوطًا في نسختنا، وجاء كذالك في كتب من نقل هذاالخبر عن الزبير.

(٨) «أسد الغابة»، «صفة الصفوة»، «الاستيعاب»، «ابن عساكر».

marfat.com

٦٣١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعبُ بنُ عبدالله قال: جاءَ الإسلامُ، وفي يَدِ حكيمٍ الرِّفَادَةُ،(١) وكانَ يفعَلُ المعروف، ويَصلُ الرحمَ، ويَحُضُّ على البرِّ. عاشَ ستينَ سنةً في الجاهلية، وستّين سنةً في الإسلام.(٢)

٦٣٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمدُ بنُ الضحاك بن عثمان الحزاميُّ، عن أبيه قال: عاش حكيمُ بنُ حزامٍ في الجاهلية ستّين سنة، وفي الإسلام ستّين سنة.(٣)

٦٣٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان مثلَ ذالك. قال مصعب ابن عثمان: وكان يشرب في كُلّ يوم شَرْبَةَ ماء لا يزيد عليها.(٤) فلمّا بلغ مئة سنة، دَعَا غُلاَمَه بالماء، وقد كان شربَ، فقال له: يامولايَ، قد شربتَ اليوم شَرْبَتَك. قال: فلاَ إذًا. فأقام على شَرْبة واحدة كُلّ يوم حتى بلغَ مئة سنة وعشرَ سنين. ثم استْسقَى الغلامَ فقال له: قد شُربتَ شَربتَك. قال: وإن. فأقامَ على شَرْبَتَيْ ماء كُلَّ يومٍ حتى مات.

٦٣٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عِمَامة بن عمرو السهميّ، عن مسْور بن عَبْدالملك اليربوعيِّ، عن أبيه، عن سعيدِ بن المسيب قال: كان ابنُ بُرْصاء اللَّيْثيّ من جُلَساء مَرْوان بن الحكم ومُحدِّثيه،(٥) وكان يسمُرُ معهُ، فذكروا/ (130) عند مَرْوان الفَيْءَ فقالوا: مالُ الله، وقد بيَّن الله قَسْمَهُ، فوضعه عمر بن الخطّاب مواضعَه. فقال مروان: المالُ مالُ أمير المؤمنين مُعاوية، يقسِمُه فيمن شاء،

---

(١) انظر ما سلف رقم: ٦٢٤، وما سيأتي: ٦٣٩.

(٢) انظر الخبر التالي، رقم: ٦٥٩، والتعليق عليه، وانظر «الاستيعاب»، و «أسد الغابة»، و «الإصابة»، و «ابن عساكر»، و «التاريخ الكبير» للبخاري، و «تهذيب التهذيب».

(٣) انظر التعليق على الخبر السالف.

(٤) روى ابن عساكر هذه الفقرة من الخبر في «تاريخه».

(٥) (ابن برصاء الليثي)، هو (الحارث بن مالك بن قيس بن عوذ الكناني الليثي)، صحابي، و (البرصاء): أمه أو أم أبيه.

marfat.com

ويمنعُه ممّن شاء، وما أمضَى فيه من شيء فهوَ مُصيبٌ فيه، فخرجَ ابن البَرْصاء فلقي سَعْدَ بن أبي وقّاص فأخبره بقَوْل مروان، فقال سعيد بن المسيّب: فلقيني سَعْدُ بن أبي وقّاص وأنا أُريد المسجدَ، فضربَ عَضُدي ثم قال: الحَقْني تَربتْ يداكَ.[1] فخرجتُ معه لا أدري أين يُريد، حتى دخلنَا على مروان في داره، فلم أهَب شيئًا هَيبتي له. وجلَسْتُ لئَلاَّ يعلَم مروان أنيّ كنْتُ مع سَعْد، فقال له سعدٌ لما دخلَ عليه قبل أن يُسَلِّم: يا مُرَيٌّ،[2] آنْتَ الذي يزعمُ أن المالَ مالُ معاوية؟ فقال مروان: ما قلتُ: ومَنْ أخبرك؟ قال: آنْتَ الذي يزعُمُ أن المالَ مالُ معاوية؟ قال مروان: وقلتُ ذاك، فمَهْ؟[3] قال: فردّدَ ذالك عليه وقال: فقلت ذاكَ، فَمَهْ؟ قال فردَّدَها الثالثةَ، وقال: وقلت ذاك، فَمَهْ؟ فرفع سعدٌ يديه إلى الله يَدْعو، وزال رداؤُهُ عنه،[4] وكان أشعرَ بعيدَ ما بين المَنْكَبين،[5] فوثب إليه مروانُ فأمسكَ يَدَيْه وقال: اكفُفْ عنّي يدَك أيُّها الشيخُ، إنك حملتنا على أمر فركبناهُ، فليس الأمر كذالك.[6] فقال له سعد: أمَا والله لو لم تَنْزع، مازلتُ أدعُو عليك حتى يُستجاب لي أو تنفردَ هذه السالفة.[7]

---

(١) (تربَتْ يداك)، دعاء، أصله في الدعاء على الرجل أن لا يصيب خيرًا، ولكنها كثرت في كلامهم، وهم لا يريدون بها الدعاء على المخاطب، ولا وقوع الأمر بها، وإنما يراد بها إظهار الجد في الأمور. وللعرب ألفاظ ظاهرها الذم، وإنما يريدون بها المدح أو الترغيب أو الجد، كقولهم: (لا أب لك، ولا أم لك، وهوت أمك)،، وأشباه ذالك.

(٢) (مريّ)، تصغير (مروان) و (مروان) (فعلان) من (المرو).

(٣) (مه)، أصلها (ما)، وأبدلت الهاء من الألف. ويراد بها: (فماذا أنت فاعل)، أو نحو ذالك وقد كتبت عنها في معنى الاستفهام في «تفسير الطبري» تعليقًا على الخبر رقم: ١٦٩٣٢.

(٤) (زال)، تحرك فسقط عنه، وانكشف بدنه.

(٥) (الأشعر)، الكثير شعر الرأس والبدن.

(٦) في هامش الأم: (كذاك)، وفوقها (س).

(٧) (أو تنفرد هذه السالفة)، أي: أو حتى أموت. و (السالفة)، صفحة العنق، وكنى بانفرادها عن الموت، لأنها لا تنفرد عما يليها من البدن إلا بالموت. وكان سعد بن أبي وقاص مستجاب الدعوة، فلذالك رهب مروان دعوته.

marfat.com

فلما خرجَ سعدٌ ثَبَتُّ في مجلسي عند مروان،[1] فقال مروان: مَنْ تُرَوْنَه قال هذا لهذا الشيخ؟ فقالوا: ابنُ البرصاءِ الليثيّ، فأرسلَ إليه فأتِي به، فقال: ما حملك على أن قُلْتَ لهذا الشيخ ما قلتَ؟ قال اللّيْثي: ذاك حقٌّ قلتَهُ، ماكنتُ أظُنُّك تجترئُ على الله وتفرَقُ من سعدٍ![2] فقال له مروان: أوَكُلُّ مَا سمعتَ تكلّمتَ به؟[3] أما والله لتعلمنَّ، برِّزْ، جَرِّدْ.[4] فجُرّدَ من ثيابه، وبُرِّز بين يديه. قال:[5] فبينا نحنُ على ذالك إذ دخَل حاجبُه فقال: هذا أبو خالدٍ حكيمُ بنُ حزامٍ. فقال: إيذَنْ له. ثم قال: رُدُّوا عليه ثيابَه، أخرجوه عنَّا لَا يَهيجُ علينا هذا الشيخُ كما فعَلَ الأَخرُ قبلَهُ. فلما دخلَ حكيمٌ قال مروان: مرحبًا بك يا أبا خالد، ادْنُ منّي، فحَالَ له مروان عن صدرِ المجلس حتى كان بينه وبين الوسادة،[6] ثم استقبله مروانُ فقال: حَدِّثْنَا حديثَ بدرٍ. فقال: نعم، خرجنا حتى إذا نزلنا الجُحْفَةَ، رجعتْ قبيلةٌ من قبائل قريش بأَسرِها، وهي زُهرةُ،[7] فلم يشهد أحدٌ من مشركيهم بدرًا. ثم خرجنا حتى نزلنا العُدْوَةَ التي قال الله عزّ وجَلّ.[8] فجِئْتُ عُتبةَ بنَ ربيعة فقلتُ: يا أبا الوليد، هلَ لك أن تذهبَ بشَرَفِ هذا اليوم ما بقيتَ؟ قال: أفعلُ ماذا؟ قلت: إنكمُ لا تطلبُون من محمّد ﷺ إلّا دَمَ ابنِ الحَضرميّ،[9] وهو حليفُك، فتحمّلُ بديته وترجعُ

---

(١) في الأم: (في مجلسه).
(٢) (فرق يفرق)، خاف وفزع.
(٣) في الأصل: (أو كلما)، كلمة واحدة، والصواب ههنا الفصل.
(٤) (برز): (جرد)، هذا أمر للجلواز، الشرطي، أن يخرجه من بين الناس بارزًا ليضربه. و (جَرِّدْ)، أن تخلع عنه ثيابه.
(٥) من عند هذا الموضع إلى آخر الخبر، رواه أبو جعفر الطبري في «تاريخه» من طريق الزبير بن بكار، بإسناده هذا، وأبوالفرج في «الأغاني»، عن الطبري.
(٦) (حال عن المكان)، تحول، وفي ابن عساكر: (فجال في صدر المجلس)، وهو خطأ.
(٧) (وهي زهرة)، لم يذكرها الطبري، ولا أبو الفرج.
(٨) هو قول الله تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [سورة الأنفال: ٤٣].
(٩) (ابن الحضرمي)،هو (عمرو بن الحضرمي)، وكان في تجارة من تجارة قريش، ولقيتهم سرية (عبدالله بن جحش بن رئاب الأسدي)، فرماه واقد بن عبدالله التميمي اليربوعي الحنظلي، فقتله في الشهر الحرام، وكان ذالك في آخر يوم من رجب، وأول يوم من شعبان (انظر «سيرة ابن هشام»، و «إمتاع الأسماع»، وغيرهما). وفي «الأغاني»: (إلا دم واحد، ابن الحضرمي).

marfat.com

بـالنـاس.[1] فقـال لي: فأنت وذاك، فأنـاأتحمَّـلُ بـديـة حليفي، فـاذهب إلى ابن الحَنْظَلِيَّة[2] يعني أبـا جَهْلٍ، فقل لـه: هل لكَ أن تـرجعَ اليـومَ بمن معك عن ابن عمّك؟ فجئتُـه، فإذا هو في جمـاعة من بين يَـديْه ومن وَرَائه، وإذا ابنُ الحَضْـرَمي واقفٌ على رأسـه/ (131) وهـو يقـول:[3] قـد فَسَخْتُ عَقَــدي من عبـد شمس، وعَقَـدي إلى بني مَخزوم. فقلت لـه: يقولُ لك عُتْبَـةُ بنُ ربيعة: هل لك أن تـرجعَ بالنّاس عن ابن عمِّك بمن معك؟ قال: أمَا وَجد رسولاً غيرَكَ؟ قلت: لا، ولم أكُنْ لأكونَ رَسـولاً لغيره. قال حكيمٌ: فخرجتُ أُبـادرُ إلى عُتبة لئلاّ يَفُـوتَني من الخَبَر شيءٌ،[4] وعتبةُ مُتّكئٌ على إيمـاء بن رَحَضَةَ الغفَـاريِّ، وقد أهـدى إلى المشركين عَشْرَ جَزائرَ،[5] فطَلَع أبو جَهْل الشَّرُّ في وجهه، فقال لعتبة: انتفَخَ سَحْرُكَ![6] قال له عتبة: ستَعلمُ. فسَلَّ أبو جَهل سيفَهُ فضربَ بـه مَتْنَ فرسه، فقال إيماءُ بنُ رَحَضَة: بئس الفألُ هذا. فعند ذلك قامت الحربُ.[7]

٦٣٥ ● حدثنـا الزبيـر قال: حدثني عمّي: أن حكيم بن حـزامٍ انهزم يـوم بدرٍ،

---

(١) في «تاريخ الطبري»: (فتحمل ديته فترجع)، وفي «الأغاني»: (فتحمل ديته، فيرجع الناس).

(٢) في «تاريخ الطبـري»: (أنت وذاك، وأنا... واذهب). و (الحنظلية)، هـي أم أبي جهل، و هي: (أسماء بنت مخربة)، من بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة، من تميم.

(٣) (ابن الحضرمي) هذا هو (أخو عمرو بن الحضرمي)، وهـو (عامر بن الحضرمي)، كماهو معروف («سيرة ابن هشام» وغيرها). وقد أسلم عامر بعد وهاجـر، وأبناء الحضرمي ثلاثة: عمرو بن الحضرمي، وعامر بن الحضرمي، والعلاء بن الحضرمي، الصحابي الجليل، والغازي المشهور.

(٤) في «تاريخ الطبري»: (فخرجت مبادراً).

(٥) (الجزائر) جمع (جزور) (بفتح الجيم)، وهي الناقة المجزورة، أي المنحورة.

(٦) (السحر) (فتح فسكون)، ما التزق بالحلقـوم والمريء. من أعلى البطن، وهو الرئة. فيقال للجبان: (انتفخ سحره)، لأن انتفاخه رفع القلب إلى الحلقوم، وهو مثل لشدة الخوف وتمكن الفزع.

(٧) رواه الطبري في «تاريخـه» مختصراً، و «الأغاني»، وفي «الإصابة»، وابن عساكـر في «تاريخ دمشق». وفيه تحريف كثير أغفلت الإشارة إليه. وانظر خبر حكيم بغير هذا اللفظ في «سيرة ابن هشام».

marfat.com

فلحقَ بعبدالرحمن بن العوام، وبعُبَيْدالله بن العوّام، مُتَرادفين على جَمَل، وكان عُبَيْد الله بنُ العـوّام أعْرَجَ. فلمـا رأى عبدالـرحمنُ حكيمًـا قالَ لأخيـه: انزلْ بنـا عن أبي خالد.(١) قال: أنشُدُكَ الله، فإنّي أعْرَجُ لا رُجْلَةَ لي.(٢) قال: والله لتنزلَنَّ عنه، ألاَ تنزلُ عن رَجُلٍ إن قُتِلْت كفاك،(٣) وإن أُسرْت فَـداك؟ فنزلا عنه وحمـلاه على جَمَلهما، فنجَا عليه، وجاء عبدُالرحمن بن العوّام على رِجْليه، وأُدْرِكَ عُبَيْد الله فَقُتِل.(٤)

٦٣٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمـد بن سلاّم، عن يزيد بن عياض قال: أهدى حكيمُ بنُ حزام للنبيّ ﷺ في الهُدْنة التي كانت بين النبيّ ﷺ وبين قريش، حُلّة ذي يَزَن، اشتراها بثلاث مئة دينار، فردّها عليه رسول الله وقال: «إني لا أقبل هدية مُشْرِك». فبـاعها حكيم، وأمر رسول الله ﷺ من اشتراهـا لَهُ، فلبسها رسولُ الله، فلما رآه حكيمٌ فيها قال:

مـا ينظُـرُ الحكّـام بـالفَصْلِ بعـدمَـا بـدَا سَـابِقٌ ذُو غُـرَّةٍ وحُجُـول(٥)

فكساها رسولُ الله أسامة بنَ زيد بن حـارثة، فرآها عليه حكيمٌ فقال: بَخْ بَخْ يا أسامة، عليك حُلَّةُ ذي يَزَن! فقال له رسُول الله: «قُلْ له: ومَا يمنعُنى وأنا خيرٌ منه، وأبي خيرٌ من أبيه».(٦)

---

(١) (انزل بنا عن أبي خالد)، (عن) هنا بمعنى التعليل، أي: من أجل أبي خـالد إكرامًا له. و غيره ابن حجر في «الإصابة» فكتب: (انزل بنا تركب حكيما). وانظر التعليق الآتي رقم: ٢.

(٢) (الرجلة) (بضم فسكون)، المشي راجلاً بلا دابة يركبها. يقول: لا قدرة لي على المشي راجلاً.

(٣) (ألا تنزل عن رجل)، انظر التعليق السالف رقم: ١، وهذه غيرها ابن حجر في «الإصابة» أيضًا وكتب: (ألا تنزل لرجل).

(٤) رواه ابن حجـر في «الإصـابـة»، عن الـزبيـر في تـرجمـة: (عبـدالـرحمن بن العـوام)، مع خطأ كثيـر في «الإصابة»، أغفلت الإشارة إليه.

(٥) في الأصل (وحجول) بالرفع، والصواب الكسر، عطفًا على (غرة).

(٦) انظر «تاريخ ابن عساكر»، وسيأتي خبر الحلة في رقم: ٦٤٤ مفصلاً.

marfat.com

٦٣٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالله بن مُعاذ الصنعانيّ، عن معمر، عن الزهري عن عروة بن الزبير، عن حكيم بن حزام قال قلت: يارسولَ الله، أرأيتَ أشياءَ كنتُ أتحنَّثُ بها في الجاهلية،(١) من صَدَقة وعَتاقة وصلَة رَحم،(٢) هَلْ فيها من أجْرٍ؟ قال: فقال النبي ﷺ: «**أسْلَمْتَ على ما سَلَفَ منْ خيرٍ**»(٣)

٦٣٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني حسين بن سعيد بن هاشم بن سعد، من بني قيس بن ثعلبة، قال: حدثني يحيى بن سعيد بن سالم القدّاح، عن أبيه، عن ابن جُرَيج، عن عطاء قال: لا أحسبُه إلاّ رفَعَهُ إلى ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ ليلة قُرْبه مكَّة في غزوة الفتح:(٤)/ (132) «إنّ بمكّة لأربعةَ نَفَر من قريش، أرَبأُ بهم عن الشِّرْك، وأرغبُ لهُمْ في الإسلام». فقيل: ومن هُمْ يارسولَ الله؟ قالَ: «**عتّابُ ابنُ أسيد، وجُبَيْرُ بنْ مُطْعم. وحكيمُ بنُ حِزام، وسُهَيْل بن عمرو**».(٥)

٦٣٩ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني عمّي: أنّ الإسلامَ جاءَ والرِّفادةُ والنَّدْوَةُ في يد حكيم بنِ حزام.(٦) وكان حكيمٌ إذا حلَفَ حيثُ أسلمَ يقول: لا و الذي نجّاني يومَ بَدْر.

---

(١) (التحنث)، التعبد، حتى يلقى الحنث عن نفسه، و (الحنث) الإثم. يقول: (أتحنث)، أتقرب إلى الله بأفعال في الجاهلية، ألقى بها الحنث عن نفسي.

(٢) (العتاقة) (بفتح العين)، إعتاق العبد من رقه.

(٣) رواه البخاري من طريق هشام، عن معمر، عن الزهري، في كتاب الزكاة، باب من تصدق في الشرك، ثم أسلم ورواه مسلم في «صحيحه»، من طرق عن الزهري، عن عروة. ورواه أحمد في «مسنده» من طريق معمر عن الزهري، ويونس عن الزهري.

(٤) (القرب) (بفتحتين)، أصله، طلب الماء ليلاً، حين لا يكون بينك وبين الماء إلا ليلة واحدة، واستعاره هنا لدنوه من مكة طالبًا لدخولها.

(٥) (حسين بن سعيد بن هاشم بن سعد)، لم أجد له ترجمة. و (يحيى بن سعيد بن سالم القداح)، قال العقيلي: (له مناكير)، مترجم في «لسان الميزان»، و «ميزان الاعتدال»، وأبوه (سعيد بن سالم القداح)، متكلم فيه، ترجم في «التهذيب»، و «الكبير» للبخاري، وابن أبي حاتم. والخبر رواه ابن عساكر في «تاريخه».

(٦) انظر ما سلف: ٦٢٤، ٦٣١، وانظر أيضًا ما سيأتي رقم: ٦٤٨، و «ابن عساكر» و «تاريخ الإسلام» للذهبي، و «أسد الغابة»، و «الإصابة».

marfat.com

٦٤٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمِّي مصعبُ بنُ عبدالله قال: سمعتُ مصعبَ بن عثمان أو غيرَه من أصحابنا يذكُر، عن عروة بن الزبير قال: لما قُتِلَ الزُّبَير يوم الجملِ، جعَلَ الناسُ يَلْقَوْنَنَا بما نكرهُ، ونَسْمَعُ منهم الأذَى، فقلت لأخي المُنْذر: انطلقْ بنا إلى حكيم بن حزامٍ حتَّى نسأله عن مَثَالب قريشٍ، فنلقى من يشتِمُنَا بما نعرفُ. فانطلقنا حتى ندخلُ عليه دارَهُ، فذكرنا ذالك له، فقال لغلام له: أغلِقْ بابَ الدَّار. ثم قامَ إلى سَوْطِ راحلته، فجعل يَضْرِبُنَا ونلوذُ منه،(١) حتى قَضَى بعض ما يريدُ، ثم قال: أَعِنْدي تلتمسانِ مَعَايبَ قريش؟ ايتدِعَا في قومكما،(٢) يُكَفَّ عنكما ما تكرهان. فانتفعنا بأدبه.(٣)

٦٤١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله: وسمعت أبي يقول: قال عبدالله بن الزبير: قُتِل أَبي وترك دَيْنًا كثيرًا، فأتيتُ حَكيمَ بنَ حزام أستعينُ برأيه وأسْتشيرهُ، فوجدتهُ في سُوقِ الظَّهْر،(٤) معه بعيرٌ آخذًا بخِطامه يدورُ به في نواحي السُّوق، فسلّمتُ عليه وأَخبرتُهُ ما جئتُ له،(٥) فقال: الْبَثْ عليَّ حتى أبيعَ بعيري هذا. فطافَ وطُفْتُ معه، حتّى إنّي لأَضَعُ رِدائي على رأسي من الشمس. ثم أتاه رجُلٌ فأرْبحَهُ فيه درهَمًا، فقال: هو لك. وأخذ منه الدرهم، فلم أملِكْ أن قلتُ له: حَبَسْتني ونَفْسَك نَدورُ في الشمس منذ اليوم من أجْلِ دِرهم! فودِدْتُ أَنّي غرِمْتُ دراهَم كثيرةً ولم تبلُغ هذا من نَفْسِك! فلم يُكَلِّمني. وخرجتُ مَعَهُ نحوَ منزلِهِ، حتّى انتهى إلى هِدْمٍ بالزَّوراء فيه عُجَيِّزٌ من العرب،(٦) فدنَا إليها

---

(١) في هامش الأم: (وجعلنا نلوذ منه)، وفوقها (س)، وبقيةالكلام أكلها القص، فأثبتها من نص «ابن عساكر».
(٢) (ايتدعا)، على زنة (افتعلا)، أصله من (ودع)، فلم يدغم فيقول: (اتَّدِعَا)، فقلب الواو ياء لإنكسار ما قبلها. و (اتدع)، سكن واستقر.
(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخه».
(٤) (الظهر)، الإبل التي يحمل عليها وتركب.
(٥) في هامش الأم: (جئته)، وفوقها (س).
(٦) في هامش الأم: (انتهينا)، وفوقها (س). و (الهدم)، الكساء البالي من الصوف، نصبته على أعواد تستظل به. و (الزوراء)، عند سوق المدينة قرب المسجد و (عجيز) تصغير (عجوز).

marfat.com

فأعطاها ذالك الدرهم، ثم أقبلَ عليَّ فقال: يا ابن أخي، إنّي غدوتُ اليومَ إلى السُّوق، فرأيتُ مكانَ هذه العجوز، فجعلتُ لله عليَّ أن لا أربَحَ اليوم شيئًا إلا أعطيتُها إيّاهُ، فلو ربحتُ كذا وكذا لدَفعتُه إليها، وكرهتُ أن أنصرفَ حتى أُصيبَ لها شيئًا، فكان هذا الدِّرهم الذي رُزقتُ. قال: فلمّا صرْنا إلى المنزل،[1] دعا بطعامه، فأكل وأكلتُ معه، حتى إذا فرَغَ أقبل عليَّ فقال: يا ابن أخي، ذكرتَ دينَ أبيك، فإنْ كان تركَ مئةَ ألف فعلَيَّ نصْفُها. قلت: ترك أكثر من ذالك. قال: فإن كان تَركَ مئتي ألف فعليَّ نصفها. قلت: ترك أكثر من ذالك. قال: فإن كان ترك ثلاث مئة ألف فعليَّ نصْفُها. قلت: ترك أكثر من ذالك. قال: لله أنت، كَمْ ترك أبوك؟ فأخبرته أحسبُ/ (133) أنه قال: ألْفَيْ ألْف درهم، قال: ما أرادَ أبوك إلاّ أن يَدَعنا عَالةً؟[2] قال قلت له: إنه قد ترك وَفَاءً وأموالاً كثيرة، وإنمّا جئتُ أستشيرُك فيها، منها سبع مئة ألف درهم لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وللزبير معه شرْكٌ أرض بالغابة.[3] قال: فاعمد لعبدالله بن جعفر فقاسمْهُ، وإن سَامَكَ قبلَ المقاسمة فلا تَبعْهُ،[4] ثم اعرض عليه، فإن اشترَى منك فَبعْهُ. فخرجتُ حتى جئتُ عبدالله بن جعفر فقلت له: قاسمني الحقَّ الذي معكَ. قال: أوْ أشتريه منك؟ قلت: لا، حتى تقاسمني. قال: فموعدُك غداً هُنَالك بالغداة. قال: فغدوتُ فوجدتُّه قد سَبقني، ووضع سُفْرَةً فهو يأكلُ هو وأصحابُه،[5] قال: الغداءَ. قلت: المقاسمة قَبْلُ. قال:[6] فأمسكَ يدَه ثم قال: قُلْ ماشئت. قال قلت: إن شئتَ

---

(١) في هامش الأم: (صرت)، وفوقها (س).

(٢) (عالة)، فقراء، جمع (عائل).

(٣) (الغابة)، موضع قرب المدينة من ناحية الشأم، فيه أموال لأهل المدينة.

(٤) (سامه)، و (ساومه)، جاذبه في الثمن.

(٥) (السفرة)، جلد مستدير، يحمل فيه المسافر طعامه، ثم يبسطها إذا أراد أن يأكل.

(٦) فوق: (قال): (س لا)، علامة الحذف في نسخة.

marfat.com

فـاقسمْ وأَختارُ، وإن شئتَ قسمتُ واخترتَ. قال: همـا لكَ جميعًا. قـال: فقمت إلى الأرضِ فصَدَعتُهـا نصفين،[1] ثم قلت: هذا لي، وهـذا لك. قال: هـو كذاك. قال قلت: اشترِ منّي إنْ أحببتَ. قال: قـد كان لي على أبي عبدالله شيء، وهُو سبع مئـة ألف درهـم، وقـد أخـذتُهـا منـك بهـا. قـال قلت: هي لك. قـال: هَلُمَّ إلى الغداء.[2] فجلستُ فتغدّيتُ، ثـم انصرفتُ وقد قضَيْتُـه. قال: وبعثَ معـاويةُ إلى عبدالله بن جعفر، فاشترى منه ذالك الحقَّ كُلَّه بألفي ألف درهم.[3]

٦٤٢ ● حـدثنا الـزبير قـال: وحدثني إبـراهيم بن المنذر، عن الـواقدي قـال: حدثني معمرٌ، عن الزهريّ، عن ابن المسيّـب، وعروة بن الزبير، عن حكيم بن حزام قـال: سألتُ رسـولَ الله ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ فـأعطاني، ثم سألتـه فأعطـاني، ثم سألتُـه فأعطاني، ثم قـال رسول الله ﷺ: «**ياحكيم، إن هـذا المال خَضِـرَةٌ حُلْوَةٌ،**[4] **فمنْ أخذه بسَخَاوَةِ نَفسٍ بـورِكَ له فيه،**[5] **ومن أخذَه بإشْرافِ نفسٍ لم يُبَـارَكْ له فيه،**[6] **وكان كـالذي يأكُلُ ولا يشبَعُ، واليدُ العُلْيَا خيـرٌ من اليدِ السُّفْلى**» فقال حكيم: فلا والذي بعثَك بالحقّ، لا أَرْزَأُ أحدًا بَعْـدكَ شيئًا حتى أفارقَ الدُّنْيَا.[7] فكان أبو بكر يدعُو حكيمًا ليُعطيَه، فيأبَى يقبَلُ منه شيئًا، فيقول: إنّي أُشهدكُم يامَعْشَر المسلمين على حكيمٍ: أنّي أعرضُ عليه حَقَّه الـذي قسَمَ الله لَهُ من هذا الفَيءِ، فيأبَى. ثم كان

---

(١) (صدع الشيء)، شقه.

(٢) في الهامش بعد هذا: (قال)، وفوقها (س).

(٣) انظر خبر الزبير وماله في «صحيح البخاري» في كتاب فرض الخمس، باب بركة الغازي في ماله، حيًا وميتًا «الفتح».

(٤) (خضرة)، ناعمة غضة طرية طيبة، تونق وتعجب، من (الخضرة) في النبات.

(٥) قوله: (بسخاوة نفس)، أي بغير شره ولا إلحاح ولا سؤال، وذالك أن النفس تسخو بتركه.

(٦) (إشراف النفس)، حرصها وطمعها وتطلعها إلى حيازة الشيء.

(٧) (رزأه)، أصاب منه مالًا أو خيرًا، كأنه أدخل الرزيئة عليه في ماله، أي النقص.

marfat.com

عُمَرُ مثل ذالك. فلم يَرْزأْ حكيمٌ أحداً من الناس بعد رسول الله ﷺ، حتى تُوُفِّيَ.[1]

٦٤٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني إبراهيمُ بنُ المنذر، عن الواقديّ، عن مصعب بن ثابت، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن حكيم بن حزام قال: قال رسول الله ﷺ: «**اليدُ العُلْيَا خيرٌ من اليد السُّفْلَى، وليبدأ أحدكُمْ بمن يَعُولُ، وخيرُ الصَّدَقَة ماكان عن ظَهْرِ غنًى، ومن يستعَفف يُعفَّهُ الله، ومن يستغْنِ يُغْنه الله**».[2]

٦٤٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عن الواقديّ، عن الضحّاك بن عثمان، عن أهله قال، قال حكيم بن حزام: كنتُ أعالجُ البرَّ في الجاهلية،[3] وكنتُ رجُلاً تاجراً أخرجُ إلى اليمنِ وإلى الشأم في الرحلتينَ،[4] فكنتُ أربحُ أرباحًا كثيرة، فأعودُ على فقراء قومي، ونحنُ لا نَعبُدُ شيئًا، نريد بذالك ثراءَ الأموال، والمحبّةَ في العشيرة، وكنَت أحضرُ الأسواقَ، وكانت لنَا ثلاث أسواق: سوقٌ بعكاظ، تقوم صُبْحَ هلال ذي القعدة، فتقوم عشْرين يومًا ويَحضرُهُ العرَب[5] وبه ابتعتُ زيد بن حارثة لعَمّتي خَديجة بنت خُوَيلد،/ (134) وهو يومئذ غلامٌ فأخذته بست مئة درهم. فلما تزوّج رسَول الله ﷺ خديجة، سألها زيداً فوهبَته له، فأعتقه رسول الله ﷺ[6]. وبه ابتعتُ حُلَّة ذي يَزَن، كسوتُها رسول الله ﷺ، فَمَا رأيتُ أحداً قطّ أجملَ ولا أحسنَ من رسول الله في تلك الحُلّة.

---

(١) هذا خبر صحيح الإسناد، رواه البخاري في مواضع من صحيحه، ورواه مسلم في صحيحه مختصراً من طريق سفيان، عن الزهري، ورواه النسائي في «السنن» مختصراً، من طريق سفيان، عن الزهري، ورواه أيضًا من طريق الأوزاعي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، مختصراً. ورواه الترمذي في أواخر كتاب «الزهد». ثم انظر «ابن عساكر»، و «أسد الغابة». ثم انظر الخبر رقم: ٦٤٥.

(٢) رواه أحمد في «مسنده» من طريق وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، ورواه من طريق أخرى مختصراً، و«ابن عساكر».

(٣) (عالج الشيء)، مارسه وزاوله.

(٤) يعني رحلة الشتاء والصيف، كما جاء في سورة قريش.

(٥) (السوق)، تؤنث وتذكر، وقد جاءت في هذا الخبر مؤنثة مرة ومذكرة مرة، فتركت ما روى كما هو.

(٦) انظر ما سلف: ٦٢٩.

marfat.com

ويقال إنَّ حكيم بنَ حزامٍ قَدمَ بالحُلّة في هُدْنة الحُدَيْبيَة، وهو يريدُ الشأمَ، في عيرٍ، فأرسل بالحُلَّة إلى رسولَ الله، فأبَى رسولُ الله أن يَقْبَلَها، وقال: «لا أقبل هَديَّة مُشرك»[1] قال حكيم: فجزَعْتُ جزَعًا شديداً حيثُ ردَّ هَديّتي،[2] فبعتُها بسُوق النَّبَطَ من أوَّل سائم سامني.[3] ودَسَّ رسولُ الله إليها زَيْد بن حارثة فاشتراها، فرأيتُ رسول الله ﷺ يلبسُها بعدُ.[4]

وكان سُوق مَجَنَّةَ يقوم عَشْرَة أيام، حتى إذا رأيناهلال ذي الحجة انصرفنا، وانتهينا إلى سوق ذي المَجاز، فقام ثمانية أيام.

وكُلَّ هذه الأَسواق ألقَى بها رسولَ الله في المَوَاسم يَسْتعرضُ القبائل قبيلةً قبيلةً، يدعوهُمْ إلى الله، فما أرى أحداً يستجيب له،[5] وأُسْرته أشدُّ القبائل عليه، حتى بعَثَ رَبُّهُ عزَّ وجلّ قومًا أرادَ بهم كرامتَه، هذا الحيَّ من الأنصار، فبايعوه وصدَّقوا به، وآمنوا به، وبذلوا أَنْفُسَهم وأموالَهُم. فجعل الله لَهُ دَارَ هجْرَة مَلْجأً. وسَبَق مَنْ سبق إليه، فالحمد لله الذي أكرمَ محمداً بالنبوة.

فلما حجّ معاوية سَامني بداري بمكةَ، فبعتُها منه بأربعين ألف دينار، فبلغني أنَ ابنَ الزبير يقول: ما يَدْري هذا الشيخُ ما باع، لَنَرُدَّنَّ عليه بَيْعَه! فقلت: والله ما ابتعتُها إلاّ بزقّ من خمرٍ.[6] ولَقد وَصَلتُ الرَحِمَ، وحَمَلتُ الكَلَّ، وأعطيتُ في السَّبيلِ.[7]

---

(١) انظر ما سلف رقم: ٦٣٦.

(٢) (حيث)، هنا بمعنى (حين)، وانظر ماكتبته في التعليق على رقم: ٥٣٨، وما سيأتي رقم: ٦٤٩، ٦٧٥.

(٣) (سوق النبط)، ذكرها ابن سعد في «طبقاته»، ولم أجدها في كتب البلدان وغيرها. و (سامه، وساومه) سواء. وفي «ابن عساكر»: (بسوق القبط)، وهو خطأ.

(٤) انظر ما سلف رقم: ٦٣٦.

(٥) في هامش الأم: (فلا)، وفوقها (س).

(٦) (ابتعتها)، اشتريتها. و (الزق)، وعاء من جلد، سلخ من قبل رأس الكبش أوغيره، وانظر «مجمع الزوائد».

(٧) (الكل)، هو الذي يكون عيالاً وثقلاً على صاحبه، كاليتيم وغيره. و (يحمله)، أي يتولى أمره ويعينه. و(السبيل)، يعني سبيل الله، وهو الجهاد، لأنه الطريق الذي يقاتل فيه على عقد الدين.

marfat.com

فكان حَكِيمُ بنُ حِـزام يَشْتَرِي الظَّهْـرَ والأداة والزادَ، ثم لا يجيئُه أحـدٌ يَسْتَحْمِلُه في السبيل إلّا حمله.(١) قال: فَبَيْنَا هو يومًا في المسجد جالس، جاء رجُلٌ من أهل اليمن يطْلبُ حُمْلانًا، يـريد الجهاد.(٢) قال: فدُلَّ على حكيـم. قال: فجلس إليه فقـال: إنّي رجُلٌ بعيـدُ الشُّقـة،(٣) وقـد أردتُ الجهـادَ، فـدُلِلْتُ عليك لتحملَ رُجْلَتي،(٤) وتُعِيْنني على ضَعْفي. قـال: اجلـس. فلمـا أَمْكَنَتـهُ الشمسُ وارتفعت، ركع ركَعَات.(٥) قال: ثم انصـرفَ، وأومأَ إلى اليمانيِّ فتَبِعهُ. قال: فجعل كُلّمـا مرَّ بصُوفَةٍ أو خِـرْقةٍ أو شَمْلة نَفَضها وأَخَـذَها،(٦) فقلتُ: والله ما زادَ الذي دَلَّني على هذا على أن لِعبَ بي، أيُّ شيءٍ عندَ هذا منَ الخيـرِ بعدَ ما أَرَى؟ قال: فدخل داره فألقى الصوفـة مع الصُّوف، والخِرْقة مع الخِـرَق، والشَّمْلةَ مع الشَّمْل.(٧) قال: ثم قال لغلام لَهُ: هَات لي بعَيرًا ذَلُولًا . قال: فأُتِيَ به ذَلُولًا مُوَقَّعًا سَمينًا.(٨) قالَ: ثم دعا بجهَـازٍ فَشُـدَّ/ (135) على البعيـرِ، ثم دعَـا بخِطـامٍ فخطَمَـهُ،(٩) ثم قـال: هَلْ مِنْ

---

(١) (الظهر) الإبل التي يحمل عليها وتركب. و (يستحمله)، يسأله أن يحمله على ظهر.

(٢) (الحملان) (بضم فسكون)، ما يحمل عليه من الدواب، يقال في الهبة خاصة.

(٣) (الشقة) (بضم الشين)، السفر الطويل الشاق، والمسافة البعيدة.

(٤) (الرجلة)، المشي راجلًا، لأنه لا دابة له.

(٥) (أمكنته الشمس)، يعني أنها ارتفعت في الأفق بعد بزوغهـا، حتى يمكنه أن يصلي ركعاته، وذالك لأننا نهينا عن الصلاة منذ صلاة الفجر حتى يترجل النهار، أي يرتفع.

(٦) (كلما) كتبت في الأصل (كل ما) منفصلة، وهذا موضع اتصـالها. و (الشملة)، كساء، أو مئزر من صوف أو شعر. وأراد أنها شملة بالية ملقاة.

(٧) جمع (الشملة) على (شمل) بحـذف التاء، كعنب وعنبة، والذي في كتب اللغـة (الشمال) (بكسر الشين)، وجاء في «تاريخ ابن عساكر»: (مع الشمال).

(٨) (الذلـول)، من الإبل وغيرها، التي ذللت. صعوبتهـا وانقادت. و (الموقع)، الذي بظهـره آثار الدبَر لكثـرة ما حمل عليه وركب، فهو ذلول سهل مجرب.

(٩) (الجهاز) (بفتح الجيم)، مـا يكون على الراحلة من أداتهـا. و (الخطام)، الحبل الذي يقاد به البعيـر، يوضع في أنفه.

marfat.com

جُوَالَقَيْنِ؟[1] فأُتِيتُ بجُوالَقَينِ، فأمرَ لي بـدقيقٍ وسَويق وعُكَّةٍ من زَيْتٍ،[2] وقال: انظـرْ مِلْحًـا وجُـرَابًا مـن تَمْرٍ. حتى إذا لـم يَبْقَ شيءٌ ممـا يحتاجُ إليـه مسـافـرٌ إلا أعطانيه، وَكساني، ثم دَعَا بخمسة دنانيرَ فدفَعهَا إليَّ فقال:[3]: هذه للطريق. قال: فخرجتُ مِنْ عِنْدِهِ. وكان هذا فعلَ حكيمٍ.[4]

٦٤٥ ● وكان معـاويةُ عامَ حجَّ، مرَّ بـه وهو ابنُ عشرين ومئة سنـة، فأرسل إليه بلَقُوحٍ يشربُ من لبنها،[5] وذالك بعَدْ أن سأله: أيَّ الطعام تأكُلُ؟ فقال: أمَّا مَضْغٌ فلا مَضْغَ بي.[6] فأَرْسَل إليـه بلَقوحٍ، وأرسلَ إليه بِصَلـةٍ، فأبَى أن يَقْبلَها وقـال: لم آخُذْ من أحدً قطُّ بعد النبي ﷺ شيئًا، قـد دَعَاني أبو بكر وعمرَ إلى حقّي فأبيتُ أن آخُذَهُ، وذالك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الدُّنيَا خَضِرةٌ حُلْـوَةٌ، فمن أخذها بسَخَـاوَةِ نفسٍ بُورك لـه فيـه، ومن أخذهـا بإشـراف نفسٍ لم يُبارَكْ فيـه**».[7] فقلت يومئذٍ: لا أَرْزَأُ أحدًا بعدكَ شيئًا أبدًا.[8]

---

(١) (الجوالق) (بضم الجيم وفتح اللام)، وعاء يكون فيه الطعام.

(٢) (السويق)، شـراب يتخذ من الحنطة والشعير وغيـرهما و (العكة)، أصغر من القـربة، وعاء مستديـر، يوضع فيها السمن والعسل والزيت وغيرها.

(٣) الأجود عندي أن تكون: (قال)، كما في «ابن عساكر».

(٤) هذا الخبـر رواه بطوله ابن عسـاكر في «تاريخـه»، وقال في صـدره: (وروى محمد بن سعد، والإمـام أحمد، والليث)، وترجمةحكيم ممـا سقط من «طبقات ابن سعد»، ولم أجد الخبـر في «مسند أحمد»، وأخشى أن يكون قـوله: (الليث) هي (الـزبير). وهـذا الخبر تتمة الخبـر التالي. ثم انظـر مثل هذا الخبـر بلفظ آخر في «مجمع الزوائد»، من رواية الطبراني.

(٥) (اللقوح) من الإبل، هي اللبون، تكون لقوحًا أول نتاجهـا شهرين أو ثلاثة أشهر، ثم يقع عنها اسم (اللقوح)، فيقال: (لبون).

(٦) في «تاريخ الطبري»: (فلا مضغ في)، وهي أجود.

(٧) هكذا جاء هنا (فيه) بالتذكير في الموضعين، وفي «ابن عساكر»: (فيها).

(٨) انظر ما سلف رقم ٦٤٢ والتعليق عليه، و «تاريخ الطبري».

marfat.com

قال: وكُنْتُ رجلاً مجدوداً في التجارة،(١) ما بعْتُ شيئًا قطُّ إلا رَبحْتُ فيه، ولقد كانت قريشٌ تبعث بالأموال وأبعثُ بمالي، فلربَّما دعاني بعضُهُمْ إلى أنْ يُخَالطَني بنفقته، يريدُ بذالك الجَدَّ في مالي،(٢) وذالك أنّي كنتُ كُلُّ ما ربحتُ تحنَّثْتُ به أو بعَامَّته،(٣) أريد بذالك ثَرَاءَ المال والمحبَّةَ في العشيرة.(٤)

٦٤٦ ● حدثنا الزبير قال: قال الواقدي وحدثني بعضُ ولد حكيم قال: كان حكيمٌ رجلاً تاجراً لا يدَعُ سوقًا بمكة ولا تهامةَ إلاّ حَضره، وكان يقول: كان بتهامةَ أسواقٌ، أعظَمُها سُوقُ حُبَاشَة،(٥) وكنتَ أحضُرُه. وقال: رأيتُ رسول الله ﷺ حضر،(٦) واشتريتُ منْهُ بَزًّا من بَزِّ تهامَة،(٧) وقدمتُ به مكَّةَ، فذالك حين أرْسَلتْ خديجةُ إلى رَسول الله ﷺ تدعُوه إلى أن يخرُجَ لها في تجارة إلى سُوق حُباشة، وبَعَثتْ معه غُلاَمهَا مَيْسَرَةَ، فخرجَا فابتاعَا بزًّا من بَزِّ الجَنَد وغيره ممّا فيها من التجارة،(٨) ورجعا إلى مكّة، فربحَا رِبْحًا حَسنًا. وكانت سُوقًا تقومُ ثمَانيةَ أيّام.

٦٤٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني أحمدُ بنُ سَلْمَان قال: حدثني سعيدُ بنُ عامر قال: حدثنا جُوَيْرِيةُ بنُ أسماءَ، عن نافعٍ مولى عبدِالله بن عمر قال: مرَّ حكيم

---

(١) (مجدود)، محظوظ موفق.

(٢) (الجد)، الحظ.

(٣) (التحنث)، التعبد وفعل البر ابتغاء التخفف من الأثم، وهو (الحنث).

(٤) هذا الخبر وراه ابن عساكر في «تاريخه»، بعقب الخبر السالف أيضًا، وهما في الحقيقة خبر واحد، ولكني فصلت بينهما. وانظر ما سلف رقم: ٦٤٤.

(٥) (سوق حباشة)، سوق بتهامة، من أسواق العربية في الجاهلية، انظر «معجم البلدان» و «معجم ما استعجم» (حباشة)، و «تاريخ الطبري» و «أخبار مكة» للأزرقي، و «السيرة الحلبية»، و «إمتاع الأسماع» فيه نص هذا الخبر، غير منسوب إلى الزبير [وبسبب ضبط اسم حباشة ألّف ياقوت «معجم البلدان» كما ذكر في مقدمته، وهي بمنطقة القنفذة، انظر عن تحديد موقعها «العرب» س ٢٠، ص ٢٨٩، و س ٢٣، ص ٥٠٢] (ح).

(٦) في هامش الأم: (وقد رأيت)، وفوقها (س).

(٧) (البز)، الثياب.

(٨) (الجند)، من أعمال اليمن.

marfat.com

ابن حزام بعد ما أسنَّ بشابّيْنِ، فقال أحدهما لصاحبه: اذهبْ بِنَا نتَخَرَّفْ بهذا الشيخ.[1] فقال له صاحبه: وما تُريدُ إلى شيخ قريش وسيّدِها؟ فعصاه، فقال له: ما بقِيَ أبْعدُ عَقْلِك؟[2] قال: بَقِي أبْعَدُ عَقْلي أنّي رأيتُ أبَاك قَيْنًا يَضْرِبُ الحديدَ بمكة.[3] قال: فرجعَ إلى صاحِبه وقد تغيَّر وجْهُه، فقال له: قد نهيتُك.[4] قال: قال نافع: وكان حكيمٌ لا يُتَّهَمُ على ما قال.[5]

٦٤٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني أحمد بن سَلْمان قال: حدثني سعيدُ بنُ عيّاش العُجَيْفِيُّ،[6] ابنُ أخت جويرية بن أسماء/ (136) قال: سمعتِ محمد بن الليث يحدّث عن بعض المدنيّين قال: كان حكيم بن حزام يُقيم عشيةَ عرفةَ مِئةَ بَدَنةٍ ومئةَ رقَبَةٍ، فيُعتِقُ الرقابَ عَشِيَّةَ عرفةَ، وينحَرُ البُدْن يَوْمَ النحْرِ.[7] قال: وكان يَطُوفُ بالبيتِ فيقول: لا إله إلا الله وحدُهُ لا شريكَ له، نِعم الربُّ والإلٰهُ، أُحبُّه وأخشاهُ.[8] وكان حكيم بن حزامٍ بعد أَن أسلمَ إذا حلفَ بيَمينٍ قال: لَا والذي نجَّاني يومَ بَدْر.[9]

---

(١) (نتخرف به)، يعني: نستهزئ بخرفه، وهو فساد العقل من الكبر. و (تخرف به يتخرف تخرفًا)، لم تذكره معاجم اللغة، فهذا مما يثبت فيها بعد. وفي «ابن عساكر» مكان هذا: (اذهب بنا إلى هذا الشيخ الذي قد خرف)، كأنه غير نص الزبير لغرابته عليه.

(٢) (أبعد عقلك)، يعني: أقصى ما تذكر مما مضى. وغيره أيضًا في «ابن عساكر» فكتب: (مابقي بعد من عقلك).

(٣) (القين)، الحداد.

(٤) في «ابن عساكر»: (قد غلبك).

(٥) ذالك أن حكيمًا كان عالمًا بأنساب العرب ومثالب الرجال، كما سلف في رقم: ٦٤٠، وهذا الخبر رواه ابن عساكر في «تاريخه».

(٦) (سعيد بن عياش العجيفي)، لم أجد له ترجمة.

(٧) انظر «صحيح مسلم»، وما سلف رقم: ٦٣٠، و «مجمع الزوائد».

(٨) انظر ما سيأتي رقم: ٦٦٠.

(٩) انظر ما سلف رقم: ٦٣٩، وهذا الخبر رواه «ابن عساكر»، وانظر «نسب قريش».

marfat.com

٦٤٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن فضالة،[١] عن عبدالله بن زياد بن سمْعان، عن ابن شهاب قال: كان حكيم بن حزامٍ من المُطْعِمينَ حَيْثُ خرج المشركون إلى بَدْرٍ.[٢]

٦٥٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان - ومحمد بن الضحّاك ابن عثمان الحزاميّ، عن أبيه، ومَنْ شئتُ من مشيخة قريش: أن عُمَر بن الخطَّاب لمَّا همَّ بفَرْضِ العطاء، شاورَ المُهَاجرينَ فيه، فرَأوا ما رَأى من ذالك صوابًا. ثم شاور الأنصارَ، فرأوْا ما رأى إخوانُهُمْ من المهاجرين في ذالك. ثم شَاورَ مُسْلِمَةَ الفَتْحِ، فلم يخالفوا رأيَ المُهاجرين والأنصار، إلاّ حكيمَ بن حزام فإنّه قال لعمر بن الخطَاب: إنّ قريشًا أهْلُ تجارة، ومتى فَرَضْتَ لهم العَطاءَ، خَشِيْتُ أن يَاتكلُوا عليه فَيَدعُوا التجارة،[٣] فيأتي بعَدكَ من يَحْبسُ عنْهُمُ العَطاءَ، وقَد خرجتْ منهم التِّجارة. فكان ذالك كما قال.

٦٥١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: حدثني أبي قال: كان حكيمُ بنُ حزام لا يأكُلُ طعامًا وَحْدَهُ، إذا أُتي بطعامه قَدَّرَهُ، فإنْ كان يكفي اثنين أو ثلاثةً أو أكثر من ذالك قال: ادْعُ لي من أيتامِ قُريشَ واحدًا أو اثنين، على قَدْر طَعامه. فكان له إنسانٌ يخدمُهُ، فضَجرَ عليه يومًا، فدخل المسجدَ الحرام، فجعَل يَقول للناس: ارتَفعُوا إلَى أبي خالَد. فتقوَّضَ الناسُ عليه، فقال: مالِ النَّاس؟[٤] قال: فقيل: دَعَاهمَ عليكَ فلانٌ. فصاح بلغمانه: هَاتُوا ذالك التَّمْرَ.

---

(١) في هامش الأم: (قال حدثني)، وفوقها (س).

(٢) (حيث)، بمعنى (حين)، وانظر ما سلف رقم: ٦٤٤ ص: ٣٧٩، تعليق: ٢، ولم يذكر ابن حبيب في «المحبر» أنه من المطعمين لحرب بدر.

(٣) (ياتكلوا)، هي (يفتعل) من (وكل)، وهذه لغة قريش، وغيرهم يقول: (يتكلوا). وقد ذكرت أشباهها فيما سلف رقم: ٢٣٦، ص ١٦٨، تعليق: ٣، ورقم: ٥١١، ص ٣٢٠، تعليق: ٨.

(٤) كتبت في الأصل منفصلة، وتركتها بحالها لأنها صواب قديم. وسيأتي مثلها في رقم: ٦٦٩.

marfat.com

فأُلقيَتْ بينهم جِلاَلُ البَرْنيِّ،[1] فلما أكلوا قال بعضُهم: إدامٌ يا أبا خالد.[2] قال: إدامُها فيها.[3]

٦٥٢ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمدُ بنُ حسن قال: حدثني حمّادُ بنُ موسى، عن عبدالله بن عروة بن الزبير قال: حدثني جدّي حكيمُ بنُ حزام:[4] أنّ قريشًا أعطتْ هَوَازنَ حين اصطلحوا بُعكاظ رُهُنًا أربعينَ رجُلاً من فتيان قريش. قال حكيمُ بن حزام: وكنتُ أحَدَ الرُّهُن، فلَما رأتْ هوازنُ رُهُنَهُمْ في أيديهم، رَغِبُوا في العَفْو، فأطلقُوا الرُّهُنَ، في حديث يطولُ.[5]

٦٥٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بنُ الضحاك بن عثمان الحزاميُّ قال: حدثني المنذرُ بنُ عبدالله، عن عبدالوهاب بن يحيَى بن عبّاد بن عبدالله بن الزبير: أنّ حكيمَ بنَ حزام أُتي به مع أبي سفيان بن حَرْب وبُدَيْل بن وَرْقَاءَ إلى النبيِّ ﷺ في الفتح، فأسْلم حكيمٌ،[6] وصنَع أعضاءَ بطيخ/ (137) بني أسَد،[7] ثم جمع بني أسد جميعًا فأطعَمَهُم. فلما فرغوا قال: كيف تعلمونني لكم؟ قالوا: برًّا واصلاً. قال: فعزَمْتُ عليكم أن يَبيتَ الليلةَ منكم بمكّة أحدٌ.[8] قال: فلما أمسَوا شدُّوا رحَالَهُمْ ثم تَوجّهُوا إلى المدينة حتّى حَلُّوا بها. فهاجرتْ بنُو أسد إلاّ

---

(١) (الجلال) جمع (جلة) (بضم الجيم)، وهي وعاء يتخذ من الخوص يوضع فيها التمر، يكنز فيها. و(البرني)، من أجود التمر، أحمر مشرب بصفرة، كثير اللحاء، عذب الحلاوة.

(٢) (الإدام)، ما يؤكل بالخبز، أي شيء كان.

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخه» مع اختلاف يسير في لفظه.

(٤) (حكيم بن حزام)، جد (عبدالله بن عروة)، لأنه جد أمه (فاختة بنت الأسود ابن أبي البختري)، انظر ما سلف: ٤٦١.

(٥) يعني في أيام الفجار، وهي بين قريش وكنانة كلها، وبين هوازن.

(٦) في هامش الأم تلحيقًا بعد (حكيم): (ابن حزام)، وفوقها (س). [كأنها بطيخ وعلى هذا يكون اسم موضع] (ح).

(٧) (أعضاء) جمع (عضو)، وهو كل عظم وافر بلحمه من الجزور. ولا أدري ما (طبيخ بني أسد).

(٨) (أن يبيت)، يعني: أن لا يبيت، حذفت (لا) في جواب القسم.

marfat.com

بني زُهَيْر بن الحارث بن أسد، كانت لهم دارٌ مُصْقَبَةٌ بالبَنِيَّة،[1] فرجَعُوا إليها.، وأمّ حكيم بن حزام: فَاخِتَةُ بنتُ زُهَيْر بن الحارث.[2]

٦٥٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعبُ بنُ عبدالله: حدثني الضحاكُ ابنُ عثمان الحزاميُّ، عن عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أنَّ حكيمَ بنَ حزام قال: قلتُ لرسول الله ﷺ: يارسول الله: إنّي أعتقْتُ في الجاهليّة مئةَ رَقَبة، وحملتُ على مئة بَعير، تحنَّثُ بها، وأعتقتُ في الإسلام مئة رقبة، وحَمَلت على مئة بعير، فهل تَرَى لي في ذالك أجرًا يارسول الله؟ يعني ما فَعَل من ذالك في الجاهليّة. فقال رسول الله ﷺ: «أسلمتَ على ما مَضَى لك».[3]

٦٥٥ ● [4] حدثنا الزبير قال: وحدثني يعقوبُ بنُ محمد بن عيسى الزُّهْريُّ، عن عبدالعزيز بن عمران، عن عثمانَ بن الضحّاك قال: قال حكيمُ بنُ حزام لعَمرو بن الزبير: أَي بُنيَّ، إنّي والله ما رأيتَ قومًا قط أصابوا رفعَةً حتى يصيبُوها في مَناكحهمْ، ولا أصابتْهُم من وَضيعةٍ حتى تُصيبَهُمْ في مَناكحهمْ.[5]

٦٥٦ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني مصعبُ بنُ عثمان قال: سمعتُ المَشْيَخَةَ يقولون: لم يَدْخُلْ دارَ النَّدْوَة للرَّأي أحدٌ حتى يبلُغَ أربعينَ سنة، إلاّ حكيمَ بنَ حزام، فإنه دَخلها للرأي وهو ابنُ خمس عشرةَ سنة.[6]

٦٥٧ ● وهو أحد النَّفَرِ الذين حملوا عثمان بن عفان رحمه الله ودفنوه ليلاً.[7]

---

(١) (مصقبة)، من قولهم: (أصقبت دارهم)، أي قربت ودنت. و (البنية)، الكعبة المشرفة.

(٢) انظر ما سلف رقم: ٦٢١.

(٣) انظر ما سلف رقم: ٦٣٧، ٦٤٨.

(٤) قبل هذا الخبر علامة تلحيق إلى الهامش، وظهر بعض الكتابة، ولكنه لا يقرأ، لأن القص قد افترى عليه.

(٥) (الوضيعة) هي (الضعة) (بفتح الضاد)، وهي الانحطاط والذل والهوان. وهذا البناء في هذا المعنى لم تثبته كتب اللغة، وأثبتوه في معنى الخسارة في التجارة.

(٦) انظر ما سلف رقم: ٦٢٥.

(٧) «تاريخ ابن عساكر»، و «تاريخ الذهبي»، وغيرهما.

marfat.com

٦٥٨ ● وكان حكيم بن حزام آدمَ شديد الأُدمَة، خَفِيفَ اللَّحم.[١]

٦٥٩ ● وُلِدَ قبل الفيل باثنتي عشرة سنة.[٢]

٦٦٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني إبراهيم بنِ المنذرِ، عن سفيانَ بنِ حمزةَ الأسلميِّ قال: حدثني كَثيرُ بن زيد مولى الأسلميِّيْن، عن عثمانَ بنِ سليمانَ بن أبي حَثْمَةَ قال: كَبِرَ حكيمُ بن حزام حتى ذهبَ بَصرُهُ، ثم اشتكى فاشتَدَّ وَجعُهُ، فقلت: والله لأحْضُرَنَّهُ اليوم فلأنظُرَنَّ مَا يتكلَّمُ به عند المَوت. فإذا هو يُهَمْهِمُ، فأصغَيْتُ إليه، فإذا هو يقول: لا إلهَ إلا أنتَ أُحبُّك وأخشاك. فلم تزل كلمتَهُ حتى ماتَ.[٣]

ومن ولَدِ حكيم بن حِزام:

٦٦١ ● هشام بن حكيم، صحبَ رسُول الله ﷺ، وأمّه من بني فِراسِ بنِ غَنْمٍ.

---

(١) (الآدم)، الأسمر. وانظر «ابن عساكر».

(٢) في «تاريخ الطبري» عن حكيم: (ولدت قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاث عشرة سنة، وأنا أعقل حين أراد عبدالمطلب أن يذبح ابنه عبدالله، حين وقع نذره، وذالك قبل مولد رسول الله ﷺ بخمس سنين)، وكذالك جاء في «تاريخ ابن عساكر» وغيرهما. هذا وقد كتب ابن الأثير في ترجمة (حكيم بن حزام) من «أسد الغابة» فصلاً نفيساً أنقله هنا، قال: (قلت: قولهم إنه ولد قبل الفيل، ومات سنة أربع وخمسين، وعاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام، فهذا فيه نظر. فإنه أسلم سنة الفتح، فيكون له في الإشراك أربعًا وسبعين سنة، منها ثلاث عشرة سنة قبل الفيل، وأربعون سنة إلى المبعث، قياسًا على عمر رسول الله ﷺ، وثلاث عشرة سنة بمكة إلى الهجرة على القول الصحيح، فيكون عمره ستًا وستين سنة، وثماني سنين إلى الفتح، فهذه تكملة أربع وسبعين سنة. ويكون له في الإسلام ستًا وأربعين سنة. وإن جعلناه في الإسلام مذ بعث النبي ﷺ، فلا يصح، لأن النبي ﷺ بقي بمكة بعد المبعث ثلاث عشرة سنة، ومن الهجرة إلى وفاة حكيم أربع وخمسون سنة. فلذالك أيضًا سبع وستون سنة، ويكون عمره في الجاهلية إلى المبعث، ثلاثًا وخمسين سنة، قبل مولد النبي ﷺ ثلاث عشرة سنة، وإلى المبعث أربعين سنة، إلا أن جميع عمره على هذا القول مئة وعشرون سنة، لكن التفصيل لا يوافقه. وعلى كل تقدير في عمره لا أراه يصح، والله أعلم).

(٣) انظر ماسلف رقم: ٦٤٨، و «تاريخ الإسلام» للذهبي.

marfat.com

وكان له فضْلٌ،[1] وكان ممّن يأمُرُ بالمعروف ويَنْهَى عن المُنكر.[2]

٦٦٢ ● وكان عمر بن الخطاب رحمه الله إذا أنكر الشيْءَ قال: لا يكون هذا ما عشتُ أنا وهِشامُ بنُ حكيم.[3]

٦٦٣ ● ومات هشامٌ قبل أبيه.[4]

ومن ولد حكيم بن حزام:

٦٦٤ ● عبدالله بن حكيم،[5] قُتِل يوم الجَمَل.[6]

---

(١) إلى هنا في «نسب قريش» للمصعب. وقوله (وأمه من بني فراس بن غنم)، هذا هو المعروف في النسب، ذكر ذالك ابن الأثير في «أسد الغابة» وسماها (أم هشام) ثم قال: (وقيل: أمه مليكة بنت مالك، من بني الحارث بن فهر). أما الطبري في «تاريخه»، فإنه ذكر حكيم بن حزام وقال: (وله من الولد عبدالله، وخالد، ويحيى، وهشام، وأمهم زينب بنت العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي. ويقال بل أم هشام: مليكة ابنة مالك بن سعد، من بني الحارث بن فهر). واقتصر على (زينب بنت العوام)، ابن حجر في ترجمته في «تهذيب التهذيب». وانظر ترجمة هشام في «الإصابة»، و «أسد الغابة»، و «تهذيب التهذيب»، و«التاريخ الكبير» للبخاري، و «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم و «الاستيعاب» في ترجمته.

(٢) روى ابن عبدالبر في «الاستيعاب» قال: (روى ابن وهب، عن مالك، عن ابن شهاب قال: كان هشام بن حكيم في نفر من أهل الشأم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ليس لأحد عليهم إمارة. قال مالك: كانوا يمشون في الأرض بالإصلاح والنصيحة، يحتسبون. قال: وسمعت مالكًا يقول: كان هشام بن حكيم كالسائح لم يتخذ أهلاً ولا ولدًا).

(٣) «الاستيعاب» في ترجمته، و «أسد الغابة».

(٤) «نسب قريش» للمصعب: وذكر ابن الأثير في «أسد الغابة» عن أبي نعيم أنه قال: (استشهد يوم أجنادين) ثم قال: (وهو غلط، والذي قتل بأجنادين هشام بن العاص سنة ثلاث عشرة. وقصة هشام بن حكيم، مع عياض ابن غنم تدل على أنه لم يقتل يوم أجنادين، فإن أبا نعيم أيضًا روى بإسناده أن هشام بن حكيم وجد عياض ابن غنم وهو على حمص قد شمس ناسًا من النبط في أداء الجزية، فقال له هشام: ما هذا ياعياض؟ إن رسول الله ﷺ قال: إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا. وحمص إنما فتحت بعد أجنادين بكثير).

(٥) (عبدالله بن حكيم)، صحب النبي ﷺ، لأنه أسلم يوم الفتح مع أبيه وأخيه، وهو مترجم في «الاستيعاب»، و«أسد الغابة»، و «الإصابة». وانظر «نسب قريش» للمصعب.

(٦) قال في «الاستيعاب»: (كان صاحب لواء طلحة والزبير بن العوام يومئذ).

marfat.com

٦٦٤م ● وأمُّه: زينبُ بنتُ العوّام بنِ خُوَيلد.(١) فقالت أمُّه زينبُ ترثيه:(٢)

أعيني جُودا بالدُّمُوع وأسرِعَا ... على رَجُلٍ طَلْقِ اليَدَيْن كريم(٣)

زُبَيرًا وعبدَالله ندعُو لحادث ... وذي خَلَّة منّا وحَمْلِ يتيم(٤)

/ (138) قَتَلْتُمْ حواريَّ النبيِّ وصِهْرَهُ ... وصاحبَهُ فاستَبْشِرُوا بجَحيم

وقد هَدَّني قَتْلُ ابن عفّانَ قبلَهُ ... وجَادَتْ عليه عَبْرَتي بسُجُوم(٥)

وأيقنْتُ أنَّ الدينَ أصبحَ مُدبرًا ... فكيفَ نُصَلِّي بعدهُ ونَصُومُ(٦)

فكيفَ بنَا أمْ كيفَ بالدين بعدَمَا ... أُصيبَ ابْنُ أرْوَى وابنُ أمِّ حكيم(٧)

وعطَّشتُمُ عثمانَ في جَوْف داره ... شَرِبتُمْ كشُرْبِ الهِيمِ شَوْبَ حَمِيمِ(٨)

---

(١) نقل في «الإصابة» في ترجمتها عن الزبير بن بكار أنه قال: (هي أم خالد، ويحيى، وشيبة، وعبدالله، وفاختة، بني حكيم بن حزام، أسلمت، وبقيت إلى أن قتل ابنها عبدالله بن حكيم بن حزام، يوم الجمل، فرثته وذكرت أخاها بأبيات منها). وانظر «نسب قريش» للمصعب.

(٢) الأبيات في «نسب قريش» للمصعب، إلا البيت الأخير، وكذالك في «أسد الغابة»، و «الإصابة» في ترجمة (زينب)، بغير هذا الترتيب، وبإسقاط البيت الخامس أيضًا.

(٣) في «نسب قريش»، و «الإصابة»: (فأفرغا)، وفي «أسد الغابة»: (فأسرعا). يقال: (طلق الكف، وطليق الكف)، سهل البذل، كأن يده مطلقة غير مقيدة أو مغلولة إلى عنقه.

(٤) في «نسب قريش» للمصعب: (تدعو لحارث)، وهو خطأ. وفي الإصابة: (وقد كان عبدالله يُدْعَى بحارث) وهو خطأ صوابه: (لحادث). و (الخلة)، الخصاصة والفقر واختلال الحال. و (حمل اليتيم)، كفالته ومعونته.

(٥) (سجمت العين الدمع، والسحابة الماء، تسجمه سجمًا وسجومًا)، صبته صبًا.

(٦) هكذا جاء على الإقواء هنا، ورواه في أسد الغابة: (فماذا تُصَلِّي بعده وتَصُومي) وهو غريب.

(٧) (ابن أروى)، هو (عثمان بن عفان) أمير المؤمنين رضي الله عنه، وأمه: (أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب ابن عبد شمس)، وأم (أروى بنت كريز) هي: (أم حكيم بنت عبدالمطلب)، كانت عند (كريز بن ربيعة) (انظر «نسب قريش» للمصعب).

(٨) هذا البيت لم تروه المراجع المذكورة آنفًا. و (الهيم)، الإبل التي يصيبها داء فلا تروى من الماء، واحدها (أهيم)، والأنثى (هيماء). و (الشوب) ما يشاب، أي يخلط ويمزج. و (الحميم)، الماء الحار الشديد الحرارة.

marfat.com

٦٦٥ ● وورث حكيمًا ابنُ ابنه: عثمانُ بن عبدالله بن حكيم بن حزام.(١)

٦٦٦ ● وأمّ عثمان بن عبدالله بن حكيم: سَارَةُ بنتُ الضَّحّاك بنِ سُفْيان بنِ عَوفِ بنِ كَعْب بنِ أبي بكر بن كلاب.(٢)

٦٦٧ ● والضَّحّاك بن سُفْيان، الذي شهد عند عمر الخطّاب أنّ رسول الله ﷺ كتب إليه أن يُورِّثَ امرأةَ أَشْيَمَ الضِّبَابيِّ من ديَته، وكان أشيَمُ قُتل خَطأً، فقضى بذالك عمر بن الخطاب.(٣)

٦٦٨ ● وبعثَه النبيّ ﷺ في سَرِيةً استعملَهُ عليهم،(٤) فيهم عَبَّاسُ بنُ مِرْداسٍ، فقال عبّاس:

---

(١) «نسب قريش». ثم انظر ذكر أخته: (خديجة بنت عبدالله بن حكيم بن حزام) فيما سلف رقم: ١٣٤.

(٢) انظر ما سلف رقم: ١٣٤.

(٣) انظر «السنن الكبرى» للبيهقي، و «موطأ مالك»، باب ماجاء في ميراث العقل والتغليظ فيه، و «سنن أبي داود»، و«سنن ابن ماجة»، و «مسند أحمد»، و «الاستيعاب» ترجمة (الضحاك بن سفيان الكلابي)، و «أسد الغابة».

(٤) هي (سرية الضحاك بن سفيان الكلابي، إلى بني كلاب)، في شهر ربيع سنة تسع من مهاجر رسول الله ﷺ، فدعاهم إلى الإسلام فأبوا، فقاتلهم بمن معه وهزمهم. انظر «طبقات ابن سعد»، و «إمتاع الأسماع»، وابن سيد الناس في «عيون الأثر»، و «السيرة الحلبية»، و «زاد المعاد». وهذه السرية، أغفلها ابن هشام في سيرته، ولم يعدها في السرايا، ولا أجرى لها ذكرًا. ومن أجل إغفالها، ساق ابن هشام هذه الأبيات في سيرته في أشعار يوم حنين. والسبب في ذالك أنه روى ما نصه: (وقد كان رسول الله ﷺ، حين وجه إلى حنين، قد ضم بني سليم إلى الضحاك بن سفيان الكلابي، فكانوا معه وإليه). ولاشك أن هذا الشعر إذا كان قد قيل في إيقاع الضحاك بن سفيان الكلابي ببني كلاب، فإنه غير ممكن أن يكون كان يوم حنين، لأن ابن هشام نفسه روى في أول غزوة حنين في سيرته: أن هوازن لما سمعت برسول الله ﷺ، وما فتح الله عليه من مكة: (جمعها مالك بن عوف النصري، فاجتمع إليه مع هوازن ثقيف كلها، وأجمعت نصر وجشم كلها... وغاب عنها فلم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب، ولم يشهدها منهم أحد له اسم). فهذا قاطع بأن إيقاع الضحاك ببني كلاب لم يكن يوم حنين. وفي الشعر نفسه شاهد آخر يدل على أن العباس لم يقله في يوم حنين، وذالك قوله، مخاطبًا رسول الله ﷺ، قبل قوله: (طوراً يعانق باليدين):

أُنْبِئْتَ أنّي قَدْ رأيتُ مكَرَّهُ ... تَحْتَ العَجَاجَةِ يَدمَغُ الإشْرَاكَا =

marfat.com

= فهذا دال على أنه يخبر رسول الله ﷺ عن وقعة لم يشهدها ﷺ، فإن كان الشعر في حنين، فإن رسول الله ﷺ كان شاهدها، وأما التي غاب عنها فهي سرية الضحاك إلى بني كلاب. على أن الأمر يحتاج إلى فضل نظر، فإن السهيلي في «الروض الأنف»، علق على قول ابن هشام فقال: (وذكر الضحاك بن سفيان الكلابي... وإياه أراد عباس بن مرداس بقوله: جند بعثت عليهم الضحاكا. وقال البرقي: ليس الضحاك بن سفيان هذا بالكلابي، إنما هو الضحاك بن سفيان السلمي. وذكر من غير رواية البكائي عن ابن اسحق. نسبه مرفوعًا إلى بهثة بن سليم. ولم يذكر أبو عمر في الصحابة إلا الأول، وهو الكلابي، والله أعلم). وفي هذا الكلام خطأ سأبينه، وذلك قوله عند هذا الموضع من «السيرة» حين ذكر (الضحاك بن سفيان الكلابي)، قال: (وإياه أراد عباس بن مرداس)، لأن الذي قاله البرقي تصحيح لهذا الموضع من رواية ابن هشام عن البكائي، فإذا كان المذكور في هذا الموضع، هو (الضحاك بن سفيان السلمي)، فغير مستحسن أن يقدم السهيلي ذكر (الضحاك بن سفيان الكلابي)، ويؤخر اعتراض البرقي على رواية البكائي. وكان حقه أن يكتب ماكتب عند الشعر الذي رواه ابن هشام في سيرته. و (الضحاك بن سفيان السلمي)، الذي أغفله أبو عمر بن عبدالبر في «الاستيعاب» كما ذكر السهيلي، ذكره ابن سعد في «الطبقات»، وساق نسبه هكذا: (الضحاك بن سفيان بن الحارث بن زائدة بن عبدالله بن حبيب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة ابن سليم، أسلم وصحب النبي ﷺ، وعقد له لواء يوم فتح مكة). وترجم له أيضًا في «الإصابة»، وفي «أسد الغابة»، قال ابن حزم في «الجمهرة»: (ومن بني مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم: الضحاك بن سفيان بن الحارث بن زائدة بن عبدالله بن حبيب بن مالك بن خفاف، له صحبة، وهو غير الضحاك بن سفيان الكلابي). وعقد الراية له، ذكره ابن سعد، وغيره، ونقل ابن حجر في «الإصابة» مثل ذالك عن ابن البرقي وابن حبان. ونقل عن وثيمة في الردة أنه قال: (وكان صاحب راية بني سليم ورأسهم).

وقولهم إن رسول الله ﷺ عقد له راية يوم فتح مكة، أمر مشكل، غير أن المقريزي قال: إن خالد بن الوليد كان يوم فتح مكة في بني سليم، وهم ألف، يحمل لواءهم عباس بن مرداس، وخفاف بن ندبة، («إمتاع الأسماع»، بيد أن ابن هشام ذكر في سيرته: (أن رسول الله ﷺ أمر خالد بن الوليد، فدخل من اللبط أسفل مكة في بعض الناس، وكان خالد على المجنبة اليمنى، وفيها: أسلم، وسليم، وغفار، ومزينة، وجهينة، وقبائل من العرب). ثم قال أيضًا في سيرته: (وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف: من بني سليم سبع مئة وبعضهم يقول: ألف، ومن بني غفار أربع مئة، ومن أسلم أربع مئة، ومن مزينة ألف وثلاثة نفر...)، فهذه هي القبائل التي كان عليها خالد يوم فتح مكة، وعددها أكثر من ألف بكثير. فهذا يوضح ما أبهمه نص المقريزي في «الإمتاع»، ويدل على أن الرايات التي عقدت للقبائل، غير الألوية، وأن لواء المجنبة كان لخالد بن الوليد، ومن تحته الرايات. فهذا يتيح لنا أن نصوب قول من قال إن رسول الله ﷺ عقد للضحاك بن سفيان السلمي راية يوم فتح مكة. وهذا التحقيق مهم جداً كما سترى. فإن الخبر التالي الذي رواه الزبير (رقم: ٦٦٩) ونسبه إلى (الضحاك بن سفيان الكلابي)، نقله عنه ابن عبدالبر في «الاستيعاب» في ترجمة (الضحاك بن سفيان الكلابي)، ثم نقل بعضه ابن حجر في «الإصابة» في ترجمة (الضحاك بن سفيان السلمي) وقدم له فقال: (وذكر أبو عمر، يعني ابن عبدالبر، في ترجمة =

marfat.com

= الضحاك الكلابي: أن النبي ﷺ لما سار إلى فتح مكة كان بنو سليم تسع مئة، قال لهم: هل لكم في رجل يعدل مئة، يوفيكم ألفًا، فوفاهم بالضحاك، وكان رئيسهم). بيد أنك ترى أن الزبير لم يذكر أن ذالك كان في فتح مكة، ولا ذكره ابن عبدالبر في «الاستيعاب»، وإنما استخرجه ابن حجر وأحسن، لأن الرواية تدل على أن ذالك كان عند عقد الرايات والألوية، وذالك كان يوم فتح مكة، ولا يكون هذا في أمر السرايا. وقد صح عن ابن عباس أنه قال: (شهد مع رسول الله ﷺ يوم فتح مكة، أو حنين، ألف من بني سليم) («مجمع الزوائد»). وأنا أرجح أن هذا الخبر الذي رواه الزبير برقم: ٦٦٩، ونقله عنه ابن عبدالبر، وعنه ابن حجر، إنما هو من خبر (الضحاك بن سفيان السلمي)، لا من خبر (الضحاك بن سفيان الكلابي)، لأني أكاد أجزم بأن رسول الله ﷺ لا يتم بني سليم ألفًا، إلا برجل من بني سليم، لأن الرايات كانت يومئذ للقبائل، ولا يكون تمامها إلا من أنفسهم. وذالك يقتضي أن يكون راوي الخبر الآتي، وهو موألة بن كثيف الكلابي، قد خلط بين الرجلين، ونسب الأمر إلى رجل من عشيرته، سهوًا أو تكثرًا، وهو لا يدري (وانظر ما سأكتبه في التعليق على إسناد الخبر التالي). فإذا صح هذا، وهو صحيح فيما أرجح، كان ما رواه ابن هشام في سيرته، في يوم حنين، من أن رسول الله ﷺ ضم بني سليم إلى الضحاك بن سفيان الكلابي، خطأ في رواية البكائي، صوابها ما قاله ابن البرقي في رواية غير البكائي عن ابن إسحق أنه: (الضحاك بن سفيان السلمي). وترتيب الغزوات يوجب ذالك، لأن رسول الله ﷺ خرج من مكة يوم السبت لست ليال خلون من شوال سنة ثمان، فانتهى إلى حنين ليلة الثلاثاء لعشر خلون من شوال سنة ثمان، حيث كانت وقعة حنين «الطبقات»، فإذا صح أن رسول الله عقد الراية يوم فتح مكة للضحاك بن سفيان السلمي، فالمقطوع به أن تكون الراية يوم حنين أيضًا له هو نفسه. وتكون رواية البكائي عن ابن إسحق خطأ وسهوًا، وتكون رواية غير البكائي عن ابن إسحق، كما ذكر ابن البرقي، هي الصواب عن ابن إسحق. وإذا صح هذا، كان الخبر التالي رقم: ٦٦٩، وشعر عباس بن مرداس المذكور فيه، إنما أريد به (الضحاك بن سفيان السلمي)، ويؤيد ما روى فيه من أن رسول الله ﷺ قال للعباس: (ما لقومي كذا، يريد تقتلهم، ولقومك كذا، يريد تدفع عنهم) وقوم عباس هم بنو سليم، والشعر نفسه دال على أن ذالك كان يوم فتح مكة، لذكره (الأخشبين)، وهما أخشبا مكة: جبل أبي قبيس، وجبل قعيقعان. وأختصر هذا في أمور:

الأول: أن هذه السرية المذكورة في الخبر رقم: ٦٦٨، هي سرية (الضحاك بن سفيان الكلابي) إلى بني كلاب.

الثاني: أن (الضحاك) المذكور في هذا الشعر، هو الكلابي.

الثالث: أن الذي ضمت إليه بنو سليم يوم حنين، هو (الضحاك السلمي).

الرابع: أن أول الخبر التالي رقم: ٦٦٩، وهو أن (الضحاك بن سفيان الكلابي، كان سيافًا للنبي ﷺ)، صحيح في الكلابي.

الخامس: أن قوله بعد: (وكانت بنو سليم في تسع مئة)، إنما هو في (الضحاك بن سفيان السلمي)، وأن الشعر التالي في الضحاك بن سفيان السلمي، وهو من رهط العباس بن مرداس السلمي.

السادس: أن الذي في «الاستيعاب»، و «الإصابة»، و «أسد الغابة»، ينبغي أن يصحح على ماذكرت في هذه العجالة، والحمد لله وحده.

marfat.com

يـــاخـــاتَمَ الأَنْبَـــاء إنّكَ مُـــرْسَلٌ بـالحـقِّ كُلُّ هُـدَى النَّبيِّ هُـدَاكَـا[1]

وُضِعتْ عليكَ من الإلٰـــه مَحبَّـــةٌ وعِبَـادَةٌ ومحمّـــدًا أسمـاكَـــا[2]

إنّ الـــذين وَفَـــوْا بمـــا عـــاهَـــدتَهُمْ جَيْشٌ بَعَثْتَ عليهم الضَّحَّـاكَـــا[3]

أمَّـــرْتَـــهُ ذَرِبَ السِّنَـــانِ كأنّـــه لمّـــا تكنَّفَـــهُ العَـــدُوُّ يَـــرَاكَـــا[4]

طَـــوْرًا يُعَـــانِقُ بـــاليَـــدَيـنِ وتَـــارةً يَفْـرِيْ الجَمَـاجِمَ صـارمًـا بتَّـاكَـا[5]

٦٦٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثتني ظَمْيـاء بنتُ عبدالعزيز بنِ مَوْألةَ بن كُثَيْف

---

(١) هذ الأبيات في «نسب قـريش» للمصعب، بمثل ماهنا. ورواها ابن هشام في سيرتـه، بأتم من هذا، ورواها ابن الأثير في «أسـد الغابة» و «الإصـابة» في تـرجمة (الضحاك بن سفيـان السلمي) والبيت الأول «تفسير الطبري»، وكتبت عنه هناك، و «اللسان» (نبأ). وقوله: (الأنباء)، هي جمع (نبي)، وأصل (نبي) (نبيء)، من (النبأ)، على وزن (فعيل)، بمعنى (فـاعل)، وجمع على (أفعـال)، كمـا قيل (شهيـد وأشهـاد، وشـريف وأشراف)، وروايـة المصعب وغيره: (النبآء)، على (فعلاء). وروايـة ابن هشام وغيره: (بالخيـر كُلَّ هُدى السَّبيل هُدَاكَا) وهي أجود الروايتين.

(٢) رواية ابن هشام وغيره:

إن الإلٰـــــــهَ بَنَى عليـك محبـــــــةً فـي خلْقِـــــه ومحمّـــــدًا سَمَّـــــاكـــــا

وأما قوله في هذه الرواية: (وعبادة)، فإنه يعني أن قد جعل ذكره ﷺ عبادة في الصلوات وفي غيرها. وفي المصعب: (وعبادة) معطوفًا مجرورًا، و الذي في المخطوطة هو ما أثبته.

(٣) رواية ابن هشام: (ثم الذين... جند بعثت).

(٤) كان في الأم: (ذرب اللسان)، وفي «نسب قريش» للمصعب، وهو خطأ لم أشك فيه، أعتده سهوًا في الرواية، ورواية ابن هشام: (ذرب السلاح)، وهي تؤيد مـاكتبت. و (الذرب)، الحاد من كل شيء. ولكن يقال: (فلان ذرب اللسان)، وذالك إذا كان حاد اللسان طويله فاحشًا بذيئًا لا يبالي ما قال، وهو ذم وعيب كما ترى.

(٥) (يفـري)، يقطع ويشق،، ويـروى: (يقرى)، من (قـرى، قـرى الضيف)، أن يجعل الجمـاجم قِرًى لسيفـه. و(الصارم) السيف القاطع، و (البتَّـاك) الذي يقطع الشيء من أصله فلا يبقي، وأما إعراب (صـارمًا بتاكا)، مع (يفري)، فهو في موضع الحال، من صفة الضحاك نفسه، شبهه بالسيف البتاك.

marfat.com

الضَّبابيّةُ، عن أبيها، عن جدِّها مَوْألة بن كُثَيْف:(١) أن الضحّاك بن سفيان الكلابيَ، كان سيَّافًا للنبي ﷺ قائمًا على رأسه مُتَوَشِّحًا سَيْفه.(٢) وكانت بنو سليم في تسع مئة، وقال رسول الله ﷺ: «**هل لكُمْ في رجُل يعدلُ مئةً يُوَفِّيكُمْ ألفًا**»؟ فوفّاهُم بالضحّاك بن سفيان، وكان رئيسَهم.(٣) فلمّا أقبلُوا قال رسول الله ﷺ لعباس بن مِرْداس: «مال قومي كذا؟(٤)»، يريد: تقتلهم - وقومك كذا؟ - يريد: تدفع عنهم. فقال عباس:

---

(١) (ظمياء بنت عبدالعزيز بن موألة بن كثيف بن حمل بن خالد بن عمرو بن معاوية، وهو الضباب، الضبابية)، ذكرها ابن حزم في «جمهرة الأنساب»، وهي من (بني الضباب بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة)، و (الضباب) هو (معاوية بن كلاب)، فنسبتها (ضبابية) أو (كلابية)، سواء، وجدها: (موألة بن كثيف الضبابي، ثم الكلابي)، صحابي، ذكره ابن حزم في «جمهرة الأنساب» وقال: (لقي رسول الله ﷺ وهو ابن عشرين سنة، وعاش بعد ذالك مئة سنة في الإسلام، وصاحب أبا هريرة. وكان يسمى (ذا اللسانين)، لفصاحته، وأدى لرسول الله ﷺ صدقته بنت لبون). وترجم له ابن الأثير في «أسد الغابة»، و «الإصابة» في ترجمة (مولة)، وابن عبدالبر في «الاستيعاب»، وروى خبر صدقته، عن الزبير بن بكار، عن ظمياء، وساق نسبها كما مر آنفًا، وذكره أيضًا صاحب «تاج العروس» في (كثف). هذا وقد ترجموه جميعًا في (مولة)، وضبطه ابن حجر فقال: (بفتحتين) والثابت هنا في مخطوطة الأم (موألة) بالهمز، وكذالك جاء في «تاج العروس». وأنا أرجح أن الذي هنا وفي «التاج» هو الأصل، لأنهم سموا (موألة) وذكروه في (وأل)، ولم أجدهم ذكروا (مولة)، وأرجح أن (مولة) جاء من تسهيل الهمزة وطرح حركتها على الواو، وأن الأصل (موألة)، فلذالك أثبتها كما هي واضحة عندي في النسخة الأم. هذا وقد جاء في «الاستيعاب» هذا الإسناد هكذا: (روى الزبير بن بكار قال: حدثتني ظمياء بنت عبدالعزيز بن مولة بن كثيف الكلابي قالت: حدثني أبي، عن جدي مولة بن كثيف، قال: حدثني أبي، عن جدي مولة بن كثيف بن جميل بن خالد الكلابي)، وهو مكرر وخطأ. والظاهر أن هذا كان تلحيقًا في الهامش، ثم أدخله ناسخ في الكتاب. يدل على ذالك أن عندي في النسخة الأم عند هذا الموضع علامة تلحيق إلى الهامش، ولكن ليس في الهامش شيء.

(٢) ذكر ذالك في ترجمته التي سلف بيانها.

(٣) انظر ما كتبته تعليقًا على الخبر رقم: ٦٦٨، وأن هذا هو (الضحاك بن سفيان السلمي)، لا (الضحاك بن سفيان الكلابي)، وقد اقتصر ابن عبدالبر على هذا القدر من الخبر، ثم أتبعه بالشعر، وإن أشار للذي سيأتي بعد بقوله: (فقال عباس بن مرداس لمعنى مذكور في الخبر)، ثم ذكر الشعر.

(٤) كتب (مال قومي)، منفصلة، وقد مر مثلها آنفًا في الخبر رقم: ٦٥١، ص: ٣٨٤، تعليق رقم: ٤.

marfat.com

نـذودُ أذَانـا عن أخينَا، ولـو نَرَى مَهَـزًّا لكُنَّـا الأقْـرَبينَ نُتَـابعُ[1]
نُبَـايعُ بيـنَ الأخْشَبينِ وإنّمـا يَـد الله بَيْـنَ الأخْشَبين نُبَـايعُ[2]
عَشِيَّـةَ ضحَّـاكُ بن سفيـان مُعْتَصٍ بسَيْفِ رَسُـول الله والمَـوْتُ كَـانعُ[3]

٦٧٠ ● وكان عثمانُ بنُ عبدالله بنِ حكيم من سادات قريشٍ وأشرافها. وكان مع عبدالله بن الزبير في حربه، فقُتل في الحصَار الأوَّل.[4]

٦٧١ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني محمدُ بنِ الضحاك الحزاميُّ، عن أبيه الضحاكِ بن عثمان قال: كان المنذرُ بنُ الزبير، وعثمان بنُ عبدالله بن حكيم في حرب ابن الزبير في الحصار الأوّل، يُقاتلان أهل الشأم بالنهار، ويُضيفَانهم بالليل.[5]

٦٧٢ ● وله يقول أبو دَهْبَلٍ الجُمَحيُّ يرثيه:[6]

---

(١) رواه ابن عبدالبر في «الاستيعاب» رواية تنازعها التحريف، وهذا تصحيحها. ويقول: لو كان قومي بنو سليم مشركين اليوم، كما أشركت قريش مكة، لوجدنا للسيف مهزاً أو مضربًا، فضربناهم وإن كانوا هم الأقربين.

(٢) (الأخشبان)، جبلا مكة كما سلف ص: ٣٩٢، في التعليق، وهذا دليل على أن هذا الشعر قيل في فتح مكة، كما سلف في التعليق الطويل أيضًا.

(٣) (ضحاك بن سفيان)، قد أسلفت في التعليق على رقم: ٦٦٨ أنه (الضحاك السلمي)، لا (الضحاك الكلابي)، ويكون هذا البيت دليلاً على أن الضحاك السلمي كان قد عقد له رسول الله راية يوم فتح مكة. ويقال: (اعتصى بالسيف)، إذا جعله كالعصا، فأخذه أخذها، وضرب به ضربها، من حسن مضاربته. و(كانع) من قولهم: (كنع الموت يكنع كنوعًا)، إذا دنا وقرب.

(٤) «نسب قريش» للمصعب. وذكر الطبري في حوادث سنة ٦٠ من تاريخه أن (عثمان بن عبدالله بن حكيم بن حزام)، كان فيمن ضربه (عمرو بن الزبير بن العوام)، لأنه كان ممن يهوى هوى عبدالله بن الزبير، وكان (عمرو بن الزبير، قد ولي شرطة (عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق)، وكان بينه وبين أخيه (عبدالله بن الزبير)، بغضاء شديدة.

(٥) هكذا كانت أخلاقهم رضي الله عنهم، وغفر لهم.

(٦) ديوانه: ٢١ من صنعة الزبير بن بكار، وفيه: (حدثنا الزبير قال: وقال أبو دهبل في إمرة ابن الزبير بمكة، يمدح عثمان بن عبدالله بن حكيم بن حزام). و «نسب قريش» للمصعب: وروى الأبيات الثلاثة الأخيرة

marfat.com

/ (139) أتاركـةٌ غَدْوًا قـريشٌ سَـرَاتَها وســاداتِهـا عنــد المَقَـام تُــذبَّحُ[1]

وهُمْ عُــوَّذٌ بـــالله جِيــرانُ بَيْتِــهِ مَخـافَةَ يـومٍ أن يُبَـاحُوا ويُفْضَحـوا[2]

وشَــدُّوا عليهـم بين ذالـك شَــدَّةً فسَــالَ بهم رَدْمٌ حَــرَامٌ وأبْطَحُ[3]

فألفَــوْا رجــالًا قُعَّــدًا تحتَ بَيْضِهِمْ ألَا تَحْتَ ذاك البَيْضِ مَوْتٌ مُصَرَّحُ[4]

ونِعمْ ابنُ أختِ القوم عُثْمانُ في الوَغَى إذَا الحَربُ أَبْدَتْ نَـابَهَا وهي تَكْلَحُ[5]

هــو التـاركُ المــالَ النفيسَ حَمِيَّــةً وللْمَـوْتُ من بَعْضِ المعيشَـةِ أرْوَحُ[6]

وجــادَ بنَفْسٍ لا يُجَــادُ بمثْلِهــا لَهَـا، لـو أقـرَّتْ خَزْيَـةً، مُتَـزَحْـزِحُ[7]

ومن ولدِ عثمان بن عبدالله بن حكيم:

٦٧٣ ● عبدُالله، وسَعِيدٌ، انقرض إلّا من قِبَل النّساء، وأمُّهما: رَمْلَةُ بنت الزُّبير بن العوّام، أخْتُ مُصعَبٍ وحمزة ابني الزُّبير لأَبيهما وأمِّهما.[8]

---

(١) (غدوًا)، هي الأصل في (غدًا)، ولم يرد الغد بعينه، بل أراد الزمن القريب، وفي الديوان: (عمدًا)، وأخشى أن يكون ناشره لم يحسن قراءة مخطوطته.

(٢) (أباحه، واستباحه)، انتهبه واستأصله، وروى الزبير في صنعة الديوان بعد هذا البيت:

وَقِــدْمًــا رُمُــوا بِــالْمنْجَنيقِ ومَــا رَمَــوْا وبِــــالنَّبْلِ تَــــاراتٍ تَعُقُّ وتَجْــــرَحُ

(تعق)، من (عق الشيء)، إذا شقه شقًا مستطيلًا عميقًا.

(٣) في الديوان: (بعد ذالك). و (شد عليه في الحرب شدة)، حمل عليه حملة. و (الردم)، يعني ردم بني جمح بمكة، ووصفه بالحرام، لأنه في الحرم. و (الأبطح)، أبطح مكة.

(٤) في الديوان: (وألفوا). و (موت مصرح)، خالص لا ريب فيه.

(٥) جعله في الديوان آخر البيت، وهـو فعل مخل بمعنى الشعر. و (كلح يكلح وتكلح)، كشر وقلص عن شفتيه وعبس وجهه.

(٦) في «نسب قريش» للمصعب: (وللموت من بعد المعيشة)، وهو كلام فارغ.

(٧) في الديوان: (يجود)، وفي كتاب المصعب: (غرية)، وهو أفـرغ من السالف. وبعد هذا البيت في الديوان ما نصه: (أي لو رَضِيتُ أن تَخْزَى، لكان لها مذهَبٌ ومُتنَحًّى).

(٨) «نسب قريش» للمصعب، و «الأغاني».

marfat.com

٦٧٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني أبو الحسَن المدائنيُّ، وغيرُه منْ مشايخ قريش من أهل المدينة: أن سُكَيْنَة بنتَ الحُسَيْن توهَّمتْ علىَ عبدالله بن عثمان ابن عبدالله بن حكيم،(١) وهي زوجتُه،(٢) أن يكون طلَّقَها، فاستعدَتْ عليه.(٣) فدخلتْ رَمْلةُ بنتُ الزبير على عبدالملك بن مروان، وكانتْ عند خَالد بن يزيدَ بن معاوية، فقالت له: يا أميرَ المؤمنين، إنَّ سُكَيْنةَ بنتَ الحسين نَشَزَتْ بابنى عبدالله ابن عثمان،(٤) ولولاَ أن نُغْلَبَ على أمورنا ما كانَتْ لنا حَاجةٌ بمن لا حاجةَ لَهُ بنا. فقال لها عبدُالملك: يارَمْلَةُ، إنها ابنَةُ فاطمة!(٥) فقالَتْ: نكحنَا والله خيرَهُمْ، وأنْكَحْنَا والله خيرَهم، وولدنا خَيْرَهُمْ.(٦) فقالَ لها عبدالملك: يارملة غَرَّني عروةُ منْك. فقالتْ: لم يَغُرُّكْ، ولكنه نَصَحك، إنّكَ قتلتَ مُصْعبًا أخي، فلم يَأْمَنِّي عَلَيْكَ. وكانَ عبدُ الملك أرادَ تزوُّجَها،(٧) فقال له عروة: لا [أرْضى] ذالك لكَ.(٨)

٦٧٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عثمانُ بنُ عبدالرحمن قال: أخبرني إبراهيمُ ابنُ إبراهيمَ بنِ عثمان قال: كانتْ عنْد عبدالله بن عُثْمان بن عبدالله بن حكيم، فاطمةُ بنتُ عبدالله بن الزبير،(٩) فلما خَطَبَ سُكَينَةَ بنتَ الحسينَ رحمه الله،

---

(١) (توهمت عليه)، أي ظنت أن يكون كان ذالك منه، فادعته عليه. وانظر سبب التوهم في الخبر التالي.

(٢) انظر ما سيأتي رقم: ٦٧٨، ٦٧٩.

(٣) (استعدى عليه السلطان)، استعان به، فقواه وأنصفه.

(٤) يقال: (نشزت المرأة بزوجها، وعلى زوجها)، ارتفعت عليه، واستعصت عليه، وأبغضته وخرجت عن طاعته، وفركته.

(٥) يعني (فاطمة بنت رسول الله ﷺ)، لأنها بنت الحسين بن علي بن أبي طالب.

(٦) وفي «الأغاني»: تعني بمن ولَدوا: فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ومن نكحوا: صفية بنت عبدالمطلب، ومن أنكحوا النبي ﷺ.

(٧) في هامش الأم: (أن يتزوجها) وفوقها (س).

(٨) ما بين القوسين مكتوب في هامش الأم، ولكن أكله القص، وتوهمت مما بقى فقرأته كما أثبته.

(٩) (فاطمة بنت عبدالله بن الزبير)، لم تذكر فيما سلف من ولد (عبدالله بن الزبير)، فلعله ذكرها فيما لم يصلنا من أول الكتاب. وانظر ما سيأتي رقم: ٦٨٠.

marfat.com

أحْلفَتْه بطَـلاقها أن لا يُؤْثـرَ عليهَا فاطمةَ بنتَ عبـدالله، ثم أتْهمَتْهُ أنْ يكون آثَـرها. فاسْتعدَتْ عليه هشامَ بنَ إسماعيل، وهو وَالي المدينة. فركب [عبدُالله بنُ] عُثمان رَوَاحلَهُ ووَردَ الشأم،(١) فقام إليه خالدُ بن يـزيدَ حيثُ رآه ليُعَانقهُ،(٢) فدفع بيده في صدرَه كراهةَ أن يُعَانقهُ وعندَه أمُّهُ. فدخَلتْ رَمْلَةُ على عبدالملَك، وكان من أمرها شَبيهٌ بالحديث الذيَ وصفتُ. فأمرَ لـه عبدُالملك بالكتاب إلى هشام بن إسماعيل أنَ يُحْلفَهُ عند المنْبر: ما آثَرَ فـاطمةَ بنت عبدالله بن الزبير على سُكَيْنَةَ بنت حُسَيْن، فإذَا حلَفَ ردَّهـا عليه. فقالـت رَمْلةُ لابنها عَبـدالله: خُذْ كتـابَك و انهضْ واعجَلْ. فقَال لها خالد: مَالك تُعْجلينَ ابني؟ فقالت: ما أَردتَّ به مَن خيْر فتنجَّزْ كتابهُ. قال: فتنجَّز الكتابَ،(٣) وقَدم به على هشام بن إسماعيل/ (140) في الوَقْت الَذي خرَج فيه لصلاة الجُمُعة، فقال له: هذا كتـابُ أمير المؤمنين، فإنْ عَصَيْتَهُ فأنَا لَهُ أعصَى. وقال لـه: اجمَع القرشيّينَ فـأحضرهُمُ الكتـابَ. فلمّا صلَّى الجُمعةَ جَمَعُهُـمْ عندَ المنبر، وقرأ الكتـابَ، ثم أحلفَهُ عَلى ما أمرهُ به عبدُالملك. فلمـا حلفَ، أمَر هشامٌ بـردِّهَا عليـه، قال لهشـام وللقُرَشيين: الْبَثُـوا. وأرسلَ إلى سُكَيْنة يقـول لها: إنّمـا كَرهتُ أن أغْلَبَ علىَ أمـري، فأمّا إذْ صـرْتُ إلى الاقْتدار عليه، فأمُـرك بيدك. فلم يَنْشَبُوا أن جَاءَتْه مولاةٌ لها فقَالتْ له:(٤) تُقْرئُك سُكَيْنةَ بنتُ الحُسَين السلَامَ وتقولُ لك: مـا ظَنَنَّا أنّـا هُنَّـا عليكَ هذا الهـوانَ؟ إنمـا تَحلَّجَ في نفسي شيءٌ(٥) وخشيتُ المَأْثَمَ،(٦) فأمّا إذ بَرِئْتَ من ذالك، فما نُؤثِرُ عليك شيئًا.

---

(١) ما بين القوسين، زيادة من عندي، لأنه الصواب، كما هو واضح، وإنما سها الناسخ.

(٢) (حيث)، بمعنى (حين)، سلفت برقم: ٥٣٨، ٦٤٤، ٦٤٩. وانظر التعليقات هناك.

(٣) (تنجز الحاجة)، سأله إنجازها وقضاءها، واستنجحها، وكأنها تعني أن يكتب إليه بالوصاة بإنجاز ما في الكتاب.

(٤) يقال: (لم ينشب أن فعل كذا)، أي لم يلبث، وأصلـه من (نشب الشيء في الشيء)، إذا علق فيه، فالمعنى: لم يتعلق بشيء غيره، ولا اشتغل بسواه.

(٥) يقـال. (ما تحلج ذالـك في صدري)، أي مـا تـردد فأشك فيـه، و (دع ما تحلج في صـدرك). وأصلـه من (الحلج)، وهو الحركة والاضطراب. ومثله: (تخلج) بالخـاء المعجمة، بمعناه. ولكنه هنا في المخطوطة بالحاء المهملة، وتحتها حاء صغيرة.

(٦) (المأثم)، الإثم.

marfat.com

٦٧٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: كانَ عبدُالله بن عثمان يُشْبِه خالَهُ مُصْعبَ بنَ الزبير.

٦٧٧ ● ولعبدِ الله بنِ عُثمان يقول أبو دَهْبَلٍ الجُمَحيُّ:

قَضَتْ وَطَرًا من أهلِ مكَّةَ ناقتِي ... سِوَى أمَلٍ في الماجِد ابن حِزام[١]

تَمَطَّتْ بِهِ بَيْضَاءُ فَرْعٌ نجِيبَةٌ ... هِجَانٌ، وبعْضُ الوالداتِ عَرَامُ[٢]

جَميلُ المُحَيَّا من قُرَيشٍ كأنّهُ ... هِلالٌ بَدَا من سُدْفَةٍ وظَلَام[٣]

فأكْرِمْ بنَسْلٍ منكَ بينَ محمّدٍ ... وبين عليٍّ فَاسْمَعَنَّ كَلَامِي[٤]

وبينَ حكيمٍ والزُّبيْرِ فلنْ تَرَى ... لهم شبَهًا في مُنْجِدٍ وتِهَام[٥]

٦٧٨ ● فولدت سُكَينْةُ بنتُ الحسينِ لعبدِالله بن عثمان:[٦] عثمانَ بنَ عبدالله، ولقَّبتْهُ: (قُرَينًا) - وبذالك يعرفُ - وحكيمًا، ورُبَيْحةَ، تزوَّجها العبّاسُ بنُ الوليدِ بنِ عبدالملك.[٧]

---

(١) ديوانه، وهي مصحفة هناك تصحيفًا شنيعًا، و «نسب قريش»، في الديوان: (قضت قطرًا)، وهو خطأ محض، وفيه وفي كتاب المصعب: (سوى أملي).

(٢) هذا البيت في «اللسان» (مطا)، وجعله في الديوان آخر بيت، وليس حسنًا هناك. وقوله: (تمطت به)، أي أتمت حمله حتى نضج واستوى، من قولهم: (تمطى النهار)، امتد وطال. و (بيضاء)، نقية العرض من الدنس والعيب. و (فرع)، شريفة في قومها. و (نجيبة)، كريمة ذات حسب، خرجت خروج آبائها في الحسب. في الديوان: (مجيبة)، وهو خطأ غريب. و (هجان)، كريمة الحسب، لم تعرق فيها الإماء تعريقًا، يوصف بذالك الذكر والأنثى، ورواية الديوان وحده: (حصان)، وهي العفيفة. و (غرام)، أي عذاب لازم، وشر دائم، إذا كان فيهن اللؤم.

(٣) (السدفة)، ظلمة فيها ضوء، من أول الليل وآخره، ما بين الظلمة إلى الشفق، وما بين الفجر إلى الصلاة.

(٤) في الديوان: (بني محمد، وبني علي)، وهو فاسد.

(٥) في الديوان: (وبني حكيم)، و (تهام)، (بفتح التاء) نسبة إلى (تهامة) (بكسر التاء)، فإذا جئت بياء النسبة قلت: (تهامي) (بكسر التاء).

(٦) انظر خبر زواج عبدالله بن عثمان وسكينة بنت الحسين في «الأغاني».

(٧) انظر «نسب قريش» للمصعب، و «الأغاني».

marfat.com

٦٧٩ ● وقد انقرض وَلَدُ حكيم بن عبدالله بـن عثمان. والبقيَّةُ من ولد سُكَيْنة بنت الحُسَيْن في ولد عثمان قُرَينِ بنِ عبدالله بن عثمانَ بنِ عبدالله.(١)

٦٨٠ ● وولـدتْ فـاطمة بنـت عبدالله بن الـزبيـر لعبـدالله بن عثمـان: يحيى، ومُوسى، وفيهم بقيّةٌ، وهم قليلٌ يسكُنُون مكّة.(٢)

ومن وَلد حزَام بن خُوَيلد:

٦٨١ ● خالدُ بن حِزامٍ.(٣)

٦٨٢ ● حـدثنا الـزبيـر قال: وحـدثني عبـدالرحمـن بن المغيرة الحـزاميّ - وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله، عن غير واحـد من الحزَاميينَ، وعن الواقديّ، عن المغيرة بن عبدالـرحمن الحزاميِّ، أبي عبدالرحمن بنِ المغيـرة: أنّ خالدَ بنَ حزامٍ خرجَ مـن مكَّةَ مهاجرًا، فبلغَ الـزُّبَيرَ خَبَرُه،(٤) فسُرَّ بذَالك. فمـات خالدٌ في الطريق، فأنزل الله عز وجلّ فيه: ﴿**ومَنْ يَخْرُجْ منْ بَيْته مُهَاجرًا إلَى الله ورَسُوله ثم يُدْركْهُ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أجْرُهُ عَلَى الله**﴾ [سورة النساء: ١٠٠].(٥)

---

(١) انظر الخبر رقم: ٥٦٤، والتعليق عليه هناك، و «نسب قريش» للمصعب.

(٢) انظر ما سلف: ٦٧٥، والتعليق عليه، ص: ٣٩٧، رقم: ٩، و «نسب قريش» للمصعب.

(٣) (خالد بن حزام)، كان قديم الإسلام بمكة، وهـاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، مترجم في ابن سعد، و «الاستيعاب»، و «أسد الغابة»، و «الإصابة» في ترجمته، وانظر التعليق على الخبر التالي. وأم خالد: (أم حكيم، فاختة بنت زهير بن الحارث).

(٤) في هامش الأم: (وبلغ) وفوقها (س).

(٥) رواه ابن سعـد في «الطبقات»، بغيـر هذا اللفظ ثم قـال: (قال محمـد بن عمر (الـواقدي): ولم أر أصحـابنا يجمعون على أن خالد بن حـزام من مهاجرة الحبشة، ولم يذكره أيضًـا موسى بن عقبة، ومحمد بن إسحق، وأبو معشـر، فيمن هاجـر إلى أرض الحبشة، فـالله أعلم) ورواه ابن حجر في «الإصـابة»، وقال الحـافظ ابن حجر: (ذكر البلاذري وابن منده. من طريق المنذر بن عبدالله، عن هشـام بن عروة، عن أبيه قال: هاجر خالد ابن حزام إلى أرض الحبشة، فنهشته حية، فمات في الطريق، فنزل فيه ﴿**ومن يخرج من بيته**﴾. قال البلاذري: ليس بمتفق عليه، ولم يذكره ابن إسحق يعني في مهاجرة الحبشـة، وأخرجه ابن أبي حاتم من هذا الوجه =

marfat.com

[ومن ولَدِ خالد بن حِزام بن خُوَيلدِ]:(١)

٦٨٣ ● ومن ولَده: المُغيرة بن عبدالله بن خالد، وكان شريفًا. وأمُّه أمُّ ولد. استَعمَلَهُ عبدُالله بنُ الزبير على ناحية من اليمن.

٦٨٤ ● ووفدَ عليه أبو دَهْبَل الجُمَحيّ وقال له:

/ (141) يا ناقُ سِيري وَاشْرَقي بدَم إذا جئتِ المُغيرَهْ(٢)
سَيُثْنِني أُخْرَى سِوَا كِ وتلكَ لي منهُ يَسيرَهْ(٣)

= موصولاً، ولفظه: عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير بن العوام، فذكره وزاد: وكنت أتوقع خروجه وانتظر قدومه وأنا بأرض الحبشة، فما أحزنني شيء كما أحزنني لوفاته حين بلغتني، لأنه كان من أسد بن عبدالعزى، ولم يكن بقي أحد منهم بأرض الحبشة). ثم قال الحافظ: (قلت: والمشهور أن الذي نزلت فيه الآية، جندب بن ضمرة، كما تقدم. وقال الطبري: انفرد الواقدي بقوله: إنه هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية. فنهش في الطريق، فمات قبل أن يدخل الحبشة. كذا قال. وفيه نظر، لرواية الزبير بن بكار، عن مصعب، بموافقة الواقدي). وقد ذكر خبر ابن أبي حاتم، ابن كثير في «تفسيره»، بإسناده عن الزبير بن العوام مطولاً، ثم قال: (وهذا الأثر غريب جدًا، فإن هذه القصة مكية، ونزول هذه الآية مدني، فلعله أراد أنها تعم حكمه مع غيره، وإن لم يكن ذالك سبب النزول، والله أعلم). ثم انظر «تفسير الطبري» في نزول الآية، و«تفسر القرطبي» و «أسباب النزول» للواحدي.

(١) مابين القوسين زيادة من عندي لتنسيق الكتاب.

(٢) ديوانه: ٢٠ وهي فيه اثنا عشر بيتًا، وخرج بعض أبياتها هناك في «الخزانة»، والعيني (بهامش الخزانة)، و«الأشباه والنظائر» للسيوطي، و «العمدة»، وهي في «نسب قريش». وقوله: (اشرقي بدم)، فهو دعاء عليها بالهلاك، كما قال الشماخ لناقته:

إذَا بلَّغْتني وحَمَلْتِ رَحْلي عَرابةَ، فاشْرَقي بِدَمِ الوَتِين

وقد فسر الشراح قوله: (فاشرقي بدم الوتين) من قولهم: (شرق بريقه)، إذا غص بريقه، وهو عندي باطل. كيف تشرق بدمها منحورة أوغير منحورة وإنما الصواب أنْ يقال: هو من قولهم: (شرق الشيء شرقًا)، إذا اشتدت حمرته بدم أو بلون أحمر، ويقا ل منه: (لطم عينه فشرقت بالدم)، أي ظهر فيها الدم ولم يجر منها. ثم منه قولهم: (صريع شرق بدمه)، أي مختضب. فهذا حق البيان لا ما قالوه. يدعو عليها أن تنحر فيخضبها الدم.

(٣) في المخطوطة: (أجرى)، وهو خطأ صرف

marfat.com

إنّ ابـنَ عَبْـــــــدِالله نعْـــــــــ ـــمَ فتَى النَّـــدَى وابنُ العشيـــرَهْ[1]

حُلْـــــــوُ الحَـــــــلاَوَةِ دَهْثَـمٌ جَلْـدُ القُـــوَى مُـــرٌّ المـــريـــرَهْ[2]

كفّـــــاه كَفَّـــــا مـــــاجـــــدٍ حُـــــرٍّ سَحـــابَتـــــهُ مَطِيـــــرَهْ

تتَحلَّبَـــــــانِ نَـــــــدًى إذا ضَنَّتْ بـــــه النَّفْس العَسِيـــــره[3]

ومِن ولدِ المغيرة بن عبدالله:

٦٨٥ ● المُنْذِرُ بنُ عبدالله بنِ المنذر بن المغيرة بـنِ عبدالله بن خالد بن حزام، أمُّهُ من بني سُلَيْم، وكان من سَرَواتِ قريشٍ وأهل الهَدْيِ والفَضْلِ.[4]

٦٨٦ ● حـدثنا الـزبير قـال: وحدثنـي عمّي مصعب قال: أخبـرني الفَضْل بن الرَّبيع قال: دَعـاهُ أمير المؤمنين المهديُّ إلى قضاء المدينـة، فلم أرَ رجُلاً قطُّ كان أصحَّ استعفاءً منه، قال لأميـر المؤمنين المهديّ: إني كنتُ وَليتُ ولايةً، فخشيتُ أن لا أكون سَلمتُ منها، فأعطيتُ الله عهْدًا أن لا ألِيَ ولايةً أبدًا،[5] وأنا أُعيذُ أميرَ المـؤمنين بالله ونَفْسي أن يَحْملني عَلَى أن أُخيسَ بعهـدالله.[6] قـال له المهـدي: فوالله لقـد أعطيت هذا من نفسك قبل أن أدعـوَك؟ قال: الله لَقَـدْ أُعطيتُ هذا من

---

(١) في الديوان: (أخو الندى)، وكذالك في أكثر المراجع.

(٢) (رجل دهثم الخلق)، سهل دمث الأخلاق، سخي، و (المريرة)، العزيمة.

(٣) (تحلب) سال، يقال: (تحلب بدنه عرقًا)، و (تحلب ريقه)، و (تحلبت عيناه).

(٤) ترجمته في «الكبير» للبخاري، وابن أبي حاتم، وفيهما: (منذر بن عبيدالله)، والصواب (عبدالله)، و «تاريخ بغداد»، و «تهـذيب التهذيـب». وهذا الخبر سـاقه البغـدادي بلفظه، و «تهـذيب التهذيب»، وفيـه: (وأهل الندى) وانظر ما سلف رقم: ٥٢٨، خبر روايته الحديث، وكان قبله يروي الشعر.

(٥) في «تاريخ بغداد»: (وأعطيت الله).

(٦) (خاس عهده، وخاس بعهده)، نقضه ونكثه وخانه.

marfat.com

نفسي قبلُ أنْ تَدْعُونَي.[1] قال: فَقَدْ أعْفَيْتُكَ.[2]

٦٨٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني غيرُ عمّي من قريش قال: عَرَض عليه أميرُ المؤمنين المهديُّ مئة ألف درهم على أن يليَ له القضاءَ، فاستعفاهُ، فقال له: لا أُعْفيكَ حتّى تَدُلَّني عَلَى إنسانٍ أستقضيه. فدَلّهُ عَلَى عبدالله بن محمد بن عمران، فاستقضاه. فحجَّ تيكَ الأيّامِ المُنْذرُ بنُ عبدالله وأبُوه،[3] فاكتَرَى لأبيه إلى الحجِّ، ولم يجدْ ما يكْتَري لنفسه، فخرجَ ماشيًا.

٦٨٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: كان المُنْذرُ ابنُ عبدالله قد شَخَص إلى بغدادَ، وكان آخَى إخوانًا أهلَ فضْلٍ ودينٍ وأدبٍ،[4] يخرُجونَ المخارجَ،[5] ويكونُون بالعَقيق الأيامَ يَجْتمعون ويتحدَّثونَ، وبين ذلك خير كثير، وصلاةٌ وذكرٌ، وتنازُعٌ في العلْم، فقال المُنْذرُ بنُ عبدالله يتطرَّب إليهم:[6]

مَن مُبْلِغٌ عبدَ المَجيدِ ودونَهُ ... مَسيرةُ شهْرٍ أوتَزيدُ عَلَى شَهْرِ[7]

---

(١) (الله)، مضبوطة في الأصل بكسر الهاء، مع حذف واو القسم، وهذا جائز، جوزه الكوفيون، وبعض البصريين. انظر «الرضى على الكافية» ٢: ٣٣١، و «همع الهوامع» ٢: ٣٨، ٣٩. وفي «تاريخ بغداد»: (والله)، ولكن أخشى أن يكون من تصرف ناشر الكتاب.

(٢) هذا الخبر رواه الخطيب في «تاريخ بغداد».

(٣) في هامش الأم: (تلك)، وفوقها (س).

(٤) سيذكر إخوانه هاؤلاء في الخبر التالي رقم: ٦٩٠، كما ذكر بعضهم في الشعر الآتي.

(٥) (يخرجون المخارج)، يعني يخرجون إلى البر في طلب النزهة.

(٦) (تطرب إلى أهله)، اشتاق وأخذته خفة من الحزن والهم، وهو من (الطرب)، وهو الشوق، بيد أن كتب اللغة لم تثبت (تطرب إليه)، ولم تفسر، وفسرته أنا قديمًا في «طبقات فحول الشعراء»، على الخبر رقم ٢٨٥، حيث جاء فيه من كلام أبي أحمد بن جحش الأسدي يقول لحسان بن ثابت: (أخوك تطربا إليك)، واستشهدت بقول الطرماح:

وتَطَرَّبتُ للهَوى، ثم أقْصَرْ ... تُ رضًى بالتُّقَى، وذو البِرِّ راضي

(٧) هذا البيت والذي بعده رواه المرزباني في «معجم الشعراء» و (عبدالمجيد) هو (عبدالمجيد بن علي الليثي)، كما سيأتي في الخبر: ٦٩٠.

marfat.com

وعِمْـرانَ والـرَّهْطَ الـذينَ تَـرَكْتُهُمْ ... بِطَيْبَة فـي الفَرْعِ المهذَّبِ مـن فِهْرِ[1]

وأُلَّافَهُمْ مـنْ مَعْشَـرٍ قـد بَلَـوْتُهُمْ ... يـزيـدون طِيبًـا حيـنَ يُبْلَـوْن بـالخُبْـرِ

بأنِّـيَ لمّـا شطَّتِ الـدارُ بيننَـا ... وأشفقْتُ أن لَا نَلْتَقِي آخـرَ الـدَّهْـرِ[2]

ذكـرتُكُمُ فـاعتَـادَني الشَّـوقُ والأسَى ... وضَاقَ بما أضْمَرْتُ من ذكركُمْ صَدْرِي[3]

وأَعْجبَنِي أن لَـمْ تَفِضْ عَيْنُ واحـدٍ ... غَـداةَ الـوَداع من مُقِيـم ومن سَفْـرِ

كأنَّـا عَلِمنـا أنَّنـا سَـوفَ نَلْتَقي ... ولَسْتُ إِخَـالُ تَعْلَمُـون ولا أَدْرِي

/ (142) أآخـرُ عَهْـدٍ بيننَـا ذاكَ أم لنَـا ... تَلَاقٍ عَلَـى ما نَشْتَهِي بَاقِـيَ العَصْرِ[4]

فأُقْسِمُ أَنْسـاكُمْ ولـوْ حـالَ دونكُمْ ... من الأَرْض غِيطَـان المُتَـوَّهَة الغُبْـرِ[5]

ولا مجلسًـا في قَصْـرِ إسْحٰق بينكُمْ ... تَنَـازُعَنَا في مُحْكـم الرَّأي والشِّعْـرِ[6]

ولَهْـوًا من اللَّهْـوِ الجَميـل تـزينُـهُ ... خـلائِقُ أَقْـوامٍ عفَفْـنَ عن الغَـدْرِ

وإبـرازَهـم ذاتَ النفـوسِ فمـا تَـرَى ... لَهُمْ خُلُقًـا يـومًـا يُـدَنِّي ولا يُـزْرِي[7]

---

(١) (عمران) هو (عمران بن موسى بن عمران التيمي)، كما سيأتي في رقم ٦٩٠. و (طيبة): هي مدينة رسول الله ﷺ شرفها الله. و (الفرع)، موضع الشرف، من قولهم: (هو فرع قومه)، أي شريفهم وسيدهم.

(٢) (شطت الدار)، بعدت ونأت.

(٣) رواه المرزباني في «معجم الشعراء».

(٤) (العصر)، الدهر، ومنه قوله تعالى: ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر﴾.

(٥) (فأقسم أنساكم)، أي: لا أنساكم، حذف (لا) لوقوعها في جواب القسم. و (الغيطان) جمع (غوط)، (بفتح فسكون)، وهو (الغائط) أيضًا، وهو المتسع من الأرض البعيد. و (المتوهة)، من قولهم: (توه نفسه)، أضلها وأهلكها، ومثله (تيهها) (بتشديد الياء)، وقيل: (أرض متيهة)، أي مضلة، يتيه فيها الإنسان، وقد ذكرها أصحاب المعاجم، ولم يذكروا (أرض متوهة)، وهما سواء.

(٦) (قصر إسحق)، لم أجده، وظاهر أنه في بعض نواحي المدينة. و (التنازع)، التعاطي والتجاذب. وفي «تاريخ بغداد»: (ينازعنا)، والصواب مافي النسب.

(٧) (ذات النفوس)، مضمراتها وسرائرها. وهذا الخبر والشعر كله، رواه الخطيب في «تاريخ بغداد».

marfat.com

٦٨٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمدُ بنُ عبدالله بنِ عبدالرحمنِ بن القاسمِ البَكْرِيُّ قال: قال المُنْذِرُ بنُ عبدالله الحِزَاميُّ:

حَلَفتُ بمنْ تُسَاقُ لَهُ الهَدَايَا ... مُقَلَّدَةَ النِّعَالِ ومُشْعَرَاتِ[1]

أأَنسَى عَيشَنَا ببيُوتِ يحيَى ... وقَاعِ قُرَيْقِرٍ حَتَّى المَمَاتِ[2]

ولا طِيبَ المُشَاشِ وَوَادِيَيْهِ ... إذا ابتَطَحَا بصَوْبِ الغَادِيَاتِ[3]

ليَالَى أمُّ عبدالله تُسْقَى ... وتَسْقِي من مُجَاجَاتِ اللِّثَاتِ[4]

على ذاتِ السُّلَيْم ظَلِلْتَ تَبْكِي ... بِأدمُعِ مَوجَعٍ مُتَبَادِرَاتِ[5]

٦٩٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمدُ بنُ عبدِالله بنِ عبدالرحمن البكريُّ قال: كتبَ إلَى المنذرِ بنِ عبدِالله بعض إخوانه يسْتدعيه إلى نُزْهةٍ نحو العَقِيق، بعد موتِ لُمَاتٍ من لُمَاتِه:[6] عِمْرانَ بنِ موسى بنِ عِمْران بنِ عبدالله بنِ عَبْدالرحمن

---

(١) (الهدايا) جمع (هدية) (بتشديد الياء)، وهو (الهدي) (بفتح فسكون)، وهو ما يهدى إلى البيت الحرام من النعم. والبدن تقلد النعال، أي تجعل قلادة في أعناقها ليعلم أنها هدي للبيت. و (مشعرات) من (إشعار البدن)، وذالك أن يشق جلدها أو يطعنها في أسنمتها في أحد الجانبين بمبضع حتى يظهر الدم، ويكون ذالك علامة، فيعرف أنها هدي للبيت.

(٢) (بيوت يحيى)، لم أجدها، وهي خارج المدينة فيما أرجح. و (قاع قريقر)، لم أجده، ولكني أظنه يعني (قرقرة الكدر)، وبينها وبين المدينة ثمانية برد، وهو في ديار بني سليم. وانظر التعليق التالي.

(٣) (المشاش)، ذكر ياقوت أنه يتصل بجبال عرفات، جبال الطائف، وفيها مياه كثيرة وأوشال وكظائم قنى: منها (المشاش)، وهو الذي يجري بعرفات، ويتصل إلى مكة. وقال البكري في «معجم ما استعجم»، (موضع بين ديار بني سليم وبين مكة، وبينه وبين مكة نصف مرحلة). [لعل (مكة) صوابها (المدينة) فهي التي تجاور بلاد سليم] (ح). وانظر التعليق السالف. و (ابتطح الوادي، والسيل) مثل (تبطح) (بتشديد الطاء)، استوسع وانبسط في البطحاء. و (ابتطح) لم تثبته كتب اللغة، ولو قرئت: (انبطحا)، لجاز، ولكنها في النسخة الأم واضحة كما أثبتها، والقياس يؤيدها. و(الغادية)، السحابة التي تنشأ غدوة فتمطر. و (صوبها)، مطرها.

(٤) (المجاجة)، الريق واللعاب.

(٥) (ذات السليم)، ذكره ياقوت والبكري، وذكرت في منازل العقيق في المدينة، وكأن هذا هو المعني هنا.

(٦) (اللمة) (بضم اللام وفتح الميم)، مثلك في السن وتربك، والموافق لك في الشكل من أصحابك.

marfat.com

ابن أبي بكر الصِّدِّيـق، وصالح بن محمد بن المُسْور بن إبراهيـم بن عبدالرحمن ابن عَوْف، ومحمد بن طلحـة بن عُمَيْر بن طلحة بن عَامـر بن أبي وَقّاص، ومُفْتي ابن عَبْدالله بن عَنْبَسَة بن سَعيد بن العـاص، وعبدالمجيد بن عليّ الليثي، ومُحبّ المالكـي، ومحمد بن صالـح الأزرق البزّاز مولى الفهـريّين،(١) فقال المنـذر بن عبدالله، وكتب بذالك إلى صديقه الذي كتب يَسْتَدعيه إلى النُّزْهة:

قُلْ للصَّـديق الَّـذي جاءتْ رسـائلُـهُ ... وأعملتْ كـاتبًـا نَحْـوي وقـرطـاسَـا
يـدعُـو إلى نُـزْهَـة قـد كُنتُ آلَفُهـا ... حتَّى عَـدَا بيننَـا مـا فـرَّقَ النَّـاسَـا
مَـوتٌ تَخَـوَّنَ إخـوانـي فشتَّتَهُمْ ... فأصبحُـوا فـرَقًـا هامًـا وأرْمَـاسَـا(٢)
ألفيتَنـي ذاهـلاً أنِّـي رُزِئْتُهُـمُ ... بيضَ الـوُجُـوه ذَوي عـزّ وأُنَّـاسَـا(٣)
فلنْ تَقَـرَّ بعيش بعـدَهُـمْ أبـدًا ... عَيْني، وقَـدْ شَرِبُـوا بالْمَـوْت أنفاسَـا
إلاّ التَغـرَّةَ نسيـانًـا، فـإنْ ذُكِـرُوا ... هَـاجَ ادِّكـارُهُمُ للقَلْـب وَسْـوَاسَـا(٤)

٦٩١ ● وقال سعيدُ بنُ سليمان المُسَاحقيُّ، للمنذر بن عبدالله الحزاميِّ:(٥)

---

(١) (البزاز) مهملـة الأولى في المخطوطة، ولكن ليس على الراء عـلامة الإهمال، فلذالك رجحت أن تكـون كما أثبتها. و (محمد بن صالح)، مترجم في «التهذيب»، و «ميزان الاعتدال»، و «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم.

(٢) الأبيات الثـلاثة الآتية رواها المـرزباني في «معجم الشعراء»، (تخونهم)، تنقصهم واغتـالهم. و (أرماس) جمع (رمس)، وهو القبر.

(٣) (أناس) جمع (آنس)، وهو من (الأنس) (بضم فسكون)، وهو ما ينفي الوحشة من حديث وغيره.

(٤) (التَغرَّة): هنا يعني بها الغفلـة، وإنما ذكرها أصحاب اللغة في معنى (التغرير)، وهـو المخاطرة، وأحدهما قريب من الآخر، لأن (التغريـر) مخاطرة وغفلة عن عاقبة الأمور، وفي حديث عمـر: (أيُّما رجُلٍ بايع آخرَ على مشورة، فإنه لا يؤمَّرُ واحدٌ منهما تَغرَّةَ أن يُقْتلا)، أي مخافة أن يقتلا.

(٥) (سعيـد بن سليمان المسـاحقي)، سيأتي بتـرجمة في رقم: ٣٠٨٩، إلـى رقم: ٣١٠٠، وله شعـر في رقم: ٢٣٤٧، ٣٠٢٧، ٣٠٩٤، ٣٠٩٥، ٣١٠٠. وكان في الأم (سليمان بن سعيـد)، فضرب على (سليمان بن)، ولحق بعد (سعيد)، وكتب في الهامش (بن سليمان).

marfat.com

إذا غـابَ عَنَّـا مُنْـذرٌ صـار أمـرُنَـا إلى أعَـــوجٍ لا تستقيمُ مَصَـــادرُهْ

/ (143) وإن كانَ فينَا حاضراً لأَمَ شَعْبَنَا كمـا ألَفَ العظْمَ الكَسيـرَ جَبَـائرُهْ[1]

ومن ولد المنْذر بن عبدالله:

٦٩٢ ● إبراهيمُ بنُ المنـذر، كان لَـهُ علمٌ بالحديث، ومـروءةٌ وقَدْرٌ. وكـان لَهُ إخوةٌ فَهَلكوا.[2]

٦٩٣ ● وأمّ بني المنذر: عُبَيدة بنتُ إبراهيمَ بنِ المُطَّلب بنِ السائب بنِ أبي وَداعةَ السَّهْمِيِّ، وأمُّها: فاطمةُ بنتُ مُصْعب بنِ مُصْعب بنِ عبدالرحمن بنِ عَوْف، وأمُّهَا: أمُّ عبدالله بنْتُ لُوط بنِ المُغيرة بن نَوْفل بنِ الحارث بنِ عبدالمطَّلب بنِ هاشمٍ.[3]

ومن ولد خالد بن حزام:

٦٩٤ ● الضَّحّاك بن عُثمان بن عبدالله بن خَالد بن حِزام.[4]

---

(١) (لام)، أصلها (لأم) بالهمز، ولكنه سهلها. و (لأم الصدع)، رأبه ووصله ولحمه. و (الشعب)، الصدع.

(٢) ترجمته في «تاريخ بغداد»، و «الكبير» للبخاري وابن أبي حاتم، و «ميزان الاعتدال»، و «التاريخ الصغير» للبخاري: وذكر أنه مات سنة ٢٣٦.

(٣) انظر أخت (أم عبدالله) فيما سلف رقم: ٢٠٥، ثم رقم: ٥٩٠، ٥٩١، وكتب في الهامش: (إلى ههنا سمع يوسف). وكتب (ههنا) هكذا: (هاهنى) و (يوسف) المذكور، هو (يوسف بن الحسين بن محمد بن محمد ابن ربيقة)، كما سيأتي في سماع هذا الجزء، والأجزاء السالفة.

(٤) «نسب قريش» للمصعب، و «الكبير» للبخاري، وابن أبي حاتم، و «تهذيب التهذيب». وهذا هو القديم الذي يروي عن نافع مولى ابن عمر، ويروي عنه الثوري، مات بالمدينة سنة ١٥٣، هذا، وهناك (ضحاك) آخر منهم هو عم (الضحاك بن عثمان)، وهو (الضحاك بن عبدالله بن خالد بن حزام)، مترجم في «الكبير» باسم (الضحاك بن عبدالله القرشي) برقم: ٣٠٢٧، وقال فيه: (إن لم يكن ابن خالد، فلا أعرفه، لأن عيسى بن مغيرة: ابن الضحاك بن عبدالله بن خالد بن حزام)، ثم عاد برقم: ٣٠٢٩ وقال: (الضحاك عم الضحاك بن عثمان القرشي المدني)، وهما واحد. وكذالك فعل ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» وقال مثله، وقال: (روي عن حكيم بن حزام وأنس). و (عيسى بن مغيرة) من ولد هذا لاشك. وقد قال المصعب في «نسب قريش»، ما أغفله الزبير هنا، وهو: (وقد انقرض ولَدُ الضحّاك بن عثمان بن الضحّاك بن عثمان).

marfat.com

٦٩٥ ● رُوِي عنه الحديثُ.

٦٩٦ ● وأمُّه من بني عامر بن لَيْثٍ.

٦٩٧ ● وابن ابْنِهِ: الضَّحّاك بن عُثْمان بن الضَّحاك بن عُثْمان.(١)

٦٩٨ ● وكان عـلَّامةَ قـريش بـالمدينة، بـأخبارِهـا وأَشْعارِهـا وأيَّامِهـا، وأشعارِ العربِ وأَيَّـامِها، وأحـاديثِ الناس. وكـان من أكبر أصحـابِ مالكِ بنِ أنـس، هو وأبوه عُثْمَانُ بنُ الضحّاك،(٢) كانا جميعًا يجالسان مالك بن أنس.(٣)

٦٩٩ ● وكان ابنه محمد بن الضَّحّاك....(٤)

٧٠٠ ● حـدثنا الـزبير قـال: أخبرني بعضُ القـرشيين: أنَّ أحمدَ بنَ محمّـدِ بنِ الضحاك جـالس الواقديَّ يأخـذُ عنه العلم،(٥) فقال الواقـديُّ: هذا الفتى خامِسُ خمسـةٍ جالستُهُمْ وجـالسـوني على طَلَب العِلم، هو كمـا تـرَوْنَ، وأبوهُ محمّـد بن

---

(١) مترجم في «ابن سعـد»، وقبلها ترجمـة لأبيه: (عثمان بن الضحـاك بن عثمان)، وقال: (روى عنـه محمد بن عمر الواقدي وغيـره)، وسيأتي ذكره في الخبر التالي. وهو مترجم في ابن أبي حـاتم، و «تهذيب التهذيب»، ومـا سيأتي رقم: ٧٠٤. وزاد المصعب في «نسب قـريش» ما أخل بـه الـزبير فقـال: (وأمُّه: أم عبـدالله بنت عبدالرحمن بن عبدالله بن خالد بن حزام).

(٢) انظر التعليق السالف.

(٣) «نسب قريش» للمصعب، ولكنه أغفل ذكر أبيه (عثمان بـن الضحاك)، كما سلف، ونقله أيضًا ابن حجر في «تهذيب التهذيب».

(٤) هذه جملة نـاقصة كما ترى، وظني أن صوابها: (وكـان ابنه محمد بن الضحاك سمع مالكًـا، وجالس محمد ابن عمر الواقدي)، واستظهرت ذالك من ترجمتـه في «الكبير»، وابن أبي حاتم، وقال: (روى عن أبيه)، ومن الخبر التالي أيضًا.

(٥) (أحمد بن محمد بن الضحـاك)، لم أجد له ترجمـة، ولكن ابن حزم في «جمهرة الأنساب»: ذكـر (خالد بن حزام) ثم قال: (ومن ولده: عثمان بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن الضحاك بن عثمان بن عبدالله بن خالد ابن حـزام، خمسـة في نسق، كلهم من أهل العلم والحـديث والـرواية)، وفي هـذا خطأ، وينبغي أن يكـون: (...الضحاك بن عثمـان بن الضحاك بن عثمان بن عبدالله...)، وأنـا أخشى أن يكون أسقطه ناشـر «جمهرة الأنساب»، لأنه ناشر مسيء غير أمين.

marfat.com

الضحّاك، وجدُّه الضحّاك بن عثمان، وعُثمان بن الضحّاك، والضحّاك بن عثمان بن عبدالله بن خالد بن حزام.(١)

٧٠١ ● وكان عبدُالله بنُ مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير، حين استعمله أميرُ المؤمنين هارُون على اليَمَن، قد وجَّه الضَحَّاكَ بنَ عُثْمَانَ من المدينة خليفةً لهُ عليها، وأعطاهُ زرقَه ألفَ دينار كُلّ شهر إلَى أن يَقْدَمَ عليه، وكلَّم له أمير المؤمنين فأعانَهُ على سفرهِ بأربعينَ ألف درهم. وكان محمود السيرة.(٢) وقال باليَمَن:

أقُول لصاحبي إذْ عيلَ صَبْري ... وَحَنَّ إلى الحجاز بَنَاتُ صَدْري

لَعَمْرُكَ لَلْعَقيقُ وما يَليه ... أحبُّ إليَّ من ضلَعٍ وضَهْر(٣)

قال عمي مصعبٌ: أحسب [أوَّلَ] البيتين له،(٤) والآخر لغيره. ورواهما جميعًا غيرُ عمّي لَهُ.

٧٠٢ ● ومات الضحَّاكُ بنُ عثمان بمكةَ مُنْصَرَفَهُ منَ اليمن يومَ التَّروية، سنة ثمانين ومئة، بعد ما أقام باليمن سنةً كاملةً، عاملاً لعَبدالله بن مصعب على أعْمَال من أعمالها.(٥)

---

(١) هذا خبر عجيب، يدل على ماكانت عليه هذه الأمة من السلف، من الصدق والعزيمة وحب العلم، وأن الحياة كانت عندهم جهاداً، لا كما صار إليه خلفهم اليوم من الانقطاع عن الخير، فلا يرث والدًا ولد في خير ولاعلم ولا خلق.

(٢) انظر ما سلف رقم: ٢٥٨.

(٣) (العقيق)، يعني عقيق المدينة. وفي هامش الأم مقابل: (ضلع وضهر) ما نصه: (موضعين بصنعاء). و(ضهر) في «معجم ما استعجم» بين أنها هناك، إذ قال: (وضهر على ساعتين من صنعاء، وهو أطيب بلاد اليمن فاكهة. وبين ضهر، وبين صنعاء، جبل ينور). وأما (ضلع)، فهو مشكل عندي، وراجع معاجم البلدان، و «معجم ما استعجم» مادة: (صيلع)، وأثبت ضبطه (ضلع) كما في المخطوطة. وراجع فهارس «معجم ما استعجم». و «صفة جزيرة العرب» للهمداني.

(٤) الزيادة بين القوسين هي حق الكلام، كما هو واضح من النص.

(٥) في المخطوطة: (سنة كاملا)، وهو لا يجوز، وانظر رقم: ٢٥٨، و «نسب قريش» للمصعب، و «تهذيب التهذيب».

marfat.com

٧٠٣ ● فقال المُنْذر بن عَبدالله الحزامي يَرْثيه:[١]

أعَيْنَيَّ اسْكُبَا غَلَبتْ عَزَائي ... حَرارةُ وَاهنٍ بَطَنَتْ حَشَائي[٢]

عَلَى الضَّحَّاك إنِّي أرَى قليلاً ... وَقَد بكَّى الحَمام، لَهُ بُكائي[٣]

ولاَ تَسْتَبقِيَا دَمْعًا لشَيءٍ ... لَعلَّ الدَّمعَ يُبْرِدُ حَرَّ دائي

٧٠٤ ● ومحمد بنُ الضَّحاك بن عثمان بن الضَّحاك بن عُثمان، أمُّه من بني عامر بن صَعْصَعة. هلك شابًّا، وقد ذُكِرَ وظَهرَتْ مُرُوءتُه، وخَلفَ أباهُ في العِلم والأدب.[٤] وكان مُمَدَّحًا.[٥]

ومن ولدِ خالدِ بنِ حِزام:

٧٠٥ ● المُغِيرةُ بنُ عبدِالرحمن بنِ عبدالله بنِ خالد بن حِزام، يقال له: (قُصَيٌّ).[٦]

٧٠٦ ● كان علاَّمةً مُسنًّا،/ (144) قد أدرَكَ أبا الزِّناد، وروَى عنه.[٧]

٧٠٧ ● وابنُه: عبدُالرحمن بنُ المُغيرة. وكانَ من فُقَهاء أهل المدينة، وولاَّهُ أبو

---

(١) (المنذر بن عبدالله الحزامي)، سلفت ترجمته وشعره من رقم: ٦٨٥ - ٦٩١.

(٢) (الواهن)، الضعيف. و (الواهن)، عرق مستبطن حبل العاتق إلى الكتف، وربما وجع، فيسمى داؤه (الواهنة)، وكلاهما عندي لا محل له هنا، فأخشى أن يكون في اللفظ تصحيف أو تحريف، لأن (الحشى) هو ما دون الحجاب مما في البطن كله، من الكبد والطحال والكرش وما تبع ذالك، وذالك لا تعلق له بالواهن. ومد (الحشى) فقال: (حشائي)، وهو غير جائز، ولكنه ارتكبه.

(٣) (إني) تقرأ مختلسة لا تمد الياء، بل تكسر النون بلا مد.

(٤) انظر ما سلف رقم: ٦٩٩، والتعليق عليه.

(٥) كتب في هامش الأم عند هذا الموضع: (بلغ).

(٦) «نسب قريش» للمصعب وفيه: (وأمُّه أمُّ ولد. كان يقال له قُصَيّ، يعرف به). وانظر «جمهرة الأنساب» لابن حزم، و «التاريخ الكبير» للبخاري، وابن أبي حاتم، و «تهذيب التهذيب».

(٧) انظر مرجعه في التعليق السالف.

marfat.com

البَخْتَرِيَّ الشُّرَطَ بالمدينة[1]، وأمُّه من بني عامر بن صعصعة.

ومن ولَد نَوْفل بن خُوَيْلد [بن أسَد بن عبد العُزّى]:[2]

٧٠٨ ● الأسودُ بن نَوْفَل بن خُوَيْلد، من مُهاجرَة الحبَشة[3]، وأمُّ الأسود: الفُرَيْعَة ابنةُ عَدِيِّ بنِ نوفلِ بنِ عبد مَنَاف بنِ قُصَيّ.[4]

ومن ولَد نَوْفل بن خُوَيْلد:

٧٠٩ ● أبو الأسْود، يَتيم عُرْوَة، الذي يُحَدَّثُ عنه، واسمهُ: محمد بن

---

(١) مترجم في ابن أبي حاتم، و «تهذيب التهذيب»، وهو من شيوخ الزبير بن بكار. وقال ابن حزم في «الجمهرة»: (ومن ولد عبدالرحمن بن عبدالله: عبدالرحمن بن المغيرة بن عبدالرحمن بن عبدالله. محدث ابن محدث).

(٢) زيادة لتوضيح النسب، وقد سلف ذكر (نوفل بن خويلد) قبل هذا، في الجزء الذي لم يصلنا بعد من كتاب «جمهرة نسب قريش» للزبير بن بكار. وانظر خبره في «نسب قريش» للمصعب.

(٣) ترجمته في ابن سعد، و «الاستيعاب»، و «أسد الغابة» و «جمهرة الأنساب» لابن حزم، و «الإصابة» في ترجمته، و «نسب قريش» للمصعب.

(٤) هكذا قالوا جميعًا، أمه (الفريعة بنت عدي بن نوفل)، إلا ابن سعد كما سيأتي. وفي «نسب قريش» للمصعب، وذكر ولد (عدي بن نوفل)، فسماها (الفارعة)، ولم يذكر فيها شيئًا. بيد أن ابن سعد في ترجمة (الأسود بن نوفل) قال: (وأمه: أمّ لَيْث بنت أبي لَيث، وهو مُسافرُ بن أبي عمرِو بن أميّة بن عبد شمس). فلما راجعت نسب بني عبدشمس في كتاب «نسب قريش» للمصعب: رأيته يقول: (وليس لمسافر ولدٌ إلا امرأة يقال لها أمّ لَيْث، تزوّجها نوفل بن خُوَيْلد بن أسد، فولدت له الأسود بن نوفل، وقد انقرض ولدها). وهذا اضطراب شديد في «نسب قريش» للمصعب، فإنه كما ترى، ذكر (الفارعة بنت عدي بن نوفل)، ولم يذكر شيئًا من خبرها، ثم ذكر (الأسود بن نوفل) وقال إن أمه (الفريعة بنت عدي بن نوفل)، ثم قال في نسب عبدشمس إن أم (الأسود بن نوفل بن عدي) هي (أم ليث بنت مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس). ولا ندري ماذا قال الزبير بن بكار في ذالك في نسب بني عبد شمس، لأن هذا القسم من كتابه لم يصلنا بعد. فهل اضطرب فيه كما اضطرب عمه، أم كشف لنا عن شيء آخر لم أجد وسيلة إلى تحقيقه، أو نفي الخلاف فيه.

marfat.com

عبدالرحمن بن نَوْفل بن الأسْود.[1]

٧١٠ ● وقد انقرضَ ولَدُ نَوْفل بن خويلد.[2]

ومن ولد نَوْفَل بن أسَد [بن عبدالعُزّى][3]

٧١١ ● وَرَقَةُ، وصَفْوان، أمُّهما: هندُ بنتُ أبي كَبِير بنِ عَبْد بن قُصَيّ.[4]

٧١٢ ● فأمَّا وَرَقَةُ، فلم يُعقبْ. وكان قد كرِه عبادةَ الأوثان، فطلب الدِّين في الآفاقِ، وقرأ الكُتب.[5]

٧١٢م ● وكانت خديجةُ بنت خُوَيْلدٍ تسألهُ عن أمرِ رسول الله ﷺ، فيقول لها: ما أُراه إلّا نَبِيَّ هذه الأُمّةِ الذي بشَّر به موسى وعيسى[6]

٧١٣ ● وقال رسول الله ﷺ: «**لا تسُبُّوا ورقةَ، فإني أُرِيتُهُ في ثيابٍ بيض**».[7]

---

(١) كان في الأصل: (محمد بن عبدالرحمن بن نوفل بن خويلد)، وهو خطأ صرف من الناسخ لاشك، ولذالك أصلحته. و (عروة) هو (عروة بن الزبير)، سمي بذالك لأن أباه كان أوصى إليه. وهو مترجم في «الكبير»، وابن أبي حاتم، و «نسب قريش» للمصعب، و «جمهرة الأنساب» لابن حزم، و «تهذيب التهذيب». وجاء ذكره في ترجمة (الأسود بن نوفل) في ابن سعد، وقال ابن حزم بعد ذكر نوفل بن خويلد: (وَلَهُ من الولدِ: الأسودُ بن نوفل ، فولد الأسود بن نوفل: نوفل بن الأسود. فولَد نوفل بن الأسود بن نوفل بن خويلد: عبدالرحمن بن نوفل، فقُتِل مع عبدالله بن الزبير. فولد عبدالرحمن هذا: محمدًا أبا الأسود، المعروف بيتيم عروة، روى عنه مالك وغيره. وهو: محمد بن عبدالرحمن بن نوفل بن الأسود بن نوفل بن خويلد).

(٢) «نسب قريش» للمصعب: وسائر المراجع. وفي هامش الأم عند هذا الموضع ما نصه: (بلغ العرض والقراءة).

(٣) ما بين القوسين زيادة من عندي لتوضيح النسب.

(٤) (هند بنت أبي كبير)، لم يذكرها في نسب أبيها رقم: ٩٧١، وما بعدها، ولا ذكرها المصعب في «نسب قريش». وفي «الأغاني» (أبي كثير)، والصواب ما ههنا.

(٥) ترجمته في «أسد الغابة»، وفي «الإصابة»، وفي «الأغاني»، و «خزانة الأدب». وانظر «نسب قريش» للمصعب.

(٦) ذكره المصعب في «نسب قريش» مختصرًا، وانظر ما سيأتي رقم ٧٢٠، ونقل هذا كله ابن حجر في «الإصابة» في ترجمته.

(٧) انظر الخبر رقم: ٧١٥، ٧١٩ والتعليق عليهما، و «نسب قريش» للمصعب.

marfat.com

٧١٤ ● وهو الذي يقول:(١)

رَحَلَتْ قُتَيْلَةُ عِيرَهَا قبلَ الضُّحَى ... وإخالُ أَنْ شَحَطتْ بجارتِك النَّوَى(٢)

أَوَ كُلَّمَا رَحَلَتْ قُتَيْلَةُ غُدْوةً ... وغَدَتْ مُفارِقَةً لأَرضِهِمُ بَكَى

ولقد رَكِبْتُ عَلَى السَّفينِ مُلَجَّجًا ... أَذَرُ الصديقَ وأَنْتَحِي دارَ العِدَى

ولقد دَخَلتُ البيتَ يُخْشَى أَهلُهُ ... بَعْدَ الهُدُوِّ وبعدَ ما سقطَ النَّدَى(٣)

فوجدتُ فيه طَفْلَةً قَدْ زُيِّنَتْ ... بالحَلْيِ تحسبَهُ بها جَمْرَ الغَضَا(٤)

فنَعِمْتُ بَالًا إذْ أتيتُ فِرَاشَهَا ... وسَقَطتُ منها حينَ جئتُ عَلَى هَوَى(٥)

فبتلك لَذَّاتُ الشَّبابِ قَضَيتُهَا ... عنِّي فسائلْ بعضَهُمْ ماذا قَضَى(٦)

قَدْحَ الذُّباب فليس يُورِي قَدْحُهُ ... لا حاجةً قضَّى ولا مالًا نَمَا(٧)

---

(١) الأبيات بتمامها رواها أبو الفرج في أغانيه عن الزبير بن بكار، وروى الخامس والسادس وفيهما غناء، وروى الأخيرين. وقد خرجها أستاذنا الميمني في «سمط اللآلي» ٢٠٦، ثم في «الوحشيات» رقم: ١٧٨، وروى الأخيرين أيضًا المصعب في «نسب قريش».

(٢) (العير)، القافلة من الإبل. و (شحطت)، نأت وبعدت. و (النوى)، الفراق.

(٣) في «الأغاني»: (الهدوء)، وهما سواء، أي بعد وهن من الليل. و (سقوط الندى)، في أقصى الليل.

(٤) (الطفلة)، الرخصة الناعمة، وفي «الأغاني»: (حرة)، وفي بعض نسخه (طفلة). و (الغضا)، شجر من نبات الرمل، هو أحسن الحطب نارًا وأزهره.

(٥) في بعض نسخ «الأغاني»: (حين زرت فراشها).

(٦) في «الأغاني» (فلتلك)، والصواب ماهنا. وفي بعض نسخه: (ماقد قضى).

(٧) هذا البيت في «الأغاني» محرف.

و (قدح الذباب)، أصله من ضرب الزناد ليوري النار. والذباب يضرب بيديه كأنه قادح نار من زناد، فلذالك قال عنترة في صفته. وهو في الرياض:

وخَلَا الذُّبابُ، بها فَلَيْس ببارحٍ ... غَرِدًا كفِعْلِ الشَّارِبِ المُتَرَنِّمِ

هَزِجًا يَحُكُّ ذراعَهُ بِذِراعِهِ ... قَدْحَ المُكِبِّ عَلَى الزِّنَادِ الأَجْذَمِ

وقدح الذباب لا يخرج نارًا، فهو باطل وطيش، ولذالك قال فيه الشاعر:

ولأنتَ أَطْيَشُ حين تَغْدُو سَادِرًا ... رَعِشَ الجَنَانِ من القَدُوحِ والأَقْدَحِ

فإنه أراد قول العرب: (هو أطيش من ذباب)، وكل ذباب أقدح، ولا تراه إلا وكأنه يقدح بيديه. فيقول ورقة: إنه لم يقض من أوطاره إلا ما يقضي الذباب بقدحه، لا يورى نارًا، ولا يخرج شيئًا.

marfat.com

فـارفَعْ ضَعيفَكَ لا يَحُـلْ بكَ ضَعْفُـهُ يَـوْمًـا فَتُـدْرِكَه العَـواقبُ قـد نَمَـا[1]

يَجْـــــزِيْك أو يُثْنـي عليكَ وإنَّ مَـنْ أثْنى عليكَ بما فَعَلْـتَ كَمَنْ جَزَى[2]

وقد رُوِي البيتان الأخيران لليهودي[3].

٧١٥ ● حدثنا الزبير قال: وحـدثني عبدُالله بن مُعاذ الصَّنعانيُّ، عن مَعْمَر، عن الزُّهريِّ، عن عروةَ بن الزبير قال: سُئل رسول الله ﷺ عن وَرَقةَ بن نوفل كما بلغنا فقال: «**قد رأيتُهُ في المَنام عليه ثيابٌ بيضٌ، فقد أظُنُّ أنْ لو كان من أهل النَّار لم أرَ عليه البياضَ**»[4].

---

(١) في هامش الأم: (وتدركـه)، وفوقها (س). وقوله: (ارفع ضعيفك)، أي أعنه وخـذ بضبعه. و (لا يحل)، هكذا هي باللام واضحة تمام الوضوح في الأصل، وهي صحيحة المعنى من (حال يحول)، إذا تحول من مكان إلى مكان. وأما الرواية الأخرى، وهي الثابتة في «الأغاني» وسائر المراجع: (لا يَحَرْ)، من (حار إلى الشيء). رجع إليه، وهما معنيان متشابهان. و (نما)، ارتفع وعلا، يقول: تتصرف صروف الدهر، فتخشع أنت، ويعلو هو.

(٢) في «الأغاني»: (فقد جزى).

(٣) (اليهودي)، هو (غريض اليهودي)، أو (سعية بن غريض)، كما في المراجع التي بينتها آنفًا.

(٤) (عبـدالله بن معاذ الصنعـاني) ثقـة، وكـان عبدالـرزاق يكـذبـه، فقال أبـو زرعـة: وأنا أقـول هـو أوثق من عبدالرزاق. وقال مسلم بن الحجاج: عبدالله بن معـاذ الصنعاني، الثقة الصدوق. مترجم في ابن أبي حاتم، و «تهذيب التهذيب»، و «ميزان الاعتدال» وسائر رجاله ثقات مشاهير، وإن كان مرسلاً. ورواه مرفوعًا إلى عائشـة، بغير هـذا اللفظ، الترمـذي في سننه في كتـاب الرؤيـا، من طريق يـونس بن بكير، عن عثمـان بن عبدالرحمن، عن الزهري عن عروة، عن عائشة قـالت: (سئل رسول الله ﷺ عن ورقة، فقالت له خديجة: إنه كان صدقك، وإنه مات قبل أن تظهر؟ فقال رسول الله ﷺ: «**أريته في المنام وعليه ثياب بيض، ولو كان من أهل النار لكان عليه لباس غير ذالك**». قال الترمذي: (هذا حديث غريب، وعثمان بن عبدالرحمن ليس عند أهل الحديث بالقوي). ورواه الإمام أحمد في «مسنده» من طريق حسن بن موسى، عن ابن لهيعة عن أبي الأسود (يتيم عروة)، عن عائشة: (أن خديجة سألت رسول الله ﷺ عن ورقة بن نوفل، فقال: رأيته في المنام عليه ثياب بيـاض، فأحسبه لو كان من أهل النار لم يكن عليه ثياب بياض). وانظـر «أسد الغابة» في ترجمتـه، و«الإصابـة»، وانظر مـا سلف رقم: ٧١٣، وما سيأتي رقم: ٧١٩. ورواه عن الـزبير بن بكـار أبو الفرج في أغـانيه. وانظر «الروض الأنف»، وقـال: (وقد ألفيت للحديث الـذي أخرجه الترمـذي في ورقةَ إسنادًا جيدًا، غير الذي ذكره الترمذي، وهو ما رواه الزبير)، وساق هذا الخبر.

marfat.com

٧١٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدُالله بنُ مُعاذ، عن مَعْمَر، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة: أنّ خديجةَ بنتَ خُوَيْلد انطلقتْ بالنبي ﷺ حتى أتت بهِ وَرَقَةَ بنَ نَوْفل بن أسَد بن عبدالعُزّى بن قُصَيّ، وهو ابنُ عمّ خديجةَ أخي أبيها، وكان امرءًا تنصَّرَ في الجاهليَّة، وكان يكتبُ الكتابَ العربيَّ، فيكتُبُ بالعربية من الإنجيل ما شاءالله/ (145) أن يكتُبَ.(١) وكان شيخًا كبيرًا قد عمي، فقالت خديجةُ: أي ابنَ عمْ، اسمعْ من ابنِ أخيك. قال ورقة: يا ابن أخي، ماذا تَرَى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبرَ ما رأى، فقال ورقةُ بن نوفل: هذا النّامُوسُ الذي أُنْزلَ على موسى، ياليتَني فيها جَذَعٌ أكُونُ حيًّا حين يُخرجك قومُك.(٢) قال رسول الله: «أوَ مُخْرِجيَّ هُمْ»؟ قال ورقة: نَعم، لم يأت رجُلٌ قطُّ بما جئْتَ به إلاّ عُودِيَ، وإنْ يُدْرِكَني يومُك أنصُرْكَ نَصْرًا مؤزَّرًا. ثم لم يَنْشَبْ ورقةُ أن تُوُفِّيَ.(٣)

٧١٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعبُ بنُ عبدالله، عن الضحاك بن عثمان، عن عبدالرحمن بن أبي الزِّناد قال: قال عُرْوة: كان بلالٌ لَجارية من بَني جُمح بن عَمْرو، وكانوا يُعَذّبونه برَمْضاء مكة،(٤) يُلْصقُون ظَهْرَهُ بالرَّمضاء ليشركَ بالله، فيقول: أحَدٌ أحَدٌ. فيمرُّ عليه وَرَقَةُ بنُ نوفل وهو على ذالك فيقول: أحَدٌ أحَدٌ

---

(١) انظر الخلاف في رواية هذه العبارة في «فتح الباري».

(٢) (الناموس)، صاحب السر، يعني جبريل عليه السلام. و (الجذع)، الصغير السن من الأنعام، يقول: ليتني أكون شابًا حين تظهر نبوتك، حتى أبالغ في نصرتك. وانظر ما قاله الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»، في رواية هذه العبارة: (ياليتني فيها جذعًا) بالنصب، ثم سائر الروايات بحذف (ليتني)، الثانية وإثباتها. وانظر تخريج الحديث فيما يلي.

(٣) رواه عن الزبير في «الأغاني». وهذا مختصر خبر طويل رواه البخاري في مواضع من «صحيحه» ورواه مسلم في «صحيحه» من طرق. ورواه أحمد في «المسند» من طريق الليث، عن عقيل بن خالد، من طريق عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، وهو نحو هذا الطريق، وفيه: (ياليتني فيه جذعًا أكون حيًّا). وقوله: (نصرًا مؤزرًا)، أي بالغًا شديدًا، و (لم ينشب)، أي لم يلبث.

(٤) (الرمضاء)، الأرض والحجارة الشديدة الحرارة.

marfat.com

يا بِلاَل،[1] والله لَئِنْ قتلتُمُوه لأتَّخذَنَّه حَنانًا.[2] كأنه يقول: لأتَمسَّحَنَّ به.[3]

٧١٨ ● قال: وقال ورَقة في ذالك:[4]

لقَــدْ نَصَحْت لأقــوامٍ وقلــتُ لهُم أنــا النّــذِيرُ فــلا يَغْــرُرْكُمُ أحَــدُ

---

(١) في هامش الأم: (والله يابلال)، وفوقها (س)، وهو نص «الأغاني».

(٢) (الحنان)، في الأصل، الرحمة والعطف، وفسره فقال: (لأتمسحن به)، يعني أنه يتمسح به متبركًا.

(٣) رواه أبو الفرج في أغانيه، عن الزبير، والحافظ ابن حجر في ترجمة ورقة، وفي إسنادهما: (حدثنا عثمان، حدثنا الضحاك بن عثمان) والصواب: (حدثني عمي)، كما جاء في كتاب النسب هنا، وانظر خبر بلال في «سيرةابن هشام»، رواه ابن إسحق مختصراً من طريق هشام بن عروة، عن أبيه. وقد نقل الحافظ ابن حجر هذا الخبر في «الإصابة» في ترجمة ورقة، ثم قال: (وهذا مرسل جيد، يدل على أن ورقة عاش إلى أن دعا النبي ﷺ إلى الإسلام حتى أسلم بلال. والجمع بيْن هذا وبين حديث عائشة (رقم: ٧١٦) أن يحمل قوله: (ولم ينشب ورقة أن توفي)، أي قبل أن يشتهر الإسلام، ويؤمر النبي ﷺ بالجهاد. لكن يعكر على ذالك ما أخرجه محمد بن عائذ في «المغازي» من طريق عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قصة ابتداء الوحي، وفيها قصة خديجة مع ورقة بنحو حديث عائشة، وفي آخرها: (لئن كان هو، ثم أظهر دعاءه وأنا حي، لأبلين الله من نفسي في طاعة رسوله وحسن مؤازرته. فمات ورقة على نصرانيته. كذا قال، لكن عثمان ضعيف). وسيأتي مثل هذا الخبر الذي رواه الحافظ برقم: ٧٢٠، من طريق عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه. و (عبد الرحمن بن أبي الزناد)، متكلم فيه، ولكن وثقه العجلي، وصحح الترمذي عدة من أحاديثه، وقال في كتاب اللباس: (ثقة حافظ)، وقال ابن المديني: (ماحدث بالمدينة فهو صحيح، وماحدث ببغداد أفسده البغداديون). وهذا الخبر بلا ريب من رواية أهل المدينة. ومهما يكن من شيء، فإني لا أرى أن قول عائشة في حديثها: (لم ينشب ورقة أن توفي)، يدل على أن وفاته كانت بعقب هذاالتقاء مباشرة، بل على قرب وفاته من عهد اللقاء، ثم إن ورقة إنما علق نصره لرسول الله بإقدام قريش على إخراجه من أرض مولده، وذالك لم يكن إلا بعد سنين، وكان بلال قد أسلم وأسلم ناس كثير. فلا تعارض بين ما قاله ورقة، وبين ماكان من تخلفه عن الإسلام حتى توفي بعد قليل من إسلام بلال. وإسلام بلال قديم جدًا، فقد روى مجاهد: (أول من أظهر الإسلام بمكة سبعة: رسول الله، وأبو بكر، وخباب، وصهيب، و عمار، وبلال، وسمية أم عمار) «أسد الغابة»، وانظر ما قاله في «الخزانة» في إسلام ورقة.

(٤) هذا الشعر رواه أبوالفرج في «أغانيه»، والمصعب في «نسب قريش»، وصاحب «خزانة الأدب»، والسهيلي في «الروض الأنف». وياقوت في «معجم البلدان» مادة (الجمد)، و «البداية والنهاية» لابن كثير.

marfat.com

لا تَعْبُـدُونَّ إلٰهًـا غيـرَ خَـالِقِكُمْ فإنْ دَعَـوكُـمْ فقُـولُـوا بَيْننَـا حَـدَدُ(١)

سُبْحانَ ذِي الْعَـرشِ سُبْحَانًـا يُعَادِلُـهُ ربُّ البَـرِيّـةِ فـرْدٌ واحِـدٌ صَمَـدُ(٢)

سُبْحـانَـهُ ثم سُبْحـانًـا يَعُـودُ لَـهُ وقبلُ سبَّحَـهُ الجُـودِيُّ والجُمُـدُ(٣)

مُسَخَّـرٌ كلُّ من تَحْتَ السمـاءِ لَـهُ لا ينبغي أن يُسَـاوي مُلْكَـهُ أحَـدُ(٤)

لا شَيءَ ممّـا تَـرَى إلّا بَشَـاشَتَـهُ يبقَى الإلٰـهُ ويفْنَى المـالُ والـولَـدُ(٥)

لم تُغْنِ عَنْ هُـرْمُـزٍ يـومًـا خـزائِنُـهُ والخُلْـدَ قد حَـاوَلَتْ عـادٌ فما خَلَـدُوا

---

(١) في «نسب قـريش» للمصعب، و «معجم البلدان»: (لا تعبـدون)، وفي نسب المصعب: (فإن أبيتم فقولـوا)، وفي الخزانـة: (فإن دعيتم فقولـوا دونه حـدد)، ومثله في «اللسان» (حـدد) منسوبًـا لزيد بـن عمرو بن نفيل، وانظر ما قاله في «معجم البلدان»، وما قاله صاحـب «الخزانة» في تصحيح نسبة الشعر لورقة. وقوله: (حدد) من قولهم: (دون ما سألت عنه حدد)، أي منع ودفع، وقولهم: (أمر حدد)، أي منيع حرام لا يحل ارتكابه.

(٢) في المصعب والخزانة: (سبحان ذي العرش لا شيء يعـادله)، وفي السهيلي، وابن كثير، والمعجم: (سبحانا يدوم لـه)، بيد أنهم لفقوا مع الصـدر عجز البيت التالي، كما فعل أبـو الفرج في «الأغاني»، ورواه (سبحـانا نعوذ به)، وانظر التعليق التالي أيضًا.

(٣) لفقه صاحب «الأغاني» والمعجم وابن كثير والسهيلي، كما سلف، بيد أن صاحب المعجم جعل فاتحة الأبيات:

نسبِّح الله تَسبيحًـــا نجـــودُ بـــه وقبلنـــا سَبَّح الجُـــوديُّ والجُمـــدُ

وروى صاحب الخزانة: (نعوذ به). و (الجودي)، جبل بالجـزيرة، هو الذي، زعموا، استوت عليه سفينة نوح عليه السلام. و (الجمد) (بضمتين)، جبل بنجد.

(٤) رووا جميعًـا، سـوى المصعب والزبيـر: (أن يناوى) من (المناوأة)، ولكنه سهـل الهمزة، من قـولهم: (نـاوأ الرجل)، إذا ناهضه وفاخره وعاداه.

(٥) هذه الأبيات الآتيـة، وبيتان آخران، رواها الطبـري في تاريخه، عن سعيد بن المسيب قـال: (حجّ عمر، فلما كـان بِضَجْنَان قـال: لا إلٰه إلا الله العظيم العليّ، المُعْطِي مَنْ شـاء ما شـاء. كنت أرْعَى إبل الخطّاب بهـذا الوادي في مِدْرَعَةِ صوفٍ، وكان فَظًّا، يُتْعِبني إذا عملتُ، ويَضْربُني إذا قصّرتُ، وقد أَمْسَيْتُ وليس بيني وبين الله أحَدٌ)، ثم تمثل بأبيات ورقة. و (البشاشة)، في الأصل، اللقاء الجميل وطلاقة الوجه، والفرح بالصاحب والانبسـاط إليه والأنس بـه، وعنى بهـا هنا: حسن الشيء وجـدته، ومـا يجـد المرء من التنعمُّ بـه. و (أودى الشيء)، هلك.

marfat.com

ولا سليمـــانَ إذْ دَانَ الشُّعُـــوبُ لَـــهُ الإنسُ والجنُّ تَجْـرِي بَيْنهـــا البُـرُدُ[1]

٧١٩ ● حـدثنا الـزبيـر قال: وحـدثني عمّي مصعبُ بنُ عبـدِالله قال: حـدثني الضحَّاكُ بنُ عثمان، عن عبـدِالرحمن بن أبي الزِّناد، عن هشـام بن عروةَ: أن رسول الله ﷺ قال لأَخِي وَرَقة بن نوفلٍ، عَدِيِّ بن نوفل،[2] أو لابن أخيه:[3] «أَشَعَرْتَ أنّي قَدْ رأيتُ لوَرقةَ جَنَّةً، أو جَنَّتين».[4] يشكُّ هشامٌ. قال: قال عروة: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن سَبِّ ورقةَ.[5]

---

(١) في «تاريخ الطبري»، و «معجم البلدان»، و «الروض الأنف»، و «البداية والنهاية»:

ولا سليمـــان إذ تجـــرِي الـــريـــاح لَـــهُ والإنْسُ والجنّ فيمـــا بينهـــا تَـــرِدُ

وفي بعضها: (الرياح بـه ... بينها مرد)، والذي في الطبري أجود. و (البرد) جمع (بريـد)، وهو الرسول الذي يخـرج من بلـد إلى بلـد، ليبلغ مـا يحمل من الخبـر، وزاد الطبري في تـاريخـه، ويـاقـوت في «المعجم»، والسهيلي في «الروض الأنف»، وابن كثير في «البداية والنهاية»:

أَيْن الملـــوكُ التي كـــانت نـــوافِلُهـــا مـن كـلّ أَوْبٍ إليهَـــا راكِـبٌ يَفِـــدُ
حَـــوْضًـــا هنـــالـك مَـــوْرُودًا بِـــلَا كَـــذِبٍ لا بُـــدَّ من وِرْدِهِ يـــومًـــا كمـــا وَرَدُوا

هذه رواية أبي جعفر الطبري، ورواية غيره: (كانت لعزتها ... وافد) و (حوض هنا لك مورود)، بالرفع.

(٢) (عدي بن نوفل)، أسلم يوم الفتح، وسيأتي برقم: ٧٢٨، وما بعده.

(٣) (ابن عدي بن نوفل)، كأنه هو (نوفل بن عدي بن نوفل)، سيأتي في النسب رقم: ٧٣٤، وأفرد له ابن حجر ترجمة في «الإصابة» وقال: (ذكره البلاذري وقال: قتل ابنه يوم الحرة سنة أربع وستين، واسمه: عبيدالله بالتصغير).

(٤) في «الأغاني»: (شعرت) بغير ألف الاستفهام، وبضم التاء، وهو خطأ صرف. وقوله: (أشعرت)، أي: أعلمت؟

(٥) رواه عن الزبير، أبو الفرج في أغانيه، وقد سلف ما قلته عن (عبدالرحمن بن أبي الزناد) في التعليق على رقم: ٧١٧، وهو إسناد صحيح. وقد خرج الحافظ ابن حجر حديث ورقة في ترجمته من «الإصابة»، من وجوه: من طريق إسمـاعيل بن مجالـد، عن أبيه مجـالد، عن الشعبي، عن جابـر مرفـوعًا. ومن طريـق يحيى بن سعيد الأموي، عـن مجالد، بلفظ آخـر. ومن طريق أبـي معاوية، عـن هشام بن عروة، عـن أبيه، عن عائشـة. ومن طريق يـونس بن بكير عن هشام بن عروة. ومثلـه في «أسد الغابة». وذكـره الهيثمي في «مجمع الزوائد»، عن عائشة: « لا تسبوا ورقة، فإني رأيت له جنة أو جنتين»، وقال: (رواه البزار متصلًا، ومرسلًا. وزاد في المرسل: (وكـان بين أخي ورقة وبيـن رجل كلام، فـوقع الـرجل في ورقـة ليغضبه؛، والبـاقي بنحـوه، ورجال المسنـد والمرسل رجال الصحيح). ثم انظر ما سلف رقم: ٧١٣، ٧١٥، والتعليق عليها.

marfat.com

٧٢٠ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعبُ بنِ عبدالله قال: حدثني الضحاكْ ابنِ عثمان، عن عبدالرحمن بنِ أبي الزِّناد، عن هشام بنِ عروة، عن أبيه: أنّ خديجةَ بنتَ خويلد كانت تأتي ورقةَ بما يُخْبرها رسولُ الله ﷺ أنّه يأتيه، فيقول ورقةُ: والله لئن كان ما يقول،(١) إنَّه ليأتيه النَّامُوسُ الأكبرُ ناموسُ عيسَى،(٢) الذي مَا يُخْبِرُهُ أهلُ الكتاب إلاّ بثمَن،(٣) ولئن نطقَ وأنا حَيٌّ، لأُبْلِيَنَّ الله فيه بَلاءَ حَسَنًا.(٤)

٧٢١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعبُ بنُ عبدالله، عن الضحاك بن عثمان، عن عبدالرحمن بن أبي الزِّناد قال، قال هشام/ (146) بن عروة، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر الصِّدِّيق أنها قالت: قال زيدُ بنُ عمرو:

عَـــزَلتُ الجِنَّ والجِنَّـــانَ عَنِّي كـذالكَ يفْعَلُ الجَلْـدُ الصَّبُـورُ(٥)

---

(١) في «الأغاني»: (... ما يقول حقًا).

(٢) انظر تفسير (الناموس) فيما سلف ص: ٤١٥، تعليق: ٢.

(٣) في «الأغاني»: (الذي لا يجيزه)، اجتهدوا في قراءتها، وهي هنا في المخطوطة واضحة، وعلى الراء علامة الإهمال. وقوله: (ما يخبره أهل الكتاب)، أي: لا يخبر به أهل الكتاب، بطرح حرف الجر، وهذا عربي جيد.

(٤) انظر بإسناد الخبر السالف، ورقم: ٧١٧، و التعليق عليه، وهو إسناد صحيح. ثم انظر التعليق على الخبرين: ٧١٦، ٧١٧.

(٥) سيأتي هذا الشعر برقم: ٢٤٤١، ورواه أبو الفرج في «الأغاني» ورواه ابن هشام في «سيرته»، اثني عشر بيتًا، عن هشام بن عروة، عن أبيه، ونقلها عنه ابن كثير في «البداية والنهاية»، ثم ذكر أن أبا القاسم البغوي، رواها عن مصعب بن عبدالله، عن الضحاك بن عثمان، بهذا الإسناد الذي هنا. وروى المصعب في «نسب قريش»: خمسة أبيات، البيت الثاني ثم من الرابع إلى آخر الأبيات، وروى ابن الكلبي في كتاب «الأصنام» الأبيات الثلاثة الأولى. وقوله: (عزلت)، أي: نحيتها، و (عني)، أي عن نفسي. ورواية ابن الكلبي وغيره: (تركت اللات والعزى جميعًا) و (عزلت اللات). و (الجن)، هم خلق الله الذي لا يرى، استجنوا فلا يرون، و(الجنان) جمع (جان) بتشديد النون هم ضرب من الجن، أفسدوا في الأرض. وانظر ما سيأتي في الشعر التالي رقم: ٧٢٢، البيت الثاني.

marfat.com

فـــلا العُـــزَّى أَدِينُ ولَا ابنتَيْهـــا ولا أُطُمَـيْ بَنِـي طَسْمٍ أُدِيـــــرُ[1]

ولا غَنْمًـــا أَدِينُ وكـــان رَبًّـــا لنـا فـي الـدَّهـر إذْ حِلْمـيْ صَغيـرُ[2]

---

(١) هكـذا جاء هنـا (أطمى بني طسم)، وعلى الطاء طـاء صغيرة تـوكيدًا وتثبيتًـا، وستأتي في رقم: ٢٤٤١: (ولا صنمي)، كمـا في «الأغاني»، و «النهـاية»، و «نسب قـريش» للمصعب، إلا أنه في كتـاب المصعب جعل القافية (أدين)، وهو خطأ، صوابـه ما ههنا. وروى ابن الكلبي: (ولا صنمي بني غنم)، وروى ابن هشام وابن كثير في «النهايـة»: و (لا صنمي بني عمرو). وقد أساء ناشرو «الأغـاني» فجعلوه هنا (ولا صنمي بني غنم)، مع أنه في جميع أصـول «الأغاني» (بني طسم)، زعمًـا منهم أن طسمًا من القبائل البـائدة، فلم يكن لها في عهـد زيد بن عمـرو أصنام يهجـرها!! وهـذا شيء لم يكن يجـوز لهم أن يفعلوه اعتمـادًا على هذه الحجـة الواهية، مع تظـاهر النسخ التي بأيديهم، فكيف إذا ظـاهرها مثل كتاب الزبيـر في موضعين مختلفتين من كتابـه. و (العزى)، من أصنـامهم المشهورة. أما قـوله (ولا ابنتيها)، فـلا أدري ماذا أراد بـه، إلا أن يكون أراد (اللات، ومنـاة)، فقد قال ابن الكلبي في «الأصنام»: ٢٧: (ولم تكـن قريش بمكة ومن أقام بهـا من العرب، يعظمون شيئًا من الأصنام من إعظـامهم العزى، ثم اللات، ثم مناة)، فلعلهم كانوا يـزعمون أن اللات ومناة، هما ابنتا العزى. وأما قـوله: (أطمي بني طسم)، فإن (الأطم) (بضمتين)، كل بيت مربع مسطح، كأنه بمعنى بيت الوثن. وقد غاب عني مـا قرأت قديمًا عن بعض أصنامهم أنها كانت من أصنـام طسم. وقد فعل ناشرو «الأغاني» أيضًا أمرًا سيئًا آخر، فإنهم غيروا: (أدير)، فجعلوها (أزور)، لرواية ابن الكلبي، ورواية ابن هشام وإن لم يذكروها في تعليقهم. ولكن أكثر أصول «الأغاني» (أدير)، كما هي هنا في موضعين متباينين، وفي «نسب قريش» للمصعب، وفي رواية البغوي في «البـداية والنهاية». وقوله: (أدير)، أي أديـر بهما، أي أطوف بهما. تقول: (درت بالشيء، وأدرت به)، استدرت به وطفت به.

(٢) وهذه إسـاءة أخرى من ناشري «الأغـاني»، فإن جميع أصوله: (ولا غنمًـا)، فجعلوها (ولا هبلًا)، لـرواية ابن الكلبي، واتبعوا من هـو أسوأ منهم فعلًا، وهـو ناشر «سيـرة ابن هشام»، فإنـه هو أيضًا غيـر أصل ابن هشام فكتب (ولا هبلًا)، مع اتفاق جميع أصول ابن هشـام على (ولا غنمًا)، ومطابقته لما نقله عنـه الناقلون كابن كثير في «البداية». وهذه خيانة لا تحل لأحـد. وأقبح من ذالك أنهم قالوا جميعًا إنهم لم يجدوا صنمًا يقال له (غنم)، مع أن صـاحب «تاج العروس» نقل في (غنـم)، عن السهيلي، أن (غنمًا) من أصنامهم، وقـد قال ابن الكلبي في «الأصنام» أيضًا: ٣٠ (وقـد كانت العرب تسمى بأسماء يعبدونها، لا أدري أعبـدوها للأصنام أم لا)، ثم ذكر: (عبد غنم). فليتهم توقفوا توقف هذا العـالم الجليل وهم ينقلون عن كتابه. وهذا الشعر دليل على أنـه كان من أصنـامهم. ولقد كـان في الكعبة ستـون وثـلاث مئة صنم، لم نعـرف من أسمائهـا إلا أقل القليل، فمن ذا الذي يقطع إلا من لا يبالي.

marfat.com

أَرَبًّـــا واحـــدًا أَمْ أَلْـفَ رَبٍّ ... أَديـنُ إذا تُقُسِّمَـت الأمـــور[1]

أَلَـــمْ تعْلَـــمْ بـــأنَّ الله أفْنَـــى ... رِجـالاً كـــان شَأنَهُمُ الفجُـــور[2]

وأبقَى آخَـــرين ببـــرِّ قَـــوْمٍ ... فَيَـربُـــو منْهُمُ الطفْلُ الصَّغِيـــر[3]

وَبَيْنَـا المـرءُ يَعْثُـرُ ثَـابَ يَـوْمًـا ... كمـــا يَتَـروَّحُ الغُصْنُ المَطِيـــر[4]

٧٢٢ ● قال:[5] فقال ورقة بنُ نوفل لزيد بن عمرو:

رَشَـدْتَ وأَنْعَمْتَ ابنَ عَمـرو، وإنَّمـا ... تجنَّبْتَ تَنُّـورًا من النَّـار حـاميَـا[6]

بـــدينـك ربًّـــا ليـسَ ربٌّ كمثلـــه ... وتـركِكَ جنّـانَ الخَبَـال كمـا هيَـا[7]

---

(١) (أم) في المخطوطة مكتوبة أسوأ كتابة، كأنها ميم مفردة على رأسها همزة، فأثبت الرواية التي أجمعوا عليها، وأعادها الزبير في رقم: ٢٤٤١. وقوله: (تقسمت الأمور)، بالبناء للمجهول، من (القسم) (بفتح فسكون)، وهو الرأي والنظر. يقال: (قسم أمره قسمًا)، إذا قدره، ودبره، ونظر فيه كيف يعمل. و (قسم فلان أمره)، إذا ميل رأيه فيه، يفعله أو لا يفعله، و (فلان جيد القسم)، أي جيد الرأي بعد التدبر.

(٢) في رواية هذه الأبيات اختلاف في المراجع سأهمل بعضه هنا.

(٣) (ربا يربو)، نما وزاد، وروى ابن هشام: (فَيَرْبِلُ)، أي ينمو ويكبر ويمتلئ.

(٤) (ثاب)، رجع ونهض من عثرته، وما أصابه من البلاء. و (تروح الغصن)، إذا تفطر بالورق، وذالك حين يبرد الليل، فيخرج ورقه من غير مطر. واستعمله هنا مع المطير. و (المطير)، الممطور، وفي «الأغاني» وغيره: (النضير).

(٥) فوق (قال): (لا س)، دلالة على حذفها في نسخة.

(٦) ستأتي أيضًا برقم: ٢٤٤٢، ورواها أبو الفرج في «الأغاني»، وابن هشام في «السيرة»، مع اختلاف ظاهر. وابن كثير في «البداية والنهاية»، وروى منها أبياتًا ابن الأثير في «أسد الغابة»، والهيثمي في «مجمع الزوائد». وقوله: (رشدت)، أي أصبت الرشد والهدى. و (أنعمت)، من قولهم: (أنعم)، أي زاد. يقول: أصبت الرشد، وزدت حتى بلغت غايته. و (التنور)، كانون يخبز فيه، وأراد به نار جهنم أعاذنا الله وإياك من سعيرها.

(٧) وقوله: (بدينك)، من (الدين)، وهو الطاعة، وهو عندي مصدر من قولهم: (دان يدين)، (دينًا) (بكسر الدال)، أي تعبد لله وأطاعه. يقول: رشدت بدينك ربًا، أي بعبادتك وطاعتك ربًا ليس كمثله رب. و(الجنان) من الجن، المفسدون. وفي أكثر الكتب: (جنان الجبال)، و (الخبال) هكذا هي هنا وفي رقم ٢٤٤٢، وهي عندي أجود، و (الخبال)، الفساد، ومنه قيل للجن: (الخبل) (بفتحتين)، لأنها تخبل عقول الناس. ولم يرو ابن هشام ما بعد هذا، بل زاد أبياتًا أخرى.

marfat.com

أقُـولُ إذا جـاوَزْتُ أرضًـا مَخُـوفـةً حَنَـانَيْكَ لا تُظْهِـرْ عليَّ الأعـاديَـا[1]
حَنَـانَيْـك إنّ الجنَّ كـانت رَجَـاءَهم وأنْتَ إلٰهـي ربَّنَـا ورَجَـائيَـا[2]
أديـنُ لـــرب يستجيـبُ ولا أُرى أدينُ لمنْ لا يسْمَـعُ الـدَّهـر دَاعيَـا
أقـــولُ إذا صَلَّيْتُ فـي كُلّ بيعَـــة تباركـتَ قد أكْفَأْتَ باسْمِـكَ دَاعيَا[3]

يقولُ: قد خلقْتَ خلقًا كثيراً يدعونَ باسمكَ.

٧٢٣ ● وقال أيضًـا يبكي عُثمانَ بنَ الحُوَيْـرث بن أسَد بن عبدالعُـزَّى، وكان سَمَّهُ عَمْرُو بنُ جَفْنَـة الغَسّانيُّ بالشأم، ولذالك حديـثٌ سيأتي في قصة عُثمان بن الحُوَيْرث إن شاء الله:[4]

ألاَ هَلَ اتَى ابْنَتَي عُثْمـان أنُ أبـاهُمـا حَـانَتْ مَنِيَّتُـه بجَنْـبِ الفَـرْصَـدِ[5]

---

(١) (حنانيك)، أي ارحمني رحمة من بعد رحمة. و (أظهر عليه عدوه)، قواه عليه فغلبه.

(٢) هذا البيت رواه ابن هشام في «سيرته» في قصيدة لزيد بن عمرو بن نفيل.

(٣) في هامش الأم: (أكثرت، يقول: خلقت خلقًا كثيراً يـدعون باسمك)، وفوق (أكثرت) (س)، وهي الرواية التي ستأتي في رقم: ٢٤٤٢، ورواية «الأغاني» وغيـره. و (البيعة) (بكسر الباء)، كنيسة النصـارى. وقوله: (أكفأت باسمك)، فسره بعد، ولكن كتب اللغة لم تذكر: (أكفأ الناس)، متعديًا، بمعنى أكثرهم. وإنما فيها: (أكفأت الإبل)، لازمًا، إذا كثر نتاجها. فلعله مجاز من هذا.

(٤) انظر ما سيأتي من رقم: ٧٣٧، إلى رقم: ٧٤٢.

(٥) فوق (ألا) في الأم: (س لا)، حـذفها في نسخـة، وسيأتي البيت في رقم: ٧٣٩، بإسقاطهـا، وهذه الـزيادة على أوائل بحر الشعـر جائزة، وقالوا: إنمـا احتملت الزيادة في الأوائل، لأن الـوزن إنما يستبين في السمع ويظهر عـواره، إذا ذهبت في البيت. وتكـون هذه الزيـادة في أول الجزء بحـرف أو حرفين أو حـروف من حروف المعـاني، كالواو، وهل، وبل، وربما جـاءت من غيرها. ويسمـون هذه الزيادة (الخـزم)، ويسمون إسقاط أول الجـزء من البيت (خرمًـا). وهذا الشعر رواه المصعب في «نسـب قريش»، وروى البيت الأول منه البكري في «معجم ما استعجم»، وسيأتي الأول أيضًا في رقم: ٧٣٩. وقوله: (بجنب)، هكذا أثبتها كما في «معجم مـا استعجم»، و «نسب قـريش» للمصعـب، وهي في الأم هكـذا: (بَحنْبِ) بهـذا الضبط، وفي الهامش: (بحسب) غير منقـوطة، وفوقها: (نسخة)، وفي رقم: ٧٣٩ في الأم كالـرسم هنا، ثم في الهامش: (بحيث) وفوقها (ح)، وفي بعض نسخ «معجم ما استعجم»: (بحيث)، كما قال ناشره، وهذا كله اضطراب لا أدري كيف أفصل فيه. و (الفرصـد)، قال البكري: (موضع بالشأم). وكأنه استخـرجه من الخبر، ولكني لم أجده في غير «معجم ما استعجم». وفي «نسب قريش»: (المرصد)، وهو خطأ فيما أرجح.

marfat.com

رَكِبَ البَريـدَ مُخاطِـرًا عنْ نَفْسِهِ مَيْتُ المَضِنَّـةِ للبَريـدِ المُقْصَـدِ[1]

فـلأبْكِيَنْ عثمـانَ حقَّ بُكَـائِهِ ولأنْشُـدَنْ عَمْـرًا وإنْ لَمْ يُنْشَـدِ

يريدُ: عَمْرَو بنَ جَفْنَةَ الغَسَّانيَّ.

٧٢٤ ● وورقَةُ الذي يقول:

لِمَنِ الـدّيـارُ غَشِيتُهَـا كـالمُهْـرَقِ قَـدُمَتْ وَعهْدُ جَـدِيدِهـا لم يُخْلَقِ[2]

إنِّي يَـرَاني المُـوعِـديَّ كـأنّنِي في الحِصْنِ من نَجْرَانَ أو في الأبْلَقِ[3]

في يَـافعٍ دُونَ السمـاءِ مُمَـرَّدٍ صَعْبٍ تَـزِلُّ بـه بَنَـانُ المُـرْتَقِي[4]

ويَصُـدُّهُـمْ عنّي بأنّـيَ مـاجـدٌ حَسَبِي، وأَصْـدُقُهمْ إذا مـا نَلْتَقِي[5]

وإذا عَفَـوْتُ عَفَـوْت عَفـوًا بيِّنًـا وإذا انْتَصَـرْتُ بَلَغْتُ رَنْقَ المُسْتَقِي[6]

---

(١) في «نسب قريش» للمصعب: (ميت المظنة)، وجعل (ميت) منصوبة. وقد علق المصعب على هذا البيت فقال: (كأنه قال: أنا الرجل البريد المقصد). وهذا البيان مستغلق استغلاق معنى الشعر نفسه، ولذالك تركت شرح هذا الشعر، حتى أقف على وجه معناه.

(٢) لم أجد الأبيات في غير هذا الكتاب، إلا بيتًا واحدًا في كتاب «الاختيارين» و (المهرق)، الصحيفة البيضاء يكتب فيها، تشبه بها الصحراء الملساء لا أثر بها.

(٣) (الأبلق)، هو حصن السموأل بن عادياء اليهودي، مشرف على تيماء بين الحجاز والشأم، ويقال له: (الأبلق الفرد).

(٤) (اليافع)، المشرف المرتفع. و (الممرد)، البناء المملس المرتفع المطول، ويقال: (المارد)، أي الطويل المرتفع.

(٥) الباء في (بأنى) للسببية، أي من أجل أنى ماجد. وفاعل (يصد)، قوله: (حسبي).

(٦) هذا البيت رواه الأخفش في كتاب «الاختيارين»، وذكر قبله بيتًا، وهو:

لا تَنْسَيَنَّ وَلَا إخَـالُكَ نَـاسِيًـا أَنَّ المَـوَدَّةَ بَيْنَنَـا لـم تُخْلِقِ

ورواية الأخفش في البيت:

وإذا عفـوتُ عَفَـوْتُ غيـرَ مُكَـدَّر وإذا انتقمـتُ بلَغْـتُ رَنْـقَ المُنْتقـي

هكذا كان في الأصل، ولكن الناشر غيره فكتب: (إذا انتقيت)، للتي بعدها كما قرأها، (رنق المنتقي)، والصواب ما في النسب: (المستقي). والدليل على صحة (انتقمت)، رواية الزبير (انتصرت)، و (الانتصار)، الانتقام. و(الرنق)، الكدر، يقول: إذا عفوت عفوت عفوًا لا يشوبه كدر، وإذا انتقمت بالغت حتى أبلغ غاية الأذى و الإساءة.

marfat.com

٧٢٥ ● / (147) ولَهُ شعرٌ كثيرٌ.

٧٢٦ ● وصَفْوَانُ بنُ نَـوْفلِ بنِ أسد، ليس له عَقبٌ إلاّ من بُسْـرَة بنت صَفْوان، وهي أمُّ مُعَاوية بن المغيـرَة بنِ أبي العَاصِ،(١) جدَّة عائشةَ بنتِ معـاويةَ. وعائشةُ هي أمُّ عبدالملك بن مروانَ.(٢)

٧٢٧ ● وبُسْـرَة بنت صَفْـوان هي الَّتي حـدَّث عنهـا مَـروان بن الحكم: أنّهـا سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مِنْ مَسِّ الذَّكَرِ الوُضوءُ».(٣)

● وهي من المبايعات.

٧٢٨ ● وعديُّ بنُ نَوْفِل بنِ أسدٍ، وأمُّه: أميَّـةُ بنتُ جابرِ بنِ سُفْيان، أُختُ تأبَّطَ شَرًّا الفَهمْيّ.(٤)

٧٢٩ ● قالت أُمُّ تأبَّط شَرًّا ترثيه:(٥)

وا ابنَاهُ وا ابنَ اللَّيلْ(٦)، لَيْس بـزُمَّيْلْ، شَـرُوبٍ للقَيْلْ، يَضْـرِبٌ بالـذَّيْلْ، كَمُقْـرَبِ

---

(١) هو (معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبـد شمس)، قتله رسول الله ﷺ صبراً، منصرفه من أحد «نسب قريش» للمصعب وابن هشام وابن سعد، و «أنساب الأشراف».

(٢) «نسب قريش» للمصعب:، وابن هشام، وابن سعد.

(٣) رواه أحمد في «مسنده»، ومـالك في «الموطأ»، والشافعي في «الأم»، وأبو داود فـي «سننه»، والنسائي في «سننه»، والتـرمذي في «سننـه»، وقد أفـاض أخي السيد أحمد هنـاك في شرحـه، وابن ماجـة في «سننه»، والبيهقي في «السنن الكبرى»، تفصيلاً، و «نصب الراية»، و «شرح معاني الأثار» للطحاوي، و «ابن سعد» في ترجمتها وجاء بألفاظ مختلفة.

(٤) «نسب قريش» للمصعب وترجمة عدي بن نوفل في «الاستيعاب»، و «أسد الغابة»، و «الإصابة» في ترجمته.

(٥) «بقية أشعـار الهذليين» رقم: ٧٤، و «المعاني الكبيـر»: و «إصلاح المنطق»، و «تهـذيب إصلاح المنطق»، و«الأغاني» و «اللسان» (قرب) (زمل)، وغيرها.

(٦) قال ابن قتيبة في شرح الأبيات: (قولها: وابن الليل، تريد أنه صاحب غارات. والزميل: الضعيف. والقيل: شرب نصف النهار، تقول: ليس هـو بمهياف يحتاج إلى هذه الشربـة. يضرب بالذيل، تقول: إذا عـدا صفق برجليه في إزاره من شـدة عدوه. والهـوف: الريح الحارة، يقـال: هيف وهوف. وقولهـا: حشى من صـوف، تقـول: =

marfat.com

الخَيْلْ، واابنَاه ليسَ بعُلْفُوفْ، حُشْيَ منْ صُوف، تَلُفُّهُ هُوفْ.

قال الزبير: (العُلْفوف): الجافي. هُوفٌ، الريح.

٧٣٠ ● وقالت:

وَيْلُ أُمِّ طِـــرْفٍ قَتَلُـوا بِـــرَخْمَـانْ بِثَـابتِ بـنِ جَـابـرِ بنِ سُفْيَـانْ[١]

٧٣١ ● قال الـزبير: ودارُ عَديّ بن نـوفل بالبَلاَط، بين المسجـد والسُّوق،[٢] وهي التي يعني إسماعيلُ بنُ يَسار النِّساء حينَ يقول:

إنَّ مَمْشَـــاكَ نحـــوَ دَارِ عَـــدِيٍّ كـــان للقَلْـبِ شِقْـوَةً وفُتُـــونَـا[٣]

إذْ تَـــراءَتْ علَى البَـــلاطِ فلمَّـــا واجَهَتْنـا كـالشمسِ تُعْشِـي العُيُـونَـا

قَـــال هَـــارُونُ: قِفْ، فَيَـــاليتَ أنِّي كُنت طَـاوعتُ سَـاعَـةً هَـارُونَـا

= ليس هو بخوار أجوف. العلفوف: الجافي المسن، فتضمه الريح فلا يغزو ولا يركب)، وهو نص ابن السكّيت في «إصلاح المنطق»، ولم ينسبه إليه، كعادة ابن قتيبة. وفي هذا الشعر زيادة في «بقية أشعار الهذليين»، والأغاني، بعد (شروب للقيل):

رَقُود باللَّيْـل * وواد ذي هَـوْلْ * أجزْتَ بـاللَّيْلْ

تضرِبُ بـالذَّيْلْ * كمُقْرَب الخَيْلْ * برجْلٍ كـالثَّوْلْ

(المقرب)، من الخيل التي تقرب من البيوت، وتكرم، ولا تترك تَرود في الأرض، ويروى (كمقرب)، (بضم الميم وكسر الراء)، وهي الفرس دنا ولادها، فإذا دنا منها أحد ضرحته برجلها، أي رمحته.

(١) «بقية أشعار الهذليين» رقم: ٧٤، و «الأغاني» (دار الثقافة)، و «اللسان» (رخم)، و «معجم اللسان» (رخمان)، وغيرها. و (الطرف)، الكريم الأبوين، السخي من الفتيان. وقولها: (بثابت)، أي: بقتلهم ثابت بن جابر. وبعده في «أشعار هذيل»:

يُجَـــدِّلُ القَـــرْنَ ويُـــرْوِي النَّـــدْمَـــانْ ذُو مَـأقِـط يَحْمِـي وراءَ الإخْـــــوَانْ

(يجدل)، (يصرع)، و (القَرن)، العدو المكافئ في الشجاعة والبأس. و (المأقط)، المضيق في الحرب حيث يستحر القتال. و (ذو) هنا بمعنى: أخ، وصاحب، يعني أنه هناك يفعل ذالك.

(٢) (البلاط) موضع مبلط بالحجارة بين المسجد والسوق، وقد استوفى السمهودي الكلام فيه في «وفاء الوفا»، وما بعدها.

(٣) «الأغاني»، والبيت الثاني مع بيتين في «الأغاني»، و «ديوان عمر بن أبي ربيعة»، ١٠٧، و «الإصابة» في ترجمة (عدي بن نوفل).

marfat.com

وقد رواها ناسٌ لابن أبي ربيعة.

٧٣٢ ● وكان عَديّ بن نوفلٍ واليًا لعُمر بن الخطّاب، أوعثمان، على حَضْرَمَوت.(١)

٧٣٣ ● وكانت تحته أمُّ عبدِالله بنتُ أَبي البَخْتَرِي بنِ هاشمِ بنِ الحارث بن أسَد بن عبدِالعُزّى.(٢) وكان يكتب إليها تشَخصُ إليه فلا تفعلُ(٣) فكتب إليها:

إِذَا مَا أمُّ عبدِالله لَمْ تَحَلُلْ بَوَادِيهِ وَلم تُمسِ قَرِيبًا هَيَّج الحُزْنَ دَوَاعِيهِ

فقال لها أخوها الأسودُ بنُ أبي البَخْتَرِيِّ، وهُوَ وهي لعَاتكةَ ابنةِ أميةَ بنِ الحَارث ابنِ أسدِ بن عبدالعزّى:(٤) وقد بلغَ الأمرُ هذا من ابن عمك؟ اشخِصي إليه.(٥)

٧٣٤ ● وبقيَّةُ وَلَدِ نَوْفل، من ولدِ الحُصَين بنِ عُبَيْد الله بنِ نَوْفل بن عديّ بن نَوْفِل بن أَسَد.(٦)

---

(١) «نسب قريش» للمصعب، و «الأغاني»، وترجمته في «الإصابة»، و «الاستيعاب».

(٢) (أم عبدالله بنت أبي البختري بن هاشم)، لم يذكرها الزبير في ولده فيما يأتي من رقم: ٧٧١ إلى رقم: ٧٩٨.

(٣) في «الأغاني»، عن الزبير: (فغاب مدة، وكتب إليها أن تشخص إليه، فلم تفعل). و (شخص يشخص شخوصًا)، سار من بلد إلى بلد.

(٤) (عاتكة بنت أمية بن الحارث)، ستأتي برقم: ٧٧٠، ٧٧٤ وقوله: (لعاتكة)، هذه لام النسب كما سلف برقم: ٤٥٤، وما قبلها.

(٥) هذا الخبر وما فيه من الشعر رواه المصعب في «نسب قريش»، و «الأغاني» وفي ترجمته في «أسد الغابة» و«الإصابة». وفي ترجمة (الأسود بن أبي البختري). أما الشعر، فقد رواه أيضًا صاحب «الأغاني» ج ١٥ (الدار) سبعة أبيات ثم قال: (ذكر الزبير بن بكار أن الشعر لعدي بن نوفل، وقيل إنه للنعمان بن بشير الأنصاري، وذاك أصح. وقد أخرجت أخبار النعمان فيه مفردة في موضع آخر، وذكرت القصيدة بأسرها. ورواها ابن الأعرابي وأبو عمرو الشيباني للنعمان. ولم يذكر أنها لعدي غير الزبير بن بكار). والذي أشار إليه هو ما ذكره في الجزء ١٦ (الدار)، وفيه تفصيل كثير في اختلاف روايته، ولم يذكر فيه نسبته لعدي بن نوفل.

(٦) «نسب قريش» للمصعب، ثم انظر ما سلف رقم: ٧١٩، والتعليق عليه.

marfat.com

٧٣٥ ● ومنهم: محمّد بن المطَّلب.[١] كان الجُلُودِيُّ استخلفه على مكة.[٢]

وولَدَ الحُوَيْرِثُ بنِ أسدِ بنِ عبدالعُزّى:

٧٣٦ ● عثمانَ بنَ الحوَيْرث، يقال له (البطْريق)، ولا عقِبَ له، والمُطَّلب، وأمُّهُما: تُماضِر ابنةُ عُمَيْر بن أُهَيْبِ بن حُذافَة بنِ جُمَح.[٣]

٧٣٧ ● حدثنا الزبير قال: حدثني علي بن صالح، عن عامر بن صالح، عن هشام بن عروة، عن عروة بن الزبير قال: خَرَج عثمان بن الحُوَيرث، وكان يطمع أن يملك قُريشًا، وكان من أظرف قريش وأعقَلها، حتى يَقْدَمَ على قَيْصرَ، وقد رأى موضعَ حاجتهم إليه، ومَتْجَرَهم ببلاده. فذكرَ له مكَةَ ورَغَّبَهُ فيها، وقال: تكونُ زيادَةً في مُلْكك كما ملكَ كسْرى صنعاءَ. فملَّكَهُ عليهم، وكتب له إليهم. فلما قَدم عليهم قال: ياقوم، إن قَيصرَ مَنْ قد علمتُمْ أمانكُمْ ببلاده، وما تُصيبون من التِّجارة في كَنَفه، وقد ملّكني عليكم، وإنمّا أنا ابنُ عَمِّكُم وأحدُكُمْ، وإنمَّا آخُذُ منكم الجِرابَ من القَرَظ، والعُكَّةَ من السَّمْن، والإهابَ،[٤] فأجمع ذالك ثم أبعثُه إليه،

---

(١) (محمد بن المطلب)، لم أجد له ترجمة.

(٢) (الجلودي)، هو (عيسى بن يزيد الجلودي)، كان أحد القواد في زمن المأمون، أرسله علي بن أبي سعيد إلى مكة، في فتنة أبي السرايا، لقتال من بها من الطالبيين، وذالك سنة ٢٠٠، فأقام بمكة إلى سنة ٢٠١، ثم خرج إلى العراق واستخلف على مكة ولده محمد بن عيسى، «تاريخ الطبري».

(٣) «نسب قريش» للمصعب، وكان في الأصل هنا (... عمير بن وهب بن حذافة)، وهو خطأ لاشك فيه، صوابه من «نسب قريش» للمصعب، ومن نسب بني جمح، ولم يذكر الزبير (تماضر ابنة عمير) في ولد (عمير بن أهيب) فيما يلي من رقم: ٢٨٢٣، إلى رقم: ٢٨٣٠، ولا ذكرها المصعب في «نسب قريش». وانظر «جمهرة الأنساب» لابن حزم. هذا، وقد زعم ابن حبيب في «المحبر»، أن (عثمان بن الحويرث)، من أبناء الحبشيات. وجائز أن يكون هذا، إن كانت (تماضر بنت عمير)، لأم ولد حبشية، بيد أن هذا الباب من «المحبر»، فيه مايوجب النظر والتوقف.

(٤) (القرظ)، شجر عظام، لها سوق غلاظ، وورقه أصغر من ورق التفاح، وله حب، يدبغ بورقه وثمره. ومنابت القرظ باليمن. وانظر ما سلف من التعليق على رقم: ٤٧٧. و (العكة)، أصغر من القربة. و(الإهاب)، جلد البقر والغنم والوحش مالم يدبغ.

marfat.com

وأنا أخافُ إن أَبَيْتُمْ ذالك أن يَمْنَعَ منكم الشَّأم فلا تَتَّجِرُوا به،(١) ويقطعَ مَرْفقكُمْ منه.(٢) فلما قال لهم ذالك خافوا قيصَرَ، وأخذَ بقلُوبهم ما ذكر من مَتْجرهم، / (148) فأجمعُوا على أن يَعْقدوا على رأسه التاجَ عَشيةً، وفارقوه على ذالك. فلمّا طَافُوا عَشيةً، بَعث الله عليه ابنَ عمه أبَا زَمْعة الأسودَ بنَ المطَّلب بن أسد،(٣) فصاحَ على أحفل ماكانت قرَيش في الطَّواف:(٤) يآلَ عباد الله، مُلْكٌ بتهامَة!! فانحاشُوا انحياشَ حُمُر الوَحْش،(٥) ثم قالوا: صَدق واللاَّت والعُزَّى، ما كان بتهامة مُلكٌ قطُّ. فانْتَقَضَتْ قريشٌ عما كانت قَالتَ له،(٦) ولحَق بقَيْصرَ ليُعْلمَهُ.

٧٣٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عَليّ بن صالح، عن عامر بن صالح بن عبدالله بن عروة بن الزبير، عن جعفر بن عبدالله بن عُثْمان بن عُبيْدالله بن حُمَيْد بن زُهَير بن الحارث بن أسد:(٧) أنّ قيصَرَ حمل عثمانَ على بَغْلَة عليها سَرْجٌ عَليه الذهب، حين مَلَّكه.(٨)

٧٣٩ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزاميُّ، عن أبيه قال: قال الأسودَ بنُ المُطَّلب، حين أرادت قريشٌ أن تُملِّك عُثمانَ بنَ

---

(١) في هامش الأم: (تمتنع)، وفوقها (س). وفي متن الأم: (تتجروا بها)، ثم ضرب على (بها)، و كتب (به) فوقها.

(٢) (المرفق)، هو ما ارتفقت به، أي انتفعت به واستعنت به من الأمور.

(٣) ستأتي أخبار (أبي زمعة) بعد قليل رقم: ٧٩٩، وما بعدها.

(٤) (حفل الناس يحفلون حفلاً)، اجتمعوا واحتشدوا، وهم (الحفل) و (المحفل).

(٥) (انحاشوا)، فزعوا ونفروا.

(٦) (انتقض)، من (نقض العهد وغيره)، إذا نكثه وهدمه بعد إبرامه وتوكيده. وأدخل (عن) فقال: (انتقضت عما قالت له)، لأن نكث العهد خروج عن عقدة الميثاق.

(٧) (جعفر بن عبدالله بن عثمان بن عبيدالله)، لم يذكر في بني (حميد بن زهير) فيما سيأتي رقم: ٧٦٥، وما بعدها.

(٨) في هامش الأم عند هذا الموضع ما نصه: (آخر التاسع عشر من نسخة ابن الفرّاء).

marfat.com

الحوَيْرث عليها: إن قُرَيشًا لَقَاحٌ لا تُمْلَك.[1] فخرج عثمانُ بنُ الحُوَيْرث إلى قيصَر ليملِّكه على قُرَيش. فكلَّم تجارٌ من تجار قُرَيْش بالشأم عَمْرَو بن جَفْنَة في عُثمان بن الحُوَيْرث، وسألوه أن يفسدَ عليه أمرَه. فكتب إلى تُرْجُمان قيصر يُحَوِّلُ كلامَ عثمان.[2] فلمّا دخل عثمان على قيصر يُكلِّمه قال للترجمان: ما قال؟ فقال: مجنونٌ، يشتُم الملك. فأراد قَتلَه، وأمرَ به فَدُفع، إلى أن مَرَّ برجُل من أصحاب الملك فتمثّل ببيت شعر، فكلَّمه عثمان بنُ الحُوَيْرث وقال له: إنّي أرى لسَانَك عربيًّا، فَممَّنْ أنتَ؟ قال فقال: رجُلٌ من بني أسد، وأنا أكرهُ أن يَدْرُوا بنَسَبي. قال: فما دَهاني عندهُ؟ قال: الترجمانُ، كتب إليه عمرُو بنُ جَفْنة أن يُحَوِّلَ كلامَكَ. قال: فكَيْفَ الحيلةُ في أن تُدْخلَني عليه مَدْخَلاً واحدًا،[3] وخَلاكَ ذمٌّ؟[4] فقال: أفعلُ. فَاحتالَ له حتى دَخَل عليه، ودعَا له قيصرُ التُّرْجمانَ، فقال له عثمان: (إنَّ أفجرَ الناس)،[5] فأعلم ذالك الترجُمانُ قيصرَ. قال: (وأغدرُ الناس)، فأعلَمه الترجمانُ أيضًا قيصر، قال: (وأكذبُ الناس)، فذكر ذالك التُّرجمانُ لقيصرَ، ثم أهوَى فتشبّثَ بالتُّرجمان، فقال قيصر: إن له لَقصةً، فادعُوا لي ترجُمانًا آخر. فدعَوْه له، فأفهمَه قصتَهُ، فعاقب قَيصرُ التُّرجمانَ الأوّلَ، وكتب لعُثمان بن الحُوَيْرث إلى عمرِو بنِ جَفْنة أن يَحْبِس لَه من أرادَ حَبْسه من تِجَار قُرَيْش.

---

(١) يقال: (قوم لقاح، وحي لقاح)، لم يدينوا للملوك، ولم يملكوا، ولم يصبهم سباء في الجاهلية. وسيأتي مثل ذالك في رقم: ٧٤١.

(٢) (يحول)، أي يصرفه عن وجهه ويبدله ويغيره.

(٣) (مدخلا واحدًا)، أي مرة و احدة، كما نقول اليوم، وذاك عريق العربية.

(٤) (خلاك ذم)، أي أعذرت وسقط عنك الذم، وبرئت منه. وأصله من قولهم: (أنا خلاء من هذا الأمر. وخلى منه، وخلو منه)، أي براء خارج من معرته.

(٥) في متن المخطوطة: (إن أفجر الناس الترجمان)، وفوق (الترجمان): (لا س)، يعني حذفها من نسخة. ولكن الصواب حذفها إطلاقًا، وإلا اختل سياق القصة.

marfat.com

فقدَم عَلى ابنِ جَفنة، فوجد بالشَّأْمِ أبـا أُحَيْحَةَ سَعيدَ بنَ العاص، وابنَ أخته أبا ذيب،[1] فحبسهما، فمـات أبو ذيب في الحَبْس. وسَمَّ عمروُ بنُ جفنـةَ عثمانَ بنَ الحَويرث، فمات بالشَّأْم، فذالكَ حيثُ يقول ورقة بن نوفل:

هَلَ اتَى ابنَتَـيْ عُثْمـان أنّ أبـاهُمَـا حـانَـتْ مَنيَّتُـهُ بجَنْب الفـرصَـد

الأبيات التـي كتبناها قبـل هذا.[2] وأجمع رَهْطٌ من بَني عبـد شَمس أن يفتَدُوا سَعيدَ بنَ العَاص بمال يجمعُونه. فقال لهم مُسَافرُ بنُ أبي عمرو: لاَ تفتَدُوا رجُلاً فانيًا واحـدًا بهذا المـال، وزوِّجـوا به فتيـانًـا من فتيْانكُم، يُـولَـدْ لبعَضهم مثْلَهُ. فَعَصَـوْهُ وافْتدَوْهُ.[3] فقال في ذالك سعيد بن العاص:[4]

يـاراكبًـا إمَّـا عـرضْتَ فَبلّغَـا قَـومي بَـريـدَا[5]

عُثمـانَ أو عَفّـانَ أو أبْلـغْ مُغَلْغَلـةً أسيـدَا[6]

/ (149) فـلأمْدَحَنّ الـوَافدين بمِـدْحةٍ تأتي سَـرُودَا[7]

---

(١) (ذيب) و (ذئب)، واحد، سهلت همزته. و (سعيد بن العـاص بن أمية بن عبد شمس)، انظر «نسب قريش» للمصعب. و «أنساب الأشراف» و (أبو ذيب) هو: (هشام بن شعبة بن عبدالله بن أبي قيس بن عبد ود) من بني عامر بن لؤي، سيأتي برقم: ٣٠٤٣، ٣٠٤٤. وانظر ما سيأتي رقم: ٧٤١.

(٢) انظر ما سلف رقم: ٧٢٣، وماكتبته هناك على هذا البيت.

(٣) انظر الخبر الآتي رقم: ٧٤٠.

(٤) لم أجد هذا الشعر في مكان آخر.

(٥) (البريد)، الـرسول، هذا نص كتب اللغة، وأراد هنا بقـول: (بريدًا)، رسالة، وهـذا معنى لم تثبته المعاجم. وهو شبيه بقولهم: (الرسول)، الرسالة، وحامل الرسالة.

(٦) (عثمان)، كأنه يعني (عثمـان بن عفان)، وأباه (عفان بن أبي العاص بن أمية)، وهم أبنـاء عمه (أبي العاص ابن أميـة)، و (أسيـد)، كأنـه ابن عمـه الآخـر: (أسيد بن أبـي العيص بن أميـة). و (المغلغلة)، الـرسـالـة المحمولة من بلد إلى بلد، من (الغلغلة)، وهي سرعة السير والنفاذ.

(٧) (سرودًا)، هكذا جاء في المخطوطة، بعلامة إهمـال على السين وفتحة، وعلامة إهمال على الراء وضمة، وكأنها من قولهم: (سرد الحديث يسرده سردًا)، ساقه سيـاقًا جيدًا متتابعًا مستعجلاً فيه. و (سرود) بناء لم تذكـره كتب اللغة، وهـو جائز. وفـي هامش الأم: (شـرودًا) وفوقها (س)، وتحتهـا: (منقوط بثـلاث من فوقـه)، وفوق ذالك (موضع)، وهي كلمة لم أحسن فهمهـا. و (شرود)، من قولهم: (قافيـة شرود)، وهي العائرة السائرة في البلاد، تشرد كما يشرد البعير، وهو ذهابه على وجهه على الأرض لا يستقر.

marfat.com

حَسَنًا دَوابِرُهَا، أُحَبِّرُهَا فَتَحْسَبُهَا بُرُودَا[1]

قال الزبير: (دوابرها) عواقبُها. وكانَ بين سعيد وبين مسافرٍ في ذالك من الشعر ما أكْرَهُ ذكره.

● قال محمد بنُ الضحّاك، عن أبيه في سياق الحديث: فلما قدم سعيدُ بنُ العاص أغرَى بني عامر ببني أسَد[2] وقال: اطلُبُوهُمْ بدَمِ أبي ذيب، ورهنَهم ابنَهُ أبانًا.[3]

٧٤٠ ● حدثنا الزبير قال: فحدثني عمي مصعبُ بنُ عبدالله، وأنشدني أبيات سعيد بن العاص هذه.[4] قال: وقال سعيدُ بنُ العاص وهو محبوسٌ، قبل موت أبي ذيب، واسم أبي ذيب: هشامٌ:

قَوْمِي وقومُكَ يا هشامُ قَدَ اجْمَعُوا تَرْكِي وتركَكَ آخرَ الأعْصَارِ[5]

قال: وكان مُسافرُ بنُ أبي عمرو بن أميَّة بن عبد شمس، قد خذَّل عَنْ سَعيد بن العاص، وقال للذين خروجوا في طَلبه: لو قَسَمتُمْ ما تنفقونَ في صَداق عدَّة من فتيان بني أميّة، أوْشكتُمْ أن تَرَوْا فيكم مثْلَ سعيد رجالاً كثيرًا. فأمسك بعضهُم عن الخروج.[6]

---

(١) (حبر الكلام)، زينه وحسنه، وانظر ما سلف رقم: ٣٥٨، ص: ٢٥٣، تعليق: ٧.

(٢) كان في متن الأم: (أغرى بني عامر بني أسد)، وهو باطل، لأن صاحبه أبا ذيب من بني عامر بن لؤي، وقاتله عثمان بن الحويرث، من بني أسد بن عبدالعزى، فالسياق يقتضى إثبات ما جاء في هامش الأم. وهو: (أغرى بني عامر ببني أسد)، وفوقها (س)، وهو الصواب.

(٣) (أبان بن سعيد بن العاص بن أمية)، أسلم أيام خيبر، وشهدها مع رسول الله ﷺ. وهذا الخبر مما ينبغي أن يزاد في ترجمته، ويزاد أيضًا ما قاله المصعب في «نسب قريش» (كان ابن أخيه أبو أحيحة بن العاص قد رهن ابنه أبانًا بني عامر بن لؤي في دم أبي ذئب، فأنكر ذالك عليه عمه أبو العاص).

(٤) لم يذكر المصعب هذه الأبيات في «نسب قريش».

(٥) سيأتي البيت برقم: ٣٠٤٤، وهو في «نسب قريش» للمصعب. و (آخر الأعصار)، أي أبد الدهر، و(الأعصار) جمع (عصر).

(٦) انظر أواخر الخبر السالف رقم: ٧٣٩.

marfat.com

٧٤١ ● حدثنا الزبير قال: قال عمّي مصعبُ بنُ عبدالله: وكان عثُمانُ بن الحويرث حيثُ قَدم مكَّة بكتاب قيصر مختومًا في أسفله بالذّهب، هَمَّتْ قريشٌ أن تَدين لهُ، فصاحَ أبو زمعة الأسودُ بنُ المطلب بن أسَد، والناسُ في الطَّواف: إن قريشًا لَقاحٌ، لا تَمْلكُ ولا تُمْلَك.(١) فانشقتْ قريشٌ على كلامه،(٢) ومنعوا عثمانَ ماجاء يطلبُ، وهو حيث رجع إلى قيصر.(٣) وكانَ ممّن رحَلَ فيه،(٤) أبُو أُميَّة بنُ المُغيرة المَخْزُومي،(٥) قال. فلما قَدم أبو أُحَيْحَة مكَّةَ، جعل يُحرِّضُ على بني أسد، ويُغري بهم بني عامر وبني أُميَّة في دم أبي ذيب. وكانت أمُّ أبي ذيب: أمَّ حَبيبَ ابنةَ [العاص بن أميّة بن] عبدِ شَمْس بنِ عبد مَناف.(٦) فقال أبو العاص بنُ أُميَّة بنِ عبد شَمْس، أو غيرُه:(٧)

أنَّى أُعَادِي مَعْشرًا كانُوا لنَا حِصْنًا حصِينَا(٨)

---

(١) انظر ما سلف رقم: ٧٣٩، ص: ٤٢٩، تعليق: ١.

(٢) في «نسب قريش» للمصعب: (فاتسعت قريش على كلامه)، والصواب ماجاء في كتاب الزبير. و (انشقت على كلامه)، تفرقت بسبب ما قال، و (على) هنا بمعنى السببية.

(٣) هذا الجزء من الخبر ذكره المصعب في «نسب قريش»، مع اختلاف في لفظه. وهذا مما يدل على أن الزبير روى عن عمه غير مافي كتابه، وأما ما بعد ذالك من الخبر، فلم يسقه المصعب، وذكر بعض شعره، كما سأبينه في التعليق. و (حيث) في هذا الخبر بمعنى (حين)، كما سلف.

(٤) (فيه)، أي بسببه وفي أمره. و (في) للتعليل.

(٥) (أبو أمية بن المغيرة المخزومي)، هو (زاد الركب)، انظر ما سيأتي رقم: ١٦٢٩، ١٦٣٠، ١٨٢٢.

(٦) هذه الزيادة بين القوسين هي الصواب، كما سيأتي في نسب (أبي ذيب)، برقم: ٣٠٤٣، ومافي كتاب «نسب قريش» للمصعب، وانظر ما سلف في رقم: ٧٣٩، أنه ابن أخت سعيد بن العاص بن أمية.

(٧) اقتصر المصعب في «نسب قريش» على نسبة الشعر الآتي إلى أبي العاص، وقدم البيتين الأخيرين على الأولين وهو أجود مما فعل الزبير، ولولا النص لغيرته.

(٨) (أنى) استفهام، ومن ضبطها بكسر النون فقد أساء وخالف المعنى.

marfat.com

خُلقُوا مع الجـوْزاء إذ خُلقُوا ووالدُهُمْ أبـونَا[1]
أبلِغ لَـدَيْك بَني أميَّـة آيَـةً نُصْحًـا مُبينَـا[2]
أنَّـا خُلقْنَـا مُصْلحينَ ومـا خُلقْنَـا مُفْسـدينَا

فأمسكت بنو أميَّـة عن بني أسَد، ورهنَ أبو أُحَيْحَـةَ ابنَهُ أبانَ بنَ سعيد ببني عـامر، ليُحقِّقَ بـذالك على بني أسـد دَمَ أبي ذيب،[3] لأنّ دَعْـوةَ بني قُصَيٍّ يـومئـذ واحـدةً، والعَقْلُ عليهم جميعًا،[4] فقال أبو زَمْعة الأسودُ بنُ المطَّلب بن أسد بن عبدالعُزَّى:[5]

ألاَ مَـنْ مُبلـغٌ عَنِّي سعيـــــــدًا رَسُـولاً والـرسُـولُ من التَّـلاقي[6]

---

(١) يعني (بني أسد بن عبـدالعزى بن قصي)، وبنو أميـة هو (بنو أميـة بن عبد شمس بن عبـد مناف بن قصي)، فلذالـك قال: (ووالدهـم أبونا). و (الجـوزاء)، نجم، وبرج من بـروج السماء. يعني بقـوله ذالك شـرفهم وعزهم القديم. وانظر ما سيقول بعد هذا الشعر.

(٢) (الآية)، الـرسالـة، وهذا معنى أغفلتـه كتب اللغة، وأول من جاءني بـالحجة عليـه، أبو جعفـر الطبري في تفسيره الجليل، واستشهد بقول كعب بن زهير بن أبي سلمى:

ألا أبْلِغَـــا هَـــذا المعـــــرِّضَ آيَـــةً أيقْظَـــانَ قَـــال القَـــوْلَ إذْ قَـــال أمْ حَلَم

ثم قال: (يعني بقـوله: آية: رسـالة مني، وخبراً عني). وقـد كنت أشرت إلى نحو هـذا المعنى في «طبقات فحول الشعراء» في شرح هذا البيت، مع إبهام في العبـارة عنه. فلما جاء نص الطبري، جمعت له أكثر من ثلاثين شاهداً من كلام العرب وشعرهم.

(٣) انظر ما سلف في آخر رقم: ٧٣٩، والتعليق عليه.

(٤) (العقل)، الدية. وهذا دليل آخـر على بطلان ما يدعيه الكذابون والمتخرصون، من عـداوة كانت قائمة في الجاهليـة بين بني هاشم وبني أمية وغيـرهم من أبناء قصي، من قريش، كمـا ذكرت ذالك في تعليقي على «طبقات فحول الشعراء» من قوله: (وكانت مما تنكر قريش وتعاقب عليه أن يهجو بعضهم بعضًا). وقوله (والذي قلل شعـر قريش أنـه لم تكن بينهم ناثرة، ولم يحـاربوا)، ثم قـول الجاحظ يـذكر مـاكان في أول الإسلام: (ولم تكن أمية انمـازَتْ في ذالك الدهر من هاشم، وكان يقال للحيين: عبـد مناف)، فهذا وغيره إبطال لما يقوله المستشرقون والخبثاء من أشياعهم.

(٥) ستأتي أخبار أبي زمعة وولده، من رقم: ٧٩٩، وما بعدها.

(٦) (الرسول)، الرسالة، وانظر ما سلف قريبًا ص: ٤٣٠، تعليق: ٥.

marfat.com

بمـــاذا قُلْـتَ تَـــرْهَنُهُم أبـــانًـــا بـــلاَ حَقّ لَـــدَيَّ ولا حقـــاق[1]
فنحنُ البيضُ أشبَهْنَـــا قُصَيًّـــا وأنْتُم شبْـــهُ أسْتَـــاهِ الـــزِّقَـــاقِ[2]

فقامتْ بنو عَامرِ بنِ لُؤَيٍّ على بني أسَدٍ، فقال أبو زمْعَةَ:

/ (150) والله لا أُعْطِيكِ حسْل سَهْمَا[3] وإن تجنَّيْـت عَلَـيَّ الظلْمَـــــا
وإن غَضبْت لأزيـــدَنْ رَغْمَـــا

فقال لهم بنو عامر: فاحلفُوا لَنا. فقال لهم أبو زمْعَةَ:

يَـاحِسلْ حُسْلُ عَـــامِـرٍ لاَ تَجْهَلي[4] إن تَسْألـي أيْمـــانَنـــا لا نَفْعَلِ[5]
أو تَبْـــذُلـي أيمـــانكُـمْ لا نَقْبَلِ

وجعلتْ بنُو عامر تجمعُ لبني أسد، فقال أبو زَمْعة:

---

(١) تقول: (مالي فيه حق ولا حقاق)، أي خصومة، من قولهم: (حاقه في الأمر محاقة وحقاقًا)، إذا خاصمه في الحق، وادعى كل واحد منهما أنه له.

(٢) عندي أن هذا البيت سبقته أبيات فيها ذكر (بني عـامر بن لؤي)، وأن البيت في هجائهم، لا في هجاء سعيد ابن العاص وبني أميـة. و (الأستاه) جمع (است)، وهـو ردف الرجل، وعنى به هنـا قعر الـزق. و (الزق). و(الزق)، سقاء من جلد مجزوز الشعر. يقول: أنتم سود الوجـوه كاستاه الزقاق، تسود من طول ملامستها التراب وما خالطه من الماء.

(٣) (حسل)، يعني بني عامر بن لؤي، لأن أبـا ذيب من بني أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامـر بن لؤي. وكـان في المخطوطـة هنا (حسل) بضمتين علـى اللام، وهو خطـأ، وكان في الشعـر كله: (أعطيك) و (تجنيت) و (غضبت)، بفتح الكاف والتاء، على الخطاب للواحد المذكر، والصواب ما أثبته، بالخطـاب للمؤنث، يعني القبيلة. وقولـه: (لا أعطيك سهمًا)، يريـد: لا أعطيك شيئًا وإن قل. و (السهم)، هو العود الذي يركب فيه النصل، وهو (القدح) أيضًا. وهذا معنى استخرجته، ولم أجد من دل عليه.

(٤) سيأتي الرجز في رقم: ٧٤٣، بغير هذه الرواية.

(٥) في هـامش الأم: (لا نَنْفُل)، وفـوقهـا (س). و (النفل)، في القسـامة، هـو الحلف لأوليـاء المقتـول، لأن القصاص ينفي باليمين، ويكون براءة. وأصل (النفل)، النفي والبراءة، تقول: (انتفل من الأمر)، تبرأ منه.

marfat.com

سيكفيني الـــوليـــدُ أبـــا لُبَيْـــد ... ويكفي بكْـرهُ عَـوْفَ بن دَهْـر[1]

وأكفي غيـــرَ مكتـــرَث سُهَيْـــلاً ... ويكفي بـاطلي سَهْـل بنَ عَمْـرو[2]

ألم تـــرَ أنَّنـــا منْ ذي قـــذَاف ... نَسيلُ كـأنَّنَـــا دُفَّـــاعُ بَحْـــر[3]

ونَلبَسُ للعَـــدُوِّ جُلُـــودَ أُسْـــد ... إذَا نَلْقـــاهُمُ وجُلـــودَ نُمْـــر

فأتَى الإسلام، ووقعت الحربُ بين النبيّ ﷺ وبينَ قريش،[4] فشغلتْهُم عن ذالك.

٧٤٢ ● وعُثمان بن الحُوَيْرث الذي يقول:

---

(١) سيأتي البيتـان الأولان في رقم: ٣١٥٩، والأول وحـده في رقم: ٣٣٢٣، و «نسب قـريش» للمصعب، و«معجم الشعراء» للمرزباني، وأغـرب ابن دريد في «الاشتقـاق»، فأتى ببيتي عوف بن دهـر، الآتيين في رقم: ٣٣٢٣، منسوبين، لأبـي لبيد، مع أنهما رد (عـوف بن دهر) على هـذه الأبيات، وفي هـامش الأم ما نصه: (دهـر ابن تيم بن غالب، وهم يد مـع مع بني عامر بن لـؤي. والوليد، هـو الوليد بن المغيـرة)، وهو (الوليد بن المغيرة ابن عبـدالله بن عمر بن مخزوم)، و (أبو لبيد)، هو (أبو لبيـد بن عبدة بن جابر بن وهب ابن ضباب)، من بني معيص بن عـامر بن لؤي، أخـو حسل بن عامر بن لـؤي. وضبط (لبيد) في المصعب على وزن (فعيل)، كمـا قال ابن دريـد في «الاشتقاق»، والصـواب مـاجاء مضبـوطًا في نسختنـا في رقم: ٣١٥٩، ٣٣٢٣، وانظـر هـوامش «الاشتقاق»، وفي «نسب المصعـب»: (عود بن دهـر)، وأغـرب المعلق هناك في تعليقه وتصحيح (عوف) إلى (عود)، والصواب مـاجاء هنا وفي سائر المراجع. و (البكر)، الفتي من الإبل، والهاء في (بكر)، تعود إلى (الوليد). يقول: سيكفيني الوليد ويرد عني أبا لبيد، وهو أحد فرسان قريش. وأما (عوف بن دهر)، فيكفيني شره بكر الوليد، يريد بذالك هوانه والسخرية به.

(٢) و (سهيل)، هو (سهيل بن عمرو بن عبـد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عـامر بن لؤي)، و(سهل بن عمرو)، أخوه . انظر ما سيأتي رقـم: ٢٩٩٨، ٢٩٩٩. وقوله (ويكفي باطلي)، أي أهون شيء، كأني ألهو به لهوًا.

(٣) في هـامش الأم: (مِرْدَى قـذاف)، وفوقهـا (س)، و (المردى)، حجـر ثقيل يـرمى به، ومنـه يقال للـرجل الشجاع: (مردى حروب)، في صلابته وصبره علـى لأواء الحرب. و (القذاف). ما أطقت حمله بيدك مما يملأ الكف، فرميت به . يقـال: (نعم جلمود القذاف هذا، وهو عندي مصدر، قاذف يقـاذفُ مقاذفة وقذافة إذا تـرامى بالحجـارة وغيـرهـا. وأما قـولـه في المتن: (من ذي قـذاف)، فهو مـريض، وأظنـه لا يصح. و (الدفاع)، السيل المتدافع، والموج المتلاطم، يركب بعضه بعضًا.

(٤) في هامش الأم: مقابل (وبين قريش)، (وبينهم)، وفوقها (س).

marfat.com

ظُلمتُ فلم يَغْضَبْ عَـدِيٌّ ونـوفَلٌ ... وليسَ على أبي هشـام مُعَـوَّلُ[1]

ويـالَيت حَظِّي من تُـوَيْتٍ ونصْـرِه ... نَضِـيٌّ إذا أرْمِي بـــه لا يُعَضَّـلُ[2]

(عَدِيّ) و (نـوفل)، ابنَا خُويلد. و (أبـو هشام)، حكيم بن حِزام، وابنـه هِشام. و(تُوَيتُ)، بنُ حَبيب بن أسد.[3]

٧٤٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمرَ بنُ أبي بكر المؤمّليُّ، عن زكريا بن عيسى، عن ابن شهاب قـال: أرسلَ معاويـةُ إلى أهلِ القبائل من بُطُـون قريش ليُصْلح بينهم، وأنهم لَمَّا قَدمُوا على معاويـة تذاكرُوا حقُوقهم وطَلباتهَم، وأنَّ عبدَالله بنَ عباس بنَ عَلْقمةَ كلَّمهُ فقال:[4] أقدْنَا من عبدِالرحمن بنِ خَارجة بنِ

---

(١) «نسب قريش» للمصعب، وكان في متن الأم هنـا: (على ابنَي)، وكتب فوقهـا (أبي)، وفوقهـا (س). ولما كان الذي في المتن باطلاً كما سترى، أثبت نص النسخة الأخرى.

(٢) (النضي)، هـو عـود السهم قبل أن ينحت ويسـوى، وهـو لا خير فيـه إذا رمي بـه. و (لا يعضل) بـالضـاد المعجمة، هكـذا جاء في الأصل، وفي المصعب (لا يعقـد)، وهو خطأ ظاهـر لا أدري كيف كان. ولكني أرجح أن يقال: (لا يعصل)، بـالصاد المهملة. يقـال للسهم إذا رمى به (معصل) بالتشـديد، من (العصل) (بفتحتين) وهـو الاعـوجـاج والالتـواء. ولكن ابن بـري، حكى عن علي بن حمـزة: (المعضل، بـالضـاد المعجمة، من: عضلت الدجاجة، إذا التوت البيضة في جوفها)، وهذا قول لا يغني.

(٣) وضع في المخطـوطة، تحت هـذه الجملة الأخيـرة خطأ يصب في الهـامش، وهذا ضـرب من علامـات التلحيق، ولكنه لم يكتب في الهامـش شيئًا، والجملة مختصرة، وأظنه أراد أن يكتب مثل مـاكتبه عمه في «نسب قريش» وهو: (وأبو هشام، يعني حكيمَ بن حزام، كان ابنَهُ هشامٌ. وكُنية حكيم: أبو خالد، ولكنه كنّاه بابنـه هشام)، وانظر التعليق السالـف رقم: ١ و (عدي ونوفل، ابناَخـويلد)، هما عمـا (حكيم بن حزام بن خويلد)، وانظـر ما قاله ابن دريد في «الاشتقـاق» (من رجالهم: عثمان بن الحويرث، كـان هجاء لقريش، عالمًا بمثالبها، وله حديث في المغازي)، وأما (تويت بن حبيب بن أسد)، فسيأتي برقم: ٧٤٦.

(٤) هو (عبـدالله بن عباس بن علقمة بن عبدالله بن أبي قيس بن عبـد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عـامر بن لؤي)، سيأتي ذكر أبيه (عباس بن علقمة) برقم: ٣٠٥٨، وما بعدها. وهو هنا، وفيما سيأتي من رقم: ٣٠٥٨، إلى رقم: ٣٠٦١، و «نسب قريش» للمصعب: (عباس بن علقمة)، بالباء الموحدة والسين المهملة، وكذالك جاء في «الإصابة» في ترجمته وقال: (ذكر الزبير بن بكار له قصة مع معاوية في ترجمة عثمان بن الحـويرث، قـد يـؤخـذ منهـا أن لـه صـحبة)، ولكـن الحافظ ابـن حجر عـاد في بـاب (عيـاش) (بـالياء المثنـاة، =

marfat.com

حُذافَة،[1] فإنه قَتَلَ أبا سالم مولانا، وإن لَنْ نأخُذَ حقًّا دُونَ دَمه. وأنْ معاويةَ قال: ألا تَرضَى منْ مولاك بالعَقْل؟[2] إن شئْتُ خَلَّيتُ بينك وبين ابنِ مُطيع، وخلَّفْت أحدكما على الآخر. وأن عبدَالله بنَ عباس بن عَلْقمة لَوَى شدْقه لمعاوية، فقال معاوية: أعليَّ تَلْوي شدْقكَ لا أُمَّ لَكَ؟[3] بمَ تُعَادِيني؟ بجَدَّيْنِ وبَهْمَة![4] وقال مُعاوَيةُ، والتفت إلى القوم: أنَّ قتيلاً قُتل من بني عامر بن لُؤَيّ![5] فقال سُهَيْل:[6] والله لا أُرَجِّلُ رأسي ولا يَمَسُّهُ غُسْلٌ حتى نُعْطَى حقَّنَا هذا أو نُكثرُ فيه الدماء. فقال أبو سفيان: والله لا يُقْضَى فيه قَضاءٌ شَهْراً. فتُرِكَ شهراً لا يُقضَى فيه، ثم تمثَّلَ معاويةُ أبيات أبي زَمْعة الأسود في القتيل أبي ذيبٍ:

= والشين المثلثة)، فذكر: (عياش بن علقمة بن عبدالله..)، وساق نسبه ثم قال: (ذكره الزبير بن بكار، وأن أباه مات كافراً قبل الفتح. وعياش هذا يشبه أن يكون من مسلمة الفتح، فقد ذكر الزبير عن ابن زبالة في أخبار المدينة، أن ابنه عبدالله بن عياش أقطعه مروان، وهو أمير المدينة في سنة إحدى وأربعين، أرضا بالعقيق، وهذا خطأ من الحافظ، وينبغي نقل ما كتبه إلى باب (عباس) بالباء الموحدة والسين المهملة. ويزيد ذالك ثقة أن من ولده: (محمد بن عمرو بن عطاء بن عباس بن علقمة)، المحدث، وهو مترجم في «الكبير»، وابن أبي حاتم، و «تهذيب التهذيب»، وغيرها، وهو فيها جميعًا: (عباس). و (عبدالله بن عباس ابن علقمة)، لم يذكره الزبير في «نسب قريش» هذا، في رقم: ٣٠٥٨، ٣٠٦١، مفردًا، إلا في نسب أولاده، كما سيأتي، ولم يذكره المصعب أيضًا مفردًا، إلا في النسب.

(١) (عبدالرحمن بن خارجة بن حذافة) لم يذكره الزبير في ولد (حذافة بن غانم)، من رقم: ٢٥٦٢، إلى رقم: ٢٥٦٨، وذكر أباه (خارجة بن حذافة). ولم يذكره المصعب أيضًا في «نسب قريش»: ٣٧٤، ٣٧٥.

(٢) (العقل)، الدية.

(٣) في المخطوطة: (لا أم له)، وأخشى أن تكون عجلة من الناسخ، أو تحرجًا.

(٤) (تعاديني)، من (العدو)، وهو الجري. يقال: (تعادى القوم)، إذا تباروا في العدو، ويعني معاوية: تباريني وتسابقني وتقاومني.

(٥) (أن قتيلا قتل...)، هذا موضع حذف للتعجب والاستهزاء، وأصله: (لأن قتيلا قتل)، فحذف اللام. وأراد: أكل ذالك لأن قتيلاً قتل! هذا ما استخرجته، وله شبيه مر بي، ولكني لم أقيده، وعسى أن أجده فأثبته في الاستدراك.

(٦) (سهيل)، يعني (سهيل بن عمرو)، كما سلف قريبًا ص: ٤٣٥ تعليق ٢.

marfat.com

يـاحِسْلُ حِسْلَ عـامـرٍ لا تجهَلِي[1] إن تَعْـرِضـوا أيمـانكُـم لا نَقْبَلِ
أو تَسْألـوا أيمـانَنَـا لا نَنْفُلِ

٧٤٤ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني محمـد بن الضحّاك قال: قال أبو زمعة في ذالك لُسَهَيْلِ بن عمرو:[2]

أتَـانـي ذَرْءُ قـول عن سُهَيـل يـؤرِّقُنـي ومـا بي مـنْ رُقَـاد[3]
/ (151) أُسامِي الأكْرَمِينَ بِجُل قومِي إذا اتّسَلَ الضعيفُ بغيـر زادِ[4]

---

(١) سلف الرجز وشرحه برقم: ٧٤١. وفي الأم: (أبي زمعة بن الأسود وهو خطأ).

(٢) هذه الأبيات رواها ابن هشام في «سيرته»، في خبر أبي بصير بعد صلح الحديبية، وقتل رجلاً من بني عامر بن لؤي، كان المشركون بعثوه إلى رسول الله ﷺ ليرد عليهم أبا بصير، فرده مع العامري حتى إذا كان بذي الحليفة قتل أبـو بصير أخا بنـي عامر بن لـؤي، فلما بلغ سهيل بن عمر العـامري قتل أبي بصيـر صاحبهم العامري، أسند ظهره إلى الكعبة ثم قال: والله لا أؤخر ظهـري عن الكعبة حتى يودى هذا الرجل. فقال أبو سفيان بن حـرب: والله إن هذا لهـو السفه! والله لا يودى (ثـلاثًا). فقـال في ذالك (موهب بن ريـاح)، أبو أنيس، قال ابن هشـام: (أبو أنيس، أشعري)، وهو حليـف لبني زهرة. انظر «معجم الشعراء»، و«الإصـابة» ترجمة: (موهب بن رياح الأشعري)، وسـاق ابن هشام هذه الأبيات، لأبي أنيس، لا لأبي زمعة. ثم أردفها بأبيات لعبدالله بن الزبعرى، يجيبه.

(٣) (ذرء قول)، أي طرف من القول لم يتكامل، وهو الشيء اليسير من القول. وهذا البيت في «اللسان» (ذرو) براويـة: (ذرو قول) بالـواو، وقال هـو لغة في (ذرء)، قال ابن الأثيـر: (الذرو من الحـديث، ما ارتفع إليك وترامى من حـواشيه وأطرافه. من قـولهم: ذرا لي فلان، أي ارتفع وقصد). ورواية ابن هشـام و «اللسان»: (فأيقظني)، مكان (يؤرقني).

(٤) هذا البيت جعله ابن هشام خامس بيت في روايته، وهو بعد بيت آخر، وهو:

فـإنْ تَغْمـزْ قَنـاتـي لا تجَـدنـي ضعيفَ العـود فـي الكُـرَب الشِّـداد
أُسَـامي الأكـرمينَ أبًـا بقـومـي إذا وُطِـئَ الضَعيـف بهـم أُرَادي

و (أرادي)، أي أرامي بـالمرداة، وهي الصخرة التـي يرامى بهـا، وفي الأم فوق (قـومي): (مالي) وفـوقها (س)، وفوق (إذا اتسـل): (إذا اتصل)، وفوقها (س). وقـوله: (اتسل)، من (الـوسيلة)، مثل (تـوسل) في المعنى: أي تقرب وتوصل، وهي مثل الـرواية الأخرى: (اتصل)، بيد أنهم لم يـذكروا (اتسل) في معاجم اللغة. و (الـزاد) هنا فعال آبائه ومـآثرهم. ونص اللغة: (كل عمل انقلبت به من خيـر أو شر أو كسب، زاد، على المثل)، يعني المجاز، واستشهدوا بقول جرير:

تَـزَوَّدْ مثـلَ زَادِ أبيـك فينَـا فنعـمَ الـزَّادُ زادُ أبيـك زَادَا

marfat.com

فإنْ يكنِ العتـــــابَ بَغَيْتَ مِنّي فعــاتِبْني فمــا بـكَ من بعــاد[1]
أتُـوعِـدُنـي وعبـدُ منَـافَ حَـولِي ومخــزومٌ، ألَهْفَا! بمـنْ تُعَــادي[2]
وقــدْ منعـوا الظّـواهـرَ غيــرَ شَكّ إلى جَنْبِ البــواطِنِ فــالعَــوادي[3]
بكلِّ طُـــوالـــة وبكُلِّ نَهْـــدٍ ضـوامـرَ قـد طُـوِيـنَ من الطِّـرَاد[4]
لنـــا بـــالخَيْف قـــد علَمَت مَعَـــدٌ روَاقُ المجـد يُـرْفَعُ بـالعمـاد[5]

٧٤٥ ● وأمّا المطّلب بن الحُـوَيرث، فلـهُ بنتٌ، وهي أمُّ عبدالـرحمن بن عُبَيْد الله ابنِ شَيْبة بن رَبيعة بن عبد شمس.[6]

وأماحَبيبُ بنُ أسَد [بنِ عبدِ العُزّى]:

٧٤٦ ● فلَهُ: تُوَيتُ بنُ حَبيب[7]، وأمُّه: [الصَّعْبَةُ] بنتُ خالدِ بنِ صَعْلٍ، خَلَفَ

---

(١) جعله ابن هشام ثاني بيت، وروى: (فإن تكن العتاب تريد مني).

(٢) في ابن هشام: (بمخزوم)، و (ألهفًا من تعادي).

(٣) رواية ابن هشام: (هم منعوا)، (إلى حيث البواطن). وقال أبـو ذر الخشني في «شرح السيرة» (الظواهر: ما علا من مكة. والبواطن: ما انخفض منها. والعوادي هنـا: جوانب الأودية). وهذا الحرف الأخير لم أجده في معاجم اللغة، لم أجـدهم قالوا: (العادية، جانب الوادي)، ولكنهم ذكـروا (عدوة الوادي) (بضم العين وكسرها وسكون الدال)، وهي جانب الوادي وحافته. فهذا منه إن شاء الله.

(٤) رواية ابن هشام: (بكل طمرة... سواهم قد طوين). و (الطوالة)، الطويلة، يعني فرسًا. و (نهد) من الخيل، جسيم مشرف قوي. و (طوين من الطراد)، قـد ضمرن وذهب عنهنَّ الشحم، كأنهن طوين طيًّا. و (الطراد) أن يحمل الفـرسـان بعضـم على بعض، في الحـرب، فيطـرد بعضهم بعضًـا. ويعنـي ممـارسـة الحـرب والغارات. و(طمرة)، الفـرس الطويلة القوائم، المستفزة للـوثب والعدو. و (سواهم)، ضوامـر قد تغيرت وجوهها وذبلت شفاهها، من كريهة الحرب.

(٥) في ابن هشام: (لهم بالخيف) و (رفع) (بضم الراء وكسر الفاء المشددة). و (الخيف)، بمنى. و (الرواق)، الفسطاط والقبة. و (العماد)، ما يقام به السقف وغيره.

(٦) «نسب قريش» للمصعبّ: وفيه هناك: (شعبة بن ربيعة)، وهو خطأ يصحح.

(٧) انظر ما سلف رقم: ٧٦٢، و «الاشتقاق» لابن دريد.

marfat.com

عليها بعد أبيه.[1]

٧٤٧ ● وبَقِيَّةُ آل تُوَيْتٍ بمصر.[2]

٧٤٨ ● وكانَ منهم: عطاءُ بن تُوَيْت،[3] الذي يقالُ له: (ابـن السَّوْداء). كانَ له جَلَدٌ ولِسانٌ.

٧٤٩ ● والحَوْلاءُ بنتُ تُوَيْت، التي سمع رسولُ الله ﷺ قراءتَها من اللَّيْل، فسأل عنها فقيل: لا تنامُ. فكرِهَ ذالك وقال: «اكْلَفُوا من العَمَل ما تُطِيقون».[4]

---

(١) الزيـادة بين القوسين من «نسب قريش» وفيـه (خالد بن طفيل)، وأرجـو أن يكون الصواب، إن كـان مصغرًا: (صعيل)، وقد ذكر صاحب «التاج» (صعل): أن من أسمائهم (صعيل)، كزبير.

(٢) انظر ما سيأتي في التعليق على رقم: ٧٦٢، في ذكر (التويتات)، يعني: بني تويت.

(٣) فوق (تويت) تلحيق إلى الهـامش، وفي الهامش: (ذؤيب بن تويت) وفوقهـا (س)، يعني: (عطاء بن ذؤيب ابن تـويت)، كما في «نسب قـريش» للمصعب. وقد علق أخي السيـد أحمد رحمـه الله وغفر له، علـى هذا الموضع من «نسب قريش» للمصعب، وذكر ما أثبته الحافظ ابن حجر في «الإصابة» في (عطاء بن تويت)، إذ ذكر أن البلاذري ذكر عطاء، ثم نقل ما قاله الزبيـر بن بكار هنا ولكنني رأيته قال: (وكان بمصر)، ولم يذكر الـزبير أنـه كان بمصـر، بل قال: (وبقيـة آل تويت بمصـر)، ثم ذكر أنـه (أخو الحـولاء بنت تويت)، وهـذا استظهار، لم يقلـه الزبير. ثم تـرجم ابن حجر في «الإصـابة»: (ذؤيب بن حبيب بن تـويت بن أسد)، ورجح أخي أن الصـواب (ذؤيب بن تـويت بن حبيب بن أسـد). وقـال الحـافظ: (ذكر عمـر بن شبـة في «أخبـار المدينة»: عن أبي غسـان المدني، قال: اتخذ ذؤيب بن حبيب دارًا بالمصلى ممـا يلي السوق، وهي بأيدي ولده اليوم. وساق نسبه، قال: وكانت لـه صحبة بالنبي ﷺ). فإن صح أنه (ذؤيب بن تويت)، وأنه صحابي، كان ما ذكر المصعب، ومافي هامش الأم أشبـه بالصواب، أعني: (عطاء بنت ذؤيب بن تويت)، ويكون ابن حجر قـد أخطأ في قولـه: (وهو أخـو الحولاء بنت تويت)، ويكـون (ذؤيب بن تويت)، هـو أخوهـا. (انظر «جمهرة الأنساب» لابن حزم).

(٤) (الحولاء بنت تويت)، مترجمة في «الاستيعاب»، و «أسد الغـابة» و «الإصابة» و «حليـة الأولياء»، و «صفة الصفـوة»، و «جمهـرة الأنسـاب» لابن حـزم: وحـديث الحـولاء في «صحيح مسلم»، والبخـاري «الفتح»، و«الموطأ»، و «نسب قريش»، ورواه أبو نعيم بإسنـاده في «الحلية»، وفي «صفة الصفوة»، وفي «الاستيعاب»، وفي «أسد الغابة»، و «الإصـابة»، بألفاظ مختلفة. يقال (كلفت هذه الأمـر، وتكلفته)، إذا تحملته وتجشمته. ولفظ المصعب. (اكلفُوْا من العمل مالكم به طاقة)، وهو لفظ «الموطأ».

marfat.com

وأما الحارثُ بنُ أسَد [بن عبدالعُزّى]:

٧٥٠ ● ففيهم عددٌ وبقيّةٌ.(١)

٧٥١ ● ولزهير وهاشم ابنَي الحارث بن أسَد،(٢) يقول ضرارُ بنُ الخَطّاب:

لهاشم وزُهَيْرٍ فَرْعُ مَكْرُمَةٍ ... بحَيْثُ لاحَتْ نُجُوم الفَرْغِ والأسد(٣)

مُجاورُ البيت ذي الأركان بَيتُهما ... ما دُونَه في جوار البَيْت من أحَد(٤)

يريدُ دار أسَد بن عبدالعُزّى، وكانت تَفيءُ عليها الكعبةُ بالغَدَوات، وتَفيء عَلى الكعبة بالعَشيّ.(٥) وكان أحدُهُمْ يطوفُ بالبيت، فينقطع شِسْعُهُ، فيرمي بنَعله،(٦) فتَقَع في منزله، فتُصْلحهُا جاريتُه وتخرجُ بها إليه.

وكانت فيها دَوْحَةٌ ربّما تعلَّقت بثياب بَعْض مَنْ يَطَّافُ بالبيت،(٧) فقال لهم عمرُ ابن الخطّاب: إنّ داركم هذه قد ضَبَنَت الكعبةَ.(٨) فَهَدَمَها، وأعطاهُمْ ثمنها، فأبَوْا أن يأخذوهُ، ووضعه في بيت المال. فلما طُعِنَ عُمَرَ قيل لهم: لِمَنْ تتركونه؟ فأخذوه.

---

(١) في «نسب قريش» (وبقية نسل).

(٢) في الأصل: (بني الحارث)، والصواب مافي «نسب قريش» للمصعب.

(٣) في «نسب قريش» للمصعب، مع إساءة في ضبط البيت الأول. و (فرع مكرمة)، فرع كل شيء أعلاه، يعني مكرمة شامخة لا تنال. و (الفرغ) (بالغين المعجمة)، نجم من منازل القمر، وهما فرغان، منزلان في برج فرغ الدلو المقدم، وفرغ الدلو المؤخر، وهما كوكبان نيران.

(٤) في «نسب قريش»: (في نواحي البيت).

(٥) (تفيء)، تلقى عليها فيئها، و (الفيء)، الظل يرجع من جانب إلى جانب. وانظر رقم: ٦٥٣، أن بني زهير بن الحارث كانت لهم دار مصقبة بالبنية.

(٦) (شسع النعل)، قبالها الذي يشد إلى زمامها، وهو أحد سيور النعل الذي يدخل بين الإصبعين، ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام.

(٧) (يطاف)، يطوف، وانظر ما كتبته آنفًا في رقم: ٣٢٤، ٥٣٧.

(٨) (ضبنت الكعبة)، جعلتها تحت ضِبْنها (بكسر الضاد وسكون الباء)، وهو الإبط وما يليه. وهو مجاز حسن. وكان يقال لدار بني أسد: (رضيعة الكعبة)، وهذا الخبر في «الفائق» للزمخشري، و «اللسان» (ضبن).

marfat.com

٧٥٢ ● ومن حَقٍّ وَلَدِ الحارث بنِ أسد،[١] دارُ أم جعفرِ بنْتِ أبي الفضل، هي ممّا كانوا بَاعُوا.

٧٥٢م ● وأمُّهما وأمُّ إخوتهما:[٢] أُميّة، وعبدالله، وسُفْيان،[٣] بني الحارث: هِنْدُ بنت عُثْمان بن عَبدالدار بن قُصَيّ.[٤]

٧٥٣ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني غيرُ واحد من مشيخة قريش، منهم: محمدُ ابنُ الضحاك بن عثمان، ومُصْعَبُ بنِ عثمانَ: أن زُهَيرَ بْنَ الحارث بنِ أسد، دُفِنَ في الحِجْر.[٥]

٧٥٤ ● وفي ذالك يقول ضِرَارُ بن الخطّاب:

مَا ضُمَّنَ الحِجْرَ ممّنْ قد مَضَى أحدٌ ... من الْبَرِيَّةِ لا فُصْحٌ ولا عَجَمُ

بَعْدَ ابنِ آجرَ أنَّ الله فضّلَهُ ... إلاَ زُهَيْرًا له التَّفْضِيلُ والكَرَمُ[٦]

/ (152) من ولَدِ زُهَيْر بن الحارث بن أسد [بن عبد العُزّى]:

٧٥٥ ● حُمَيْدٌ.[٧]

---

(١) (الحق)، هنا، هو الملك. وقد سلف مراراً ولم أشرحه.

(٢) في الأصل: (وأمها وأم إخوتها)، وهو خطأ صرف، والصواب من «نسب قريش» للمصعب.

(٣) (وسفيان)، هكذا في الأم، وفي «نسب قريش»: (صفوان)، ولم أجد ما يرشدني إلى الصواب.

(٤) (هند بنت عثمان بن عبدالدار)، لم تذكر مع إخوتها فيما سيلي من رقم: ٨٨١، إلى رقم: ٨٨٥.

(٥) (الحجر)، هو حجر الكعبة، وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم، وحجرت على الموضع ليعلم أنه من الكعبة. وانظر ما سيأتي رقم: ٧٦٦، ونقله ابن حجر في «الفتح».

(٦) أمام هذا البيت في المخطوطة علامة شك، ويعني (آجر)، فإنه لم ينقطها، ووضع تحت الحرف الثاني كسرة، وفوقه فتحة. والصواب ما أثبت. و (آجر) (بفتح الجيم)، هي (هاجر)، أم أبينا إسماعيل عليه السلام، وهو المدفون في الحجر، والهمزة في (آجر)، بدل من الهاء.

(٧) انظر (الحميدات)، فيما سيأتي رقم: ٧٦٢، ص: ٤٤٤ تعليق: ٤.

marfat.com

٧٥٦ ● قال: عمي مصعب بن عبدالله: زعم أصحابُنَا أن الرِّفَادَةَ كانت في يده.[١]

٧٥٧ ● وأمُّ حكيم وخالد ابني حِزامٍ: فَاختةُ بنت زُهير بن الحارث، وهي أختُ حُمَيْد لأُمِّه.[٢]

٧٥٨ ● وأمُّهما:[٣] سَلْمى بنتُ عبد مناف بن عبد الدَّار بن قُصَيّ.[٤]

٧٥٩ ● وحُمَيْدُ بنُ زُهَيْر أوّلُ مَنْ ربَّع بيتًا بمكّة. كانَت قريشٌ تبني الآجامَ،[٥] وتكرهُ أن تُضَاهي بناءَ البَيْت بالتَّربيع، ويخَافُون العُقوبة في ذالك، حتى ربَّع حُمَيْد ابنُ زُهَيْر دارَهُ، فجعلتْ رُجّازُ قريش يرتجزون وهي تُبْنَى:

اليَوْمَ يُبْنَى لُحَمَيْد بَيْتُهُ ... إمّا حَيَاتُهُ وإمّا مَوْتُهُ

فلمّا لم تُصبْهُ عقوبةٌ، ربَّعَتْ قُرَيْشٌ منازلَهَا. وقد روى بعضُ الناس هذين البيتين في دُوَيْد.[٦]

٧٦٠ ● ومن ولَده: عبدُالله بن حُمَيْد بن زُهَير، بارزَ عليَّ بنَ أبي طالب يوم أُحُد، فقتله عليٌّ.[٧]

---

(١) انظر ما سلف في التعليق على الرقم ٦٢٤ و «نسب قريش» للمصعب.

(٢) انظر ما سلف رقم: ٦٢١ و ٦٥٣.

(٣) في الأم: (وأمهم)، والصواب ما أثبت إن شاء الله، يعني أنها أم حميد، وفاختة.

(٤) لم تذكر في ولد (عبد مناف بن عبد الدار)، رقم: ٩٣٠.

(٥) (الآجام) جمع (أجم) (بضمتين)، وهو الحصن، أو كل بيت مربع مسطح. هكذا جاء نص اللغة، بيد أن هذا لا يتفق وهذا الخبر، فالآجام فيه ينبغي أن تكون البيوت المستديرة، لا المربعة. فهذا موضع للتحقيق.

(٦) (دويد)، يعني (دويد بن زيد بن نهد)، المعمر، والخبر رواه ابن حجر في «الفتح»، وانظر «طبقات فحول الشعراء»، و «معجم ما استعجم» و «المؤتلف والمختلف»، وغيرها، وفيها البيت الأول من هذا الرجز.

(٧) انظر «سيرة ابن هشام»، و «ابن سعد».

marfat.com

٧٦١ ● والزبير بن عُبَيْـد الله بن حُمَيْد،(١) كان من فُصَحاء قُـرَيْش. وكان يقال له: (الطـاهر). ولُدَ قبل وفاةِ أبي بكـر الصِّديق بسبع ليالٍ، ومَـات فيً ذي الحجة سنة سبع ومئة.(٢)

ومن وَلَدِ عبدالله بن حُمَيْد:(٣)

٧٦٢ ● عُبَيْد الله بن أسامةَ بن عبدالله بن حُمَيْد، قُتل مع ابن الزُّبير.(٤)

---

(١) كان في المخطوطة: (الزبير بن عبدالله)، وهو خطأ، صوابه مافي «نسب قريش» للمصعب، وما سيأتي رقم: ٧٦٥. هذا وقد وقع في «سيرة ابن هشام»، خطأ في (ذكر أسرى قريش يوم بدر)، فقد عد منهم: (عبدالله بن حميد بن زهيـر)، ثم عاد فـذكر (عبدالله بن حميـد بن زهير) في قتلى بـدر، وقد استـدرك عليه السهيلي في «الروض» و «أنساب الأشـراف» و (عبيدالله بن حميد)، مترجم في القسم الأول من «الإصـابة»، ونقل عن الزبيـر بن بكار كلامًا لا يطـابق ماجاء في كتـابه، ونصه: (ذكره الـزبير بن بكار في كتـاب النسب فقال: قُتل أخوه عبدالله بأُحُد، وبقي هو حتى وُلد له ولده الـزبير قبل موت أبي بكر الصديق بسبع ليال، وذالك في سنة ثلاث عشرة. وعاش الزبير أربعًا وتسعين سنـة. قلت [هو الحافظ ابن حجر]: فعلى هذا، فعُبيدالله من شرط هذا القسم، لأنه قد تقدّم التصريح بأنه لم يبق بمكة في حجة الوداع قرشيٌ إلاّ شهدها مع النبي ﷺ).

(٢) «نسب قـريش» للمصعب و «جمهـرة الأنسـاب». ومن هنـا إلى آخـر رقم: ٧٦٥، هـو نص مـا في «نسب قريش» للمصعب، بلا زيادة.

(٣) في هامش الأم عند هذا الموضع ما نصه: (بلغ العرض).

(٤) أبوه (أسامة بن عبدالله بن حميد)، ذكره ابن حجر في القسم الثـاني من «الإصابة»، وقال: (ذكر الزبير بن بكار أن عليًا قتل أباه بأحد، وأن ولده عبيدالله بن أسامـة قتل مع ابن الزبير، فيكون أسامة من هذا القسم، إذ لم تكن له صحبة. وقد وقع في حديث ابن عباس في «البخاري»، في قصة مع ابن الزبير: فآثرت التويتات والأسامات والحميدات، أبطن من بني أسـد. فكأن عبيدالله بن أسامـة ممن دخل في ذالك). وهذا الخبر الذي أشـار إليه الحافـظ، رواه البخاري في كتـاب التفسير، في سـورة براءة، في تفسيـر قوله تعـالى: ﴿**ثاني اثنيـن إذ هما في الغار**﴾ «الفتح»)، وهو حديث طويل. ثم قال الحافظ في شرحه: (أما التويتات، فنسبة إلى بني تويت بن أسد، ويقـال: تـويت بن الحـارث بن عبـدالعـزى بن قصي. وأمـا الأسامـات، فنسبـة إلى بني أسـامـة بن أسـد بن عبدالعزى، وأما الحميـدات، فنسبة إلى بني حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبـدالعزى) وذكر خبر ابن عباس في «اللسان»، و «تاج العروس» (توت)، وفيهما عن شمـر أنهم: (حميد بن أسامة بن زهير بن الحارث ابن أسـد بن عبد العـزى بن قصي، وتويت بن حبيب بـن أسد بن عبـد العزى بن قصي، وأسـامة بن زهيـر بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي). وأما الزمخشري في «الفائق»، في مادة (حور)، فإنه ذكر الخبر، =

marfat.com

٧٦٣ ● وعبدُالله بنُ مَعْبَدِ بنِ حُمَيْد، لا عَقِبَ لَهُ، قُتِلَ يوم الجَمَل، وأمُّه: فاختةُ ابنةُ حكيمِ بنِ حزام.(١)

ومن ولَدِ حُمَيْد:

٧٦٤ ● حَفْصُ بنُ عُمَر بنِ عُبَيد الله بنِ حُمَيْد،(٢) لحقَ بعبدالله بن خازم بن أسماء بن الصَّلْت السُّلَميَ بخُرَاسان،(٣) حين قُتِلَ عبدالله بن الزبير.

٧٦٥ ● وزوّجه عبدالله بن خازم ابنتَه. وولدت منه أمّ عمر بنت حفص. وكانت هناك أمّ عُمَر،(٤) حتى قدمَ عليها عبدُالله بن الزُّبير بن عُبَيْد الله بن حُمَيْد،(٥) فحملها إلى مكّة، وتزوَّجَها عبدُالله بنُ عثمان بنُ عُبَيْدالله بن حُمَيْد.

وأمُّ عبْد الله بن عثمان بن عُبَيد الله بن حَمَيْد: أمُّ محمّدِ بنْتُ عُبَيْد الله بنِ العبَّاس

= ولكنه لم يفصل النسب. وهذا كله خلط في النسب، والعجب للحافظ ابن حجر، إذ كان عنده «نسب قريش» للزبير، ولمصعب، ثم يأتي بهذا الخلط. وينبغي أن يصحح ما في هذه الكتب جميعًا على الوجه، طبقًا لما ذكره الزبير بن بكار، وهو أعلم بنسب قريش:

١- (التويات). بنو تويت بن حبيب بن أسد بن عبدالعزى (رقم: ٧٤٦).

٢- (الأسامات)، بنو أسامة بن عبدالله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى (رقم: ٧٥٥، ٧٦٢).

٣- (الحميدات)، بنو حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى (رقم: ٧٥٥).

(١) «نسب قريش» للمصعب.

(٢) في «نسب قريش» للمصعب (حفص بن عمرو)، ولكني تركت ما ههنا على حاله، لمطابقته لما في «جمهرة الأنساب» لابن حزم.

(٣) في «نسب قريش» للمصعب: (عبدالله بن حازم) بالحاء المهملة، والصواب ما ههنا، وانظر أخباره في «تاريخ الطبري»، ونسبه في «جمهرة الأنساب» لابن حزم وقال: (وهو صاحب خراسان).

(٤) في «نسب قريش»: (أم عمرو)، في الموضعين.

(٥) انظر التعليق السالف ص: ٤٤٤، رقم: ١، في ذكر: (عبيدالله بن حميد).

marfat.com

ابن عبدالمطّلب.[1]

٧٦٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني يعقوبُ بنُ محمد بن عيسى الزُّهريُّ، عن عمرو بن أبي الفضل، عن غير واحد من قُرَيْش: أن محمَّد بن هشام بن إسماعيل المخَزومي، إذْ كان على مكّةَ،[2] جَلَس في الحجْر، فاختصم إليه عيسى بنُ عبَيْدالله وعثمانُ بن أبي بكر بن عُبَيْد الله الحُمَيْدِيَّان،[3] فتوجَّهَ القضاءُ على أحدهما، فقال محمدُ بن هشام: أنَا ابنُ الوَحيد،[4] والله لأقضيَن فيكُما بقضاء يتحدَّثُ به أهلُ القَرْيَتين،[5] لأقضيَنّ بينكمُا قضَاءً مُغيريًّا.[6] فقال عثمان: صَهْ صَهْ، ادْنُ حَبْوًا،[7] أتَدْري مَنِ الرَجُلُ معك؟ أزْهَر لزُهَرٍ،[8] المُتَسْربِلُ/ (153)

---

(١) ذكرها المصعب في «نسب قريش» في ولد (عبيدالله بن العباس)، ولكنه لما دخل في تفصيل من تزوج من بنات (عبيدالله بن العباس)، لم يذكر (أم محمد بنت عبيدالله)، بل ذكر أختها (العالية بنت عبيدالله بن العباس) وقال: (وأما العالية: فولدت لعبيدالله بن عبدالله بن العباس: محمَّدًا. وولدت لعثمان بن عبيدالله بن حميد بن زُهَير بن الحارث بن أسد بن عبد العُزّى: عبدالله بن عثمان). فهذا اختلاف بين، بين الذي ذكره هنا، والذي ذكر في موضع آخر من« نسب قريش». ولست أدري كيف قال الزبير بن بكار في أول كتابه هذا، في ولد (عبيدالله بن العباس). ولست أقطع بشيء حتى يقع لنا القسم الأول من هذا الكتاب. ولكني أخشى أن يكون هذا تساهلاً من المصعب، ومن الزبير بن بكار، وأن تكون (أم محمد) هذه هي (العالية) نفسها، وأن تكون كنيتها (أم محمد) بولدها محمد بن عبيدالله بن عبدالله بن العباس، فاختلطت كنيتها باسم أختها الأخرى أم محمد، وهما اثنتان بلاشك، لأن أم (العالية)، كما ذكر المصعب في كتابه: (عائشة بنت عبدالله ابن عبد المدان بن الديان)، وأم أختها (أم محمد): (عمرة بنت عريف بن كلال من حمير).

(٢) (محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي)، سيأتي برقم: ١٩٨٩.

(٣) (عيسى بن عبيدالله) و (عثمان بن أبي بكر بن عبيدالله)، انظر التعليق على رقم: ٧٦٧ في شأن (عبيدالله).

(٤) (الوحيد)، هو الوليد بن المغيرة بن عبدالله المخزومي، جد (محمد بن هشام)، وسيأتي برقم: ١٦٣٦، وسمى (الوحيد)، لأن الله تعالى أنزل فيه ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [سورة المدثر: ١١].

(٥) (القريتان)، مكة والطائف.

(٦) (مغيري)، نسبة إلى (المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم).

(٧) (حبا يحبو حبواً)، هو الصبي يمشي على يديه أو يزحف، قبل أن يشتد ويقوم، وقوله: (ادن حبواً)، يريد به أن يخفف من غلوائه وفخره.

(٨) (الأزهر) من الرجال، الأبيض المشرق الوجه، يريد به نقاء أعراضهم وأحسابهم من العيب والدنس، وجمعه (زهر). واللام في (لزهر)، هي لام النسب التي ذكرت شواهدها فيما سلف رقم: ٤٢٥، ٤٣٧، ٤٥٤، ٧٣٣، وستأتي بعد في قوله: (نوهت بماجد لماجد، بكر لبكر)، يعني أن أزهر ولده الزهر، وماجد ولده ماجد.

marfat.com

المجدَ مَعَهُ إزارُه. ورداؤه.[1] وقال عيسى بنَ عُبَيْد الله: نَوَّهْتَ بماجد لماجد، بكْرٍ لبكْر،[2] والله ما أنا بنافخ كير، ولا ضارب زير،[3] ولو ثُقِبتْ قدمَاي لانْتَثَرَتْ منهما بَطحاءُ مكةَ، أنا ابنُ زُهَيْر دَفين الحجْر.[4] فقال محمد بن هشام: قومُوا. فإنكم والله كُنْتُم وَحْشًا في الجاهليّة،[5] وما استأنستُم في الإسلام. فقال أحدُ الرجلين: حقّي لصاحبي، لا أُريدُ الخُصُومة.

ومن ولد حميد بن زهير:

٧٦٧ ● عبدُالله بن الزُّبَيْر، رَاوية سُفيان بنِ عُيَيْنة.[6]

---

(١) (تسربل)، لبس السربال، وهو القميص.

(٢) (البكر)، أول ولد الرجل. وهم يقولون: أشد الناس بكر ابن بكرين، ومنه قول الراجز:

يا بكْرَ بكْرين ويا خلْبَ الكَبِدْ أصْبَحْتَ منّي كذَرَاع من عَضُدْ

(٣) (الكير) زق من جلد غليظ ذو حافات، ينفخ فيه الحداد، يعني أن آباءه كانوا أشرافًا لم يكن فيهم قين ولا حداد. و (الزير)، الوتر الدقيق المحكم الفتل، ومنه (زير المزهر)، وهو العود الذي يضرب به المغني. والمغني عندهم ساقط مرذول.

(٤) انظر الخبر السالف رقم: ٧٥٣، والتعليق عليه.

(٥) (الوحش) من الدواب مالم يستأنس. ويعني بذالك جفاءهم وغلظتهم وبعدهم عن الحضارة.

(٦) هو: (أبو بكر، عبدالله بن الزبير بن عيسى بن عبدالله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد بن زهير، وهو الحميدي)، قال ذالك ابن حزم في «الجمهرة»، ولكني صححت فيه قوله: (الزبير بن عبيدالله)، فقد كان في «الجمهرة»: (الزبير بن عبدالله) وهو خطأ، صوابه ما أثبت، وانظر ما سلف رقم: ٧٦١، ٧٦٢، والتعليق عليهما.

وأما الحافظ ابن حجر، فقد ساق نسبه في «التهذيب» هكذا: (عبدالله بن الزبير بن عيسى بن عبيدالله بن أسامة بن عبدالله بن حمير بن نصر (؟؟) بن الحارث بن أسد بن عبدالعزى). ثم قال: (وقيل في نسبه غير ذالك. ساق الزبير بن بكار نسبه إلى (عبدالله) فقال: ابن الزبير بن عبيدالله بن حميد، وهذا هو الراجح). وقد اجتمع مافي «التهذيب» و «والجمهرة» على أنه: (... عيسى بن عبدالله)، ولكنه أتى في الخبر رقم: ٧٦٦: (عيسى بن عبيدالله)، ولم أصححه هناك، وتركت التعليق عليه إلى هذا الموضع. ولكني أرجح أنه (عيسى بن عبدالله بن الزبير بن عبيدالله بن حميد)، إذ جاء تابعا للخبر: ٧٦٥، الذي فيه ذكر أبيه: (عبدالله ابن الزبير بن عبيدالله). وأما (عثمان بن أبي بكر بن عبيدالله)، فأظن أنه من ولد (عبيدالله بن أسامة بن عبدالله ابن حميد) المذكور في رقم: ٧٦٢، فيكون سياق نسبه هكذا: (عثمان بن أبي بكر بن عبيدالله بن أسامة بن عبدالله بن حميد)، والله الهادي إلى الصواب. =

marfat.com

ومن ولَدِ أميَّة بن الحارث بن أسَد [بن عبدالعُزّى][1]

٧٦٨ ● عَمرو بن أُمَيَّةَ، لا عَقِبَ له. وهو من مُهاجِرة الحبشة، مات هنالك.[2]

٧٦٩ ● وليس لعبدالله وسُفْيان، ابنَيِ الحارث بن أسد، عَقِبٌ.[3]

٧٧٠ ● وأمُّ عمرو، وعاتكة ابنَيْ أُميَّة بن الحارث:[4] زينبُ ابنةُ خالد بن عَبد مَناف بنِ كعب بنِ سعدِ بن تيمِ بنِ مُرّة.[5]

وولَدَ هاشمُ بنُ الحارث بنِ أسَد بن عبدالعُزّى:

٧٧١ ● أبا البَخْتَرِيّ، واسمُه: العاص، وأمُّه: أُرْوَى بنتُ الحارث بنِ عبدالعُزَّى

= ولعبدالله بن الزبير، ترجمة في ابن أبي حاتم، ولم يرفع نسبه، وكذالك ترجمه ابن سعد في «الطبقات»، ولم يزد على أن قال: (الحميدي المكي، من بني أسد بن عبدالعزى، وهو صاحب سفيان بن عيينة وراويته، مات بمكة في شهر ربيع الأول سنة ٢١٨، وكان ثقة كثير الحديث).

(١) الزيادة بين القوسين من عندي للتوضيح.

(٢) «نسب قريش» للمصعب و (عمرو بن أمية)، مترجم في «طبقات ابن سعد»، و «أسد الغابة»، وفي «الإصابة». وقال ابن سعد: (كان قديم الإسلام بمكة، وهاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية، فمات هناك في روايتهم جميعًا). وذكر ابن حجر في «الإصابة» أن الطبري ذكره في «الذيل»، ولم أجده في «تاريخ الطبري»، ولا عند ابن هشام.

(٣) في الأم: (وسفيان بن الحارث)، والصواب من «نسب قريش» للمصعب.

(٤) (عاتكة بنت أمية بن الحارث بن أسد بن عبد العزى)، هي أم (الأسود بن أبي البختري)، سلفت برقم: ٧٣٣، وستأتي برقم: ٧٧٤.

(٥) كان في الأم هنا: (... كعب بن ربيعة بن تيم بن مرة)، وهوخطأ صرف، صوابه في «نسب قريش» للمصعب، وأنساب بني تيم بن مرة، في هذا الكتاب. وقد جاء ذكر: (عبد مناف بن كعب) فيما يلي: ١٢٥٥، ثم ذكر (خالد بن عبد مناف بن كعب)، فيما يلي من رقم: ١٥٧٥ - ١٥٧٩. وأما (زينب بنت خالد بن عبد مناف)، فلم يرد ذكرها في هذه المواضع من هذا الكتاب، ولا في (ولد عبد مناف بن كعب)، من «نسب قريش» للمصعب. وقد اتفق الزبير وعمه المصعب على أنها (زينب بنت خالد بن عبد مناف)، بيد أن ابن سعد قال في ترجمة (عمرو بن أمية)، (وأمه: عاتكة بنت خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة).

marfat.com

[ابن عُثْمان] بن عبدالدّار بن قُصَيّ.(١)

٧٧٢ ● قُتل أبو البَخْتَريّ يومَ بَدْر كافرًا، قتلَهُ المُجَذَّرُ بن ذياد البَلَويُّ حليفُ الأنصار. وقد كان النبيُّ ﷺ قد قال: «من لقيَ أبا البختريّ فلا يَقتُلْه». وكان ممَّنْ قامَ في الصحيفة،(٢) وكان يُدْخلُ الطعامَ على بني هاشم في الشِّعْب. فقال المُجَذَّرُ ابن ذياد: فلقيتُه فقلتُ: إنّ رسول الله ﷺ أمرنا أن لا نقتُلكَ. فقال: أنا وزَميلي. ومعه رجُلٌ، فقلت: لا. فقال: [لا]:(٣)

لا يُسْلِمُ ابنُ حُرَّةٍ زَميلَهْ(٤) حتَّى يموتَ أوْ يَرَى سَبيلَهْ

فشدَّ عليه بالسيف، والمجذَّرُ يقول:(٥)

بَشِّرْ بيُتْم إن لَقَيتَ البَخْتَري(٦) أو بشِّرنْ بمثلها منّي بَني(٧)

ألا تَرَى مُجَذَّرًا يَفْري الفَرِي(٨) أنا الذي يُقَال أصْلي منْ بَلي

---

(١) ما بين القوسين زيادة من «نسب قريش» للمصعب: ومن نسب (بني عبد الدار بن قصي) فيما يلي من رقم: ٨٨١، إلى رقم: ٨٨٩. ولكن يبقى إشكال آخر، وهو أن الزبير بن بكار لم يذكر في ولد (عبدالعزى بن عثمان ابن عبد الدار بن قصي)، (الحارث بن عبدالعزى)، انظر ما يأتي من رقم: ٨٨٦، إلى رقم: ٨٨٩، ولا ذكره المصعب في «نسب قريش» فهذا موضع للتحقيق لم أصل فيه إلى شيء فاصل.

(٢) في «نسب قريش» (وكان ممن قام في نقض الصحيفة، وبريءٌ منها)، وأثبت هذا، لأن هذا نص مافي كتاب عمه المصعب.

(٣) الزيادة بين القوسين من «نسب قريش» للمصعب.

(٤) «نسب قريش»، «سيرة ابن هشام»، «تاريخ الطبري»، و «الأغاني»، و «الاستيعاب»، و «أسد الغابة»، و «أنساب الأشراف»، و «البداية والنهاية»، وغيرها، ويزاد في الرجز: (كُلُّ أكيلٍ مانعٌ أكيلَهْ) مع اختلاف في الروايات.

(٥) في «نسب قريش» (فشد عليه بالسيف، فطعنه فقتله، فقال المجذر في ذالك).

(٦) في «نسب قريش» للمصعب، و «سيرة ابن هشام»، و «البداية والنهاية»، و «الاستيعاب»، و «أنساب الأشراف»، و «معجم الشعراء» للمرزباني، مع اختلاف في الرواية وزيادات.

(٧) في المخطوطة: (أو بشراً)، فآثرت الرسم المشهور.

(٨) يقال: (فلان يفري الفري)، أي يأتي بالعجب فى فعله، وأصله من (فرى الجلد)، إذا شقه.

marfat.com

أَطْعُنُ بـــالحَـــرْبـــةِ حتّى تَنْثِني[1]

ومن وَلَد أبي البَخْتَرِيِّ:

٧٧٣ ● الأَسودُ بنُ أبي البَخْتَـريّ. اصطلحَ عليه أهلُ المدينة، وكـان زَمَانَ عليٍّ ومعاوية يُصَلِّي بهم.[2]

٧٧٤ ● وأُمُّه: عاتكةُ ابنةُ أميَّةَ بن الحارثِ بن أسَدِ عبدِ العُزَّى.[3]

من ولَد الأسودَ بن أبي البَخْتَريّ:

٧٧٥ ● عبـدُالرحمن [بن عبـدالله][4] بنُ الأسْـود، وأمُّه: الحَلالُ ابنـةُ قيسِ بن نوفل، من بني نَصْر بن قُعَيْن[5]، وأختُه لأمّه: خديجةُ ابنةُ الزُّبير بنِ العوّام[6]، وأخوهُ أيضًا لأمِّه: الزُّبَيْرُ بن مُطيعِ بن الأسْود بن حَارثة العَدَوِيُّ.[7]

---

(١) (انظـر رقم: ٧٨٠، ٧٨١) تتمة أخبـار (أبي البختري)، تأتـي في رقم: ٧٨٠، ٧٨١، كأنها وضعت هنـاك في غير موضعها على الحقيقة.

(٢) «نسب قريـش» للمصعب، وفي ترجمته فـي «الإصابة». وزاد الحـافظ خبرًا عن الـزبير قـال: (وقال الـزبير: حدثنـا سفيان بن عيينة، عن عمـرو بن دينار قال: بعث معـاوية بُسْرَ بن أَرْطـاة إلى المدينة، وأمـره أن يستشير رجُلًا من بني أسد يقال له (الأسود بن فلان) فلمـا دخل المسجد سدّ الأبواب، وأراد قتلهم، حتى نهاهُ الأسود. قال الزبير: هو الأسود بن أبي البختري)، وأنا أخشى أن يكون سقط من الكتاب شيء في هذا الموضع، وانظر رقم: ٧٧٦، والتعليق عليه. ثم انظر ذكر أخته: (أم عبدالله بن أبي البختري)، وخبره معها برقم: ٧٣٣.

(٣) انظر ما سلف رقم: ٧٣٣، أيضًا، ثم رقم: ٧٧٠، والتعليق عليه.

(٤) ما بين المربعين من كتاب مصعب، ومن «التبيين» لابن قدامة.

(٥) كـان في الأم: (... قيس بن نـوفل بن نصـر بن قعيـن)، وهـو لا يصح، وأثبت الصـواب من «نسب قـريش» للمصعب، وفي نسب أخيها، في أنساب بني أسد من «جمهرة الأنساب» لابن حزم: (قيس بن نوفل بن جابر ابن شجنة بن حَبِيب بن أسـامة بن مالك بن نصـر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسـد)، وانظر «نسب قريش» للمصعب، وما سيأتي رقم: ٢٦٤٥، ٢٦٤٦.

(٦) «نسب قريش» للمصعب، وما سيأتي رقم: ٢٦٤٧.

(٧) «نسب قريش» للمصعب، وما سيأتي رقم: ٢٦٤٥.

marfat.com

٧٧٦ ● وكانت تحته سَوْدةَ ابنةُ الزُّبير بن العَوّام.(١)

ومن ولدِ الأسودِ بنِ أبي البَخْتري:

٧٧٧ ● سَعيدُ بن الأسْوَد. وكان يُضْرَبُ بحُسْنه المثلُ، وفيه يقالُ:

ألاَ لَيْتني أشْـرِي وشَـاحِي ودُمْلُجِي بنظْـرَةَ يَوْمٍ من سَعِيـد بْنِ الأسْـوَد(٢)

٧٧٨ ● حدثني الزبير قال:(٣) وحدثني عمّي مصعبُ بنُ عبدالله قال: سمعت أبي والضحّاك بنُ عثمـان يذكران قصّتَـهُ ويتحدثـان عنه، قالا: كـانت لَهُ/ (154) مَشْيَةٌ لا يَدَعُهـا على حال. قال رجُلٌ ممن حَضَرَ الحَـرَّةَ: انْهَزَمت فيمن انهزم من الناس، فلقيتُ سعيد بن الأسود وهو يَمْشي متـرسِّلاً يتبختر والدِّماءُ تسيلُ منْه،(٤) وقد بـاشر القتـالَ، فنَفِسْتُ به،(٥) وخَشِيتُ أن يُقْتَل فقلتُ: بأبي أنتَ وأُمّي، انْجُ،

---

(١) «نسب قريش» للمصعب. ولم يذكرها المصعب في ولد الزبير بن العوام مع أخيها (عمرو بن الزبير). وقد انقطع هنا ماكان ينقله الزبير من كتاب عمه فيما أرجح، ولذالك آثرت أن أتمم خبر (عبدالرحمن بن الأسود)، من «نسب قريش» للمصعب، لأني أكاد أقطع بأن كان في أصل الزبير بن بكار، وهذا هو: (...وكانت تحته سَوْدة بنت الزبير بن العوّام، وأمُّها: تَخْلُدُ بنت خالد بن سعيد بن العاص. وكان عمرو بن الزبير قد ضرب عبدالرحمن فيمن ضرب بالمدينة من بني أسد بن عبدالعُزّى. فلما أُسر عمرو بن الزبير بمكة، استقاد منه عبدالرحمن بن الأسود، فقال له عبدالله بن الزبير: طَلِّقْ سَوْدة. وهي أُخْتُ عمرو وخالد ابني الزبير لأبيهما وأمهما. وكانت قد ولدت له بخيت بن عبدالرحمن. فأبى، فقال له عبدالله: إنّي أخافُها عليك، فطَلِّقْها. فلم يفعَلْ، فعدَتْ عليه بسكّين وهو نائمٌ، ففزِعَ لها، فاتقَّاها بيده، فأسْرَعَ السكّين في ذراعه، فلما رأى ذالك طَلَّقها).

(٢) «نسب قريش» للمصعب، و «الإصابة» في ترجمة (الأسود بن أبي البختري)، ونسب هذا الشعر إلى امرأة. ثم قال بعده: (وكان سعيد بن الأسود هذا رجلاً في أيام عثمان). وقولها: (أشري)، تعني أبيع. و (الوشاح)، حلي من حلى النساء، وهو أديم عريض ينسج ويرصع بالجوهر واللؤلؤ المنظوم، تشده المرأة بين عاتقيها وكشحها. و (الدملج)، حلى من الفضة، تلبسه المرأة في عضدها. والذي في «نسب قريش»، و «الإصابة»: (سعيد بن أسود)، وأمام هذا البيت علامة شك في الهامش، كأنه يعني هذا الموضع من الشعر.

(٣) هذه أول مرة يكتب الكاتب هنا (حدثني)، مكان (حدثنا)، وكأنه سهو منه.

(٤) (ترسل الرجل في مشيته وكلامه)، إذا تأنى واتأد ولم يعجل، ويكون الترسل من الخيلاء.

(٥) (نفس بالشيء)، بخل به وضن، لقيمته وخطره.

marfat.com

فقد أدركَكَ الطَّلَبُ. فالتفتَ فنظرَ نحوِي ثم تبسَّمَ، وأقبل يمشي مِشْيتهُ. ولحق بنا فارسٌ من أهل الشأم، فأَخَذْت بِرَأسِ جِدَارِ الأسْوَافِ، فصِرْتُ من ورائه،[١] وكرَّ على الرَّجُلِ فقتلَه. فخرجتُ إليه فقلت: الحمدُ الله الذي أظفرك، انْجُ، بأبي أنت وأمي. فالتفت نحوي ثم تبسَّمَ، فجعلتُ أعجَبُ من ضحكه. وكنت معه حتى افترقت بنا الطريقُ بالبقيع. فأَخذ على الخضراءِ،[٢] ودخَلْت في الأسوافِ فبتُّ في صَوْرٍ،[٣] حتى ضَرَبَني البردُ من الليل.[٤] وكنت قد لبستُ ثيابًا كثيرة، فضرَبْتُ بيدي أجْمَعُ ثِيابي عليَّ، فإذا أنا عُرْيانٌ لم يبقَ عليّ من ثيابي إلّا ذَعَالِيبُ تحتَ يَدي،[٥] وإذا ما أسفلُ من ذالك قد ذهبَ وطاحَ. فعلمتُ أنه إنما كان يَضْحك من عُرْيَتِي.[٦]

٧٧٩ ● قال عمّي مصعبُ بنُ عبدالله: وذُكِرَ أنّ ابنَ الزُّبيرِ نظر إليه وهو يقاتلُ وهو بمكة يتبختَرُ، وكانَتْ تِلكَ المِشْيَةُ سَجِيّةً، فقال: لقد كُنْتُ أَمقتُ هذا الفتى على مِشْيَتِهِ، حتى عَلِمْتُ أَنَّها اليومَ منه سَجِيّةٌ.[٧]

٧٨٠ ● وكان أبو البختريّ بنَ هاشم، من المُطْعِمين في مَسِير بَدْرٍ.[٨]

---

(١) (الأسواف)، هو من حرم المدينة، من ناحية البقيع.

(٢) (الخضراء)، لم أجده، وكأنه اسم مكان قريب من البقيع، أو اسم طريق.

(٣) (الصور) (فتح فسكون)، جماعة النخل الصغار.

(٤) في «نسب قريش»: (حتى ضر بي البرد)، والصواب ما هنا. وفي هذه الفقرة نقص مخل في «نسب قريش» للمصعب.

(٥) (الذعاليب) جمع (ذعلوب)، وهي أطراف الثياب والقميص، إذا تقطع وتشقق.

(٦) في هامش الأم هنا: (عريي)، وفوقها (س). و (العرية)، اسم للتعري من الثياب والتجرد منها، يقال: (جارية حسنة العرية، والمعرى، والمعراة) (بضم الميم وتشديد الراء في الأخيرتين) وهذا الخبر رواه المصعب في «نسب قريش» وأخل ببعضه في آخره.

(٧) «نسب قريش»، مع اختلاف يسير جدًا.

(٨) هذا الخبر والذي يليه، كان حقه أن يكون بعد رقم: ٧٧٢، كما أشرت إليه هناك في آخر الخبر.

marfat.com

٧٨١ ● حدثنا الزُّبير قال: وحدثني عليُّ بنَ صالح، عنْ عامر بن صالح بن عبدالله بن عروة بن الزبير قال: كان هاشمُ بنُ الحارث بن أسد، وابنُهُ أبو البَخْتَريّ ابنُ هاشم، والمُطّلبُ والأسودُ ابنا أبي البَخْتَريّ، جميعًا يُسمَّونَ: (الأجمالَ الشُّرُفَ)، لأجْسَامهِم.(١)

٧٨٢ ● وأمُّ سعيد بن الأسود، أمُّ ولد،(٢) وليس له ولدٌ إلاَّ من بَرَّةَ ابنته.(٣)

ومن ولَدِ أبي البَخْتَريّ بن هاشم:

٧٨٣ ● طلحةُ بنُ عبدالرحمن بن عبدالله بن الأسود بن أبي البختري(٤)، وأمُّه وأمُّ أخَوَيه: عليٍّ، وحَسَن، ابنَيْ عبدالرحمن:(٥) بَرَّةُ بنتُ سعيد بن الأسود، وأمها: فاطمةُ بنتُ عليٍّ بن أبي طالب، ولأمّ وَلَد.(٦)

٧٨٤ ● ولهَا يقولُ عبدُالرحمن بنُ عبدالله بن الأسود:

أمِنْ أمِّ طَلْحَةَ طَيْفٌ أَلَمْ ... ونَحنُ بالأَجْزَاعِ من ذي سَلَمْ(٧)

وفيها عَصَيْتُ الأُلى كَثَّرُوا ... وكُلُّ نَصيْح لَهَا يُتَّهَمْ

---

(١) انظر هذا الخبر مطولاً فيما سلف رقم: ٥٧٢.

(٢) «نسب قريش» للمصعب.

(٣) قال المصعب في «نسب قريش»: (وكانت فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب عند محمد بن أبي سعيد بن عقيل، فولدت له حُمَيْدة. ثم خلف عليها سعيد بن الأسود بن أبي البَخْتَريّ، فولدت لَهُ برَّةَ، وخالدة). ثم انظر التعليق على رقم: ٦١٢ فيما سلف، ثم ما سيأتي من رقم: ٧٨٣، إلى رقم: ٧٨٦.

(٤) ترجم له الخطيب في «تاريخ بغداد».

(٥) (علي وحسن ابنا عبدالرحمن)، سيأتي ذكرهما في رقم: ٧٨٩، في آخر الخبر. وطلحة بن عبدالرحمن، مضى ذكر اخته فاطمة، وتعرف بقمر في رقم ٣٤٥.

(٦) «نسب قريش» للمصعب، و «تاريخ بغداد»، وانظر التعليق السالف. وقوله: (ولأم ولد)، يعني: وأمها أم ولد، اللام للنسب، كما مر في رقم: ١٠١، ٤٢٥، ٤٣٧، ٤٥٤، ٧٣٣، ٧٦٦، والتعليقات هناك.

(٧) «نسب قريش» للمصعب. وضبط هناك (بالأجزاع) بالهمزة محققة مفتوحة، وهي خلل في الشعر، وخروج بالشعر عن بحره. وصحة ضبطه كماأثبت، بفتح اللام ووصل الألف.

marfat.com

هي الـــرُّكْنُ رُكْنُ النِّســـاء الَّتِي إذا خـــرجَتْ مَشْهَـــدًا تُسْتَلَمْ[1]

يَطُفْنَ إذا خَـــرَجَتْ حَـــوْلَهـــا كَطَـــوْف الحَجيج ببيت الحَـــرَمْ

٧٨٥ ● وكانت لِبرَّة بنت سعيد مِشْيَةٌ حسنةٌ يُضْرَبُ بها المَثَلُ، مع جمال بارع.

٧٨٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عليُّ بنُ صالح، عن عامر بن صالح قال: كانَ أهل المدينة يقولون: تغيَّر كُلُّ شيء إلاّ مِشْيَةُ بَرَّةَ، وخُبْزُ أبي الغَيْث، ومُلَحُ أشعبَ. (أبو الغيث)، إنسانٌ كان بالمدينة يُعالج الخبزَ. و (أشعب بن جُبَيْر)، مولَى/ (155) عبدالله بن الزبير.[2] وكانت (برّةُ) من أجمَل النّساء وأحسنهنَّ مِشْيَةً.[3]

٧٨٧ ● وأم عبدالرحمن بن عبدالله بن الأسود: حُمَيْدَةُ ابنةُ طلحة بن عُبَيْد الله ابن مُسَافع بن عِيَاض بن صَخْر بن عامر بن كعب بن سَعْد بن تيم بن مُرَّة[4]، وأمُّها: أمُّ كلثوم بنتُ عبدالرحمن بنِ أبي بكر الصدّيق.[5]

٧٨٨ ● ولذالك يقول طلحة بن عبدالرحمن:

جَـــدّي عليٌّ وأبـــو البَخْتَـــري وطَلْحَـــةُ التَّيْميُّ والأسْـــودُ[6]

---

(١) سقط في «نسب المصعب» (التي)، والصواب إثباتها.

(٢) ترجمة (أشعب بن جبير) في «الأغاني»، وأخباره مفرقة في كتب الأخبار والأدب والتاريخ.

(٣) كان في الأم: (وأحسنهم مشية)، فغيرته، وكان السبب في ذالك أنه كتب: (من أجمل الناس)، ثم ضرب على (الناس)، وكتب فوقها (النساء)، ولكنه لم يغير ما بعده.

(٤) في «نسب قريش» للمصعب: (طلحة بن عبدالله)، وأرجح ما ههنا، لمطابقته لما نقله الخطيب في «تاريخ بغداد». و (حميدة ابنة طلحة بن عبيدالله بن مسافع بن عياض)، لم تذكر في ولد (عياض بن صخر)، حيث ذكر (مسافع بن عياض)، رقم: ١٦٠٠، ثم لم يذكر أحداً من ولده، وكذالك فعل المصعب في «نسب قريش». وانظر «تاريخ بغداد».

(٥) (أم كلثوم بنت عبدالرحمن بن أبي بكر)، لم يذكرها الزبير في (ولد عبدالرحمن بن أبي بكر)، من رقم: ١٣٧٢، إلى رقم: ١٣٨٧. ولم يذكرها المصعب أيضاً في «نسب قريش». والذي هنا هو نص ما في «نسب قريش» للمصعب.

(٦) «نسب قريش»، و «تاريخ بغداد»، واقرأ لبيان هذا الشعر ما سلف من رقم: ٧٨٣.

marfat.com

وجـــدّيَ الصِّـــدِّيقُ أَكـــرِمْ بِـــهِ جَـدًّا، وخـالـي المُصْطَفى أَحْمَـدُ

لهذه الوِلادات التي وَلدتْهُ.

٧٨٩ ● وكـان طلحةُ بنُ عبـدِالـرحمن، مع عبـدِالله بن معاويـة بنِ عبـدالله بن جعفرِ بن أبي طالبٍ بأَصْبَهَان، فبارز رجُلًا فقتله. فقال:(١)

تقـــولُ سَلْمَـى: أراكَ شِبْتَ ولَـمْ تبلُغْ مـنَ السِّنِّ كُنْهَـــهُ(٢) فَلِمَـــهْ

يـــاسَلْمَ إنّ الخطُـــوبَ إذْ رَدِفَتْ شَيَّبْنَ رَأْسِي وكَـــان كـالحُمَمَـهْ(٣)

ومَصْـرَعُ الفِتْيَـة الأُولَى اخْتَـرم الـ ـــدَّهرُ وأَنْحَى عَليهمُ جَلَمَـــهْ(٤)

قـــدْ جَعَلَتني لِـريْبِهـــا غَـرَضًـــا لِطَعْنَـةٍ أو لِضَـــرْبَـةٍ خَـــذمَـهْ(٥)

وفـارس كـالشِّهَـابِ يَـرْهَبُـهُ الـ ـفُرْسانُ يُدْعَى مِـنْ بأسِهِ الحُطَمَـهْ(٦)

أوْلَجْتُـــهُ صَعْـــدَةً مُـــوَقَّعَـــةً سِنَانُهَـا كـالشِّهَـابِ في الظُّلُمَـهْ(٧)

وضَعْت منـهُ السِّنـان في مـوضعِ الْـ ـمَسْعَل بين الشُّـرسُوفِ والحَلَمَـهْ(٨)

---

(١) الخبر والشعر في «نسب قريش» للمصعب.

(٢) (الكنه)، الغاية والنهاية.

(٣) (ردفت)، دهمت وتتابعت، يقال: (نزل بهم أمر، فردف لهم آخر أعظم منه)، أي تبعه ودهمهم. و (الحممة)، الفحمة، وجمعها (حمم) (بضم ففتح).

(٤) (اخترمهم الدهر)، اقتطعهم من بين أصحابهم، وأهلهكم. و (أنحى عليه)، قصده بالشر والأذى. و(الجلم)، المقراض الذي يجز به الشعر، و (الجلمان) شفرتاه.

(٥) (الريب)، صرف الدهر ونوائبه. وفي هامش الأم تفسير (خذمة)، كتب: (سريعة)، والأجود أن يقال: قاطعة سريعة، لأن (الخذم)، سرعة القطع.

(٦) (حطمة)، يحطم كل شيء من عنفه وشدته.

(٧) يقال: (أولج الشيء في الشيء)، أدخله فيه، وهو متعد إلى مفعول واحد، وعداه إلى مفعولين، بطرح حرف الجر، وهو جيد جدًا. و (الصعدة)، قناة مستقيمة أصغر من الحربة. و (موقعة)، محددة لتكون ماضية. وأصل (التوقيع)، ضرب الحديد والسيف وغيرهما بالميقعة، وهي مطرقة القين.

(٨) (المسعل) (بفتح الميم)، موضع السعال من الصدر، وفي كتب اللغة: (موضع السعال من الحلق)، وهذا البيان الذي كتبته أجود هنا، لدلالة الشعر عليه. (الشرسوف) واحد (الشراسيف)، وهي أضلاع الصدر التي تشرف على البطن. و (الحلمة)، حلمة الثدي.

marfat.com

يَمَّنَـــي يكْتَنَـــي علـــيَّ فلَـــمْ تَحُـــرْ [لـــهُ] بَعْـــدَ طَعْنَتي كَلمَـــهْ[١]

دونَـــكَ لا أكَتنـــي عليـــكَ، ولا تقتُلُنـي إنْ قَتَلْتَنـي ابنَ أمَـــــهْ[٢]

بَـــرّةُ أمِّـي إذَا انتسبْتُ وبَـــالْ أبْطَحِ دَاري بـــالبَلْـــدة التَّهَمَـــهْ[٣]

بَـــازيَـــةٌ بنتُ بَـــازيَيْـنِ ولَمْ تُخْلَقْ بَغَـــاثًـــا أمِّي ولا رَخَمَـــهْ[٤]

وقوله: (مصرع الفتْية)،[٥] يعني أخَوَيْـه: عليًّا وحسنًا ابنَيْ عبدالـرحمن، قُتلا بقُدَيد، قتلتهما الحَرُورِيَّةُ[٦]

٧٩٠ ● وكـان عليٌّ من أظـرف الفَتْيـان وأهْيَئهمْ.[٧] قـال عمّي مصعبُ بن عبدالله: أخبرني من سمِع الجواريَ والصبيانَ يتغنَّونَ بعدَ قتله بزمان:[٨]

يـــــاعَلـيّ بـنِ بَـــــرَّهْ يـــــاسَيِّـــــدَ الشَّبَـــــابْ

---

(١) (يكتنى علي)، أي يقول: أنا أبو فلان، متعاليًا عليه. والذي بين القوسين زيادة يقتضيها الكلام. وفي «نسب قريش»: (فلم تخوله بعد طعنتي)، وهي شيء لا معنى له. وقوله: (لم تحر له كلمة)، أي لم ترجع له كلمة، لموته، من (حار يحور)، إذا رجع، ومنه قيل: (ما أحار جوابًا)، أي لم يرد جوابًا.

(٢) تقول: (دونك الشيء)، أي: خذه. وقوله: (ابن أمة)، في موضع الحال من (تقتلني).

(٣) (برة)، هي التي سلفت في رقم: ٧٨٣، إلى رقم: ٧٨٦. و (البلدة التهمة)، يعني، مكة، لأنها في تهامة. و(التهمة) (بفتحات)، المتصوبة إلى البحر. ومنه قيل: (تهامة) (بكسر التاء).

(٤) (البازي)، ضرب من الصقور يتخذ للصيد، وهو من جوارح الطير وأحرارها. و (البغاث)، كل طائر ليس من جوارح الطير، وهي خساس الطير. و (الرخمة)، طائر أبقع على شكل النسر، وهو من لئام الطير كالغربان، موصوف بالغدر والموق.

(٥) في «نسب قريش»: (مهلك الفتية)، غير ما في الشعر.

(٦) (علي، وحسن، ابنا عبدالرحمن)، مضى ذكرهما في رقم: ٧٨٣. وهذا خبر عنهما مفيد. و هذا الخبر كله في «نسب قريش» للمصعب. وكان في الأم هنا: (يعني إخوته... قتلهم)، وهو خطأ، صوابه عند المصعب.

(٧) (وأهيئهم)، أي: وأحسنهم هيئة.

(٨) الخبر والشعر في «نسب قريش» للمصعب.

marfat.com

يـــــا عَلـيَّ بـنَ بَـــــرَّهْ يـــاقَـــاطِعَ السِّخـــاب[1]

٧٩١ ● حدثنا الـزبير قال: وأخبرتني أنا ذالك بـرّةُ بنتُ يحيى بن أبي عمران، مولاة آل الأسود بن أبي البختريّ.

٧٩٢ ● وكانَ طَلْحةُ بنُ عبدالرحمن في صحابة أبي العباس أمير المؤمنين، ثم في صحَابة أمير المؤمنين المنصور، ثم في صحابة أمير المؤمنين المهديّ.[2]

٧٩٣ ● ودارُهُ ببغـداد عنـد أصحـاب الثّلْج، في عَسْكـرِ المهـديّ أميـر المؤمنين.[3] ودارُهُ بالمدينة إلى جنب بَقيع الزُّبير بالبقّال.[4]

٧٩٤ ● حدثنـا الزبير قال: أخبـرني عُبَيدالله بن خالد بن عبـدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب قال: أدركتُ البَقَّال/ (156) وما يُعْرَفُ إلا بخُطٍّ بني قُصَيّ. ثم يُسَمَّي دُورَ بني قُصَيٍّ فيه داراً داراً. فكان ممَّا يُسَمَّي: دَارُ الأسود بن أبي البَخْتَريّ، ودارُ عبدالله بن الزبير التي صارتْ في مُـوَرَّثه لزوجته أمِّ الحسَن نفيسة ابنة حسن بن علي بن أبي طـالب، ودَارُ المُنـذر بن الـزُّبيـر التي هي اليـوم لولَـد محمـد بن المُنْذر، ودارُ آل إسمـاعيل بن جَعْفر بن محمـد، ودارُ آل حُسَين الأصغر بن علي ابن حُسَين، ودارُ آل عُمَر بن عليٍّ بن حُسَين، ودارُ آل محمـد بن عمر بن علي بن أبي طالب، ودارُ آل عليّ بن عليّ بن حسين.

٧٩٥ ● ولم يبق من ولـد أبي البَخْتَـريّ بـنِ هـاشم بن الحـارث بن أسَـد بن

---

(١) (السخاب)، عقـد، وصفته فيمـا سلف ص: ١٥٤، تعليق: ٥. و (قاطع السخـاب)، يعني أن النساء يقطعن سخبهن من لهفتهن عليه.

(٢) «نسب قريش» للمصعب، و «تاريخ بغداد».

(٣) إلى هنا انتهى ما عند المصعب في «نسب قريش».

(٤) الخبـر كله في «تـاريخ بغـداد»، وزاد الخطيب فقال: (قلت: البقـال، موضـع)، ونقله يـاقوت في معجمـه (البقال)، وقال: (موضع بـالمدينة)، واستوفى السمهودي ذكره في «وفاء الـوفا»، وأحال على مواضع من كتابه، في قبور أمهات المؤمنين ولم أستطع أن أهتدي إلى الموضع الآخر الذي أشار إليه في (البقال).

marfat.com

عبدالعُزَّى بن قُصَيّ، إلَّا ولَدُ طلحةَ بنِ عبدالرحمن،(١) إلَّا من نالتْهُ وِلادة النِّسَاء.

٧٩٦ ● ووَلدُ طلحةَ ببغدادَ، منهم أُناسٌ بمكة من وَلَدِ محمدِ بن طلحة.(٢)

٧٩٧ ● وولدُ عبدالكريم بن طلحة بأُسْتَارَةَ، عِرْضٌ من أعراضِ المدينة.(٣)

٧٩٨ ● فهاؤلاء وَلَدُ أبي البَخْتَريِّ بن هاشم بن الحارث بن أَسَد.

ووَلدُ المُطَّلب بن أسد بن عبدالعُزّى:(٤)

٧٩٩ ● الأسْودُ بن المُطَّلِب، وهو أبو زَمْعَة، وأمُّه: فُهَيْرَةُ بنتُ أبي قيسٍ راكبِ البريدِ ابن عبد مَنافِ بن زُهْرة.(٥)

٨٠٠ ● وكان أبو زَمْعَةَ أحدَ المستهزئين الذين ذكر الله عزّ وجلَّ فقال: ﴿**إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ**﴾ [سورة الحجر ٩٥]. ذكروا أن جِبريلَ عليه السلام، رَمَى في وجهه بورَقةِ فعَمِيَ.(٦) وكان منْ كُبَراءِ قريشٍ وأشرافِها.(٧)

---

(١) كان في الأصل: (طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن)، وأكاد أجزم أنه خطأ وعجلة من الناسخ، والذي أثبته هو المطابق لما في «نسب قريش» للمصعب.

(٢) اقتصر المصعب في «نسب قريش» على قوله: (وولد طلحة ببغداد)، وفي هامش الأم: (أناسي)، وفوقها (س).

(٣) «نسب قريش» للمصعب: و (أستارة)، من عمل الفرع، حددها البكري في «معجم ما استعجم» في (الفرع)، وذكر (إستارة) (بكسر الهمزة) في معجمه، وهي مضبوطة هنا بضم الهمزة، فتركتها كما هي، ويقال فيها أيضًا (ستارة)، بلا همز، وقد جاءت في «نسب قريش»: (بأستار)، بلا هاء، وأشكلت على ناشره. [استارة وتسمى الستارة، وهو وادٍ ينحدر من ذرة، طرف حرة بني سليم حتى يمر بوادي قديد، وفي وادي ستارة عدد من القرى، ولا يزال معروفاً، وسكانه من بني سليم وهو في تهامة قرب خط الطول ٢٥َ / ٣٩ْ وخط العرض: ٢٥َ / ٢٢ْ] (ح).

وانظر ما سيأتي رقم: ٨١٩، ٨٢٠. و (العرض)، (بكسرالعين)، كل واد فيه شجر، و (أعراض المدينة)، قراها التي في أوديتها. وقيل: هي بطون سوادها حيث الزرع والنخيل.

(٤) «نسب قريش» للمصعب.

(٥) (أبو قيس راكب البريد)، لم يذكر الزبير أحدًا من ولده حيث ذكره رقم: ٩٨٧، ٩٩٠، ولا المصعب في «نسب قريش»، وما بعدها. وانظر «نسب قريش» للمصعب.

(٦) انظر «سيرة ابن هشام»، و «تفسير الطبري»، و «المحبر» لابن حبيب وغيرها.

(٧) «نسب قريش» للمصعب، ثم انظر بعض شعره وخبره فيما سلف رقم: ٧٤١، وماسيأتي رقم: ٨١٠ وفي هامش الأم عند هذا الموضع ما نصه: (آخر الجزء الخامس عشر من نسخة الشيخ الإمام أبي الفضل».

marfat.com

٨٠١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عليُّ بنُ صالح، عن عامر بن صالح، عن هشام بن عروةَ، عن أبيه، عن عبدالله بن زمعة: أنَّ رسول الله ﷺ ذكر النَّاقة يومًا في خُطْبَته فقال: «انْبعَثَ لها رجُلٌ عزيزٌ عَارِمٌ مَنيعٌ في رهطه،[1] مثل أبي زَمْعَةَ في قومه». ثم ذكر الضَّرْطة فقال: «إلى ما يَضْحكُ أحدكُمْ ممَّا يفْعَلُ؟»[2] ثم ذكر النساء فقال: «إلامَ يَضْرِبُ أحدُكُم المرأةَ ضربَ العَبْد، ثم يُضَاجعُها من آخر يَوْمه»؟[3]

٨٠٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عليُّ بنُ صالح، عن عامر بن صالح، عن سالم بن عبدالله بن عروة قال: فتحدَّث بها عُرْوَة، وأبو عبيدة بنُ عبدالله بن زمعة جالسٌ، فكأنَّه وَجَدَ منها، فقال: يا ابنَ أخي والله ما حَدَّثنيها إلاَّ أبُوك، يفخَرُ بها.

٨٠٣ ● وكان ابْنُهُ زَمْعَةُ من أشراف قريش، وكان أحدَ المُطْعمين أيامَ خرج المشركونَ إلى بدر.[4] وكان أحدَ أزْوَادِ الرَّكْب، وكانوا ثلاثةً من قريش: مُسَافرُ بنُ أبي عمرو بن أُمَيَّةَ بن عبد شَمْس، وزَمْعة بنُ الأسود بن المُطَّلب بن أسَد، وأبو أُمَيَّة بنُ المُغيرة بن عبدالله بن عُمَر بن مَخزوم.[5] وإنما قيل لهم: (أزْوَادُ الرَّكْب)، أنَّه لم يكنْ يُسَافرُ معهم أحدٌ فينفقُ شيئًا، يُطْعمُون كُلَّ مَنْ سَافرَ معهم.[6] وكان أشهرَهم بهذا الاسمِ عند العامّة، أبو أميّة بن المَغيرة.

---

(١) (العارم)، الشديد القوي الشرس.

(٢) (إلى ما)، هكذا هنا، وفي التي تليها (إلام)، وهو الجيد، والأخرى جائزة.

(٣) رواه البخاري في «صحيحه» في كتاب أحاديث الأنبياء، من طريق الحميدي، عن هشام بن عروة، مختصراً «الفتح». ثم رواه في كتاب التفسير، في تفسير سورة الشمس، من طريق موسى بن إسماعيل عن وهيب بن هشام مطولاً «الفتح» وفي مواضع أخرى من «صحيح البخاري» ورواه مسلم والإمام أحمد والترمذي وغيرهم.

(٤) لم يذكره ابن حبيب فيهم في «المحبر»، ولا ابن هشام في «سيرته».

(٥) انظر ما سيأتي رقم: ١٨٢٩.

(٦) انظر ما سيأتي رقم: ١٨٣٠.

marfat.com

٨٠٤ ● قال الخارجيُّ مُحَمَّدُ بن بَشيرٍ، في بُكائِه أبا عُبَيْدة بنِ عبدِالله بنِ زَمْعَة:

إذا ما ابنُ زادِ الـرَّكْبِ لم يُمْسِ نازلًا قَفَـا صَفَـرٍ لم يَقْـرَبِ الفَـرْش زائرُ[1]

٨٠٥ ● وأمُّ أبيه عبدِ الله بن زَمْعَة: بنتُ أبي أميّة بن المغيرة.[2] فقالت بَنُو أسدٍ: إنّما أرادَ الخـارِجيُّ في بَيْته هذا: (زَمْعةَ بـن الأسْودِ). وقالت بنو مخـزوم: إنّما أرادَ به: (أبا أميّة بن المغيرة)، وكلاهما كان زادًا للرَّكْب، وهُمَا أبواهُ جميعًا.

وقد كـان خُلُقًا فاشيًـا في أشرافِ قريـشٍ أن لا يستنِفقَ أحدٌ معهم إذا سَافـروا، يَلُونَ إِطْعامَه، غير أنّ لم يُسمَّ بذالك غير هاؤلاء النَّفَر. فقال أبو زَيْدِ الأَسلميُّ يبكي رُجلًا:[3]

ولِقَـوْلِ مُـرْتَحِلٍ غـدًا لـزَمِيلِـهِ إن كُنْتَ مُـرْتَحِـلًا معي فتَـزَوَّدِ[4]

٨٠٦ ● وأمّ زمعـة بن الأسود: أرْوَى بنتُ حـذيفةَ بنِ مُهَشِّمِ بنِ سُعَيْـد بن سَهْمِ، وهي أمُّ أخيه: عَقِيلِ بنِ الأَسود.[5]

٨٠٧ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني محمدُ بنُ حسـن المخزوميُّ، عن نَوْفَل بن عُمارة قال: خُطَبَاء قريش في الجاهلية: أبو زَمْعة الأسودُ [بنُ المُطَّلِب]،[6] وسُهَيْلُ ابنُ عمرو.[7]

---

(١) سيأتي في قصيدته برقم: ٨٣٣، وفي رقم: ١٨٣٢، و «نسب قريش» للمصعب.

(٢) هي: (قريبة الكبرى بنت أبي أمية بن المغيرة)، كما سيأتي في رقم: ٨١٤، ٨١٥، ١٨٣٥.

(٣) (أبو زيد الأسلمي)، له خبر وشعر جيد في «الكامل»، و «شواهد العيني» (هامش الخزانة).

(٤) سيأتي البيت برقم: ١٨٣١، بغير هذه الرواية.

(٥) (أروى بنت حذيفة)، سيتأتي برقم: ٢٩٨٦، وانظر «نسب قـريش» للمصعب، وفيه: (هشام بن سعيد) مكان (مهشم)، وهو خطأ من الناشر أو الناسخ، لأنه عاد فذكرها في نسبه في ولد (مهشم)، وهو الصواب.

(٦) كان في المخطوطة: (أبو زمعة بن الأسود)، وهوعنـدي خطأ لاشك فيه، وأن صواب العبارة: (أبو زمعة الأسود ابن المطلب). وإلا لم يكن هناك معنى لمـا يقوله الـزبير بعد. وليس للأسـود بن المطلب ولد يقال لـه (أبو زمعة). ولذالك صححتها، ووضعت الزيادة بين القوسين.

(٧) انظر (سهيل بن عمرو الخطيب الأعلم) فيما يلي رقم: ٢٩٩٩.

marfat.com

والثَّبْتُ عندنا أنَّ زَمْعةَ بنَ الأسود كان من خُطباء قُرَيْشٍ في الجاهليّة،[1] وكان أبو زمعة يُكنَيّه: (أبا حُكَيْمة).[2]

٨٠٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعبُ بنُ عبدالله، وعبدُالله بنُ نافع ابن ثابت، عن جدّي عبدالله بن مصعب، وعن الزُّبَيْر بن خُبَيْب: أنَّ عبدَالله بن الزبير كان يُشَبَّه ابنه ثابتَ بنَ عبدالله لبلاغته بزَمعة بن الأسود، فكان يُكَنّيه (أبا حُكَيْمة). بكُنْية زَمْعَةَ.[3]

٨٠٩ ● قُتِل زمعة بن الأسود وأخوه عَقيل بنُ الأسود يومَ بدر كافرَيْن. وكان هَبَّار ابنُ الأسود مع زَمْعة ذالك اليوم، وابنه الحارثُ بنُ زَمْعة معه أيضًا، فجعل زَمْعَةَ يقول له:

اقْدَمْ حَارْ إذْ فَرَّ عَنّي هَبَّارْ[4]

٨١٠ ● وفي ذالك يقول أبو زَمْعة، وكانت قُرَيْش قد تآمَّروا بينهم أن لا يَبْكُوا قَتْلاهُمْ،[5] وقالوا: إنْ بكيناهُمْ شَمِتَ بنا محمدٌ وأصحابهُ، يريدون رسولَ الله ﷺ. فسمعَ أبو زمعة ليلةً امرأةً تبكي عَاليةَ الصَّوْت، فقال: أقد بكتْ قريشٌ قتلاها؟ فقيل له: إنما تبكي على بكْرٍ ضلَّ لَها.[6] فقال أبو زَمْعة:

---

(١) (الثبت) (بفتح فسكون)، الثابت الصحيح. وقد ضبطها في الأم بفتح الباء، ولا يصح، فإن (الثبت) (بفتحتين)، هو الحجة والبينة.

(٢) و (٣) انظر ما سلف رقم: ١٦٤.

(٤) «نسب قريش» وفيه: (أدبر عني هبار).

(٥) (تآمروا) (بالتشديد)، أي أجمعوا آراءهم، وقد ضبطت هنا أيضًا كما أثبتها، وقد سلف مثلها في رقم: ٢٦٨ ص: ١٨٣، تعليق: ٥.

(٦) (البكر)، الفتى من الإبل، وانظر «سيرة ابن هشام».

marfat.com

تُبكِّي أنْ يَضلَّ لهـــا بَعيـــرٌ ... ويَمْنَعهُـا من النَّـوْمِ السُّهـودُ[1]

فـــلا تَبكي على بكْـــرٍ ولكنْ ... عَلَى بَـدْرٍ، تقاصَـرَتِ الجُدُودُ[2]

على بَـــدْرٍ سَـــرَاةِ بني هُصَيْصٍ ... ومخـزُومٍ ورَهْطِ أبـي الـوَلِيـد[3]

وبكِّـي إنْ بَكَيْـت علـى عَقِيـلٍ ... وبكيِّ حـارثًـا أسَـدَ الأسُـود

وبكـيِّ إنْ بكَيْتهـمُ جميعًـــا ... ومـا لأبي حُكَيْمـةَ من نَـديـد[4]

ألاَ قـدْ سَـادَ بَعْـدَهُمُ رِجـالٌ ... ولـولا يَـوْمُ بَـدْرٍ لم يَسُـودُوا

---

(١) الأبيات رواها المصعب في «نسب قريش»، وابن هشام في «سيرته»، والطبري في «تاريخه»، وأبو الفرج في «الأغاني»، وروى أبو تمام في حماسته (شرح التبريزي ٢: ١٧٥، ١٧٦)، البيتين الأولين، والبيت الأخير. وفي «الأغاني» وحده: (ويمنَعُها البكاء من الهُجُود) وقد قال ابن هشام في سيرته بعد أن روى الأبيات: (هذا إقواء. وهي مشهورة من أشعارهم. وهي عندنا إكفاء. وقد أسقطنا من رواية ابن إسحاق ماهو أشهر من هذا). و (السهود) مصدر رابع لقولهم: (سَهِدَ يَسْهَد، سَهَدًا، وسُهْدًا، وسُهادًا)، ولم تذكره معاجم اللغة. و(السهود) الأرق. و (الهجود)، في رواية صاحب «الأغاني»، النوم.

(٢) وقوله: (على بدر)، يعني: على أهل بدر، فحذف، كقوله تعالى: ﴿واسأل القرية﴾. يقول: ولكن على أهل بدر فابكى. وقوله: (تقاصرت)، من قولهم: (تقاصر الظل)، دنا وقلص. و (الجدود) جمع (جد) (بفتح الجيم)، وهو الحظ. والألف واللام في (الجدود)، بدل من الإضافة، كمثل قوله تعالى: ﴿فإنَّ الجَنَّةَ هِي المَأوَى﴾، أي مأواه، وقول النابغة الذبياني:

لَهُمْ شِيمـــةٌ لم يُعْطِهـــا الله غيـــرَهُـمْ ... من النـــاسِ فـــالأحْـــلاَمُ غيـــرُ عَـــوَازِبِ

أي: فأحلامهم غير عوازب. انظر «تفسير الطبري». فقوله: (تقاصرت الجدود)، بمعنى: تقاصرت جدودهم، أي: بطلت الحظوظ فهلكوا. وهذه حسرة وبكاء عليهم. و (على بدر)، الجار والمجرور غير متعلق بالفعل في (تقاصرت الجدود)، بل يقرأ على القطع، ولذالك فصلت بين الكلامين.

(٣) (على بدر)، على أهل بدر. و (سراة القوم)، أشرافهم. و (بنو هصيص) هم: بنو هصيص بن كعب بن لؤي ابن غالب، انظر ما سيأتي رقم: ٢٦٦٩. و (أبو الوليد)، هو (عتبة بن ربيعة بن عبد شمس).

(٤) رواية ابن هشام والطبري وأبي الفرج: * وبكِّيهِمْ ولا تَسَمِي جَمِيعًا *

وقوله: (ولا تسمي)، أي: ولا تسأمي، سهل الهمزة ونقل حركتها إلى السين. و (النديد)، الشبيه والمثل. وفي هامش الأم: (حكيمة)، وفوقها (س)، وضبطت بفتح الحاء وكسر الكاف. وانظر ما سلف رقم: ١٦٤، والتعليق عليه.

marfat.com

يريد أبا سُفيان بنَ حَرْب، كان رئيس مُشْركي قُرَيش في مَسيرهم إلى أحُدٍ.

٨١١ ● وقال أُميَّة بن أبي الصَّلْت يبكي قتلى بني أسَدٍ ببَدْرٍ:(١)

عَينُ فابْكِي بالمُسْبِلَاتِ أبَا العَـاصِي ولا تَذْخَرِيْ على زَمَعَهْ(٢)

وَابْكِي أَخـا النَّفْسِ نَوْفَـلًا أسَدَ البَأْسِ ليَـوْم الهِيَاجِ والـدُّفَعَهْ(٣)

قَتْلَى بني مُسْلِم لَهُمْ خَـوَتِ الجَوْزَاءُ، لا خَـانَـةٌ ولا خَدَعَـهْ(٤)

/ (158) أَنبتُوا مِنْ معاشِرٍ شَعَرَ الرأْسِ، وهُمْ بَلَّغُوهُمُ المَنَعَهْ(٥)

وهُمُ المُطْعِمُـون إذ قَحَطَ القَطْـرُ وأَصْحَتْ فـلا تُرَى قَـزَعَـهْ(٦)

وهُمُ الغُــرَّةُ المَنِيعــةُ من كَعْبٍ ومِنهــا كــذِرْوةِ القَمَعَــهْ(٧)

---

(١) «نسب قريش» للمصعب، ثم ديوانه: ٤٠، و «سيرة ابن هشام» رواها ابن هشام عن ابن إسحق ثم قال: (هذه الرواية لهذا الشعر مختلطة، ليست بصحيحة البناء. ولكن أنشدني أبو محرز خلف الأحمر وغيره، روى بعض مالم يرو بعض)، ثم ذكر الرواية الأخرى، وكلتاهما مخالفة لما رواه الزبير وعمه ولن أذكر اختلاف رواية ابن إسحاق وابن هشام في هذا الموضع.

(٢) (المسبلات)، الدموع المسيلة. و (أسبل الدمع)، سال، وهو فعل لازم، ويتعدى (ذخر الشيء يذخره)، أبقاه وصانه.

(٣) (يوم الهياج)، هو يوم القتال، و (تهايج الفريقان)، إذا تواثبا للقتال، ومنه قيل للحرب: (الهيجاء). و(الدفعة)، هكذا ضبطت في الأصل بضم الدال وفتح الفاء والعين، وهو عندي اسم للتدافع، يقال: (تدافع القوم)، أي دفع بعضهم بعضًا. وضبطها الخشني في «شرح سيرة ابن هشام»: ١٩٩، بفتحات وقال: (هو جمع دافع)، وأنا أستجيد ما ههنا كما شرحته.

(٤) (خوت النجوم، وأخوت)، إذا سقطت فلم تمطر في نوئها، فأمحلت الأرض. و (خانة) جمع (خائن). و(خدعة) جمع (خادع). وفي الأم: (خدعه) بضم الخاء وفتح الدال. وهو صفة المفرد.

(٥) في الأم (هم أنبتوا)، بزيادة (هم) على الوزن، وهو (الخزم)، أي زيادة حرف أو حرفين في أول الشعر، وهو جائز، ولكني حذفتها اتباعًا لما في كتاب المصعب وسائر الروايات. وكنى بإنبات شعر الرأس، عن العزة، لأنهم كانوا يفخرون بالشعر، ويجزون شعر الأسير إهانة له.

(٦) (قحط القطر)، احتبس في وقت الحاجة إليه. و (أصحت السماء تصحي)، انقشع عنها الغيم. و (القزعة)، لطخة من غيم، و (القزع) جمعها، وهو السحاب القليل المتفرق.

(٧) (غرة القوم)، سادتهم وأشرافهم. و (كعب)، يعني (كعب بن لؤي بن غالب)، جد قريش الأعلى. و (ذروة كل شيء)، أعلاه.

marfat.com

قال الزبير: (القَمَعَةُ)، بَيْضَةُ السِّنَامِ.(١)

أمسَى بنـو عَمِّهم إذَا حَضَرَ النَّـادي عَلَيْهِمْ أكبادُهُم وَجِعَـهْ(٢)

أنشـدنيها عمّي مصعبُ بنُ عبـد الله، وعليُّ بنُ صـالح، عن جدّي عبـدالله بن مصعب. (زَمْعة) بن الأسود، و (نَوْفَـل) بن خُوَيلد بن أسد(٣)، وأبو العاصَ وأبوَ البختـريّ بن هـاشم بـن الحـارث بن أسَـد(٤)، و (مُسْلم) هـو: (أسـدُ بن عبـد العزّى)،(٥) كان لا يتفاسَدُ في قريشٍ اثنانِ إلاّ أصلح بينهما،(٦) فقيل له: (مُسَلَّمِ).

ومن وَلَدِ زَمْعة بن الأسْود:(٧)

٨١٢ ● يزيدُ بن زَمْعة،(٨) قُتل يوم الطَّائف مع النبيّ ﷺ.(٩)

---

(١) (بيضة الشيء)، وسطه ومعظمه.

(٢) (النادي)، مجتمع القوم وأهل المجلس، ويقال للمجلس نفسه: (النادي).

(٣) (نوفل بن خويلد)، كان شديداً على المسلمين، وقتل يوم بدر كافراً. «نسب قريش».

(٤) هكذا في الأم: (وأبو العـاص، وأبو البختري...) وظاهر أنـهَ خطأ صرف، كأن صوابه: (وأبـو العاص، هو أبو البختريّ...)، و (أبـو البختري) اسمه (العاص)، كما سلف بـرقم: ٧٧١، و «نسب قريش» للمصعب، ولكن لم أجـد أنه كـان يكنى (أبـا العـاص)، فهذا مـوضع للتحقيق، ولكن الـذي لا شك فيـه أنه عنى أبـا البختري بن هاشم.

(٥) في الأم أيضًا: (ومسلم بن أسد بـن عبدالعزى) وهو خطأ صرف، صـوابه ماأثبت، بدليل مـا قاله المصعب في «نسب قريش» حين ذكـر (أسد بن عبـدالعزى) فقال: (وكـان يقال لأسد: مسلم). وانظـر الخبر الآتي رقم: ٨٦١، ففيه تفصيل جيد واضح، مع زيادة.

(٦) (تفاسد القوم) تدابروا وقطعوا الأرحام.

(٧) «نسب قـريش»، وأنـا أرجح أنه قـد حـدث في كتـاب المصعب تقـديم. ورقة على أوراق، فإن قـولـه في ص:٢٢١: (ومن ولـد زمعة بن الأسـود)، إلى قـوله (والـزبيـر، بني عبدالله الأصغـر بن وهب)، ينبغي أن يكون، مكانه بعد آخـر شعر أبي زمعة، وقبل قوله: (وأما هبار بن الأسود)، ويـؤخر من أول: (وأما هبار بن الأسود)، إلى قوله: (بين فرثها والجية)، قبل: (ولد أسد بن عبد العزى).

(٨) ترجمته في «ابن سعد»، و «الاستيعاب»، و «أسد الغابة» و «الإصابة» في ترجمته، و «نسب قريش» للمصعب.

(٩) هكـذا قال الـزبير وعمـه المصعب، أنه قتل يـوم الطائف، وقـال الـواقدي أيضًـا، قال ابن سعـد: (كان قـديم الإسـلام بمكة ، وهاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية، في روايتهم جميعًا، وقُتل يوم الطائف شهيدًا، =

marfat.com

٨١٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن حسن المخزوميّ، عَن نَصْر بن مُزَاحم، عن مَعْرُوف بن خَرَّبُوذ قال: مَن انتهى إليه الشَرفُ من قُريش فوصَلهُ الإسلام، عَشرةُ نَفَر، من عشرة بُطُون: من هاشم، وأميّةَ، ونَوْفل، وأسد، وعبدالدَّار، وتَيْم، ومخزُوم، وعَدِيّ، وسَهْم، وجُمَح.(١) فكان من بني أَسَد: يزيدُ ابنُ زَمْعة بن الأسود، وكانت إليه المَشُورة، وقتل مع النبيّ ﷺ يوم الطّائف.(٢)

و (المَشُورة): أنّ قريشًا لم يُجْمعوا على أمر إلاَّ عَرَضوه عليه، فإن وافق رَأيهُ رأيَهُمْ سكَتَ، وإلاَّ شَغَب فيه،(٣) وكانوا له أعْوَانًا، حَتَّى يرجعُوا عنه.(٤)

= ليس له عَقِبٌ، جَمَح به فرسُهُ يومئذ، وكان يقال له (الجناح)، إلى حصْن الطائف، فقتلوه. ويقال: بل قال لهم: آمنُونِي حتّى أكلّمكُم. فآمنوه، ثم رموه بالنبل حتى قتلوهُ). بيد أن ابن إسحق في «سيرته»، ذكر أنه قتل يوم حنين، جمح به فرس يقال له (الجناح)، فقتل. وكذالك نقل الطبري في «تاريخه» وذكر الأمرين جميعًا أبو عمر بن عبدالبر في «الاستيعاب» وقال: (كذا قال الزبير: يوم الطائف). وقال ابن الأثير في «أسد الغابة»: (وخالفه غيره، فقال ابن شهاب، وعروة، وموسى بن عقبة، وابن إسحق: إنه قتل يوم حنين). وقال محمد بن حبيب في «المحبر»: ١٠٢، أنه قتل يوم الطائف. وانظر الخبر التالي: ٨١٣ عن معروف بن خربوذ. ولكن العجب لابن حزم، فإنه ذكر في «جمهرة الأنساب»، أنه قتل يوم الطائف، وذكر في «جوامع السيرة»: ٢٤١ أنه قتل يوم حنين، ولم ينبه إلى هذا الاختلاف.

(١) سيأتي خبر (معروف بن خربوذ)، مفرقًا على أصحابه في رقم: ١٩٠٠، ٢١٩٨، ٢٧٠٣، ٢٨٧٦.

(٢) انظر التعليق السالف ص: ٤٦٤، تعليق: ٩.

(٣) (شغب في الأمر)، خالف فيه، وخاصم فيه.

(٤) هذا الخبر رواه ابن عبد البر مختصراً في «الاستيعاب» في ترجمته، وكذالك ابن الأثير في «أسد الغابة»، وابن حجر في «الإصابة»، ونص هذه العبارة عند ابن عبد البر: (حتى يرجع عنه)، بالإفراد. وأما ابن الأثير فقال: (فإن رضيه سكت، وإن لم يرضه منع منه، وكانوا له أعوانًا، حتى يرجع). وقوله: (وكانوا له أعوانًا)، غير مفهوم موضعها من هذا الكلام. فكيف يشغب فيما اجتمعوا عليه، ثم يكونوا له أعوانًا حتى يرجعوا عنه؟! هذا خلط. وقد وجدت في «بلوغ الأرب» للألوسي ١: ٢٤٩: (وكانت إليه المشورة، وذالك أن رؤساء قريش لم يكونوا مجتمعين على أمر حتى يعرضوه عليه، فإن وافقه ولاهم عليه، وإلا تخير وكانوا له أعوانًا). وهذا أيضا كلام مبهم مستغلق، وأنا أرجح أنه قد سقط بعد قوله: (إلا شغب فيه)، ما معناه: (يتخير رجالاً من قريش، وكانوا له أعوانًا)، ثم يشاغب بهم قريشًا حتى يرجعوا عن الرأي الذي اجتمعت كلمتهم عليه.

marfat.com

٨١٤ ● وأمُّه: قَريبة الكُبْرى بنت أبي أُمَيّة بن المُغيرة المخزومي.(١)

٨١٥ ● وإخوته لأمّه: الحارثُ بنُ زَمْعة، ووَهْبُ بنُ زَمْعة، وعبدُالله بنُ زَمْعَةَ.(٢)

٨١٦ ● وأمُّ قَريبةَ: عاتكةُ ابنةُ عبدالمطّلب بن هاشم(٣)، ولفاطمة بنت عَمْرو ابن عائذ بن عمْران بن مخزوم(٤)، ولَصَخْرَةَ بنتِ عَبْد بن عِمْران بن مخزوم(٥)، ولتَخْمُرَ بنتَ عبد بن قُصَيٍّ.(٦)

٨١٧ ● وكان عبدُالله بن زَمْعَة من أشرافِ قُرَيشٍ، وكان يَروي عن النبي ﷺ.(٧)

---

(١) انظر ما سلف رقم: ٨٠٥، والتعليق عليه، وستأتي برقم: ١٨٢٥، ١٨٣٥. وضبطت (قريبة) في جميع هذا الكتاب بفتح القاف وكسر الراء، ولكنه ضبط بالقلم، وكذالك جاء في مواضع من «الطبقات الكبرى» من ابن سعد. بيد أن صاحب «القاموس» صرح أنها مصغرة على وزن (جهينة)، وذكر من يسمى (قريبة)، وذكر (قريبة بنت أبي أمية) معهن، وقال: (وقد تفتح هذه، ولا تعرج على قول الذهبي: لم أجد بالضم أحدًا)، وقد ذكر الحافظ ابن حجر، هذين الوجهين جميعًا في ضبط اسمها في ترجمتها، وضبطت في «نسب قريش» للمصعب، بالتصغير.

(٢) «نسب قريش» للمصعب.

(٣) انظر ما سيأتي رقم: ١٨٢٥، و «نسب قريش» للمصعب. واللام الآتية في قوله: (ولفاطمة... ولصخرة... ولتخمر)، هي لام النسب، ومعناها: (وأمها فاطمة... وأمها صخرة... وأمها تخمر)، كما سلف بيان ذالك في رقم: ١٠١، ٤٢٥، ٤٣٧، ٤٥٤، ٧٣٣، ٧٦٦، ٧٨٣.

(٤) (فاطمة بنت عمرو بن عائذ)، انظر «نسب قريش» للمصعب. وما سيأتي رقم: ١٨٢٥، ٢١٤١.

(٥) في الأم: (صخرة بنت عبد بن عباد بن مخزوم)، وهو خطأ صرف، ليس في ولد (مخزوم) من يقال له (عباد)، وستأتي في هذا الكتاب على الصواب برقم: ٢١٣٢، ٢١٤٢. و انظر «نسب قريش» للمصعب.

(٦) (تخمر بنت عبد بن قصي)، لم يذكرها الزبير في ولد (عبد بن قصي) فيما سيأتي من رقم: ٩٧٠، إلى رقم: ٩٧٨، ولا ذكرها المصعب في «نسب قريش». وانظر ذكرها في «نسب المصعب» (وفيه تخمد، وهو خطأ)، وستأتي برقم: ٢١٣٢، وفي «نسب قريش» للمصعب، زيادة أضيفها بعد قوله: (ولتخمر بنت عبد ابن قصي): (وأمُّها: سَلْمى بنت عامرة بن عُمَيرة بن وَدَيعة بن الحارث بن فهْر، وأمُّها: فاطمةُ بنت عبدالله ابن الحارث بن مالك بن عَدْوان، وهم حلفاء في هُذَيْل).

(٧) (عبدالله بن زمعة)، مترجم في «الاستيعاب»، و «أسد الغابة»، و «الإصابة» في ترجمته، و «تهذيب التهذيب». قال الحافظ ابن حجر: (روى أحاديث، وله في الصحيح حديث يشتمل على ثلاثة أحكام... (انظر ما سلف رقم: ٨٠١)، وله عند أبي داود أنه قال لعمر: صل بالناس، في مرض النبي ﷺ، لما لم يحضر =

marfat.com

٨١٨ ● وابنُه: يزيد بن عبدالله بن زَمْعَـة، قتله مُسْرِفٌ يوم الحَرَّة صَبْرًا.(١) قال لـه مُسْرِفٌ: بَـايِعْ أميرَ المـؤمنين يَـزيدَ بنَ معـاوية علَى أنكَ عَبْـدٌ قنٌّ،(٢) إن شَاء أعتقك، وإنْ شاء أرَقَّكَ. قال: أعوذُ بالله، ولكني أبايعهُ على أنِّي ابنُ عَمِّ حُرٌّ كريمٌ. فقدَّمَه فَضربَ عُنُقه.(٣)

٨١٩ ● فلمَّـا ماتَ مُسْـرِفٌ وهـو مُوَجِّـهٌ إلى مكّـة، دُفن بالمُشَلَّل، الثَّنيَّـة التي تُشْـرِفُ على قُدَيْـد. فلما مضَى أصحـابُ مُسْرِف إلى مكَـة يُريـدون ابنَ الزبيـر، وأميرُهم الحُصَين بنُ نُمَيْر، خرجت أمُّ ولد يَـزيدَ بن عبدالله بن زَمْعة، وهي أمُّ ابنه يزيدَ بن يزيدَ بن عبدالله،(٤) من ضَيْعةٍ كانتَ لهم بأُسْتَـارةَ على أميال من قُدَيْد،(٥) فَنَبَشَتْ مُسْرِفًا وصَلَبَتْه.(٦)

٨٢٠ ● وفيها يقول يَزيد بن عبدالله بن زمعة:(٧)

= أبو بكر «سنن أبي داود»، ويقال إنه كان يأذن على النبي ﷺ، يقال: قتل يوم الدار سنة خمس وثلاثين، وبه جزم أبو حسان الزيـادي، وجزم ابن حبان أنه قتل يوم الحرة. وبه جزم ابن الكلبـي. قال أبو عمر: المقتول بالحرة ابنه يزيد. وكان له في الهجرة خمس سنين، قاله ابن حبان).

وانظر «تـاريخ الطبري»، في وفـاته. و «جوامع السيـرة» لابن حزم: ٣٠٧، ٣١١، في أصحـاب الأفراد من رواة الحديث، وفي «أنساب الأشراف»، خبر له في زمن عثمان رضي الله عنه.

(١) (مسرف)، هو (مسلم بن عقبة المري)، صاحب يـوم الحرة، أساء الصنيع وأفحش، فسمى (مسرفًا). (قتل صبرًا)، هو أن يقدم فتضرب عنقه، كأنه صبر على الموت، أي أمسك.

(٢) (عبد قن)، خالص العبودة، وهو الذ ي ملك هو وأبواه، وولد عند مالكه.

(٣) «نسب قريش» للمصعب، و «تاريخ الطبري»، و «أنسـاب الأشراف» للبلاذري، و «جمهرة الأنساب» لابن حزم وغيرها.

(٤) اسمها (ليلى)، كما يتبين من الشعر الآتي، وصرح بذالك البكري في «معجم ما استعجم»، وزاد ابن حزم في «الجمهرة» وقال: (أمه أم ولد صُفْدية).

(٥) (أستارة)، ضبطت هنا بضم الهمزة أيضًا، وانظر ما سلف رقم: ٧٩٧.

(٦) «نسب قريش» للمصعب. و «جمهرة الأنساب»، و «معجم ما استعجم».

(٧) البيتان في «معجم ما استعجم».

marfat.com

تَقـولُ لــه لَيْلَى بـذي الأُثْلِ مَــوْهِنًـا لَهِنَّ خَليلـيْ عَنْ سِتَــارةَ نــازِحُ[1]

فقلتُ لَهـا: يا لَيْلَ في النَّأْي فَـاعلَمِي شِفَــاءٌ لأَدْوَاءِ العَشِيــرةِ صَــالِحُ[2]

يتلوه في الجزء الذي يليه: ومن ولد عبدالله بن زمعة: كبير بن عبدالله.

الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله الأكرمين وسلامه.[3]

---

(١) قال البكري في «معجم ما استعجم»: (ذو الأثل. موضع بـودان). وكان في المخطوطة: (لَهَنّ) بفتحة على الهـاء، ولم أجدهـا بفتح الهاء، ولا أجـد لها وجهًـا، إن صحت، إلا أن تكون من (لأنّ)، التي هي لغـة في (لَعَلّ) بمعناهـا، فأبدل الهمـزة هاء. فلـو صح هذا لكـان وجهًا. أمـا (لهن)، بفتح اللام وكسـر الهاء، فهي بمعنى: (إن) (المكسورة الهمـزة، المشددة النـون). وانظر بحث ذالك في «شـرح الرضي على الكـافية» ٢: ٣٣٢. وتفصيلاً وافيًا في «الخزانة».

(٢) في هامش الأم عنـد هذا الموضع: (آخـر الجزء السادس عشـر من الأجزاء التي كانت لأبي طـاهر الفَيْج) وانظر (الفيج) فيما سلف ص: ٢٦٢ تعليق: ٢.

(٣) وعند هذا الموضع في هـامش الأم: (بلغ. عبدالرزّاق بن أحمد بن محمد، عفا الله عنـه وعن والديه، بحقّ محمد صلى الله عليه).

- وفي (ص 159) من الأصل ما نصه: سماع هـذا الجزء وهو في أول صفحة ١٥٩ من الأمّ: / (159) سمع هذا الجزء، وهـو السادس [عشـر] من كتاب «جمهـرة نسب قريش»، من أوّلـه إلى آخره على القـاضي الأجلّ، العالم العدل، تـاج الدّين نجم الإسلام، أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بن المنـدائي، بروايته عن أبي بكر محمد، قاضي البيمارستان، إجازةً بقراءة الشيخ الأجلّ العالم عماد الدّين أبي العباس أحمد بن محمود ابن أحمد [الفقيه] أخـوه أبو عبدالله الحسين، والقضاة الأجلاء: عـزّ الدّين أبو حامد محمـد، وشرف الدّين أبو جعفـر علي، ابنا المسموع عليـه، وقوام الدين أبـو جعفر هـارون بن العباس بن حَيْدَر الـرشيديّ، وزين الدين يحيى بن الحسين بن محمد بـن محمد بن ربيقة، ومحيى الدّين أبو نصـر أحمد بن الحسن بن محمد ابن الحـرّسبْط الفـارقيّ رحمـه الله، والشيخان عبـدالقـادر بن داود ابن أبي نصـر البقـار، والحسين بن أبي منصـور بن الحسن السنـد القزاز. وسمع من أوّل الجـزء إلى مـوضع اسمـه القاضي الأجـلّ جمال الـدين يوسف بن الحسين بن محمد بن محمـد بن ربيقه، وكذالك الأمير الأجل شرف الدين أبـو شجاع مقابل بن أحمد بن علي العنبري المعروف بابن دوّاس القنا. وسمع من الموضع المذكور إلى آخر الجزء: عبدالكريم الضـرير ابن غـازي المترسيّ، وسمع الجـزء جميعَه: مقبل بن عبـدالله الحرّ عتيق بنت بن بـركان، وكـذلك كاتب الأسمـاء أبو الفرج عبدالله بن محمـد بن عبدالله بن نصر الله بن محمد بن محمـد بن مخلد الأزديّ. وذالك في مجلسين أحـدهما في شـوال، والآخر في يـوم الاثنين ثاني ذي القعـدة من سنة ثلاث وثمـانين وخمس مئة. اللهمّ صلّ على سيدنا محمد النبي، وعلى آله الطاهرين من صحابته الأكرمين، وسلم.

marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

/ (161) ومن ولدِ عبدالله بن زَمْعَةَ:(*)

٨٢١ ● كَبيرُ بنُ عبدالله، وهو جدُّ أبي البَخْتَرِيِّ وَهْب بن وَهب بن كَبير.(١)

٨٢٢ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني عمّي مصعبُ بنُ عبدالله قال: أخبرني أبو البختريِّ، عن مصعب بن ثابت قال: جئتُه فقال لي: من أنْتَ؟ فقلت له: أنا وَهْبُ بنُ وهب بن عَبد الكَبير بن عَبدالله بن زَمْعَةَ. قال: فما لك لا تقول (كَبير)؛ لعلك كرهت ذالك؟ تدري من سَمّاهُ (كبيراً)؟ جدَّتُه أمُّ سَلَمةَ بنتُ أبي أُميّة، زَوْجَة النبي ﷺ.(٢)

٨٢٣ ● وولَدُ عبدالله بن زَمْعة كُلُّهم، أمُّهم: زَيْنَبُ بنت أبي سَلَمة بن عبد الأسَد ابن هلاَل بن عبدالله بن عُمَرَ بن مخزوم(٣)، وأُمها: أمُّ سَلَمةَ بنت أبي أميّةَ بن المُغيرة(٤)، وأمُّها: عَاتكةُ بنتُ عامر بن ربيعة جذل الطَّعان بن رئاب بن مالك بن فراس(٥)، وأمُّها

(*) قبل هذا في ص (160) من الأصل ما نصه: (160) الجزء السابع عشر من كتاب «جَمْهرة نَسَب قُرَيْش وأخْبارها» صَنْعَةُ أبي عبدالله الزُّبَيْر بن بكّار بن عبدالله بن مُصْعَب رواية أبي عبدالله أحمد بن سليمان الطَّوسي، عنه في هامشه ما نصه: (نقله مُشَجّراً، عبد الرزّاق بن أحمد بن محمد الشيبانيّ، بمدينة السلام في المحرّم سنة ست وتسعين وست مئة، والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم).

(١) سيعود الزبير مرة أخرى فيذكر (كبير بن عبدالله)، و (أبا البختري) برقم: ٨٤٥ - ٨٤٨، ولا أدري لم فعل هذا، كأنه تبع عمه فيما فعل في «نسب قريش». وزاد عمه هنا: (قاضي الرشيد).

(٢) في هامش الأم: (زوج)، وفوقها (س)، وهو مطابق لما في «نسب قريش» للمصعب. ويقال لامرأة الرجل: (زوجه، وزوجته)، انظر ما قاله الطبري في تفسيره، ففيه شيء غير الذي في كتب اللغة. ثم انظر «نسب قريش» للمصعب.

(٣) (زينب بنت أبي سلمة)، ربيبة رسول الله ﷺ، مترجمة في كتب الصحابة. وسيأتي ذكرها برقم: ٨٤٠، ورقم: ١٨٣٩، و «نسب قريش» للمصعب.

(٤) (أم سلمة)، هي أم المؤمنين، رضي الله عنها.

(٥) (عاتكة) هذه سوف تأتي برقم: ١٨٢٥، وفيه: (عاتكة بنت جذل الطعان)، ثم رقم: ١٨٤٠، وفيه: (عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن علقمة، أحد بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة، وعلقمة يقال له: جذل الطعان)، وفي «الطبقات الكبرى» لابن سعد (عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جذيمة بن علقمة جذل الطعان بن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة)، وفي «نسب قريش» (عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جذيمة بن علقمة، أحد بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة، وعلقمة يقال له: جذل الطعان). فجعل المصعب والزبير =

marfat.com

أُميمة بنتُ عبدِ شمسِ بن عَبْدِ مناف[1]، إلاَّ خالِد بنَ عبدالله بن زَمْعَة، لأم ولَدٍ من بينهم.

ومن ولَد عَبدالله بن زَمْعة:

٨٢٤ ● أبو عُبَيْدة بن عبدالله بن زَمْعةَ. وكان شريفًا مِطْعامًا، وكان ينزِلُ الفَرْش، وكان كثير الضِّيفان.[2]

= في رقم: ١٨٤٠، (علقمة)، أحد بني فراس، لا (علقمة بن فراس)، كما في ابن سعد، و «جمهرة الأنساب»، أما قوله هنا: (ربيعة جذل الطعان)، فهو غريب جدًا، وسيأتي مثله في رقم: ٨٥٣. ثم قوله: (بن رئاب بن مالك بن فراس)، لم أجده. وانظر التعليق التالي أيضًا.

(١) (أمية بنت عبد شمس بن عبد مناف)، ذكرها المصعب في «نسب قريش» وقال: (ثم خلف عليها ثعلبة بن عمرو، من بني فراس، فولدت له عمرًا)، ولم يذكر (عاتكة)، وأبلغ من ذالك أن عمرًا هذا، هو بلاشك أخو عاتكة، ولكنك ترى أن قوله هذا يقتضي أن يكون: (عمرو بن ثعلبة بن عمرو) في حين أن أخته هي (عاتكة بنت عامر بن ربيعة)، و هذا اختلاف بين جدًا، لم أستطع أن أقف له على تفسير أو بيان أو تصحيح.

(٢) قال المصعب في «نسب قريش». (وكان أبو عبيدة ينزل الفرش، وكان كثير الطعام، كثير الضيافة). وفي «معجم ما استعجم» ٨٧٩: (وهو أحد الأجواد المطعمين). ثم جاءنا أبو عبيد البكري في «معجم ما استعجم»، ١٢٥٨ فأغرب إغرابًا لا مزيد عليه فقال: (وكان أبو عبيدة هذا ينزل الفرش، وكان كبير ينزل الضيفان)، ثم أتى بالعجب العجاب فقال: (وضاحك بين الفرش وبين الضيفان). والعبارة الأولى هي بلاشك نص الزبير بن بكار في هذا الموضع، زاد بين (كثير) و (الضيفان) (ينزل)، ثم استخرج بعد هذه الزيادة اسم موضع لا ذكر له، ولا هو موجود في أسماء المواضع إلا عنده هو، وقد عقد له ترجمة في حرف الضاد «معجم ما استعجم» فقال: (ضيفان، بكسر الضاد، وبالفاء بعد الياء، على وزن فعلان، موضع تقدم ذكره في: ملل)، يعني هذا الموضع. هذا وقد جاء في بعض نسخ المعجم (كثير) بالثاء، ولكن ناشر المعجم رجح (كبير) بالباء الموحدة ثم قال: (هو أخو أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة، كما في هامش ق)، وكل هذا خلط لا صواب فيه. خلط البكري فزاد (ينزل)، ثم استخرج اسم موضع حدده، ولا وجود له، ثم جاء معلق على نسخة ق، فغير (كثير)، إلى (كبير)، ثم قال: هو أخو أبي عبيدة. وبين جدًا أن عبارة الزبير (وكان كثير الضيفان)، هي نفس معنى عبارة عمه المصعب: (كان كثير الطعام، كثير الضيافة). وفي كتاب أبي عبيد أشباه لهذا الخلط، تجعل الثقة بما يستخرج من المواضع من الشعر والنثر، مخاطرة ومجازفة. و (الفرش) هو (فرش ملل)، على نحو اثنين وعشرين ميلاً من المدينة «وفاء الوفا» للسمهودي. [وفرش ملل يعرف الآن باسم الفريش، وهذا جانب منه وهو منزلة من منازل طريق المدينة القديم يبعد عنها نحو خمسين كيلاً] (ح).

marfat.com

٨٢٥ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني عمّي مصعبُ بن عبدالله قال: أخبرني سُليمانُ بن عيّاش السعديُّ، قال: كنّا جلوسًا عند عبدالله بن الحسن بالفَرْش، معنَا شيخٌ من أهلِ الفَرْش [قديمٌ]،(١) إذْ جاءنا رجُلٌ فسلَّم على عبدالله بن حسن وجلَس، فساءلَهُ عبدُالله وقال: كيفَ وجدتَ منزلك؟ قال له الرجُلُ: لم أكْرَه منه شيئًا إلاَّ الذَّرَّ،(٢) أُراه سيُخْرجُنا منه(٣). وكان [الرَّجلُ] نازلاً منزلَ أبي عبيدة.(٤). قال: فقال له الشيخُ: ياوَيْسَهُ!(٥) يحسبُ أنك أبُو عُبَيْدة! لا تَنْتقل عن منزلك، فيُوشك الذرُّ أن يَعْرفَكَ فَينْتَقلُ عَنْكَ!(٦)

قَال الزبير: وأحسَبُ أنِّي سَمعتُ هذا الحديثَ من سُليمان بن عيَّاش. وذُكرَ أن الشَّيخَ منْ أسْلم.

٨٢٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمدُ بنُ عبدالله بن عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصدِّيق قال: قال رجُلٌ لموسَى بن عبدالله بن حسَن: [إنّ] إبراهيم بنَ إبراهيم بن حسن بن زَيْد:(٧) يَجزَعُ أن يُقَالَ: (صَخَراتُ أبي

---

(١) الزيادة بين القوسين من «نسب قريش» للمصعب.

(٢) في «نسب قريش»: (لم أكن أكره منه)، والذي هنا أجود. و (الذر)، النمل الأحمر الصغير.

(٣) في مطبوعة «نسب قريش» للمصعب: (وإنه سيخرجنا)، وهذا اجتهاد سَيءٌ من الناشر الضعيف، لأنه عنده في الأصل: (إلا الذ راواته)، ولاشك أنه حرف ولم يحسن قراءة المخطوطة.

(٤) الزيادة بين القوسين من «نسب قريش» للمصعب.

(٥) (ويس)، كلمة تقال في موضع رأفة واستملاح، كقولك للصبي: (ويسه ما أملحه). قال أبو حاتم: (أما: ويسك، فإنه لا يقال إلا للصبيان. وأما: ويلك، فكلام فيه غلظ وشتم، وأما: ويح، فكلام لين حسن).

(٦) هذا الخبر رواه المصعب في «نسب قريش»، مع خلاف يسير ذكرت بعضه وأغفلت بعضه.

(٧) كان في الأصل خطأ فاحش، جعل الكلام كله لا معنى له ولا أصل، كما سترى، ولكنه سيأتي على الصواب برقم: ١٨٣٣. كان في الأصل: (قال رجل لموسى بن عبدالله بن حسن بن إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن زيد: نجزعُ أن يقال:.... فغضب موسى وقال: أتجزَعُ من ذالك؟). وهذا كلام غث لا يفهم بهذه السياقة، و(موسى بن عبدالله) هو (موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب) وهو الذي أمه: (هند بنت أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة) «نسب قريش» للمصعب). وأما الآخر فهو: (إبراهيم بن إبراهيم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب)، «جمهرة الأنساب» لابن حزم. و قد وضعت (إن) بين قوسين، لتنبيه القاريْ، ثم ضبطت الأفعال التي كانت في الأم: (نجزع) و (تجزع)، على الوجه الذي ترى.

marfat.com

عُبَيْدة)،[1] لنزولهم عندها. قال: فغضب موسى وقال: أيَجزعُ من ذالك؟ والله ما تُعْرفُ إلاّ به، وإن شَرَفه لأظْهَرُ وأكْثرُ منْ ذالك،[2] ولقد أخبرَني أبي، عبدُالله بنُ حسن: أنّه تزوَّجَ إلى أبي عبيدة بنِ عبدالله بن زَمْعة أمِّيَ هنْدَ بنت أبي عُبَيْدة، وهو فَتًى شابٌّ، قال: فكنتُ أمرُّ بناسٍ من الأسْلَميِّين، فيقولَ بعضُهُم: هذا صهْرُ أبي عبيدة! قال: فكان عبدالله بن حسنَ بعد أن كَبرَ وظَهَر شرَفهُ يقول للأسْلَميِّينَ: تَذكرونَ حَيْثُ كنتُ أمرُّ بكم فتقولون: هذا صهْرُ أبي عبيدة؟

٨٢٧ ● قال عمّي مصعبُ بنُ عبدالله: وكان أبُو عُبَيْدة يقول من الشعر شيئًا، وكان رَجُلٌ من هُذَيْل يسكُنُ مَلَلَ،[3] يقال له: عُمَرَ بن عائذ،[4] وكان شاعرًا، وكان إنسانٌ من بني تَيْم بن مُرّة، من الصُّبَيْحيّينَ يقال له: عمْرَانُ، وكان يهوَى إلى امرأة بمُراخ،[5] بين عُمرَ بن عائذ وبينها رَحِمٌ من قبَل النّسَاء. فخرجَ عمْرَانُ مَع عُمَرَ بنِ عائذ مُتَوَصِّلاً حتَّى دخلَ على المرأة، ويَجدُه أهلُها عندهَا، فضَربُوه، فُنزيَ في ضَرْبهم،[6] فماتَ فيه بعد حينٍ، فقال أبوعبيدة يَعْبَثُ مع عُمَرَ بنِ عائذ الهذليَّ:

---

(١) انظر الخبر بنحو آخر سيأتي برقم: ١٨٣٣، مع مراجعة التعليق السالف. وانظر ذكر (صخرات أبي عبيدة) في رقم: ١٨٣٢.

(٢) انظر ما سيأتي برقم: ٨٣٥، ٨٤١.

(٣) (ملل)، واد بطريق مكة، على أحد وعشرين ميلاً من المدينة «وفاء الوفا» للسمهودي. [وادي ملل يقع بقرب خط الطول: ١٩َ / ٣٩ْ وبين خطي العرض: ٥َ / ٢٤ْ و ١٥َ / ٢٤ْ، ويبعد عن المدينة بنحو ٤٣ كيلاً] (ح).

(٤) ورد اسمه في «معجم ما استعجم»: (عمرو بن عائذ الهذلي)، وفي «وفاء الوفا» للسمهودي: (عمر بن عائذ الهذلي)، وهو الصواب، يدل على ذالك ماجاء في الشعر، حيث كناه (أبا حفص)، وهي كنية من يسمى (عمر)، على الأكثر.

(٥) (مراخ) (بضم الميم)، من أودية العقيق، ذكره السمهودي في «وفاء الوفا»: وهو أحسن من حدد موضعه فيما علمت.

(٦) في الحديث: (أن رجلاً أصابته جراحة فنزي منها حتى مات)، وفي حديث أبي عامر الأشعري: (رمي بسهم في ركبته فنزي منه فمات)، و (نزي) بالبناء للمجهول، من قولهم: (نزى دمه)، و (نزف دمه)، بالبناء للمجهول فيهما، إذا جرى ولم ينقطع. و (في) هنا وفي الجملة التالية، سببية، أي بسبب ضربهم.

marfat.com

/ (162) ألا سَلْ أبَا حَفْص إذا ما لَقيتهُ ... على مَلَل، مـا كان شأنُ المُجَـاور[1]
قَبَلْتَ بـــه تُـرْبَـــانَ تَبْغي بـه الـــرَّدَى ... رَدَى الحَيِّن لاَ أخْطَاكَ حَيْنُ المقَادرَ[2]
فـــلا سَلَمَتْ تَيمُ بنُ مُـــرَّةَ، إن نَجَـا ... بها عُمَـرٌ، أُخْرَى اللَّيـالي الغَـوابرَ[3]

٨٢٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: ركب إبراهيمُ بن هشام إلى عَيْنه بمَلَل، فلمّـا أراد الانصرافَ قال: اجْعَلُـوا طريقَنَا على أبي عبيـدةَ بن عبدالله نَتفجَّؤُهُ عَسَى أن نُبَخِّلَـهُ. قال: فهَجَم على أبي عبيـدة، فرَحَّبَ بـه واسْتَنْزَلَـهُ، فقال: إنْ كانَ شيءٌ عاجـلٌ، وإلاَّ فإنّي لَسْتُ أجلسُ. فقال: وما عَسَيْتُ أن يكونَ عنـدي عاجلاً يكفيكَ ويكفي جَماعَتَك هذه؟ ولكن تنزلُ ونذبَحُ لكم. فأبَى، وأراد الانصرافَ، فقال لـه: انْزلْ، عنـدي عاجلٌ، فجـاءه بسبعين كَـرشًا فيهـا رُؤُوْسٌ،[4] وأمرَ بـالذَّبح لهم، فعجبَ ابن هشام وقال: تُرَوْنَه ذَبَح في ليلة من الغَنَم عَدَدَ هذه الرُّؤوس؟[5]

٨٢٩ ● حدثنا الـزبير قال: وأخبرني مُحمدُ بن إسمـاعيل بن جعفر بن إبراهيم قال: كـان أبو عبيدة إذا صَـدَرَ إلى الفَرْش صَدَرَ بلقَح وغنَم ودَجَـاج كثير.[6] فإذا انقضى المَـرْبَعُ،[7] قَسَم ذالك كلَّـه في جَيْـرَتـه. فَغَفَّل إنسـانٌ أسْلَمِيٌّ يقـالُ لـه:

---

(١) (المجاور)، يعني جاره عمران التيمي ذاك.

(٢) (قبلت)، في الأصل: (قتلت)، وكـان تحت التـاء نقطة فضـرب عليهـا، وأساء غـايـة الإساءة، والصـواب ماتجنبه. يقـال: (قبلت الماشية الوادي)، (وأقبلتهـا الوادي) إذا استقبلت بها الوادي لتسلكـه، ومضارعه: (تقبل) (بضم الباء) على وزن (خـرج يخرج)، و (تربـان)، واد بين ذات الجيش وملل والسيالـة، وهو من ملل على ليلة من المـدينة [تربان واد تنحـدر فروعه من قرب ذات الجيش، على مقـربة من العقيق، وعلى بعد نحو عشرين كيلاً، ثم يتجه جنوباً حتى يدفع في ملل على بعد نحو ثلاثين كيلاً وحدده أبو زياد الكلابي قائلاً: واد بين ذات الجيش وملل والسيـالة على المحجة، فيه ميـاه كثيرة، وبها منزل عـروة بن أذينة. انتهى وليس في الـــوادي الآن شيء من الميـــاه] (ح). و (الـــردى)، الهـلاك. و (الحيـن)، ميقـات الهـــلاك. و (المقادر)، جمع (مقدار) وهو اسم قدر الموت، وإذا بلغ العبد المقدار مات.

(٣) يقال: (لا أفعله أخرى الليالي)، أي أبد الدهر. و (الغوابر)، البواقي، جمع (غابر).

(٤) في «معجم ما استعجم» زيادة بعد هذا: (مع كثير من بوارد الطعام. واستأنف الذبح).

(٥) رواه في «معجم ما استعجم»، مع اختلاف يسير في بعض اللفظ.

(٦) (اللقح) جمع (لقحة) (بكسر فسكون)، وهي الناقة التي تنتج في أول الربيع، فلا تزال لقحة حتى يدبر عنها الصيف.

(٧) (المربع)، وقت الربيع الذي يتنزه المرء فيه في الريف وغيره.

marfat.com

(مَلْويٌّ) عن اليوم الذي كان أبو عبيدة يَقْسم ذالك فيه، ونسيَهُ أبو عبيدة، فجاءَه وقد قَسَم اللِّقَح والغَنمَ وبقي الدَّجاجُ، فقال له أبو عبيدة:

بَيْتُ دَجَاجي لَكَ يا مَلْوِيُّ مُنِيْزِلٌ أَنْتَ بِهِ حَرِيُّ
مُنِيْزِلٌ يَحُلُّهُ الشَّقِيُّ

٨٣٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني يعقوبُ بن عبدالله قال: حدثني عبدُالله بنُ موسى بن عبدالله بن حسن قال: كان أبو عُبيدة بنُ عبدالله بن زَمْعة نازلاً في منزله بصَفَرَ منَ الفَرْش،(١) فكان يُرْسلُ رجلاً من جُهَيْنَةَ يقال لهَ: (هلالٌ)، يمتارُ لَهُ حنْطَةً من الجار،(٢) وكان منزل هَلال أقربَ إليه إذا جاء من الجَار من منزل أبي عُبَيْدة، فكان يأتَي بالحنطَة التي يَمتارُ لأبي عبيدة فيُفْرغُها في منزلَه، ولا يأتَي أبَا عبيدة بشَيء، فقال له أَبو عَبيدة: وَيْحَك ياهلال، فلوَ كنتَ تُقاسمُنا الحنْطة كان أمثَل، وَلا أُرَاني إلاَّ سَأُرْسلُ إلى الميرَة غَيرَكَ. قال له: لا تفعلْ، فَأنا آتيكَ بميرَتك على وَجْهها. وحَلَفَ له عَلى ذالك، فأرسَلهُ أبو عبيدة يمتارُ لَهُ، فجاء إلى وَكيل أبي عبيدةَ بالجار كما كان يأتيه في الميرَة، وقال: يقولُ لك أبو عُبَيْدة: أَطْرِفْني من حيتَان الجَار وطَرَائفها.(٣) ففعل الوكيَل، فوضع في منزله حَيْثُ مَرَّ الهدَيَةَ، وجاء إلَى أبي عبيدَة بالميرَة وافيةً على حالها، فقال أبو عبيدة:

---

(١) (صفر)، جبل أحمر بفرش ملل، وبقفاه ردهة يقال لها: (ردهة العجوزين)، وهي هضبات هناك كان يسكنها أبو عبيدة بن عبدالله بن زمعة («وفاء الوفا» للسمهودي و «معجم ما استعجم»)، ولكن البكري في «معجم ما استعجم» أيضًا ذكر: (الضفر) بالضاد، والفاء المكسورة، وقال: (موضع من الفرش، مذكور في رسم (الفرش)، وبه كان منزل أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة). وهذا خلط فاحش من أبي عبيد. وانظر ما سيأتي في التعليق على رقم: ٨٣٣، ورقم ١٨٣٢.

(٢) (الجار)، قرية كثيرة الأهل والقصور بساحل المدينة، ترد السفن إليها، وهي فرضة المدينة، بينها وبين المدينة ليلة. [الجار أسفل وادي بدر والمسافة بينه وبين المدينة على سير الإبل نحو ثلاثة أيام، أما الآن فالمسافات قصرت بوسائل التنقل، وقد درس الجار منذ القرن الرابع الهجري وأصبح الاسم مجهولاً، ولكن الموقع يطلق الآن على موضع يسمى الرايس، وبقربه ميناء صغير اسمه البريكة] (ح).

(٣) في هامش الأم: (أطرفنا) وفوقها (س).

marfat.com

أَوْفَى هـــلاَلٌ وأدَّى عنْ أمـــانَتـــه كمـا يُـؤَدِّي ذَوُو الأَحْسَـاب والـدِّين

فقال له هَلالٌ: من أَوْفَى وأدَّى عن أمانته، فعَضَّ على كذا من أمّه! وأخبره خَبَر الهدِيَّة، فضحك أبو عبيدة وقال: وَيْحَك، فقاسمناها إمَّا لاَ.(١)

٨٣١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمدُ بنُ موسى بن طلحة قال: حدثني عبدُالله بنُ عثمان النحويُّ،(٢) عن أنَيْس بن رَبيعةَ الأسْلميِّ أنَّه قال: غَدَوْتُ يومًا إلى أبي عُبَيْدة بن عبدالله بن زَمْعة وهو مُحْتَلٌّ بالدُّحَيْلة،(٣) فألفيتُ عنده جماعةً منَّا ومنْ غَيْرِنَا، فأتاه آتٍ فقال له: ذاك النُّصَيْبُ مُنْذُ ثلاث بالفَرْش يتَلَدَّدُ كأنَّه والَهٌ في إثْر قـوم ظَـاعنيْنَ.(٤) فنهضَ ونَهضْنَا مَعَـهُ حتّى نَجِدُهُ على المُنْتَخـر من صَفَرَ.(٥)/ (163) فلمّا عَـايَنَنَا وعَـرَف أبا عبيدة، هَبَط. فسأَلـه أبو عبيـدة عن أمْره وخَبَـره، فأخبره أنّـه تبعَ قـومًا سـائرينَ، وأنـه وَجَد آثـارَهُم ومحَـالَّهم بالفَـرْش، فاستَوْلَهَهُ ذالك.(٦) فَضَحكَ به أبُو عبيدة والقومُ وقالوا [له]:(٧) إنّما يُهْتَرُّ إذَا عَشِقَ

---

(١) (إما لا)، كلمة كثيرة الورود في المحاورات، ومعناها: إن لم تفعل هذا، فليكن هذا.

(٢) في «الأغاني»: (عبدالله بن عمر بن عثمان النحوي) بزيادة (بن عمر)، ولم أجده، ولكن في إحدى نسخ «الأغاني»، كما جاء هنا في الأصل بحذفها.

(٣) (الدحيلة)، هكذا في الأم، وتحت (الحاء) حاء صغيرة، وعلى الدال ضمة. ولكن جاء في «الأغاني»: (الرحبة)،ولم أجد (الدحيلة) في مكان. و (محتل)، نازل مقيم.

(٤) في «الأغاني»: (بالفرش من ملل متلدد). و (التلدد)، التحير والتلفت يمينًا وشمالاً.

(٥) في «الأغاني» (فنهض أبو عبيدة). وفي الأصل: (المنيخر)، بالياء والصواب ما أثبته. وقد ذكره ياقوت، والسمهودي وضبطه كما أثبته، وقال: (موضع بناحية فرش ملل، من مكة على سبع، ومن المدينة على ليلة، وهو إلى جانب مثعَر)، وفي «الأغاني»: (المنحر)، والصواب ماههنا.

(٦) (استولهه الحب)، أدخل عليه الوله، وهو ذهاب العقل، والتحير من شدة الوجد. وهذا الوزن لم تذكره كتب اللغة، فيزاد فيها.

(٧) زيادة من «الأغاني».

marfat.com

مَنْ انتسبَ يَمانيًا،[1] فأما أنْتَ فما لَك ولهذا؟ فسكنَ.[2]

وسألَه أبو عبيدة: هل قلتَ في مُقَامك شيئًا؟ قال: نعم. فأنشده:

لعَمْري لَئنْ أمسيْتَ بالفَرْش مُقْصَدًا ... ثَويَّاكَ عَبُّودٌ وعُدْنَةُ أو صَفَرْ[3]

تفُرِّعُ صَبًّا أو تُنَمِّي مُصَعِّدًا ... لِرَبْعٍ قديم العَهْد تَنْتكفُ الأثَرْ[4]

دَعَا أهلَهُ في الشَّأم بَرْقٌ فأوْجَفُوا ... ولم تَرَ مَتْبُوعًا أضَرَّ من المَطَرْ[5]

لَتَسْتَبْدلَنْ قلْبًا وعَيْنًا سِوَاهُمَا ... وإلاَّ أتى قَصْدًا حُشَاشَتَكَ القَدَرْ[6]

---

(١) (أهتر الرجل) (بالبناء للمجهول)، ذهب عقله من عشق أو كبر أو حزن. وفي «الأغاني»: (من انتسب عذريًا). و (عذرة) من اليمن، وهم أهل العشق. [عذرة قبيلة وإن كان أصلها من قضاعة القبيلة اليمنية الأصل، إلا أنها تفرقت في البلاد وأشهر فروعها كان مقيماً في الحجاز في شماله حيث يقع شغب وبدا وحقل الواردة في شعر كُثَيِّر، ولا تزال معروفة، وهي مجاورة لاخوتها من القبائل القضاعية التي تمتد منازلها إلى بلاد الشام كقبيلة كلب وغيرها] (ح).

(٢) في «الأغاني» (فاستحيى وسكن)، وهي جيدة جداً.

(٣) البيت في «معجم ما استعجم». و (المقصد)، من (أقصدت الرجل)، إذا طعنته أو رميته بسهم، فلم تخطئ مقاتله، فهو مقصد. و (المقصد)، أيضًا الذي يمرض فيموت سريعًا و (الثوى)، البيت المهيأ للضيف يثوي فيه، أي يقيم، وهو نحو (المثوى). و (عبود)، أحد ثلاثة أجبل بفرش ملل، هو أكبرها، والآخران: (عايد) و (عبيد) و (عدنة)، هضبة بالفرش. وضبطها السمهودي في «وفاء الوفا» بالتحريك، وضبطها ياقوت بضم فسكون، كما جاءت هنا قال: (ثنية قرب ملل، لها ذكر في المغازي). وأما أبو عبيد البكري فقد ذكرها في (عذبة)، (بالذال والباء)، ثم جاءت في (ملل): ١٢٥٩، وكانت في نسخة (عذبة)، وفي النسخ الأخرى (عدنة)، فأثبتها الناشر، ولكنه غفل عن أن (عذبة)، هو الذي نص عليه أبو عبيد، ولم يذكر عدنة) وأخطأ كعادته، وأصاب المصحح.

(٤) (فرع في الجبل)، انحدر فيه ونزل، (وفرع فيه)، أيضًا صعد، من الأضداد. و (صبًّا)، مصدر من قولهم: (صب في الوادي)، انحدر. و (نمى)، من قولهم: (نمى ينمي)، إذا ارتفع، (وانتمى فلان فوق الوسادة)، ارتفع. و (المصعد)، المرتقى في الجبل: و (نكف الأثر، وانتكفه)، وذالك إذا علا ظلفًا من الأرض غليظًا لا يؤدي الأثر، فاعترضه في مكان سهل فتوسمه وتتبعه. وما جاء في شرح البيت في هامش «الأغاني»، خلط محض.

(٥) (أوجفوا)، أسرعوا، من (الوجيف)، وهو ضرب سريع من السير. و في هامش الأم. (في الأصل: النظر)، يعني مكان: (المطر).

(٦) (القصد)، الاعتماد والأم، وإنما عنى بذالك أنه يأتيه غير مخطئ لمقتله. و (الحشاشة)، روح القلب، ورمق حياة النفس.

marfat.com

خَليلَيَّ فيمـــا عشْتُمـــا ورَأَيْتُمـــا هَل اشْتَقاقَ مَضْرُورٌ إلى مَنْ به أضَرّ[1]
نَعَمْ رُبَّمـــا كـــانَ الشَّقَـــاءُ مُتَيَّحًـــا فَغَطَّى على سَمْعِ ابنِ آدَمَ والبَصَـرْ[2]

قال: فانصرفَ بـه أبو عبيدة إلى منزله، فأطعَمه وكساهُ وحَمَلَـهُ، فانصرف وهو يقول:

أصـــــابَ دَواءَ حيْبَتِكَ الطَّبيـبُ وخَـاض لك السُّلُـوَّ ابنُ الـرَّبيب[3]
وأبْصَـــرَ مَـنْ رَقَـــاكَ مُنَفَّثَـــات ودَاؤُك كـــانَ أعْـــرفَ بـــالطَّبيب[4]

٨٣٢ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني أسْعَـدُ بنُ عُبَيْدالله المُزَنيُّ،[5] عن إبراهيم ابن سعيد بن بشر بن عبـدالله بن عُقَيْل الخارجيِّ،[6] عَن أبيه سعيد بـن بشر قال: واللهِ إنا لَمَعَ أبي عَبيـدَةَ بن عبدالله بن زمْعَة بمنًى في حـواء له ضَخْم،[7] إنْ دَرَيْنَا إلاّ بكُثَيِّرٍ باكِرًا قبلَ أنْ نَطْعَم شيئًا،[8] فلمّا رآهُ أبُو عبيـدَة حَيَّاهُ واقْتَفَى به.[9] ودعَا

---

(١) في «الأغاني»: (أو رأيتما).

(٢) (متيح)، مهيأ مقـدر له. (أتيح لـه كذا)، أي قـدر له وهيئ. ولم تـذكر معـاجم اللغة (تيح)، مضعفًـا. وفي هامش الأم: (مُنَتِّحًا)، وفوقه حرف (س)، كأنه من قولهم (نتحه الحر)، إذا أخرج العرق من أصول الشعر. وهو غريب لم يذكروه. وفي «الأغاني»: (يغطى)، مكان (فغطى).

(٣) (الحيبة)، الهم والحزن والبلاء، تقول: (هو بشر حيبة)، أي بشر حال. وفي «الأغاني»: (دواء علتك).

(٤) (منفثـات)، هكذا في «الأغـاني» أيضًا من (نفث الـراقي)، وهـو نفخه. ولكنهـا في الأصل مكتوبـة كتابـة محتملة أن تقرأ (مُنَفَّسَات)، أي تنفس الكرب و تفرجه. وهذا الخبر بتمامه، رواه أبو الفرج في «الأغاني».

(٥) أثبت ناشرو «الأغـاني» في المتن: (حدثني أسعد بن عبدالله المـري)، وفي نسختين من «الأغاني»: (سعد ابن عبيدالله المزني).

(٦) (عقيل)، ضبط في الأم بضم العين، بالتصغير.

(٧) (الحواء)، أخبية يداني بعضها من بعض. والعرب تقول لمجتمع بيوت الحيّ: (حواء).

(٨) يقال: (أتيته باكرًا)، أي في وقت البكرة، وهو أول النهار.

(٩) (اقتفى به)، أكرمه واحتفى به. وفي «الأغاني»: (فاحتفى به). هذا، ونص «الأغاني» يخالف في بعض لفظه نص الزبير، في مواضع أغفلت أكثرها، ومع نقص أيضًا في عبارته مخل.

marfat.com

بـالغدَاءِ فَأُتِيَ بـه. فلمـا شَرَعْنـا وشَـرَع كُثَيِّر معنـا، إذا رجُلٌ يُسَلِّمُ، فـردَدْنا السـلامَ واسْتَدنَينَـاهُ، فإذا النُّصَيبُ في بِزَّةٍ جميلةٍ قَدْ وَافَى الحجَّ قـادمًا من الشأم،(١) فأكبَّ على أبي عبيدةَ فقبَّل رأسَـه وساءلَـه، وحيَّاهُ أبُو عبيـدة واقتفَى به، ثم استـدعَاه إلى الطعامِ، فوضَعَ مع القوم،(٢) وجَشِعَ كُثَيِّرٌ، فأقلَعَ وما استتَمَّ لُقَمًـا ثلاثًا.(٣) فأقبلَ به أبُـو عبيدةَ والقـومُ وأدبَـرُوا أن يأكُلَ، فأبَى، فَلَهُـوا عنه وأَكَلُـوا،(٤) ومعهم النُّصَيْبُ، أشدَّهُمْ بأبى عبيدة اختـلاطًا. فلمّا فَرَغُوا أقبلَ كُثَيِّرٌ على النُّصَيْبِ فقـال: أَمّا والله يا أَبا مِحْجنٍ، إنَّ أَثَـر الشَّأمِ عليكَ لجميلٌ، لقد رجَعْتَ منه هـذه المرّةَ ناقِصًـا كِبْرُك، قليلةً خُيَـلاؤك.(٥) قال: فقـال له نُصَيْب:(٦) لكنَّ أَثَـر الحِجاز والله يـا أبا صَخْـرٍ، عليك غَيْرُ جَميلٍ، لقد رَجَعْتَ إليه وإنَّكَ لزائدٌ تَقْصِيْرُك،(٧) كَثِيرةٌ حماقَتُك، عَظيمٌ صَلَفُكَ.(٨) فقال له كثيرُ: أمّا والله إنِّي لأشعرُ العَربِ حين أقول لِمَوْلَاتِك:(٩)

إذا أمْسَيْـتُ بَطْنُ مُجَـــــاجَ دُونِـي وعَمْق دُونَ عَـــــزّةَ فـــــالنَّقيع(١٠)

---

(١) (البزة)، الهيئة و الشارة واللبسة. وفي الأم فوق: (قد): (لا س)، يعني حذفها في نسخة.

(٢) (وضع مع القوم)، أي دخل فيما دخلوا فيه. وهو مجاز حسن عريق.

(٣) (جشع)، فزع وارتد، ومنه حديث جابر: (ثم أقبل علينا فقال: أيكم يحب أن يعرض الله عنه؟ قال: فجشعنا)، أي : فزعنا وكرهنا. ولم أر هذا الحرف بمعنى (كره الطعام)، إلا في هذا الموضع.

(٤) في الأم: (فلهوا منه)، والصواب ما أثبته. وفي «الأغاني»: (فتركوه).

(٥) في «الأغـاني» معنى يناقض هـذا: (لقد رجعت هـذه الكـرة، ظاهـر الكبر قليل الحيـاء)، والخبر يـدل على خلاف ما ساق أبو الفرج.

(٦) في الأم فوق (قال): (لا س)، يعني حذفها في نسخة. وفي الهامش: (النصيب)، وفوقها (س).

(٧) في الأصل: (لو رجعت)، وفي هامش الأم. (لقد)، وفوقها (س)، فأثبت ما كان في الهامش، لأنه حق الكلام.

(٨) (الصلف)، مجاوزة القدر في الادعاء والتكبر.

(٩) قوله: (لمولاتك)، إنما يعني صاحبته (عزة)، فهي من بني ضمرة، وكان النصيب مولى بني ضمرة. «الأغاني».

(١٠) البيتان في «معجم البلـدان» (مجاج)، و (مجـاج)، موضع من نواحي مكـة (ياقوت)، ثـم انظر ما قـاله في تحقيقه، وما قاله البكري في (مجاج) و (لقف)، وأثبت نـص الزبير وضبطه [صواب الاسم مجاح - بعد الميم جيم ثم حاء مهملة وقد ورد فـي ذكر طريق الهجرة مصحفاً خطأ، إذ ورد في شعر محمد بـن عروة بن الزبير في أبيات قافيتهـا على الحاء، وهو وادٍ معروف من فـروع وادي النخل الذي يجتمع بوادي القاحـة، ثم ينحدر إلى وادي الأبـواء حتى يفيض في البحر] (ح). و (عمق)، مـوضع قـرب المدينـة، وهـو واد يصب في الفرع، وهـو لمزينـة. و (النقيع) قرب المدينـة، حماه رسول الله ﷺ وهـو من ديار مـزينة أيضًا. وفي «الأغـاني»: (فالبقيع) بالباء، وهو خطأ لاشك فيه.

marfat.com

فليسَ بـــلائمي أحَـــدٌ يُصَلِّي إذا أخَـذَتْ مَجـاريهَـا الـدُّمُـوعُ

قال: فقال له النصيب: أنا و الله أشعرُ منك حيثُ أقولُ في بنتِ عَمِّك:(١)

خليليَّ إنْ حَلَّتْ كُلَيَّـةَ فـالـرُّبَى فَذَا أمَج فالرَّوْضَ ذَا الماء والحَمْض(٢)

وأصبَحَ من حَـوْرَانَ رَحْلي بمَنْـزل يُبَـاعِـدُهُ من دَارهـا نـازحُ الأرْض(٣)

وآيَسْتُمَـا أن تجمعَ الـدَّارُ بيننَـا فخُوضَا لي السَّمَّ المُصَرَّحَ بالمَحْض(٤)

/ (164) ففي ذاكَ من بَعْض الأمُور سَلامةٌ وللْمَوتُ خيرٌ من حياة على غُمْض(٥)

قال: فاقتحم إليه كثيرٌ،(٦) وثبتَ له نُصَيبٌ فلم يَقُمْ، وجعل يرفع رأسَهُ فيَذُبُّه بيَد واحدة، حتى طال ذالك بينهما. ثم رَمَحَهُ نُصيبٌ رَمْحةً بساقه حتى طاحَ منها بعيدًا. فما زال راقدًا حتّى أيقظْناهُ عَشِيةً لرَمْي الجمَار.(٧)

---

(١) في هامش الأم: (لابنة عمك)، وفوقها (س)، وهو من نص «الأغاني». ويعني النصيب صاحبته (أم بكر الخزاعية)، التي كان يشبب بها، وهي من رهط كثير عزة الخزاعي (انظر «الأغاني».

(٢) الأبيات في «معجم البلدان» أيضًا في (كلية) وقال: (كلية)، واد يأتيك من شمنصير، بقرب الجحفة، وبكلية على ظهر الطريق ماء آبار، يقال لتلك الآبار (كلية)، وبها سمي الوادي، وكان النصيب يسكنها. وذكر أن في «الأغاني»: (كلية: قرية بين مكة والمدينة) [كلية واد تقع فيه قرية لا تزال معروفة وهذا الوادي ينحدر من سفوح الحرة الغربية الشمالية مخترقاً سلسلة السراة وسكانه من بني سليم وحرب وتابع إدارياً لمتصرفية رابغ ويقع قرب خط الطول: ١٦ / ٣٩ وخط العرض: ٣٢ / ٢٢] (ح). و (أمج)، بلد من أعراض المدينة، وهو لخزاعة [أمج من أعراض مكة بعيدا عن المدينة، وأعلاه يعرف بوادي ساية - انظر هذا الاسم -] (ح). وفي «الأغاني» و «معجم البلدان»: (فالشعب)، مكان (فالروض)، و (الروض)، كأنه يعني رياض العقيق. و(الحمض)، من النبات، كل نبت مالح أو حامض يقوم على سوق ولا أصل له. والعرب تقول: (الخلة خبز الإبل، والحمض فاكهتها)، و (الخلة)، من النبات، ما كان حلواً.

(٣) (حوران)، من أعمال دمشق، ذات قرى ومزارع وحرار. وفي المعجم: (أهلي بمنزل)، و فيه وفي «الأغاني»: (يبعده من دونها).

(٤) في «الأغاني» (وأيأستما)، وهما سواء بمعنى: يئستما. وسائر البيت فاسد في «الأغاني» والمعجم. وسيشرحه الزبير شرحًا شافيًا.

(٥) (غمض)، مضبوطة في الأم بضم الغين، ولا بأس به عندي إن صحت به الرواية. و (الغمض) (بفتح الغين)، الخمول والذلة، يقال: (رجل ذو غمض)، أي خامل ذليل ولو أخذته من (الإغماض)، الذي هو الحط في ثمن السلعة ووكسها، لكان وجهًا صحيحًا.

(٦) (اقتحم إليه)، هجم عليه.

(٧) إلى هذا الموضع رواه أبو الفرج في أغانيه.

marfat.com

● قال: قوله: (فخُوضَا لِيَ السَّمَّ المُصَرَّحَ بالمَحْض).

فإن (المصرَّح) ههنَا: الخالص. قال: وهو إذا خُلط بشيء كاد أن يُشْوِي،(١) حتى يُخلطَ باللَّبَنِ فلا يُطْنِي،(٢) ولا سيمّا إذا كان اللبنَ مَحْضًا.

٨٣٣ ● وأنشدني سُلَيمانُ بنُ عيّاش السَّعديّ، لمحمّد بن بَشيرٍ الخارجيِّ، يبكي أبا عُبَيْدة بنَ عبدالله بن زَمْعة:(٣)

ألاَ أيُّهَا النَّاعي ابنَ زَيْنَبَ غُدْوةً ... نَعَيْتَ الفَتَى، دَارتْ عليكَ الدوائر(٤)

فَظَلْتُ كأنّي أُغْبِطَتْ بجبَالهَا ... عليَّ بأعْلَى المُقْرحِيْنَ العواقرُ(٥)

وقَلتُ لَهُ والدَّمْعُ منِّي كأنَّهُ ... جُمَانٌ هَوَى من سِلْكِهِ مُتَبَادِرُ(٦)

---

(١) (أشوى)، إذا لم يصب مقتلاً، فأبقى من شربه.

(٢) (لا يطني)، لا يبقي، ولا يعيش شاربه، يقتله من ساعته.

(٣) قال أبو الفرج في «الأغاني» ما نصه، في روايته عن الزبير بن بكار: (أخبرني عيسى بن الحُسين قال: حدثنا الزبير قال: حدثني سليمان بن عَيَّاش السعديّ قال: كان الخارجيُّ مُنْقَطعًا إلى أبي عُبَيْدة بن عبدالله بن زَمْعة، وكان يكفيه مَؤُونَتَهُ، ويُفْضل عليه، ويُعطيه في كُلّ سنة ما يكفيه ويُغْنِيه، ويُغْني قومه وعياله،، من البُرّ والتَّمْر والكسْوَة في الشتَاء والصَّيف، ويُقْطعهُ القطْعَة بعد القطعة من إبله وغَنَمه، وكان منقطَعًا إليه وإلى زيد بن الحَسن، وابنه الحسن بن زيد، وكُلُّهَم به بَرٌّ، وإليه مُحْسنٌ. فماتَ أبو عُبَيْدةَ، وكان ينزَل الفَرْش من مَلَل، وكان الخارجيُّ ينزلُ الرَّوحاءَ، فقال يرثيه). وساق أبو الفرج بعض الأبيات الآتية. وبين أن هذه المقدمة، من رواية الزبير، في غير هذا الموضع من الكتاب، أو من كتاب غير هذا الكتاب. ثم انظر التعليق على الخبر التالي أيضًا، و «معجم البلدان» (الفرش).

(٤) روى منها أبو الفرج في «الأغاني»، وأكثرها في «معجم البلدان» (الفرش)، ومنها في «معجم ما استعجم». (ابن زينب)، أمه: (زينب بنت أبي سلمة)، انظر رقم: ٨٢٣. وفي «الأغاني»: (نعيت الندى دارت عليه)، وفي غيره: (نعيت الفتى دارت عليه). [كما وردت في كتاب «شعراء أمويون» للدكتور نوري حمودي القيسي ٣/ ١٨٠ - ١٨٢ (عباس)].

(٥) هذا البيت لم يروه أحد ممن ذكرت آنفًا. و (ظلت) بكسر الظاء، أصلها (ظللت). و (أغبط الرحل على ظهر الدابة إغباطًا)، أدامه ولم يحطه عنه. و (أغبطت) بالبناء المجهول. و (المقرحين)، هكذا هي في الأم، وعلى الراء علامة الإهمال، وتحت الحاء حاء صغيرة، ولم أعرف لها وجهًا أو معنى، ولو شئت لقرأتها (بأعلى المفرقين)، أي مفرق الرأس. و (العواقر)، جبال في أسفل الفرش، وعن يسارها، وهي إلى جانب (صفر).

(٦) في «معجم ما استعجم»: (أقول له... جمان وهي)، و هى رواية جيدة.

marfat.com

لَعَمْري لقد أمسَى قـرَى الناس عاتمًا بـذي الفَـرْش لمّا غَيَّبَتْـهُ المقـابـرُ[1]

إذا سُـوِّفُـوا نَـادَوْا صَـدَاكَ وَدُونَـه تُـرَابٌ وَ أَثْـوَابُ الفرَا والظَّـواهـرُ[2]

يُنَـادُونَ مَنْ أَمْسَى تَقَطَّعُ دُونَـهُ منَ البُعْـد أنفـاسُ الصُّدور الـزوافـرُ

فقومي اضربي عينيْك يـاهنْدُ لَنْ تَرَيْ أبًـا مثْلَـهُ يَسمُـو إليـه المُفَـاخـرُ[3]

فإنْ تُعْـوليـه يَشْفِ يـوْمًـا عَـويلُـهُ غَليلَك أو يَعْـذرْك بـالنَّـوْح عَـاذرُ[4]

وكنت إذا فـاخَـرت سَنَّيت والـدًا يَـزينُ كمـا زانَ اليَـدَيْن الأسـاورُ[5]

إذا مـا ابنُ زادِ الرَّكْبِ لم يُمْسِ نـازلاً قَفَـا صَفَـرٍ لم يَقْـرَبِ الفَـرْش زائرُ[6]

---

(١) (قرى عاتم)، بطيء ممس مؤخر، ويقال: (فلان عاتم القرى)، وهـو ذم. وفي «معجم ما استعجم» وحده: (لدى الفرش).

(٢) (سوفوا)، من (التسويف)، وهـو التأخير والمطل. و (الصدى)، مما كانت العرب في الجاهلية تزعمه، أن عظام الموتى تصير هـامة فتطيـر، فكانـوا يسمـون ذالك الطائر الـذي يخـرج من هامـة الميت إذا بلى: (الصدى). و (الصدى)، أيضًا، مـا يبقى من الميت في قبره، وهو جثته. وأراد هنا: نـادوك أنت. وأما قوله: (أثواب الفرا والظواهر)، فلم أفهمه، ولا أعرف ما أراد. وأما صاحب «الأغاني» فرواه هكذا:

إذا سُـوِّفُـوا نَـادَوْا صَـداكَ ودُونَـه صَفِيحٌ، وخـوَّارٌ من التُّـرب مَـائرُ

وهذا كلام بين. وأما ياقوت فلفق صدر البيت إلى عجز البيت التالي.

(٣) سيأتي البيت والذي يليه في رقم: ٨٣٤.

(٤) بعد هذا البيت في «الأغاني»، و «معجم البلدان»:

وتَحْـزُنُك لَيْـلاَتٌ طـوالٌ وقَـدْ مَضَتْ بـذي الفَـرْش ليـلاتٌ تَسُـرُّ قَصَـائرُ

فَلَقَّـاه ربٌّ يَغفـرُ الـذَّنْبَ رَحْمَـةً إذا بُليتْ يَـوْم الحسَـاب السَّـرائرُ

(٥) (سنيت)، رفعت ذكره، و (سنى الشيء) مشددًا، لم تذكره كتب اللغة، واقتصروا على (أسناه)، ولكنه عربي عريق.

(٦) مضى البيت برقم: ٨٠٤، وسيأتي برقم: ١٨٣٢، و «نسب قريش» للمصعب. وسيقول الزبير في رقم: ١٨٣٢: (صفر: جبل بفرش ملل، كان منزل أبي عبيدة عنده، وبه صخرات يعرفن بصخرات أبي عبيدة). وانظر الخبر رقم؛ ٨٢٦. وقوله: (قفا صفر)، فإن العرب تقول: (لقيته قفا الثنية)، أي خلفها («نقد الشعر» لقدامة: ٢٧)، ودلني عليها أستاذنا الميمني في «سمط اللآلي». ورواية «الأغاني» و «معجم البلدان»: (لم يمس ليلة).

marfat.com

وقـــد عَلِم الأقـــوامُ أنّ بَنَـــاتـــه صَـــوَادِقُ إذ يَنْـدُبْنَـــهُ وقَـوَاصِـــرُ[1]

قـال سيلمـانُ بنُ عَيَّـاش السَّعديُّ: سمعتُهـا من محمّـدِ بن بَشيـرٍ الخـارجيّ. وأنشدني مُصعب بن عثمان عَامتَّها.

٨٣٤ ● حـدثنا الـزبير قـال: وحدثني سليمـان بن عيَّاش السَّعْـديّ قال: قـال عَبْـدالله بنُ حسن لمحمد بن بشيـر الخارجيّ: إنَّ هنْـدَ ابنة أبي عُبَيْـدة قد حَـزنت عَلى أبيها حُزْنًا شديدًا، فلو دَخَلتَ عليها فعزَّيتهَا وأَسَّيْتهَا،[2] عَسَى أن تَسْلُوَ عنه.

فقال: أفعلُ. فدخل معه عليها، ثم مَثَل بين يديها وقال:

قُومي اضـربي يَاهنْـدُ عَيْنَيك لن تَرَىْ أبًـا مثَلـهُ يَسْمُـو إليـه المُفَـاخـرُ[3]

وكنت إذا فـاخَـرت سَنَّيْت والـدًا يـزَينُ كمـا زانَ اليَـدَيْنِ الأسَـاورُ

فضربت وجْهَهَا وصاحت بحرَبَها. فلمّـا خرجَ، قال له عبدُالله بنُ حسن: أَلهذا أدْخلتُك؟ قال: فأنا أعَزِّي أو أُؤَسِّي عن أبي عبيدَة؟ كيف وأنا أُعزَّى به![4]

٨٣٥ ● وكانت هِنْد بنت أبي عبيدة عند عبدالله بن حسن. هي أمّ بنيه: محمّد،

---

(١) في الأم: (أو قواصر)، والصـواب مافي «الأغاني» و «معجم البلدان». و (قـواصر)، من (قصر) (بفتحتين) بمعنى (قصر) (مشددة الصاد). يقول: هن على صدقهن مقصرات في ندبته، لا يبلغن غاية ما يستحق.

(٢) (أسيتـه)، عزيتـه، وضربت لـه الأسى (بضم الهمـزة وفتح السين)، وهـو أن تقول: مـالك تحزن، وفـلان إسوتك؟ أي أصابه ما أصابك فصبر، فتأس به، واقتد به.

(٣) مضى البيتان برقم: ٨٣٣.

(٤) رواه أبو الفرج من طـريق (عيسى بن الحسين، عن الزبير بن بكار، عن سليمـان بن عياش)، في «الأغاني» بأبسط من هـذا وأتم. واختصره يـاقوت في «معجم البلـدان» (الفرش). وأنـا أرجح أن هذا الخبـر والذي قبله، يرويهما أبو الفرج، عن كتاب للزبير غير هذا الكتاب، وذالك لأني رأيت أبا الفرج رواه في «الأغاني» من طريق الحرمي، عن الزبير، بنحو هذا اللفظ، مع خطإ كثير في «الأغاني».

marfat.com

وإبراهيم، ومُوسَى[1]، وأمُّها: قَـريبةُ ابنةُ يـزيدَ بن عبـدالله بن وهب بن زَمْعَةَ[2]، ولابنة محمّد بن طُلَيب بن أزْهَر، ولأمّ مُسْلم/ (165) بنت عبدالرحمن بن أزهر، ولابنة عَرْفجـة المخزومي، ولابنة عبدالله بن الحارث بن زُهْـرة، ولابنة العَدَّاء بن رَبِيعة، من بني عَبْد بن مَعيص.[3]

٨٣٦ ● [ولهنْد] يقـول عبدُالله بن حَسَن،[4] كما أخبرني محمـدُ بنُ الضَحّاك الحزاميُّ، وعمّي مُصعبُ بنُ عبدالله، ومَنْ شئتُ من قريش:

ياهنْـدُ إنَّك لَوْ عَلمْـت بعَاذلَيْن تَتَـابعَا[5]
قالاَ فلم أسْمَعْ لمَا قـالاَ وقُلْت بَل اسْمَعَا
هنْدٌ أحبُّ إليَ من أهْلي ومَالي فارْجعَا[6]
ولقد عَصَيْتُ عواذلاً وأطَعْتُ قلبًا مُوزَعَا[7]

٨٣٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثتني ظَبْيَةُ مولاةُ فاطمةُ بنت عمرَ بن مصعب بن الزبير قالت: كان جَدُّك عبدُالله بنُ مصعب يَسْتنشدُني كثيرًا قولَ عبدالله بن حَسَن:

إنّ عَيْني تَعـــودَتْ كَحْلَ هنْـــد جَمَعَت كَفُّهـــا مع الـرِّفْق لينَـا[8]

---

(١) انظر «نسب قريش» للمصعب، وما سلف رقم: ٨٢٦، والتعليق عليه، وما سيأتي رقم: ٨٤١.

(٢) (قريبة بنت يزيد بن عبدالله بن وهب بن زمعة)، لم يذكـرها الزبير عند ذكر أبيها الآتي برقم: ٨٥٣، وسيأتي ذكرها برقم: ٨٤٣، وانظر «الأغاني».

(٣) قوله: (ولابنـة محمد...)، وما بعدها، الـلام لام النسب، كما أسلفت بيانه في رقم: ٨١٦، ومـراجعه هناك في التعليق، ومعناه: (وأمها: ابنة محمد...).

(٤) توشك أن تكون هذه الزيادة بين القوسين واجبة.

(٥) الأول وحده في «الأغاني»، والأبيات جميعًا في «الأغاني».

(٦) في «الأغاني»: (مالي وروحي).

(٧) في «الأغاني»: (عـواذلي... قلبًا موجعًـا)، وكانت في الأم: (عواذلي) ثم ضـرب على (لي) وجعلها (لا).
و(قلب موزع)، مغري بحبها مولع بها، من قولهم: (أوزعته بالشيء، فأوزع به)، أي أغريته به حتى ولع به.

(٨) (كحل) (بفتح الكاف وسكون الحاء)، مصدر: (كحل).

marfat.com

ويُعْجَبُ به.(١)

٨٣٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني سليمانُ بنُ عَيَّاش السعديُّ قال: جاءَ عبدُالله ابن عُمرَ، الذي يُعْرَفُ بالعَبْلي،(٢) سُوَيْقَة، وهو طريدٌ من بني العَبّاس،(٣) وذالك بِرُبَّان خُروج مُلْك بني أُمَيَّة وانتقاله في بني العبّاس،(٤) إلى عبدالله بن حَسَن، وحَسَنَ ابن حسن،(٥) فاستنشدَهُ عبدُالله بنُ حسن من شعره، فأنشدهم. فقالوا: نُريدَ بعضَ ماكانَ من شعرك فيما كان من أمرِكُمْ وأمْرِ القوم. فأنشدهم قولَه:(٦)

تقَولُ أُمامَةُ لمّا رَأَتْ ... نُشُوزي عن المَنْزل المُنْفس(٧)

وقِلَّةَ نَوْمي على مَضْجَعي ... لَدَى هَجْعَةِ الأعيُنِ النُّعَّسِ(٨)

---

(١) رواه أبو الفرج في «الأغاني»، ولكنه قال: (أبيات عبدالله.. ويعجب بها)، ولم أجد الأبيات التي أشار إليها.

(٢) ترجمة (العبلي) في «الأغاني». و «نسب قريش» للمصعب: و (العبليّ)، من بني ربيعة بن عبدالعزى بن عبد شمس بن عبد مناف، وانظر ما سيأتي في التعليق على رقم: ٨٣٨ في آخره.

(٣) (سويقة)، عين عذبة كثيرة الماء على ميل من السيالة، ناحية الطريق عن يمين المتوجه إلى مكة، من جملة صدقة علي بن أبي طالب، وهي لولد عبدالله بن حسن. وفي «الأغاني» و «التعازي»: (طريد بني العباس).

(٤) (الربان)، حدثان الشيء وطراءته وجدته وأوله. وفي «التعازي»: (حدثان خروج) وهي بمعناها، وفي «الأغاني»: (بعقب أيام بني أمية، وخروج ملكهم إلى بني العباس).

(٥) في الأم: (عبدالله بن حسن بن حسن بن حسن)، وهو خطأ صرف، صوابه ما أثبت، استنادًا إلى رواية «الأغاني» و «التعازي»، ففي إحدى روايتي «الأغاني»: (فقصد عبدالله وحسنًا ابني حسن بن حسن).

(٦) الخبر رواه أبو الفرج في موضعين من «الأغاني»، إلى آخر الشعر الآتي من طريق الحرمي بن أبي العلاء، عن الزبير. ثم رواه بتمامه، من طريق الحرمي، عن الزبير، وعن الأخفش، عن المبرد، عن المغيرة بن محمد المهلبي، عن الزبير، وهي طريق المبرد التي حدث بها في كتاب «التعازي والمراثي». وروى بعض أبيات هذه القصيدة، ياقوت في «معجم البلدان»: (اللابتان) و (نهر أبي فطرس).

(٧) (نشز عن الشيء نشوزًا)، ارتفع عنه وكره المقام فيه. و (المنفس)، و (النفيس)، كل شيء له قدر وخطر. ورواية «الأغاني»: (عن المضجع الأنفس)، والتي هنا أجود.

(٨) (لدى) بمعنى (عند)، وهي هنا ظرف للزمن لا للمكان، ولم يذكره أحد في (لدى)، وذكروه في (لدن). و(هجع هجوعًا)، نام ليلاً.

marfat.com

أبِي مَـا عَـراكَ؟ فقلتُ: الهُمـومُ ... عَـرَيْن أبَـاكِ فـلا تُبْلِسِي[1]

عَـرَيْنَ أَبـاكِ فحبَّسْنَـهُ ... من الطَّـرْدِ في شـرّ مـا مَحْبِسِ[2]

لِفَقْـدِ العَشيـرةِ إذْ نـالَهَـا ... سِهَـامٌ مـن الحَـدَثِ المُـؤْيِسِ[3]

رَمَتْهَـا المَنُـونُ بـلَا نُصَّـلٍ ... ولا طـائشـاتٍ ولا نُكَّسِ[4]

بأسْهُمِهـا الخـالِسَـاتِ النُّفُـوسَ ... مَتَى مـا تُصِبْ مُهْجَـةً تَخْلِسِ[5]

فصَـرْعـاهُمُ في نَـواحِي البـلادِ ... تُلْقَـى بأَرْضٍ ولـمْ تُـرْسَسِ[6]

تَقِـيٌّ أُصِيبَ وأَثْـوابُـهُ ... من العَـارِ والعَيْبِ لم تَـدْنَسِ[7]

وآخَـرُ قـد رُسَّ في حُفْـرَةٍ ... وآخَـرُ طَـار فَلمْ يُحْسَسِ[8]

---

(١) (عراه يعريه)، و (عراه يعروه)، غشيه وألم به، فمن الأول قال: (عرين) ومن الثاني روى صاحب «الأغاني» وحده: (عرون)، في البيت والذي يليه. و (أبلس يبلس)، تحير وسكت وانكسر من الحزن أو الخوف والغم.

(٢) في الأم: (من الطود) بالواو، وهو خطأ محض، صوابه من «التعازي»، وفي «الأغاني» (من الذل). و (ما) في (شر ما)، زائدة،

(٣) في بعض نسخ «الأغاني»: (الحدث المبئس)، و (المؤيس)، من (أيست من الشيء)، بمعنى (يئست).

(٤) (نصل) جمع (ناصل)، وهو السهم الذي سقط نصله، فلا يفعل شيئًا. وفي الرابع من «الأغاني»: (نكل). وهو خطأ. و (طائشات)، قد عدلت عن الهدف، ولم تقصد الرمية. و (نكس) جمع (ناكس)، وهذا لم تذكره كتب اللغة في معنى السهام، وإنما قالوا: (نكس) (بكسر فسكون)، وجمعه (أنكاس)، وهو السهم الذي ينكس أو ينكسر فوقه، فيجعل أعلاه أسفله، فلا يرجع كما كان، ولا يكون فيه خير، وهو أضعف السهام.

(٥) (خلس الشيء يخلسه خلسًا)، استلبه في نهزة ومخاتلة وحذق. وروى في الرابع من «الأغاني»: (المتلفات النفوس)، وروى المبرد في «التعازي»: (الحارسات النفوس)، من: (حرس الشيء يحرسه حرسًا، واحترسه)، سرقه. وفي الحادي عشر من «الأغاني»: (متى ما اقتضت مهجة)، وهي كلا شيء.

(٦) في الرابع من «الأغاني» و «التعازي»: (ملقى بأرض ولم يرسس)، والحادي عشر: (تلقى بأرض ولم ترمس)، وبعضه قريب من بعض. يقال: (رس الميت) (بالبناء للمجهول)، إذا قبر ودفن.

(٧) في الحادي عشر من «الأغاني»:

كَـريمٌ أُصِيبَ وأثـوابُـهُ ... من العَـار والـذَّام لم تَـدْنَسِ

(٨) في الرابع من «الأغاني»: (دس في حفرة)، بالدال، وهو صحيح المعنى. و (رس)، سلف في التعليق الآنف.

marfat.com

فكم تـــركُـــوا من بَـــواكـي العيُّـــو ... نِ حَـــرْبَى ومنْ صبْيَـــة بُـــؤَّس (١)
إذا مـــــا ذكـــــــرْتُهُمْ لم تَنَمْ ... صَبـاحُ الـــوَجُـــوَه ولَـم تَجْلس (٢)
يُـــرَجِّعْنَ مثلَ بُكـــاء الحَمَـــا ... مِ فـي مَـأْتَـمٍ قُلُّـلَ المَجْلَـس (٣)
فـذاك الَّـــذي غَـالَني فَـاصْمُتي ... وَلاَ تَسَلينـــي وتَسْتَنْحســـي (٤)
وَفي ذاك أشْيَـــاءُ قَـــد ضفْنَني ... ولَسْـــتُ لَهُـــنَّ بمُسْتَحْلَـــس (٥)
أفـــاضَ المـــدامعَ قَتْلَى كُـــدَى ... وقتْلَى بكُثْـــوَةَ. لـم تُـــرْمَس (٦)

---

(١) لم يروه أبو الفرج في الرابع من «الأغاني»، وفي الحادي عشر: (فكم غادروا من بواكى العبون مرضى)، وفي «التعازي»:

فكَم من كَـــوَاب بَـــواكـي العيُّـــو ... نِ حُـــزْنَـــا ومـن صبْيَـــة بـــؤَس

و (حـربي) جمعٌ (حريب)، وَهـو الـذي سلب مالـه الـذَي يعيش به. و أمـا روايـة المبرد فيّ «التعـازي»: (كواب)، فهو جمع (كابية)، من قولهم: (كبا لونه ووجهه)، كمد وتغير وذهب لألاؤه من الغم.

(٢) كان في متن الأم: (لم تقم)، ثم كتب في الهـامش: (تنم)، وهو الصواب، ولذالك أثبتـه، ورواية أبي الفرج في الرابع من «الأغاني»:

إذا عَـنَّ ذكـــــــــــرُهُـمُ لـم يَنَـمْ ... أَبُـــــــــوكِ وأَوْحَشَ فـي المَجْلـسِ

ورواية الشطر الثاني في الحادي عشر من «الأغاني»:

* لَحـــرِّ الهُمُـــوم ولـم تَجْلس *

وقولـه: (ذكرتهم) ، في الأم، وفي «التعازي» بضمـةَ على (التاءَ)، واقترح نـاشرو الجزء الحـادي عشر من «الأغاني» أن تكون (ذكرنهم)، بالنون، لقوله بعد: (يرجعن)، وهو وجه جيد،. و الذي في الأصل مستقيم.

(٣) (الترجيع)، ترديد الصوت. و (المأتم)، جماعة النساء في الغم والفرح، ثم خص به اجتماع النساء للموت والنيـاحـة. و (قلل) جمع (قليل)، يعني أنهن وقـوف لا يكـدن يجلس من فـرط حـزنهن وتلـددهن. وفي «الأغاني» الحادي عشر: (قلق المجلس)، وكانت في الأصول عندهم: (فلق)، ولو صحت لكانت جيدة.

(٤) روايـة أبي الفرج في الـرابع: (فاعلمي، ولا تسألـي بامـرئ متعس)، وفي الحادي عشـر مثل الذي هنـا إلا روايته: (فاعلمي). و (استنحس الأخبار)، تجسسها وطلبها وتتبعها بالاستخبار سراً وعلانية.

(٥) رواية «الأغاني» في الحادي عشر: (وأشياء قد ضفنني في البلاد) يقال: (ضافه الهم)، نزل به. و(استحلس الأمر)، لزمه ولم يفارقه.

(٦) البيت في «الأغاني»، وفي المراجع السـالفة، و «معجم البلدان» (كُثْوَة). و (كدى)، بأسفل مكـة، وانظر ما قاله ياقوت في (كداء). وفي الأصل، وفي «التعـازي»: (كرى)، ولعله تصحيف، فالبيت مشهور كما أثبته. (كثوة)، بين أنهـا اسم موضع، ولكني لم أجد من حـدده. و (رمس الميت)، دفنه في الرمس، وهـو القبر. هذا، وبعد البيت في «الأغاني»، و «معجم البلدان» في الموضعين، ولم يذكر في «التعازي»:

وقَتْلَـى بـــوَجَ وبـــالـــلاَّبَتَيْـــ ... ـــنِ منْ يَثْـــرب خيـــرُ مـــا أَنْفُسِ

و (وَجٌ)، هي الطائف. و (اللابتان)، يعني لابتي المدينة، وهما الحَرتان اللتانَ تكتنفانها.

marfat.com

وبـــالـــزَّابيَيْنِ نُفُـــوسٌ ثَـــوَتْ وقَتْلَى بنَهْـــر أبـي فُطْـــرُس[1]

أولئك قـــومي أذَاعَتْ بهم حَـــوادثُ من زَمَـن مُتْعِس[2]

أذَلَّتْ جبَـــالي لَمنْ رَامَهـــا وأنْـــزَلَت الـــرَّغْمَ بـــالمَعْطِس[3]

/ (166) فلما أتى عليهـا، استُبْكِيَ محمّدُ بن عبـدالله بن حسن..[4] قال: فنظـر عبدالله إلى أخيه حسن، فقال حسن: مالك تنظر؟ أما والله لو كان ابنُك على غَيْر ما تَرَى، لكان خيـراً لنا وله.[5] قال: وقام حسنٌ إلى منزلـه فبعث إلى عبدالله بن عُمَرَ

---

(١) (الزابيان)، تثنية (زاب)، وهو اسم نهر لـه روافد، فالزاب الأعلى بين الموصل وإربل، والزاب الأسفل بين واسط وبغداد. وبزاب الموصل، كانت هزيمة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية. و (ثوت). هلكت فطال مقامها في قبورها. و (نهر أبي فطرس)، موضع قرب الرملة من أرض فلسطين، ردها الله إلينا خالصة.

(٢) رواية الأغـاني: الرابع: (أناخت بهم نوائب)، وكـذالك في «معجم البلدان» وفي الحادي عشـر، (تداعت بهم نوائب). و (أداعت بهم)، من قولهم: (أذاع بالشيء)، ذهب به وبدده وطمس معالمه. وبعد هذا البيت في «الأغاني»، و «معجم البلدان»:

إذا ركِبُـــوا زيَّنُـــوا المَـــوْكِبَيْن وإن جَلَسُـــوا، الـــزَّيْنُ في المَجْلِس

(٣) رواية أبي الفرج في «الأغاني»، و «معجم البلدان»:

هُمُ أضْـــرَعُـــوني لـــرَيْبِ الـــزَّمَـــان وهُـمْ ألْصَقُـــوا الـــرَّغْمَ بـــالمَعْطِس

وروايته في الحادي عشر:

أذلَّـتْ قيـــــادي لمـــن رَامَنـــي وألـــزقت الـــرَّغْمَ بـــالمَعْطِس

وروايته في الرابع (أذلوا قناتي... وقد ألصقوا) ورواية «التعازي»: (فذلّت قناتي. وبعد البيت في الحادي عشر من «الأغاني»، و «معجم البلدان»:

فمـــا أنْسَ لا أنْسَ قَتْـــلاهُمُ ولا عَـــاشَ بَعْـــدَهُمُ مَنْ نَسي

(٤) (استبكى)، بالبناء للمجهول، من قولهم: (استبكيته وأبكيته)، وهكذا ضبطت في الأم.

(٥) في «التعازي»: (لنا ولك)، وبعده عند المبرد: (فأقبل محمد على عمه بإظهار الشفقة على بني العباس، ويقول: إنهم ليسوا كبني أمية، لقرب بني العباس من رسول الله ﷺ). أما أبو الفرج في «الأغاني»، فقد جاءنا بمعنى آخر لابد من إثباته، لأني أعجب كيف وقع هذا الاختلاف عن الزبير، قال: (فلما أتى عليها، بكى محمد بن عبدالله بن حسن، فقال له عمّهُ الحسن بن حسن بن عليّ، عليه السلام: أتبكي على بني أميّة وأنت تُريد ببني العباس ما تريد؟ فقال: والله، ياعمّ، لقد كنّا نَقَمْنا على بني أميَّة ما نَقَمنا، فما بنو العباس إلاّ أقلُّ خوفًا لله منْهُم، وإن الحُجّة على بني العباس لأوجبُ منها عليهم، ولقد كانت للقوم أخلاقٌ ومكارمٌ وفواضلٌ ليست لآبي جعفر. فوثب حسن وقال: أعُوذُ بالله من شرّك. وبعث إلى أبي عديٍّ (كنية العبلي) بخمسين ديناراً).

marfat.com

المعروفِ بالعَبْليِّ، بخمسين دينارًا، يقول له: استعنْ بهذه على نفسك،[1] وارحل عنَّا إلى حيث شِئتَ، فإنانخافُ يعُرُّنا قُرْبُكَ.[2] قال: وأعطاهُ عبدالله بن حسن وابناهُ محمد و إبراهيم، كلُّ واحدٍ منهما مثل ذالك.

● وكانت هندُ بنتُ أبي عُبَيْدة مُقْتَفِيَةً به،[3] فقال العَبْليُّ:

أقامَ ثَوِيٌّ بِنْتِ أبي عُبَيْدٍ بخيرِ مَنَازِلِ الجِيرَانِ جَارَا[4]
أتاهُمْ خائفًا وَجِلًا طريدًا فَصَادفَ خيرَ دُورِ النَاسِ دَارَا
إذا ذَمَّ الجِوَارَ نَزِيلُ قَوْمٍ شَكَرْتُهُمُ ولم أَذُممْ جِوارَا

فقالت هندُ بنتُ أبي عُبَيدة لعبدِالله بنِ الحسن، ولا بنَيْها محمّدٍ و إبراهيم: والله ما مَدحكُمْ بأفضلَ ممّا مَدَحني به، ولَتُعْطُنَّهُ عَنِّي مثلَ ما أعطاهُ أحدُكُمْ. فأعْطَوْه عنها خمسِين دِينارًا.[5]

٨٣٩ ● حدثنا الزبير قال: حدثني سليمانُ بنُ عيَّاش السعديُّ قال: قال محمدُ بن بَشيرٍ الخَارجيّ يذكرُ عبدالرحمن بن أَبي عُبَيْدة،[6] ويرثي أَبَاهُ أبا عُبَيْدة بن عبدالله بن زمعَة:

---

(١) في هامش الأم: (سفرك)، وفوقها (س)، وهذا الكلام الآتي أغفله المبرد، وأبو الفرج.

(٢) (عره بمكروه، يعره)، أصابه به.

(٣) (اقتفى به)، احتفى به وأكرمه وآثره.

(٤) هذه الأبيات رواها أبو الفرج في «الأغاني»، في الخبر، إلا أن الأصول المخطوطة، كانت ناقصة مضطربة. فأتى من لا نعلم، فأتم الأبيات وزعم أنه صححها، وقال ناشرو «الأغاني»: (وهو تصويب حسن، نظن أن المصوب رجع فيه إلى أصل صحيح). وهذا باطل، فالذي كتبه مكان ما نقص وحرف، كلام غث ينبغي طرحه و إسقاطه، ولذالك لم أذكره هنا، و (الثوى)، الضيف، وقوله: (أبي عبيد)، يعني (أبي عبيدة)، فحذف، وهو كثير عندهم.

(٥) بعد هذا عند المبرد ما نصه (فقال الزبير (يعني ابن بكار): إنما ينسبُ عَبْليًّا من كان من [ولد أُمَيّة الأصغر بن عبد شمس]، وليس عبدالله هذا من ولده، إنمّا أُمَيّة عمّه).
وفي نسخة «التعازي» بياض مكان ما وضعت بين القوسين، وهو الصواب، انظر «الأغاني»: وغيره.

(٦) (عبدالرحمن بن أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة)، لم يذكره المصعب في «نسب قريش» ولم يذكره الزبير في غير هذا الموضع من نسب ولد زمعة.

marfat.com

أعينَيَّ لا تَسْتَعْجِلاَ الدَّمْعَ وانظُرَا ... شَبِيهَ ابْنِ أمِّ المؤمنينَ المُوَدَّعِ[1]

ولاَ تَأْيَسَا أن يَشْعَبَ الصَّدعَ بَعْدَهُ ... أَرِيبٌ كفَرْعِ النَّبْعَةِ المتزعزعِ[2]

جَدِيرٌ بأنْ يَسْعَى ابنُ صدْق كما سَعَى ... أبُوهُ على مَسْعَى أَبٍ لم يُضَيِّعِ

فإنَّ أخِلاَّءَ ابنِ زَيْنَبَ أَصْبَحُوا ... شَتَّاتَ النَوَى من مُصْعِدٍ ومُفَرِّعِ[3]

وكانوا كحَيٍّ قَبْلَهُمْ ذَعْذَعَتْ بهمْ ... نَوَائِبُ مِنْ أيّامِ دَهْرٍ مُذَعْذِعِ[4]

فلمّا تبيّنْتُ النَّعيَّ تبادرتْ ... دُمُوعي كسَكْبِ الواكفِ المُتَسَرِّعِ[5]

بمكحُولَةٍ بالصَّابِ ظَلَّتْ كأنَّهَا ... كُلَى الغَرْبِ أَثْآهُ طِبَابُ المُرَقَّعِ[6]

عَلَى هالِكٍ مُسْتَودَعٍ قَعْرَ حُفْرَةٍ ... على جَالِها الأعْلَى مَقَامُ المُشَيِّعِ[7]

---

(١) (شبيه ابن أم المؤمنين)، هو عبدالرحمن بن أبي عبيدة. و (ابن أم المؤمنين) هو أبوه (أبو عبيدة)، وجدته أم المؤمنين أم سلمة، كما سلف برقم: ٨٢٣، وانظر ما سيأتي: ٨٤٠.

(٢) (شعب الصدع)، لأمه. و (النبعة)، شجرة من أشجار الجبال، تتخذ منها أجود القسي وأكرمها. و (زعزعت الريح الشجرة)، حركتها وهزتها.

(٣) (ابن زينب)، هو (أبو عبيدة)، كما سلف برقم: ٨٣٣، ص: ٤٨٠، تعليق: ٤. و (الشتات)، التفرق. و(النوى)، البعد والفراق. و (المصعد)، الراقي في الجبل. و (المفرع)، المنحدر في الجبل.

(٤) (ذعذعت الريح التراب)، فرقته، و (ذعذعهم الدهر، وذعذع بهم) فرقهم ومزقهم.

(٥) (السكب)، صب الماء، و (ماء سكب)، منسكب يجري، وصف بالمصدر. و (الواكف) المطر السائل الذي لا ينقطع.

(٦) (بمكحولة) يعني العين. و (الصاب)، عصارة شجر مر، إذا اعتصر خرج منه كهيئة اللبن، وربما نزت منه نزية، أي قطرة، في العين كأنها شهاب نار. و (الكلى) جمع (كلية) (بضم فسكون)، وهي (كلية المزادة أو الراوية)، وهي جلدة مستديرة مشدودة العروة، تخرز مع الأديم تحت عروة المزادة، فإذا فسد خرزها أو أسيء، قطر منها الماء وتتابع. و (الغرب)، الدلو العظيمة، والراوية التي يحمل عليها الماء، يكون من مسك ثور. و (أثأت الخارزة الأديم)، إذا لم تحسن الخرز، فيتخرم موضعه حتى تصير خرزتان في موضع واحد. و(الطباب) جمع (طبة) (بضم الطاء فباء مشددة) و (طبابة) (بكسر الطاء) وهي الجلدة التي تغطي بها الخرز غير مثنية، مع تقارب الخرز عند الترقيع.

(٧) (على هالك)، يعني: تبادرت دموعي على هالك. و (الجال)، جانب القبر والبئر إلى أعلاها من أسفلها.

marfat.com

فكيفَ سَلِمتُمْ لم تَمُــوتُـوا وعَهْـدكُمْ بــه وهـو يُــذْرَى عَنْ أكُفٍّ وأَذْرُعِ[1]

٨٤٠ ● وأمُّ أبي عبيدة بن عبدالله بن زَمْعَة: زَيْنَبُ بنت أبي سلمة بن عبدالأسد، وأمُّها: أم سَلَمة بنت أبي أميّة بن المُغيرة، زوجُ النبي ﷺ.[2]

٨٤١ ● وكانت هِنْـدُ بنت أبي عُبَيْدة بن عبدالله بن زَمْعَـة قبْل عبدالله بن حسن، عند عبدالله بن عبدالملك بن مَرْوان فطلّقهَا.[3]

ومن ولَدِ أبي عُبيْدة بن عبدالله بن زَمْعة:

٨٤٢ ● رُكَيْحُ بنُ أبي عبيدة، اسْمهُ: عبدُالله بنُ أبي عُبَيدة، قُتِل بقُدَيْدٍ، وقُتل معه بنوه:[4] عبدُالرحمن، ومحمد، وهشامُ، وأمُّهم: أمُّ البنين.[5]

٨٤٣ ● / (167) وقُتِل من ولـد أبي عُبَيْـدة بقديـد: عُبَيْـدُالله بن أبي عُبَيْـدة بن عبدالله بن زَمْعَةَ،[6] ورُكَيحُ بنُ أبي عبيدة. أخو هنـدٍ بنتِ أبي عُبَيْدة لأمّها، أمُّهُمَا: قَرِيبةُ بنتُ يزيدَ بنِ عبدالله بنِ وهبِ بن زمْعَة.[7]

٨٤٤ ● وخَلَفَ عَبْدُالله بن حسن بن حسن على قَـرِيبةَ بنت رُكَيْح بن أبي عُبَيْدة بعد عَمّتها هِنْـدِ بنتِ أبي عُبَيدة.[8] فولـدت له يحَيى بنَ عبدالله، وامـرأةً تزوّجتْ

---

(١) (يذرى)، هكذا جهدت أن أقرأها، وهي في الأصل: (يدنسـا) ثم جاء في حوض النون وكتب شيئًا كالعين أو الياء، فاختلطت. و (أذرى الشيء) ألقاه، يعني تدلية الميت إلى قعر حفرته.

(٢) انظر ما سلف رقم: ٨٢٣، والتعليق على رقم: ٨٣٩.

(٣) انظر ما سلف رقم: ٨٢٦، والتعليق عليه، ورقم: ٨٣٥، و «نسب قريش» للمصعب: و «الأغاني».

(٤) انظر «نسب قريش» للمصعب , وفيه (زكيح) بالزاي، وهو تصحيف.

(٥) (أم البنين) سيأتي نسبها في رقم ٨٤٤.

(٦) في «نسب قريش» للمصعب: (عبدالله)، وهو خطأ ظاهر.

سلف رقم: ٨٣٥، والتعليق عليه.

٨٢٦، ٨٣٥، و «نسب قريش» للمصعب.

marfat.com

عبـدَالله بن إسحق بـن إبـراهيم بن حسن بن حسن، المقتـول مع حسين بن عليٍّ بفَخ[1] وكانت قبل عبـدالله بن حسن، عند إبراهيـم بن أبي بكر بن عبدالعـزيز بن مَـرْوان، فهلك عنها ولـم تلـدْ له. ثم هلك عنهـا عبدالله بن حسن، فخلف عليهـا إسحق بن إبراهيم بن طلحة بن عمر، فارقها ولم تلدْ له، فهلكتْ لم تتزوَّج بعده، وأمّها: أمُّ البنين بنتُ إبراهيم بن إبراهيم بن عبـدالله بن الأسود بن هشَام بن عَمرو ابن رَبيعة بن الحارث بن حَبيب بن جَذيمة بن نَصْر بن مالك بن حِسْل.[2]

ومن ولَد عبدالله بن زمْعة:

٨٤٥ ● كَبيرُ بن عَبدالله بن زَمْعَة.[3]

ومَن ولَدِ كبير بن عبدالله بن زَمْعة:

٨٤٦ ● وَهْبُ بن كَبير بن عبدالله بن زَمْعة، وهو أبُو البَخْتريِّ وَهْب بن وَهْب.[4]

٨٤٧ ● وكان أبو البَخْتَري قاضيًا لهـارُون أمير المؤمنين، ثم عَزَله عن قضائه، وولاّه المدينةَ وقَضاءَها.[5]

٨٤٨ ● وأمّ أبي البَخْتَريّ: عَبْـدةُ بنتُ عَليّ بن يَزيدَ بن رُكـانة بن عَبْد يَـزيد بن هاشم بنِ المُطَّلب بنِ عَبْد مَنَاف[6]، وأمُّها: بنتُ عَقيل بن أبي طالب.[7]

---

(١) (عبدالله بن إسحق بن إبراهيم)، في «نسب قريش» للمصعب.

(٢) انظر جدها (الأسود بن هشام)، برقم: ٣١٢٨، ولم يذكر هناك أحد من ولده.

(٣) (كبير بن عبدالله بن زمعة)، سلف برقم: ٨٢١، وانظر التعليق الذي كتبته هناك.

(٤) انظر ما سلف أيضًا رقم: ٨٢١، وقال المصعب في «نسب قريش»: أنه قتل بقديد.

(٥) انظر أخبار (أبي البختري)، في كتاب «القضاة» لوكيع. وما سلف رقم: ٦٠٥، أيضًا «نسب قريش» للمصعب.

(٦) انظر (علي بن يزيد بن ركانة) في «نسب قريش» للمصعب. و (عبدة بنت علي) في «نسب المصعب».

(٧) هي: (زينب بنت عقيل بن أبي طالب)، انظر «نسب قريش» للمصعب: وهي (زينب الكبرى)، وأيضًا في «نسب قريش».

marfat.com

ومن ولد زَمْعَة بن الأسْود:

٨٤٩ ● عبدالله الأكبر بن وهب بن زَمْعَة، قُتِل يومَ الدَّار مع عثمان بن عَفّان.[١]

٨٥٠ ● وهو الذي يقول في عثمان:

آلَيْتُ جَهْـــدًا لا أبَـــايِعُ بَعْـــدَهُ إِمَـامًـــا ولَا أُرعِي إلى قـــولِ قـائِلِ[٢]

ولا أبْـرَحُ البَـابَيْنِ مَـــا هَبَّتِ الصَّبَـــا بـذِي رَوْنقٍ قَدْ أَخلَصَتْـهُ الصَّيـاقِل[٣]

حُسَـــامٍ كلَـــوْنِ المِلْـح ليسَ بعَـــائِدٍ إلَى الجَفْنِ ما هَبَّتْ رِياحُ الشَّمائِلِ[٤]

نقُـــاتِلُهُمْ عَنِ ابـنِ عَفّـــانَ إِنَّـــهُ إِمَـامُ هُدًى جَـاشَتْ عليه القَبـائِلُ[٥]

٨٥١ ● وأمّهُ: بنتُ شَيْبَة بنِ رَبِيعة بنِ عبد شمس.[٦]

٨٥٢ ● وقد انقرض ولد عبدالله الأكبر بن وهب بن زَمْعَة إلّا من قِبَلِ النِّساء.

٨٥٣ ● وابنُهُ: يـزيدُ بنُ عبدِالله الأكبرِ، قُتِل بأَفـريقية[٧]، وأمُّه: بنتُ الحارث بنِ

---

(١) في الأصل: (عبدالله الأكبـر بن وهب قتل ابن زمعة يـوم الدار...)، وهـو خطأ لاشك فيه، وصـوابه في «نسب قريش» ولكنه قال: (قُتِلَ يَوْم الجمل أو يومَ الدّار).

(٢) في المتن: (ولا أدعى)، وفي الهامش (أرعـى)، ولم يضرب على الفاسـدة التي في المتن. يقال: (أرعى إلى فلان)، أي: استمع له.

(٣) (البابين)، كأنه يعني بـابي بيت عثمان رضي الله عنه. و (الصبا)، ريح تهب من موضع مطلع الشمس. وقـوله: (ما هبت الصبا)، يريد التأبيد: أي لا أبرحـه أبدًا. و (رونق ماء السيف)، صفاؤه وحسنه. و (الصياقل) جمع (صيقل)، وهو شحاذ السيوف وجلاؤها. و (أخلصته الصياقل). جاءت به من خالص الحديد، خالصًا من العيوب.

(٤) (ماهبت رياح الشمائل)، للتأبيد أيضًا، أي لا يعود الجفن أبدًا، وفي البيت إقواء.

(٥) (جاشت عليه القبائل)، يعني: هاجت وبغت عليه بغيًا يغلي بالحقد، من (جاشت القدر)، إذا غلت بما فيها وفارت وارتفعت.

(٦) في الأم (شيبة بن زمعة)، وهو خطأ صرف، صوابه في «نسب قريش» للمصعب: وأمه هي: (زينب بنت شيبة بن ربيعة بن عبد شمس)، وانظر «نسب قريش» للمصعب.

(٧) «نسب قريش» للمصعب، وابنته: (قريبة بنت يزيد)، سلفت برقم: ٨٣٥، ٨٤٣.

marfat.com

عامرِ بنِ ربيعة جذْل الطِّعان[1]، وهو ابنُ خالة عبدِالله بنِ محمد بن أبي عَتيق.

٨٥٤ ● وكان آخرُ مَن بقيَ مِنْ بني عَبدِالله الأكبرِ بن وَهْب بن زَمْعَة، ابنٌ لعبدِالله بنِ محمد بنِ عبدالله بن وهب بن زَمْعَة، هَلكَ، وورثَهُ بنو عَبدالله الأصغر ابنِ وَهْب بنِ زَمْعَة بالقُعْدُد.[2]

٨٥٥ ● وكان عبدُالله الأصغرُ بنَ وَهْب بن زَمْعة، عَريفَ بني أسد:[3] وولَدُهُ اليوم أكثر وَلَد زَمْعة بن الأسْود، وأمُّهُ أمُّ ولدٍ.[4]

٨٥٦ ● وكانت زوجتهُ: كَريمةُ بنتُ المِقْداد بن عَمْرٍو البَهْرانيِّ.[5]

٨٥٧ ● ولدت له: المقدادَ بنَ عبدِالله، لا عَقِبَ له، قُتِل يوم الحَرَّة، ووَهب بن عبدالله، لا عَقِبَ له، قُتِل يوم الحَرة.

---

(١) هذا خلط آخر لم أجد لي مخلصًا منه، فإنه يقول: (بنت الحارث بن عامر بن ربيعة جذل الطعان)، و(ربيعة) ليس هو (جذل الطعان)، إنما هو (علقمة جذل الطعان بن فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة) («جمهرة الأنساب» لابن حزم، و «ابن سعد» ثم قوله: (بنت الحارث بن عامر بن ربيعة)، متفق مع ما سلف في نسب أم المؤمنين أم سلمة رقم: ٨٢٣، وأمها: (عاتكة بنت عامر بن ربيعة)، فالحارث بن عامر، هو أخو عاتكة بنت عامر. ثم الأعجب من هذا كله أنه قال هنا: وهو ابن خالة عبدالله بن محمد بن أبي عتيق)، فإذا رجعت إلى هذا الموضع من كتابه رقم: ١٣٧٦، في القسم الثاني وجدته يقول: (وأمه:رميثة بنت الحارث بن حذيفة بن مالك بن ربيعة، من بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة)، (و«نسب قريش» للمصعب)، فاختلف عنده نسب الأختين اختلافًا شديدًا، ولم أستطع أن أفصل الآن في شيء من ذالك. وانظر التعليق على رقم: ٨٢٣. وأما عمه المصعب فقد قال: (وأمه: بنت الحارث بن عامر ابن ربيعة، من بني فراس)، ولم يزد، فسلم من هذا الذي أوقعني فيه الزبير.

(٢) (القعدد)، أملك القرابة في النسب، لقربه من الجد الأكبر. و (ميراث القعدد)، هو ميراث أقرب القرابة للميت إلى الجد الأكبر، فيكون أقلهم إليه آباءًا. وعند هذا الموضع في هامش الأم: (بلغ العرض).

(٣) (العريف)، نقيب القوم، يقوم بأمر القبيلة أو الجماعة من الناس، ويلي أمورهم، ومنه يتعرف الأمير أحوالهم.

(٤) نص المصعب في «نسب قريش»: (وعبدالله الأصغر بن وهب بن زمعة، لأم ولد، وفي ولده البقية والعدد).

(٥) «نسب قريش» للمصعب، وانظر ما سيأتي رقم: ٨٥٩.

marfat.com

*ويَعْقُوبَ، وأبا الحارث، ويَزِيد، والزُّبير، بَنِي عبدالله الأصغر بن وهب.[1]

٨٥٨ ● والمقْدادُ بن عَمْرٍو حَلِيفُ/ (168) بني زُهْرَة، وهو الذي عَنَى حَسَّانُ ابن ثابت بقوله:[2]

لـولاَ الـذي لَقِيَتْ وَمَسَّ نُسُـورَهـا ... بِجَبُوبِ سَـايَـةَ أَمْسِ في التَّقْـوَادِ[3]

لَلَقِينكُـمْ يَحْمِلْنَ كُـلَّ مُـدَجِّج ... حَـامي الحَقِيقـة مـاجـد الأَجْـدَادِ[4]

---

(١) كان في الأم: (والـزبير بن عبـدالله الأصغر)، والصـواب من «نسب قريش» للمصعب: وهـذا نص ما قـاله المصعب، ولكن العجب أنه سوف يأتي مكررًا، بغير اختلاف في شيء من أمره. ولم أعرف للتكرار وجهًا إلا أن يكون نقل عن عمه ثم نسي، ثم عاد فنقل عن غيره، وانظـر رقم: ٨٦٠. هذا، وقد وجدت في ترجمة (المقداد بن عمـرو) في ابن سعد، وما بعـدها أسانيـد فيها رواية محمـد بن عمر الواقـدي، عن موسى بن يعقوب بن عبدالله بن وهب بن زمعة: (عن عمته، عن أمها كـريمة بنت المقداد بن عمرو، عن أمها ضباعة بنت الزبيـر بن عبدالمطلب)، فعمتـه هي أخت هاؤلاء، ولم يذكـرها هو ولاعمـه، ولم يذكـرا (موسى بن يعقوب)، وذكره الزبير عرضًا في الإسناد الآتي رقم: ٨٦١.

(٢) «ديوان حسان»، «سيرة ابن هشام»، والبيت الثالث في «طبقات ابن سعد»، و «عيون الأثر»، وغيرها، في غزوة ذي قرد، وهي غزوة الغابـة، في شهر ربيع الأول سنة ستة من مهاجر رسـول الله ﷺ، وذالك أن لقاح رسول الله كانت ترعى بالغابـة، فأغار عليها عيينة بن حصن الفزاري، فنودي: (يـا خيل الله أركبي)، فكان أول من أقبل إلى رسول الله المقداد بن عمرو البهراني، عليه الدرع والمغفر شاهـرًا سيفه، فعقد له رسول الله ﷺ لواء في رمحه، وقال له: امض حتى تلحقك الخيول، إنـا على أثرك (روايـة الواقدي). والأثبت عنـد ابن سعد وابن إسحق أنـه أمر عليهم سعد بن زيد الأشهلي. فلما قال حسان هذا الشعر، عاتبه سعد بن زيد، فقال: اضطرني الروي إلى المقداد!

(٣) الضمير في (لقيت) للخيل. و (النسـور) جمع (نسر)، وهو لحمة صلبـة في باطن حافر الفـرس كأنها حصاة أو نواة، وهي لا تمس الأرض، فإذا مستها وتقرحت، عجـزت عن العدو. و (الجبوب)، وجه الأرض الغليظة من الصخر، لا من الطين، وفي الديوان و «سيرة ابن هشام»: (بجنوب)، وهو لا شيء. و (سايـة)، واد يطلع إليه من السراة، وهو واد بين حرتين سـوداوين. [سايـة من أعظم الأودية التي تنحدر من غربـي حرة بني سليم، مخترقة السراة نحـو الغرب حتى تفيض في البحـر جنوب قـرية ثـول، وفيه قرى سكـانه من قبيلـة بني سليم، ويقع بين خطي الطـول: ٠٥َ / ٣٩ْ و ٥٥َ / ٣٩ْ وبين خطي العــرض: ٠٠ / ٢٢ْ و ١٥َ / ٢٢ْ تقـريبـاً] (ح). و(التقـواد) مصدر (قاد الفرس)، كالقود، والقياد. يقول: لولا تقرح نسورها من حجارة الحرة، للقينكم يحملن كل مدجج.

(٤) (المدجـج) (بتشديد الجيـم مكسورة أو مفتوحـة)، هو المتـدجج في سلاحـه، قد لبس لأمتـه ودخل في سلاحـه، كأنه تغطى به. و (الحقيقـة)، ما يلزم الـرجل حفظه ومنعه، ويحق عليـه الدفاع عنـه من أهل بيته ومواليه وجيرانه.

marfat.com

ولَسَـــرَّ أولادَ اللَّقيطـــة أنَّنَـــا سَلْمٌ غَـــدَاةَ فَـــوارس المقْـــدَاد[1]
كُنَّـــا ثمـــانيـــةً وكـــانُـــوا جَحْفَـــلاً لَجبًـــا فشُكُّـــوا بـــالـــرِّمـــاحِ بَـــدَاد[2]

٨٥٩ ● وأمُّ كَـريمـة بنت المقْـدَاد: ضُبَاعـةُ بنتُ الـزُّبَيْـر بن عبـدالمُطَّلب بن هاشم[3]، وأمُّها: بنتُ أبي وَهْب بن عمرو بن عَائذ بن عمْران بن مَخْزوم.[4]

٨٦٠ ● وولدت كَريمةُ لعبدالله بن وَهْب: المقدادَ، لا عَقب له، قُتل يوم الحَرَّة[5]، ووَهْبًا، لاَ عَقبَ له، قُتلَ يوم الحَرَّة، ويَعْقُوبَ، وأبَا الحارث، ويزيدَ، والزُّبير.[6]

٨٦١ ● حـدثنـا الـزُّبير قـال: حـدثني محمّـدُ بنُ المقْـداد، عن أخيـه يحيى بن المقْداد، عن عَمّه مُوسى بن يعقوب بن عبدالله الأصغر بن وَهْب بن زَمْعَة قال: لمَّا اجتمع الناسُ على معاويـة، خرَج إليه عَبدُالله الأصغرُ بنُ وَهْب بن زَمْعَة طـالبًا بدم أخيه عبدالله الأكبـر بن وَهب بن زَمْعَة،[7] وقال:[8] إمّا وجَدْتَ قـاتلَه فأمكَنني منه

---

(١) (اللقيطة)، هي: (نضيرة بنت عصيم بن مروان بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة)، وهي أم (حصن بن حذيفة الفزاري) أبو (عيينة بن حصن)، الذي أغار على لقاح رسول الله ﷺ «إصلاح ما غلط فيه النمري» للغندجاني. و (قوم سلم وسلم)، (بكسر السين وفتحها، وسكون اللام)، مسالم لا يهيج أحداً.

(٢) (كنا ثمانية)، لأن الفرسان الذين خرجوا حتى يلحقهم رسول الله كانوا ثمانية، ذكرهم بأسمائهم ابن إسحق في «السيرة». و (الجحفل)، الجيش الكثيف، ولا يكون ذالك حتى تكون فيه خيل. و (لجب)، عرمرم، يسمع فيه اللجب، وهو الجلبة واختلاط الأصوات. و (شكه بالرمح)، طعنه فخزقه وانتظمه. ونقل السهيلي في «الروض الأنف» عن شيخه أن الرواية الصحيحة: (فشلوا)، من (الشل)، وهو الطرد. وهي كذالك في «اللسان» (بدد). والروايتان متقاربتا المعنى. و (بداد)، مبني على الكسر، اسم علم للمصدر، معدول عن (البدد)، وهو التفرق، ومعناه: متبددين، يقال: (ذهب القوم بداد بداد)، أي تبددوا واحداً واحداً.

(٣) لم أجد في «نسب قريش» للمصعب: ذكر ولد: (الزبير بن عبدالمطلب)، عم رسول الله ﷺ. و (ضباعة بنت الزبير ابن عبدالمطلب)، بنت عم رسول الله، مترجمة في ابن سعد، و «الإصابة»، و «أسد الغابة»، و «الاستيعاب».

(٤) اسمها: (عاتكة بنت أبي وهب)، ولم يذكرها الزبير في ولد (أبي وهب بن عمرو) من رقم: ٢١٤٣، إلى رقم: ٢١٧١، ولا ذكرها المصعب في «نسب قريش». وانظر ابن سعد، وترجمة (ضباعة) في سائر الكتب.

(٥) انظر ما سلف برقم: ٨٥٧.

(٦) هذا مكرر رقم: ٨٥٧، كما أسلفت في التعليق عليه.

(٧) انظر ما سلف: ٨٤٩، وأنه قتل يوم الدار مع عثمان.

(٨) يعني قال لنفسه أو لأهله. والضمير في (أمكنني)، يعني معاوية.

marfat.com

فقتلتُه، وإما لم أجدْهُ، فكان ذالك لي وسيلةً إليه.[1] فلما حضر الطعامُ قال: ادْنُ يا ابن مسلم بـن مُسْلم. قال: فتقدَّمتُ للغَـدَاء وما يَسُـوغُ لي، أَبْدَأُ في آبـائي وأعُود فلا أجدُ فيهم (مسلمًا)! قال: فرجعتُ إلى المدينة، وقد كان معاويةُ قال: أمَّا قاتِلُ أخيكَ فلا يُعْرَفُ، قُتِلَ في الفتنةِ واختلاطٍ من الناس، ولكن هذه الدِّيَةُ فهي لك.[2] فأعطاه الـدِّيةَ وأحسنَ جائزته. قـال: فانصرفتُ فدخلتُ المـدينةَ، فسألتني زَوْجتي كَرِيمـةُ بنتُ المِقْداد بنِ عمرٍو عن سَفَـري، فأخبرتُها بمـا قال لي معاويـة، فقالت: صَدَق، كـان جدُّك (أسَـدُ بن عبد العُـزَّى) لا يَدَعُ مُهْتَجِرَيْن من قـريشٍ إلّا أَصْلَح بينهما، فسُمِّـي (مسلمًا)،[3] فلمـا تُـوُفِّي قـام ذالك المَقـامَ (المُطَّلِبُ بن أسَـد)، فسمّي (مُسْلِمًـا)، فلما تُـوُفِّي قـامَ ذالك المَقَـامَ (أبو زَمْعَـة الأسـودُ بن المُطَّلِب)، فسمّي (مُسْلِمًا)، فأنت ابن مُسْلِم بن مُسْلِم بن مُسْلِم. قال: فخرجتُ إلى أمِّ سَلَمةَ زوجِ النبيّ ﷺ، فـذكرتُ لهـا قولَ معـاوية، فقـالتْ مَقَـالةَ كـرِيْمة بنتِ المِقْـداد. فقلتُ: والله لأرْجعنَّ إلى مُعـاويـة. فرجعتُ إليـه لـذالك لا يَنْزِعُنِي غيـرهُ.[4] فلما حضر الغَدَاء قـال: ادْنُ يا ابنَ مسلم بنِ مسلم. قال قلتُ: إي والله، إنِّي لابنُ مُسْلِم ابن مُسْلِم بنِ مُسْلم. فقال: عُلِّمْتَ فتعَلَّمْتَ؟ قال قلت له: إنّما العِلْم بالتعَلم.

٨٦٢ ● فهاؤلاءِ وَلَدُ زَمْعَة بن الأسود بن المُطَّلِب بن أَسدٍ.

---

(١) (إليه)، أي إلى معاوية رضي الله عنه.

(٢) في الأم: (خذ هذه الدية)، ثم ضرب على (خذ).

(٣) (هجر الـرجل أخاه يهجـره هجرًا)، صـرمه وقطعه، وهمـا (يهتجران) و (يتهـاجران)، ثم انظر مـا سلف رقم ٨١١، كلام الزبير في آخر الخبر، و «نسب قريش» للمصعب.

(٤) (لا ينزعني غيره)، لا يجذبني غيره فيدفعني إلى الخروج إليه.

marfat.com

وَهَبَّار بنُ الأسْوَد [بنِ المُطَّلب بنِ أسد بن عبد العُزَّى]:(١)

٨٦٣ ● وأمُّه: فَاخِتةُ بنتُ عَامِر بن قُرْطٍ القُشَيْرِيِّ، وأَخواه لأمّـه: هُبَيرةُ، وحَزْنُ/ (169) ابنَا أبي وَهْبِ بنِ عَمْرِو بن عائِذ بن عِمْران بن مخزومٍ.(٢)

٨٦٤ ● وهبّارُ بن الأسود، الذي نَخَسَ بزَينبَ بنتِ رسول الله ﷺ في سُفَهاءَ من كُفَّار قُـرَيش،(٣) وكـانت حَامِـلًا فأسْقَطَتْ. فـذكروا أنَّ رسـول الله ﷺ بعث سَريّـةً وقال: إنْ وجـدتُمْ هَبّارًا فاجْعَلُـوهُ بين حُزْمَتي حَطَبٍ ثم أَحْـرِقُوه بالنَّـار. ثم قال: لا ينبغي لأحَدٍ أن يُعذّبَ بعذاب الله عزّ وجلّ، إن وجَدْتُمـوه فاقتلوهُ. ثم قدِم هبّارٌ بعد ذالك مُسْلمًا مهـاجرًا، فاكتَنَفَه نـاسٌ من المسلمينَ يسبُّونَه، فقيل لـرسُول الله ﷺ: هلْ لكَ في هبّارٍ يُسَبُّ ولا يَسُبُّ! وكان هبّـارٌ في الجاهلية سِبًّا.(٤) فأَتاهُ رسول الله ﷺ فقال: «يا هَبَّارُ، سُبَّ من سَبَّك». فأقبل هبّارٌ عليهم، فَتفرَّقُوا عنه.(٥)

ومن ولَدِ هبَّارٍ:

٨٦٥ ● إسماعيل بن هبَّار، وأمُّه أمُّ وَلَدٍ.(٦)

---

(١) الزيادة بين القوسين من عندي للإيضاح.

(٢) «نسب قريش» للمصعب. ثم انظر ما سيأتي رقم: ٢١٦٤، ٢١٦٥.

(٣) يقال: (نخس بالـرجل)، إذا نخس دابته من خلفه، فهيجها وأزعجها وطـردها. وسيأتي في رقم: ٣٣٥٥، أن الرجل الآخر الـذي كان مع هبار بن الأسود هـو: (نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عـامر بن أمية بن ظـرب بن الحارث بن فهر)، وذكر قصتهما ابن هشام في «سيرته»، وترجمة (هبار) في الإصابة، و «أسد الغابة»، و ««الاستيعاب».

(٤) في «نسب قريش» للمصعـب: (سبابًا). ويقـال: (رجل سب)، كثير السباب، والأجـود عندي أن يقـال: هو الذي لا يسبه أحد إلا سبه فأحسن سبابه. وهذا هو الذي يدل عليه ظاهر هذا الخبر.

(٥) هـذا الخبر رواه المصعب في «نسب قـريش»، وابن هشام في «سيـرته» ورواه بألفـاظ مختلفة ابن حجـر في «الإصابة» في ترجمته.

(٦) «نسب قريش» للمصعب.

marfat.com

٨٦٦ ● وكان من فتيان المدينة المشهورين بالجَلَد والقُوَّة،(١) فأتاه مُصْعَبُ بنُ عبدالرحمن بن عوف، ومُعاذ بنُ عُبَيدالله بن مَعْمَر،(٢) وعُقْبَةُ بن جَعْوَنَة بن شَعُوب اللَّيثيُّ،(٣) فصاحُوا به ليلاً، فخرج إليهم مُغْتَرًّا،(٤) فاستَبْغَوْهُ في حاجة،(٥) فمضى معهم، فقتلوه، فأصبح في خَرابٍ لبني زُهْرَة، يُسمّى حُشَّ بني زُهْرَة،(٦) أدْبَارَ مَسْجد رسول الله ﷺ.(٧)

---

(١) كان في الأم: (أهل المدينة)، وضرب على (أهل)، ولكنها هي كذالك في «نسب قريش» للمصعب. وفيه أيضًا (والفتوة).

(٢) انظر ما سيأتي رقم: ١١٠٦، ١٥٢٣، و «نسب قريش» للمصعب.

(٣) في «نسب قريش» للمصعب: (عتبة بن جعونة)، وأرجح أن الصواب مافي كتابنا هذا. وقد ذكر المصعب ذالك فقال: (عتبة بن جعونة الليثي، حليف العباس بن عبدالمطلب)، وكذلك قال الزبير في رقم: ١١٠٦، و (جعونة بن شعوب الليثي)، مترجم في «الإصابة»، ولم يذكر ذالك، وذكره ابن سعد في ترجمته، فقال: (جعونة بن شعوب، وهو من ولد الأسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة بن عويرة بن شجع بن عامر ابن ليث. وشعوب امرأة من خزاعة، وهي أم الأسود، وكان الأسود حليفًا لأبي سفيان بن حرب، وشهد معه أحدًا، وهو الذي أنقذه يوم أحد، حين قتل حنظلة الغسيل). وقال السهيلي في «الروض الأنف»: (جعونة بن شعوب الليثي»، وهو مولى نافع بن أبي نعيم القاري). فهذا اختلاف شديد في أمر ولائه.

(٤) (مغترًا)، غافلاً، من (الغرة)، وهي الغفلة.

(٥) (استبغى القوم)، سألهم أن يطلبوا له بغيته، أي حاجته.

(٦) (الحش) (بفتح الحاء أو ضمها)، البستان، ثم استعير لموضع قضاء الحاجة، لأنهم كانوا إذا طلبوا ذالك خرجوا إلى البساتين بعيدًا عن منازلهم، وهذا اللفظ الشائع عند أهل المدينة، فقد جاء في «تفسير الطبري» الخبر رقم: ٣٠٨٦، والخبر رقم: ١٨٦٧٣ أن أهل المدينة يسمون البستان: (الحش).

(٧) «نسب قريش» للمصعب، مع بعض الاختلاف، وسيأتي طرف من خبر هذا القتل في رقم: ١١٠٦، ثم رقم: ١٥٢٣. هذا وقد روى محمد بن حبيب في «أسماء المغتالين»، و «نوادر المخطوطات»، خبرًا في مقتل (إسماعيل بن هبار)، يخالف هذا، ثم زاد عليه في «المحبر» ما خلاصته أن مصعب بن عبدالرحمن بن عوف، حث القتال الكلابي على قتله، لأمر كان بينه وبين إسماعيل، ولأمر آخر كان بين القتال وإسماعيل، إذ كان إسماعيل بن هبار، فيما قاله ابن حبيب، على السجن الذي كان فيه القتال حين سجن بالمدينة.

marfat.com

٨٦٧ ● حدثنا الزبير قال: فأخبرني عمّي مصعبُ بنُ عبدالله: أن مصعبَ بنَ عبدالرحمن لما قَتَله، خَرج حَتى أتَى أخاهُ حُمَيْدُ بنُ عبدالرحمن فأخبره خَبَره. فأمر حُمَيدُ بالتَّنُّور فأُوقد، ثم أمرَ بثيابه فطُرِحَتْ في التَّنُّور، ثم ألبسه ثيابًا غيرها، وغَدَا به معهُ إلى الصُّبْح، وقال: إنَّك ستسمَعُ قائلاً يقول: كان منَ الأمر كَيْتَ وكَيْت، حتى تُرَاهُ كانَ معكم، فلا يَرُوعَنَّك ذالك. فأصبح الناسُ يتحدّثونَ بقَتْل ابن هبّار كأنَّهم حَضَروهُ، وينظُرون إلى مُصْعب جالسًا مع أخيه حُمَيْد، فيكذّبون بذالك. وكانت أختُ إسماعيلَ بن هبّار قد قالتْ لأخيها حين دَعَوْهُ: لا تَخرجْ إليهم. فعصَاها. فلما قُتل، أرسَلتْ أُخْتُه إلى عبدالله بن الزُّبير فأخبرتْهُ خبرَهُمْ. فركبَ في ذالك عبدُالله والمنذر ابنا الزُّبير وغيرُهُمَا من بني أسد بن عبدالعُزَّى إلى معاوية بالشأم مَرَّتَيْن. فقالت في ذالك أختُ إسماعيلَ بن هبار:

قل لأبي بكْر السَّاعي بذمَّته ... ومُنْذر مثْل لَيْثَ الغَابة الضَّاري
شُدَّا فدًى لكُما أُمِّي ومَا ولَدَتْ ... لاَ يُخْلَصَنَّ إلى المَخْزَاة والعَار

وقال قائلٌ:(١)

فلن أُجيبَ بَلَيْل دَاعيًا أبَدًا ... أخْشَى الغُرُورَ كما غُرَّ ابنُ هَبَّار(٢)
قَد بَاتَ جارُهُمُ في الحُشِّ مُنْعَفرًا ... بئسَ الهديَّةُ لابن العَمِّ والجَار(٣)

/ (170) فقال لهم معاوية: احلفوا على واحد منَ الثلاثة. فأبَى ابنُ الزُّبير أن يحلفوا إلاَّ على الثَّلاثة.(٤) فأمرَ بهم معاويةُ فحُمِلُوا إلى مكّة، فاستحلفَ كلّ رجل

---

(١) البيتان في «نوادر المخطوطات»، في كتاب «أسماء المغتالين» منسوبان لعبيدالله بن قيس الرقيات.

(٢) (الغرور)، الخديعة.

(٣) (الحش)، سلف بيانه في رقم ٨٦٦، و (منعفرًا)، متربًا، مصروعًا في التراب. وروى ابن حبيب: (منجدلاً)، مصروعًا على الجدالة، وهي الأرض..

(٤) بعد هذا في «نسب قريش» للمصعب: (فأبى معاوية، وأبت بنو أسد أن يحلفوا على واحد، فحملهم معاوية إلى مكة...).

marfat.com

منهم خمسين يَمينًا عن نَفْسه، ثم جلَد كلَّ رجُلٍ منهم مئةً وسجنهم سنةً، ثم خلّى سبيلَهم.[1] فاستعملَ بعد ذالك مروانُ بن الحكم مُصْعبَ بن عبدالرحمن على شُرَط المدينة،[2] وضمَّ إليه رجالاً من أهلِ أيْلَةَ،[3] وكان سُلْطانُ مَروانَ قد ضَعُفَ: فلمّا استعملَ مُصْعَبَ بنَ عبدالرحمن على شُرَطه، استَدْعَى الناسَ،[4] وحَبَس كُلَّ من وَجَدهُ يخرج باللَّيل، فقال في ذالك عبيدالله بن قيس الرُّقَيّات:[5]

حَالَ دُونَ الهَوَى ودُون سُرَى الليل مُصْعَبُ
وسِيـــاطٌ على أكفِّ رِجـــالٍ تُقَلَّبُ

فلمّا اشتدَّ مصعبٌ على الناس، ومنَعَهم من إغارة بعضهم على بعض، وضربَهُمْ، شكَوْهُ إلى مَرْوان، فأرَاد عَزْله، فدَخل عليه المِسْوَرُ بنُ مَخْرَمة فقال له: ما ترَى فيما يصنَعُ مُصْعَبٌ؟ فقال المسورُ:[6]

لَيْسَ بهَـــذا من سِيَـــاق عَتْبُ
تَمْشِي القَطُـــوفُ ويَنَـــامُ الـــرَكْبُ[7]

---

(١) «نسب قريش» للمصعب.

(٢) زاد المصعب في «نسب قريش» أن ذالك كان زمن معاوية، وانظر ما سيأتي رقم: ١١٠٧.

(٣) في «الأغاني» روى عن الحرمي بن أبي العلاء، عن الزبير بن بكار، عن عمه مصعب، ما نصه: (لم ولّي مروانُ ابن الحكم المدينة، ولّى مصعبَ بن عبدالرحمن بن عَوْف شُرْطَته، فقال: إني لا أضبطُ المدينة، بحرس المدينة فَأبْغني رجالاً من غيرها. فأعانه بمئتي رجلٍ من أهلْ أيْلَةَ، فضبطها ضَبْطًا شديدًا).

(٤) (استدعى الناس)، كأنه من قولهم: (دعاه إلى الأمير)، بمعنى ساقه إليه.

(٥) البيتان في «نسب قريش» للمصعب، وسيأتيان برقم: ١١٠٨، ومن أبيات في «الأغاني»، و«المعارف» لابن قتيبة، و «ديوان ابن قيس الرقيات»، (١٧٧، طبعة بيروت).

(٦) «نسب قريش» للمصعب، وما سيأتي رقم: ١١٠٩، و «الأغاني»، و «القضاة» لوكيع.

(٧) (ساق الإبل وغيرها سوقًا وسياقًا)، أي طردها من خلفها، وهو خلاف (قاد)، جرها من أمامها. و (القطوف)، من الدواب، المتقارب الخطو البطيء.

marfat.com

قال: فلطَمَ صُخَيْرُ بنُ أبي جَهْمٍ وَجْهَ مُصْعبٍ، ومُصْعَبٌ على شُرَطِ مروان،(١) ثم أعجزَه، وحَالت دونَه بنُو عَدِيّ، وجمعتْ لهم زُهرَةُ، وكاد الشَّرُّ يقَع بينهُمْ. وقدم معاويةُ حاجًّا، فمَشَتْ إليه رِجَالٌ من بني عَدِيٍّ، فكلّموه يسألُ مصعَبًا أن يُعْرِضَ عن ذالك وقالوا: كانت طَيْرَةً من صَاحِبنا،(٢) فليستقِدْ مِنْه مثل ما صَنَع به،(٣) أو من أيِّنا شاءَ، ولْيَهَبْ لنا حَقَّ السُّلطانِ. فكلّمه معاوية، فأبى أشدَّ الإباءِ وامتَنَع وقال: استُخِفَّ بسُلْطانِي، لا أرضَى حَتَّى يؤْتَى بِهِ وأعاقبهُ عُقُوبةَ مِثلِهِ، فقيل لبنى عَدِيّ: أخطأتُمْ مَوْضِعَ الطلبِ، كلِّمُوا مَرْوَانَ. فكلّموه، فقال: أَبَعْدَ أمير المؤمنين؟ فقالوا: نعم، أنتَ اصطنعتَهُ، وأنتَ أوْلَى به. فأتاهُ مروانُ فكلَّمهُ، فقال له: فَهلَّا أَرْسلت إليَّ؟ ومَا عَنَّاكَ؟ لو علمتُ هَواكَ لفعَلْتُه، قد تركتُ ذالك لك. فبلغ مُعاويةَ ما صَنعَ، فغَضبَ عليه وقال: أجبتَ مروانَ ولم تُجِبْني! فقال له مصعب: وما تُنكِرُ من ذالك؟ أَخَذَني مَرْوان وقد أفْسَدَتِني، فاصطَنَعني وأصلَحَ ما أفسَدْتَ منِّي، فشكرتُه على ذالك. فلم يُنْكِرْ عليه معاوية.(٤)

٨٦٨ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني عمّي مصعبُ بنُ عبدالله قال: أخبرنى مصعبُ بنُ عُثمان. أنه سَاءَ الذي بين مُعَاذِ بن عُبَيْدالله، وبين مُصْعَبِ بنِ عبدالرحمن، وتباعَدَا، ولم يكن شيءٌ أحَبَّ إلَى مُصعبِ بنِ عبدالرحمن من أن يؤتَى بمُعَاذ بن عُبَيْدالله في شيءٍ، ومُصعبٌ على الشُّرَطِ. فأتاهُ رجُلٌ من الحَاجّ يَدْمَى أنْفُه، فَاسْتَعْدَاهُ على مُعَاذٍ وقال: كَسَر أنفِي، اشترَى منّي ثَوبًا واستَتْبَعَنِي إلى منزلِهِ/ (171)، فحبسني بالدراهم، فاستعجلتُه، فخرج إليَّ فكَسَر أَنْفِي. فأرسلَ

---

(١) خبر (صخير بن أبي جهم) هذا، سيأتي برقم: ٢٥٤٢، وانظر «نسب قريش».

(٢) يقال في (فلان طيرة) (بفتح فسكون)، أي خفة وطيش عند الغضب، ومنه قالوا: (طار طائره)، إذا طاش عند الغضب.

(٣) (استقاد منه)، نال منه القود، وهو القصاص.

(٤) هذا الخبر رواه المصعب في «نسب قريش»: باختلاف بين في لفظه.

marfat.com

إليه مصعبٌ، فأتاهُ، فلمّا رآهُ مصعبٌ استَحْيَى منه، فنكَس رأسه، ثم قال: والله أنّك اشتريتَ من رجُل من الحاجِّ ثوبًا، فحبستَه بدَراهمه، فاستعجلَك بها، فخرجْتَ عليه فكسرتَ أنفه، أنَّ ذالك من الحقّ؟ قال: فنكَس مُعَاذٌ رأسَه ثم قال: الله أن يكون الأمر كما وصفتَ،(١) يَسْتَحثُّني بدراهمه، فأخرجُ إليه أحملُها، وأُعيبُ عليه الصِّياحَ، فيقول لي: أتُريد أن تَقْتُلني كما قتلتَ ابنَ هَبَّار؟ ﴿إِنْ تُرِيدُ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِي الأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ المُصْلِحِينَ﴾ [سورة القصص: ١٩]، أنَّ ذالك من الحَقِّ؟ فرفع مصعبٌ رأسَهُ مُغْضَبًا، ثُمَّ أقبل على الحاجّ فقال: أقُلْتَها؟ قال: قد قُلْتُها، فَمَهْ؟(٢) فقال: اردُدْ عليه ثوبَه، قُمْ فقد أهدرْتُ دَمَك، هَلُمَّ لك يا مُعَاذ. فأجْلسَهُ مَعَه، وكان سَببَ صُلْحٍ بينهما.(٣)

ومن وَلَدِ هبَّارِ بن الأسْوَد:

٨٦٩ ● عُمَرُ بنُ المُنْذر بن الزُّبير بن عبدالرحمن بن هَبَّار بن الأسوَد، كان قد غلبَ على السِّنْد،(٤) وكان لا يدخُلُها وَال إلاَّ أنْ يتلَقّاهُ عُمَر بنُ المنذر، فإذا تلقَّاهُ عُمَر بن المنذر في جماعةٍ دَخَلها. ووَالي السِّنْد اليومَ من وَلَد عُمَر بن المُنْذر.(٥)

---

(١) (الله) بالنصب، على الحذف يقول: (نشدتك الله)، ولو قرأته على الجر، لكان وجهًا صحيحًا، على الحذف أيضًا، كأنه يقول: (سألتك بالله) أو: (أفي حق الله)، كما روى عمه في «نسب قريش».

(٢) (فمه)، يعني: فماذا أنت فاعل، وقد سلف بيانها في رقم: ٦٣٤.

(٣) هذا الخبر رواه عمه في كتاب «نسب قريش»، وسيرويه الزبير فيما سيأتي رقم ١٥٢٤ بلفظ عمه.

(٤) إلى هذا الموضع، ذكره عمه المصعب في «نسب قريش»: والباقي زيادة من الزبير، وانظر التعليق التالي.

(٥) قال ابن حزم في «جمهرة الأنساب»: (فمن ولد هَبَّار الشَّاعر بن الأسود: عمر بن عبدالعزيز بن المنذر بن الزبير بن عبدالرحمن بن هَبَّار بن الأسْود، صاحب السِّند، وليها في ابتداء الفتْنَة إثْرَ قَتْل المتوكِّل، وتداول أولادهُ ملكها، إلى أن انقطعَ أمرُهم في زماننا هذا، أيامَ محمود [بن] سُبُكْتكين، صاحب ما دُونَ النّهر من خُراسان. وكانت قاعدتَهم المنصورةُ. وكان جدُّه: المنذرُ بن الزبير، قد قَامَ بقَرْقيسيا أيَام السَّفّاح، فأُسِرَ وصُلِب) فجعله ابن حزم (عمر بن عبدالعزيز بن المنذر)، لا (عمر بن المنذر)، كما قال المصعب والزبير في كتابيهما. وزادنا خبرًا عن جده لم يذكراه.

marfat.com

ومن ولَدِ المُطَّلب بن أسدِ [بن عبد العُزّى]:(١)

٨٧٠ ● عبدُالله بن السَّائب بن أبي حُبَيْش [بن المُطَّلب]،(٢) وكان شريفًا وَسيطًا في قومه(٣)، [وأمُّه: عاتكةُ بنتُ الأسوَد بن المُطَّلب بن أسَد].(٤)

٨٧١ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني يحيى بنُ مُحمّدِ بنِ عبدالله بنِ ثوبان قال:(٥)

---

(١) ما بين القوسين زيادة من عندي للتوضيح.

(٢) في «جمهرة الأنساب» لابن حزم، خطأ فاحش يجب التنبيه إليه، فإنه جاء هناك: (وولَدُ المطلب بن أسد ابن عبدالعزى: أبو حبيش الأسود بن المطلب، كان أشدَّ الناس في إبطال أمر ابن عمّه عثمان بن الحويرث) والذي قام في إبطال أمر عثمان هو (الأسود بن المطلب)، فينبغي أن يكون نص بن حزم على الصواب: (أبو حبيش، والأسود بن المطلب كان أشد الناس..) و (الأسود) و (أبو حبيش) أخوان.

(٣) يقال: (فلان وسيط في قومه)، حسيب في قومه. و (هو من أوسط قومه)، أي: من خيارهم وأشرفهم وأحسبهم.

(٤) الزيادة بين القوسين من «نسب قريش» للمصعب، وأنا أرجح أنه مما سقط من ناسخ كتابنا هذا. و (عبدالله بن السائب)، مترجم في «الإصابة»، ولكن وقع في ترجمته خطأ فاحش، فإن الحافظ ابن حجر قال: (ابن عمة النبي ﷺ عاتكة)، وهذا خطأ ووهم، فأمه هي عاتكة بنت الأسود، لا عاتكة بنت عبدالمطلب، وقد ذكره الحافظ في ترجمة أبيه (السائب بن أبي حبيش) وقال: (تزوج عاتكة بنت الأسود بن المطلب، فولد له منها عبدالله، ورقية). وترجم (عبدالله بن السائب)، في «أسد الغابة» ونقل عن أبي موسى أنه قال: (ذكره بعض مشايخنا في الصحابة، وهو ابن أخي فاطمة بنت أبي حبيش، ويبعد أن يكون له صحبة). فجاء ابن حجر في ترجمته أيضًا فقال: (لم يبين وجه البعد، بل لا بعد في ذالك فإن عاتكة قديمة الموت، فكيف لا يكن لولدها صحبة. وقد ذكره العسكري في الصحابة ولم يتردد). وظاهر أن ابن حجر، لما وهم في (عاتكة)، فظنها عمة رسول الله ﷺ، قال ما قال من تقادم الموت. هذا على أنه لا يبعد أن تكون عاتكة بنت الأسود قديمة الوفاة أيضًا، فإنه لا ذكر لها في الصحابيات. وقد أسلم السائب بن أبي حبيش يوم الفتح، فإن كانت يومئذ حية، فخليق أن تكون ذكرت فيمن أسلم وصحب، فكأنها ماتت قبل الفتح. وقد أخل الزبير وعمه بذكر (أبي حبيش)، وولده (السائب بن أبي حبيش)، وأخته (فاطمة بنت أبي حبيش»، التي جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: (يارسول الله، إني امرأة استحاض فلا أطهر، أفأدع الصلاة؟ فقال رسول الله: «إنما ذالك عرق، وليست بالحيضة، فإذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة، فإذا أدبرت عنك الحيضة، فاغسلي عنك الدم فصلي»، «ابن سعد»، وغيره وترجمة (السائب بن أبي حبيش)، في «الاستيعاب»، و«أسد الغابة»، و«الإصابة».

(٥) (يحيى بن محمد بن عبدالله بن ثوبان)، هكذا جاء في الأم (ثوبان)، وأنا أرجح أنه تحريف شديد، وأن الصواب (مهران)، و (يحيى بن محمد بن عبدالله بن مهران)، هو الجاري (نسبة إلى الجار، وهو مرفأ للسفن)، وهو الذي يروي عن إسحق بن محمد المسيبي، و الذي يروي عنه الزبير بن بكار، مترجم في «الكبير» للبخاري، وابن أبي حاتم، و «تهذيب التهذيب».

marfat.com

أخبرني إسحقُ بنُ محمدالمُسَيَّبيُّ قال: قام عمرُ بنُ الخطاب على المنبر فقال: أيُّها الناس، إيَّاكُمْ والطَّعْنَ، فلو أمرتُ بأبواب المَسْجد فأُخذتْ وقلتَ:[1] لا يخرج أحدٌ يَقال فيه،[2] لما خرجَ أحدٌ، فصَاح به شيخٌ فارِسيٌّ: فأين ابنُ أبي حُبَيْق! - يريد: ابن أبي حُبَيْش أي أنّه وَسيطٌ.

٨٧٢ ● وكان قد تَزَوَّجَ ابنتَهُ: فاطمةَ بنتَ عبدالله بن السّائب،[3] عبدُالله بنُ عمر ابن عُثْمان بن عَفّان، وأمُّها: حَمْنَةُ بنتُ شُجاعِ بن وَهْب،[3] مَن أهل بدر، من بني أسد بن خُزَيمة، ثم من بني غَنْم بن دُودَان، وأمُّها: أُمُّ قَيْس بنت مُحْصَن أُخْت عُكَّاشةَ بن محْصن،[4] وأمُّ قَيْس من المبايعات، فلما دخل عليها، طلقها على المنصَّة.[5] فأتى أبوها عبدُالله بنَ السائب إلى حَلْقة في المسجد من قُريش، فيهم عبدُالله بنُ الزُّبير فقال: إني كنتُ زَوَّجْتُ عَبدَالله بنَ عمرو بنتي فاطمة، فطلَّقَهَا على منَصَّتها، وإنِّي أخافُ أن يظُنَّ الناسُ أنَّه رأى بها شَرًّا، وأنتُمْ عُمومتُها،[6] وقد أَمَرْتُهُمْ لا يُحَرِّكُونَها من مكَانها، فقُوموا معي حتَّى تنظُرُوا إليها. فقال لهُ عبدُالله بن الزبير: اجلس. فجلَس، فَحَمدَ الله وأثنى عَلَيه، ثُمَّ خَطَبها على مُصْعب بن الزُّبير، ومُصْعبٌ جالسٌ في ناحية الحَلْقَة، فزوَّجَه إياها. ثم قال عبدُالله لمُصْعَب: انطلقْ فادخُلْ على أهْلك. فذهبَ فدَخل عَلَيْها مكانَهُ.[7] فولدت له عُكَّاشَةَ بن مُصْعَبَ،

---

(١) (أخذت الأبواب)، منعت، وحفظت حتى لا يخرج أحد. وهذه لفظة رائعة، كانت اللغة حية ملء الحياة.

(٢) (يقال فيه)، أي يطعن فيه بمطعن.

(٣) انظر ما سلف رقم: ٥٥٥، وما سيأتي رقم: ٨٧٤.

(٤) في الأم: (ابنة عكاشة بن محصن)، وهو خطأ صرف، والصواب ما أثبته، وترجمة (أم قيس بن محصن) في ابن سعد، وسائر كتب الصحابة.

(٥) (المنصة)، سرير العروس، تقعد عليه لترى بين النساء في زينتها.

(٦) (عمومتها)، لأنهم جميعًا من بني أسد بن عبدالعزى. وقد زعم شيخي السيد بن علي المرصفي رحمه الله، في شرحه على «الكامل» («رغبة الآمل» ٥: ٦٨) أنه يستدل من هذا الخبر على أن السائب هو أخو الزبير ابن العوام أمهما (صفية بنت عبدالمطلب). وهذا شيء لا أصل له.

(٧) هذا الخبر رواه أبو العباس المبرد في «الكامل» مختصرًا، ثم قال: (فلا تُعْرَف امرأة نُصَّتْ عَلَى رَجُلين في لَيْلتين ولاءً غيرُها».

marfat.com

وعيسى بن مصعبٍ المقتولَ مع أبيه بَمسْكِنٍ، وفيه يَقول راجزُ أهل الشأمِ من أهل اليَمَن:[1]

نحنُ قتلنَا مُصْعبًا وعيسَى وابنَ الزُّبيرِ الأسَدَ الرئيسَا
عَمْدًا أذقنَا مُضَرَ التَّبئيسَا

/ (172) وكان عُكَّاشة بن مُصْعب من سَادات آل الزُّبير.[2]

٨٧٣ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني محمد بن حسن قال: كان عُكَّاشة يكون في ضَيْعته ببني أُمية بن زَيْد، فكُلمَّا نزلَ للجُمُعَة نَحر جَزُوراً فأطعَمَه.[3]

٨٧٤ ● وابنُهُ: أبُو الحارث بن عبدالله بن السَّائب، وأمُّهُ وأمُّ أختهْ فاطمةَ: حَمْنَةُ بنتُ شُجَاع.[4]

٨٧٥ ● وأمُّ أبي حُبَيْش بن المُطَّلب: بنت عُثْمان بن عَبْدالله بن عُمَر بن مخزوم.[5]

٨٧٦ ● حدثنا الزبير قال: حدثني مُصْعبُ بنُ عثمان قال: قال نافعُ بنُ جُبَيْر ابن مُطْعم، لأبي الحارث بن عبدالله بن السائب، وكانَ أبو الحارث من فُصَحاء العرب:[6] ألا تذهب بنَا إلى الحَرَّة نَتَمَخَّرُ الرِّيحَ؟ فقال أبو الحارث: إنمّا تَمَخَّرُ الحميرُ![7]: فنَسْتَنْشِي؟ قال: إنما تستَنشيءُ الكلابُ![8] قال: فماأقول؟ قال: نَتَنَسَّمُ

---

(١) سلف الشعر وتخريجه برقم: ٥٥٨.

(٢) انظر ما سلف رقم: ٥٦١، وهذا الخبر رواه المصعب في «نسب قريش».

(٣) مضى هذا الخبر برقم: ٥٦١، ولم أشر هناك إلى موضعه هنا، فقيده في موضعه.

(٤) انظر ما سلف رقم: ٧٨٢، و «نسب قريش» للمصعب.

(٥) لم يذكرها في ولد (عثمان بن عبدالله) فيما سيأتي رقم: ٢٠٢٤، ٢٠٢٥.

(٦) انظر «نسب قريش» للمصعب.

(٧) (تمخرت الإبل الريح، واستمخرتها)، إذا استقبلتها واستنشتها. وفي «الفائق»: (إنما يتمخر الكلب)، مادة (مخر)، و «اللسان» (مخر).

(٨) (استنشأ الذئب الريح، واستنشى) (بالهمز وبغير همز)، تشممها. وفي «الفائق» (مخر): (إنما يستنشى الحمار).

marfat.com

الريحَ. فقال له نافع بن جبير: صَه صَه، أنا ابنُ عَبْد مَناف فَالْطَهْ.[1] فقال أبو الحارث: أَلْصَقَتْكَ والله عبدُ مناف بالدَّكَادك![2] ذَهبتْ عليكَ هاشمٌ بالنُّبوَّة، وأُمَيَّةُ بالخلافة،[3] وتركوك بين فَرْثها والجَيَّة،[4] أنْفًا في السَّماء، وسُرْمًا في الماء![5] فقال ابن أبي عَتيق لنافع: يا نافع ﴿قَدْ كُنْتَ فينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هذَا﴾ [سورة هود: ٦٢]. فقال نافع: ما أصنَعُ بمن صحَّ نَسَبُه وبَذُؤَ لسانُه؟[6]

٨٧٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمدُ بنُ محمد بن أبي قُدَامة العُمَريُّ قال: مرّ أبو الحارث بنُ عبدالله بن السائب بمَجْلس من مجالس قُريش، فأرْسَلُوا في أثَرِه إنسانًا يَسألُه عن أهْلِ البَطْحاء من قُرَيْش، فقال: أنا والله ابنُ بُعْثُطِها.[7]

---

(١) (ابن عبد مناف)، لأنه: (نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف). وقوله: (فالطه)، من (لطىٰ بالأرض)، فحذف الهمزة، وأتبعها هاء السكت، يريد: إذا ذكر عبد مناف فالتصقوا بالأرض، ولا تعدوا أنفسكم، وكونوا كالتراب. وكأن من هذا عامية مصر في مثل هذا المعنى حيث يقولون: (التهى) و(اتلهى) على القلب.

(٢) (الدكادك) جمع (دكدك) و (دكداك)، وهو ما تكبس من الرمل والتراب وتلبد واستوى. وفي «الفائق» (مخر): (ألزقتك)، وهما سواء.

(٣) في «الفائق»، و «نسب قريس» للمصعب: (وعبد شمس بالخلافة).

(٤) (الفرث)، السرقين مادام في الكرش. و (الجية) (بكسر الجيم وفتحها، وتشديد الياء المفتوحة)، مستنقع ماء خبيث آجن في هبطة من الأرض، تشرع الناس فيه حشوشهم. وفي «اللسان» (جيا) (بين قرنها والجية)، وهو خطأ، هذا صوابه.

(٥) هكذا هنا (أنفًا.. وسرمًا) بالنصب، وفي «نسب المصعب»، و «الفائق»: (أنف... وسرم)، و (السرم) (بضم فسكون)، الدبر، وهو مخرج الثفل، وهو طرف المعى المستقيم. وهذا مثل يضرب للمتكبر الصغير الشأن.

(٦) رواه الزمخشري في «الفائق» (مخرج)، بنحو هذا، ورواه المصعب في «نسب قريش» مختصراً جداً.

(٧) قريش فئتان: (قريش البطاح)، وهم الذين ينزلون أباطح مكة وبطحاءها، أي بطن واديها، في الشعب بين أخشبي مكة. و (قريش الظواهر)، الذين ينزلون خارج الشعب بظهور جبال مكة، وأكرمها قريش البطاح. و(بنو أسد بن عبدالعزى)، من قريش البطاح، وانظر «المحبر».

marfat.com

٨٧٨ ● وفي (البُعْثط)،[١] يقول المُهَاجرُ بن خَالد بن الوَلِيد:[٢]

إمَـــا تَـــرينْي أشمَطَ العَشيَّـــاتْ[٣]

فقـــد لَهَـــوْتُ بـــالنِّسَـــاء الحُـــرَّاتْ[٤]

في بُعْثُط البَطْحـــاء مَضْـــرَحيَّـــاتْ[٥]

٨٧٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعبُ بنُ عثمان، ومحمدُ بنُ محمد بن أبي قُدامة العُمَريُّ: أنَّ أبَا الحارث بنَ عبدالله بن السَّائب اختَصَم هو ورجُلٌ من قريش، فقال له أبو الحارث: أتكَلِّمُني وعندك يَتيمَةٌ لَكَ تَبُوكُها؟[٦] فَاستَعدَى عليه أبا بكرِ بنَ محمد بن عمر بن حزم، فسأل عن (البَوْك)، فذُكر لَهُ أن رسول الله ﷺ وقف على مائحَيْنِ في عَيْنَ تَبُوك،[٧] فقال لهما: أنتُمَا عليهاَ تَبُوكانها منذُ اليَوْم؟

---

(١) (البعثط)، سرة الوادي وخير موضع فيه. يقول: أنا واسطة قريش ومن سرة بطاحها.

(٢) سيأتي هذا الشعر برقم: ١٩٦٣.

(٣) (الأشمط)، الذي أبيض شعر رأسه مخالطه سواد. و (العشيات) جمع (عشية)، وهي هنا من صلاة المغرب إلى العتمة، وذالك وقت سمر القوم، وإنما أضاف (أشمط) إلى (العشيات)، لما يجد من إعراضهن عن شمطته إذا حضر مجلسهن.

(٤) (الحرات) جمع (حرة)، وهي المرأة الكريمة العفيفة الوسيطة في قومها. و (لهوت بالنساء)، يعني تشاغلت بهن فتشاغلن بي، وأنست بهن وأنسنَّ بي، لا يريد فساداً ولا خنًا.

(٥) (البطحاء)، يعني بطحاء مكة، وهي واديها. و (مضرحيات)، جمع (مضرحية)، و (المضرحي)، هو السري الكريم العتيق النجار. وأصل (المضرحي)، الصقر الكريم الطويل الجناحين، البعيد الطيران.

(٦) (تبوكها)، لفظ غير صريح في القذف بالزنا. وقد رفع إلى عمر بن عبدالعزيز أن رجلاً قاله لآخر، وذكر امرأة أجنبية، فجلده عمر، وجعله قذفًا، وأصل (البوك) في ضراب البهائم، والحمير خاصة، فرأى عمر ذالك قذفًا وإن لم يكن صرح بالزنا. وهذا الخبر الذي ذكرته، ذكره في «الفائق»، وزاد عليه: (فجعل الرجل يقول: أأضرب فلاطًا؟)، فهذا دال على أنه خبر واحد، ولذالك قال بعده في «الفائق»: (وروى من وجه آخر أنَّ ابن أبي حُبَيْش (الأسَدي)، سَابَّ قُرَشيًّا، فقال له: عَلام تَبُوك يَتيمتَك في حجرك؟ فكتب سليمان بن عبدالملك إلى ابن حزم: إنَ البَوْك سفَاد الحمار، فاضربه الحدّ. فلماَ قُدِّم ليُضرَب قال: إنَا لله، أُضْرَبُ فلاطًا! قال ابن حزم، وكان لا يعرف الغَريب: لا تَعْجلُوا، عَسَى أن يكون في هذا حد آخرُ).

(٧) (المائح)، هو الذي ينزل إلى قرار البئر إذا قل ماؤها، فيملأ الدلو بيده، يميح فيها بيده. وأما الذي يستقى منه فوق البئر فهو (الماتح) بالتاء.

marfat.com

يريد تُثَوِّرانهَا.[1] فحدّ أبو بكـر بنُ محمد بن عمر بن حَزْم أبـاالحارث بن عبدالله، فقال لـه أبوالحـارث وهو يَحُـدُّه: أيَا ابنَ حَـزْم، أتضربُني فَـلاطًا؟ فقـال ابن حزم: احفَظْ هذه الكلمةَ أيضًا حتى نسأل عنها. فقال له أبو الحارث: أتُكلّفُني يا ابنَ حزم أنْ أعَلمكَ كلامَ مُضَـرَ؟ و (الفَلاط)، الظلم[2]، وانتهَى بعد ذالك إلـى أبي بكر بن محمـد بن عمـر بن حـزم أنّ (البَـوْك) يخـرُجُ غيـرَ المخرَج الـذي حَـدَّ عليـه أبـا الحارث،[3] فأشهَدَ أنَّه قد دَرَأ عَنْهُ الحدَّ.[4]

٨٨٠ ● فهاؤلاءِ بنو أسد بن عبد العُزَّى.

---

(١) (ثور البئر)، نبثها وحـركها حتى يهيج ماءها، وقد روى صاحب «اللسان» في الحديث: أنهم بـاتوا يبوكون حسي تبوك بقدح، فلذالك سميت تبوك. أي يحركونه، يدخلون فيه القدح، وهو السهم، ليخرج منه الماء.

(٢) (الفلاط: الظلم)، تفسير جيد، ولكنه لم يرد في كتب اللغـة، والذي فيها: (الفلاط)، الفجأة، واستدلوا بهذا الخبر، وقـال: أأضرب فجأة. و الذي قالـه الزبير هو صـريح المعقول، ولو شئت أن أزيد فيـه لقلت: ظلمًا على عجل وبلا تدبر، فيدخل فيه معنى المفاجأة.

(٣) كأنه يعني أنه يخرج على معنى أنه يثور مالها ليستخرجه فيأكله، كبوك الماء، أي تثويره ليمتح منه.

(٤) (درأ عنه الحد)، دفعه، ولكن الخبر دال على أن قد حـد. وإنما أراد أنه أشهد على دفع حكم القاذف عنه، وحكم المحدود في القذف أن لا تقبل شهادته.

marfat.com

مطبوعات حديثة:

دائرة معارف عن سير الثقافة خلال القرن الرابع عشر

مُعجَم المطبُوعَات العَربيّة

في

المَمْلَكة العَربيّة السّعُوديّة

تأليف

علي جواد الطاهر

في أربعة أجزاء

التَّعْلِيقَات والنَّوَادر

عن أبي عَليّ هارُون بن زَكَريا الهَجَريّ

في أربعة أجزاء

« الأَمَالِي »

تأليف

الإمام الحافظ محمد بن موسى الحازمي (٥٤٨/٥٨٤هـ)

في جزءين

من رحلات حمد الجاسر

(٢) في الوطن العربي

و

(٣) إطلالة على العالم الفسيح

بين الشرق والغرب

رقم الإيداع: ١٨/٣٨١٦
ردمك: ٤ - ٩ - ٩٠٦٠ - ٩٩٦٠ (مجموعة)
٦ - ٠ - ٩١٩٧ - ٩٩٦٠ (ج ٢)

دار اليمامة
للطباعة الإلكترونية
هاتف 4783582 فاكس 4779883

marfat.com